

الجزء الثالث

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراحل في حلال العلوم المتوشح بنقائس

منطوقها والمفهوم السابق في حلقة الرهان اللوذعي

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي

أمطره الله تعالى بهو آمع

احسانه وبره

الحق

103

صفحة	صفحة
١٠٤ الحجة	٢٠٣ رجب الفرد
١١٣ ذ كرم من مات في هذه السنة	٢٠٣ شعبان
١١٥ (سنة خمس عشرة ومائتين وألف)	٢٠٧ رمضان المعظم
١١٦ ذ كرقمل ساري عسكري كاهن وتحقيق	٣٠٧ شوال
قضيته	٢١٠ القعدة
١٣٣ ذ كزخروج الفرنسيين بجنازة ساري	٢١١ الحجة
عسكريهم كاهن المقتول يصير بعد	٢١٣ ذ كرم من مات في هذه السنة
التحقيق على القاتل	٢٢٠ (محرم الحرام ابتداء سنة ألف
١٣٤ صفر الخير	ومائتين وسبع عشرة هجرية)
١٣٥ ربيع الاول	٢٢٢ صفر الخير
١٣٥ ربيع الثاني	٢٢٣ ربيع الاول
١٣٦ جمادى الاولى	٢٢٤ ربيع الثاني
١٣٧ جمادى الثانية	٢٢٦ جمادى الاولى
١٣٩ رجب الفرد	٢٢٨ جمادى الثانية
١٤١ شعبان	٢٢٩ (ذ كرحادثة سماوية)
١٤٤ رمضان	٢٣٠ رجب الفرد
١٤٦ شوال	٢٣٢ شعبان
١٥١ القعدة	٢٣٢ رمضان المعظم
١٥٤ الحجة الحرام	٢٣٣ شوال
١٥٩ ذ كرم اهدمه الفرنسيون وخرّبوه وما	٢٣٣ القعدة
أحد ثوه من العمائر وغيرها	٢٣٥ الحجة
١٦٤ ذ كرم من مات في هذه السنة من	٢٣٩ (سنة ثمان عشرة ومائتين وألف)
الاعيان	٢٤٧ صفر
١٧٦ (سنة ست عشرة ومائتين وألف)	٢٥٧ ربيع الاول
١٨٠ صفر الخير	٢٦٠ ربيع الثاني
١٨٤ بيان ما حصل باخرديان للفرنسيين	٢٦٢ جمادى الاولى
بصرو كيفية خروجهم منها ودخول	٢٦٣ جمادى الثانية
العثماني	٢٦٥ رجب الفرد
١٨٨ ربيع الاول	٢٦٧ شعبان
١٩٣ ربيع الثاني	٢٦٩ رمضان المعظم
١٩٦ جمادى الاولى	٢٧١ شوال
١٩٩ جمادى الثانية	٢٧٩ القعدة

صفحة	صفحة
٢٨٧	الحجة
٢٨٩	ذكر من مات في هذه السنة
٢٩١	(سنة تسع عشرة ومائتين وألف)
٢٩٤	صفر الخير
٢٩٩	ربيع الأول
٣٠٣	ربيع الثاني
٣٠٨	جادي الأولى
٣١١	جادي الثانية
٣١٢	رجب الفرد
٣١٣	شعبان
٣١٤	رمضان
٣١٦	شوال
٣١٧	القعدة الحرام
٣١٨	الحجة الحرام
٣٢٠	ذكر من مات في هذه السنة من الأعيان
٣٢٦	(سنة عشرين ومائتين وألف)
٣٢٧	صفر الخير
٣٣٢	ربيع الأول
٣٣٥	ربيع الثاني
٣٤٠	جادي الأولى
٣٤٤	جادي الثانية
٣٤٥	رجب الفرد
٣٤٦	شعبان
٣٤٦	رمضان
٣٤٩	شوال
٣٤٩	القعدة الحرام
٣٥١	الحجة الحرام
٣٥٤	ذكر من مات في هذه السنة

obeykandi.com

سنة ثلاث عشرة ومائتين والف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سنة ثلاث عشرة ومائتين والف) ١٩٧

وهي أول سنة الملاحة العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل الهائلة
وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالي المحن واختلال الزمن وانعكاس المطبوع
وانقلاب الموضوع وتتابع الاحوال واختلاف الاحوال وفساد التدبير وحصول
التمدير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون
(في يوم الاحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة) وردت مكاتبات على يد العامة من
نفر الاسكندرية (ومضمونها) أن في يوم الخميس ثمانية حضر الى الثغر عشرة من اصحاب
مراكب الانكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل الثغر وبعد قليل حضر خمسة
عشر من كبار اضافة نظر أهل الثغر ما يريدون واذا بقايا صغير واصل من عندهم وفيه عشرة
أنفار فوصلوا البر واجتمعوا بكبار القادة والرئيس اذ ذلك فيها والمشار اليه بالابرام والتمقبض
السيد محمد كريم الاتي ذكره فكلما وهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا أنهم من انكليز
حضروا للتفتيش على الفرنسيين لأنهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من ابتهات ولا
ندري أين قصدهم فربما نصادهم فلاتقدرون على دفعهم ولا تمنعهم فلم يقبل
السيد محمد كريم منهم هذا القول ووطن انهم مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن فقالت رسل
الانكليز نحن نقف جبراً كبتنا في البحر محاطين على الثغر لاحتياج منكم الا الامداد بالماء

والزاد بنه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس للفرنسيين ولا لغربهم عليها
 سبيل فاذهبوا عندها عادت رسل الانكبار وأقنعوا في البحر لمتادوا من غير الاسكندرية
 وليقض الله أمر اصكان منفعولا ثم ان أهل النغر أرسلوا الى كاشف البحيرة ليجمع العربان
 ويأتي معهم للمحافظة بالنغر فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر حصل بها اللفظ الكثير من
 الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم وكثرت المقالات والاراجيف (ثم ورد) في ثالث يوم بعد
 ورود المكاتب الاول مكاتبات مضمونها ان المرأ ك ب التي وردت النغر عادت راجعة
 فاطمان الناس وسكن القبل والقال وأما الامر اعلمهم بقوا بشئ من ذلك ولم يكن يتروا به
 اعتمادا على قوتهم وزعمهم انه اذا جات جميع الافرنج لا يقدرون في مقابلتهم وانهم يدوسونهم
 بخيولهم (فلما كان يوم الاربعاء) العشرون من الشهر المذكور وردت مكاتبات من النغر
 ومن رشيد ودمهور بان في يوم الاثنين ثامن عشره وردت مرأ ك ب وعمارات للفرنسيين
 كثيرة فارسلوا في البحر وأرسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد فلما نزلوا اليهم
 عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحوأت منهم مرأ ك ب الى جهة البحر وطلعوا الى البر
 ومعهم آلات الحرب والعسا كز فلم يشعروا أهل النغر وقت الصباح الا وهم كالجسراد
 المنتثر حول البلد فمضاهج أهل النغر وما انضم اليهم من العربان المجتمعة وكاشف
 البحيرة فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا أمكنهم ممانعتهم ولم يشعروا بالحربهم وانهم لم يتركوا
 ومن معه من العربان ورجع أهل النغر الى الترس في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج
 البلد وانبت فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمي يدافعون وعن
 أنفسهم وأهلهم يقاتلون ويمنعون فلما أعيأهم الحال وعلوا انهم مأخوذون بكل
 حال وليس ثم عندهم للقتال استعدا لخلو الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة العدو
 وغلبته طلب أهل النغر الامان فأمّنوهم ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلوهم ونادى
 الفرنسيين بالامان في البلد ورفع بندبراته عليها وطلب أعيان النغر فحضروا بين يديه فالزمهم
 بجمع السلاح واحضار اليه وان يضعوا الجوكار في حدودهم فوق ملبوسهم والجوكار ثلاث
 قطع من جوخ أحرى وأغبر ذلك مستديرة في قدر الريال سوداء وحجرا ويضاء توضع بعضهم
 فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتى تظهر الألوان الثلاثة كالذوات المحيط
 بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار بمصر حصل للناس انزعاج وعول أكثرهم على الفرار
 والهجاء وأما ما كان من حال الامر بمصر فان ابراهيم بك ركب الى قصر العيسى وحضر
 عنده مراد بك من البحيرة لانه كان مقبلا بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتكلموا
 في شأن هذا الامر الحادث فانفق رأيهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول
 وان مراد بك يجيز العسا كز ويخرج للاقامتهم وحربهم وانقض المجلس على ذلك وكتبوا
 المكاتبة وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق البعلبكية بالترياق من العراق وأخذوا في
 الاستعداد للنغر وقضاء الوازيم والمهمات في مدة خمسة أيام فصاروا يصادرون الناس
 ويأخذون أغلب ما يحتاجون اليه بدون ثمن ثم ارتحل مراد بك بعد صلاة الجمعة وبرزخه امه
 ووطاقه الى الجسر الاسود فكتبه يومين حتى تكامل العسكر وصنناجقه وعلى باشا

ذكر دخول الفرناوية
 بالاسكندرية

الطرابلسي وناصر باشا فانهم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة وأخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة وأما الرجال وهم الالاداشات القليلة والاروام والمغاربة فانهم ساروا في البحر مع الغلابين الصغار التي انشأها الامير المذكور ولما وصل من الجسر الاسود ارسل الى مصر بأمر يعمل سلسلة من الحديد في غاية الخشن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا لتتصب على البعازع عند برج مغيزل من البر الى البر لتفتح مراكب الفرنسيين من العبور والبحر النبل وذلك بإشارة علي باشا وان يعمل عندها جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع طنائهم ان الافرنج لا يقدر ان يفتح على محاربهم في البر وانهم يعبرون في المراكب ويقاتلونهم وهم في المراكب وانهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما ملكوا الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير عمانع وفي أثناء خروجهم اديك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهروج بين الناس والارباب وانقطعت الطرق وأخذت الخرابية في كل ليلة تطرق أطراف البلاد وانقطع منى الناس من المرور في الطرق والاسواق من المغرب فنادى الاغا والوالي بفتح الاسواق والقهاوى ليلًا وتعليق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لأميرين الاول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والشأن الطوف من الدخيل في البلد (وفي يوم الاثنين) وردت الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى دمهور وشيدوا خروجه معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا الى قوة ونواحيها والبعض طلب الامان وأقام يالدهم العجلة لا وقد كانت الفرنسيين حين حلولهم بالاسكندرية كتموا امر سوما وطبعوه وأرسلوا منه نسخا الى البلاد التي يقدمون عليهم انما ينالهم وصل هذا الماكتوب مع جملة من الاسارى الذين وجدوهم بمعاظهم وحضر واصحبهم وحضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيين بيوم أو يومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم جواسيس وهم على شكهم من كتمان ما طمعه ويعرفون باللغات (وصورة ذلك المكتوب)

صورة المكتوب الصادر
من الفرنسيين الى
البلاد التي يقدمون عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك له في ملكه من طرف الفرنسيين والمبني على أساس الحرية والتسوية السريعة والكبرياء أمير الجيوش الفرنسيين بونا بارتة يعرف أهالي مصر جميعهم ان من زمان مديد الصلحنا حتى الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاستعارة في حق الملة الفرنسية ويظلمون تجارها بانواع الايذاء والتعدي فحضر الان ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عضور طويلا هذه المرة الممايك الجلوبين من بلاد الابازم والجزيرة كسبة يفسدون في الاقليم الحسن الاحسن الذي لا يوجد في كرة الارض كلها فامارب العالمين القادر على كل شئ فانه قد حكمكم على اقتضاء دولتهم بأيتها المصريون قد قبل لكم انني ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للمفتريين انني ما قدمت اليكم الا لخلص حقدكم من يد الظالمين وانني أكثر من الممايك اعبد الله سبحانه وتعالى واحترم نبيه والقرآن العظيم وقولوا أيضا لهم ان جميع الناس متساون عند الله وان الشئ الذي يفرقه عن بعضهم هو العقل والفضائل

والعلوم فقط و بين الممالك والعقل والفضائل تضارب فاذا عجزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا
 ان يتسلطوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شئ أحسن فيها من الجوارى الحسن والجميل
 العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للممالك فليرونا النجدة التي
 كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا
 لا يأس أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية وعن اكتساب المراتب
 العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا
 كان فى الاراضى المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والتجبر المتكاثر وما زال ذلك كله
 الا الظلم والطمع من الممالك أيم المشايخ والقضاة والاعنة والحر بجمية واعيان البلد قولوا
 لامةكم ان القرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا فى رومية
 الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا الذى كان دائما يبحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا
 جزيرة مالطة وطردوا منها الكوارية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة
 المسلمين ومع ذلك القرنساوية فى كل وقت من الاوقات صاروا محبين لمخلصين لحضرة السلطان
 العثمانى وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ومع ذلك ان الممالك امتنعوا من اطاعة السلطان غير
 متمثلين لامر مفاطعوا أصلا الا اطمع انفسهم طوبى ثم طوبى لاهالى مصر الذين يثقون
 معنابلاتاخير فيصلح حالهم وتعالى مراتبهم طوبى أيضا للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائتين
 لاحد من القرى بين المتحاربين فاذا عرفونا بالاكثر نساوعوا المينا بكل قلب لكن الويل ثم الويل
 للذين يقعدون على الممالك فى محارب يتنافلون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقى منهم
 أثر * المادة الاولى جميع القرى الواقعة فى دائرة قرية بثلاث ساعات عن الموضع التى يمر بها
 عسكر القرنساوية فواجب عليها ان ترسل للعسكر عسكر من عندها وكلاء كيمي يعرف المشار
 اليه انهم أطاعوا وانهم نصبوا علم القرنساوية الذى هو أبيض وكلى وأحمر * المادة الثانية
 كل قرية تقوم على العسكر القرنساوى تحرق بالنار * المادة الثالثة كل قرية تطيح العسكر
 القرنساوى أيضا تنصب ضيق السلطان العثمانى محبة ادام بقاؤه * المادة الرابعة المشايخ فى
 كل بلد يخدمون حالا جميع الارزاق والبيوت والاملاك التى تتبع الممالك وعاليهم الاجتماع
 التام لئلا يضيع أدنى شئ منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والاعنة
 انهم يلازمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلاد ان يبقى فى مسكنه مطمئنا وكذلك
 تكون الصلاة قائمة فى الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي ان يشكروا الله
 سبحانه وتعالى لانقضاء دولة الممالك فالتين بصوت على ادام الله اجلال السلطان العثمانى
 ادام الله اجلال العسكر القرنساوى لعن الله الممالك وأصلح حال الامة المصرية تحميرا
 بعسكر اسكندرية فى ١٣ شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور القرنساوى يعنى
 فى آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفى يوم الخميس الثمانى والعشرين) من الشهر ووردت
 الاخبار بان القرنسيس وصلوا الى نواحي قوة ثم الى الرجانية

(واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣) *

ذكر محاربة القرنسيس
 مع المصريين وملوق

(وفى يوم الاحد) غرة شهر صفر ووردت الاخبار بان فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم

التي العسكر المصري مع الفرنسيين فلم تكن الاساعة وانهم مراديلك ومن معه ولم يقع قتال
 صريح وانما هي مناوشة من طلّاع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من القرينين واحترقت
 مراكب مراديلك بما فيها من الجحش والالات الحربية واحترق بها رئيس الطليعة
 خليل السكردلي وكان قد قاتل في البحر قسلا عجيبا فقد رآه ان علق نارا بالذراع وسقط منها
 نار الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار واحترقت المراكب بما فيها من الحمارين وكبيرهم
 وتطايروا في الهواء فلما عين ذلك مراديلك داخله الرعب وولى منهزما وترك الاثقال والمدافع
 وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا الى البسين مصر ووصلت الاسعار بذلك
 الى مصر فاشتد ازعاج الناس وركب ابراهيم بك الى ساحل بولاق وحضر اليها والعلما
 ورؤس الناس وأعلموا رأيهم في هذا الحادث العظيم فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق
 الى شبراخيت وفي الاقامة بولاق ابراهيم بك وكشافه وماليكه وقد كانت العلياء عند توجه
 مراديلك تجتمع مع بالازهر كل يوم ويقرؤون البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء
 الاحدية والرافعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشيار
 ويجمعون لهم محاضرات بالازهر وكذلك اطفال المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من
 الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراديلك الى برانقاية وشرع في عمل متاريس هناك ممتدة الى
 بشتيل وتولى ذلك هو وصناعته وأمر أهله وجماعة من خشداشيته واحترق في ترتيب ذلك
 وتنظيمه بنفسه هو وعلي باشا الطرابلسي ونصوح باشا وأحضر والمراكب البكار والغلايين
 التي أنشأها بالبحيرة وأوقفها على ساحل انبابة وشحنها بالعساكر والمدافع فصار البر الغربي
 والشرقي مملوءين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الاسراء
 لم تطمئن بذلك فانهم سمعوا من حين وصول الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا في نقل أمتعتهم
 من البيوت البكار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها أحد واستمر وطول
 الليالي ينقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا اليه من البلاد
 الارياض وأخذوا أيضا في تشييد الاحمال واستحضار دواب الشيل وأدوات الارتحال
 فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفرح واستعد الاغنياء وأولو
 المقدرة للهروب ولولا ان الامر ائتمنهم وهم من ذلك وزبرهم وهددوا من أراد انقلبه لما بقي
 بمصر منهم أحد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا
 المناداة بذلك كل يوم فاعلق الناس الدكاكين والاسواق وخروج الجميع لبر بولاق فكانت
 كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون ادراهم من بعضهم وينصبون لهم
 خياما ويجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من
 الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر ومنهم
 من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس
 بنوا معهم وقعدوا ما في قوتهم وطاقتهم وسمعت نفوسهم باتفاق أموالهم فلم يشع في ذلك
 الوقت أحد بشئ يملكه ولكن ليسعقهم الدهر وخرجت الفقراء وأرباب الاشيار بالاطبول
 والزمور والاعلام والكسبات وهم يضحون ويضحون ويذكرون باذكار مختلفة وصعد

السيد عمر افندي نقيب الاشراف الى القلعة فانزل منها بيرة فاكبر اسعته العامة البيرق
 النبوي فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبات
 والعصى يمللون ويكبرون ويكثرون من الصباح معهم الطبول والزمور وغير ذلك وأما
 مصر فانهم باقية خالية الطرق لا تجد بها أحد سوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال
 الذين لا يقدر على الحركة فانهم مستترون مع النساء في بيوتهم والاسواق مصفرة والطرق
 مغمورة من عدم الكس والرث وغلاسه عرابار ودو الرصاص بحيث يبع الرطل البارود
 بستين نصفا والرصاص تسعين وغلاجنش أنواع السلاح وقل وجوده وخرج معظم الرعايا
 بالنبات والعصى والمساوق وجلس مشايخ العلماء بزواوية على بيك يولاق يدعون ويتكلمون
 الى الله بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض في الخيام
 وحصل الامر أن جميع من بمصر من الرجال تحول الى بولاق وأقام بها من حين نصب ابراهيم
 بيك العرضى هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا
 مأوى فاجتمعوا الى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بيك الى العربان
 المجاورة لمصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبراخيت وما والاها وكذلك اجتمع عند
 مراد بيك الكثير من عرب البحيرة والحيزة والصعيد والخميرية والقيصان وأولاد على والهاذلي
 وغيرهم وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون
 اقواتهم يوما فيوما لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد وانقطعت
 الطرق وتعدي الناس بعضهم على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم بمآذهم * وأما
 بلاد الاريا فانهما قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب
 غارت على الاطراف والنواحي وهدار قطر مصر من أوله الى آخره في قتل ونهب وخافة طريق
 وقيام شر واغارة على الاموال وافساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذي لا يحصى
 وطلب أمراء مصر التجار من الافرنج بمصر فحبسوا بعضهم بالقاهرة وبعضهم بما كن الامراء
 وهداروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى
 الشوام والاقباط والاروام والكنايس والاديرة على الاسلحة والعامسة لا ترضى الا ان يقتلوا
 النصارى واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ثم في كل يوم
 تكثر الاشاعة بقرب الفرنسيين الى مصر وتختلف الناس في الجهة التي يقصدون الجي منها
 فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرق ومنهم من
 يقول بل يأتون من الجهتين هـ ذوا وليس لاحد من أمراء العساكر همة أن يبعث جاسوسا او
 طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك
 ومراد بيك جميع عسكره ومكت مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن
 ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل
 الفرنسيين الى الجسر الاسود وأصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم
 العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم مصر واسكن الاجناد متفارقة قلوبهم
 منخله عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مختلون في

ريشهم معتقون بجمعتهم محتفرون شأن عدوتهم مرتبكون في رويتهن مغمورون في
 غفائهم وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيين ان يأتوا
 من البحرين بل أشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون من الجهتين فلم يأتوا الا من البر الغربي
 (ولما كان وقت القتال) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية بشتيل
 بلد مجاورة لانيابيه فتلاقوا مع مقدمة الفرنسيين فكروا عليهم بالخيول فضر بهم الفرنسيين
 ببنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الفريقان وقتل أيوب بيك الذي قد تدار وعبد الله كاشف الجرف
 وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الانبي ومما ليكهم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستة
 آلاف وكبيره ويزه الذي ولي على الصعيد بعد غلبتهم وأما بونا بارتنة الكبير فانه لم يشاهد
 الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير وما قرب طابور الفرنسيين من
 متاريس مراد بيك تراحي الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المخاربون البحرية وحضر
 عدة وافرة من عساكر الارنود من دمياط وطلعو الى انيابة وانضموا الى المشاة وقاتلوا معهم
 في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية
 واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبيا لطيف وبيا رجال الله وشو ذلك
 وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم
 ويأمرونهم بترك ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابه والمجاهدين انما كانوا يقاتلون
 بالسيف والخراب وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والصراخ والتباج فلا يستمعون
 ولا يرجعون عنهم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والجناد
 من العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالي وشرعوا في التعديبة الى البر الغربي في المراكب
 فتراجعوا على المعادي ليكون التعديبة من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر
 الا نخرج حتى وقعت الهزيمة على المخاربين هذا والريح الشبكية اشتد هبوبها وأما موج البحر
 في قوة اضطرابها والرمال بعلو اغبارها ونسفها الريح في وجوه المصريين فلا يقدر أحد ان
 يفتح عينيه من شدة الغبار وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة
 كما هو منصوص عليه ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة
 عندهم في الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعساكر من خلفه وأمامه وودق
 طبوله وأرسل بنادقه المتتابعة والمدافع واشتد هبوب الريح وانهدم الغبار وأظلمت الدنيا من
 دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من نوال الضرب بحيث خيل للناس ان الارض
 تزلزلت والسماء عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة ارباع ساعة ثم كانت هذه
 الهزيمة على العسكر الغربي فغرق الكثير من الخيلة في البحر لاجل حاطة العدو بهم وظلام الدنيا
 والبعض وقع أسيرا في أيدي الفرنسيين وملكوا المتاريس وفر مراد بيك ومن معه الى الجزيرة
 فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله في نحو ربيع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبالية
 وبقيت القتلى والسيب والامتعة والاسلحة والقرش ملقاة على الارض ببرانية تحت الارجل
 وكان من جملة من اتى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالي فاما
 سليمان بيك فنجح وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهمزم العسكر

الغربي حول الفرنسيين المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق أهل البر الآخر
 الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامراء والعسكر
 والرعايا وتركو جميع الانقال والخيام كما هي لم يأخذوا منها شيئا فلما ابراهيم بيك والباشا
 والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما الرعايا فهاجوا وماجوا اذ اهابين الى جهة المدينة
 ودخلوها فواجأوا جميعا في غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك وهم يضجون
 بالعويل والتكيب ويتهللون الى الله من شدة هذا اليوم العصيب والنساء يصرخن بأعلى
 أصواتهن من السيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادلية أرسل يأخذ
 حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهن على
 البغال والبعض على الخيول والبعض ماش كالخواري والخدم واستمر معظم الناس
 طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض بنحوه نفسه ولا يسأل أحد عن أحد
 بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه وابنه نخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض ابلاد
 الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثروا فقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة متمتلا
 للقضاء متوقعا للمكر وهو ذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه على جل عياله وأطفاله
 ويصرفه عليهم في الغربة فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الامور والذي أزعج قلوب الناس
 بالاكثر ان في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك
 الجيزة وان أقوالهم وصل الى باب الحديد بحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان السبب في
 هذه الاشاعة ان بعض القلنجية من عسكر مراد بيك الذي كان في الغليون بمصرى انبأه
 لما تحققت الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بيك لما رحل من الجيزة
 أحرق بنجار الغليون الكبير من قبالة قصره ليصعبه معه الى جهة قبلي فشا به قليلا ووقف
 لقله الماء في الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجحانة فاحرقها أيضا فصعد لهيب
 النار من جهة الجيزة وبولاق ظنوا بل أيقنوا انهم أحرقوا البلد فهاجوا واضطربوا زيادة
 عما هم فيه من الفرع والروع والجزع وخرج أعيان الناس وافندية الوجاقات وأكابرهم
 وقيسب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين العامة والرعبة ذلك اشتد خجرتهم
 وخوفهم وتحركت عزائمهم للهروب والحقاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون أي جهة
 يسلكون وأي طريق يذهبون وأي محل يستقرون فتمسكوا وفسادوا وخرجوا من
 كل حذب ينسلون ويبيع الخمار الأعرج أو البغل الضعيف بأضعاف ثمنه وخرج أكثرهم ماشيا
 أو حاملا متاعه على رأسه وزوجته حاملة طفلهما ومن قدر على ركوب زوجته أو ابنته
 ومشى هو على أقدامه وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكفهن يسكين
 في ظلة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة الاحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من
 مال ومتاع فلما خرجوا من أبواب البلد وتوسطوا القلعة تلتقمت العربان والفلاحون فأخذوا
 متاعهم ولباسهم وأحبالهم بحيث لم يتركوا من مصادقهم ما يستريحه عورته أو يسد جوعته فكان
 ما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والذخائر التي خرجت من مصر
 في تلك الليلة أضعاف ما بقي فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحريمهم

وقد أخذوه صبيهم وغالب مسائير الناس وأصحاب المقدرة أخرجوا أيضا ما عندهم والذي
أعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه بخاره أو صديقه الراحل ومثل
ذلك أمانات ودائع الخراج من المغاربة والمسافرين قد ذهب ذلك جميعه وبعثوا من قدروا
عليه أو دافع عن نفسه ومناعه وسلبوا ثياب النساء وفضوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات
والاعيان فثمنهم من رجع من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين
ومنهم من جازف متكلدا على كثرة وعزوة وخضارته فسلم أو عطب وكانت ليله وصباحها في غاية
الشناعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا مع ما يشابهه بعضه في تواريخ المتقدمين فمراء
كن سمعا ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول
الفرنسيين ووقوع المسكر وموارجع الكثيرين من القارين وهم في أسوأ حال من العري والفرج
فتبين ان الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدمة ذكرها فاجتمع
في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا رسالة الى الافرنج
ويقتطروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها بحضرة شخص مغربي يعرف لغتهم وآخر
صحبته فغابا وعادا فاخبر انهم ما قابلوا كسيرا القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه
ومضمونها الاستفهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان وأين عظماءكم وشايخكم لم
تأخروا عن الحضور البنا لترتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا
نريد أمانا منكم فقال أرسلنا اليكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقالوا وأيضا لاجل اطمئنان
الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها من معسكر الجيزة خطا بالاهل مصر اتنا أرسلنا اليكم
في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا احضرنا الابقصد ازالة المعاليك الذين
يستعملون الفرساوية بالذل والاحتقار وأخذنا مال التجار ومال السلطان واحضرنا الى
البر الغربي خرجوا الينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم
حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتبات والريعية فيكونون
مطمئنين وفي مساكنهم من ناحيتي الى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لا بد ان المشايخ والنشربجية
يأتون البنا لترتب له ديوانا تنتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب
بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان القموي وآخرون الى الجيزة
فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ البكار فاعلموه ان المشايخ البكار خافوا واهربوا فقال
لاي شيء يهربون اكتبوا اليهم بالحضور ونعمل اليكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الريعية
واجراء الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم بعد
العشاء وحضروا الى مصر واطمأن برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم
وأصبحوا فارسلوا الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ
ومن انضم اليهم من الناس القارين من ناحية المطرية وأما عمر افندي نقيب الاشراف فانه
لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنامجي والافندي وفي ذلك اليوم اجتمعت الجمعية واوياش
الناس ونهوا بيت ابراهيم بك ومراييك الذين يخطو قوصون وأحق قوصونهم وأيضاً
عدة بيوت من بيوت الامراء أخذوا ما فيهم من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك وباعوه بأجس

الانسان (وفي يوم الثلاثاء) عدت فرنسا وية الى مصر وسكن بونا بارتية بيت محمد بيك الالقي
بالاز بكية بخط الساكت الذي انشاء الامير المذكور في السنة الماضية وزخرفه وصرف عليه
أموالاً عظيمة وفرشه بالقرش الفاخرة وعند غامه وسكاه فيه حصلت هذه الحادثة فاخلوه
وتركوه بمافيه فكانه انما كان ينييه لاميير الفرنسي وكذلك حصل في بيت حسن كاشف جركس
بالناصرية ولماعدي كبيرهم وسكن بالاز بكية كما ذكرنا ستمر غاليهم بالبر الاخر ولم يدخل المدينة
الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح ولا تعدل صاروا ايضا يحكون الناس
ويشتمون ما يحتاجون اليه باغلي عن فيأخذوا حدهم الدجاجة ويعطى صاحبها في ثمنها ريال
فرانسه ويأخذ البيضة نصف فضة قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم فلما رأى منهم
العامية ذلك أنسوا بهم وأطمانوا اليهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض
والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون
عليهم بما أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوق الحوانيت والقهاوى (وفي يوم الخميس ثالث
عشر صفر) أرسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائم صاري عسكري فلما استقربهم الجلس
خاطبهم وتشاوروا معهم في تعيين عشرة أنصار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات
(فوقع) الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرفاوى والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوى
والشيخ سليمان الفيومى والشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السرسى والشيخ مصطفى
الدمنورى والشيخ أحمد العريشى والشيخ يوسف الشبرخيتى والشيخ محمد الدواخلى وحضر
ذلك المجلس أيضا مصطفى كخدا بكرباشا والقاضى وقادوا محمد أغا المسلماني أغا مستحقفظان
وعلى أغا الشعراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك بأشارة أرباب
الديوان فانهم كانوا أئمة معينين من تقليد المناصب لجنس المماليك فعرفوهم ان سوق مصر
لا يخافون الامن الاترك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة
الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذلك القطار كخدا محمد بيك كخدا بونا بارتية ومن
أرباب المشورة الخواجا موسى كانوا وكلاء فرنساوى ووكيل الديوان حنا ينيو (وفيه)
اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية
وأوباش الناس فقال لاى شئ يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها فقالوا
هذا أمر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فأمروا الاغا والوالى ان ينادوا
بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم يفتحوا واستمر غالب
الدكاكين والاسواق معظلة والناس غير مطمئنين وفتح الفرنسيين بعض البيوت المغلقة
التي للامراء ودخلوها وأخذوا منها أشياء وخرجوا وتركوها مفتوحة فعند ما يخرجون منها
يدخلها طائفة الجعيدية ويسبواصلون ما فيها واسفروا على ذلك عدة أيام ثم انهم تتبعوا بيوت
الامراء وأتباعهم وختموا على بعضهم واسكنوا بعضهم فى مكان الذى يخاف على داره من جماعة
الوجاقلية أو من أهل البلديعاق له بنديرة على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيين بخطهم
يلصقها على داره (وفيه) قلدوا برطلين النصرانى الزوى وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان
كخدا مستحقفظان وركب بركوب من بيت صاري عسكري وامامه عدة من طوائف الاجناد

تقليد برطلين النصرانى
الزوى الذى تسميه العامة
فرط الرمان كخدا
مستحقفظان

والبطالين مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وهو لا يس فرقة برعادة وبين يديه
الخدم بالحرايب المقضضة ورتب له بيوتاً باثني وثلاثين وعلاقات عينه والهم مرا كزبا خطاط البلد يجاسون
بها وسكن المذكور بيت يحيى كاشف الكبير بجارة عابدين أخذ به ما فيه من فرش ومتاع
وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين به مصر وكان من
الطبيعة عند محمد بيك الاني ولمحانوت بخط الموسكى يسبع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة
وقلدوا أيضاً شخصاً افرنجياً وجعلوه أمين البحرين واخر جعلوه اعات الرسالة وجعلوا الديوان
بيت قائداً غابا لا يركب في قرب الروبى وسكن به رئيس الديوان وسكن روتوى قائم مقام مصر
بيت ابراهيم بيك الوالى المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلدي بيت ابراهيم بيك الكبير وسكن
مجلون بيت مراد بيك على رصيف الخشاب وسكن يوسف بك مدبر الحدود بيت الشيخ البكرى
القديم ويجمع عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من المكتبة ثم ان عساكرهم صارت
تدخل المدينة شيئاً فشيئاً حتى امتلأت منها الطرقات وسكنوا في البيوت ولكن لم يشوشوا على
أحد ولا يأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها فقبر السوق وصغروا أقراص الخبز وطحنوا بترابه
وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل القطير
والكعك والسمك المقلى واللحوم والقراخ الحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين
ليبيع أنواع الاشربة وخامس وقهاوى وفتح بعض الافرنج البلديين بيوتاً يصنع فيها أنواع
الاطعمة والاشربة على طرائقهم في بلادهم فيشتري الاغنام والدجاج والخضارات والاسماك
والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطبخه الطباخون ويصنعون أنواع الاطعمة والحلاوات
ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا هربت طائفة بذلك المكان تريد الا كل دخلوا
الى ذلك المكان وهو يشتمل على عدة محال دون وأعلى وعلى كل مجلس علامته ومقدار الدراهم
التي يدفعها الداخل فيه فيدخلون الى ما يريدون من المحال وفي وسطه دكة من الخشب وهي
الخوان التي يوضع عليها الطعام وحولها كراسي فيجلسون عليها ويأتيهم الفراشون بالطعام
على قوائمهم فيما كانوا يشربون على نسق لا يتعدونه وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم
من غير نقص ولا زيادة ويذهبون لحالهم (وفيه) تشفع أرباب الديوان في أمري الممالك
فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجامع الأزهر وهم في أسوأ حال وعليهم
السياب الزرق المقطعة فكانوا يهابون من صدقات الفقراء المجاورين به وبتهكفون المارين
وفي ذلك عبرة للمعتبرين (وفي يوم السبت) اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة وهي
مقدار خمسة آلاف ريال من التجار المسلمين والنصارى القبط والشوام وتجار الافرنج أيضاً
فسألوا الخفيف فلم يجابوا فاخذوا في تحصيلها (وفيه) نادوا من أخذ شيئاً من نهب البيوت
يحضر به الى بيت قائم مقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر وفادوا أيضاً على نساء
الامراء بالامان وانهم يسكن بيوتهم وان كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهره فان لم
يكن عندهن شيء من متاع أزواجهن يصلحن على أنفسهن ويأمن في دورهن فظهرت المست
نفسية زوجة مراد بيك وصالحات عن نفسها وأتبعها من نساء الامراء والكشاف بمبلغ
قدوم مائة وعشرون ألف ريال فرائسا وأخذت في تحصيل ذلك من نفسها وضياعها ووجهها

عليه الطلب وكذلك بقيمة النساء بالسوايط المتداخلين في ذلك كنصارى الشوام والافرنج
 البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهم ارهاصات وتخويقات وكذلك مصالحات على الغز
 والاجناد المختلفين والغائبين والقارين فجمعوا بذلك أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين أوراقا
 بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقيدون بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا
 الخيول والجمال والسلاح فكان شيا كئيبا وكذلك الاجبار والانوار فحصل فيها أيضا
 مصالحات وأشاعوا التفتيش على ذلك وكسروا عدة دكا كين بسوق السلاح وغيره وأخذوا
 ما وجدوه فيها من الاسلحة هذا وفي كل يوم يتقربون على الجمال والخيول من الامتعة والقرش
 والصناديق والسرورج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون
 البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم
 على اما كن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربى ووجهة وسيلة يتلون بها أغراضهم
 (وفيها) قبضوا على شيخ الجعية يدعى ومعه آخر وبندقوا عليهم بالرماسين بركة الازكية ثم على
 آخرين أيضا بالرميلة وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الامتعة التي فيها وهما عندما داخلهم
 الخوف ودل على بعضهم البعض (وفي يوم الثلاثاء) طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق
 وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلوا لها الاجل مقدار
 ستون يوما فاضجروا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر والمشهد الحسيني وتشفعوا بالمشايخ
 فتم كمالهم ولطفوها الى نصف المطلوب وسعوا اليهم في أيام المهلة (وفيها) شرعوا في تكسير
 أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج عدة من عساكرهم يحملون ويقلعون أبواب
 الدروب والعطف والحارات فاستقروا على ذلك عدة أيام ودخل الناس من ذلك وهم وخوف
 شديد وظنوا ظنونا وحصل عندهم فساد فحيلة وموسسة تجسست في نفوسهم بالفاظ نطقوا
 بها وتصوروا حقيقة وتناقضوا فيما بينهم كفواهم ان عساكر الفرنسيس عازمون على قتل
 المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم من يقول غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض
 اطمئنان وقصوا بعض الدكا كين فلما حصلت هاتان التكتلتان انكمش الناس ثانيا
 وارتجفت قلوبهم (وفي عشرينه) حضرت مكاتيب الحاج من العقبة فذهب أرباب الديوان
 الى باشا العسكر وأعلموه بذلك وطلبوا منه أمانا لاميير الحاج فامتنع وقال لا أعطيه ذلك الا
 بشرط ان يأتي في قلعه ولا يدخل معه عماليك كثيرة ولا عسكر فقالوا له ومن يوصل الحاج فقال
 لهم اننا أرسلناهم أربعة آلاف من العسكر يوصلونهم الى مصر فيكتبوا لاميير الحاج مكانة
 بالملاطقة وانه يحضر بالحاج الى الدار الحمراء وبعد ذلك يحصل الخير فلم تصل اليهم الجوابات
 حتى كاتبهم ابراهيم بك يطلبهم للعضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس وأقاموا هناك
 أياما وكان ابراهيم بك ومن معه ارتحل من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الخريم الى القرن (وفي
 ثالث عشرينه) خرجت طائفة من العسكر القرن ساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم
 تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الاربعاء خرج كبيرهم
 بونا بارتو وكانت أوائلهم وصات الى الخانكة وأبي زعل وطلبوا كلفة من أبي زعل فامتنعوا
 فقاتلوهم وضر بوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بلبيس وأما الحاج

فانهم نزلوا بيليس واكثر حجج الفلاحين مع العرب فاوصلوهم الى بلادهم بالغريسة والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجج فتفرقوا في البلاد بحريتهم ومنهم من أقام بيليس وأما أمير الحاج صالح بيك فانه لحق براهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشر منه) ملك الفرنساوية مدينة بيليس من غير قتال وبها من بقي من الحجج فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غايته جاء الرائد الى الامراء بالانصورية وأخبرهم بوصول الافرنج وقربهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القرين وتركوا التجار وأصحاب الاثقال فلما طالع النهار حضر اليهم جماعة من العربان وافقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحلفوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق تفصوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حواصليهم وقبضوا متاعهم وعروضهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد المحروقي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقودا ومخبر من جميع الاصناف الخازية وصنعت العرب معهم ما لاخير فيه ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد أحمد المحروقي الى صاري عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافيين فشكله ما حل به وباخوانه فلامهم على تنقلهم وركوبهم الى المماليك والعرب ثم قبض على ابي خشبة شيخ بلد القرين وقال له عرفني عن مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة الى القرين فأرسل معه جماعة داهم على بعض الاحمال فأخذها الافرنج ورفعوها ثم تبعوه الى محل آخر فأوهمهم انه يبدل ويخرج اليهم اسجالا كذلك فدخل وخرج من مكان آخر وذهب هاربافرنج مع أوائل العسكر بجمل ونصف جبل لاخير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال صاري عسكر لا بد من تحصيل ذلك فطاموا منه الاذن في التوجه الى مصر فاصحب معهم عدة من عسكره أوصلوهم الى مصر وأما مهم طبل وهم في أسوأ حال وصحبهم أيضا جماعة من النساء اللاتي كن خرجن ايملة الحادثة وهن أيضا في أسوأ حالة تسكب عندهم مشاهدتهن العبرات

(* واستل شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة ١٢١٣) *

(في ثمانية) وصل الفرنساوية الى نواحي القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية وأودعوا مالهم وحريمهم هناك وضمنوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب الفرنساوية بكان الحملة فركب صاري عسكره وأخذ معه الخيالة وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك أيضا فركب هو وصالح بيك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيون على الهزيمة لكونهم على الخيول واذا بان خبر وصل الى ابراهيم بيك بان العرب مالوا على الحملة يقصدونهم بها فعند ذلك فرعن معه على اثره وتركوا قتال الفرنسيين ولحقوا بالعرب وجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع صاري عسكر الى مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد فدخل مصر ليلا وذلك ليلة الخميس رابعة (وفي يوم الجمعة خامسة) الموافق لثالث عشر مسرى القبطي كان وفاة النيل المبارك فامر صاري عسكر بالاستعداد وتزيين العتبة كالعادة وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين ونادوا هلي الناس بالخروج الى التزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل صاري عسكر أوراها

للكفذا

لسكن هذا الباشا والقاضي وأرباب الديوان وأصحاب المشورة والمتولين للمناصب وغيرهم
 بالحضور في صبحها وركب صبحتهم بركبته وزيافته وعساكره وطبوله وزموره إلى قصر قنطرة
 السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا شباك مدافع ونقو طاحتي جرى الماء في الخليج وركب
 وهم صبحته حتى رجع إلى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للتنزه في المراكب
 على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والاروام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من
 الناس البطالين حضروا في صبحها (وفيها) تواترت الأخبار بحضرة عدة مراكب من الانكليز
 إلى ثغر سكة نديّة وانهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالميناء وكانت أشيعت هذه
 الأخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب ذلك على الفرنساوية واتفق أن بعض النصارى
 الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرو من أعيان التجار بوكالة الصابون أنه
 تحدث بذلك فامروا بإحضاره وذكروا له ذلك فقال أنا حكيت ما سمعته من فلان النصراني
 فأحضروه أيضا وأمروا بقطع لسانهم أو يدفع كل واحد منهم مائة ريال فرفضه فكالاهما
 وزجر عن الفضول فيما لا يعنيه ما فتشعق المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهما ونحن
 نأتيكم بالدرهم فلم يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى الصاوي وأحضر مائتي ريال ودفعها في الحضرة
 فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا إليه وقال فرقها على الفقراء فاطهرانه فرقها كما أشار وردها إلى
 صاحبها فانكف الناس عن التكلم في شأن ذلك والواقع أن الانكليز حضروا في أثرهم إلى الثغر
 وحاربوا مراكبهم فنالوا منهم وأحرقوا القايق الكبيرة المسمى بنصف الدنيا وكان به أموالهم
 وذخائرهم وكان مصفعا بالنحاس الأصفر واستقر الانكليز بمراكبهم بميناء الاسكندرية يغدون
 ويروحون يرصدون الفرنسيين وفي ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم إلى بحري وإلى
 الشرقية ولما جرى الماء في الخليج منعوا دخول الماء إلى بركة الأزبكية وسدوا قنطرة الدكة
 بسبب وطاقهم ومدافعهم وآلاتهم التي فيها (وفيها) سأل صاري عسكر عن المولد النبوي ولماذا
 لم يعملوا كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الأمور وتوقف الأحوال فلم يقبل وقال لا بد
 من ذلك وأعطى له ثلثمائة ريال فرانساً معونة وأمر بتعليق تعاليق واحبال وقناديل
 واجتمع الفرنسيون يوم المولد ولعبوا مبادئهم وضربوا طبولهم ودبابتهم وأرسل الطبلخانة
 الكبيرة إلى بيت الشيخ البكري واستروا يضربون بطول النهار والليل بالبركة تحت داره وهي
 عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية وعدة آلات وهي أميرة مختلفة الاصوات
 مطربة وعملوا في الليل حراقة نفوط مختلفة وسواريج تصنع في الهواء (وفي ذلك اليوم)
 ألبس الشيخ خليل البكري فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودي في المدينة بأن كل من كان له
 دعوى على شريف فليرفعها إلى النقيب (وفيها) ورد الخبير بان ابراهيم بيك والامراء
 المصرية استقروا بغزة (وفي خامس عشره) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية
 إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديرة وصحبهم عدة قلوب القبطي يعرفهم الأمور ويطلعهم على
 الخبايا (وفيها) حضر القاصد الذي كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية إلى أحمد
 باشا الجزيرة كما وذلك عند استقرارهم وعهده وصحبته أنفا من النصارى الشوام في صفة تجار
 ومعهم جانب أرزوزلوا من ثغر دمياط في سفينة من سفائن أحمد باشا فاصلا إلى عكا وعلم بهم

ذكر تقليد الشيخ خليل
 البكري نقابة الاشراف

أحمد باشا أمر بذلك الفرنساوى فنقلوه الى بعض النقاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنه نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى بيت رضوان كاشف بياب الشعرية وصحبتهم ترجان ومهندس فانزجت زوجته وكانت قبل ذلك أيام صالحت على نفسها وبينها ألف ريال وثلاثمائة ريال وأخذت منهم ورقة ألصقتها على باب دارها وردت ما كانت وزعت من المال والمتاع عند معارفها واطمأنت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صارى عسكران عندك أسلحة وملابس لاهم اليك فانكرت ذلك فقالوا لازم من التقديس فقالت دونكم فطعنوا الى مكان وقصوا خنبة فوجدوا بها أربعة وعشرين ثمر والاويليكات وأمتعة وغير ذلك ووجدوا في أسفلها خنبة أخرى بها عدة كثيرة من الأسلحة والبنادق والطبجات وصناديق بارود وغير ذلك فاستخرجوا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلام ونجروا الارض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنانير ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها جاريتي بيضاء وأخذوهما مع الخواري السود وذهبوا بهن فألقن عندهم ثلاثة أيام ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ثم قرروا عليها أربعة آلاف ريال أخرى قامت بدفعها وأطافوها ورجعت الى دارها وبسبب هذه الحادثة شددوا في طاب الاسلحة ونادوا بذلك وانهم بعد ثلاثة أيام يفتشون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على نهب البيوت ثم بطل ذلك وحصل بينهما وبين مباشرها القبطى منافسة فذهب وأغرى بها وادل على ذلك (وفى عشر ربه) قلدها مصطفى بيك كتحدا الباشا على امارة الحاج فحضرها الى المحكمة عند القاضى ولبس هناك الخلع بحضرة مشايخ الديوان والتزم بونا بارتة بتسهيل مهمات الحج وعمل محلا جديدا (وفيه) سال أصحاب الحصص الالتزام فى التصرف فى حصصهم فطلبوا منهم حلوانا فلم يرتضوا بذلك فواعدهم لتسام التحرير والاملاء وقالوا كل من كان له التزام وتقسيم طابق باسمه يحضره وعليه ففعلوا ذلك فى عدة أيام (وفيه) قدروا فرضة من المال على القرى والبلاد ونشروا بذلك أو راها وذكروا فيها انها تحسب من المال وقبدا بذلك الصيارف من القبط ونزلوا فى البلاد مثل الحكام يحسبون ويضربون ويشددون فى الطلب (وفيه) طلب صارى عسكر بونا بارتة المشايخ فلما استقر واعنده نرض بونا بارتة من المجلس ورجع وبهده طباسات ملونة بثلاثة ألوان كل طباستان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكلى فوضع منها واحد على كتف الشيخ الشرقاوى فرمى به الى الارض واستمعنى وتغير من اجه واتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجان يا مشايخ أنتم صرتم أجبانيا صارى عسكر وهو يقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلا مته فان تميزتم بذلك عظمتمكم العساكر والناس وصار لكم منزلة فى قلوبهم فوالله لا يمكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاغناظ لذلك وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض المترجمين انه قال عن الشيخ الشرقاوى انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلا طقه بنية الجماعة واستمعوه من ذلك فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكارى صدوركم وهى العلامة التى يقال لها الوردة فقالوا لم يلو ناسحق ترقى فى ذلك واتفقوا على اتفق عشر يوما (وفى ذلك) الوقت حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منه صر فين فلما استقر به

تقدم مصطفى بيك كتحدا
الباشا امارة الحاج

الجلوس بش له وضاحكه صارى عسكر ولا طقه في القول الذي يعر به التبرجان وأهدى له خاتم
 ألماس وكافه الحضور في الغد عنده وأحضر له جوكاراً وثقه بقر اجتهه فسكت وسار به وقام
 وانصرف فلما خرج من عنده رنعه على ان ذلك لا يحل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى جماعة
 القلقات على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة وهي اشارة الطاعة والهجبة
 فانف غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك لا يحل بالدين اذ هو مكره ورجح اقرب
 على عدم الامتثال الضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا بابطالها من العامة والزمو
 بعض الايمان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا
 حضر واعندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم وذلك أيام قايمة وحصل ما ياتي ذكره فتركت
 (وفي أواخره) كان اتقال الشمس ابرج الميزان وهو الاعتدال الخريفى فشرع الفرنسيون
 في عمل عيدهم ببركة الاز بكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجهورى لادهم فجعلوا ذلك اليوم
 عيداً وتار يخافونوا خشاباً وحقروا أحقرا وأقاموا بوسط بركة الاز بـ **ك** كمية صار يا عظيم
 بآلة وبناء ودموا حوله تراباً كثيراً عالياً بقدر قامة وعملوا في أعلاه قالباً من الخشب محدد
 الأعلى مربع الأركان ولبسوا باقيه على سمت القالب قناتاً خيماً طوله بالحجرة المربعة وعملوا
 أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سوادى بياض ووضعوا قبالة باب المهور بالبركة شبه بوابة
 كمسيرة عالية من خشب مقفص وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصارى وفي أعلى
 القوسرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالاسود مصورة فيه مثل حرب الممالك المصرية معهم وهم
 في شبه المنهزمين بعضهم واقف على بعض وبعضهم ملتهقت الى خلف وعلى موازاة ذلك من
 الجهة الاخرى بناحية قنطرة الدكة التي يدخل منها الماء الى البركة مثالي بوابة أخرى على غير
 شكلها لاجل حراقة البارود وأقاموا خشاباً كثيرة منتصبة معلقة منها الى البوابة
 الاخرى شبه الدائرة متسعة محيطها بمعظم فضاء البركة بحيث صار عامود الصارى **ك** كبير
 المنتصف المذكور في المركز وربطوا بين تلك الاخشاب حبالاً متعددة وعلقوا بها صقير من
 القناديل وبين ذلك تماثيل لحراقة البارود أيضاً وأقاموا في عمل ذلك عدة أيام

(*) واستمر شهر ربيع الثاني بيوم الاربعاء سنة ١٢١٣ *

(فيه) وردت الاخبار بأن مراد بك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيين عليهم رجعوا
 الى جهة القيوم وان عثمان بك الاشقر عدى الى البر الشرقي وذهب من خلف الجبل الى
 استاذ ابراهيم بك بغزة وخرج جماعة من الفرنسيين الى جهة الشرق ومعهم عدة جمال
 وأجمال تخرج عليهم الغز والعرب الذين يحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأجمالها ولم
 يلقوهم (وفي ثلثه) حضرت مكاتبة من ابراهيم بك خطاباً لـ **ك** شيخ وغيرهم مضمونها انكم
 تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجهنا
 عساكر وان شاء الله تعالى عن قريب فحضر عندكم فلما وردت تلك المكاتبة وقد كان سال
 عنها بونا بارتة فأرسل لونها له وقرئت عليه فقال الممالك كذابون ووافق أيضاً انه حضر انما
 روى وكان معوقاً بالاسكندرية ثم بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسينى فشاهد الناس
 فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا رسول الحق حضر من عند السلطان بجواب

للفرنسيس يأمرهم بالخروج من مصر واختلقت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم وتجمعوا
بالمشهد الحسيني وتبع بعضهم بعضا وصادف ذلك أن يونابارته في ذلك الوقت بلغه مما نقل
وتناقل بين الناس أنه ورد مكتوب إلى المشايخ أيضا أخفوه فركب من قوره وحضر
إلى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة ولم
يكن تقدم له بحجى وهو في كنيكة وخيول كثيرة وعساكر فارتعج الشيخ وكان منحرف المزاج
ونزل إليه وهو لا يعرف السبب في مجيئه في مثل هذا الوقت عن هذه الصورة فعند ما شاهده
سأله عن ذلك المكتوب فقال لا أعلم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس مقدرا ساعة وركب وصر
بعسكره وطواقمه من باب المشهد والناس قد كثرا زحامهم بالجامع والخطوة وهم يغطون
ويحاطون فلما نظر وهو شاهد جميعهم داخله أمر من ذلك فصاحوا بأجدهم وقالوا بصوت
عال الفاتحة فخفض إليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلطفوا له القول وقالوا له أنهم
يدعون لك وذهب إلى داره وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبه كاد ينشأ منها افتنة (وفيه)
شرعوا في خلع البوابات والدراب والغير النافذة أيضا ونفذوا الجميع إلى بركة الأزبكية عند
مصيف الخشاب والبوابية الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالعنايل إلى هناك فاجتمع
من ذلك شيء كثير جدا وامتلاء من مصيف الخشاب إلى قريب وسط البركة (وفي يوم السبت
حادى عشره) كان يوم عيدهم الموعود به فضربوا في صبيحته مدافع كثيرة وضربوا على كل قائم
من الخشب بنذيرة من نذيراتهم الملونة وضربوا طبولهم واجتمع عساكرهم بالبركة الخمالة
والرجال واصطفوا صفوفًا على طرائقهم المعروفة بينهم ودعوا المشايخ وأعيان المسلمين
والقبطة والشوام فاجتمعوا ببنت صاري عسكر يونابارته وجلسوا حصة من النهار ولبسوا في
ذلك اليوم ملابس الاقتدار ولبس المعلم بحر جس الجوهرى كركد بطرق صب على أكتافها إلى
أكتافها وعلى صدرها شمسات قصب بازرار وكذلك فلتبوس وتعمموا بالعمائم الكشميرية
وركبوا البغال الفاخرة وأظهروا البشر والسرو وفي ذلك اليوم إلى الغاية ثم نزل عظاماؤهم
وصحبهم المشايخ والقاضى وكثفوا الباشا فركبوا وذهبوا عند الصارى الكبير الموضوع
بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في أسفله بسطا كثيرة ثم انعسا كلعبوا مبدانهم وعملوا هيئة
سرحهم وضربوا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك اصطفت العساكر صفوفا حول ذلك
الصارى وقرأ عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدري معناها إلا هم وكانها كالوصية أو
النصيحة أو الوعظ ثم قاموا وانقض الجمع ورجع صارى عسكرهم إلى داره قد سماطًا عظيمًا
للعاضرين فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التي على الجبال والتماثيل
والاحمال التي على البيوت وعند العشاء عجلوا حراقة بارود وسواريج ونفوط وشبهه سوا في
ودواليب من فاروم مدافع كثيرة ونحو ساعتين من الليل واستقرت القناديل موقدة حتى طلع
النهار ثم فكروا الجبال والتماثيل المصنوعة وبقيت البوابات المقابلة لباب
الهوا والصارى الكبير وتحت جماعة ملازمون الإقامة عنده لا يأتونهم إلا من عساكرهم لأنه
شعارهم وإشارة إلى قيام دولتهم في زعمهم (وفي ثاني ليلة) منه ركب كبيرهم إلى البرابلية وسفر
عساكر إلى الجهة التي هم أراد بيك وكذلك إلى جهة الشرقية ومعه مدافع على عجل وفيه

ارسل دوى قائم مقام الى الست نفيسة وطلب منها احضار زوجة عثمان بيك الطنبرجى
 فأرسلت الى المشايخ تسعيت بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السري
 وقصدوا منعها فلم يمكنهم فذهبوا صحتهم وانظروا في قصتها والسبب في طلبها انهم وجدوا رجلا
 فرأى معه جانب دخان وبعض ثياب فقبضوا عليه وقرروا فآخبرانه تابعتها وانما أعطته ذلك
 ووعدته بالرجوع اليها التسليم شيكى دخان وفروة وخمسة مائة محبوب ليوصل ذلك الى سيدة فهذا
 هو السبب في طلبها فقالوا أو أين القراش فبعثوا الاحضار وسألوها فأنكرت ذلك بالمرّة فانتظروا
 حضور القراش الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها نذهب الى بيتها وفي غد
 تأق ونحقق هذه القضية فقال دوى نوو ومعناه بلغتهم النقي أي لا نذهب فقالوا له دعها نذهب
 هي ونحن نبيت عوضا عنها فلم يرض أيضا وعالجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما أسواتر كوها ومضوا
 فباتت عندهم في ناحية من البيت وصحبتهم جماعة من النساء المسلمات والنساء لافرنجيات
 فلما أصبح النهار ركب المشايخ الى كخذ الباشا والقاضي فركبوا معا وذهبوا الى بيت صاري
 عسكر الكبير فأحضروا رسلها الى القاضي ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة وقرروا عليها
 ثلاثة آلاف ريال فرائسه وذهبت الى بيت لها محجور راييت القاضي وأقامت فيه لتكون في
 حمايته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بأن كل من كان عنده بغلة يذهب بها الى بيت قائم مقام
 ببركة القيسل ويأخذ منها واذا لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرا ويدفع ثلثائة ريال فرائسه
 وان أحضرها باختياره يأخذ في ثمنها خمسين ريالا لقلت قيمتها أو كثرت فغنم صاحب الخسيس
 وخسر صاحب القيسل ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والاسواق
 وان يكون على كل دار قناديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قناديل وان يلازموا الكنس والرش
 وتنظيف الطرق من العقوشات والقاذورات (وفيها) نادوا على الاغراب من المغاربة وغيرهم
 والخدمين البطالين لياضروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذي يجرى
 عليه وكرروا المصاداة بذلك وأجلوهم بعد ما أربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من
 المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له أرنا طريقة الذهاب فان طريق البر غير مأمونة والانكايز
 واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ولا تقدر على المقام في الاسكندرية من الغلاء وعدم
 الماء بما فترتهم (وفيها) جعلوا ابراهيم اغاث المتفرقة المعسكر قبطان السويس وسافر معه
 أنصار بيروق فرنساوى فخرج عليهم العربان في الطريق فنهبوه وقتلوا ابراهيم اغاث المذكور
 ومن يصحبه ولم يسل منهم الا القليل وفيه أهمل أمر الديوان الذي يحضره المشايخ بيت قائد
 أغا فاسمقروا أياما يذهبون فلم يأتهم أحد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفيها) شرعوا في
 ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا وكتبوا في شأن ذلك طومارا وشرطوا فيه شروطا
 ورتبوا فيه ستة أنصار من النصارى القبط وستة أنصار من تجار المسلمين وجعلوا قاضيه الكبير
 ملطى القبطى الذى كان كاتبا عند أيوب بيك الدفتدار وفوضوا اليهم القضايا في أمور التجار
 والعامّة والمواريث والدعاوى وجعلوا ذلك الديوان قواعد وأركان من البدع السيئة وكتبوا
 نسخا من ذلك كدسيرة أرسلوا منها الى الاعيان ولصقوا منها نسخا في مقارن الطرق ورؤس
 العطف وأبواب المساجد وشرطوا في ضمنه شروطا وفي ضمن تلك الشروط شرطا أخرى

* (ذكر ترتيب ديوان آخر
 مركب من ستة أنصار من
 النصارى القبط وستة من
 تجار المسلمين للنظر في قضايا
 التجار والعامّة) *

بتعيرات مضمونة يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير اعدم معرفتهم بقوانين الترا كيب
العربية ومصلحة التحيل على أخذ الاموال كقولهم بأن أصحاب الاملاك يأتون بحججهم
وعسكانهم الشاهد لهم بالقبول فاذا حضر وهاو بينوا وجه تعلقكم لها ما بالبيع
أو الاتقال لهم بالارث لا يكتفي بذلك بل يؤمر بالكشف عليهم في السجلات ويدفع على ذلك
الكشف دراهم بقدر عينو في ذلك الطومار فان وجدتمسكه مقيد بالسجل طلب منه بعد
ذلك الثبوت ويدفع على ذلك الاشهاد بعد ثبوته وقبوله قدرا آخر ويأخذ بذلك نصيبا
ويكتب له بعد ذلك تمكين وينظر بعد ذلك في قيمته ويدفع على كل مائة اثنين فان لم يكن له حصة
او كانت ولم تكن مقيدة بالسجل او مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانهم انضبط الديون ان الجمهور
وتصير من حقوقهم وهذاتى متعذر وذلك ان الناس انما وضعوا ايديهم على املاكهم
اما بالشراء أو بآيالاتهم من مورثهم أو بنحو ذلك بحجة قريية أو بعيدة العهد أو بحجج
اسلافهم ومورثهم فاذا طولبوا باثبات مضموناتهم سر اوتهم مذكر لحادث الموت والاسفار
أو ربما حضرت الشهود فلم تقبل فان قبلت فعل به ما ذكر من جملة الشروط مقررات على
الموارث والموتى ومقادير هامة متوقعة في القلة والكثرة كقولهم اذ مات الميت يشاورون
عليه ويدفعون معلوما لذلك ويفتحون تركته بعد أربع وعشرين ساعة فاذا بقيت أكثر
من ذلك ضبطت للديون أيضا ولاحق فيها الورثة وان قفحت على الرسم باذن الديون يدفع على
ذلك الاذن مقررا وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرروا كذلك من يدعي
دينا على الميت يشتمه بديون الحشريات ويدفع على اثباته مقررا أو يأخذ له ورقة يستلم بها دينه
فاذا استلمه دفع مقررا أيضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى
غاية ذلك والهبات والمبايعات والدعوى والمنازعات والمشاجرات والاشهادات الجسز ثبات
والكليات والمسافر كذلك لا يسافر الا ب ورقة ويدفع عليها قدر وكذلك المولود اذا ولد ويقال له
اثبات الحياة وكذلك المخارج وقبض أجر الاملاك وغير ذلك (وفيه) نادى أصحاب الدرك على
العامة بترك الفضول والكلام في أمور الدولة فاذا امر عليهم بجاعة من العسكر مجر وحون
أو من زمون لا يسخر ونبيهم ولا يصفقون عليهم كما هي عادتهم (وفيه) نهوا أمتعة عسكر
القلنجية الذين كانوا عسكرا عند الامراء فاخذوا مكانا بوكالة على بيك بساحل بولاق
وبالجمالية واخذوا امتاعهم ومناع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم
(وفيه) أحضر و أحمد كخدا أبا سيف الذي كان سردار ابد مياط من طرف الامراء المصريين
وكان سابقا كخدا حسن بيك الجداوى فلما حضر حبسوه في القلعة وحبسوا معه فراسا
لأبراهيم بيك (وفيه) أمر واسكان القلعة بالخروج من منازلهم والنزول الى المدينة ليسكنوا بها
فنزلوا وأصعدوا الى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع وهدموا بها أبنية كثيرة وشروعوا في
بناء حيطان وكراتك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع مخفضة وشو على بيدات باب
العزب بالرميلة وغيره وأعمالها وأبدلوا محاسنها ومحوها ما كان بها من معالم السلاطين وآثار
الحكام والعظماء وما كان في الابواب العظام من الاسلحة والدرق والبلط والحوادث
والحرب الهندية وأكرافند اوية وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومحاسن الملوك

والسلاطين ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة (وفيه) عينت عساكر الى مراديين
 وذهبوا اليه ببحر يوسف جهة الفيوم (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودي بأن كل من تشاجر
 مع نصراني أو يهودي أو تشاجر معه نصراني أو يهودي يشهد أحدهما الخصمين على الآخر
 ويطلبه ليبت صاري عسكر (وفيه) قتلوا شيخين وطافوا برؤسهم - خاومهم ينادون عليهم - مما
 ويقولون هذا جزاء من يأتي بمكاتيب من عند الممالك أو يذهب اليهم بمكاتيب (وفيه) نهوا على
 الناس بالمنع من دفن الموتي بالترب القريسة من المساكن كترية الاز بكية والروبي
 ولا يدفنون الموتي الا في القرافات البعيدة والذي ليس له ترية بالقرافة يدفن ميتة في ترب
 الممالك وإذا دفنوا بالغون في تسقيط الحفر ونادوا أيضا بشرا الثياب والامتعة والقرش
 بالاسطحة عدة أيام وتخير البيوت بالخورات المذهبة للعفونة كل ذلك للخوف من حصول
 الطاعون وعدوه ويقولون ان العفونة تنجس باغوار الارض فاذا دخل الشتاء بردت الاغوار
 بسريان النيل والامطار والرطوبة تخرج ما كان منجسا بالارض من الاجرة الفاسدة فيتعفن
 الهواء فيحصل الوباء والطاعون ومن قولهم أيضا ان مرض مريض لا بد من الاخبار عنه
 فيرسلون من جهتهم حكيم للكشف عليه ان كان مرضه بالطاعون أو بغيره ثم يرون رأيهم فيه
 (وفي يوم السبت ثامن عشره) ذهبت جماعة من القواسم الذين يخدمون القرائس وبنبرعوا
 في هدم التراكيب المبنية على المقابر بترية الاز بكية وتمهدها بالارض فشاخ الخبز بذلك
 ونساع أصحاب الترب بتلك البقعة فخرجوا من كل حذب فسلون وأكثروا النساء الساكنات
 بجارات المدابغ وباب اللوق وكوم الشيخ سلامة والقوالة والمناصرة وقنطرة الامير حسين
 وقاعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج واجتمعوا بالاز بكية
 ووقفوا تحت بيت صاري عسكر فنزل لهم المترجون واعتسروا بأن صاري عسكر لا علم
 له بذلك الهدم ولم يأمر به وانما أمر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى أما كنهم ورفع الهدم
 عنهم (وفيه) كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه الى السلطان وآخر الى شريف مكة ثم انهم
 بصعوا منه عدة نسخ واصقوها بالطرق والمفارق وصورتها لمخاض الصلوة ورد كروودهم
 وقتالهم مع الممالك وهربهم وان جماعة من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فامنوهم وكذلك
 الرعية دون الممالك وذكروا فيه انهم من اخصاء السلطان العثماني وأعداء أعدائه وان
 السكة والخطبة باسمه وشعائر الاسلام مقامة على ما هي عليه وباقيته بمعنى الكلام السابق
 من قولهم انهم مسلمون وانهم محترمون القرآن والنبي وانهم أوصلوا الخجاج المتشتمين
 وأكرمهم وأركبوا الماشي وأطعموا الجميع وسقوا العطشان واعتنوا يوم الزينة يوم جبر
 البحر وعملوا له شانا وورنقا استجلا بالسرور المؤمنين وأنفقوا أموالا برهم الصدقة على الفقراء
 وكذلك اعتنوا بالمولد النبوي وأنفقوا أموالا في شان انتظامه واتفق رأيها ورأيهم على اس
 حضرة الخنازير المحترم مصطفى أعنا كتحدا بكر باشا والى مصر حالا فاستحسننا ذلك لبقائه علفة
 الدولة العلمية وهم أيضا مجتهدون في اتمام مهمات الحرمين وأمرنا أن نعلمكم بذلك والسلام
 (وفيه) وقعت حادثة جريئة من جملة الخزيات وهوان رجالا صيرفيا بجوار حارة الجوانية وقع
 من انفضه انه قال السيد احمد البدوي بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب يقتلان كل

*(صورة مكاتبة كتبوها
 من المشايخ ليرسلوها الى
 السلطان وشريف مكة)*

من يعرفهم مما من النصارى وكان هذا الكلام يعض من النصارى الشوام بخاويه بعضهم
 وأسمعه جميع القول ووقع بينهم التشاجر فقام النصراني وذهب الى ديوى وأخبره بالقصة
 فأرسل وقبض على ذلك الصيرفي وحبسه وسمرحاوته وختم على داره وتشفع فيه المشايخ عدة
 من ارفاطا طوقه بعد يومين وأرسلوه الى بيت الشيخ البكري لمؤدب هناك بالضرب أو يدفع
 خمسمائة ريال فرائسه فضرب مائة سوط وأطلق الى سبيله وكذلك أفرجوا عن بقية
 المسجونين (وفي يوم الاثنين) طاف أصحاب الدول على الاخطاط والوكائل فكتبوا أسماءها
 وأسماء البوابين وأمرهم ان لا يسكنوا أحدا من الاغراب ولا يطلقوا أحدا يسافر بلا
 إذن من اعات مستهظان (وفي يوم الثلاثاء) عمل المولد الحسيني وكان من العزم تركه في هذا
 العام فدرس بعض المنافقين دسيسة عند الرئيس وذلك انه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد
 ان يعمل المولد الحسيني بعد مولد النبي فقال بونا بارتة ولم ليعملوه فقال ذلك المناقق غرض
 الشيخ السادات عدم عمله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع في عمله على سبيل
 الاختصار وحضر صارى عسكر وشاهد الواقعة ورجع الى داره بعد العشاء (وفيه) حضر علماء
 الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر باستدعاء صارى عسكر ليحضروا
 الديوان الشارعين فيه الترتيب النظام الذي سبقت الاشارة اليه (وفيه) سافر أيضا جماعة من
 الرئيس الى جهة مراديك ومن معه التقوا معهم وتراموا ساعة ثم انهم تزما عنهم
 وأطمعهم في أنفسهم فتبعوهم الى أسفل جبل اللاهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم
 رجالا وتراموا معهم وأكسوا الهم وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون وقتل من الفرنسيون
 مقتله كبيرة (وفيه) سقطت البقابة المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب الهواء التي كانوا
 وضعوها في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها وصفها وسبب سقوطها انهم لما منعوا الماء من
 دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما تقدم علا الماء في أرض البركة وتخطت الارض فسقطت
 تلك البقابة (وفي يوم الجمعة رابع عشر منه) نهوا على المشايخ والاعيان والتجار ومن حضر
 من الاقطار بالحضور الى الديوان العام ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك بيت مرزوق بك
 بحارة عابدين فلما أصبح يوم السبت أعادوا التنبية بحضورهم بالديوان القديم بيت قائدنا
 بالازبكية فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الشغور والبلاد وحضر الوجاقات
 وأعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومسندبر والديوان من الرئيس وغيرهم جمعا
 موفورا فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطي القبطي الذي عملوه قاضي في قراءة فرمان الشروط
 وفي المناقشة قابتد كبير المدبرين في استخراج طومار آخر وناولته للترجمان فنشره وقرأه وملتصه
 ومضمونه الاخبار بان قطر مصر هو المركز الوحيد وأنه أنصب البلاد وكان يجلب اليه المتاجر
 من البلاد البعيدة وان العالم والصنائع والقراءة والكتابة التي يعرفها الناس في الدنيا
 أخذت عن أجداد أهل مصر الاول ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الامم في غلبتها فلكه
 أهل بابل وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن الان دولة الترك شددت في خرابه لانها اذا
 حصلت الثمرة قطعت عروقها فلذلك لم يبقوا بأيدي الناس الا القدر اليسير وصار الناس
 لاجل ذلك محتجين تحت حجاب التفرقة لا تقسم من مظهرهم ثم ان طائفة الفرنسيين

• (ذكر حضور المشايخ
 والاعيان والتجار ومن
 حضر بالديوان العمومي) •

بعد ما تهدأ أمرهم وبعد صيدهم بقيامهم بأموال الحروب اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر
 مما هي فيه وراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة جهلا وغباوة فقدموا وحصل لهم
 النصر ومع ذلك لم يتعرضوا لاحتلال مصر من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم
 أمور مصر واجراء خيلها التي دثرت ويصير لها طريقا من طريق البحر الاسود وطريق
 الى البحر الاحمر فيزداد خصها ويريهما ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلبا
 لحواطرها أهلها وابقاء لذكر الحسن فالمناسب من أهلها ترك الشغب واخلاص المودة وان
 هذه الطوائف المحضرة من الأقاليم يترتب على حضورها أمور جليلة لانهم أهل خبرة وعقل
 فيسألون عن أمور ضرورية ويحبسون عنها فينتج اصارى عسكر من ذلك ما يليق صنعه الى آخر
 ما سطروه من الكلام قلت ولم يجئني في هذا التركيب الا قوله المفعمة جهلا وغباوة بعد قوله
 اشتاقت أنفسهم ومنها قوله به ذلك ومع ذلك لم يتعرضوا لاحتلال مصر الى آخر العبارة ثم قال
 الترجمان تريد منكم يا مشايخ أن تختاروا شخصا منكم يكون كبيراً ورئيساً عليكم ممثلين
 أمره وإشارته فقال بعض الحاضرين الشيخ الشرفاوى فقال نرفو وانما ذلك يكون بالقرعة
 فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرفاوى فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله
 الشرفاوى هو الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فأذنوا لهم في الذهاب والزمواهم
 بالحضور في كل يوم (وفيه) وقعت كائنة الحاج محمد بن قيو المغربى التاجر الطرابلسى وهو انه
 كان بينه وبين بعض اصارى الشوام المترجمين منافسة فأنهى الى عظماء القرنيسين انه ذو
 مال وأنه شريك عبد الله المغربى تابع هراديلك فأرسلوا بطلبه فذهب الى بيت الشيخ عبد الله
 الشرفاوى انسابه بينهم فقال الشيخ للقواسمة المرسلين بعد سؤا لهم عن سبب طلبهم له فقالوا
 لدعوة ليست شرعية فقال لهم في غد احضروا خصمه ويتداعى معه فان توجه الحق عليه الزمناه
 بدفعه فرجعت الرسل وتغيب الرجل خوفاً فبعد مضي مقدار نحو ساعة حضر نحو الخمسين
 عسكرى من القرنيسين الى بيت الشيخ وطالبوه به فأخبرهم انه هرب فلم يقبلوا عذره والخوا
 في طلبه ووقفوا بينادقهم وأرهبوا فركب المهدي والدواخلى الى صارى عسكر وأخبروه
 بالقضية وبهروب الرجل فقال ولاى شئ ثم ركب فقالوا من خوفه فقال لولان جرمة كبير
 لما هرب وأنتم غيبتموه وأظهر الحق والغيب ظفلا طفاً واستعطفوا خاطر الترجمان في كلامه
 وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ومخزنه فأخبراه عنهما فقال يذهب معكم من يختم عليهم ما حتى
 يظهر في غدا فاطمأنوا لذلك ورجعوا عند الغروب وختموا على مخزنه ومنزله فلما أصبح النهار
 فلم يظهر الرجل فأخذوا ما وجدوه فيه مامن البضائع والامانات (وفي يوم الاحد) ذهبوا الى
 الديوان وعملوا مثل عملهم الاول حتى تموا أسماء المنتخبين بديوان مصر من الثغور والمشايخ
 والوجاقية والقبط والشوام وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق (وفي
 يوم الاثنين) اجتمعوا بالديوان وفادى المنادى في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم
 حجج أملاكهم الى الديوان والمهلة ثلاثون يوماً فان تأخر عن الثلاثين بضائع المقر ومهلة
 البلاد ستون يوماً ولما تكامل الجميع شرع ملطى في قراءة المنشور وتعداد ما به من الشروط
 مسطور وذكروا من ذلك أشياء منها أمر الحاكم بالقضايا الشرعية وحجج العقارات وأمر

الموارث وتناقشوا في ذلك حصص من الزمن وكتبوا هذه الاربعة اشياء أرباب ديوان
الخاصة يدبرون رأيهم في ذلك وينظرون المناسب والاحسن وما فيه الراحة لهم وللعامة
ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس وما بين ذلك له مهلة وانقض المجلس

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم الخميس الموعد سنة ١٢١٣)

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما لخصوه واستأصلوه في الجملة فاما أمر المحاكم والقضايا
فالاولى ابقاؤها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية ذلك ومثل ذلك ما عليه أمر
محكم البلاد فاستحسنوا ذلك الا انهم قالوا يحتاج الى ضبط المحاسبين وتقريرها على أمر
لا يتعداه القضاة ولا نوابهم فقرروا ذلك وهو انه اذا كان عشرة آلاف فساد ونهب يكون على
كل ألف ثلاثون نصفاً واذا كان المبلغ مائة يكون على الالف خمسة عشر فان زاد على ذلك
ف عشرة وانفقوا على تقرير القضاة ونوابهم على ذلك وأما حجج العقارات فانه أمر شاق طويل
الذي لم يناسب فيه والاولى أن يجعلوا عليهم ادراهم من بادي الرأي ليسهل تحصيلها ويجلس
عليها السكوت ويكون الحصول أعلى وأدنى وأوسط وينظر القدر المناسب بتفصيل الاماكن
وكتبتهم وأبقوه حتى يرى الآخرون رأيهم فيه وانقض الديوان وفي ذلك اليوم نودي
في الاسواق بنشر الثياب والامتنعة خمسة عشر يوماً قيدوا على مشايخ الاخطاط والحارات
والقلاقات بالقصر والفتيش فممنوا الكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف
عن ذلك فتصعد المرأة الى أعلى الدار وتجبرهم عن صحة نشرهم الثياب ثم يذهبون بعد التاكيد
على أهل المنزل والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لذهاب العقوبة الموجبة لاطاعون وكتبوا
بذلك أو راقا لصقوها بجمطان الاسواق على عادتهم في ذلك (وفيه) حضر الى بيت البكري جم
غفير من اولاد الكتائب والفقهاء والعلماء والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين من
الزمن والمرضى بالممارسة ان المنصوري وأوقف عبد الرحمن كخذوا شوكاً ومن قطع
روايتهم وخبرهم لان الارفاق تعطل ايرادها واستولى على نظارتهم النصاري القبط والشوام
وجعلوا ذلك مقعناً لهم فواعدهم على حضورهم الديوان وينهوا شكواهم ويتشفع لهم
فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر بحجر وحون
(وفيه) وضعوا على التلال المحيطة بمصر يارقي يضافا كثر الناس من الغطول يعملوا سب ذلك
(وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا في معاشهم فيه فذكروا أمر الموارث فقال ملطى
بامشايخ أخبرونا عما تمنعونه في قسمة الموارث فاخبروه بفروض الموارث الشرعية
فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات الموارث فقال لا فرج
نحن عندنا لنورث الولد ونورث البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان الولد أقدر
على التكسب من البنت فقال ميخائيل كحيل الشامي وهو من أهل الديوان أيضاً نحن والقبط
يقسم لنا موارثنا المسالون ثم التمسوا من المشايخ أن يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها
فساير وهم وعدوهم بذلك وانقضوا في ذلك اليوم عزلوا محمد آغا المسلماني آغا منصفه فظان
وجعلوا كخذوا أمير الحاج واستقر واجبصطفي آغا تابع عبد الرحمن آغا منصفه فظان سابقا
عوضا عنه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة الموارث

*(تقليد محمد آغا المسلماني
كخذوا أمير الحاج)*

وفروض القسمة الشرعية وحصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفي يوم السبت عاشر جادى الاولى) عملوا الدوان وأحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجمعوا على الاعلى ثمانية فرانسة والاطوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته أقل من ريال فى الشهر فهو معافى وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارح والخوانيت فتم ما جعلوا عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع وكتبوا بذلك مناشير على عاداتهم وألصقوها بالمقارن والطرق وأرسلوا منها نسخا للاعيان وعينوا المهندسين ومعههم أشخاص لتمييز الاعلى من الادنى وشرعوا فى الضبط والاحصاء ووطأوا بعض الجهات لتحرير القوائم وضبط أسماء أربابها ولما أشيع ذلك فى الناس كثرت غلظتهم واستعظموا ذلك والبعض استسلم للقضاء فانتدب جماعة من العامة وتناجوا فى ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذى لم ينظر فى عواقب الامور ولم يفتكر أنه فى القبضه مأسور فجمع الكثير من الغوغا من غير رئيس يسوسهم ولا قائد يقودهم وأصبحوا يوم الاحد متحزبين وعلى الجهاد عازمين وأبرزوا ما كانوا أحقوه من السلاح وآلات الحرب والكفاح وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينية وزعم الخارات البرانية ولهم صياح عظيم وهول جسيم ويقولون بصياح فى الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت قاضى العسكر وتجمعوا واتبعهم من على شاكلتهم نحو الاف والاكثر تخاف القاضى العاقبة وأغلق ابوابه وأوقف حجابيه فرجسوا بالحجارة والاطوب وطلب الهرب فلم يكتفه الهروب وكذلك اجتمع بالازهر العالم الاكبر وفى ذلك الوقت حضر دوى بطائفة من فرسانه وعساكره وشجعانه فمربى اربع الغورية وعطف على خط الصناديقه وذهب الى بيت القاضى فوجد ذلك الزحام تخاف وخرج من بين القصرين وباب الزهومة وتلك الاخطاط بالخللاق من حومة فبادروا اليه وضربوه وأخذوا جراحاته وقتل الكثير من فرسانه وأطاله وشجعانه فعند ذلك أخذ المساكون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن كل حذب يفسلون ومسكوا الاطراف الدائرة بمعظم اخطاط القاهرة كباب الفتوح وباب النصر والبرقية الى باب زويلة وباب الشعريه وجهه البندقيين وما حاذوا ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا مسايط الخوانيت وجعلوا أشجارها متاريس للكرنكة لتعوق هجوم العدو وفى وقت المعركة ووقف دون كل متر من جمع عظيم من الناس وأما الجهات البرانية والنواحي القوقانية فلم يفرع منهم قازع ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع وكذلك شذعن الوفاق مصر العتيقة وبولاى وعذرهم الاكبر قريهم من مساكن العسكر ولم تزل طائفة المحاربين فى الازقة متترسين فوصل جماعة من الفرنساوية وظهروا من ناحية المناخلية وبنشقوا على متراس الشوائين وبه جماعة من مغاربة القمامين فقاتلوهم حتى أجبلوهم وعن المناخلية أزالوهم وعند ذلك زاد الحال وكثر الرجف والزلال وخرجت العامة عن الحد وبالغوا فى القضية بالهسيس والطردي وامتدت أيديهم الى الثوب والخطاف والسلب فجمعوا على حارة الخوانية ونهبوا دورا نصارى الشوام والاروام وما جاورهم من بيوت المسلمين على التمام وأخذوا الودائع والامانات وسبوا النساء والبنات وكذلك نهبوا

ذكر ما وقع لاهل مصر من
التعس ومخاربة الفرنسيين
وأثارة الفتنة

خان المسليات وما به من الامتعة والموجودات وأكثر ما من المعايير ولم يشكروا في
العواقب وباتوا تلك الليلة مهزولين وعلى هذا الحال مستقرين وأما الأفرنج فأنهم أصبحوا
مستعدين وعلى تلال البرقية والقلمعة واقفين وأحضروا جميع الآلات من المدافع
والقنابر والبنيات ووقفوا مستحضرين ولا مراكبهم منتظرين وكان كبير الفرنسيين
أرسل إلى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها ولم من المطالبة هذا والرمي متتابع من
الجهتين ونضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهر والحصر فعند ذلك
ضربوا بالمدافع والبنيات على البيوت والحارات وتعمدوا بالتلصوص الجامع الأزهر
وجروا عليه المدافع والقنابر وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين كسوق
الغورية والقمامين فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا بإسلام
من هذه الآلام يا خني اللطاف فنجنا عما نخاف وهربوا من كل سوق ودخلوا في
الشقوق وتتابع الرمي من القلمعة والسيمان حتى تعزعت الأركان وهدمت في مرورها
حيطات الدور وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت والوكائل وأصعبت
الأذان بصوتها الهائل فلما عظم هذا الخطب وزاد الحال والمكرب ركب المشايخ إلى
كبير الفرنسيين ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكرهم من الرمي المتواصل ويكفهم كما
تكف المسالون عن القتال والحرب خدعة وبجبال فلما ذهبوا إليه واجتمعوا عليه
عاتهم في التأخير واتهمهم في التقصير فاعتذروا إليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم
وقاموا من عنده وهم ينادون بالأمان في المسالك وتسامع الناس بذلك فرددت فيهم الحرارة
وتسابقوا لبعضهم بالشارة وأطمأنت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب وانقضى
النهار وأقبل الليل وغلب على الظن أن القضية لها ذيل وأما أهل المدينة والبنية والعطوف
البراية فأنهم لم يزالوا مستقرين وعلى الرمي والقتال ملازمين ولكن خاتم المقصود وفرغ
منهم البارود والأفرنج أنفجهم بالرمي المتتابع بالقنابر والمدافع إلى أن مضى من الليل
ثلاث ساعات وفرغت من عندهم الأدوات فهجروا عن ذلك وانصرفوا وكف عنهم
القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل دخل الأفرنج المدينة كالسيل ومرؤا في الأزقة
والشوارع لا يجدون لهم ممانع كأنهم الشياطين أوجدها إبليس وهدموا ما وجدوه من
المتاريس ودخل طائفة من باب البرقية ومشوا إلى الغورية وكروا ورجعوا وترددوا
وما هجعوا وعلوا باليقين أن لا دافع لهم ولا كين وتراسلوا أرسلوا ركبانا ورجالا ثم دخلوا
إلى الجامع الأزهر وهم راكبون الخيول وبينهم المشاة كالوعول وتفوقوا بصعته
ومقصودته وربطوا خيولهم بقبيلته وعاقوا بالاروقة والمارات وكسروا القناديل
والسمارات وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكنيسة ونهبوا ما وجدوه من المتاع
والأواني والقصاص والودائع والمخبات بالدواب والخرانات ودشمتوا الكتب
والمصاحف وعلى الأرض طرحوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها وأخذوا فيه وتغوطوا
وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيهم وألقوها بصعته ونواحيه وكل من
صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب يباب الجامع

فكل من حضر للصلاة يراهم فيمكر راجعاً ويسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجاً
وانتخذوا السبى والطواف بهم منهاجاً وأحاطوا بهم بالحاطة السوار ونهبوا بعض الديار
بحجة التقديس على النهب وآلة السلاح والضرب وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون
والنساء بانفسهم طالبون وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب
الناس في سكناها ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع والقرنساوية لا يرون بها
الافى النادر ويحترمون من غيرها في الباطن والظاهر فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع
وانخفض على غير القياس المرفوع ثم تردوا في الاسواق ووقفوا صقفاً مثبته والوفاء فان
مر بهم أحد فتشوه وأخذوا مامعه وربما قتله ورفعوا القتلى والمطروحين من الاقربج
والمسلمين ووقف جماعة من الفرنسيس ونظفوا مراكن الموائد وأزالوا ما به من
الآتية والاحجار المراكمة ووضعوها في ناحية لتصير طرق المرور خالية وتحزرت نصارى
الشوام وجماعة أياضاً من الاروام الذين انتهت دورهم بالحارة الجوانية ليشكوا الكبير
الفرنسيس ملحقهم من الرزية واعتفوا الفرصة في المسابن وأظهروا ما هو بقلوبهم من كين
وضربوا فيهم المضارب وكانهم شاركوا الاقربج في النوائب وما قصدتهم المسلمون ونهبوا
مالهم الا لكونهم منسوبين اليهم مع أن المسلمين الذين جاؤهم منهم الزعر أيضاً
وسلبوهم وكذلك خان الملايات المعالوم الذي عند باب حارة الروم وفيه بضائع المسلمين
وودائع الغائبين فكنت المصاب على غصته واستعوض الله في قضيته لانه ان تكلم لانسبح
دعواه ولا يلتفت الى شكواه واشتب برطلين للعسس على من حمل السلاح أو اختلس
وبث أعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم
وما ينهيه النصارى من أبغاضهم فيحكم فيهم بما يراه ويعمل برأيه واجتهاده يأخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه ويسير وهم موثقون بين يديه بالحبال ويسحبهم لاعوان بالقهر
والنكال فيودعونهم السجونات ويطالبونهم بالمهوريات ويقررونهم بالعقاب والضرب
ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ويدل بعضهم على بعض فيضعون على المدلول
عليهم أيضاً القبض وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الاغا وتجبر في أفعاله ويطغى وكثير من
الناس ذبحوهم وفي بحر النيل قد قفوه ومات في هذين اليومين وما بعدهما أمم كثيرة
لا يحصى عددها الا الله وطال بالكفرة بغيرهم وعنادهم وقالوا من المسلمين قتلهم ومراهم
وأصبح يوم الاربع فركب فيه المشايخ أجمع وذهبوا الى بيت صارى عسكري وقابلوه وخطبوه
في العقول لاطفوه والقسو امنه أماناً كافياً وعقوا سنادون به بالاعتين شافياً لتطمئن بذلك
قلوب الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعداً مشوباً بالتسويق وطالبهم
بالتبئين والتعريف عن تسبب من المتعممين في إثارة العوام وحرضهم على الخلاف والقيام
فغالطوه عن تلك المتأصدة فقال على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في
في اخراج العسكر من الجامع الازهر فأجابهم بذلك السؤال وأمر باخراجهم في الحال
وأبقوا منهم السبعين أسكنوهم في الخطة كالضابطيين ليكنوا للامور كالراصدين
وبالاحكام متقيدين ثم انهم فقهوا على المنهيين في إثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان

الجوسقي شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرفاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي
والشيخ يوسف المصيطري والشيخ اسمعيل البراوي وحبسواهم بيت البكري وأما السيد بدر
القدسسي فانه تغيب وسافر الى جهة الشام وخصوا عليه فلم يجدوه وتردد المشايخ لتخليص
الجماعة المعوقين فغواطوا واتهم أيضا ابراهيم افندي كاتب البهار بأنه جمع له جماعة من
السطار وأعطاهم الاسلحة والمساوق وكان عنده عدة من المماليك الخفيين والرجال
المعدودين فقبضوا عليه وحبسوه بيت الانا (وفي يوم الاحد ثامن عشره) توجه شيخ السادات
وباقى المشايخ الى بيت صاري عسكري الفرنسي وتشفعوا عنده في الجماعة المسيجون بيت
الانا وقاموا والقلعة فقبل لهم وسعوا بالكم ولا تستعجلوا فقاموا وانصرفوا (وفيه) فادوا
في الاسواق بالامان ولا أحد يشوش على أحد مع استقرار القبض على الناس وكبس السيوت
بأدنى شبهة ورد بعضهم الامتعة التي نبت للنصارى (وفيه) توسط عمر القلقجي المغاربة
الفخامين وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافترع عرضهم على صاري عسكري فاختار منهم الشباب
وأولى القوة وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ورتبهم عسكريا ورئيسهم عمر المذكور وخرجوا
وامامهم الطبل الشامي على عادة عسكري المغاربة وسافروا الى جهة بحري بسبب أن بعض
البلاد قام على عسكري الفرنسيات وقت الفتنة وقتلواهم وضرروا أيضا من كين بها عدة من
عساكرهم فحاربوهم وقتلواهم فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضرروا عسما
وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعيروني واداره ومتاعه وماله وبياتمه وكان شيا كثيرا جدا
وأحضره اخوته وأولاده وقتلواهم ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير جعلوه شيخا عوضا عن
أبيهم وسكن العسكري المغربي بدار عند باب سعادة ورتبوا له من الفرنسيين جماعة يأتون اليهم
في كل يوم ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ومعنى اشاراتهم في مصافاتهم فيقف
المعلم والمتعاون مقابلون له صفقا بأيديهم ينادفهم فيتبرأ اليهم بالفاظ بلغتهم كأن يقول
مرديوش فيرفعونهم قابضين بكفهم على أسافلها ثم يقول مرش فيمشون صفوا الى غير
ذلك (وفيه) سافر برطليان الى ناحية سرياقوس ومعه جلة من العسكري بسبب الناس
الفارين الى جهة الشرق فلم يدركهم وأخذ من في البلد وعنف في تحصيلها ورجع بعد
أيام (وفي يوم الاربعاء) خاطب الشيخ محمد المهدي صاري عسكري في أمرا ابراهيم افندي
كاتب البهار وتلطف به بمونة بوسليك المعروف بمدير الحدود وهو عبارة عن الروز ناجي
ونقله من بيت الانا الى داره وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار (وفي
يوم الخميس) سافر عدة من المراكب نحو الاربعين بها عسكري الفرنسيين الى جهة بحري (وفي
ليلة السبت رابع عشره) حضر هجان من ناحية الشام وعلى يده مكاتبات وهي صورة
فرمان وعليه طرة ومكتوب من أحمد باشا الجزائر وآخر من بكر باشا الى كفتد انه مصطفي بك
ومكتوب من ابراهيم بك خطا بالمشايخ وذلك كما بان عربي ومضمون ذلك بعد راعة الاستلال
والآيات القرآنية والاحاديث والآثار المتعلقة بالجهاد وامن طائفة الافرنج والخط عليهم
وذكر عقيدتهم الفاسدة وكذبهم وتجهيلهم وكذلك بقيمة المكاتبات بمعنى ذلك فأخذها مصطفي
بك كفتدا وذهب به الى صاري عسكري فلما اطلع عليه قال هذا تر وير من ابراهيم بك ليوقع

مضمون مكاتبات وهي
صورة فرمان وعليه طرة
وعند مكاتبات من أحمد
باشا الجزائر وغيره

يبتنا وينسبكم العداوة والمشاحنة وأما أحمد باشا فهو رجل فضولي لم يكن واليا بالشام ولا مصر
لأن والي الشام إبراهيم باشا وأما والي مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذي هو الآن والي
الشام فانا علم بذلك وسبأني بعد أيام والي وقيم معه كما كانت الممالك مع الولاة وورد خبر
أيضا بانفصال محمد باشا عن عزت عن الصدرة وعزل كذلك أنفاز من رجال الدولة وفي مدة هذه
الأيام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد وأخذوا في الاهتمام في تخصيص النواحي والجهات وبنا
أبنية على التلول المحيطة بالبلد ووضعوا ايام اعادة مدافع وقنابر وهدموا أماكن بالجيزة
وحصنوها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي شبرا وهدموا عدة مساجد منها المساجد
بمحاوره فخطرت انا بركة الرمة ومسجد المقس المعروف الآن بأولاد عنان على الخليج الناصري
بباب البحر وقطعوا الخيل كثيرة وأشجار العمل الحصون والمتاريس وهدموا جامع الكازروني
بالروضة وأشجار الجيزة التي عند أبي هريرة قطعوها وحفروا هناك خنادق كثيرة وغير ذلك
وقطعوا الخيل جهة الحلبي وبولاق وخر بوا دورا كثيرة وكسروا شبايكها وأبوابها وأخذوا
أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك (وفي ليلة الاحد) حضر جماعة من عسكر
الفرنسيين الى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صاري عسكر ليتحدث
معه فقام صاروا خارج الدار وجدوا عدة كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم الى
بيت قائمهم بدرب الجامع وهو الذي كان به دوي قائمهم المقتول وسكنه بعده الذي تولى مكانه
فما وصلوا بهم الى هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم الى القاعة فصبغواهم الى الصباح
فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور خلف القلعة وتغيب حالهم عن أكثر
الناس أياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ الى مصطفي بيك كخذ الباشا وكلوه في أن
يذهب معهم الى صاري عسكر ويشفع معهم في الجماعة المذكورين فلما منهم أنهم في قيد الحياة
فركب معهم اليه وكلوه في ذلك فقال لهم الترجان اصبروا ما هذا وقته وتركمهم وقام ليذهب
في بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضا وركبوا الى دورهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عدة من عسكر
الفرنسيين ووقفوا بجوار الازهر فقبض على الناس منهم المكره ووقف فيهم كرشة وأغلقت
الدكاكين وتسابقوا الى الهراب وذهبوا الى البيوت والمساجد واختلقت آراؤهم وراوا
في ذلك أفضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد مخيلهم فذهب بعض المشايخ الى صاري عسكر
وأخبرهم بذلك وتحتوف الناس فأرسل اليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وفتحوا
الدكاكين وصر الانغا والوالي وبرطلين ينادون بالامان وسكن الحال وقيل ان بعض كبرائهم
حضر عند القلق السالكين بالمشهد وجلس عنده حصة وهو لا كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه
ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية من قيام فتنة لما أشيع قتل المشايخ المذكورين
وهو الارجح (وفيه) كتبوا أوراها وألصقوها بالاسواق تنهض العفو والتحذير من اثاره
الفتنة وان من قتل من المسلمين في نظير من قتل من الفرنسيين (وفيه) شرعوا في احصاء
الاملاك والمطالبة بالقرر فلم يعارض في ذلك معارض ولم يتفقوا بكلمة والذي لم يرض بالتوت
يرضى بحوطه (وفيه) أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة وهي التي
كانت تركت وسوم أصحابها وبرطلو واعلموا صالحوا عليها قبل الحادثة وبرطلو القلاقات

والوسايط على ابقائهم وكذلك دروب الحبسية فلما انقضت هذه الحادثة ارجعوا عليها وقلعوها ونقلوها الى ماحه ومن البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها وفصلوا أخشاهم ورفعوا بعضها على العربات الى حيث اعلمهم بالنواحي والجهات وباعوا بعضهم احطيا للوقود وكذلك ما به امن الحديد وغيره (وفي ليلة الخميس) هجم المنسرع على بوابة سوق طولون وكسروها وعبروا منها الى السوق فكسروا القناديل وقصوا ثلاثة حوائط وأخذوا ما به من متاع المغاربة التجارية وقتلوا القلق الذي هنالك وخرجوا بدون مدافع ولا منازع (وفي يوم الخميس المذكور) ذهب المشايخ الى صاري عسكر وشفعوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل أبوه وكان معوقا يبيت البكري فشفعهم فيه وأطلقوه

(واستهل شهر رجب الحادي الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣)

فيه كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ وأرسلوها الى البلاد وألصقوا منها نسخا بالاسواق والشوارع (ومورثها) نصيحة من كافة علماء الاسلام بمصر المحروسة نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ونبرأ الى الله من الساعين في الارض بالفساد نعرف أهل مصر المحروسة من طرف الجعيدية وأشرار الناس حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنسية بعدما كانوا أصحابا بالسوية وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض البيوت ولكن حصلت الطاف الله الخفيسة وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الحيوض بوفايته وارتفعت هذه البلية لأنه رجل كامل العقل عذره رجة وشفقة على المسلمين ومحبة الى الفقراء والمساكين ولولا ملكات العساكر أحرقت جميع المدينة ونهبت جميع الاموال وقتلوا كامل أهل مصر فعليكم أن لا تحركوا الفتن ولا تطيعوا امر المفسدين ولا تسمعوا كلام المنافقين ولا تتبعوا الاشرار ولا تكونوا من الظالمين سفهاء العقول الذين لا يقرؤون العواقب لاجل أن تصفقوا وأوطانكم ونظمتمو على عيالكم وأديانكم فان الله سبحانه وتعالى يؤتي ملكه من يشاء ويحكم ما يريد ونحسبكم أن كل من نسب في تحريك هذه الفتنة قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ونصحتنا لكم أن لا تناقوا بأيديكم الى التهلكة واشتغلوا بأسباب معاشكم وأمور دينكم وادفعوا الخراج الذي عليكم والدين النصيحة والسلام (ونميه) أمر باقيه السكان على بركة الازبكية وما حولها بالنقله من البيوت ليسكنوا بها جماعة المتباعدين منهم ليكون الكل في حومة واحدة وذلك لما دخلهم من المسلمين حتى ان الشخص منهم صار لا يمشي بدون سلاح بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد لا يمشون به أصلا الا لغرض والذي لم يمكن معه سلاح يأخذ في يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك وتنافرت قلوبهم من المسلمين وتحذروا منهم وانكف المسلمون عن الخروج والمروء بالاسواق من الغروب الى طلوع النهار ومن جملة من انتقل من الدرب الاجم الى الازبكية كفرى المسمى بأبي خشبة وهو يمشي بها بدون معيين ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ويركب الفرس ويرجحه وهو على هذه الحالة وكان من جملة المشار اليهم فيهم والمدير لأمور القلاع وصفوف الحروب ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد كان يسكن بيت مصطفى كاشف طرا وفي وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنسيين وقرأوا

صورة أوراق كتبها

على لسان المشايخ

والصقوها بالاسواق

فاختبروا من بالقاعة الكبيرة فنزل منهم عدة وافرة وقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا
 المزدحمين يبابها وضربوهم بالبندق ودخل الباقيون فقتلوا من وجدوه بين يمين المسلمين وكانوا
 جملة كثيرة وكان بتلك الدار شيء كثير من آلات الصنائع والنظارات الغربية والآلات
 الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية وغير ذلك مما هو معدوم النظير كل آلة لا قيمة لها عند من
 يعرف صناعتها ومنفعة ثباتها. وذلك كله العامة وكسروه قطعاً وصعب ذلك على الفرنسيين جداً
 وقاموا مدة طويلة يفحصون عن تلك الآلات ويجعلون لمن يأتهم بها أعظم الجعالات ومن
 قتل في وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار (وفي خامسة) أفرجوا عن إبراهيم أفندي كاتب الهمار
 وتوجه إلى بيته (وفي ثمانية) قتلوا أربعة أقارب من القبط منهم اثنان من التجارين قيل أنهم
 سكر وافي التجارة ومر وافي سكرهم وقتلوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء وقد تكررت منهم
 ذلك عدة مرات فاعتنا بذلك القبطه (وفيها) كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخاً للبلاد وألصقوا
 منها بالخطاط والأسواق وذلك على لسان المشايخ أيضاً ولكن تزيد صورته عن الأولى
 (وصورتها) نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة فخبرواكم بأهل المداخن والامصار من
 المؤمنين وبساكن الارياض من العربان والفلاحين أن إبراهيم بك ومراييك وبقيّة دولة
 المماليك أرسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات إلى سائر الاقاليم المصرية لأجل تحريك الفتنة بين
 الخوفاً وادعوا أنهم من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان
 وبسبب ذلك حصل لهم شدة الغم والكرب الزائد واعتاضوا غمهم بغيره من علماء مصر
 ورعاياها حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتركوا عيالهم وأوطانهم فأرادوا أن يوقوا
 الفتنة والشقاق بين الرعية والعسكر الفرنسية لأجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية
 وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المهمة
 ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بأنهم من حضرة سلطان السلاطين لارسلها بجاهار مع
 أغوات معينين وخبيركم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الاخرى
 دائماً يحبون المسلمين ومملتهم ويغضون المشركين وطبيعتهم أحباب مولانا السلطان قائمين
 بنصرته وأصدقاؤه ملازمون لآدمته وعشرته ومعوتته يحبون من والاه ويغضون من
 عاداه ولذلك بين الفرنسية والموسكوف غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة
 المسكوف القبيحة الرديئة والطائفة الفرنسية يعاونون حضرة السلطان على أخذ
 بلادهم إن شاء الله تعالى ولا يبقون منهم بقية فنحنكم أيها الاقاليم المصرية أنفسكم
 لا تحركوا الفتى ولا الشرور بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنسية بشيء من أنواع
 الاذية فيحصل لكم الضرر والهلاك ولا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا أمر المسرفين
 الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فتنصحوكم على ما فعلتم نادمين وانما عليكم دفع الخراج
 المطلوب منكم لكامل المتقنين لتكونوا باوطانكم سالمين وعلى أموالكم وعيالكم آمنين
 عطاهم ثمن لان حضرة صاري عسكر الكبير أمير الجيوش بونا باريه اتفق معنا على أنه لا ينازع
 أحداً في دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر المظالم
 ويقتصر على أخذ الخراج ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم فلا تعلقوا آمالكم بإبراهيم

صورة أوراق أيضاً كتبوها
 على لسان المشايخ وألصقوها
 بالاسواق تزيد عن الاولى

و مراد وارجعوا الى مولا كم مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الا كرم القننة
 ناعمة لعن الله من آية ظهها بين الاعم عليه أفضل الصلاة والسلام (وفي ثالث عشره) قتلوا
 شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودي لم يتحقق السبب في قتلها (وفيه) أخرجا من بيت
 نسيب ابراهيم كخداص ناديق ضمنها مصاغ وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس
 كثيرة (وفي خامس عشره) حضر جماعة من الفرنساوية يباب زويلة وقبحوا بعض
 دكاكين السكرية وأخذوا منها سكر ووضعوا على أصحابه (وفيه) دلوا على انسان عنده
 صندوقان وديعة لا يوبى بهن الدفتر دار فطلبوه وأمر به باحضارهما فاحضرهما بعد
 الانكار والجد عدة من ارفوج وادوا ضمنهما أسلحة جواهر وسبح اوراق وخناجر وجوهره
 وغير ذلك (وفي عشر ينه) كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالاسواق مضطرونها
 أن في يوم الجمعة حادي عشر ينه قصدوا ان يطير من كايبركة الازبكية في الهواء بمجيلة فرنساوية
 فكثرت غلط الناس في هذا كعادتهم فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير
 من الافرنج ليروا تلك المجيلة وكنت بجملتهم ثم قرأت نقاشا على هيئة الاوية على عمود
 قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغريال وفي وسطه مسرجة بها قتيلة
 مغسوسة ببعض الادهان وتلك المسرجة مصلوبة بسلك من حديد منها الى الدائرة وهي
 مشدودة بيكر وأحبال وأطراف الاحبال بأيدي أناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها
 فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك القتيلة فصعد دخانها الى ذلك القماش وملأه
 فالتفتح وصار مثل النكرة وطلب الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد منه فذهبها معه الى
 العلو فذبوها بتلك الاحبال ساعة لها حتى ارتفعت عن الارض فقطعوا تلك الحبال
 فصعدت الى الجوق مع الهواء ومشت هنيئة لطيفة ثم سقطت طارتها بالقتيلة وسقط أيضا
 ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من تسخ الاوراق المبصومة فلما حصل لها ذلك
 انكسفت طبعهم لاسقوطها ولم يبقين محبة ما قالوه من أنها على هيئة مرسيب نسيب
 في الهواء بحكمة مصنوعة ويجلس فيها أنفار من الناس ويسافرون فيها الى البلاد
 البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات بل ظهر أنهم مثل الطيارة التي يعملها
 الفراسون بالمواسم والانسراح (وفي تلك الليلة) طاف منهم أنصار بالاسواق ومعهم مقاطف
 بها الحوم مسمومة فأطعموها للكلاب فماتت منها جملة كثيرة فلما طلع النهار وجد الناس
 الكلاب مريسة وطرحى بالاسواق وهي موق فاستأجر والها من أخرجهما الى السكيمان
 وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمررون بالاسواق في السبل وهم سكوت كانت الكلاب تنبجهم
 وتعدو خلفهم ففعلوا بهن ذلك وارتاحوا هم والناس منها (وفي خامس عشر ينه) سافر عدة
 عساكر الى جهة مراديهك وكذلك الى جهة كرداسة بسبب العربان وكذلك الى السويس
 والمالحية وأخذوا جمال السقائين بر وياها وجيرهم واسكن يعطونهم أجرهم فشح الماء وغلا
 وبلغت القرية عشرة انصاف فضة (وفيه) ظفر وابعدة ودائع وخبايا بما كنى متهدة بها
 صناديق وأمتعة وأسلحة وأواني صيني وأواني شخص فمطير وغير ذلك وأنقضى هذا الشهر
 وما حصل له من الحوادث السكبية والجزئية التي لا يمكن ضبطها لكثرة ما منها أنهم أخذوا

بغيط النوري المجاور للآز بكية ابنية على هيئة مخصوصة من تزهة يجمع بها النساء والرجال للهو
والخلاعة في أوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل السور قدرا مخصوصا يدفعه أو يكون
مأذونا ويده ورقة * ومنها انهم هدموا بنوا بالمقياس والروضة وهدموا أما كن بالحيرة
ومهدوا التل المجاور لقنطرة اليمون وجعلوا في أعلاه طاحونا تدور في الهواء عجيبة وتطعن
الارادب من البر وهي باربعة أشجار وطاحونا أخرى بالروضة فحاجها مساطب الشباب وهدموا
الجامع المجاور لقنطرة الكوفة وشروا في ردم جهات حوالي بركة الآز بكية وهدموا الأما كن
المقابلة لبيت ساري عسكر حتى جعلوا راحة متسعة وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة
الأخرى والجنائن التي خلف ذلك وقطعوا أشجارها ورددوا مكانها بالآرتبة الممهدة على خط
معتدل من الجهتين مبتدأ من حديت ساري عسكر إلى قنطرة المغربي وجددوا القنطرة
المذكورة وكانت آلت إلى السقوط وفعلوا بعد ذلك على الوضع والنسق بحيث صار
جسر أعظم مما عهدا مستويا على خط مستقيم من الآز بكية إلى بولاق وينقسم بقرب بولاق
قسمين قسم إلى طريق أبي العلا وقسم يذهب إلى جهة القبالة وساحل النيل وبطريقه الطريق
المسلوك الواصل من طريق أبي العلا وجامع الخطيرى إلى ناحية المدايع وحفروا في جانبي
ذلك الجسر من مبدئه إلى منتهاه خندقين وغرسوا بجانبه أشجارا وسيسبانا واحدوا طريقا
أخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى عند المكان المعروف بالشخ شبيب حيث عمل
القواخير ورددوا جسر أم محمد المستطيل لئلا يتدنى من الحد المذكور وينتهي إلى جهة
المدح خارج الحسينية وأز الواما يتخاضل بين ذلك من الابنية والغيطان والأشجار والتلول
وقطعوا جانبها كبير من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب ورددوا في طريقهم قطعة من
خليج بركة الرطلى وقطعوا أشجار بستان كاتب الهار المقابل للجسر بركة الرطلى وأشجار الجسر
أيضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي بظاهر جامع المنقوس وسادوا على المنخفض بحيث
صارت طريقا ممتدة من الآز بكية إلى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على
خط مستقيم من الجهتين وقيدوا بذلك أنقار منهم تعاهدون تلك الطرق ويصلحون ما يخرج
منها عن قالب الاعتماد بكثر الدوس وحوافر الخيول والبغال والخيول وفعلوا هذا الشغل
الكبير والفعل العظيم في اقرب زمن ولم يستخرجوا أحد في العمل بل كانوا يعطون الرجال
زيادة عن أجرهم المعتادة ويعزفونهم من بعد الظهيرة ويستعينون في الاشغال وسرعة
العمل بالآلات القرية المأخذ السهلة التناول المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون
بدل الغلقان والقصاص عربات صغيرة ويداهما ممددتان من خلف يملؤها القاعل ترابا وطنينا
أو أحجارا من مقدمها يسير ولتجيب تسعة مقدار خمسة غلقان ثم يقبض بيديه على خشبتها
المذكورةتين ويدفعها امامه فتجري على عجلتها بادي مساعدة إلى محل العمل فيملأها باحدى
يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة وكذلك لهم فوس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع
وغالب الصناعات من جنسهم ولا يقطعون الأحجار والأخشاب إلا بالطرق الهندسية على الزوايا
القائمة والخطوط المستقيمة وجعلوا جامع الظاهر يسير من خارج الحسينية قلعة ومنارته برج
ووضعا على أسوارهم مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر وبنوا في داخله عدة مساكن

تسكنها العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه
 أنقاضا وعددا كثيرة (ومنها) أنهم أخذوا على التل المعروف بقل العقارب بالناصرية ابنية
 وكراتك وأبراجا ووضعوا فيه اعداء من آلات الحرب والعساكر المرابطين فيسه وهدموا عدة
 دور من دور الامراء وأخذوا أنقاضها ورخامها لانيتهم وأفردوا المادبرين والفلكيين وأهل
 المعرفة والعلوم الرياضية كالفندسة والهيئة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة
 والحساب والمنشئين حارة الناصرية حيث الدرب الجديد وما به من البيوت مثل بيت قاسم بك
 وأمير الحاج المعروف بابي يوسف وبيت حسن كاشف بحر كس القديم والجديد الذي أنشاه
 وشيده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد وعند قيام بياضه وفرشه حدثت
 هذه الحادثة ففر مع الفارين وتركه فيه جملة كبيرة من كتبهم وعلمهم اخزان ومباشرون
 يحفظونهم ويحضرهم الطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها ما رادهم تجتمع الذابحة منهم
 كل يوم قبل الظهر ساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لخازن الكتب على كرسي منصوبة
 موازية لتخانة عريضة مستطيلة فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن
 فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى أسافلهم من العساكر وإذا حضر اليهم بعض المسلمين
 ممن يريد الترجمة لا يمنعون الدخول الى أعزأما كنهم ويتلقونه بالباشاشة والضحك واظهار
 السرور بحببته اليهم وخصوصا إذا وافقه قابلية أو معرفة أو تطاعا للنظر في المعارف بذلولة
 موقتهم ومحبتهم ويحضرون له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البيلاد
 والاقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القديماء وسير الامم وقصص الانبياء
 بتصاويرهم وآياتهم ومججزاتهم وحوادث أهمهم عما يحير الافكار ولقد ذهبت اليهم مرارا
 وادخلوني على ذلك فنجلته ما رأيت كتاب كبير يشغل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومصورون به صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم وهو قائم على قدميه ناظرا الى
 السماء كالمرهب للخلق وبيده اليمنى السيف وفي اليسرى الكتاب وحوله العجايب رضى الله عنهم
 بأيديهم السيوف وفي صفحة أخرى صورة الخلفاء الراشدين وفي الاخرى صورة المعراج والبراق
 وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من حضرته بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي
 والمدني وكذلك صورة الأئمة المجتهدين وبقية الخلفاء والسلاطين ومثال اسلامبول وما بها
 من المساجد العظام كآياصوفيه وجامع السلطان محمد وهيمة المولد النبوي وجمعية أصفاف
 الناس لذلك السلطان سليمان وهيمة صلاة الجمعة فيه وأبي أيوب الانصاري وهيمة
 صلاة الجنائز فيه وصور البلدان والسواحل والبحار والاهرام وبرابي الصعيد والصور
 والاشكال والاقلام المرسومة به وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات
 والاعشاب وهنوم الطب والتشريح والهندسيات وجر الاثقال وكثير من الكتب
 الاسلامية مترجم بلغتهم ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضي عياض ويعبرون عنه بقولهم
 شفاء شريف والبردة للبوصيري ويحفظون جملة من آياتها وترجوها بلغتهم ورأيت بعضهم
 يحفظ سور من القرآن ولهم تطلع زائدة لعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات واجتهاد كبير
 في معرفة اللغة والمنطق ويبدأون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لانواع اللغات

وتصار يفها واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أى لغة كانت الى لغتهم فى أقرب وقت وعند قوت الفلكى وتلامذته فى مكانهم المختص بهم الآلات الهندسية الغربية المتقنة الصنعة والآلات الارتفاعات البدعية العجيبة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر المموه وهى تركب ببراريم مصنوعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة بحيث اذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها الى المرقى واذا انجسل تركبها وضعت فى ظرف صغير وكذلك نظارات للنظر فى السكواكب وارصادها ومعرفة مقاديرها واورتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها وأنواع المنسكبات والساعات التى تسير بشوائى الدقائق الغربية الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وأفراد الجماعة منهم بيت ابراهيم كخدا السنارى وهم المصورون لكل شئ ومنهم ابراهيم المصور وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه انه بارز فى الفراغ مجسم يكاد ينطق حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدة فى دائرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك فى بعض محال سارى عسكر وأخرى فى مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الامم والحيات بأنواعها وأسمائها ويأخذون الحيوان أو الحيوت الغريب الذى لا يوجد بلادهم فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حاله وهيته لا يتغير ولا يلى ولوبقى زمنا طويلا وكذلك أفرادها أما كن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويابيت ذى الفقار كخدا يجوار ذلك ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه فى ناحية وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدور عظيمة وبرامات وجعل له مكانا أسفل وأعلى وبها رفوف عليها القدور والمملوءة بالتراب كيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة وبها كذلك عدة من الاطباء والطراحيمة * وأفرادها مكانا فى بيت حسن كاشف حركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوى وبناو فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير بعبية الوضع والآلات تصاعيد الارواح وتقاطير المياه وخلصات المفردات وأملاح الارمدة المستخرجة من الاعشاب والنباتات واستخراج المياه الجلالة وحول المكان الداخل قوارير وأن من الزجاج الباورى المختلف الاشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها أنواع المستخرجات (ومن أعرب ما رأيت فى ذلك المكان) ان بعض المتقدين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئا فى كأس ثم صب عليها شيئا من زجاجة أخرى فعلا الماء وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما فى الكأس وصار حجرا أصفر قلبه على البرجات حجرا يابساً أخذناه بيدينا وانظرناه ثم فعل كذلك بمياه أخرى فجد حجرا أزرق وبأخرى فجد حجرا أحمر ياقوتيا وأخذ مرة شيئا قليلا جدا من غبار أبيض ووضعته على السندال وضربه بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القربانة انزعجنا منه فضحكوا منا وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة فى مقدار الشبر ضيقه القم فغمسها فى ماء قراح موضوع فى صندوق من الخشب مصفح الداخل بالرصاص وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأنزلها فى الماء وأصعدهما بجركة التحبس بهما الهواء فى أحدهما وأتى آخر بقميلة مشتملة وأبرز ذلك قم الزجاجة من الماء وقرب الآخر الشعلة اليها فى الحال فخرج ما فيها من الهواء المحبوس وفرقع

بصوت هائل أيضا وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكيمية تنولد من اجتماع العناصر وملافة
الطبائع ومثل الفلك المستديرة التي يدبرون بها الزجاجة في تولد من حركتها سر ويطير بلا قاة
أدنى شيء كشف ويظهر له صوت وطقة طقة وإذا مسك علاقة شخص ولو خبطا الطية امتصلا
بها ولمس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها يده الأخرى ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقت
عظامه ككافة وسواء في الخال برجة سريعة ومن لمس هذا اللامس أو شيئا من ثيابه أو شيئا
متصلا به حصل له ذلك ولو كانوا أنفقا أو أكثر ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ينتج منها
نتائج لا يسهل عقول أمثالنا * وأفردوا أيضا مكانا للنجارين وصناعات الآلات والأخشاب
وطواحين الهواء والعربات والوازم لهم في أشغالهم وهندساتهم وأرباب صناعاتهم
ومكان آخر للعدادين ونواقيهم كوانين عظاما وعليها منافخ كبار يخرج منها الهواء متصلا
كثيرا بحيث يجذب فيه المنافخ من أعلى بحركة لطيفة وصنعوا الساعات والمطارق العظام
الصناعات والآلات من الحديد والخسارط وركبوا مخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة
ولهم فلكات مثقلة يدبرها الرجال لهم الخراط للحديد بالاقلام المتينة الجافية وعليها حق صغير
معلق مثقوب وفيه ماء يقطر على محل الخراط لتبريد النار بالحادثة من الاصطكاك وبأعلى
هذه الامكنة صناعات الامور الدقيقة مثل البركات والآلات الساعات والآلات الهندسية
المتينة وغير ذلك

* (شهر رجب سنة ١٢١٣) *

استحل يوم الاحد في ثلثه قتلوا شخصا من الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين
بك المعروف بشفت وكان قد فر مع الفارين ثم رجع من غير استئذان وأقام أياما مستترا بيت
الشيخ سليمان التيموي فسلمه مصطفى أعوام مستحفظان ليأخذ له أمانا فأخبر الفرنسيين بشأنه
واغرامهم عليه فأمره بقتله فقطع رأسه وطاروا بها ينادون عليها بقتولهم هذا جزاء من يدخل
الى مصر بغير إذن الفرنسيين (وفي يوم الخميس) حضر كبير الفرنسيين الذي بناحية قليوب
وصحبه سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فلما حضر حبسوه بالقلعة قيل انهم عمروا له على
مكتوب أرسله وقت القتلة السابقة الى سرياقوس لينهض أهل تلك النواحي في القيام بياضهم
بالخروج وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الاجناد أيضا
(وفيه) أحد ثواغمر ماراض بونه في كل وقت وقت الزوال لأن ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم
(وفي يوم الاربعاء عاشره) نادوا في الاسواق بان من أراد أن يشتري فرسا أو حمارا فليحضر يوم
الجمعة ثالث عشره ببولاق ويشتري من الفرنسيين ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك أو رافا
والصقوها بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوما عند كافة
الرعايا المصرية ان في يوم الجمعة الثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثنتين يساع في بولاق جملة خيل
من المشيخة الفرنسية فلابد من هذا المشتري كل من أراد أن يقتني خيلا فليحضره الا جازة أنه
يفتني كما يريد يشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس عشره) سافر ساري عسكر بونا بارتة الى
السويس وأخذ صحبته السيد أحمد المحروقي وابراهيم افندي كاتب البهار وأخذ معه أيضا
بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرحس الجوهرى وأطون أبو طاقية وغيرهم وعدة

كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات ومخترعان وعدة جبال لحمل الذخيرة
والماء والقومانيه (وقيه) شرعوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينوا المستنصرين نفر منهم
أربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي
والديوان الديموي والباقي بحسب الاقتضاء والاربعة عشر هم من المشايخ الشرفاوى
والمهدي والصاوى والبكرى والقيوى ومن التجار المحروفي وأحمد محرم ومن النصارى
القبطة لطف الله المصرى ومن الشوام يوسف فرحات ومخايل كحيل ورواحه الانكازى
وبودنى وموسى كافر الفرنساوى ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنسيس ومترجمون وأما
العمومي فأكثروا من مشايخ حرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصموا منه نسخا كثيرة وأرسلوا منها
نسخا كثيرة للأعيان وألصقوا منها بالأسواق على العادة وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا
باسمائهم شسبه التقارير وصورة صدرت لك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد أوردت ذلك
وان كان فيه بعض طول للاطلاع على ما فيه من القويها على العقول والتسلق على دعوى
الخواص من البشر بقاسد التخييلات التي تتبادى على بطلانها بديهية العقل فضلا عن النظر
وهي مقولة على لسان بوناپارته كبير الفرنسيس ونصه

(بسم الله الرحمن الرحيم) من أمير الجيوش الفرنساوية خطا بالي كافة أهالي مصر الخاص
والعام نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وادراك العواقب سابقا
أوقعوا الفتنة والشرو بين القاطنين بمصر فأهلكهم الله بسبب فعلهم وفتنهم القبيحة والباري
سبحانه وتعالى أمرني بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت أمره وصرت رحيما بكم شفوفا
عليكم ولا يكن كان حصل عندي غيظ وغم شديد بحسب تحريك هذه الفتنة بينكم ولاجل ذلك
أبطلت الديوان الذي كنت رتبته لنظام البلد وصلاحي أموالكم من مدته شهرين والآن توجه
خاطرنا إلى ترتيب الديوان كما كان لان حسن أحوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة أناسا
ذنوب الاشرار وأهل الفتنة التي وقعت سابقا أيها العلماء والاشراف أعلموا أمتكم ومعاشر
رعيه بكم بان الذي بهادني ويخاصمني إنما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجب له ملجأ
ولا مخلصا ينبغي به في هذا العالم ولا ينبغي من بين يدي الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالى
والعاقل يعرف ان ما فعلناه ببقدير الله تعالى وارا دته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو أحمق
وأعمى البصيرة وأعلموا أيضا أمتكم ان الله قدر في الازل هلاك أعداء الاسلام وتكسير الصليبان
على يدي وقدر في الازل اني أبجي من المغرب الى أرض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها واجراء
الامر الذي أمرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله ببقدير الله وارا دته وقضائه وأعلموا أيضا
أمتكم ان القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل وأشار في آيات أخرى الى
أمور تقع في المستقبل وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقرره وهذا وثبت هذه
المقالات في آذانكم فلترجع أمتكم جميعا الى صفاء النية وإخلاص الطوية فان منهم من
يمنع عن النفي وإظهار عداوتي خوفا من سلاحي وشدة سطوتي ولم يعلموا ان الله مطلع على
السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يقبل ذلك يكون معارضا لاحكام الله
ومنافق وعليه اللعنة والنقمة من الله علام الغيوب وأعلموا أيضا اني أقدر على اظهار ما في

قوله والاربعة عشر الخ
هكذا بالنسخ والمعدود
ثلاثة عشر قلعة سقط منهم
واحد اه

نفس كل أحد منكم لاني أعرف أحوال الشخص وما انطوى عليه بمجرد ما أراه وان كنت
 لأتكم ولا أنطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر رايكم بالمعاينة ان كل مافعله
 وحكمته به فهو حكم الهي لا يردوان اجتهاد الانسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذي
 قدره وأجره على يدي فطوي للذين يسارعون في اتحادهم وهم متم مع صفاء النية واخلاص
 السيرة والسلام (ورحبوا) لارباب الديوان الذي عي شهرية تدفع اليهم نظير تقديمهم بمصالح
 العامة والدعاوى وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين (وفي ثامن عشره) طافوا على
 الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا أخذوها (وفي رابع عشره) حضر السيد
 المحروقي وكاتب البهار من السويس وكان ساري عسكر ذهب الى ناحية بليس
 فاستأذنه في ذهابهم الى مصر فأذن لهم وأرسل معهم خمسين عسكرا يالوصولهم الى مصر
 فلما حضر واحكوا ان أهل السويس لما بلغهم مجي الفرنسيات واية هربوا وأخلوا البلدة فذهبوا
 الى الطور وذهب البعض الى العرب بالبادية فتهب الفرنسيين ما وجدوه بالبصرة من البن
 والمتاجر والامعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الأخشاب وخوابى الماء فلما حضر
 كبيرهم وكان متأخرا عنهم كله التجار الذاهبون معه وأعلموه ان هذا الفعل غير صالح فاستعد
 من العسكر بعض الذي أخذوه ووعدهم باسترجاع الباقي أو دفع ثمنه بمصر وأن يكتبوا قاطعة
 بالتهويات ثم انه وجد من كبير حضر الى قريب من السويس بهمان ومتاجر فغرقت احدهما
 فترت طائفة من الفرنسيين في مراكب صغار وذهبوا اليها في الغاطس وأخرجوها بالآلات
 ركبوها واصطنعوها من علم بحر الانتقال * وفي مدة اقامته بالسويس صادى كريتامل
 في النواحي وجهات ساحل البحر والبر لا ونهارا وكان معه من الادم في هذه السفرة ثلاثة
 طيور دجاج حمرة ملقوفة في ورق وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولا خيمة وكل شخص من
 عسكره معه رغيف كبير مرشوق في طرف حربة يقره ومنه ويشرب من سقاء لطيف من
 صفيج معلق في عنقه (وفي يوم السبت) حضر عدة من العسكر الفرنسيين من ناحية بليس
 ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين تقرا موثقون بالجمال وأسروا أيضا عدة من أولادهم
 ذكورا وإناثا ودخلوا بهم الى مصر يرقونهم بالطبول أمامهم ومعهم أيضا ثلاثة حول من
 حول التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غايته)
 حضر ساري عسكر من ناحية بليس الى مصر ليل الا وحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن
 أباطة أخو سليمان أباطة شيخ العمادة وخلافه رهاق وضربوا أبو زعبل والمنير وأخذوا
 مواشيهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلعهم أحجامهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا
 شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ قليبوب ومعهم أيضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشرقية
 فأنزلوهم من القلعة الى الرملة على يد الاغا وقطعوا رؤسهم وجعلوا جثة الشواربي مع رأسه في
 تابوت وأخذته اتباعه في بلدة قليبوب ليدفن هناك عند أسلافه وانقضى هذا الشهر وحوادثه
 الجزئية والكلية (منها) ان في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة الى دار الشيخ محمد بن
 الجوهري السكاك بالازبكية بالقرب من باب الهوا تغلغوا الشباب المطلق على البركة ودخلوا
 منه موصدا الى أعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة أيضا وبواب

الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الحريم بل كانوا قد اتفقوا الى دار أخرى لما سكن معظم
العسكر بالازبكية فاستدقظ النساء وصرخن فضر بهن وقتلوا منهن امرأة واختفت البنت
في جهة وعاثوا في الدار وأخذوا متاعا مصانعا ونزلوا واستدقظ البواب فاختفى خوفا منهم فلما
طلع النهار وشاع الخبر وكان ساري عسكر غائب فلم يقع كلام في شأن ذلك فلما قدم من سفره
ركب مشايخ الديوان وأخبروه فاعتم لذلك وأظهر الغضب وضم فاعل ذلك لما فيه من العار الذي
يلحقه واهتم في الفحص عن فعل ذلك وقتله (ومنها) كثرة تدهي القلاقات وتشديد هم على وقود
القناديل بالازقة وهم من أهل البلد واذامروا بالليل ووجدوا قناديل أطفالا الهباء أو فرغ
زيتهم سمروا الحناوت أو الدار التي هو عليها ولا يقالعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على
ما أحبوه من الدراهم وربعا تعمدا كسر القناديل لاجل ذلك واتفق ان المطر أطفالا عدة
قناديل بسوق أمير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق والجريد فابتل الورق وسال الماء
فاطفأ القناديل فسمر واحوانيت السوق وأصبح أهلها صالحوا عليها ووقع مثل ذلك في طرق
عديدة فجاء في ذلك اليوم جملة من الدراهم وأمثال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير
النافذة حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد حالها وخصوصا في ليل الشتاء
الطويل

(شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣)

استمر يوم الثلاثاء فيه قتلوا ثلاثة أنصار من الفرنسيين وبنوا عليهم بالصا ص بالميدان
تحت القلعة قيل انهم من المتسلمين على الدور (وفيها) أخبر السقاربان مراد بك ومن معه
ترفعوا الى قبلي ووصلوا الى عتبة الهواء وكلما قرب منهم عسكر الفرنسيات قتلوا وقبلوا
ولقد دخلهم من الفرنسيات خوف شديد ولم يقع بينهم ملاقات ولا قتال (وفيها) قدمت ربيعة
تحت مل البن الذي حضر من السويس بالركب الداو بصحبة جماعة من الفرنسيات لطلبها
من قطاع الطريق (وفي يوم الاحد سادسه) ناسى القبطان الفرنسي الساكن بالمشهد
الحسيني على أهل تلك الخطة وما جاورها بفتح الحوانيت والاسواق لاجل مولد الحسين وشدد
في ذلك وأوعده من أغلق حانوته بتسميره وتغريه عشرة ريال فرائسه مكافأة له على ذلك وكان
السبب في ذلك والاصل فيه أن هذا المولاد ابتدعه السيد بدوي بن قتيح مباشرة وقف المشهد
فكان قد اعتراه مرض الحب لا فرنجي فمذرع على نفسه هذا المولاد ان شقاه الله تعالى فحصل له
بعض افاقة فابتدأ به وأوفى في المسجد والقبلة قناديل وبعض شعوع ورتب فقهاء يقرؤن
القرآن بالنهار مدارس وأخرين بالمسجد يقرؤن بالليل دلائل الخيرات للجزولي ثم زاد الحال
وانضم اليهم كثير من أهل البدع بجماعة العقبي والسهمان والعربي والعيسوية فتم من يتعلق
ويذكر الجلالة ويمجدها وينشده المنشدون القصائد والمولات ومنهم من يقول آياتا من بردة
المدح للبوصري ويحاجوهم آخرون متباينون لهم بصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأما
العيسوية فهم جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من أهل الاهواء ينسبون الى شيخ من أهل
المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى وطريقتهم انهم يجاسون قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما
معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مشوا عليها وبين أيديهم طبول ودقوف يضربون عليها على قدر النغم

ضرباً شديداً مع ارتفاع أصواتهم وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدق فوق فيضعون
أكافهم في أكاف بعض لا يخرج واحد عن الآخر ويلتوون ويفتصبون ويرتفعون
ويختصون ويضربون الأرض بأرجلهم كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث
لا يقوم هذا المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على غلط الضرب
بالدق فوق فيقع بالمسجد دوى عظيم وضججات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقراء كل أحده
طريقة وكيفية تباين الأخرى هذا مع ما ينضم الى ذلك من جيع العوام وتحلقهم بالمسجد
للحديث والمهذبان وكثرة اللغظ والحكايات والأضاحيلك والتلفت الى حسان الغلمان الذين
يحضرون للفرج والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمي قشور اللب والمكسرات والمأكولات
في المسجد وطواف الباعة بالمأكولات على الناس نيم وسقاة الماء فيصير المسجد بما اجتمع فيه
من هذه القاذورات والعقوش ملتحمًا بالأسواق الممتلئة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم زاد الحال على ذلك بقدم جماعة الاشرار من الحارات البعيدة والقريبة وبين أيديهم منار
القناديل والجوامع العظيمة التي تحمهاها الرجال والشيوخ والطبول والرموز ويتكلمون
بكلام محرف يظنون انه ذكر وتوسلات يثابون عليها وينسبون من يلومهم أو يعترضهم الى
الاعتزال والخروج والزندقة وغالبهم السوقية وأهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت ليلته
فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه ويستدين الجلة من الدراهم ويصرفها في وقود
القناديل وأجرة الأطباء والزمار وكل يجتمع عليه ما هو من أمثاله من الخرافيش ثم يقطع ليلته
تلك سهرانا ويصبح دأخنا كسلانا ويظن انه بات يعبد ويذكر ويتعبد واستمر هذا المولد
أكثر من عشرين سنين ولم يزد المأذول ذلك الا من ضاومته واستجاب خدمة الضمير مالا ح
لهم من خساف العقول مثل الشع والدراهم واتخذوا ذلك حباله لكل أموال الناس بالباطل
فلما حصلت هذه الحادثة بصرتك هذا المولد في جلة المأذول كان ثم حصلت الفتنه التي حصلت
وسكن هذا القرن ساوى في خط المشهد الحسيني اضبط تلك الجهة وفيه مسارة ومداهنة فصار
يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران ويقبل شفاعة المتشفعين ويجل
الفتة ما ويعظمهم ويكرمهم وأبطل وقوف عسكره بالسلاح كعادتهم في غير هذه الجهة
وكذلك منع ما يعله القلائد من أنواع التشديد على الناس في مثل القناديل فأطمأن به أهل
الخطه وترجعوا الى الكور الى الصلاة في المساجد بعد تخوفهم من العسكر الذي رتب معهم
وتركهم التبركيز فلما أذناه وعرفوا أخلاقهم رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل أيضاً بدون فزع
وخوف وترجانه على مثل طريقته وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسيراً بالطة
فاستخلصه الفرنسيين في جلة من استخلصوه من أسرى مالطة وقدم معهم مصر فلما أجاس
هذا الضبط الخط كان ترجانه يوم ديا فاحتمل بعض أعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور
ليكون فيه راحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار خدمه وجمع الناس للجلوس فيها
والسهر حصه من الليل وأمرهم بعدم غلق الحوانيت مقدار من الليل كعادتهم القديمة
فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلي والخلاعات وعم ذلك جهات تلك الخطه ووافق ذلك هوى
العامه لان أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنسيين فصاروا

يجمعون عنده للسر والحديث واللعب والممازحة ويحضر معهم ذلك الضابط ومع زوجته
وهي من أولاد البلد المخلوين أيضا فانساق الحديث لذلك هذا المولد الشهري وما يقع في لياليه
من الجمعيات والمهرجان وحسنوا له عادته فوافقهم على ذلك وأمر بالمغادرة وفتح الخوانيت
ووقود القناديل وشدد في ذلك (وفي يوم الأربعاء) كتبوا أورا قاتبة طييرة ببركة الاز بكية
مثل التي سبق ذكرها وفسدت فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر وطيروها ووضعت إلى الأعلى
ومرت إلى أن وصلت للال البرقية وسقطت ولوساعدها الرمح وغابت عن العين ائتت الحيلة
وقالوا انهم اسافرت إلى البلاد البعيدة بزعمهم (وفيهم) سافرا نحو اوجه مجنون إلى الصعيد واليا
على جرجا البحر والبلاد وقبض الاموال والغلال المتأخرة بالواحي للغز (وفيهم) سافرت قافلة
بها أجمال كثيرة ومواش ونساء افرنجيات وصناديق قيل انهم أرسلوها إلى الطور وصحبهم
عدة من العسكر (وفي يوم الخميس عاشره) حضر طائفة من العسكر الفرنسي إلى وكالة ذي
الفقار بالجمالية ففحصوا طبقة كانت ليكن تحت اعلى باشا الطرابسى وأخذوا ما وجدوا من
الامتنعة وخفوا عدة حواصل وطباق بذلك الخان وبالوكالة الجديدة وغيره للمساكين
والهاربين والقلبيونجية وضبطوا ما بين اوقه وضوا على جماعة من الاتراك والقلبيونجية التجار
ومجنوهم بالقلمة وصادروا يفتشون على من بقي منهم بالقاهرة وبولاق خصوصا الكرنلية
الذين كانوا عسكر المراد بك وأخذوا الكثير من نصارى الاروام والقلبيونجية الذين كانوا مع
مراد بك وبعضهم كان بمصر فادخلوهم في عسكرهم وزوهم بزعمهم وأعطوهم أسلحة
وانظموا في سلكهم (وفيهم) تواترت الاخبار بان على باشا ونصوح باشا قاهر مراد بك وذهب
من خلف الجبل على الهجن إلى جهة الشام وصحبهم جماعة ابراهيم بك وكان ذهابهم في أواخر
رجب (وفيهم) نادوا بإبطال القناديل التي توقد في الليل على البيوت والدكاكين وان يوقدوا
عروضها في وسط السوق مجامع في كل مجمع أربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا ويقوم بذلك
الاغنياء دون الفقراء ولا علاقة للعلاقات في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفرت عنهم هذه
الكربة (وفيهم) نادوا أيضا ان كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة فليذهب إلى العلماء
والقاضي (وفيهم) ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل ورجعوا عنهم وباتهم من
الغنم والمعز والدجاج والاوز والخير وغير ذلك (وفيهم) حضر رجل من ناحية غزة يطلب أماتا
لست فاطمة زوجة مراد بك ولابنة المرحوم محمد افندي البكري وزوجها الامير ذي النصار
وخشداشينه والخطاب للشيخ خليل البكري فعرض ذلك على ساري عسكر وترجى عنده
فكتب له اماتا بحضورهم وأرسل لهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم لتأنيبهم النفقة وبعض
الاحتياجات وأخبر ذلك الرسول ان عبدا لله باشا ابن العظيم بغزة و ابراهيم بك ومن معه خارج
البلد وهم في ضيق وحصر وحيز عنهم داخل البلد (وفيهم) ذهب عدة من العسكر الفرنسي إلى
إلى قطيا وشرعوا في بناء ابنية هناك وأصبح سفير ساري عسكر إلى جهة الشام والاعارة عليها
(وفي ليلة الاحد ثالث عشره) كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهرهم وعلموا
ذلك الليلة سراقه بارود وسوار يخ كهاى عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج إلى برج (وفي
يوم الاثنين رابع عشره) نادى المحتسب على اللهم الضاني بسبعة أنصاف الرطل وكان بمثابة

واللحم الخام موسى بخمسة وكان بستة (وفيه) ذهب طائفة من العسكر وضر بوا عرب العبيدة
 فوحي الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ووجدوا من منوبات الناس وأمنعة عسكر
 الفرنسيات وأسلحتهم جلة فاختدوا ذلك مع ما أخذوه وأحضروا معهم بعض رجال ونساء
 حبسوا بهم بالقلعة وفيه ذهب عدة من العسكر إلى صنافير واجهوا والورد وقرنفل وكفر
 منصور وبلاد أخرى للتمش على العرب فاختدوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها
 والذي عصى عليهم ضربوه ونهبوه أيضا ونهبوا جلالا وبهائم من لم يعص أيضا ودخلوا بذلك
 المدينة فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة والنخلة وبنابر بالفاشة ترى غالب ذلك نصارى
 القبط (وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو القسيسين نفرًا وغالبهم من المماليك الذين وجدوهم
 هاربين في البلاد والذين عس عليهم الخبيث الاغاوير طلمين والقلقات ووجدوهم محتملين في
 البيوت (وفيه) قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وأمر أن يقالوا للجميع في بحر النيل وفيه
 نادوا بان كل من اشترى شيئا من منوبات العرب التي نهبها العسكر يحضره لبيت صاري
 عسكر (وفيه) كثرا اهتمام والحركة بسفر الفرنسيين إلى جهة الشام وطلبوا وهو واجلة من
 الهجن وأحضروا جبال عرب الترابين ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والعليق والبسماط
 ثم رسموا على الأهالي عدة كبيرة من الخبز وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحارة وأمر بجمع
 ذلك وكذلك الزكبدارية أمرهم بجمع البغال فاختفى غالب أصحاب الخبز وخاف الناس على
 حيرهم فامتنع خروج السقائين الذين يتفنون الماء بالقرب على الخبز وسقائين الجبال والبرامية
 فحصل للناس ضيق بسبب ذلك (وفي يوم الاثنين حادي عشر منه) كتبوا أوراها واصقوها
 بالأسواق على العادة ونصم الحمد لله وحده هذا خطاب إلى جميع أهل مصر من خاص وعام من
 محفل الديوان الخصوصي من عقلاء الانام علماء الاسلام والوجاهات والتجار الفخام نعالكم
 معاشرا أهل مصر أن حضرة ساري عسكر الكبير يونان بارتة أمير الجيوش الفرنسيات صفع
 الصفح الكلى عن كامل الناس والرعية بسبب ما حصل من أراذل أهل البلاد والجعيديين
 من الفتنة والشر مع العساكر الفرنسيات وعفا عفوًا شاملا وأعاد الديوان الخصوصي في
 بيت قائد اغانا لاذ بكية ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة واقفان خرجوا بالقرعة
 من ستين رجلا كان اتخيمهم بموجب فرمان وذلك لأجل قضايا وأعيان الرعايا وحصول الراحة
 لأهل مصر من خاص وعام وتنظيمها على كمال نظام واحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن
 تدبيره ومن يدعيه بمصر وشققه على سكانها من صغير القوم قبل كبيره رتبهم بالانزل
 المذكور كل يوم لأجل خلاص المظلوم من الظالم وقد اقتص من عسكره الذين أساءوا بمنزل
 الشيخ محمد الجوهري وقتل منهم اثنين بقراميدان وأنزل طائفة منهم من مقامهم العالي إلى
 أدنى مقام لان الخيانة ليست من عادة الفرنسيين خصوصًا مع النساء الارامل فان ذلك قبيح
 عندهم لا يفعله الا كل خسيس ووضع القبض بالقلعة على رجل نصراني مكاس لانه بلغه
 انه زاد المظالم في الجبل بمصر القديمة على الناس ففعل ذلك بحسن تدبيره ليعتق غيره من الظلم
 ومراعاة الظلم عن كامل الخلق ويفتح الخليج الموصل من بحر النيل إلى بحر السويس لتخف
 أجرة الحمل من مصر إلى قطر الحجاز الانغم وتحتفظ البضائع من الصوص وقطاع الطريق

وتكثر عليهم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق فاشتغلوا بامر دينكم وأسباب
دنياكم واتركوا الفتنة والشرو ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليكُم بالرضا بقضاء الله
وحسن الاستقامة لأجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع في الندامة رزقنا الله
وأيامكم التوفيق والتسليم ومن كانت له حاجة فليأت إلى الديوان بقلب سليم الأمن كان له
دعوى شرعية فليتوجه إلى قاضي العسكر المتولي بعصر المحمية بخط السكرية والسلام
على أفضل الرسل على الدوام (وفيه) أرسلوا للوالي لينبه على السقائين بنقل الماء وعدم
التعرض لهم ولجبرهم (وفي ليلة الأربعاء ثالث عشر من شهر رجب سنة ١٠٢٠ هـ) خرج عدة كبيرة من العسكر وطلب
كبير الفرنساوية بونابارته أن يأخذه معه مصطفي بك كخدا الباشا المتولي أمير الحاج ويأخذ
أيضا قاضي العسكر بجمه قشبي زاده وأربعة أنصار من المتعممين وهم الفيومي والصاوي
والعريشي والدواخلي وجماعة أيضا من التجار والوجا قلبية ونصاري القبط والشوام (وفي
سادس عشر من شهر رجب) نادوا للناس بالأمان وفتح الأسواق ليل في رمضان حكم المعتاد (وفيه)
انتقل فائقام من بيته الماطل على بركة الفيصل وهو بيت إبراهيم بك الوالي وسكن بيت أيوب
بك الكبير الماطل على بركة الفيصل وانتقلوا جميعهم إلى بركة الأربكية (وفيه) أعرض حسن
أغا محرم المحتسب أسارى عسكرا أمره كونه المعتاد لاثبات هلال رمضان فرسم له بذلك على
العادة القديمة فاحتفل لذلك المحتسب احتفالا زائدا وعمل وليمة عظيمة في بيته أربعة أيام وأولها
السبت وآخرها الثلاثاء دعا في أول يوم العلماء والفقهاء والمشايخ والوجا قلبية وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعيان وكذلك ثالث يوم ورابع يوم دعا أيضا كبار الفرنساوية وأصاغرهم
وركب يوم الثلاثاء بالاجبة الكاملة زيادة عن العادة وامامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم
وشق القاهرة على الرسم المعتاد ومر على فائقام وأمير الحاج وسارى عسكر بونابارته ثم رجع
بعد الغروب إلى بيت القاضي بين القصرين فاقبوا أهلال رمضان ليلة الأربعاء ثم ركب من
هناك بالوكب وامامه المشاعل الكثيرة والطبول والزمور والنقاقيع والمناداة بالصوم وخلفه
عدة خيالة غارية رؤسهم وشعورهم مريحة على أفتيتهم بشكل بشع مهول وانقضى شهر شعبان
وحوادثه (فمنها) أن أهل مصر جروا على عادتهم في بدعهم التي كانوا عليها وانكماشوا عن بعضها
واحتشموها خوفا من الفرنسيين فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القيد ودورخصوا
اهم وسايروهم رجعوا إليها وانهم مكوا في عمل مواليد الاضرحة التي يرون فرضيتهم وانها
قربة تعجبهم بزعمهم من المهالك وتقربهم إلى الله زلفى في المسالك فرمحو في غفلة لا تتهم مع
ما هم فيه من الاسر وكساد غالب البضائع وغلوها وانقطاع الاخبار ومنع الجناح ووقوف
الانكليز في البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد حتى غلت أسعار جميع الامناس ناف المجلوبة
من البحر الرومي وانقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التي كسدت لعدم طلابها واحتاجوا
إلى التسكيب بالحرف الدنيئة كبيع القطير وقل السمك وطبخ الاطعمة والمأكولات والاكل
في الدكاكين واحداث عدة قهاوى وأما أرباب الحرف الدنيئة السكادة فأكثروا عمل حمارا
مكاريا حتى صارت الازقة خصوصا جهات العسكر من دحلة البحر التي تكثرى التردد في شوارع
مصر فان للفرنسيين بذلك عناية عظيمة ومغالاة في الاجرة بحيث ان الكثير منهم يظل طول

انهم اذ فوق ظهر الحار بدون حاجة سوى ان يجري به مسرعاً في الشارع وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الخيل ويجهدون في المشي والاسراع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمسحون ويشاركونهم المكارية في ذلك كما ان لهم العناية وبذل الاموال والتردد الى حانات الراح والتغالى في شرب القوا كهو البواطي والاقداح كما قال في ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار

ان الفرنسي قد ضاعت دراهمهم * في مصرنا بين حمار وخمار

وعن قريب لهم في الشام مهلكة * يضع لهم فيها آجال أعمار

ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحد الشهوة وترويح النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه امر مغل عاقبوه وعزروه (ومنها) ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والاروام واليهود وركوبهم انليول وتقلدهم بالسيوف بسبب خدمتهم للفرنسيين ومشيهم الخيلاء وتجاهرهم بفاحش القول واستدلالهم المسلمين كل ذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد والحال الحال والمركوز في الطبع مازال والبعض استهونه الشياطين ومرقق العباد بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومنها) نواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلاً مغربياً يقال له الشيخ الكيلاني كان محجوراً بمكة والمدينة والطائف فلما وردت اخبار الفرنسيين الى الجزار وانهم ملكوا الديار المصرية انزعج أهل الجزار لذلك وخجوا بالحرم وجرؤوا الكعبة وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ بالحرم كتاباً وقرأ في معنى ذلك فانهظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع نحو السقاية من المجاهدين وركبوا البصر الى القصة يرمعون ما انضم اليهم من أهل فبيع وخلافه فورد الخبر في أخره انه انضم اليهم جملة من أهل الصعيد وبعض اتركه ومغاربة ممن كان خرج معهم مع غز مصر عند دوقية اناية وركب الغز معهم أيضاً وحاربوا الفرنسيين فلم تثبت الغز كعادتهم وانهم زموا وتبعهم هوارة الصعيد والمتجعة من القرى وثبت الجزارون ثم انكفوا لقلتهم وذلك يا حية جرجا وهرب الغز والممالك الى ناحية اسنا وجمعهم حسن بيك الجداوى وعثمان بيك حسن تابعه ووقع بين أهل الجزار والفرنسيين بعض حرب وغير هذه المرة بعدة مواضع ويتفصل الفريقان بدون طائل (ومنها) ان الفرنسيين عملوا كرتيلة بجزيرة بولاق وبنوا هناك بناء فيجزون بها القادمين من السفار بامام معدودة كل جهة من الجهات القبلية والبصرية بحسبها والله أعلم

* (ثم استهل شهر رمضان المعظم يوم الاربعاء سنة ١٢١٣)

(فيه) أخذوا نابوته في الاهتمام بالسفر الى جهة الشام وجهزوا طلبة كثيرة واصاروا في كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة (وفي يوم السبت) عمل ساري عسكري ديواناً وحضر المشايخ والوجاهات وتكلم معهم في امر خروجه للسفر وانهم قبلوا الممالك القارين بالصعيد وأجلوا باقهم الى أقصى الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم ويهدون البلاد الشامية لاجل سلوك الطريق ومشي القوافل والتجارات برا وبحرا لعماد

ذكر سفر الفرنسي الى
جهة الشام والتبعية على
المتابعين والاعيان بحفظ
البلاد

القطر وصلاحيات الاحوال واتساع غيب عنكم شهرا ثم تعود وعند ذلك تترتب النظام في البلد
والشرائع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا ونهوا مشايخ الاخطا
والخارات كل كبير بضبط طائفته خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بصبر فالتمزوا بذلك
وكتبوا له اوراقا مطبوعة على العادة في معنى ذلك وألصقوها بالطرق وفي ذلك اليوم خرج
القاضي ومضطفي كتحدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج أيضا عدة
كبيرة من عسكرهم ومعهم أجمال كثيرة حتى الاسرة والفرش والحصى وعدة مواهي ومحفات
للنساء والجواري البيض والسود والجبوش اللاقي أخذوا من بيوت الامراء وتزييا كثرهن
بنى نسائهم الا فرجحيات وغير ذلك (وفي يوم الاحد خامسة) ركب ساري عسكر الفرنسيين
وخرج أيضا الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع الحبل وفيه القمر في تربع زحل وابقى
بصبر عدة من العسكر بالقلعة والابراج التي بنوها على التلؤلؤل وقام مقام بوسليمان وساري
عسكر ويزه بجملة من العسكر في الصعيد وكذلك سوارى عسكر الاقايم كل واحد معه عسكر
في جهة من الجهات وأخذ معه المدبرين وأصحاب المشورة والمترجمين وأرباب الصنائع منهم
كالحدادين والتجارين ومهندسين الحروب وكبيرهم أبو خشبة وأبقى أيضا بعض كبارهم بصبر
ثم ترأس المتخلفون في الخروج كل يوم يخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابعه انتدب للنجمة
ثلاث من النصاري الشوام وعرفوهم ان المسايين قام سدون الوثوب على الفرنسيين في يوم
الخميس تاسعه فارسل قائم مقام خلف المهدي والاعاقا حضرهما وذكرا له ما ذلك فقال له
هذا كذب لا اصل له وانما هذه نجمة من النصاري كراهة منهم في المسلمين فقبض عن اختراق
ذلك فوجدتهم ثلاثة من النصاري الشوام فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقاعة حتى مضى يوم
الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فاباهاهم في الاعتقال ثم ان نصاري الشوام رجعوا الى عاداتهم
القديمة في لبس العمام السود والزرق وتر كوا لبس العمام البيض والشيلا الكشميري
الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيين لهم من ذلك ونهوا أيضا بالمشاداة في أول رمضان بان
نصاري البلد يعيشون على عاداتهم مع المسلمين أولا ولا يتجأرون بالاكل والشرب في الاسواق
ولا يشربون الدخان ولا شيا من ذلك بمرأى منهم كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى ان
بعض الرعية من الفقهاء هم على بعض النصاري وهو يشرب الدخان فانهروه فرد عليه ردا
شديدا فنزل ذلك المتعمم وضرب النصاري واجتمع عليه الناس وحضر حاكم الخطة فرفعهما الى
قائم مقام فسأل من النصاري الحاضرين عن عاداتهم في ذلك فاخبروه ان من عاداتهم القديمة انه
اذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون في الاسواق ولا يبرأى من المسلمين أبدا فضرب
النصرياني وترك المتعمم لسبيله (وفي تاسع عشر منه) أحضر واهرا داغا تابع سليمان بك الاغا
ومعه آخر من الاجناد من ناحية قبلي فاصعدوهم القلعة قبل قتلهما (وفي خامس عشر منه)
ورد الخبر بان الفرنسيين ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من اتباع الشرطة ينادي في
الاسواق ان الفرنسيين ملكوا قلعة العريش وأسروا عدة من المماليك وفي غديهم ملون شنكا
ويضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلا تفرزوا فلما أصبح يوم الاحد حضر الممالك المذكورة
وهم ثمانية عشر محمولا كأربعة من الكشاف وهم راكبون الخيل ومتقلدون بأسلحتهم ومعهم

نحو المائتين عسكر الفرنسيين وأمامهم طبلهم وخرج بعض الناس فشاهدتهم ولما وصلوا
 الى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهري خرج الاغاوي بطلين بطوا فيهم ما ينظرونهم ومعهم
 طبول ويبارق وطواقف ومشوا معهم الى الازبكية من الطريق التي احدثوها ودخلوا بهم الى
 بيت قائم فاحذوا سلاحهم وأطلقوهم فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان
 بك الاشقر وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما يوسف كاشف الرومي
 واسماعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور وكان من خبرهم انهم كانوا مقيمين بقاعة العريش
 وصحبهم نحو ألف عسكري مغاربة وأرنؤد فحضر لهم الفرنسيين الذين كانوا في المقدمة
 في أوخر شعبان فاحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها والوا منهم ما نالوه ثم حضر اليهم
 ساري عسكر بجموعه بعد أيام والحوا في حصارهم فإرسل من بالعريش الى غزة فطلب مجدة
 فأرسلوا لهم نحو السبع مائة وعلمهم قاسم بك أمين الجرين فلم يتمكنوا من الوصول الى
 القلعة اتحاق الفرنسيين بها واحاطتهم حولها فترلوا قريبا من القلعة فكبتهم عسكر
 الفرنسيين بالليل فاستشهد قاسم بك وغيره وانهم لم يزل أهل القلعة يتحاربون
 ويقا تلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فامنواهم ومن
 القلعة أنزلوهم وذلك بعد أربعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانهم أرسلواهم الى مصر مع الوصية
 بهم وتخليصة سبيلهم فحضروا الى مصر كما ذكرنا واخذوا سلاحهم ودخلوا سبيلهم وصاروا
 يترددون عليهم ويعظمونهم ويلاطفونهم ويفرحونهم على صنائعهم وأحوالهم وأما العسكر
 الذين كانوا معهم بقاعة العريش فبعضهم انضاف اليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة وجعلوهم
 بالقلعة مع عسكر من الفرنسيين والبعض لم يرض بذلك فاحذوا سلاحهم وأطلقوهم الى حال
 سبيلهم وذهب الفرنسيين الى ناحية غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر علموا الشنك الموعود به
 وضرروا عدة مدافع بالقلعة والازبكية وأظهر النصارى القرح والسرور بالاسواق والدور
 وأولوا في بيوتهم الولائم وغيره والملابس والعمائم وتجمعوا للهو واللذات وزادوا في
 القبح والشناعة (وفي يوم الاربعاء) توفي أحمد كاشف المذكور فجاءه وفي عصر ذلك اليوم
 حضر جماعة من الفرنسيين نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤسهم عمام
 بيض ولا بسون برانس بيض على أكافهم فذهبوا الى بيت قائم بالازبكية فلما أصبح يوم
 الخميس علموا الديوان وقرأوا المكتوبة التي حضرت مع الهجاة حاصلا ان الفرنسيين أخذوا
 غزة وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) انهم وجدوا ابراهيم بك ومن معه ارتحلوا من هناك
 وكانوا أرسلوا حرمهم وانتقالهم الى جبل نابلس وقيل بل تحاربوا معهم وانهم لموا وفي ذلك
 اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيين ومعهم كبير منهم وهم
 راكبون الخيول وعدة من المشاة وفيهم جماعة لا بسون عمام بيض وجماعة أيضا برباط
 ومعهم تير يتفخ فيه ويدهم يبارق وهي التي كانت عند المسلمين على قاعة العريش الى أن
 وصلوا الى الجامع الازهر فاصطفوا رجالا وركبوا ناياب الجامع وطلبوا الشيخ الشرفاوى فسلموه
 تلك اليبارق وأمره برفعها ونصبها على منارات الجامع الازهر فنصبوا يرقين ملونين على
 المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال يرقين على منارة أخرى يرقين ثلثا وعند رفقهم

ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع أيضا اعلاما بالعيد وبعد العشاء الاخيرة طاف أصحاب الشرطة ونادوا بالامان وبخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقرافتين والاجتماع لصلاة العيد وان يلبسوا أحسن ثيابهم ولما ملكوا العريش كتبوا أوراقا وأرسلوها الى أهله والاد ونصموا فرمان عام موجه من أمير الجيوش الى أهالي الشام قاطبة

صورة كتاب من ساري
عسكر الى أهل الشام

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين من طرف يونان بارتة أمير الجيوش الفرنساوية الى حضرة المفتين والعلماء وكافة أهالي نواحي غزة والرملة وباقية فقههم الله تعالى بهذا السلام نعرفكم اتساحر زالككم هذه السطور نعلمكم اننا احضرنا في هذا الطرف اقصد طرف الممالك وعسكر الجزائر عنكم والى أي سبب حضور عسكر الجزائر وتعديه على بلادنا وغزة التي ما كانت من حكمه والى أي سبب أيضا أرسل عساكرنا الى قلعة العريش بذلك هجم على أراضي مصر فلا شك كان مراده اجراء الحرب معنا ونحن حضرنا لنصاربه فاما انتم يا أهالي الاطراف المشار اليها فلم نقصد لكم اذية ولا أدنى ضرر فانتم اسقموا في محلكم ووطنكم مطمئنين ومحتاجين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه أن يرجع ويقيم في محله ووطنه ومن قبلنا علمكم ثم عليهم الامان الكافي والحماية التامة ولا أحد يتعرض لكم في ممالككم وما تملكه يدكم وقصدنا أن القضاة يلزمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه وعلى الخصوص ان دين الاسلام لم يزل معتزا ومعتبرا والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ان كل خير يأتي من الله تعالى وهو يعطي النصر لمن يشاء ولا يخفكم أن جميع ماتا مر به الناس ضدنا قد غدو باطلا ولا نفع لهم به لان كل مانع به يدنا لا بد عن تمامه بالخبر والذي يتظاهروننا بالحب يفلح والذي يتظاهر بالغدر يهلك ومن كل ما حصل تفهمون جيد اننا نقيم أعداءنا ونعصم من يحننا وعلى الخصوص من كونا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء والمساكين ولما أخذنا وغزة أرسلوا طوما را بصورة الواقعة وبصوم نسخا وقرى بالديوان والصقوا نسخته المطبوعة بالاسواق وصورته

صورة جواب من ساري
عسكر بكيفية أخذ غزة
الشام

(بسم الله الرحمن الرحيم) ولا عدوان الاعلى الظالمين فخبير أهل مصر وأقاليمها انه حضر فرمان مكتوب من غزة من حضرة الجنرال امكندر برتية خطابا الى حضرة ساري عسكر دوجا وكيل الجيوش بصم يخبره فيه بان العساكر الفرنسية باقوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان في خان يونس وفي فجر تلك الليلة توجهوا اساترين الى ناحية غزة فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر الممالك وعسكر الجزائر السنين تجاه غزة فتوجه اليهم الجنرال مرار مع عساكر الفرنسية من خيالة ومشاة مراده اغتيال عسكر الممالك وعسكر الجزائر فلما انتهوا هفروا هاربين ووقع بينهم وبين أطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة لم يخرج فيها الا شخصان من الفرنسية ومات عسكري واحد ومات من عسكر الممالك والجزائر اس قلائل وحسين تشاغل ساري عسكر مراديا مضاربة والمقاتلة دخل حضرة ساري عسكر كاهن الذي كان حاكما بالاسكندرية وكان ساكنا بالاز بكية الى بندر غزة وملكها من غير معارض له ووجدوا فيها احوال مشكوة بالخائن من بقى بها طر وشهير وأربعة مائة قنطار بارود واثني عشر مدفعا وحاصلا كبيرا عملوا

بالقيام الكثيرة وجلال ونبات مهيات محضرات كصناعة الافرنج هذا ما وقع للمكهم اغزة
وقد أخبرناكم على ما وقع في كيفية ملك العريش سابقا فاسمعيوا عباد الله وارضوا بقضاء
الله وتادبوا في أحكام مولانا الذي خلقكم وسواكم والسلام ختام وانقضى شهر رمضان
ووقع به قبل وروده هذه الاخبار من السكون والطعام نيفة وخلو الطرقات من العسكر وعدم
مرور المتخلفين منهم الا في النادر واختفائهم بالليل بجملة كافية وانفتاح الاسواق والدكاكين
والذهاب والحجى وزيارة الاخوان ليلا والمشي على العادة بالقوانين ودونهم واجتماع الناس
للسهر في الدور والقهاوي ووقود المساجد وصلات التراويح وطواف المسحورين والتسلي
بالرواية والنقل وترجى المأمول وانحلال الاسعار فيماعد المجلوبات من الاقطار (ومنها)
ان الفرنساوية صاروا يدعون اعيان الناس والمشايع والتجار للافطار والسحور ويعملون
لهم الولائم ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ويتولى أمر ذلك الطباقون
والفراشون من المسلمين تطمينه لخواطرهم ويذهبونهم أيضا ويحضرون عندهم الموائد
ويأكلون معهم في وقت الافطار ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ويحذون حدوهم ووقع منهم
من المسايير للناس وخفض الجانب ما يتعجب منه والله أعلم

(شهر شوال سنة ١٢١٣)

استقبل يوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع لشدة العيد واجتمع الناس
اصلادة العيد في المساجد والازهر واتفق ان امام الجامع الازهر يقرأ الفاتحة في الركعة
الثانية فلما سلم أعاد الصلاة بعد ما شنع عليه الجماعة وخرج الرجال والنساء من باب القبور
فاتت بعض الحرافيش نواحي تربة باب النصر واسرع في مشيه وهوية قول نزلت عليكم العرب
ياناس فهاجت الناس وانزعجت النساء ورحمت الجمعية والحرافيش وخطة واثياب النساء
وأزهرن وما صادفوه من ههنا الرجال وغير ذلك واتصل ذلك بتربة الجمالورين وباب الوزير
والقرافة حتى ان بعض النساء ماتت تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام صحة وانما ذلك من
مختراعات الاوباش لينالوا أغراضهم من اللطف بذلك (وفيه) ركب أكبر الفرنسيين وطافوا
على اعيان البلد وهنؤهم بالعيد وجاهلهم الناس بالمدارة أيضا (وفي أوائله) وردت الاخبار
بان الامراء المصرية القبطيين تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بك وآخرون الى نواحي ابراهيم
بيك ومنهم من ذهب الى ناحية أسوان والاني عدى بجسماعته الى البر الشرقي (وفي خامسه)
قدم الشيخ محمد الدواخلي من ناحية القرين مقرضا وكان بصحبته الصاوي والفوي متخلفين
بالقرين وسبب تخلفهم ان كبير الفرنسيين لما ارتحل من الصالحية أرسل الى كتحذا الباشا
والقاضي والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم بالحضور الى الصالحية لانهم كانوا يساعدون عنه
مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور فذهبوا الى القرين
فاقاموا هناك واتخذ عسكر الفرنسيين بجالهم فاقاموا بجانهم فتعلموا هولاء الثلاثة وخافوا سوء
العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين وتخلف عنهم الفوي فاقام مع كتحذا الباشا والقاضي فعمل
للدواخلي نوعك فحضر الى مصر وبقي رفيقا في حيرة (وفي سابعه) أحضر الاغا جلاوري
عنقه عند باب زويلة وشق امرأته على شمسك السبيل تجاه الباب والسبب في ذلك ان

قوله فذهبوا للقرين بالعين
المهملة كما سألته ضبطها
بتلك وهي فسير القرين
بالقاف

قوله دوى في بعض النسخ
ديوى اه

الفرنساوى كما خط الخليفة وجهة الركبى ويسمى دوى احضر باعة الغلال بالرميلة
وصادروهم ومنعهم من دفع معتاد الوالى فاجتمعوا وذهبوا الى كبير الفرنسيين الذى يقال له
شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير ذو الفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعرضهم وعرف
شيخ البلد عن شكواهم فأرسل شيخ البلد الى دوى فانتهره وأمره بردهما أخذه فآخبره اتباعه
ان ذا الفقار هو الذى عضدهم وأنهى شكواهم الى كبيرهم فقام دوى المذكور ودخل على
ذى الفقار فى بيته وسببه وشتمه بلغته وفزع عليه ليضربه فلما خرج من عنده قام وذهب الى
كبيرهم وأخبره بفعل دوى معه فأمر بالحضار وحبسوا بالقلعة ثم أخبر بعض الناس شيخ البلد
أن التعرض الذى وقع من دوى لباعة الغلة انما هو باعرا مخادعة وعرفه أن خادمه المذكور
مولع بامرأة قاصدة من الرملة تأتيه بأشكالها ومن على طريقها ويجمع هو واضرا به وترقص
لهم تلك المرأة فى القهوة التى يجتمعون بها ولا يتركونهم فى البيت ويصبحون على حالهم
فلما حبس أميرهم اختفوا فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهم ما وفعلوا به ما ذكر ولا بأس بما
حصل (وفى ثامن يوم الجمعة) فودى فى الاسواق بكسوة الكعبة المشرفة من قواميدان
والنصيب باجتماع الوجقات وارباب الاشايير وخلافهم على العادة فى عمل الموكب فلما أصبح يوم
السبت اجتمع الناس فى الاسواق وطريق المرور وجلسوا للفرجة فغروا بذلك وأمامها الوالى
والمحتسب وعليهم القفاطين والبيذشات وجميع الاشايير بطبولهم وزمورهم وكساتهم ثم
برطمان كتحدا مستحفظان وأمامه نفر اليكجريه من المسلمين نحو المائتين أو أكثر وعدة
كثيرة من نصارى الاروام بالاسلحة والملازمين بالبراقع وهو لا بأس فروة عظيمة ثم مواكب
القلقات ثم مواكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتحدا الباشا وخلفه النوبة التركية
فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب وأعجب العجائب لما اشتملت عليه من اختلاف
الاشكال وتنوع الامثال واجتماع المال وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وعجائب
المخلوقات واجتماع الاضداد ومخالفة الوضع المعتاد وكان يسير الكسوة بدار مصطفى كتحدا
المذكور وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة (وفى يوم الاربعاء ثالث عشره) حضر
عدة من الفرنسيين وهم راكبون الهجن ومعهم عدة يارق وأعلام بعد الظهر وأخبروا أن
الفرنسيين ملكوا قلعة يافا ويدهم مكانة من سارى هسكروهم بالاعبار عما وقع فلما كان
يوم الخميس واجتمع أرباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريضها وترصيفها على هذه
الكيفية وهى عن اسان رؤساء الديوان الى الكافة وذلك بالزامهم وأمرهم بذلك (وصورتها)
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه مالك الملك يفعل فى ملكه ما يريد سبحانه العدل الفاعل
اختار دوى البطش الشديد هذه صورة قلعة الله سبحانه وتعالى بجهور فرنساوية لبندريافا
من الاقطار الشامية نعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية أن العساكر الفرنسية
اتصلوا من غرة ثالث عشر من رمضان ووصلوا الى الرملة فى الخامس والعشرين منه فى أمن
واطمئنان فسادوا عسكرا أجديا بالجزار هاربين بسرعة فائتين الفرار الفرار ثم ان
الفرنساوية وجدوا فى الرملة ومدينة اذمة قد ارا كبير من مخازن البقسماط والشعير وأفيها
ألقا وخسمائة قرية مجهزة بجهزها الجزار يسيرهم الى اقليم مصر مسكن الفقراء والمساكين

ومراده أن يتوجه اليها بأشرا العربان من سطح الجبل ولكن تقادير الله تفسد المكر
 والجبل قاصدا سفك دماء الناس مثل عوائد الشامية وتجبره وظلمه مشهور لانه تربية
 المماليك الطائفة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسوء تدبيره أن الامر لله كل شيء بقضائه
 وتدبيره وفي ثامن عشر من شهر رمضان رصت مقدمات الفرنسيات الى بندر ياقا من
 الاراضي الشامية وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وأرسلوا الى حاكمها
 وتحميل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به وبهسكره الدمار فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره
 سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي أوخر ذلك
 اليوم السادس والعشرين تكاملت العساكر الفرنسية على محاصرة ياقا وصاروا كلهم
 مجتمعين وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيدا عن ياقا بأربع
 ساعات وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر
 خنادق حول السور لاجل أن يعملوا متاريس أمينة وحصارات متقنة حصينة لانه وجد
 سور ياقا ملائنا بالمدايع الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة وفي تاسع عشر من الشهر
 لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مائة وخمسين خطوة أمر حضرة ساري عسكر المشار اليه
 أن ينصب المدافع على المتاريس وأن يضعوا أهوان القنبر بالحكام ونأسيس وأمر بنصب
 مدافع أخرى بجانب البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينالانه وجد في الميناء بعض
 مراكب أعداء عسكر الجزار للهروب ولا ينفع الهروب من القدر المكتوب ولما رأته
 عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرة أن عسكر الفرنسيات ية قلائل في رأى العين
 للناظرين لمداراة الفرنسيات في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع فخرجوا اليهم من
 القلعة مصرعين مهرولين وظنوا أنهم يغلبون الفرنسيات في هجم عليهم الفرنسيين وقتلوا
 منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة وأجؤهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس غاية شهر
 رمضان حصل عند ساري عسكر شفقة قلبية وخاف على أهل ياقا من عسكره اذا دخلوا
 بالقهر والا كراه فأرسل اليهم مکتوباً مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم الله
 الرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكن سد برتبة كتحدا العسكر الفرنسيات الى
 حضرة حاكم ياقا تخبركم أن حضرة ساري عسكر كبير يونان بانه أمرنا أن نعرفك في هذا
 الكتاب أن سبب حضوره الى هذا الطرف انخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلدة لانه
 تعدى بإرسال عسكره الى العريش وعربطته فيها والى حال انها من إقليم مصر التي أنعم الله بها
 علينا فلا يناسبه الإقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدى على ملك غيره ونعرفكم
 بأهل ياقا أن يدرككم حاصرنا من جميع أطرافه وجهاته وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع
 الكثيرة والبال والقنابر وفي مقدار ساعتين يتقلب سوركم وتبطل آلاتكم وحروبكم
 وتخبركم أن حضرة ساري عسكر المشار اليه لمزيد رحمة وشفقة خصوصاً بالضعفاء من الرعية
 خاف عليكم من سطوة عسكره الخارجين اذا دخلوا عليكم بالقهر أهل كوكم أجمعين فلتزمنوا
 أن تاتوا بسلامتكم هذا الخطاب أمانا كافيا لأهل البلد والأغراب ولاجل ذلك أنخضرت
 المدافع والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة وانى لكم ان الناصحين وهذا آخر

جواب الكتاب فجعلوا جوابا بناحيس الرسول مخالفين للقوانين الحريسة والشرعية المطهرة
 الحمديّة وحالا في الوقت والساعة هيج ساري عسكري واشتد غضبه على الجماعة وأمر بإتداء
 ضرب المدافع والقناطر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا بالمقاولة
 المدافع المتنازيس وانقلب عسكري الجزار في وبال وتنكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم
 انخرق سور يافا وارتجله القوم ونقب من الجهة التي ضرب فيها المدافع من شدة النار ولاراد
 لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال أمر حضرة ساري عسكري بالهجوم عليهم وفي أقل من ساعة
 ملكت القنساوية جميع البندر والابراج ودار السيف في المحاربين واشتد بحر الحرب وهاج
 وحمل النهب فيها تلك الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجليل من حضرة ساري
 عسكري الكبير ورف قلبه على أهل مصر من غنى وفقر الذين كانوا في يافا وأعطاهم الامان
 وأمرهم برجوعهم إلى بلادهم مكرمين وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم إلى
 أوطانهم سالمين لاجل أن يعرفوا مقدره شفقه ومن يدرأفته ورحمته يعفو عند المقدرة
 ويصفح وقت المعركة مع كينه ومن يدا تقاتله وتخصيه وفي هذه الواقعة قتل
 أكثر من أربعة آلاف من عسكري الجزا وبالسيف والبندق لما وقع منهم من الانحراف
 وأما القنساوية فلم يقتل منهم الا القليل والجرحون منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك
 سلو كهـم إلى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا
 غزيرة وأخذوا المراكب التي في المينة واكتسبوا أمتعة غالية ثمينة ووجدوا في القلعة
 أكثر من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع ما قدر الله ان آلات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله
 وارضوا بقضاء الله ولا تعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملك لله
 يؤتيه من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا وكانوا
 يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك خصوصا في المدة القليلة ولكن المقضى كائن (وفي يوم
 الجمعة خامس عشره) شق جماعة من أتباع الشرطة في الاسواق والحمامات والقهاوى ونهبوا
 على الناس بترك الفضول والكلام واللغظ في حق الفرنسيين ويقولون لهم من كان يؤمن
 بالله ورسوله واليوم الآخر فلينته ويترك الكلام في ذلك فان ذلك مما يهيج العداوة وعرفوهم انه
 ان بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحدثكم في ذلك عوقب أو قتل فلم ينتهوا ورجعوا قبض على
 البعض وعاقبوه بالضرب والتعريم (وفي ذلك اليوم) كان الصويل الربيعي واتقال الشمس
 لبرج الحمل وهو أول شهر من شهر رهم فعملوا ليلة السبت شنكا وسوا ربحا وتجمعوا
 بدار الخلاعة نساء ورجالا وراقصوا وتسابقوا وأقعدوا سراجا وشموعا وغير ذلك وأظهر
 الاقباط والشوام مزيد الفرح والسرور (وفي يوم السبت المذكور) أرسلوا الاعلام
 والسيارق التي أحضروها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر وفيها من له طلاع فضة كبار إلى
 الجامع الأزهر وكانوا انزلوا الاعلام قلعة العريش قبل ذلك يوم من أعلى المنارات وأرسلوا
 بداها اعلام يافا وعملوا الهامو كباطة منة من العسكري يقدمهم طبلهم وخلفهم الاعايجما عته
 وطانقة ومحتسب ومدير والديوان وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بازعاج شديد وخلف
 ذلك الطبل جماعة من العسكري يحملون البنادق على أكتافهم كالطانقة الاولى وبعدهم

عدة من العسكر على رؤسهم عمام بيض يحملون تلك الاعلام البكار والبيارق المذكورة
 وخافهم بجاعة خيالة من كبار العسكر وآخرون راكبون على حمير المكارية فلما وصلوا الى
 باب الجامع الازهر رتبوا تلك الاعلام ووضعوها على اعلى الباب الكبير فوق المكتب
 منشورة وبعضها على الباب الاخر من الجهة الاخرى عند حارة كاتبة المعروفة الا ان
 بالعينية ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش (وفي يوم الاحد سابع
 عشره) رتبوا أوامر وكتبوها في أوراق مبسوطة وألصقوها بالاسواق احداها بسبب
 مرض الطاعون وأخرى بسبب الضيق الاغراب ومضمون الاولى بتهنئته ومقالته خطا
 لاهل مصر وبولاق ومصر القديمة وتواحيها انكم تمثلون هذه الاوامر وتحفظون عليها
 ولا تخالفوها وكل من خالفها وقع له مزيد الاتقام والعقاب الاليم والقصاص العظيم وهي
 المحافظة من تشو يش الكبة وكل من تمقنته أو ظننته أو يؤتمت أو شككتهم فيه ذلك في محل
 من المحلات أو بيت أو وكالة أو ربع يلزمكم ويحكم عليكم ان تعملوا كتميله ويجب قفله
 ذلك المكان ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذي فيه ذلك ان يخبر حال قلق القرى ساوية كما ذلك
 الخط والقلق يخبر شيخ البلد قائم مقام مصر وأقاليمها ويكون ذلك فوراً وكذلك كل ملة من سكان
 مصر وأقاليمها وجوانبها الاطباء اذا تحقروا وعلموا حصول ذلك المرض يتوجه كل طبيب
 الى قائم مقام ويخبره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشو يش وكل من كان عنده
 خبر من كبار الاخطاط أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ولم يخبر بهذا المرض يعاقب بما
 يراه قائم مقام ويجازى مشايخ الحارات بمائة كراخ جزاء للتقصير ويلزم أيضا من أصابه هذا
 التشو يش أو حصل في بيته لغيره من عائلته أو عشيرته وانتقل من بيته الى آخر أن يكون قصاصه
 الموت وهو الجاني على نفسه بسبب انتقاله وكل رئيس ملة في خط اذا لم يخبر بالكمبة الواقعة
 في خطه أو عين مات بها أيضا حلالا فوراً كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت والمغسل
 ان كان رجلا أو امرأة اذا رأى الميت انه مات بالكمبة أو شئ في مونه ولم يخبر قبل مضي أربع
 وعشرين ساعة كان جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية يلزم ان تكتب بحرية
 وحكام البلد الفرنسيين والاسلامية تنبيه الرعية واستمعاظهم لها فانهم امور مخفية وكل
 من خالف حصل له مزيد الاتقام من قائم مقام وعلى القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة
 الردية لاجل الصيانة والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة والسلام (ومضمون الثانية)
 الخطاب السابق من ساري عسكردوجا الوكيل وحاكم البلد دسنى قائم مقام يلزم المدبرين
 بالديوان انهم يشهرون الاوامر ويتبعوا لها وكل من خالف يحصل له مزيد الاتقام وهو انه
 يتحكم ويلزم صاحب كل خيارة أو وكالة أو بيت الذي يدخل في محله ضيف أو مسافر أو قادم
 من بلدة أو إقليم ان يعرف عنه حاله كما بالبلد ولا يتأخر عن الاخبار الامدة أربعة وعشرين
 ساعة يعرفه عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب قدومه وعن مدة سقوره ومن أى طائفة
 أو ضيفا أو تاجرا أو زائرا أو غريبا خاصا لا بخاص صاحب المكان من ائضاح البيمان والحذر
 ثم الحذر من التلبيس والخيانة واذا لم يقع تعريف عن كمال ما ذكر في شأن القادم بعد
 الاربعة وعشرين ساعة باظهاره وبلمه وسبب قدومه يكون صاحب المكان متعديا

ومذنباً وخائفاً ومواسع الممالك * ونخبكم معانير الرعايا وأرباب النجاة والوكائل أن
تكونوا ملزومين بقرامة عشرين رية لافرانسه في المرة الاولى واماني المرة الثانية فان الغرامة
تضاعف ثلاث مرات ونخبكم أن الامر به هذه الاحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيين الفاتحين
للخمامير والبيوت والوكائل والسلام (وفيه) اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شأن مصطفى
بيك كتحذا الباشا المولى أمير الحاج وهو انه لما ارتحل مع ساري عسكر وصحبته القاضي
والمشايخ الذين عينوا للسفر والوجاقلية والتجار واقترب منهم عند بلبيس وتقدم هو الى
الصالحية ثم انهم اتفقوا الى العرب فحضر جماعة من العساكر المسافرين فاحتاجوا الى الجبال
فأخذوا جالهم فلما وصل ساري عسكر الى وطنه أرسل يستدعيهم الى الحضور فلم يجدوا
ما يحملون عليهم متاعهم وبلغهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا
بالعربين بالعين المهمة عدة أيام وأهمل أمرهم ساري عسكر ثم ان الشيخ الصاوي والعريشي
والدواخلي وآخرين خافوا عاقبة الامر ففارقوهم وذهبوا الى القرين بالقاف وحصل للدواخلي
توكل وتشويش فحضر الى مصر كاتبة قدم كذلك وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضي
وصحبتهم الشيخ القيومي وآخرون من التجار والوجاقلية الى كفورنجم وأقاموا هناك أياماً
واتفق ان الصاوي أرسل الى داره مكتوباً يوز كرفي ضمنه ان سبب افتراقهم من الجماعة انهم رأوا
من كتحذا الباشا أموراً غير لا ثقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبه القرائس اوية المقيمون بمصر
وقروه ويحثوا عن الامور الغريبة والآلة فأتوا لها بعض المشايخ انه قصر في حقهم والاعتناء
بشأنهم فسكنوا وأخذوا في التفحص فظهر لهم خيائته وخمارته عليهم واجتمع عليه الجبال
وبعض العرب العصاة وكرمهم وخلق عليهم وانتقل بحببتهم الى منية غمر ودق دوس وبلاد
الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة والدقيق
الى الفرنسيين بدمياط فقاطعوها عليهم وأخذوا منهم ماعهم قهراً وأحضر والمر اكبية
بالديوان فحكوا على ما وقع لهم معه فأتته واخيائته مصطفى بيك المذكور وعصيانه وأرسلوا
ههنا بالاعلام ساري عسكرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب يأمرهم فيه بان يرسلوا له عسكراً
ويرسلوا الى داره جماعة ويقبضون عليه ويختتمون على داره ويحبسون جماعة (وفي يوم
الاحد رابع عشر منه) عينوا عليه عسكراً وأرسلوا الى داره جماعة ومعهم وكلاء فقبضوا على
كتحذا الذي كان ناظر ا على الكسوة وعلى ابن أخيه ومن معهم وأرعدوهم السجن بالحيرة
وضبطوا موجوداته وما تركه خذومه بكر باشا بقائمة وأودعوا ذلك بكان بالقلة فوجدوا
غالب أمتعة الباشا وبرقه وملايسه وعبي الخليل والسروج وغيرها شيئاً كثيراً ووجدوا بعض
خيول وجال أخذوها أيضاً فانتقبض خواطر الناس لذلك فانهم كانوا مستائسين بوجوده
وبوجود القاضي ويتوسلون بشقاعتهم ما عند الفرنسيين وكلهم ما عندهم مقبولة وأمرهما
مسهوعة ثم انهم أرسلوا أمنا للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور الى مصر مكرمين ولا بأس
عليهم (وفيه) ورد الخبر بان السيد عمر أفندي تقيب الاشرف حضر الى دمياط وصحبته جماعة
من أفندي الروزنامه الفارين مثل عثمان أفندي العباسي وحسن أفندي كاتب الشهر ومحمد
أفندي ثاني قافسة وباش جاجرت والشيخ قاسم المصلي وغيرهم وذلك انهم كانوا بقلعة ياقا فلما

حاصرها الفرنساوية وملكوا القلعة والبلد لم يتعرضوا للمصريين وطلبهم اليه وعاناهم على
قتلهم وخروجهم من مصر وألبسهم ملابس وأنزلهم في مركب وأرسلهم الى دمياط من البحر
(وفي يوم الاثنين) نادوا في الاسواق على المالك والغز والاجناد الاغراب بانهم يحضرون الى
بيت الوكيل ويأخذون لهم أوراقا بعد معرفتهم والتضمين على أنفسهم ومن وجد من غير
وثيقة في يدهم بذلك يستأهل الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول الكثير منهم الى
مصر خفية بصنعة الفلاحين (وفي يوم الثلاثاء) نادوا في الاسواق والشوارع بان من أراد الحج
فليحج في البحر من الـويس بحجة الكسوة والصرة وذلك بعد ان عملوا مشورة في ذلك (وفي يومه)
حضر امام كنف هذا البابا ومعه مكتوب فيه التناء على الفرنساوية وشكر صنيعةهم واعتنائهم
بعملهم موكب الكسوة والدعاء لهم وانه مستقر على مودته ومحبة معهم ويطلب منهم الاجازة
بالحضور الى مصر ليسافر بحجة الكسوة والحج فان الوقت ضاق ودخل أو ان السفر للحج
وفي آخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين عناشي فهو كذب ونجاسة فلا تصدقوه فقرأ كتابه
بالديوان فلما فهمه الفرنسيون كذبوه ولم يصغوا اليه وقالوا ان خبايته ثبتت عندنا فلا يتنعه
هذا الاعتذار ثم كتبوا الخبر بابا وأرسلوه بحجة امامه مضمونه ان كان صادقا في مقالته
فلماذا ذهب الى جهة سارى عسكر بالشام وأمهله ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان
تأخر زيادة عليها كان كاذبا في مقالته وأمر والده ~~بمكر~~ بمحاربته والقبض عليه (وفي يومه)
كتبوا أوراقا ونادواهم في الشوارع وهي يا أهل مصر فخركم أن أمير الحاج رفعه عن
سفره بالحج بسبب ما حصل منه وان أهل مصر علماء وجا فأت ورعا يلمح الطوبى في هذا الامر
ولم ينسب لهم شيء فالحمد لله الذي برأ أهل مصر من هذه القنينة وهم حاضر وسالمون غائون
ما عليهم سوء ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ويسافر بحجة الصرة والكسوة في البحر
والمرأى حاضرة والمعيون المحافظون من أهل مصر بحجة الحاج حاضر و يكون في علمكم
أن تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين (وفي يوم السبت غايته) حضر المشايخ
والوجاهات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفى كنفه وانقضى هذا الشهر
وما تجدد به من الحوادث التي منها ان الفرنساوية عملوا جسر من مراكب مصطفة وعلموا
أخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العبد في الروضة قريبا من موضع طاحون
الهواء تسمي عليه الناس بدوايمهم وأنفسهم الى البر لا تسرعوا كذلك جسر اعظمها من
الروضة الى الجيزة (ومنها) أن توت الناصري رسم في فسحة دارهم العليا بيت حسن كاشف
بحر كس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الدائر لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة
ووضع لها بديل الشاخص دائرة منقوبة بثقب عديدة في اعلى الرفوف مقابلة لعرش الشمس
ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي
للزوال ومدارات البروج شهر اشهر وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم أيضا
مزولة بالخطوط الاعلى على جوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع
المصروفات والمزاويل ولكن الساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا
بوقت العصر وفضل دائر الغروب وقوس الشفق والقيصر وسمت القبلة وتقسيم الدروج

وأما ذلك لاجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون إلى ذلك فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصيرة وله أقل من قامة قائم بوسط الجنة وشاخصها من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متعقبة الرسم والصناعة وحواليها معاريقها واسمها بالخط السلس العربي المجود حفر في النحاس وفيها تماثيل الفضة على طريقة أوضاع العجم وغير ذلك (ومنها) أنهم لما بخطوا على كنف دا الباشا وقبضوا على أتباعه وسجنوه وهم وفيهم كنفه الذي كان ناظر إلى الكسوة فقيدها في النظر على مباشرة أمامها صاحب السيد اسمعيل الوهي المعروف بالخشب أحد العدول بالحكمة فنقلها إلى بيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وعموها هناك وأظهروا أيضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الأرسالية خاصة

(واستهل شهر القعدة يوم الاحد سنة ١٢١٣)

(في سادسه) يوم الجمعة حضرت هجاعة من الفرنسيين ومعهم مكاتبة مضمونها أنهم أخذوا حية فاو بعد هار كبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانيها من سورها وأنهم بعد أربعة وعشرين ساعة علقوها كونهما وأنهم استجلبوا في إرسال هذه الهجاعة لطول المدة والانتظار لا يحصل لأصحابهم القلق فيكونوا مطعونين وبعد سبعة أيام فحضر عندهم والسلام (وفيه) حضرت مغاربة بجراح إلى برج الحيزة فحدث الناس وكثر لغطهم وتقولوا بأنهم عشرين ألفا حضروا ليمتدوا مصر من الفرنسيين فإرسل الفرنسيين للكشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا وقرى فأسس مثل الفلاحين فاذنوا لهم في تعديده بعض أنفاسهم لقضاء أشغالهم فحضر شخص منهم إلى الفرنسيين ووثق اليهم أنهم قدموا المحاربين والجهاد فيهم وأنهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدتهم إثارة فتنة فإرسل الفرنسيين جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا إليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا انما جئنا بقصد الحج لا لغيره ثم رجعوا وصحبهم كبير المغاربة فعملوا الديوان في صحبتها وأحضرهم وكذلك أحضروا الرجل الذي وثق عليهم فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه فقال انما نأت الابقصد الحج فقبيل له ولاي شئ تشتركون الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك ضرورة فقبيل له انه نقل عنكم انكم تريدون محاربة الفرنسيين ووقولون الجهاد أفضل من الحج فقال هذا كلام لا أصل له فقبيل له ان النافل لذلك رجل منكم فقال ان هذا رجل جراحى أمسكنا بالسرقة وضر بنا ثم له الحقة على ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ولا يصح ان نقاتلهم بهذه الشرذمة القليلة وليس معنا الا نصف قنطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجتمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعتد بجاعتهم ويسافروا ويلحقهم بعد يومين بالسلام فاجابهم إلى ذلك فشكروهم وأهدوا له هدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر إلى بولاق ومعهم مدفعا من لينة قنطرة حتى يعدوا البحر ويمشوا معهم إلى العادمية فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا في المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم في كرشاتهم وصعدوا جهم وأشاعوا ان الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة وأغلقت أبواب الاسواق والدكاكين وأما ذلك من تخيلاتهم فلم بعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشى

معههم عسكر الفرنسيس الى العادلية وهم بضربون الطبول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع
مع جلة من العساكر (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر عدة من عسكر الفرنسيس الى عرب
الجزيرة فان مصطفى بك كتحدا الباشا ذهب اليهم والتجأ اليهم فعيثوا عليهم تلك العساكر (وفي
يوم الاربعاء) فرجوا عن جماعة من القليوبجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة وفيهم
المعلم تقولا النصراني الذي كان رئيس مركب مراد بك الحربية التي انشأها بالجزيرة
واسكنوه بيت حسن كتحدا ابياب الشعرية (وفيها) حضر ابن شديش شيخ عرب الحويطات
يامان وكان عاصيا فاعطوه الامان وخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيق وبقسمات
للعسكر بالشام (وفي يوم السبت حادي عشر منه) حضر مجتلون من الناحية القبلية وصحبته
أموال البلاد والغنائم من بهائم وخلافها (وفيها) عملوا كتحدا عند العادلية لمن يأتي من بر
الشام من العسكر الى ناحية شرق اطفح بسبب محمد بك الاتي (وفيها) حضر الذين كانوا
ذهبوا الى عرب الجزيرة فضر بهم ونالوا منهم بعض النبل وأمام مصطفى بك فلم تعلم عنه حقيقة
حال قيل انه ذهب الى الشام (وفي خامس عشر منه) وصلت مراسله من المذكو وخطابا
للمشايخ مضمونها انهم يعرفون كابر الفرنسيس انه متوجه الى ساري عسكرهم بالشام
ويرجون الافراج عن قريته وكتحدا هم يتحققون على الامتعة التي أخذوها فانهم امن
متعلقات الدولة فلما طاعوهم على تلك المكاتبة قالوا لا يمكن الافراج عن المذكورين حتى
تتحقق انه ذهب الى ساري عسكر وبأقنانه من خطاب في شأنه فانه من الجائز انه يكذب في
قوله (وفيها) ثبت ان محمد بك الاتي مر من خلف الجبل وذهب الى عرب الجزيرة ومعه من
جماعته نحو المائة وقيل أكثر والتف عليه الكثير من الغزو المماليك المنبردين بتلك النواحي
وقدم له العربان القادم والسكاف فارس له الفرنسيس عدة من العسكر (وفي سابع عشر منه)
خلص الفرنسيون طوما راقرى بالديوان وطبع منه عدة نسخ وأصقت بالاسواق على العادة
وكان الناس أكثر وامن الغلط بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيس المحاصرين عكا
والروايات عن بالصعيد والكيلاي والاشراف الذين معه وغير ذلك وصورتهم من محفل
الديوان الكبير بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولاعدوان الاعلى الظالمين فخير أهل مصر أجمعين
انه حضر جواب من عكا من حضرة ساري عسكر الكبير خطا بامنه الى حضرة ساري عسكر
الوكيل بشغرد صباط تاريخه تاسع القعدة سنة ثار يخه بخبر فيه اننا ارسلنا اليكم نقيبين لدمياط
الاولى ارسلناهما في خمسة وعشرين شوال والثانية في ثمانية وعشرين منه أخيرا لكم فيهما عن
مطلوبنا ارسال جانب جمل وذخائر الى عساكرنا المحافظين في غزة وباقا الاجل زيادة المحافظة
والصيانة وأما من قبل العرضي فان الجمل عندنا كثيرة والذخائر والمأكول والمشارب والخيرات
غزيرة حتى انها زادت عندنا الجمل بكثير جمعناها مما رمته الاعداء فكان أعداؤنا أعانوا وخبركم
اننا عملنا الغمامة قد اربعة ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربنا الى السور الجواني بمسافة نحو ثمانية
عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تخارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية
وأربعون قدما بمشيئة الله تعالى وعند وصول كتابنا اليكم وقبل ان تمام قراءته عليكم فكونوا فرين
على قلعة عكا أجمعين فانتهايتنا الى دخولها بآتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب وأما بقية اقليم

الشام وما يلي عكمان البلاد فانهم لنا طائعون وبالاغتناء ومزيد المحبة راغبون يا بولس بكل خير
 عظيم ويحضرون لنا أفواجا أفواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم وهذا من
 فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا ونفختم أيضا ان الجنرال بونوت اتهم على أربعة
 آلاف مقاتل حضر وامن الشام خيالة ومشاة فقاتلهم بثمانمائة عسكري مشاة من عسكرينا
 فكسر والتجريدة المذكورة وأوقع منهم نحو سقائة نفس ما بين مقتول ومجروح وأخذ منهم
 خمسة سيارف وهذا أمر عجيب لم يقع نظيره في الحروب ان ثلثمائة نفس تهزم نفوا أربعة آلاف
 نفس فعلمنا ان النصر من عند الله لا بالقدرة ولا بالعدد كثرة هذا آخر كتاب ساري عسكري
 الكبير الى وكيله بدمياط وأرسل البنا بالديوان حضرة الوكيل ساري عسكري دوجا الوكيل
 بصرا المحروسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب وبأمرنا اننا نلزم الرعايا من أهل مصر والارياف
 ان يلزموا الادب والانصاف ويتركوا الكذب والخراف فان كلام الحشاشين يوقع الضرر
 للناس المعترين فان حضرة ساري عسكري دوجا الوكيل بلغه ان أهل مصر وأهل الارياف
 يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الاشراف والحال ان الاشراف الذين يذكرونهم ويكذبون
 عليهم جاءت أخبارهم من حضرة ساري عسكري الصعيد يخبر الوكيل دوجا بان الاشراف
 المذكورين الذين صحبة الكيلاني قد هزقوا كل عرق وانهم زعموا وتفرقوا فلم يكن الا ان في
 بلاد الصعيد شي يخالف المراد وسلم من القن والعناد فانتم يا أهل مصر ويا أهل الارياف
 اتركوا الامور التي توقعكم في الهلاك والتلاف وأمسكوا أديكم قبل ان يحل بكم الدمار
 ويلحقكم الندم والعار والاولى للعاقل اشتغاله بامر دينه ودينه وان يترك الكذب وان يسلم
 لاحكام الله قضاء فان العاقل يقرأ العواقب وعلى نفسه يحاسب هذا شأن أهل الكمال
 يتم كون القليل والقال ويستغلون باصلاح الاحوال ويرجعون الى الكبر المتعال والسلام
 (وفي هذا الشهر) كتبوا أوراقا بأوامر (ونصها) من محفل الديوان العمومي الى جميع سكان
 مصر وبولاق ومصر القديمة اتفاقا ملقا وميزانا الواسطة الاقرب والايمن لتأطيف أو لمنع
 الخطر الضروري وهو تشويش الطاعون عدم المخالطة مع النساء المشهورات لانهن الواسطة
 الاولى للتشويش المذكور فاجل ذلك حتمنا وربنا ومنعنا الى مدة ثلاثين يوما من تاريخه
 أعلاه لجميع الناس ان كان فرنساويا أو مساليا أو روميا أو نصرانيا أو يهوديا من أي ملة
 كان كل من أدخل الى مصر أو بولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ان كان في بيوت
 العسكري أو كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت كذلك من قبل النساء والبنات
 المشهورات بالعسكر ان دخلن من أنفسهن أيضا يقاصن بالموت (ومن حوادث هذا الشهر)
 انه حضر الى القلزم من كان انكليزيان وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا مدافع ففر
 أناس من سكان السويس الى مصر وأخبروا بذلك وانهم صادفوا بعض داوات تحمل البن
 والتجارة فجزوها ومنعوها من الدخول الى السويس (ومنها) ان طائفة من عرب البصرة
 يقال لهم عرب الغز جاؤا وضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيين وعانوا في نواحي تلك
 البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد ودمهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيين وغيرهم
 وينهبون البلاد والزرعات (ومنها) ان الكيلاني المذكور اتفق في الرحمة الله تعالى

وتفرقت طائفتهم في البلاد حتى انه حضر منهم جملة الى مصر وكان أكثر من يخاضع عليهم أهل بلاد الصعيد فيوهمونهم معاوتهم وعند الحروب يتخلون عنهم وبعض البلاد يضيقهم ويسلط عليهم الفرنسيين فيقبضون عليهم (ومنها) انه حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيين الذين كانوا بالجهة القبلية وضربوا في حال رجوعهم بنى عدى بلدة من بلاد الصعيد مشهورة وكان أهلها عمتنهم عليهم في دفع المال والكاف ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمناعة فخرجوا عليهم وقتلواهم فمات عليهم الفرنسيين تالاعا ما وضربوا عليهم بالمدافع فالتفواهم وأحرقوا جروهم ثم كبسوا عليهم وأسروا في قتلهم ونهبهم وأخذوا شيئا كثيرا وأموالا عظيمة وودائع جسيمة للغزو وغيرهم من مساكن أهل البلاد القبلية لظن منهمهم وكذلك فعلوا بالمجون

(واستهل شهر ردى الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢١٣)*

(في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرنسيين للمحافظة على البلاد الشرقية تجمع العرب والمماليك على الاني وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيين وذهبوا الى جهة دمهور وفعولوا بهم امانعوا في بنى عدى من القتل والنهب لكونهم عصا عليهم بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهديوية ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفر افكان يكاتب أهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه أهل البجيرة وغيرهم وحضروا الى دمهور وقتلوا من بها من الفرنسيين واسقرا ياما كثيرة تجتمع عليه أهل تلك النواحي وتفرقت والمغربي المذكور تارة تغرب وتارة يشرق (وفيهِ) أشيع ان الاني حضر الى بلاد الشرقية وقاتل من بها من الفرنسيين ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرنسيس الشام الى الكركتيله بالعادية وفيهم مجاريج وأخبر عنهم بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعلبك وان مهندس حروبهم المعروف بابي خشبة عند العامة واسمه كقرالى مات وحوثوا لموته لانه كان من دعاتهم وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الابنية وكيفية وضعها وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء) كان عيد النصر وكان حقه يوم الخميس وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك عند الشروق ولم يقع في ذلك العيد اضية على العادة لعدم المواثي وليكونهم امحجوزة في الكركتيله والناس في شغل من ذلك (ومن الحوادث) في ذلك اليوم ان رجلا روميا من باعة الرقيق عنده غلام مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذى الفقار بالجمالية خرج لصلاة العيد ورجع الى طبقة فوجد ذلك الغلام متقلدا بلباسه ومتزيا بمثل ملابس القبط فحجبه فقال له من أين لك هذا اللباس فقال من عند جارنا فلان العسكرى فامر به بنزع ذلك فلم يستمع له ولم ينزعها فشتته واطمه على وجهه فخرج من الطبقة وحشدته نفسه يقتل سيده ورجع يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف فوقف خارج الباب ورآه سيده فعرف من عينه الغدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام فصعد الغلام على السطح وتسلق الى سطح آخر ثم تدلى بجبل الى أسفل الحان وخرج الى السوق وسبقه مسلول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين اذبحوا الفرنسيين

ونحو ذلك من الكلام ومر الى جهة الغوريه فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيين فقتل
 منهم شخصاً وهرب الاثنان ورجع على اثره والناس يعدون خلفه من بعد الى أن وصل الى
 درب بالجالية غير نافذ فدخله وعبر الى دار وجدها مفتوحة ورجمها واقف على بابها والفرنسيين
 تجمع منهم طائفة وظنوا ظنوناً أخرى وبادروا الى القلاع وحضرت منهم طائفة من القلق يسألون
 عن ذلك المملوك وهاجت العامة ورحمت الصغار وأغلق بعض الناس حوائطهم ثم لم تزل
 الفرنسيين تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم ذهب من هنا حتى وصلوا الى ذلك
 الدرب فدخلوه فلما أحس بهم نزع ثيابه وتلدى يترقى تلك الدار فدخلوا الدار وأخرجوه من
 البيت وأخذوه وسكنت القننة فسألوه عن أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية
 فاحسبت ان أضحي على الفرنسيين وسألوه عن السلاح فقال انه سلاحه فبسوه لينظروا في
 أمره وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ثم
 أطلقوهم بدون ضرر وأخذوا سيده من عند المهدي وحبسوه وحضر الاطبا برطليين الى
 الخان بعد العشاء وطلبوا الجواب والخاتبة والجيران وصعدوا الى الطابق وفحصوا على
 السلاح حتى قاموا البلاط فلم يجدوا شيئاً وأرادوا فتح الحواصلي ففتحهم السيد أحمد بن محمود
 محرم نظراً وأخذوا معهم الخاتبة وجيران الطبقه وجله أنفأروا حبسوهم أيضاً وقتلوا
 المملوك في ثاني يوم واستقر الجماعة في الحبس الى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الخادثة (وفي
 ذلك اليوم) أيضاً منصراني من الشوام على المشهد الحسيني وهو راكب على حمار فراه
 ترجان ضابط الخططة ويسمى السيد عبد الله فامر به بالنزول اجلالاً للمشهد على العادة فامتنع
 فانتمى به وضربه وألقاه على الارض فذهب ذلك النصراني الى الفرنسيين وشكا اليهم السيد
 عبد الله المذكور فاحضروه وحبسوه فشفع فيه مخدومه فلم يطلقوه وادعى النصراني انه كان
 بعيداً عن المشهد وأحضر من شهوده بذلك وان السيد عبد الله متهور في فعله وادعى انه ضاع
 له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه واستمر ترجان محبوساً عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم
 وهي ستة آلاف درهم (وفيه) أرسل فرنسيس مصر الى رئيس الشام صيرة على جمال العرب
 نحو الثمانمائة رجل وذهب معهم ابرطليين وطائفة من العسكر فاصولوا الى بلبيس ورجعوا بعد
 يومين (وفيه) حضر الى السويس تسعة داوات بهابن وبهار وبضائع تجارية وفيها الشريف
 مكة نحو خمسمائة فرق بن وكانت الانكليز معهم الحضور فكاتبهم الشريف فاطلقوهم
 بعد أن حددوا عليهم أياماً مسافة التنقل والشحنة وأخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيين
 بن الشريف من العشور لانه أرسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهديته قبل وصول المراكب
 الى السويس بنحو عشرين يوماً وطبعوا صورته في أوراق وألصقوها بالاسواق وهي خطاب
 لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب) بن مساعد الشريف مكة المشرفة الى عين أعيانه وعمدة اخوانه
 بوسليك مدبر أمور جمهور فرنسا ودية محمد بنان السياسة بسداد هتمته الوفية وبعد فاته
 وصل البناء كآبك وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما ذكر من وصول قبضتنا وانك أرسلت
 هجانا برفع العشور عن البن وبذات المهمة في شأن التصرف في نقاذيهم وتاملنا في كتابك

فوجدنا من صدق مقالهما وأوجب تمسكنا بالاعتقاد عن مقوم غيايب الشك في كل المراد
 ووجب الآن علينا أن نكون أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليمك الطريق بيننا
 وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة وشهلتنا الآن إلى طرفكم خمسة مراكب مشهونة
 من نفس بندرنا جدة المعصورة في هذا الاوان ولا يمكن انما خروج هذا المقدار الا بشقة
 علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار أوجبت لهم من مزيد الارتباب
 والاعذار بحيث ما يتناوون بينكم الا العربان المختلفة رواياتهم على عمر الازمان وأما نحن
 فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون
 والا كاذب تخاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم
 والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم اوسال عسكر من لديكم إلى بندر السويس لأجل حفظ
 أموال الناس ويصلوا بالابن ان الى مصر ويبيع التجار ويوزل وقف الاسباب والباص وتم غوا
 في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الابن وعند رجوعهم بعد
 المبيع من مصر الى السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ليكونوا محافذين
 لهم من شرور الطريق لان هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار التجربة واستخبارا من
 أعيان التجار وعنده مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم
 ويهرعون بالجاب لطرفكم ويوزل الزيب عن قلوبهم ونرجوا الله بهمتنا تسليمك الطرقات
 وتضيح المطالب وقصص الميراث باحسن مما كانت من الامان وأعظم مما سبق في غابر الازمان
 ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب الجبازية وكذلك لنا بين في المراكب فأمولنا منكم
 القاء للنظر على خدامنا وبذل المهمة على ما هو من طرفنا وانتم كذلك لكم عندنا من يد الاكرام
 في كل مرام ولا يخفى الله ورد عاينا قبل بأيام كتب من طرف أمير العسكر الفرنسي عينا
 بونا بارتة فما كان لنا من اقامتنا وصار اليه الجواب بوصفه اليه وما كان من اعماله ولا في ارساله
 علينا الى نواحي الهند وابن حيدر وامام مسكت ووكيلكم الذي في الخبايا جميعا أصدرناها
 من طرفنا مع من نعمده الى أربابها وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام تحييرا في
 ثمانية عشر شهر ردى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر واثنا عشر قد وصل هذا الكتاب لمصر
 في ستة عشر يوما خلت من شهر ردى الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المنفرقة الى مصر ثمانية
 وعشرين يوما وانقضى هذا الشهر وليأت خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم وأعلمهم
 الاروايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الاتسار هجوم الفرنسيين على حصون عكا ولم
 يتركوا من حبلهم ومكائدهم شيئا لافعلوه ولم ينالوا غرضهم وانقضت هذه السنة وما حصل بها
 من الحوادث التي لم يتفق مثلهما ومن أعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسلوا الكسوة
 ولا الصرة وهذا لم يقع نظيره في هذه القرون ولا في دولة بني عثمان والامر لله وحده

ذكر من مان في هذه السنة

* (وأما من مات في هذه السنة) * من الاعيان ومن لذكرك في الناس (مات) الامام العمدة
 الفقيه العلامة المحقق الفهامة المتقن المتفنن المتبحر عينا أعيان الفضلاء الازهرية الشيخ
 أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيهقي المدوني المالكي ولد في عدى سنة احدى وأربعين
 ومائة وألف وبه انشا فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ على الصعيدي ملازمة

كلية حتى غمر في العلوم وبهر فضله في الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحافظة
غريبة على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي مع حسن سبك والطلمبة يكتبون ذلك
بين يديه وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرأها حتى صارت مجلدات وانتفع
بها الطلبة اتفعا عاما ودرس في حياة شيخه سنيًا عديدة واشتهر بالفتوح وكان الشيخ
الصعدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه انصاف زائد وتؤدة ومروءة وتوجه الى
الحق ولديه اسرار ومعارف وفوائد عظام ولم يتزبل الاوقات والوفيق المتيقن العمدى
والخرفى وطرائق تنزيه بالتطويق والمربعات وغير ذلك * ولما توفى الشيخ محمد حسن جلس
موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن * ولما توفى الشيخ أحمد الدردير ولى مشيخة رواق
الصعيدة وله موافقات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير ذلك ولم يزل على حاله
واقادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفى في هذه السنة ودفن في تربة المجاورين رحمة الله
تعالى عليه * ومات العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن ابراهيم الشرفاوى الشافعى
الازهرى قرأ على والده وتفقه وأفتى ولم يزل ملازمًا لدروسه حتى توفى والده فتصدر للتدريس
في محله واجتعت عليه طلبة أئمة وغيرهم ولازم مكانه بالازهر طول النهار يلى ويقبض ويقتى
على مذهبه وبأى اليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وحضوماتهم وأنسكتهم في قضى
بينهم ويكتب لهم الفتاوى في الدعاوى التى يحتاجون فيها الى المرافعة عند القاضى وربما
زجر المعاند منهم وضربه وشتمه ويستمعون لقوله ويمثلون لاحكامه وربما أتوه بهدايا
ودراهم واشتهر ذكره وكان جسيما عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حاله حتى اتهم في فتنة
الفرنسيس المتقدمة ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقاعة ولم يعلم له قبر * ومات الشيخ
الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الازهرى تفقه
على أشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوى والحففى والبراوى وعطية
الاجهورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس والافادة بالجهرية وبالمشهد الحسينى
ويحضر درسه فيه الجهم الغفير من العامة ويستفيدون منه ويقرأه كتب الحديث كالبخارى
ومسلم وكان حسن الالقاء سلس التقرير جيد الحافظة جميل السيرة مقبلا على شأنه ولم يزل
ملازما على حاله حتى اتهم في اثارة الفتنة وقتل بالقاعة شهيدا بيد الفرنسيس في أواخر
جداى الاولى من السنة ولم يعلم له قبر * ومات الشاب الصالح والنبية الفاضل
الفقيه الشيخ يوسف المصطفى الشافعى الازهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس
أشياخ العصر كالشيخ الصعدي والبراوى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ أحمد
العرسى وحضر الكثير على الشيخ محمد المصطفى وأفتى وأمرى دروسا بجامع الكردى
بسويقة اللالا وكان مهذب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح
ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضا في حادثة الفرنسيس وقتل مع من قتل شهيدا بالقاعة
* ومات العمدة الشهير الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان بزاويتهم المعروفة الآن
بالشـنـوانى تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهادة
وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين

المعطلة بالابساديدون الطفيف ويخرج كشوفاته او نحو يلها على المتزمنين ويطالبهم بها
 كيلا وعنا ومن عصى عليه أرسل اليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد يد من الدفع
 وان كانت غلاله معطلة صالحه بما أحب من الثمن وله اعوان يرسلهم الى المتزمنين بالجهة
 القبلية يأتون اليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمين والعسل والسكر
 والزيت وغير ذلك ويبيعها في سقي الغلات بالسواحل والرقع باقصى القيمة ويطعن منها على
 طواحينه دقيقة ويبيع خلاصته في البطط بحارة اليهود ويمن ثخاته خبر الفقراء العميان
 يتقوتون به مع ما يجدهونه من الشكاذة في طوافهم اناء الليل وأطراف النهار بالاسواق
 والازقة وتغنيهم بالمدايح والخرافات وقراءة القرآن في البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك
 ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور وأحرز نفسه ما جمعه ذلك الميت وفيهم من وجد
 له الموجود العظيم ولا يجده معارض في ذلك واتفق أن الشيخ الحفني نغم عليه في شئ فأرسل
 اليه من أحضره موفوقا مكشوف الرأس مضطربا بالنعالات على دماغه وقفاه من يتسه الى
 بيت الشيخ بالموسكى بين مملات العالم ولما انقضت تلك السنون وأهلها صار المترجم من
 أعيان الصدور والمشار اليهم في المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا
 وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والقراوى ويركب البغال واتباعه محدد قبه وترتج
 الكثير من النساء الغنيات الجيلات واشتري السمرارى البيض والحيش والسود وكان
 يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ولم يزل حتى حمله
 التفاخر في زمن الفرنسيس على تولية كبر اثار الفتنة التي أصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقاعة
 ولم يعلم قبه وكان ابنه موقايت البكرى فلما علم بونه قاتل وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم
 مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشفاة المشايخ ولم يكن مقتصودا بالذات بل حضر
 ليعود أباه فجزه القومة عليهم زيادة في الاحتياط ومات الاجل المقوم العمدة الشيخ اسمعيل
 البراوى ابن أحمد البراوى الشافعى الازهرى وهو ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر
 تصدر بعد وفاة والده في مكانه وكان قليل البضاعة الا انه تغلب عليه النباهة واللسانة
 والسلطة والتدخل وذلك هو الذى أوقعه في حياثل الفرنساوية وقتل مع من قتل شهيدا
 ولم يعلم له قبر غفر الله لنا وله * ومات الوجيه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندرى
 وكريم يظم الكاف وفتح الرءوس شديد البيا مكسورة وسكون الميم مقتولا بسيد الفرنسيس
 * وخبر ما نه كان في أول أمره قبا نيا وزن البضائع في حاوئ بالثغر وعنده خففة في
 الحركة وتودد في المعاشرة فلم يزل يتقرب الى الناس بحسن التوقد ويستجاب خواطر حواشى
 الدولة وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ومن له رجاوة وشهرة في أبناء جنسه حتى أحبه الناس
 واشتهر ذكره في ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح يث حتى كان وكيل ابدار
 السعادة وله الكلمة النافذة في ثغر رشيد وقاسمها وضواحيها واستقر أهلها وقلد أمرها
 لعثمان خجا فاتحديه ويغذومه السيد محمد المذكور واتصل بمراييك بعد صالح أفاق تقرب
 اليه وافق منه الغرض ورفع شأنه على اقرانه وقلده أمر الديوان والجارك بالثغر ونفذت
 كلمته وأحكامه وتصدد لغالب الامور وزاد في المكوسات والجارك ومصادرات التجار

خصوصاً من الأفرنج ووقع بينه وبين السيد شهية الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهرج
 وموته فيه فلما حضر القرنيس ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه
 بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضر والى مصر وطلعوا الى قصر مراد بيك
 وفيها مطالعة باخبارهم وبالحث والاجتهاد على حرمهم وتحويلهم وثقتهم فاشتد
 غمظهم عليه فارتسلوا واحضره الى مصر وحبسوه فتشفع فيه أرباب الديوان عدة مراراً فلم
 يمكن الى ان كانت ليلة الخميس فحضر اليه يحملون وقال له المطلب منك كذا وكذا من المال
 وذكر له قدر ما يجز عنه وأجله اثنتي عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك القدر والابتل بعد مضيتها
 فلما أصبح أرسل الى المشايخ والى السيد أحمد المحرق وفي فحضر اليه بعضهم فترجاهم وتدخل
 عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروني بامساكن وليس بيدكم ما يقتدونه به وكل انسان
 مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في مبادئ أمرهم فلما كان قريب الظهر وقد
 انقضى الاجل أركبوه حماراً واحتاط به عدة من العسكر وبأيديهم السيوف المسلولة
 ويقدمهم طبل يضربون عليه وشقوا به الصلبة الى أن ذهبوا الى الرميطة وكثفوه وربطوه
 مشدوداً وحاضروا عليه بالبنادق كعادتهم فبين يقتلونه ثم قطعوا رأسه ورفعوه على نبوت
 وطافوا بها بجهات الرميطة والمنادي يقول هذا جزاء من يخالف القرنيس ثم ان اتباعه
 أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته وانقضى أمره وذلك يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول
 ومات الأمير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد
 الزعامة بعد موت أستاذه ثم تقلد الامارة والصنحية في أواخر جمادى الاولى سنة اثنى وتسعين
 ومائة وألف وهو أخو سليمان بيك المعسر وف بالانغا وعندهما كان هو واليا كان أخوه أعات
 مستحقان وأحكام مصر والشرطة بينهما في سنة سبع وتسعين تعصب مراد بيك و ابراهيم
 بيك على المترجم واخر جوه منفيها هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الذي فقد دار ولما أمره
 بالخر وجرك في طوائفه ومماليكه وعدى الى البراءة فركب خلفه على بيك أباطه ولاجين
 بيك ولحقوا جثته عند المعادي فجبروها وأخذوها وأخذوا هجته ومناحه وعبدوا خلفه
 قادر كونه عند الاهرام فاحتملوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفره الى ناحية السرو
 ورأس الخليج فأقام بها أياماً وكان أخوه سليمان بيك بالمنوفية فلما أرسلوا ببقية الى الهلة ركب
 بطوائفه وحضر الى مسجد الخضرى وحضر اليه أخوه المترجم وركباً معه وذهب الى جهة
 البحيرة ثم ذهب الى طنطا ثم ذهب الى مرقية بلميس ثم توجه من خلف الجبل الى جهة قبلى
 وكان أيوب بيك بالمنصورة فلقوا بهما أيضاً وكان بالصعيد عثمان بيك الشراوى ومصطفى بيك
 قاله فاعلم ما وعصى الجميع وأرسل مراد بيك و ابراهيم بيك محمد كخدا اباطه واحداً غاشو يكار
 الى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهم الى الحضور فأياها قال لا ترجع الى مصر الا بصحبة
 اخواتنا والافقن معهم أينما كانوا ورجع المذكور ان بذلك الجواب فجهر والهم تجريدة
 وسافر بها ابراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فحق مراد
 بيك ولم يزل حتى خرج مغضباً الى البحيرة ثم ذهب الى قبلى وجرى بينهما ما تقدم ذكره من ارسال
 الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكور بن ثانياً فخرجوا الى ناحية القليوبية

وخرج مراد بك خلفهم ثم رجوعهم الى جهة الاهرام وقبض مراد بك عليهم وقتهم الى جهة
 بحرى وأرسل المترجم الى طنطا ثم ذهبوا الى قبل خلاص طق بيك وأيوب بيك ثم رجعوا
 الى مصر بعد خروج مراد بك الى قبل واستقر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا وخروج
 الجميع وجرى ما تقدم ذكره وتولى المترجم اماره الحاج سنة مائتين ولم يسافر به ولم يرجعوا
 الى مصر بعد الطاعون وموت اسمعيل بيك ورجب بيك صاهره ابراهيم بيك الكبير
 وزوجه ابنته كما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا
 الى برانية ومات هو في ذلك اليوم غريبا ولم يظهر رمتيه وذلك يوم السبت سابع صفر من
 السنة * ومات الامير على بيك الدفتر دار المعروف بكتفدا الجاويشية وأصله بمولوك
 سليمان افندي من خنداشين كنفدا ابراهيم القازدغلي وكان سيده المذكور ورغب عن
 الامارة ورضى بحاله وقنع بالكفاي ورغب في معايشرة العلماء والصلحاء وفي الانجاء عن ابناء
 نفسه والتدخل في شؤونهم وكان يأتي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء
 ويستفيد من فوائدهم ولازم دروس الشيخ أحمد السليمان في الفقه الحنفي الى ان مات
 فقيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الغزالي كذلك واقترن في حضوره بالشيخ عبد الرحمن
 العربي وكان اذا التقى مستقبل الشبيبة مجردا عن العلائق فكان يعيدهم الدروس فاحمد به
 لما رأى فيه من النجاسة فغذبه الى داره وكساه وواساه واستقر يطالع معه في الفقه ويعيدهم
 الدروس لئلا يزوجه وأغلق عليه وكان هو صيدا زواجه ولم يزل ملازما حتى توفي سليمان
 افندي المذكور في سنة خمس وسبعين ومائة وألف فتزوج المترجم بزوجه سيده واستقر هو
 وخنداشه الامير أحمد بنزل استاذهما وتتوق نفس المترجم للترفع والامارة فتتردد الى بيوت
 الامراء كغيرهم من الاجناد فله على بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى في سنة اثنتين
 وثمانين ومائة وألف فتملدها بشهامة وقتل البغاة وخاف الناحية وجع منها أموالا واستقر
 ساكنها الى أن خالف محمد بيك أبو الذهب على سيده على بيك وخرج من مصر الى الجهة
 القبلية فلما وصل الى الناحية كان المترجم أول من أقبل عليه بنفسه ومعه من المال والخطام
 فسر به محمد بيك وقربه وأدناه ولم يزل ملازما لكرهه حتى جرى ما جرى وتملك محمد بيك الديار
 المصرية فقلده أعاليه المتفرقة أياما قادمة ثم خيره في تقلد الصنحية او كنفدا الجاويشية
 فقال له حتى استخير في ذلك وحضر الى المنحوم الشيخ الوالد كره ذلك فأشار عليه بان يتقلد
 كنفدا الجاويشية فانه منصب جليل واسع الأبرار وليس على صاحبه تعب ولا مشقة غفروا
 سفر تجاريد ولا كثرة مصاريف فكان كذلك وذلك في سنة ست وثمانين وسكن بيت سليمان
 أغا كنفدا الجاويشية بدرب الجامع على بركة القبل ونما أمره واتسع حاله واشتهر واتظلم في
 عداد الامراء ولم يزل على ذلك الى أن مات محمد بيك فاستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ومراد بك
 فكان المترجم ثالثهما واتحد بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم بيك لا يقدري على
 مفارقه ساعة زمانية وصار معه كالأخ الشقيق والصاحب الشقيق وصار في قبول ووجاهة
 عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة وخرج
 ابراهيم بيك ومراد بك وباقي الامراء فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا

فما استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقابل الامور وقلة الصنعية وأضاف اليه
 التدفارية وفوض اليه جميع الامور الكلية والجزئية فانحصرت فيه رئاسة مصر وصار
 عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ولا يتم امر الا عن مشورته ورأيه واجتمعت بيته
 الدواوين وقلة الامريات والمناصب كما يختار وقرب وأدنى وأبعد واقصى من يختار واشهر
 ذكره في اقليم مصر والشام والروم وأشار بتقليد امره اذ كشف الصنعية وامارة الحاج ونموه
 محمد بك المبدول كراهة في اسم مراد واشتهر بالمبدول ونجرت له لوازم الحاج والصرة في أيام
 قايمة وسافر بالحاج على النسق المعتاد وشمل أيضا التجار يدو العساكر خاف الامراء
 المطرودين واستقر مطلق التصرف في مملكة مصر بقية السنة (والا) استمر رمضان أرسل
 لجميع الامراء والاعيان المديكات والكساوى اهلهم وطريعتهم ومما اليكهم بالاحمال وكذلك
 الى العلماء والاشايخ حتى الفقهاء الخاملين المحتاجين وظن ان الوقت قد صفا له ولم يزل على ذلك
 حتى استقر اسمعيل بك وسافر حسن باشا وظهر له امر حسن بك الجداوى وخشداشينة أخذ
 بنا كد المترجم ويعارضه في جميع اموره وهو يسامح له في كل ما يعرض له فيه ويسير حاله
 بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك وافرا لحرمة واعتقاد صداع في رأسه وشقيقة
 زاد ألمه به او وجهه أشهر او تلف احدى عينيه وعوفي فليلا واستمر على ذلك حتى وقع الطاعون
 بمصر سنة خمس ومات ابن له امره اهل آخرته موته وكذلك ماتت زوجته وأكبر جواريه ومما اليك
 ومات اسمعيل بك وأمرؤه ومما اليك ورؤوان بك العلوى وبقي هو وحسن بك الجداوى
 فتجاذبا الامارة ولم يرض أحدهما بالآخر فوقع الاتفاق على تأمير عثمان بك طبيل تابع
 اسمعيل بك فلما منهم ما انه يصلح لذلك وأنه لا يبالى الاعداء فكان الامر بخلاف ذلك وكره
 الامارة هو أيضا لما كدده حسن بك له وراسل الامراء القبايلين سر احدى حضر واعلى الصورة
 المقتدمة وقصد حسن بك وعلى بك الاستعداد لطرحهم ونرجوا الى ناحية طراوتاهوا
 لمبارزتهم وصار عثمان بك يثبطهما ويظهر لهما انه يدبر الخيل والمنايا ولم يعلم اضيقه
 ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خبايته بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره
 في محله وفر المترجم وحسن بك الى ناحية قبلي فاستقر هنالك مدة ثم انفصل عن حسن بك وسافر
 من القصير الى بحر القلزم وطلع الى المويلح وأرسل بعض ثقافته فأخذ بعض الاحتياجات
 سر او ذهب من هناك الى الشام واجتمع باجد باشا الجزائر ونزل بجبة فقام بهامدة وراسل
 الدولة في أمره فطلبوه اليهم فلما قرب من اسلامبول أرسلوا اليه من أخذه وذهب به الى برصا
 فقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر وولد له هنالك أولاد ثم أحضره في حادثة القرنسيس
 وأعطوه من اسم الى ابراهيم باشا سارى عسكر في ذلك الوقت فلما وصل بيروت راسل أحمد
 باشا واراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما بيده من المرسومات الى ابراهيم باشا فتذكر له واشترى
 طبعه منه وارسل اليه بأمره بالرجيل وصادف ذلك عزل ابراهيم باشا فارتحل مقهورا الى
 نابلس فمات هنالك بقهره وحضر من بقى من ممالكه الى مصر وسكنوا بداره التي بها ملوك
 عثمان كاشف وابنه التي تر كها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأهلت للزواج فتزوج بها خاتمة
 الذي حضر وهو الى الآن مقيم معها بحجة خشداشينة بيته لزم اي يدرب البحر * وكان

المرجع أمير الأباس به عجل إلى فعل الخير حسن الاعتقاد ومحبة أهل العلم والفضائل
ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر غنم الله له
وسامحه * ومات أيضا الأمير أيوب بك الدفتر دار وهو من عماليك محمد بك تولى الإمارة
والصنحية بعد موت استاذة وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويطاهر بالانصار
للحق وحب الانراف والعلم ويشترى المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير
المتقدمين ويواطب على الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج السائلين والناصدين بشهامة
وصرامة وصديق للمعاندين خصوصا إذا كان الحق بيده ويتعطل كثير بمرض البواسير وسعت
من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الدفتر رئيس بنحو شهرين تدل على ذلك وعلى موته في حرمهم
(ولما) حصل ذلك وحضر والى برتبة عدى المترجم قبل يومين وصار يقول أنا بعت نفسي في
سبيل الله فلما التقى الجمع انبسط سلاحيه بعدما توضع على رصته تزين وركب في محالكة
وقال اللهم اني نويت الجهاد في سبيلك واقصم مصاف الذر نساوية وألقى نفسه في نارهم
واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها دون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر
كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم بقوله

لم يبر منهم سوى أيوب من ألم * مجانس داء خصم قادم حنق
بانت له من حسان الخور قائلة * اركض برجلك للغيارات واستبق
واترك مرادا الى الدنيا واتمنا * انا الحياة قبل الروح واعتنق
اتم الجهاد شهير السيف مجتهدا * في كلمة الحق اعلام على الفرق
الله أكبر والتوحيد يصحها * نداؤه في هياج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصفاق الى * أن ضم القلب فاستولى على خلق
ما زال يقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهاء النور لافق
مضى شهيدا وحيداً طاهر اسمها * مغسلا بدم الهيحاء لا غرق
تميز الجوهر المكنون من صدق * ثم انجلى في الحلي يدعى بمؤلف
كان الجلاله عين الجلاله هم * فأدبروا بآعين الخلد بالفاق

الى آخر ما قال وقوله بدم الهيحاء لا غرق يشهد بذلك الى ابراهيم بك الوالى حين ولى مدبراً وغرق
في البحر * (ومات الأمير صالح بك) أمير الحاج في تلك السنة وهو أيضا من عماليك محمد بك
أبى الذهب وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم بك الوالى وأحسن فيها السيرة ولم يتشك منه أحد
ولم يتعرض لاحد بأذية وقد لدا أيضا كتحذ الجاوشية عندما خرج ابراهيم بك مغاضبا لمراد
بكين وكان خصم صابيا فلما اصطفا ورجع ابراهيم بك وعلى أعان كتحذ الجاوشية نقله على
منصبه كما كان واسقرا المترجم بطال الكنه وافر الحرمة معسودا في الاعيان ولم يخرجوا من
مصر في حادثة حسن باشا أرسله خشنا شينه الى الروم وكاد يتم لهم الامر فقبض عليه حسن باشا
وكان اذ ذاك بالعرض في السفر ولم يرجعوا الى مصر بعد موت اسمعيل بك سكن بيت
البارودى وتزوج بزوجته وهي أم أيوب التي كانت سرية مراد بك ثم سافر ثانيا الى الروم
براسالة وهندية وقضى أشغاله ورجع بالوكالة وأخذ بيت الجبانية من مصطفى أغا وعزل من

وكالة دار السعادة وسكن بالميت واختص بمرا ديك اختصاصا زائدا وبقي له دار بجانبه بالخيرة
وصار لا يفارقه قط وصار هو بابيه الاعظم في المهمات وكان فصيح اللسان مهذب الطبع يفهم
بالاشارة يظن من يراه انه من اولاد العرب اطلاقا لسانه وفصاحته كلامه ويميل بطبعه الى
الخلاعة وسماع الالحان والاوتار ويعرف طرقها ويماثر الضرب عليها بيده ثم ولي الصنعية
وقد اماره الحج سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وعم أشغاله وأموره ولوازمه على ما ينبغي وطاع
بالحج في تلك السنة في أبهة عظيمة على القانون القديم في أمن وأمان ورخاء ونجاة وراح موسم
التجار في تلك السنة الى الغاية وفي أيام غيابه بالحج وصل الفرنسية الى القطر المصري وطار
اليهم الخبير بسطح العقبة وأرسلوا من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج في طائفة قليلة
فأرسل اليهم ابراهيم بيك بطلمهم الى بلبيس فعرج المترجم بالحج الى بلبيس وجرى ما تقدم
ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة أرسلت زوجته فأحضرت رمتها وذفتها بمصر
بتربة المجاورين * (ومات) العمدة الفاضل والتحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى
الدمهوري الشافعي تفرقه على أشباه العصر وتعمق في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله
اشرفاوى ملازمة كلية واشتهر بنسبه اليه ولما ولي مشيخة الازهر صار المترجم عنده هو
صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند الاكابر والاعيان وكان عاقلا
ذكا وفيه ملكة واستحضر جمل القروع الفقهية وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه
المدكور ويتحرى الصواب وعبارته سلسلة جيدة وكان له شعف يكتب التاريخ وسير المتقدمين
واقتمنى كتب في ذلك مثل كتاب السلوك والخطط للمقرئى واجزا من تاريخ العيني والسخاوى
وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب اليه من أشغاله فلما كان بخطة الموسكى قابله خيال
فرنساوى يتجسس فرسه فجعلت بغلة السيد مصطفى المذكور والقتة من على ظهرها الى الارض
وصادف حافر فرس فرنساوى أذنه ففرض سماخه فلم ينطق ولم يتحرك فرفعه وفي تابوت الى
منزله ومات من امته رحمه الله * (ومات) عبد الله كاشف الجرف وهو عبد اسمعيل كاشف
الجرف تابع عثمان بك ذى الفقار الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسيده وأدرك
بمصر امارا وسادة وثقافة وكلمة واشترى الممالك الكثيرة والخيول المسومة والجوارى والعبيد
وعنده عدة من الاجناد والطوائف وعمر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق ولم يزل حتى قتل يوم
السبت تاسع صفر بحرب فرنساوى باقباية وكان جسيما أسود ذا شهامة وفروية مشهورة
وجبروت

(ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين والف)

* (استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء) فيه حضر جماعة من الفرنسيين الى العادلية فحضر بوا
خسة مدافع لقدمهم فلما كان في ثاني يوم عمال الديوان وبرزوا مكتوبا مترجما ونسخته
صورة جواب من العرضي قدام عكا وفي سابع عشر من ذي القعدة الموافق لثاني عشر شهر
الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من بونا بارتة سارى ~~ع~~ كرامير الجيوش الفرنسية
الى محفل ديوان مصر فخيركم عن سفره من بر الشام الى مصر فاني بغاية العجالة بحضورى
لطرفكم نسافر بعد ثلاثة أيام تمضى من تاريخه ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما وجانب معي

جولة بحايس بكثرة وبيارق ومحقق سر اية الجزار وسور عكا بالقنبر هدمت البلدا بقيت
 فيها حجر على حجر وجميع سكانها المنهزموا من البلد الى طريق البحر والجزار يخرجون وح ودخل
 بجماسته داخل برج من ناحية البحر وجرحه يبلغ لخطر الموت ومن جملة ثلاثين مركبا
 موسوقة عساكر الذين حضر وايساعدون الجزار ثلاثة غرقت من كثرة مدافع صراكنها
 وأخذت منهم أربعة موقرة مدافع والذي أخذ هذه الأربعة فرقاطة من بتوعنا والباقي تلف
 وتهدل والغالب منهم عديم واني بغاية الشوق الى مشاهدتكم لاني بشوق انكم عائم غاية
 جهديكم من كل قلبكم لكن جملة فلا تيمدأ ترون بالفتنة لاجل ما يحركون الشرف في وقت
 دخولي كل هذا يزول مثل ما يزول الغيم عند شروق الشمس ومنتهور دومات من تشويش هذا
 الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنتهور هذا تراجان ساري عسكر وكان ليبيبا تبحرا
 ويعرف باللغات التركية والعربية والرومية والاطلياني والفرنساوي ولما هجزا فرنساوية
 عن أخذ عكا وعزموا على الرجوع الى مصر أرسل بونا بارتة مكاتبة الى فرنساوية المقربين
 بمصر يقول فيها ان الامر الموجب لالتغال عن محاصرة عكا خمسة عشر سبعا (الاول) الاقامة
 تجاه البادية وعدم الحرب ستة أيام الى أن جاءت الانكليز وحصنوا عكا اصطلاح الافرنج
 (الثاني) الستة صراكب التي توجهت من الاسكندرية في المدافع الكبار أخذها الانكليز
 قدام يافا (الثالث) الطاغون الذي وقع في العسكر ويموت كل يوم خمسون وستون عسكرا
 (الرابع) عدم الميرة تغراب البالد قريب عكا (الخامس) وقعة مراد بيك مع فرنساوية
 في الصعيد دامت فيها مقدار ثلثة ايام فرنساوي (السادس) بلغنا توجيه أهل الخجاز صحبة الجبلاني
 اناحية الصعيد (السابع) المغربي محمد الذي صار له جيش كبير وادعى انه من سلاطين المغرب
 (الثامن) ورود الانكليز تجاه الاسكندرية ومباط (التاسع) ورود عمارة الموسوق قدام رودس
 (العاشر) ورود خبر نقض الصلح بين فرنساوية والنمساوي (الحادي عشر) ورود جواب مكتوب
 منالتيبوا أحد ملوك الهند كذا أرسلنا قبل توجهنا لعكا وتيموه هذا هو الذي كان حضر الى
 اسلامبول بالهدية التي من جلته اطائر ان يتكلم ان بالهندية والسيرير والمنبر من خشب العود
 وطلب منه الامداد والمعاونة على الانكليز الحمار بين له في بلاده فوعده ومنوه وكتبوا له
 أوراقا وأمره حضر الى مصر وذلك في سنة اثنتين ومائتين وألف أيام السلطان عبد الحميد
 وقد سمقت الإشارة اليه في حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا تحمله اتباعه في تحت
 لطيف يدب مع الصنعة على أعناقهم ثم انه توجه الى بلاد فرنسا واجتمع بسلاطينه اذ ذلك قبل
 حضوره الى مصر واتفق معه على أمر في السير لم يطلع عليه أحد غيرهما ورجع الى بلاده على
 طريق القلزم فلما قدم فرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السير لانه اطلع عليه عند قيام
 الجهور وولم يتركه خزنة كتب السلطان ثم ان تيبنوا المذكور بقى في حرب الانكليز الى ان ظفروا به
 في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده هذا ملخص معنى السبب (الثاني عشر) موت كترالى
 الذي عملت المتاريس بقتضى رأيه واذا تولى أمرها غيره يلزم نقصها ويطول الأمر وكترالى
 هذا هو المعروف بابي خشبة المهندس (الثالث عشر) سمع ان رجلا يقال له مصطفى
 باشا أخذ الانكليز من اسلامبول ومراهم أن يرموه على بر مصر (الرابع عشر) ان الجزار

أنزل ثقله براكب الانكاي وعزم على انه عندما تملك البلد ينزل في مراكبهم ويهرب معهم
(الخامس عشر) لزوم محاصرة ~~ع~~ كالثلاثة شهرا وأربعة وهو مضر لكل ماذ كرناه من
الاسباب اه (وفي يوم الثلاثاء سابعه) حضر جماعة أيضا من العسكر باثقالهم وحضرت
مكتبة من كبير الفرنساوية انه وصل الى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ونبيه على الناس
بالخروج للافاقة بموجب ورقة حضرت من عنده بأمر بذلك (فلما كان ليلة الجمعة عاشره)
أرسلوا الى المشايخ والوجقات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكية وقت الفجر بالمساعل ودقت
الطبول وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول
شامية وملازمون وجاويشية وغير ذلك وحضر الوكيل وقائمقام وكبر عساكرهم
وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكية الى ان خرجوا الى العادلية فقابلوا ساري عسكر
يونان بارتبه هنالك وسلموا عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بمواكب هائل بعساكرهم
وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ونسائهم وأطنا لهم في نخوخ ساعات من
النهار الى أن وصل الى داره بالازبكية وانقض الجمع وضر بواحدة مدافع عند دخولهم
المدينة وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر
والتعب وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حاربوا مستقيما بلا وئارا وأبلى أحمد باشا
وعسكره بلامحسنا وشهد له الخضم * واصحابنا الفاضل الخبيب والاديب اللبيب السيد
علي الصيرفي الرشيدى نزل عكا المحروسة في هذه الواقعة قصيدة لطيفة طويلة من بحر
الخفيف يقول فيها

واراهم قبيحهم حسن قصد * نخوعكا ذات السعود البادى
فاستعدوا لها بالآلات حرب * ورجال كثيرة كالجراد
خيما حواها ساجيش وخيش * ومتاريس ضاقت منها الوادى
أشبهوا قوم صالح في فعال * ينحتون الجبال لاستعداد
في حصون من التراب تراهم * شيدو دحا بقوة وعماد
فكان الجن الشياطين فيهم * يسرعون الاعمال عند التناهى
جاسروها وشددوا في حصار * واستعدوا بكل نوع مراد
(ومنها) *

ثم دارت رحى الحروب لدينا * بضروب مدمامة الترداد
كل يوم وليلة في رعد * وبروق من غيم ذلك الوادى
كم نهار اضحى كليل بهم * من دخان الوغى غدا في ازدياد

الى آخر ما قال وهي طويلة (وفيه) قبضوا على اسمعيل القلقا الخربطلى وهو المتولى اتخاذ
العزب وكان ساكنا بخط الجمالية وأخذوا سلاحه وأصعدوه الى القلعة وحبسوه والسبب
في ذلك انه عمل في تلك الليلة وأتمه ودعا أحبابه وأصدقائه وأحضرت لهم آلات اللهو والطرب
وبات سمرانا بطول الليل فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا الى ضحوة
النهار وتأخر عن الملاقاة فلما أفاق ركب ولما قامهم عند باب النصر فمقموا عليه بذلك

وفعلوا معه ما ذكر ولما وصل ساري عسكر الفرنساوية الى داره بالاز بكية تجتمع هناك
 ارباب الملاهي واليهالوين وطوائف الملاعبين والحواة والقرادين والنساء الراعصات
 والنملايص ونصبوا اراجيح مثل ايام الاعياد والمواسم واستقر واعلى ذلك ثلاثة ايام وفي كل
 يوم من تلك الايام يعملون شكا وجارات ومدافع وسواريج ثم انقض الجمع بعدما أعطاهم
 ساري عسكر دراهم وبقاشيش (وفي يوم الاحد) عزلوا دستان قائمقام وتولى عوضه دوجا
 الذي كان وكيل لادن ساري عسكر وتبها المعزول للسفر الى جهة بحري وأصبح مسافرا
 وصحبته نحو الالف من العسكر وسافرا ايضا منهم طائفة الى جهة البحيرة (وفيه) طلبوا من
 طوائف النصارى دراهم سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال (وفي خامس عشره) أرسلوا
 الى زوجات حسن بك الجداوى وختموا على دورهن ومتاعهن وطالبوهن بالمال وذلك
 لسبب أن حسن بك النف على مراد بك وصار يقاتل الفرنسيين معه وقد كانت الفرنسيين
 كاتبت حسن بك وأمنتها وأقرته على ما يسده من البلادان لا يخالف ويقا تل مع الاخصام
 فلم يقبل منهم ذلك فلما وقع لسانه ذلك ذهبن الى الشيخ محمد المهدي ووقعن عليه فصالح
 عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسه (وفي تاسع عشره) هلك تخابيل كميل النصراني الشامي وهو
 من رجال الديوان الخصوصي فجأة وذلك لانه قد غمره وسبب ذلك أنهم قرروا عليه في السلفة
 ستة آلاف ريال فرانسه وأخذ في تحصيلها ثم بلغه ان أحمد باشا الجزائر قبض على شريكه
 بالشام واستصفي ما وجدته عنده من المال فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع اخوانه
 حصه من الليل فخرجت روحه في الحال (وفيه) كتبوا أوراها وطبعوها وأصقوها
 بالاسواق وذلك بعد ان رجعوا من الشام واستقروا وهي من تصنيف وتنبق بعض القصاص
 (وصورتها) من محفل الديوان الخصوصي بحجوة مصر خطا بالاقليم مصر الشرقية والغربية
 والمنوفية والقليوبية والجيزة والبحيرة النصيحة من الايمان قال تعالى في محكم القرآن
 ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال تعالى وهو اصدق الشائلين في الكتاب المسكون
 ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فعمل العاقل ان يتدبر
 في الامور قبل ان يقع في المخذور فخيركم معاشر المؤمنين انكم لا تسمعوا كلام الكاذبين
 فتصبروا على ما فعلتم نادمين وقد حضر الى محروسة مصر المحمية أمير الحيوش الفرنساوية
 حضرة يونان بارتة محب الملة المحمدية ونزل بعسكره في العادلية سليمان من العطب والاسقام
 ودخل الى مصر من باب النصر يوم الجمعة في موسم عظيم وشك جليل نفيم وصحبته
 العلماء والوجاهات الساطانية وأرباب الاقلام الديوانية وأعيان التجار المصرية وكان
 يوم اعظيهم مشهودا وخرجت أهل مصر للاقائه فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته
 وظهر لهم ان الناس يكذبون عليه شرح الله صدره للاسلام والذي أشاع عنه الاخبار
 الكاذبة العربان الفاجرة والغزاهاربة ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعية وتدمير أهل
 الملة الاسلامية وقطعيل الاموال الديوانية لا يحبون راحة العبيد وقد أزال الله دوائهم
 من شدة ظلمهم ان بطش ربك شديد وقد بلغنا ان الانبياء توجه الى الشرقية مع بعض المجرمين
 من عربان بلقي والعمادة الفجرة المفسدين يسعون في الارض بالفساد وينهبون أموال

المسامين ان ربك لم يرصاد ويزورون على القلاحين المكاتب الكاذبة ويدعون ان عساكر
 السلطان حاضرة والحال انهم ليست بحاضرة فلا أصل لهذا الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما
 مرادهم وقوع الناس في الهلاك والضرر مثل ما كان يفعل ابراهيم بك في غزوة حيث كان
 ويرسل فرمائنا بالكذب والبهتان ويدعي انهم من طرف السلطان ويصدقهم أهل الارياض
 خساء العقول ولا يقرؤن العواقب فيقعون في المصائب وأهل الصعيد طردوا الغز
 من بلادهم خوفا على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم فان المجرم يؤخذ مع الجيران وقد
 غضب الله على الظلمة ونعوذ بالله من غضب الديان فكان أهل الصعيد أحسن عقلا من أهل
 بحري بسبب هذا الرأي السديد ونخبركم ان أحمد باشا الجزائر سمع بهذا الاسم كثيرة
 قتله الانفس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار وقد جمع الطموش الكثيرة من العسكر والغز
 والعرب وأسافل العشيرة وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها وأحبوا اجتماعهم
 عليه لاجل أخذ أموالها وهذا حريمها ولكن لم تساعد الاقدار والله يفعل ما يشاء ويختار
 وقد كان أرسل بعض هذه العساكر الى قلعة العريش ومراده ان يصل الى قطيا فتوجه
 حضرة ساري عسكر أمير الجيوش الفرنسية وكسر عسكر الجزائر الذين كانوا في العريش
 ونادوا بالفرار الفرار بعدما حصل بعسكرهم القتل والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف وملا
 قلعة العريش وأخذ غزوة وهرب من كان فيها وفروا ولما دخل غزوة نادى في رعيته بالامان
 وأمر باقامة الشعائر الاسلامية واكرام العلماء والتجار والاعيان ثم انتقل الى الزلّة وأخذ
 ما فيه امن بقسمائط وأرزوشة وعبر وقرب أكثر من ألفين قرية كبار كان قد جهزها الجزائر
 لذهابها الى مصر ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر الجزائر
 بالتمام ومن نحو سائر أهلها أنهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه فدور فيهم
 السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما هدم
 سورها وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم وجهازهم في المراكب الى
 مصر وغفرهم بعسكرهم خوفا عليهم من العربان وأجزل عطاياهم وكان في يافا نحو خمسة آلاف
 من عسكر الجزائر هلكوا جميعا وبعضهم ما نجوا الا الفرار ثم توجه من يافا الى جبل نابلس
 فكسروا من كان فيه من العساكر بمكان يقال له فا قوم وحرقت خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان
 ثم أخرج سور عكا وهدم قلعة الجزائر التي كانت حصينة لم يبق فيها حجر على حجر حتى انه يقال
كان هناك مدينة وقد كان بنى حصارها وشيد بنيانها في نحو عشرين من السنين وظلم في
 بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ولما توجه اليه أهل بلاد الجزائر من كل ناحية
 كسرهم كسرة شنيعة فهل ترى لهم من باقية نزل عليهم كصاعقة من السماء ثم توجه راجعا
 الى مصر المحروسة لاجل شيمتين (الاول) انه وعدنا برجوعه اليها بعد أربعة أشهر والوعد عند
 الحردين (والسبب الثاني) انه بلغه ان بعض المفسدين من الغز والعربان يحرقون في غيابته
 التبن والشرو في بعض الاقاليم والبلدان فلما حضر سكنت القننة وزالت الاثمار
 والفجرة من الرعيه وحبه لمصر وأقاليمها حتى عجب ورغبته في الخيل لاهلها وبناتها بفسادها
 وتدبيره المصيب ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف والصناعة ولما حضر من الشام أحضر

معه جله من الاسارى من خاص وعام وجله مدافع ويبارق اغتفها في الحرب من الاعداء
 والاختصاص فالويل كل الويل لمن عاداه والخير كل الخير لمن والاه فسلموا يا عباد الله وارضوا
 بتقدير الله وامثلوا الاحكام الله ولا تسعوا في سفك دماءكم وهتك عيالكم ولا تنسبوا
 في نهب أموالكم ولا تسموا كلام الغزاهربانين الكاذبين ولا تقولوا ان في الفتنة
 اعلاء كلمة الدين حاشا الله لم يكن فيما الاخذلان وقتل الانفس وذل أمة النبي عليه الصلاة
 والسلام والغزاهربان بطمعوكم ويغروكم لاجل أن يضروكم فينبوكم وإذا كانوا في بلد
 وقد عت عليهم الفرنسيين فروا هاربين منهم كأنهم جنود ابليس ولما حضر سارى عسكر الى
 مصر أخذ أهل الديوان من خاص وعام انه يجب دين الاسلام ويعظم النبي عليه الصلاة
 والسلام ويحترم القرآن ويقرأ منه كل يوم بآذان وأمر بأقامة شعائر المساجد الاسلامية
 واجراء خيرات الاوقاف السلطانية وأعطى عوائد الوجاقلية وسعى في حصول أقوات الرحمة
 فانظروا هذه اللطاف والمزية ببركة تيننا أشرف البرية وعرفنا ان مراده أن يبنى لنا مسجدا
 عظيما بمصر لا نظيره في الاقطار وانه يدخل في دين النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام
 انتهى بحروفه * وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بأن سارى عسكر يونا بآذانه
 مات مجرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلافه فهذا هو السبب في قولهم في ذلك الطومار وقد
 حضر سليمان العطب فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته الى آخر السياق المتقدم (وفي
 ثاني عشر رينه) أرسل سارى عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازده ابن قاضي العسكر
 ومنهم بوابعض من ثيابه وكنيته وطلعه واياه الى القلعة فأتى عجم عليه عياله وحريره والدته
 انزعاجا شديدا وفي صبحها اجتمع أبواب الديوان بالديوان وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيين
 قرأت عليهم مضمونها ان سارى عسكر قبض على ابن القاضي وعزله وانه وجسه اليكم أن
 تقترعوا وتختاروا شيخا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا به يتولى القضاء ويقضى
 بالاحكام الشرعية كما كانت الملوك المصرية يفعلون القضاء برأى العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك
 أجاب الحاضرون بقولهم اننا جميعا تشفع ونترجي عنده في العفو عن ابن القاضي فانه
 انسان غريب ومن أولاد الناس الصدد وروان كان والده وافق كتحذا الباشا في فعله فوله
 مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقه وعوده الى مكانه فان والدته وجدته وعياله في وجده
 وحرن عظيم عليه وسارى عسكر من أهل الشفقة والرحمة وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك
 وزاد في القول بان قال وأيضاً انكم تقولون دائماً ان الفرنسيين أحباب العثمانيين وهذا ابن
 القاضي من طرف العثمانيين فهذا الفعل مما يسي الظن بالفرنساوية ويكذب قواهم وخصوصا
 عند العامة فاجاب الوكيل بعدم ما ترجم له الترجمان بقوله لا بأس بالشفاعة ولكن بعد تنقيذ
 أمر سارى عسكر في اختيار قاض خلافه والاتكرونا اننا القين ويطهركم الضرر بالخلافة
 فامثلوا وعلوا القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ أحمد العريشي الحنفي ثم كتبوا
 عرضا الى بصوة المجلس والشفاعة وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل الى سارى
 عسكر وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه وأمر باحضاره آخر
 النهار فلما حضر لاه وعاتبه فتكلم بينهما الشيخ محمد المهدي ووكيل الديوان الفرنسي

بالديوان حتى سكن غيظه وأمره بالانصراف الى منزله بعد أن عوقبه حصه من الليل فلما أصبح
يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل دوجا قائمقام وركبوا محبته الى بيت ساري عسكري ومعهم الشيخ
أحمد العريشي فألبسه فرة ممتعة وركبوا جميعا الى المحكمة الكبرى بين القصرين
ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي بعد أربع وعشرين ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم
الى دار السيد أحمد المحروفي وجلسوا عنده ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل الى عياله
وصحبته أرباب الديوان والاغا مشوا معه في وسط المدينة ليراه الناس ويطل القبل والقال
(وفيه) كتبوا أوراقا وطبعوا منها نسخا وألصقوها بالأسواق وصورتها جواب الى محفل
الديوان من حضرة ساري عسكري الكبير بونا بانه أمير الجيوش القرنساوية محب أهل الدولة
الهمدية خطابا الى السادات العلماء انه وصل انما مكتوب بكم من شأن القاضي فخيركم ان
القاضي لم أعزله وانما هو هرب من اقليم مصر وترك أهله وأولاده وخان صحبة من المعروف
والاحسان الذي فعلناه معه وكنت استحسنيت أن ابنه يكون عوضا عنه في محل الحكم في مدة
غيبه ويحكم بدلهم ولم يكن ابنه قاضيا متوليا الاحكام على الدوام لانه صغير السن ايس هو
أهلا للقضاء فعلمت أن محل حكم الشريعة خال الا أن من قاض شرعي يحكم بالشريعة واعلموا
اني لا أحب مصر خالية من حكم شرعي يحكم بين المؤمنين فاستحسنيت ان يجتمع علماء المسلمين
ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلائهم لاجل موافقة القرآن العظيم باتباع
سبيل المؤمنين وكذلك مرادى ان حضرة الشيخ العريشي الذي اخترتموه جميعا أن يكون
لابس من عندي وجالس في المحكمة وهكذا كان فعل الخلفاء في العصر الاول باختيار جميع
المؤمنين وأخيركم اني تلقيت ابن القاضي بالحبسة والاكرام لما حضر لي وقابلني ولم أزل لهذا
الوقت أكرمه ولم أحب أن يضرم أحد حكم أماتاله ولما رفعناه الى القلعة لم نردضرمه بل رفعناه
مكرما مثل ما يكون في بيته بالراحة والاكرام وسبب ما رفعناه الى القلعة سكون الفتن
والاصلاح بين الناس وبعد ايس القاضي الجديد وجلسه في محل الحكم مرادى أن أطاق
ابن القاضي وأنزله من القلعة وأردله كامل تعلقاته وأطلق سبيله هو وعياله يتوجهون حيث
أرادوا باختيارهم لانه في أمان وتحت حمايتي وأعرف ان أباه ما كان يكرهني وانكسره ذهب
عقله ونسدرأيه وأنت يا أهل الديوان تهملون الناس الى الصواب والنور من جنابكم لاهل
العقول وعرفوا أهل مصر انه انقضت وفرغت دولة العثماني من أقاليم مصر وبطات
احكامها منها وأخبروهم أن حكم العثماني أشد تعبا من حكم المملوك وأكثر ظملا والعاقل يعرف
ان علماء مصر لهم عقل وتدبير وكفاية وأهلية للاحكام الشرعية يصلحون للقضاء أكثر من
غيرهم في سائر الاقاليم وأنت يا أهل الديوان عرفوني عن المنافقين الخالفين أخرج من حقهم
لان الله تعالى أعطاني القوة العظيمة لاجل ما أعاقهم فان سبقتنا طوبى لليس فيه ضعف
ومرادى أن تعرفوا أهل مصر ان قصدي بكل قاي حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو
بحر النيل أفضل الانهار وأسعدا كذلك أهل مصر يكونون أسعدا لاني أجمعين بأذن
رب العالمين والسلام اتيمى (وفي تلك الليلة) قتلوا شخصين أحدهما على جاويز رئيس
الريالة الذي كان بالاسكندرية عند حضور الفرنسيس والشان قبطان آخر فلم يزالا

بصر محبسونهم ما يأمن بطلقتهم ما تحبسوه ما آخر اقل بطلقة وها حتى قتلوهما (وفي صبيحة ذلك اليوم) قتلوا شخصين ايضا من الاتراك بالرميلة (وفيه) أفرجوا عن زوجات حسن بيك الجداوى (وفي ثامن عشر منه) جمعوا الوجا قلبية وكتبوا أسماءهم (وفي تاسع عشر منه) قبضوا على ثلاثة أنفار أحدهم يسمى حسن كاشف من أتباع أيوب بيك الكبير وآخر يسمى أبو كاس والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلي يسمى حسين مملوك الدالى ابراهيم فسجنوههم بالقلعة فنشفع الشيخ السادات في حسين التاجر المذكور فأطلقوه على خمسة آلاف فرانسه

* (واستمر شهر صفر الخير يوم الجمعة سنة ١٢١٤) *

(وفيه) أفرجوا عن بعض قرابة كخدا الباشا وكان محبوسا بالميزنة ثم نقل الى القلعة مع كخدا قريه فأطلق وبقى الآخر (وفي يوم الاحد ثلثه) حضر السيد عمر افندى نقيب الاشراف سابقا من صباط الى مصر وكان مقيما هناك من بعد واقعة يافا ونزل مع الذين أترلوهم من يافا الى البحر وفيهم عثمان افندى العباسى وحسن افندى كاتب الشهر وأخوه قاسم افندى وأحمد افندى عرفة والسيد يوسف العباسى والحاج قاسم المصلى وغيرهم فتم من عوق بالكرتيلة ومنهم من حضر من البرخفية فحضر بعض الاعيان ملاقات السيد عمر وركبوا معه بعد أن مكثت هنية بزاية على بيك التى بساحل بولاق حتى وصل الى داره وتوجه في ثاني يوم مع المهدي وقابل سارى عسكر فبش له ووعدته بخير ورد اليه بعض قلعته واسفر مقيما بداره والناس تغدو وتروح اليه على العادة (وفي رابعه) حضر أيضا حسن كخدا الجربان بأمان وكان بصحبته عثمان بيك الشرفاوى (وفيه) أشيع ان مراد بيك ذهب الى ناحية البحيرة فرارامن الفرنسيين الذين بالمعيد (وفي خامسه) قتلوا عبد الله أغا أمير يافا وكان أخذ أسيرا وحبس ثم قتل (وفيه) قتل أيضا يوسف جرجى أبو كاس ورفيقه حسن كاشف (وفي سادسه) عمل الشيخ محمد المهدي ولبعة عرس لزواج أحد أولاده ودعا سارى عسكر وأعيان الفرنسيين اليه فذهبوا (وفيه) أحضر وأربعة عشر مملوكا أسرى وأصعدوهم الى القلعة قبل انهم كانوا الاحقين بمراييك بالبحيرة فاووا الى قبة يستظلونهم وتركوأخيولهم مع السواك فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الطبول فزروا ماشاء فذل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيين فسكروهم وقيل انهم أووا الى بلدة وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم فلم يرضوا بذلك فطلبوا فوعدوهم بالدفع من الغد وكانوا أكثر من ذلك وفيهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجى فذهب الفلاحون الى الفرنسيين وأعاهوهم فكانهم فحضروا اليهم ليللاو فرمن فرمنهم وقتل من قتل وأسرا الباقي وأما الكاشف فيسمى عثمان كاشف التجا الى كبير الفرنسيين فغماه وأخذته عنده وأحضره الاسرى الى مصر وعليهم ثياب زرق وزعيايط وعلى رؤسهم عراقى من لباد وغيره وأصعدوهم الى القلعة وقتلوا منهم في ثاني ليلة أنخصا (وفي تاسعه) أحضر وأيضاستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم الى القلعة وفي ذلك اليوم قتلوا أيضا نحو العشرة من الاسرى الهمايس (وفي يوم الاحد عاشره) ركب في عصر بيته سارى عسكر وعدى الى الجبلية وتبعه

العساكر ولم يعلم سبب ذلك ولما صاروا بالجيزة ضربوا نجيع البطران ودهشوا بسبب نزول
 مراد بك عندهم وفي هذا اليوم ظهر أن مراد بك رجع ثانيا إلى الصعيد وشاع الخبر أيضا
 أن عثمان بك الشمرقاوى وسليمان اغا الوالى وآخرين مروا من خلف الجبل وذهبوا إلى
 ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر وفيهم برطلين بنى الرومى رئيس عسكر الاروام
 ومعهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط والمماليك المنضمه اليهم وبعض فرساناوية
 فأدركوهم بالقرب من بليميس وأنوهم من خلاف الطريق المسلوكة فدهمهم وهم على حين غفلة
 وكان عثمان بك يغتسل فلما أحسوا بهم بادروا للفرار وركبوا وركب عثمان بك بقميص
 واحد على جواده وطافية فوق رأسه وهربوا وتركوا أثابهم ومنايعهم وحملتهم وقدر الطعام
 على النار ولم يمت منهم إلا مملوك كان وأسر وامنهم اثنين وجدوا على فراش عثمان بك مكتوبة
 من ابراهيم بك يستدعيهم إلى الحضور اليه بالشام (وفي ليلة الاثنين حادى عشره) وردت
 أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وأبى قير وأخبروا بأنه وردت
 مراكب فيها عسكر عثمانية إلى أبى قير فبين ان حركة الفرنسيات وتعديتهم إلى البر الغربى
 بسبب ذلك وأخذوا حجتهم جرجس الجوهري وفي ضحوة اليوم الثانى عدى الكشـير من
 العسكر أيضا واهبهم حنايى المتولى على بحرى لاقى بجمع المراكب وشحن بالقومالية والذخيرة
 ودخل القرساوية من ذلك وهم كبير ولما عدى كبيرهم إلى الجيزة أقام يوم الاثنين عند
 الاهرام حتى تجملت العساكر وبعث بالمقدمة وركب هو في يوم الثلاثاء الثانى عشره
 وأرسل مکتوبا إلى أرباب الديوان بالسلام عليهم والوصية بالمحافظة وضبط البلد والريعية كما
 فعلوا في غيبته السابقة (وفي سادس عشره) ورد الخبر بأن عثمان خجا وصل إلى قلعة أبى قير
 صحبة السيد مصطفى باشا فضرى على القلعة وقتلوا من بها من الفرنسيات وملكوها وأسروا
 من بقى بها وعثمان خجا هذا هو الذى كان متولى اماره رشيد من طرف صالح بك ورجع معه ورجع
 صحبته إلى الشام فلما توفى صالح بك سافر إلى الديار الرومية وحضر صحبة مصطفى باشا
 المذكور فلما تحققت هذه الاخبار كثرت الاغط في الناس وأظهروا البشر وتجاهروا بالهن
 النصارى واقفى انه تشاجر بعض المسلمين بحجارة البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع
 بعض نصارى الشوام فقال المسلم للنصرانى ان شاء الله تعالى بعد أربعة أيام نشتفى منكم
 وكلام من هذا المعنى فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيس مع عصابة من جنسه وأخبروهم
 بالقصة وزادوا حرفوا وعرفوهم ان قصه المسلمين اثار ذقتة فأرسل قائما إلى الشيخ
 المهدي وتكلم معه في شأن ذلك وحاججه وأصحبوا فاجتمعوا بالديوان فقام المهدي خطيبا
 وتكلم كثيرا ونفى الريية وكذب أقوال الاخصام وشدد في تبرئة المسلمين عما نسب اليهم وبالغ
 في الخطيطة والاتقاص من جانب النصارى وهذا المقام من مقاماته المحموده ثم جمعوا مشايخ
 الاخطاط والحارات وحسنوهم (وفيه) حضرت مكتوبة من الفرنسيس المتوجهين للمعاربة
 مع العسكر الوارد لجهة أبى قير وصورتهم الا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبيركم
 محفل الديوان بعصر المنتخب من أحسن الناس وأكلمهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى
 ورحمته وبركاته بعد من يد السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم فخبيركم يا أهل الديوان

المكرمين العظام بهذا المكتوب اتوا وضعتنا جاعات من عسكرنا يجبل الطرانة وبعد ذلك
 صرنا الى اقليم البحيرة لاجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ونقاص أعداءنا المحاربين وقد
 وصلنا بالسلامة الى الرحمانية وعقونا عقوا وعموميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم
 في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا التار يخ تخبركم انه وصل ثمانون مراكصا غارا وبكارا
 حتى ظهروا بشعر سكدريه وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم الدخول من كثرة البلب وجبل
 المدافع النازلة عليهم ثم فرحلوا عنهم او توجهوا وارسون بناحية أي قير وابتهذوا وينزلون في البر
 وأنا الآن تاركهم وقصدي ان يتكامل الجميع في البر وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع وأخلي
 بالحياة الطائعين فأتيتكم بهم محبوسين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في
 مدينة مصر والسبب في محي هذه العمارة الى هذا الطرف العثم بالاجتماع على الامام اليك
 والعربان لاجل غيب البلاد وخراب القطر المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسقو
 الافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان يوحد الله وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله
 ويؤمن برسول الله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظار الكفرهم في معتقدتهم
 يجعلون الالهة ثلاثة وان الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب
 يظهر لهم ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع بل انه باطل لان الله تعالى هو
 الواحد الذي يعطى النصر قلن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعد المعين المقوى للعادلين
 الموحدين الماسق رأى الفاسدين المشركين وقدس بق في علمه القديم وقضائه العظيم انه
 أعطانى هذا الاقليم وقدر وحمكم بحضوري عندكم الى مصر لاجل تغيير الامور
 الفاسدة وأنواع المظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة
 ووحدايته المستقيمة أنه لم يقدر الذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا
 ان يعملوا الذين علمناه ونحن المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوى
 القاهر المدير للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بأمر الخلقوات هذا
 ما في الآيات والكتب المنزلات وتخبركم بالمساكين ان كانوا يصحبهم يكونوا من المغضوب
 عليهم لخالفهم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتفاههم مع الكافرين الفجرة
 اللثام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأويل من كانت نصرته بأعداء الله وحاشا الله
 ان يكون المستنصر بالكلية قارم مؤيدا أو يكون مسامقهم المقادير للهلاك والتدمير
 مع السفالة والردالة وكيف اسلم أن ينزل في مركب تحت يرق الصليب ويسمع في حق الواحد
 الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا
 الحال أقبح من الكافر الاصل في الضلال نريد منكم يا أهل الديوان ان تخبروا به هذا الخبر
 جميع الدواوين والامصار لاجل أن يمنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم
 والبلاد لان البلد الذي يحصل فيه الشر يحصل لهم من يد الضرب والقصاص انصحوهم
 يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم أن يفعل فيهم من مثل ما فعلنا في أهل دمنهور
 وغيرهم من بلاد الشر وبسبب سلوكهم المسالك القبيحة فاصفناهم والسلام عليهم
 ورحمة الله وبركاته تحريرا في الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة اربع مئة عشر

وما تين والقبوط بعوا من ذلك نسخا وأصقوها بالأسواق وفرقوا منها على الأعيان انتهى
 (وفي ثامن عشره) وردت أخبار وعدة مكاتيب لكثير من الأعيان والتجار وكها على نسق
 واحد تزيد عن المائة مضمونها بأن المسلمين وعسكر العثمانيين ومن معهم ملوكوا الأسكندرية
 في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول
 البعض أنا قرأت المكتوب الواصل إلى فلان التاجر ويقول الآخر مثل ذلك ولم يكن لذلك أصل
 ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفعلة واختلق هذه المكينة ولعلها من فعل بعض النصارى
 الملبدين أو وقعوا بها فقتلوا في الناس ينشأ منها القتل فيهم والاذية لهم وسبحان الله علام الغيوب
 (وفي ليلة الأربعاء عشرينه) أشيع أن الفرنسيين ساءوا بفتحهم العساكر الواردين على أبي قبر
 وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبي قبر وأخذوا مصطفى باشا
 أسيرا وكذلك عثمان خجا وغيرهما وأخبر الفرنسيين أنه حضرت لهم مكاتبة بذلك من
 أكبرهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبصحن
 الأزبكية وعملوا في ليلتهم أعمى ليلة الأربعاء حراقة بالآزبكية من نفوط وبارود وسوار يخ
 تصعد في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) وصلت عدة مرابك وبها أسرى وعساكر
 جرحى وكذلك يوم الجمعة تاسع عشرينه حضرت مكاتبة من الفرنسيين بحكاية الحالة
 التي وقعت لم أقف على صورتها

(واستهل شهر ربيع الأول يوم السبت سنة ١٢١٤)

(في ثانيه) وصلت مرابك من بحرى وفيها جرحى من الفرنسيين (وفيه) قبضوا على الحاج
 مصطفى البشتيلي الزيات من أعيان أهالي بولاق وحبسوه بيت قاعة مقام والسبب في ذلك أن
 جماعة من جيرانه وشواغذه بأن بداخل بعض حواصله الذي في كالتة عدة قدور مملوءة
 بالبارود فكبسوا على الحواصل فوجدوا بها ذلك كما أخبر الوائى فأخذوها وقبضوا عليه
 وحبسوه كما ذكرتم نقلوه إلى القلعة (وفي سادسه) حضر أيضا جللة من العسكر وكثر
 لفظ الناس على عاداتهم في رواية الأخبار (وفيه) حضرت حجاج المغاربة ووصلوا صحبة الحاج
 الشامى وأخبروا أنهم حجوا صحبته وأمير الحاج الشامى عبد الله باشا ابن العظيم (وفي ليلة
 الاحد تاسعه) حضر سارى عسكر الفرنسيين بونا بارتة ودخل إلى داره بالآزبكية وحضر
 صحبته عدة أناس من أسرى المسلمين وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس إلى الأزبكية
 ليتحققوا الخبر على جلسته فشاهدوا الأسرى وهم وقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم
 صر فوهم بعد حصه من النهار فإرساوا بعضهم إلى جامع الظاهر خارج الحسينية وأصعدوا
 باقيهم إلى القلعة وأمام مصطفى باشا سارى عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر بل أرساوه إلى الجزيرة
 مكرما وأبقوا عثمان خجا بالأسكندرية ولما استقر سارى عسكر بونا بارتة في منزله ذهب
 للسلام عليه المشايخ والأعيان وسلموا عليه فلما استقر بهم المجلس قال لهم على لسان الترجمان
 أن سارى عسكر يقول لكم أنه لما سافر إلى الشام كانت حالتكم طيبة في غيابه وأما في هذه
 المرة فليس كذلك لأنكم كنتم تظنون أن الفرنسيين لا يرجعون بل يموتون عن آخرهم فكنتم
 فرحانين ومستهشرين وكنتم تعارضون الأغاني أحكامه وأن المهدي والصاوى ما هم ببنو آوى

ليسوا بطيبين ونحو ذلك وسبب كلامه هذا الحكاية الممتدة التي حبسوا بسببها مشايخ
الحارات فان الاغا الخليل كان يريد ان يقتل في كل يوم انسانا بدنى سبب ذلك كان المهدي
والصاري يعارضانه ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويثوقانه سوء العاقبة وهو يرسل
الى ساري عسكر فيطالعه بالاختبار ويشكونهم فلما حضر عاتهم في شأن ذلك فلاطفوه
حتى انجلي خاطره وأخذ يحدتهم على ما وقع له من القادمين الى أبي قير والنصر عليهم وغير ذلك
(وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل المولد النبوي بالازبكية ودعا الشيخ خليل البكري ساري
عسكرا الكبير مع جماعة من أعيانهم وتعتشوا عنه وضمروا ببركة الازبكية مدافع وعملوا
سراقة وسوار يخ وفنادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والدكانين ليلا واسراج
فتاديل واصطناع مهرجان وورد الخبر بأن الفرنسيين أحضروا عثمانيين خيالة ثمانية مائة
الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافي القدمين وطافوا به البلد
يرفونه بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقطعوا رأسه تحت اثم رفعوا رأسه وعلقوه من شباك
داره ليراه من يمر بالسوق (وفي ثالث عشره) أشيع بأن كبير الفرنسيين سافر الى جهة بحري
ولم يره لم أحد أي جهة يريدون سئل بعض أكابرهم فاخبروا أن ساري عسكرا المنوفية دعاه لضيافته
بمنوف حين كان متوجها الى ناحية أبي قير ووعد بالعود اليه بعد وصوله الى مصر وراح
ذلك على الناس وظنوا صحته (ولما كان يوم الاثنين سادس عشره) خرج مسافرا من آخر الليل
وخفي أمره على الناس (وفي يوم الاثنين رابع عشره) الموافقة لتاسع مسرى القبطي) كان
وفاء النيل المبارك فنودي بوفائه على العادة وخرج النصارى البلديين من القبطية والشوام
والاروام وتأهبوا للخلاعة والنصف والتفريح واللهو والطرب وذهبوا تلك الليلة الى بولاق
ومصر العتيقة والروضة واكثروا المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم الآلات والمغاني وخرجوا في
تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا امسلك الامراء سابقا من النزول في المراكب
الكثيرة المقاديف وصحبتهم نسائهم وقهائمهم وشراهم وتجاهروا بكل قبيح من الضحك
والسخرية والكفرات ونجاسة المسكين وبعضهم تزيينوا بأهمل مصر وأبس سلاحا وتشبه
بهم وحاشا لظاههم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك واجرى الفرنسيون ليلة المراكب
المزينة وعليها البيارق وفيها أنواع الطبول والمزامير في البحر ووقع في تلك الليلة بالبحر
وسواحل من الفواحش والتجاهر بالمعاصي والفسق ما لا يكيف ولا يوصف وسلك بعض
غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاهم مسالك تسفل الخلاعة ورذالة الرقاعة بدون أن
يشكروا أحد على أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يفعل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله
وان لم يكن من أمثاله

إذا كان رب الدار بالدق ضاربا * فشيعة أهل الدار كلهم الرقص

وأكثر الفرنسيين في تلك الليلة نصبوا حشاهم من رمي المدافع والسوار يخ من المراكب
والسواحل وباقيهم يرون أنواع الطبول والمزامير وفي الصباح ركب دوجا قائم نام وصحبته
أكابر الفرنسيين وأكابر أهل مصر وحضر والى قصر السعد وجلسوا واصطففت العساكر
ببر الروضة وبر مصر القديمة بأسطحتهم وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتتالية

الى أن اكسر السد وجرى الماء في الخليج فانصرفوا (وفي خامس عشر ربه) طلبوا من كل
طاحون من الطواحين فرسا (وفي سادس عشر ربه) كتبوا أوراقا وأصقهوها بالأسواق
مضمونها أن الناس يذهبون الى بولاق يوم التاسع والعشر من الشهر واسوق الخيل ويشتروا
ما أحبوا من الخيل (وفيه) أصقهوا أوراقا أيضا مضمونها بأن من كان عليه مال ميرى ملزوم
بغلقه ومن لم يغلق ما عليه بعد مضي عشر من يوم عقيب بما يليق به ونادوا وبوجب ذلك
بالأسواق (وفي سابع عشر ربه) كتبوا أوراقا أيضا مضمونها انقضاء سنة مؤاجرات أقلام
المكسوس ومن أراد استخبار شيء من ذلك فليخضرا الى الديوان ويأخذ ما يريد بالمراد (وفيه)
أفرج عن الانصار التي قدمهم الفرنسيون من غرة وجبت بالقلعة على مصلحة خمسة وسبعين
كيسا دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون في البعض الباقي فأئزلوهم من القلعة على
هذا الاتفاق بشرط أن لا يسافر منهم أحد الا بعد غلق ما عليه (وفي ثامن عشر ربه) تشفع
أرباب الديوان في أهل يافا المسجونين بالقلعة أيضا فوقع التوافق معهم على الافراج عنهم
بمصلحة مائة كيس فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتدوا في مجلس خاص بينهم فاتفقوا
الحال على تقسيطها وتأجيلها في كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا دفع التجار خمسة
وعشرين كيسا وأفرج عنهم من القلعة وأجلوا الباقي على الشرح المذكور (وفيه) ورد
من بونا بارتة سارى عسكر الفرنسيون كتاب من الاسكندرية خطا بالاهل مصر وسكانهم افا حضر
قائم مقام دوجا الرؤساء المصرية وقرأ عليهم الكتاب مضمونه أنه سافر يوم الجمعة حادى عشر من
الشهر المذكور الى بلاد الفرنسيون لاجل راحة أهل مصر وتسليمك البصر في غيب نحو ثلاثة
أشهر ويقدم مع عساكره فانه بلغه خروج عساكرهم ليصروا له ملك مصر ويقطع دابر المفسدين
وان المولى على أهل مصر وعلى رئاسة الفرنسيون بجمعا كاهي سارى عسكر دمياط فقصر
الناس وتجبوا في كيفية سفره ونزوله البحر مع وجوده كاهي الانكليز ووقوفهم بالبحر
ورصدتهم الفرنسيون من وقت قدومهم الديار المصرية حتى قفاوشة واكيفية خلوصه وذهابه
انباء وحيل لم أوقف على حقيقة قفا (وفي يوم السبت تاسع عشر ربه) قدم سارى عسكر كاهي
صبيحة ذلك اليوم فضربو القيدومه المدافع من جميع القلاع وتلقته بكبار الفرنسيون
وأصاغرهم وذهب الى بيت بونا بارتة الذي كان ساكنا به وهو بيت الاتي بالازبكية وسكن مكانه
وفي ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية وصحبهم من هوبات كثيرة من بلاد
عصت عليهم فضربوها ونهبوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم
موقوفون بالحبال فجنحوا بالقلعة (وفيه) ذهب كبار البلد من المشايخ والاعيان لمقابلة
سارى عسكر الجديدا للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ووعدوا الى الغد فانصرفوا
وحضروا في ثاني يوم فقابلوه فلم يرهم وامنهم بشاشة ولاطلاقة وجه مثل بونا بارتة فانه كان بشوشا
وياسط الجلساء ويضحك معهم

• (واستمر شهر ربيع الثاني يوم الاحد سنة ١٢١٤) •

(في أوائله) ابتدأ في عمل مولد المنشد الحسيني وقهره الناس وكرروا المفاداة بفتح الحوائت
والسهر ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثالى عشره (وفيه) طلب

سارى عسكر الجديد من نصارى القبط مائة وخمسين ألف ريال فرانس في دقايله بواق سنة
 اثنتي عشرة ومائتين وألف وشرعوا في تحصيلها (وفي يوم الجمعة سادسه) ركب سارى عسكر
 الجديد من الازبكية ومشي في وسط المدينة في موكب حافل حتى صعد الى القاعة وكان أمامه
 نحو الخمسمائة قوام وبأيديهم النبايت وهم يأمرؤن الناس بالقيام والوقوف على الاقدام
 لمروره وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الافرج وبأيديهم السيوف المسلولة والوالى والاغا
 وبرطالين عوا كبهم وكذلك القلقات والوجاقية وكل من كان مولى من جهتهم ومنضمما اليهم
 ماعدا رؤساء الديوان من الفقهاء فلم يطلبوهم للعضور ولا للمشي في ذلك الموكب ولما صعد
 الى القاعة ضربوا له عدة مدافع وتفرج على القلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره (وفي يوم
 السبت سابعه) ركب أغا ايني كجريه في أبيه عظمة وجبروت وأمامه عدة من عسكر
 الفرنسيين وأمامه المنادى يقول حكم مارسم سارى عسكر خطا باللاغا أن جميع الدعاوى
 والقضايا العامة لاتعمل الا بيت الاغا وكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستاهل
 ما يجرى عليه (وفيه) ركب سارى عسكر الكبير في موكب دون الاول ووصل الى بيت
 رئيس الديوان الشيخ عبد الله النمر قارى ثم رجع الى داره (وفي يوم الاحد ثامنه) عمل سارى
 عسكر واجمة في بيته ودعا الاعميان والتجار والمشايع فتمعه شوا عنده ثم انصرفوا الى دورهم
 (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر المولد الحسيني وحضر سارى عسكر الفرنسيين مع
 اعيانهم الى بيت شيخ السادات بعد العصر في موكب عظيم وأمامه الاغا والوالى والمحاسب
 وعدة كبيرة من عسكرهم ويدهم السيوف المسلولة فتمعه شوا هناك وركبوا بعد المغرب
 وشاهدوا وقود القناديل (وفي سادس عشره) نودى بشهر الخوايج وكتبوا بذلك أوراقا
 وألصقوها بالاسواق وشددوا في ذلك بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحسرات
 ومع كل منهم عسكرى من طرف الفرنسيين وامرأة أيضا لاكتشف على أما كن النساء فكان
 الناس ياتقون من ذلك ويستقلونه ويستعظمونه ويتحدثونهم أمرهم بأمر ويتخيّلونها
 كتولهم انما يريدون بذلك الاطلاع على أما كن الناس ومناهم مع أنه لم يكن شئ سوى
 التخوف من العقوبة والوباء (وفي عشرينه) نودى بعمل مولد السيد على العسكري المدفون
 بجامع الشرايى بالازبكية بالقرب من الروبى وأمروا الناس بوقود قناديل بالازقة في تلك
 الجهات وأذنوا لهم بالذهاب والمجيئ املا ونهارا من غير حرج وقد تقدم ذكر بعض خبره هذا
 السيد على وانه كان رجلا من البله وكان عيشى بالاسواق عريا نام كشوف الرأس والسواكين
 غالباً وله أخ صاحب دهاء ومكر لا يلبث به واستقر على ذلك مدة سنين ثم بدا لاختيه فيه أمرها
 رأى من ميل الناس لاختيه واعتقادهم فيه كما هي عادة أهل مصر في أمثاله فحبر عليه ومنعه
 من الخروج من البيت وألبسه ثيابا وأظهر للناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى القبطانية ونحو
 ذلك فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع ألقاضه والانصات الى تحليطاته
 وتأويلها بما فى نفوسهم وطفق أخوه المذكو ريرغبهم ويثلهم في كراماته وانه يطالع على
 خطرات القلوب والمغيبات وينطق بما فى النفوس فانهم كانوا على التردد اليه وقلد بعضهم
 بعضا وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والامدادات الواسعة من كل شئ وخصوصا من نساء

الاسرار والا كبر و راج حال أخيه واتسعت أمواله ونفقت سلعته وصادت شبكته ومن الشيخ من كثرة الاكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البوالعظيم فلم يزل على ذلك الى أن مات في سنة سبع بعد المائتين كما تقدم فدفنوه بمعرفة أخيه في قطعة حجر عليهم امن هذا المسجد من غير مبايعة ولا مانع وعمل عليه مقصورة ومقاما واطب عنه بمقرتين والمداحين وأرباب الاشارة والمنشدين يذكر كراماته وأوصافه في قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعتابه ويمرغون بأيديهم من الهواء المحيط به ويضعونه في أعقابهم وجبههم كما قال البدر الخازي في بعض منظوماته

لمتنا لم نعيش الى أن رأينا * كل ذي جنسة لدى الناس قطبا
علماءهم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذي العرش ربا
اذنوا الله قائلين فلان * عن جميع الانام يفرج كربا
واذا مات يجعلوه هزارا * وله يهرعون عجماء وعربا
بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبيلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم * تفتي بذلك قريبا
الى أن قال كل ذامن عى البصيرة والويش * لشخص أعمى له الله قلبا
والخازي من سمى حسنا ينظر ما خالف الشر يعضه صعبا

وفي المعنى أأقل لمكى مقول النصوح * رحق النصيحة أن تستمع
مضى سمع الناس في دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وان يا كل المرء كل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاول الحشا جائعا * لما زاد من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القضع
كذلك الحسير اذا أخصبت * تنفق من ربحها والشبع

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالندور والشفوع وأنواع المأكولات وصار ذلك المسجد مجمعا وموعدا فلما حضر القرن سابعة الى مصر تشاغل عنه الناس وأهمل شأنه في جملة المهملات وترك مع المتروكات فلما فتح أمر الموالد والجمعيات ورخص القرن سابعة ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتساهي وفعل المحرمات أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد

* (واستهل شهر رجبى الاول يوم الجمعة سنة ١٢١٤) *

(فيه) اهتم القرنسيين بعمل عيدهم المعتمد وهو عند الاعتدال الخريفي وانتقال الشمس لبرج الميزان فسادوا بفتح الاسواق والكد كين ووقود القناديل وشددوا في ذلك وعملوا عزائم وولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوا على هيئة العام الماضي من الاجتماع بالازبكية عند الصاري العظيم المنتصب واليكيفية المذكورة لان ذلك الصاري سقط وامتلأت البركة بالماء فلما كان يوم الاحد منهم وأعلى الامر والاعيان بالبكور الى بيت صاري عسكر فاجتمع الجميع في صبح يوم الاثنين فركب صاري عسكرهم في موكب كبير

وذهبوا الى قصر العيني فبكثروا هناك حصه وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف
 انواعها من خيالة ورجالة وهم بأسلحتهم وزيينتهم واعبوا عليهم في ميدان الحرب وخلع ساري
 عسكري على الشيخ الشرفاوى والقاضى وأغاثة اليشكرية خلعة موروثة رجعو الى منازلهم
 ثم نودى في جميع الاسواق بوقود أربع قنديل على كل دكان في ثلاث الليالي ومن لم يفعل ذلك
 عوقب ثم عملوا بالازبكية حراقة ونسوط ومدافع وسواريج واعبوا في المراكب طول ايامهم
 (وفي سابعه) بعد عيد الصليب نقص ماء النيل وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته
 شحيحة فضج الناس وانكبوا على شراء الغلّة وازدحجوا في الرقع والسواحل وطلب باعة
 الغلّة الزيادة في السعر فجمع الفرنسيون كل من كان له مدخل في تجارة الغلال وزجرهم
 وخوفهم وقالوا لهم هذه الغلّة الموجودة الآن انما هي زراعة العام الماضي وأما هذا
 العام فلا تخرج زراعته الا في العام المستقبل فانزجر واوباعوا بالسعر الحاضر وقد كاد يقع
 الغلاء العظيم لولا أنطاف الله حنت ونعمه العميمة الشاملة حصلت (وفيه) أرسلوا بجلة
 عساكر من الفرنسيين الى مراد بك بنجاحة القيوم وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم
 أتت في تفصيلها وترددت بينه وبين ساري عسكري الرسل والمراسلات ووقع بينه وبينهم الهدنة
 والمهادنة واصطلح معهم على شروط منها انقلبه امارة الصعيد تحت حكمهم وفي هذا الشهر
 كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام فكثرت اهتمام الفرنسيين باخراج الجيخانات
 والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر وتحصين الصالحية والقريين وبليبس

(واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(وفيه) كثرت الاقوال ونوثرت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار
 الشامية وصحبته نصوح باشا وعثمان آغا كخدا الدولة وحسين آغا نزله أمين ومصطفى افندي
 الدفتردار وباقي رجال الدولة وعسقا في البلاد الشامية وضمروا عليهم الضرائب
 العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا ما لا خير فيه من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص
 الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا
 قلعة العريش وقتلوا من بها من عسكر الفرنج اربعة حتى ملكوها في تاسع عشره
 واحتلوا على ما كان فيها من الذخيرة والجيخانة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر
 أخذ القلعة مع جلة من العسكر وبعض الاجناد المصرية وضربت النوبة وحصل لهم
 الفرح العظيم فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجيخانة والبارود المخزون بالقلعة وكان شيا
 كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا وما نرا وفيهم الباشا المذكور ومن معه
 ومحمد آغا أرناؤد الخاني وغيره من المصريين ومات كثير من كان خارجا عنها وبقيهم ما نزل
 عليهم من النار والاصحار المتطايرة في أسرع وقت ولما تحقق الفرنسيون بأخذ العريش وأن
 عساكر العثمانيين زاحفة الى جهة الصالحية تم بأسارى عسكر الفرنسيين واستعد للخروج
 والسفر في أسرع وقت وخروج بعساكره وجنوده الى الصالحية وقد كان قبل أخذ العثمانيين
 قلعة العريش أرسلوا الفرنسيين الى سينت كبير الانكليزمراسلات ليتوسط بينهم وبين
 العثمانيين ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله بلهسة العريش خطابا الى جهود

الفرنساوية

الفرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ليقبضوا عليهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفرنسيين على ما سيستقرطونه بينهم فوجهوا اليه من طرفهم يوسف بن رئيس الكتاب ودين ساري عسكري الصعيد فنزلوا في البحر على دمياط وطالت مدة غيابهم وبث كلهم ساري عسكريا من طرفه لاستفسار الاخبار

• (واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤) •

فورد الخبير بقدمهم ما في اثنين وعشرين فيهم الى الصالحية فأرسلوا اليها الخيول وما يحتاجان اليه وحضرا الى مصر وشاع أمر الصلح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب والفقير دار التقرير الصلح وخنخ كل من الفريقين الى ذلك ما فيه من كف الحرب وحقن الدماء وأظهر الفرنسيون فيه الخداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين بشرط ارميت وطبع في طومار كبير وورد الخبير بذلك الى مصر وفرح الناس بذلك فرحاشديدا وأرسل ساري عسكري الفرنسيات الى مكاتبه بصورة الحال الى دو جافان تمام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربوه وطبعوا منه نسخا كثيرة فرقوا منها على الاعيان والصقوا منها بالاسواق والشوارع (بصورته) بما فيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللغة الفرنسية وهذه صورة الشروط الواقعة لخروج مصر ما بين حضرة الجرنال دينه متفرقة وحضرة بلبيغ مدير الحدود العام نواب سري العسكر العام كاهبر المقوضين بكامل السلطان وجناب ساعي المقام مطلق رشيد افندي دفتدار ومه طفي راسيسه افندي رئيس كتاب الوكلاء المقوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير ساعي المقام ان للجيش الفرنسي في مصر عند ما قصد ان يوضح ما في نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ويرى نهاية الخصام المضر الذي قد حصل ما بين المشيخة الفرنسية والباب العالي فقد ارضى أن يسلم بخلاف الاقليم المصري بحسب هذه الشروط الا في ذكرها يأمل أن بهذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك الى الصلح العام في بلاد المغرب فاطبة • (الشروط الاولى) • أن الجيش الفرنسي لا يتركه أن يلزمه أن يتخلى بالسلطة والعزل بالامتنعة الى الاسكندرية ورشيد وأبو قير لاجل أن يتوجه ويفتعل بالمرأى الى فرنسا ان كان ذلك في مراكبهم الخاص بهم أم في تلك التي يقتضى للباب العالي أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ولاجل تجهيز المرأى المذكورة بأقرب نوال فقد وقع الاتفاق من بعد مضي شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة اسكندرية نائب من قبل الباب العالي وصحبة نخس ونفرا • (الشروط الثانية) • فلا بد عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة أشهر بالاقليم المصري وذلك من عهد امضاء شروط الاتفاق هذه واذا صادف الامر أن هذه المهلة تمتضي قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالي تحضر جاهزة فالمهلة المذكورة يقتضي مطالبتها الى أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ومن الواضح أنه لا بد عن اصراف الوسائط الممكنة من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ان كان ذلك من الجيش أم من أهل البلاد اذا كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها لاجل راحتهم

* (الشرط الثالث) * فرحيل الجيش الفرنساوى بقتضى تدبيره بيد الوكلاء القا من لهذه
 الغاية من قبل الباب الاعلى وسرى العسكر كاهبر واذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين
 بوقت الرحيل فى هذا الصدد فليختب من قبل حضرة سيدنسى سميت رجل لينسى المخاصمات
 المذكورة بحسب قواعد السياسة البحرية الساكون عليها ميلاد الانكليز * (الشرط
 الرابع) * قطيعة والصالحية لا بد عن خاؤها معا عن الجيش الفرنساوى فى ثامن يوم وأعظم
 ما يكون فى عاشر يوم من امضاء شروط الاتفاق هذه ومدينة المنصورة يكون خاؤها من بعد
 خمسة عشر يوما وأما دمياط وبلبيس من بعد عشرين يوما وأما السويس فيكون خاؤها ستة
 أيام قبل مدينة مصر وأما المحلات الكائنة فى الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خاؤها
 فى اليوم العاشر والاطاى الاقاليم البحرية يكون خاؤها خمسة عشر يوما من بعد خلو مصر
 والجهة الغربية وما يتعلق به تستقر بيد الفرنسيس الى حد خلو مدينة مصر ولكن من حيث
 انها لا بد ان تستقر بيد الفرنساوية الى أن يكون الخدوا والعسكر من جهات الصعيد فجبه
 الغربية وتعلقاتها كما ذكره فىمكن انه لا يتيسر خلوها الا من بعد انقضاء وقت المهلة المعينة اذا
 يمكن خلوها قبل هذا الميعاد والمحلات التى تنزل من الجيش فتسلم الى الباب الاعلى كماهى فى
 حالها الآن * (الشرط الخامس) * ثم ان مدينة مصر ان أمكن ذلك يكون خلوها بعد أربعين
 يوما أو كثر ما يكون بمدة خمسة وأربعين يوما من وقت امضاء الشروط المذكورة * (الشرط
 السادس) * انه لقد وقع الاتفاق صريحا على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناءه فى ان الجيش
 الفرنساوى الموجود فى الجهة الغربية من بحر النيل عند ما يقصد التخلي بكامل ماله من
 السلاح والعزال نحو معسكرهم لا يصير عليه مشقة ولا أحديشوش عليه ان كان ذلك مما
 يتعلق بشخص كل واحد منهم أو بأمتعته أو بكرامته وذلك امامن أهالى البلاد وامان جهة
 العسكر السلطانى العثملى * (الشرط السابع) * وحفظ الاعتمام الشرط المذكور أعلاه
 وملاحظة لمنع ما يمكن وقوعه من الخصام والمعاداة فلا بد عن استعمال الوسائط فى ان عسكر
 الاسلام يكون دائما متباعد عن العسكر الفرنساوى * (الشرط الثامن) * فمن تقرير
 وامضاء هذه الشروط فكل من كان من الاسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الاعلى
 بدون تميز الاشخاص أولئك الواقع عليها الضبط أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرانس أو تحت
 أمر الفرنساوية بمصر يعطى لهم الاطلاق والتعلق ويمثل ذلك فكل الفرنساوية المسجونين
 فى كامل البلدان والاسا كل من عملة العثملى وكذلك كامل الاشخاص من ايماطا ثقة كانت
 أولئك الذين كانوا فى تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنساوية لا بد عن اعتنائهم
 * (الشرط التاسع) * فترجى جميع الاموال والاملاك المتعلقة بـ كان البلاد والرعايا من
 الفريقين أم دفع مبالغ اثمان الاصحاب فيكون الشروع به حالاً من بعد خلو مصر والتدبير
 فى ذلك يكون بيد الوكلاء فى اسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد
 * (الشرط العاشر) * فلا يحصل التشويش لاحد من سكان الاقليم المصرى من أى ملة كانت
 وذلك لافى اشخاصهم ولا فى اموالهم نظرا الى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم
 وبين الفرنساوية من اقامتهم بأرض مصر * (الشرط الحادى عشر) * ولا بد أن يعطى

للجيش الفرنسي ان كان من قبل الباب الاعلى أو من قبل المملكتين المرتبطتين معه أعنى بها
 مملكة انكلية ومملكة الموسكوب فرمانات الاذن واوراق المحافظة بالطريق وبمثل ذلك
 السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرانس * (الشرط الثاني
 عشر) * وعند نزول الجيش الفرنسي المذكور الكائن بمصر الآن فالباب الاعلى وباقي
 الممالك المتحدة معه يعاهدون بأجمعهم انهم من وقت ينزلون بالمراكب الى حين وصولهم الى
 اراضي فرانس لا يحصل عليهم شيء قط مما يكدرهم وينظير ذلك حضرة الجنرال كاهير سري
 العسكرية العام يعاهد من قبله وصحبه الجيش الفرنسي الكائن بمصر بأنه لا يصدر منهم مما
 يؤل الى المعادة على الاطلاق مادامت المدة المذكورة وذلك لاضد العمارة ولاضد المدة من
 بلدان الباب الاعلى وباقي الممالك المرتبطة معه وكذلك ان السفن التي يسافر بها الجيش المشار
 اليه ليس لها أن ترى في خدم من الحدود والابتك التي تختص بأراضي فرانس ما لم يكن ذلك في
 حاد ماض وري * (الشرط الثالث عشر) * ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الامهال
 المشترط اعلام بما يلاحظ خلوا الاقليم المصري فالجهات الواقعة بينهم هذا الاشتراط قد انفقوا
 على انه اذا حضر في هذه المدة المذكورة مراكب من بلاد فرانس بدون معرفة غلايين الممالك
 المتحدة ودخل بمينا اسكندرية فلازم عن سفره حالاً وذلك من بعد أن يكون قد توجه بالماء
 والزاد اللازم ويرجع الى فرانس وذلك بسندات أو راق الاذن من قبل الممالك المتحدة واذا
 صادف الامران مراكب من هذه المراكب يحتاج الى التوقيع فلهذه لا غير يباح لها الإقامة الى
 أن ينتهي اصلاحها المذكور وفي الحال من ثم توجه الى بلاد فرانس نظير التي قد تقدم القول
 عنها عند أول ريجيوافتها * (الشرط الرابع عشر) * وقد يستطيع حضرة الجنرال كاهير
 سري العسكرية العام أن يرسل خبر الى أرباب الاحكام الفرنسي في الحال ومن يصحب هذا
 الخبر لابد أن تعطى له اوراق الاذن بالاطلاق كما يقتضي ايسهل بهذه الواسطة وصول الخبر الى
 أصحاب الحكم بفرانس * (الشرط الخامس عشر) * واذا قد اتضح ان الجيش الفرنسي
 يحتاج الى المعاش اليومي مادامت الثلاثة أشهر المعينة لخلوا الاقليم المصري وكذلك المعاش
 الثلاثة الأشهر الاخرى التي يكون مبيتها من يوم نزولهم بالمراكب فقد وقع الاتفاق على
 انه يقدم لهم مقدار ما يلزمه من القمح واللحم والارز والشعير والخبز وذلك بموجب القائمة التي
 تقدمت الآن من وكلاء الجمهور الفرنسي ان كان ذلك مما يخص اقامتهم أو ما يلاحظ سفرهم
 والذي يكون قد أخذ الجيش المذكور مقدار ما كان من شؤنه وذلك من بعد امضاء هذه
 الشروط فينخصص مما قد لزم ذاته بمدة مقدمته الباب الاعلى * (الشرط السادس عشر) * ثم ان
 الجيش الفرنسي منذ ابتداء وقوع امضاء هذه الشروط المذكورة ليس له أن يقر على
 البلاد فردة ما من القرائد قطعاً بالاقليم المصري لابل وبالعكس فانه يحل للباب الاعلى كامل فرد
 المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم وبمثل ذلك الجبال والهجن والجحانة
 والمدافع وغير ذلك مما يعلق بهم ولا يريدون أن يحسم لهم معهم ونظير ذلك شئون الغلال الواردة
 لهم من تحت المال واخير المخازن الخرج فهذه كلها لا بد عن الفحص عنها وتسعيها من أناس
 وكلاء موجبين من قبل الباب الاعلى لهذه الغاية ومن أمين البحر الانكليزي وبرفقة الوكلاء

المتصرفين بأمر الجنرال كاهنبري العسكر وهذه الامتعة لابد عن قبولها من وكلاء الباب
 الاعلى المتقدم ذكرهم بموجب ما وقع عليه السعر الى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التي
 تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور واسم ولة انتمالة عاجلا ونزوله بالمرأى كى واذا كانت
 الاسعار فى هذه الامتعة المذكورة لا توازى المبلغ المرفوع أعلاه فان لم يمس والتمتص فى ذلك
 لابد عن دفعه بالتام من قبل الباب الاعلى على جهة السلفة تلك التي يلزم بوقاها أبواب الاحكام
 الفرنساوية بأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعينين من الجنرال كاهنبري العسكر
 العام لقبض واستلام المبلغ المذكور * (الشرط السابع عشر) * ثم انه اذا كانت تقتضى
 للجيش الفرنساوى بعض مصاريف تلزمهم مصرف لابد أن تقبض وذلك من بعد تقرير تمسك
 الشروط المذكورة القدر المحدد أعلاه بالوجه الا فى ذكره أعنى فى بعد مضى خمسة عشر
 يوما خمسمائة كيس وفى غلاق الثلاثين يوما خمسمائة كيس أخرى وبتام الاربعين يوما ثلثمائة
 كيس أخرى وعند تمام الخمسين يوما ثلثمائة كيس شرجه وعند غلاق الستين يوما ثلثمائة
 كيس أخرى وفى السبعين يوما ثلثمائة كيس أخرى وعند تمام الثمانين يوما ثلثمائة كيس
 أخرى وعند غلاق التسعين يوما خمسمائة كيس أخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هى عن
 كل كيس خمسمائة غرش عملى ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه
 الغاية من قبل الباب الاعلى ولكن يسهل اجراء العمل بما وقع الاعتماد عليه فالباب الاعلى
 من بعد وضع الامضاء على التمسكات من الفريقين يوجه حالا الوكلاء الى مدينة مصر والى
 بقية البلاد المسقرة بها الجيش * (الشرط الثامن عشر) * ثم ان فرد المال الذى يكون قد
 قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ فتح مصر والشروط المذكورة وقبل أن يكون قد استمر هذا
 الاتفاق فى الجهات المختلفة بالاقليم المصرى فقد تخصص من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس
 المتقدم القول عنها * (الشرط التاسع عشر) * ثم انه لكي يسهل خلوا لمخلات سر بها فالتزول
 فى المراكب الفرنساوية المختصة بالمحولة والوجود فى المين بالاقليم المصرى مباح به مادامت
 مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط ورشيد حتى الى الاسكندرية ومن
 اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط * (الشرط العشرون) * فمن حيث انه للطمان الكلى
 فى جهات البلاد المصرية يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوهاب الطاعونى عن أنه يتصل هناك فلا
 يباح ولا الشخص من المرضى أو من أولئك الذين مشكوك فيهم برائحة من هذا الداء الطاعونى
 أن ينزل بالمراكب بل ان المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى أينما كانت تلك التي
 يسميها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم بمدة خلوا لاقليم المصرى الواقع عليها الاتفاق يستقرون فى
 بيوتهم ان المرضى حيث هم الآن تحت امان جناب الوزير الاعظم الى الشان ويعالجونهم
 اطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى أن يتم شفاهم يسمح لهم
 بالرحيل الشئ الذى لابد عن اقتضاء الاستعجال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويبدون نحوهم
 ما ذكر فى الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجرى على باقى الجيش ثم
 ان أمير الجيش الفرنساوى سيذل جهده فى ابراز الاوامر الاشده صرامة لرؤساء العساكر
 النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالتزول عينا خلافا للمين التي تعين لهم من رؤساء اطباء

ثلاث المين التي يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام السكار تقينه بأوفر السهولة من حيث أنهم من مجرى العادة ولا بد منها * (الشرط الحادي والعشرون) * فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التي تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها في هذه الشروط فلا بد عن تجاوزها بوجه الاستحباب ما بين الوكلاء المعينين لهذا القصد من قبل الجناب الوزير الاعظم على الشأن وحضرة الجنرال كاهبر سرى العسكر العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو * (الشرط الثاني والعشرون) * وهذه الشروط لا تعد صحيحة الا من بعد اقرار الفريقين وتبديل النسخ وذلك بمدة ثمانية أيام ومن بعد حصول هذا الاقرار لا بد عن حفظ هذه الشروط الحفظ اليقين من الفريقين كاهما صح وثبت وتقرر بختوماتنا الخاصة بنسبنا بالمسكر حيث وقعت المداولة بمحمد العريش في شهر بلويز سنة ثمان من اقامة المشيخة الفرنسية وفي رابع عشر من شهر كانون الثاني عري من سنة ألف وثمانمائة الواقع في ثامن عشر من شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية الممضين الجنرال متفرقة دزه البادي بوسيهامغ المفعوضين بكامل سلطانه الجنرال كاهبر وجناب ساهي مقام مصطفى رشيد اندي دفتر دار ومصطفى راسيه اندي رئيس الكتاب المقوضين بكامل سلطان جناب الوزير الاعظم على الشأن منقولة عن النسخة الاصلية الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية الى الوكلاء العثمالي بدلا من التي قد وجهوها باللغة التركية مخفي دزه وبوسيهامغ تقرير الجنرال سرى العسكر العام محرر في آخر السنة التركية التي بقيت محفوظة بيد الوزير الاعظم اني أنا الواضع اسمي أدناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجيش الفرنسي ساوي بالاقليم المصري أثبت وأقر شروط الاتفاق المذكور وأعلمه حصول على اجرائه بالعمل بالتنوع والصورة ان كان من اللازم أن اتيقن بان الاثنين وعشرين شرطا المشروحة الى الان هي موافقة على التدقيق باللغة الفرنسية الاصلية الممضين على ما من الوكلاء اصحاب ولاية الوزير الاعظم والمقررة من جناب على الشأن الترجمة التي لا بد عن الاعتماد باجرائها كل مرة ان كان لسبب أم لا تخريجه حصول بعض الاختلافات ومن ثم فتمت لمذ بعض المشاكل صح وجرى بعمل العسكر العام بالصالحية في ثامن شهر بلويز سنة ثمان من المشيخة ممضى كاهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة رأس صاحب ختام في الجيش الفرنسي ساوي ممضى داماس انتهى بحروفه وما فيه من خطأ وتحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة الفرنسية باللغة العربية ولم أغير منه سوى ما في توارخ الاشهر والسنين بالارقام الهندية والله أعلم

(استهل شهر رمضان المعظم يوم الاحد سنة ١٢١٤) *

(في ثانيه) حضر ساري عسكر الفرنسية كاهبر الى ناحية العادلية وصحبته أعان رجال الدولة العثمانية يسمى محمد أغا فأرسل ساري عسكر الى حسن أغا بخاني الختسب بأمره بأن يتلفاه ويتزله في بيته ويكرمه اكراما زائدا فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الاغا الى مصر في موكب فحصل للناس ضجة عظيمة وازدحوا على مشاهدتهم له والفرجة عليه وارتفعت أصواتهم وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان واختلعت آرائهم في ذلك القادم ولم يعاوا ما هو قد دخل من باب النصر وشق القاهرة ولم يزل

سائر احوال وصل الى بيت حسن أغا بسويديمة اللالا قبل هذالك فلما استقر به الجلوس ازدحم
الناس والاعيان للسلام عليه ولمشاهدته بالمشاعل والفوانيس فلما كان صبح تلك الليلة عمل
ديوانا وجمع العلماء والوجا قلبية وأعيان الناس وكبار النصارى من الاقباط والشوام فلما
تكاملوا برزاهم فرمانا من الوزير فقرأ عليهم بالمجلس فدل مضمونه على انه أعات الجمارك أى
المكوس بصر وبولاق ومصر القديمة وقيمة التكمير على جميع الواردات من أصناف
الاقوات فيشترها بالثمن الذي يسعره هو بمعرفة المحتسب ويودعه في الخازن وأبرز فرمانا آخر
قرأ بالمجلس مضمونه ان الوزير أقام مصطفى باشا الذي كان أسرا باني قير وكيلاعنه وقام مقام
بصر الى حين حضوره وان السيد أحمد المحروقي كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة
آلاف كيس المعينة لترحيل القرناوية وانفذ المجلس على ذلك وأخذ السيد أحمد المحروقي
في تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضوه على التجار وأهل الاسواق والحرق وشروعوا في
تكمير الاقوات فقلت اسعارها وضاقت مؤن الناس ودهى الناس من أول أحكامهم بهاتين
الدهيتين وكان أول قادم منهم أمير المكوسات ومحكر الاقوات وأول مطلوبهم مصادرة الناس
وأخذ المال منهم وتغريمهم واجتمع السيد أحمد المحروقي في توزيع ذلك وجمعه في أيام قليلة
فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتمع في تحصيله وأخرجه عن طيب قلب وانسراح
خاطر وبادر بالدفع من غير تأخير لعله ان ذلك لترحيل القرناوية ويقول سنة مباركة ويوم
سيد يذهاب الكلاب الكفرة كل ذلك بشهادة الفرنسيين ومسمعهم وهم يحقون ذلك عليهم
وحضر مصطفى باشا من الجنة وسكن بيت عبد الرحمن كخدا بجارة عابدين وأرسل الوزير
فرامانات الى البلاد وعين المعينين المباشرين بطلب المال والغلال والكاف من الاقاليم
وأرسل الى البنادر وجعل في كل بندر أميرا وكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة
وجمعها بالحوامل ولا يخفى ما يتحصل في ضمن ذلك من الجزئيات التي سيتضح بعضها فيما بعد وأما
الرعيا وهمج الناس من أهل مصر فأنهم استولى عليهم سلطان الغلبة ونظر والفرنسيين بعين
الاحتقار وانزلوهم عن درجة الاعتبار وكشفوا نقاب الحياء معهم بالكلية وتطاولوا
عليهم بالسب واللعن والسخرية ولم يفكروا في عواقب الامور ولم يتركوا معهم للصالح مكانا
حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجتمعون الاطشال ويعشون بهم فرقا وطوائف حسبة وهم
يجهرون ويقولون كلاما مقلد باعلى أصواتهم بلعن النصارى وأعوانهم وافراد رؤسائهم
كقوله الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم
يلكوا لانفسهم صبرا حتى تنقضي الايام المشروطة على ان ذلك لم يثمر الا الحقد والعداوة التي
نأست في قلوب الفرنسيين واوجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول

القاتل

أمور تضحك السفهاء منها * ويكي عندها الخبر اللبيب

وأيا

وكم ذاب من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وقد قيل) قاتل يجدر الاقدح وقال الشعبي من جملة كلام وصادفنا فئة لم يكن فيها بريرة

أبقيا ولا جرة أقوىاء وأخذ الفرنسيون في أهبة الرحيل وشروعاً في مبيع أمتعتهم وما
فضل عن سلاحيهم ودوابهم وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط
والسويس ثم ان العثمانيين تدرجوا في دخول مصر وصار في كل يوم يدخل منهم جماعة بعد
جماعة وأخذوا يشاركون الناس في مصانعهم وحرفهم مثل القهوة وحبية والحامية
والخياطين والمزنيين وغيرهم فاجتمع العامة وأصحاب الحرف الى مصطفى باشا فاقاموا وشكوا
اليه فلم يلبثت لشكواهم لان ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة (وورد الخبر) بوصول
حضرة الوزير الى بلبيس ومحبته الامراء المصرية وأرسلوا الى مراد بك ومن معه بالحضور
الى العرضي فأجاب بالاعتذار عن الحضور لانه في الصعيد فلم يقبلوا عذره فأكدوا عليه
بالحضور فاستأذن الفرنسيون سرافداً فاذنوا له في المقابلة وكان سفره في ذلك عثمان بك البرديسي
ثم انه حضر وقابل الوزير بحسبة ابراهيم بك وخلع عليه سماً ورجع مراد بك فقيم جهمة
العدلية وحضر حسن أغا نزله أمين ودخل مصر وأخلى الفرنسيون قلعة الجبل وباقي القلاع
التي احدها دوتوها ونزلوا منها فلم يطلع اليها احد من العثمانيين ولم يلبثت التحصينات ولا ربطها
بالعساكر والجحاناه واعرضوا عن المخازنة وركبهم الغرور لاجل نفاذ المقدور وحضر
أيضاً غالب المصريين القاريين من مصر وقت مجيء الفرنسيين الى بلبيس والاعوان والوجاهة
والافندية والكتبة مثل ابراهيم افندي الروزناجي وثاني قلعة وغيرهم ما ينسأهم وأولادهم
يظنون فروغ القضية والذي خافوا منه وقعوا فيه كما ستره وأرسل ابراهيم بك الى السيد
أحمد المحرق في بطلب كساوى وثيابا وطرايش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه فأرسل اليه
مطلوبه وأخرجت لهم الخيام والترائب والنظام وهيأت نساء الامراء والاجناد احتياجاتهم
وتزييناتهم وجر واعي عادتهم في التغالي ولازمت الخدم والفراشون العدو والروح الى خيم
ساداتهم وهم راكبون البغال والرهواتات والخير انفاضة وفي مجاورهم تعالي الثياب والبقيج
المزركشة بالذهب والفضة وكذلك الخدم الذين يحملون الخواتات وطبائى الاطبخة
والاطعمة وعلمها الاغطية الحرير والوشى الملون وهم يتغنون برفع أصواتهم ويتجاوبون بكلام
وسخرجات ولعن للنصارى البلدية والفرنسيين عراًى منهم وسمع الى غير ذلك مما يحرك
الحفاظ ويوغر الصدور ولما استقر الوزير بمدينة بلبيس وذلك في الثاني والعشرين من شهر
رمضان استأذن العلماء والتجار والاعيان المصرية مصطفى باشا في التوجه لسلام فاستأذن ثم
أذن لهم فذهبوا أيضاً الى سارى عسكر كاهن واستأذنه فأذن لهم أيضاً فذهبوا فعند ذلك
للسلام عليه فوصلوا الى نصح باشا والى مصر وسلموا عليه وباؤا بوطاقه فاصالوا اليه
واستقربهم الجلوس سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ثم خلع عليهم خلعا
وانصرفوا من عنده فطافوا على أكابر الدولة بالعرض وكذلك على الامراء المصرية ورجعوا
الى مصر ودخلوها وعليهم تلك الطلع ومحبته قاضى العسكر وهو لابس قبوط أسود ووصل
نصح باشا والامراء الى جهة الخانكاه ثم الى المطرية (وفيه) حضر درويش باشا والى الصعيد
الى خارج القاهرة جهة الشيخ قرقكش أيا ما ثم توجه الى قبلى ومحبته نحو المائة نفر وكذلك
ذهبت طائفة الى السويس والى دمياط والمنصورة وانبثوا في البلاد ودخلوا مصر شيا فشيأ

(واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤)

(في سابعه) وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية وهي أول الحوادث التي حصلت بينهم وهو أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجر وامع جماعة من عسكر الفرنساوية فقتل بينهم شخص فرنساوي ووقعت في الناس زعجة وكثرة واغلقتوا الخوانيت وعمل العثمانية متاريس وترسوا بمناحية الجمالية وما والاها واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة قتل فيها اشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون فتنة وباتوا اليهم عازمين على الحرب فتوسط بينهم كبار العسكر في تهدئة ذلك وأزالوا المتاريس وانكشف الفريقان وبجث مصطفى باشا عن أنار الفتنة وهم ستة أنفار فقتلهم وأرسلهم إلى ساري عسكر الفرنساوية فلم يطب خاطرهم بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم إلى عرضهم حتى تنقضي الايام المشر وطة واذا دخل منهم أحد إلى المدينة لا يدخلون إلا بضرورة وبدون سلاح فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ولا يبقى منهم أحد ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر فإذا أراد أحد من العسكر أو من اعيان العثمانية الدخول إلى المدينة فعند وصوله اليهم ينزل عندهم وينزع ما عليه من السلاح ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به يشيان أمامه حتى يقضى شغله ويرجع فإذا وصل إلى الفرنساوية المأذون خارج البلاد أعطوه سلاحه فيلبسه ويمضي إلى أصحابه فكان هذا شأنهم (وفي منتصفه) توجه جماعة من اعيان الفرنساوية إلى الاسكندرية بجماعتهم وأئقألهم وفيهم دوجا فاقام وديز ساري عسكر الصعيد وبوسليك رئيس الكتاب ومدير الحدود ووزل جماعة منهم إلى البحر يريدون السفر إلى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معا كسبتهم فأرسلوا إلى ساري عسكر مصر وعرفوه الحال فأرسل بذلك إلى الوزير فاجابه بجواب لم ير فضه وأصبح زاحقا إلى سطح الخانكاه وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها في دخول الوزير إلى مصر وخروج الفرنساوية منها فلما رأوا ذلك طلبوا ثمانية أيام أجله زيادة على أيام المهلة فاجيبوا إلى ذلك ووصل الامراء المصرية وعرضي نصوح باشا ووجه من العساكر العثمانية إلى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ثم ان الفرنساوية جعلوا الثمانية أيام المذكورة نظرا لجمع عساكرهم وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ونصبوا وطاقهم بساحل البحر متصلا بطراف مصر ممتدا من مصر القديمة إلى شبرا وترددوا إلى نواحي القلاع وهي لم يكن بها أحد وشرعوا واجتهدوا في رد الجيخانة والذخيرة وآلات الحرب والبارود والخلل والمدافع والبنب على العربات ليلالونهم ارا والناس يتعجبون من ذلك ومصطفى باشا فاقام ومن معه يشاهدون ذلك ولا يقولون شيئا والبعض يقول ان الوزير أرسل اليهم وأمرهم برد ذلك كما كان ونحو ذلك من الخرافات التي لا تروج على القطن ويقال ان الفرنساوية أرسل اليهم بعض أمم قاتلهم من الانكليز وعرفوهم ان الوزير اتفق مع الانكليز على الاطاحة بالفرنساوية اذا صاروا ينظروا البحر فلما حصل منهم معهم ما سبق في الاشارة اليه تحققت ذلك وأرسلوا اليوسف باشا بذلك فلم يجيبهم بجواب شاف وعمل بالرحيل والقدوم إلى ناحية مصر وقد كان الفرنساوية عند ما ترسلوا وترددوا وجهه العرضي تفرسوا في عرضي العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وتحققوا حالهم

وعلموا

وعلمواضعهم عن مقاومتهم فلما حصل ما ذكرناه من المقاومة والمصارعة وردوا آلاهم الى
القلاع فلما علموا أمر ذلك وحصلوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بهم امن عساكرهم
واسكنوا ثقتوا من ذلك خرجوا باجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر واتسروا في تلك
النواحي ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص بيوت الاثني بالازبكية
وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفي العشر من منه) طلبوا
مصطفى باشا وحسن أغا منزله أمين فلما حضر اليهم أرسلواهما للجيزة فلما كان اليوم الثالث
والعشر من شوال ركب ساري عسكر كلهم قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبته المدافع
وآلات الحرب وقسم عساكره طواير فنهض من توجه الى عرضي الوزير منهم من مال على جهة
المطربة فاضربوا عليهم فلم يسعهم الا الهلاك والقرار وتركوها خيامهم ووطاقهم وركب نصوح
باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فقركههم الفرنسيواية ولحقوا بالذاهبين من اخوانهم الى
جهة العرضي بالخانكا بعد أن نهضوا ما في عرضي ناصف باشا من المتاع والاعناب وسعروا أفواه
المدافع وتركوها وساروا الى جهة العرضي فلما قاربوه أرسلوا الى الوزير يأمره بالرحيل
بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في اثره وغالب عساكره مقرقون
ومنتشرون في البلاد والقري والنواحي لجمع المال ومقررات القرض وظلم الفقراء وأما أهل
مصر فانهم لم يسمعوا صوت المدافع كثرة فيهم الغط والقبيل والقال ولم يدركوا حقيقة الحال
فهاجوا ورعوا الى أطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنسيواية مصادفوهم خارجين من البلد
ليذهبوا الى أمصارهم وذهبت شريعة من عامة أهل مصر فانتبت الخشب وبعض ما وجدوه
من نحاس وغيره حيث كان عرضي الفرنسيواية وخرج السيد عمر افندي نقيب الاشراف
والسيد أحمد المحرق في وانضم اليهما أترك خان الخليلي والمغاربة الذين بمصر وكذلك حسين
أغا شيخ أخو أيوب بك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل البلد وتجمعوا على التلول خارج باب
النصر وبأيدي الكثير منهم النبايت والعصى والقليل معه السلاح وكذلك تعزب كثير من
طوائف العامة والاباش والخشرات وجعلوا يطوفون بالازقة وأطراف البلد ولهم صباح
وضحى وتجاوب بكلمات يقفونهم امن اختراعاتهم ونخراقاتهم وقاموا على ساق وخرج الكثير
منهم الى خارج البلدة على تلك الصورة فلما انضم اليهم النصارى حضر بعض الاجناد المصريين
ودخلوا مصر وفيهم الحجاري وطبق الناس يسألونهم فلم يجبروهم بشي لجهلهم أيضا حقيقة
الحال ثم لم يزل الحال كذلك الى ان دخل وقت العصر فوصل جمع عظيم من العامة ممن كان
خارج البلدة ولهم صباح وجلبه على الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بك ثم أخرى وخلفهم
سليم أغا ثم أخرى كذلك وخلفهم عثمان كخذ الدولة ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من
عساكرهم وصحبته السيد عمر النقيب والسيد أحمد المحرق وحسين بك الجداوى وعثمان
بك المرادى وعثمان بك الاشقر وعثمان بك الشرفاوى وعثمان أغا الخازندار وابراهيم
تخذ امراد بك المعروف بالسنارى وصحبته عماليكهم وأتباعهم فدخلوا من باب النصر
وباب الفتوح وعروا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقال نصوح باشا عند ذلك
للعامة اقتلوا النصارى واجاهدوا فيهم فعندما سمعوا منه ذلك القول صاحوا وهاجوا ورفعوا

أصواتهم وعروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم فذهبت
طائفة الى حارات النصارى ويوتهم التى بناحية بين الصوريين وباب الشعيرية وجهة الموسكى
فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان وينهبون
ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمساكين المجاورين لهم فحزبت النصارى واحتسوا وجمع كل منهم
ما قدر عليه من العسكر الفرنساوى والاروام وقد كانوا قبل ذلك محتسرين وعندهم الاسلحة
والبارود والمقاتلون انظمتهم وقوع هذا الامر فوق وقع الحرب بين الفريقين وصارت النصارى
تقاتل وترى بالبندق والقرايين من طبقات الدور على المجمعين بالازقة من العامة والعسكر
ويجأون عن أنفسهم والاخرون يرمون من أسفل ويكبسون الدور ويتسورون عليها
وبات نصح باشا وكتخذ الدولة وبرايم بك وبعض من صناع مصر والكشاف والاتباع
وطوائف من العساكر يحيط الجبالية بركة كاذى القفار فلما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية
وأحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها مسدودة القانية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف
باشا وشمع عن ساعديه وشهد وسطه ومشي وصحبته الامراء المصرية على أفداهم وجروا
امامهم الثلاثة مدافع ومحبوها الى الازبكية وضربوا منها على بيت الانى وكان به أشخاص
مرابطون من عساكر الفرنساوية فضر بهم أيضا بالمدافع والبنادق واستمر الحرب بين
الفريقين الى آخر النهار فسكن الحرب وباؤا بنادون بالمهر وفي هذا اليوم وضع أهل مصر
والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشروعوا في بناء بعض جهات السور
واجتهدوا في تحصين البلد بقدر الطاقة وبات الناس في هذه الليلة خلف المتاريس فلما أظلم
الليل أطلق الفرنساوية المدافع والبندق على البلد من القلاع ووالوا الضرب بالخصوص على
خط الجبالية لكون المعظم محجة عليها فلما عين ذلك الجميع أجمع رأى الكبراء والرؤساء على
الخروج من البلد في تلك الليلة ليجزهم عن المقاومة وعدم آلات الحرب وعزة الاقوات
والقلاع يد الفرنساوية ومصر لا يمكن محاصرتها الاتساعها وكثرة أهلها وربما طال الحصار
فلا يجدون الاقوات لان غالب قوت أهلها يجب من قراها في كل يوم وربما امتنع وصول ذلك
اذ انجست الفتنة فاتفقوا على الخروج بالليل وتسلمع الناس بذلك فجهز المعظم للخروج
وغصت خطة الجبالية وما والاها من الاخطاط بازدهام الناس الذين يريدون الخروج من
المدينة وركب بعضهم بعضا وازدحت تلك النواحي بالجير والبغال والخيول والهنج والجمال
محملة بالاثقال وباؤا على تلك الصورة ووقع للناس في هذه الليلة من الكرب والمشقة والازعاج
والخوف ما لا يوصف وتسامع أهل خان الخليلي من الالذاشات وبعض مغاربة القهايين
والغورية ذلك فجاءوا الجبالية وشنعوا على من يريد الخروج وعصدهم طائفة عساكر
المنكجيرية وعدوا الى خيول الامراء فحبسوها بيت القاضي والوكائل وأغلقت ابواب النصر
وبات في تلك الليلة معظم الناس على مساطب الحوائت وبعض الاعيان في بيوت أصحابهم
بالجبالية وفي أزقة الحارات أيضا وكل منتهى الخروج فلما حصل ذلك وأصبح يوم السبت فتميا
كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذى لا قوة له العرب وذهب
المعظم الى جهة الازبكية وسكن الكثر في البيوت الخالصة والبعض خلف المتاريس

وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المتقدمة وجدت مدفونة في بعض بيوت الاهراء
وأحضر وامن حوائط العطارين من المنقولات التي يزنون بها البضائع من حديد وأحجار
استعملوها عوضا عن الجمل للمدافع وصاروا يضربون بها بيت ساري عسكري بالازبكية واستمر
عثمان كتحدا بوكالة ذي الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصراني أو يهودي أو فرنساوي
أخذه وذهب به الى الجمالية حيث عثمان كتحدا يأخذ عليه البقشيش فيجس البعض حتى
يظهر أمره و يقتل البعض ظلما ورميا قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأجل البقشيش
وكذلك كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها اما لنصوح باشا بالازبكية واما
عثمان كتحدا بالجمالية و يأخذ في مقابلة ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباب
البرقية وباقي الابواب التي في اطراف البلد وزاد الناس في اضطناع المتاريس وفي الاحتراس
وجلس عثمان بك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدافع وعثمان بك طبل عند
متاريس المحجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ويحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بك
الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بك الكبير بقناطر السباع وسليمان كاشف
المجودي عند سوق السلاح وأولاد القرافة والعامة وزعر الحسينية والعطوف عند باب
النصر مع طائفة من المنكجيرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية
عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وبالجملة كل من كان في حارة من اطراف البلد
انضم الى العسكر الذي بجهته بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة باطراف
البلد عند الابواب والمتاريس والاسوار وبعض عساكر من العثمانية وما انضم اليهم من أهل
مصر المسلمين مكثت بالجمالية اذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمده ببطائفة من هؤلاء
وصار جميع أهل مصر اما بالازقة ليل لا نوم اراوه ومن لا يمكنه القتال واما بالاطراف وراء
المتاريس وهو من عنده اقدم وتمكن من الحرب ولم ينم أحد بيته سوى الضعيف والحبان
والخائف وناصف باشا و ابراهيم بك وجماعاتهم وعسكر من المنكجيرية والارنؤود والدلاة
وغيرهم جهة الازبكية ناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أزبك والعتبة
الرفاه وانشا عثمان كتحدا مع ملا للبارودييت قائد أغا يحفظ الخرنقش واحضر القندجقية
والعربجية والحدادين والسباكين لانشا مدافع وبنات واصلاح المدافع التي وجدوها
في بعض البيوت وعمل الجمل والعربات والجمل وغير ذلك من المهمات الجزئية وأحضر والهم
ما يحتاجون اليه من الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجعلوا الى ذلك الحدادين والنجارين
والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع بيت القاضي والخان
الذي بجانبه والرحبة التي عند بيت القاضي من جهة المشهد الحسيني واهتم لذلك اهتماما زائدا
وأنفق أموالا لا حصر وأرسلوا فأحضر وباقي المدافع الكاثنة بالمطرية فكانوا كلما أدخلوا
مدفعا أدخلوه بجميع عظيم من الارباق والحرافيش والاطفال والهم مسياح ونباح ونجاب
بكلمات مثل قولهم الله ينصر السلطان ويهلك فرط الرمان وغير ذلك وحضر محمد بك
الانفي في ثاني يوم وتترس بناحية السويقة التي عند درب عبد الحق وعطوفة البيدق وصحبته
طوائفه ومعايكة وأشخاص من العثمانية وبذل الهممة وظهرت منه ومن معاليكه شجاعة

وكذلك كشافه وخصوصا سهيل كاشف المعروف بأبي قطيمة فإنه لم يزل يحارب ويرد حتى
ملك ناحية مصيف الخشاب ويت مراد بك الذي أصله بيت حسن بك الأربكاوي ويت
أحمد أغاشويكاوي وتقرس فيهما وحسن بك الجداوي وتقرس بناحية الروبي وروما فارق مقراسه
في بعض الأيام لنصرة جهة أخرى وحضر أيضا رجل مغربي يقال أنه الذي كان يحارب
الفرنسيين بجهة الجيزة سابقا والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية وجماعة من الحجازية
من كان قدم صحبة الجيلا في الذي تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل المغربي أمورا تنسكرك عليه لأن
غالب ما وقع من النهب وقتل من لا يجوز قتله يكون صدوره عنه فكان يجلس على البيوت
التي بها الفرنسيين والنصارى فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام والعسكر فيقتلون من
يجدونهم ويذهبون الدار ويسحبون النساء ويسلبون ما عليهم من الحل والشباب ومنهم من
قطع رأس البنية الصغيرة طمعا فيما على رأسها وشعرها من الذهب وتبغ الناس عورات
بعضهم البعض وما دعاهم إليه حظوظ أنفسهم وحقدهم وضغائنهم واتهم الشيخ خليل
البكري بأنه يوالي الفرنسيين ويرسل اليهم الاطعمة فهجم عليه طائفة من العسكر مع بعض
أوباش العامة ونهبوا داره ونهبوه مع أولاده وحرجه وأحضروه إلى الجالية وهو ماش على
أقدامه ورأسه مكشوفة وحصلت له اهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما فلما مشاهوه
بين يدي عثمان كخداها لذلك واغتم غمها شديد ووعده بخير وطيب خاطره وأخذ سيدي
أحمد بن محمود محرم التاجر مع حريمه إلى داره وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده حتى انقضت
الحادثة وباشر السيد أحمد المحروفي وباقي التجار ومساكن الناس الكلف والنفقات والمساكن
والشارب وكذلك جميع أهل مصر كل انسان سمح بنفسه وبجميع ما يملكه وأعان بعضهم
بعضا فعملوا ما في وسعهم وطاقتهم من المعونة وأما الفرنسيون فأنهم تحصنوا بالقلاع المحيطة
بالبلد وبيت اللقي وما والاها من البيوت الخاصة بهم وبيوت القبط المجاورين لهم واستقر
الناس بعد دخول الباشا والأمراء ومن معهم من العسكر إلى مصر أياما قليلة وهم يدخلون
ويخرجون من باب الفتوح وباب العدوى وأهل الأرياف القرية تأتي بالميرة والاحتياجات
من السمك والحب واللبن والغلة والخبز فيبيعونه على أهل مصر ثم يرجعون إلى بلادهم
كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنسيين المتوجهين مع كبرهم للعرب واختلاف
الروايات والأخبار وأما الوزير فإنه لما ارتحل بالعرض تخلف عنه يلبس جلة من العسكر
وأما عثمان بك حسن وسليم بك أودياب ومن معهم ما فأنهم ما تقابلوا مع الفرنسيين ثم
رجعوا إلى بلبيس فحاصروا من بهما وكان عثمان بك وسليم بك وعلى باشا الطرابلسي وبعض
وجاقلية خرجوا منها وذهبوا إلى ناحية العرض فخارب الفرنسيون يلبس من يلبس من العسكر
ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الأمان فأمضوهم وأخذوا أسلحتهم وأخرجوهم حيث شاؤوا
فذهبوا أشدنا في الأرياف يتكفون الناس ويأوون إلى المساجد والطرقة ومات أكثرهم من
العري والجوع ثم لما لحق عثمان بك ومن معه بالعرض ناحية الضاحية تكلموا مع الوزير
وأوجعوه بالكلام فاعتذر اليهم بأعذار منها عدم الاستعداد للعرب وتركه معظم الجنحانه
والمدافع البكار بالعريش اتسكلا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنسيين

عماد بره عليهم مع الانكليز فقال له عثمان يك أرسل معنا العساكر وانتظرونا هنا غطاب
 العسكري وبذل لهم الرغائب فامتنعوا ولم يمتثل منهم الا المطيع والمتطوع وهم نحو الالف
 وعادوا على اثرهم وجعلوا منهم من كان مشتتاً ومشتتاً في البلاد ورجعوا يريدون محاربة
 الفرنسيات فتركوا ابوهدة بالقرب من القرين ليكونهم نظروا في قلة من عسكريه وعلمهم يقرب
 من ذكر منهم فصار يوجههم بالنبايت والحجارة وأصيب سرح ساري عسكري بقوت فأنكسر وسقط
 ترجانه الى الارض وتسامع المسلمون فركبوا النجيداتهم واستصرخ الفرنسيات عساكرهم
 فلهذا واهم ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهم الليل فالتكف القريتان وانجاز كل
 فريق ناحية فلما دخل الليل واشتد الظلام أحاط العسكري الفرنسيات بعساكر المسلمين فاصبح
 المسلمون وقد رأوا الحاطة العسكريهم من كل جانب فركبت الخيالة وتبعهم المشاة واخترقوا
 تلك الدائرة وسلم منهم من سلم وعطب من عطب ورجعوا على اثرهم الى الصالحية فعند ذلك
 ارتحل الوزير ورجع الى الشام وأما مراد بك فانه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيين على الباشا
 والامراء المطرية وكان هو بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معه وهو امن سفح
 الجبل وذهب الى ناحية دير الطين ينتظر ما يحصل من الامور وأقام مطمئناً على نفسه واعتزل
 الفريقين واستقر على صلحه مع الفرنسيات وهذا حصل خبر الفريقين ولما تحقق الباشا
 والامراء الذين المحصر واعتصر ذلك أخفوه بينهم وأشاعوا خلافه لئلا تتحل عزائم الناس عن
 القتال وتضعف نفوسهم واستقر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسال السعاة في طلب النجدة
 والمعونة ورجعوا فتمتعوا أجوبة فزوروا على الناس فتروج عليهم وتسمى في غفلتهم ويقولون
 للناس في كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم يجتهد في محاربة الفرنسيين وفي غداً وبعد غد
 يقوم بالعساكر والجنود بدعـد قطع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح وتهدم
 العساكر القلاع وتقبلها على من يقي من الفرنسيات وبعد ذلك ينظم البلاد ويرجع العباد
 واجتهدوا فيما أنتم فيه وتابعوا المناداة على الناس والعساكر باللسان العربي والتركي
 بالتحريض والاجتهاد والحرص على الصبر والقتال وملاقاة العدو وشحذ ذلك ووصل طائفة
 من عسكري الفرنسيات ورجعوا من عرضهم فجددوا لاهلهم الذين بمصر فقويت بهم نفوس
 الكاثنيين بمصر ووقفت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا زاوية
 الدر داس وما حولها كقبة الغوري والمنيل وحضر نحو خمسة مائة من عسكري الارنود وهم
 الذين كان الوزير وجههم الى القرى لقبض الكاف والقرص فلما قربوا من مصر عارضهم
 عسكري الفرنسيات بالواقعة على التلول الخارجة فقاموا ودافعوا عن أنفسهم وخلصوا منهم
 ودخلوا الى مصر وفرح الناس لقعودهم وضجت العامة بحضورهم واشتدت قواهم وانفقوا
 أن يقولوا للناس اذا سئلوا انهم حاضرون مدداً وسيأتى في اثرهم عشرون ألفاً وعليهم كبير
 ونحو ذلك وأما بولاق فانه قامت على ساق واحد وتحزم الحاج مصطفى البشتيلي وأمثاله
 وهاجوا العامة وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورشحوا وصنعوا وأول ما بدؤوا به أنهم ذهبوا الى
 رطاق الفرنسيين الذي تركوه بساحل البحر وعند حرسية منهم فقتلوا من أدركوه منهم
 ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وقتلوا مخازن الغلال والودائع

التي للفرنساوية وأخذوا ما احبوا منها وعملوا كرا نك حوالى البلد ومات اريس واستعدوا للعرب
والجهاد وقوى في رأسهم العناد واستطالوا على من كان ساكنا يولاق من نصارى القبط
والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب وربما قتل منهم أشخاص هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
ما كان من أمر سارى عسكر فرنساوية ومن معه فانه لما استوفى بهزيمة الوزير وعدم عوده
ونجاته بنفسه لم يزل خلفه حتى بعد عن الصالحية فابقي بهم بعضهم من عسكر الفرنسيين محافظين
وكذلك بالقرين وبلبيس ورجع الى مصر وقد بلغت الاخبار بما حصل من دخول ناصف باشا
والامراء وقيام الرعية فلم يزل حتى وصل الى داره بالاز بكية وأحاطت العساكر الفرنسية
بالمدينة وبولاق من خارج ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج وذلك بعد
ثمانية أيام من ابتداء الحركة وقطعوا الجالب عن البلدين وأحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم
فكانت جماعة من المقوضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطه ونصارى الشوام
وغيرهم يربون اليهم ويسلقون من الاسوار والمحيطان بحريتهم وأولادهم فعند ذلك اشتد
الحرب وعظم الكرب وأكثر وامن الرعى المتتابع بالمكاحل والمدافع وأكثر وأوصلوا وقع
القنابر والنبات من اعلى التلؤل والقلمات خصوصا البنيات السكار على الدوام والاستمرار
آناء الليل وأطراف النهار في الغدق والبكور والاسعار وعدمت الاقوات وغلت أسعار
المبيعات وعزت الماء كولات وفقدت الحبوب والغلات وارتفع وجود الخبز من الاسواق
وامتنع الطواقون به على الاطباق وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطقون
ما يجدونه بأيدي الناس من الماء كل والمشارب وغلا سعر الماء فأخذوا من الآبار والأسيلة
حتى بلغ سعر القربة ثيفا وستين نصفاً وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل التجار ومساكين
الناس والاعيان بكلف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم فالزموا الشيخ السادات بكلفة
الذى عند قناطر السباع وهم مصطفى بيك ومن معه من العساكر وأما كبار القبط مثل
جرجس الجوهري وفتيوس ومطى فانهم طلبوا الامان من المتكلمين من المسلمين لكونهم
انحصروا في دورهم وهم في وسطهم وخافوا على نهب دورهم اذا خرجوا فارين فارسلوا اليهم
الامان فحضروا وقابلوا الباشا والسكندرا والامراء وأعانواهم بالمال واللوازم وأما يعقوب
فانه كرنك في داره بالدرب الواسع جهة الروبي واستعد استعدادا كبيرا بالسلاح والعسكر
المحاربين وتحصن بقلعته التي كان شيدها بعد الواقعة الاولى فكان معظم حرب حسن بيك
الجد اوى معه هذا والمنسادة في كل وقت بالعربى واثرت على الناس بالجهاد والمحافظة على
المتاريس واتهم مصطفى أغامست حفظان عواليه للفرنساوية وانه عنده في بيته جماعة من
الفرنسيين فهجمت العساكر على داره بدرب البحر فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسيين
فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم وقتل منهم البعض وهرب البعض على جمية حتى خلصوا الى
الناصرية وأما الاغا فانهم قبضوا عليه وأحضروه بين يدي هثمان كخدا ثم تسلمه الانكشارية
وخذهوه ليلابالو كالة التي عند باب النصر ورموا جيفته على منبلة خارج البلد واستقر عرضه
شاهين كاشف السالكين بالخرقة فاجتهد وشدد على الناس وكرر المناداة ومنعهم من دخول
الدور وكل من وجدته داخل داره بقمته وضربه فكان الناس يبيتون بالازقة والاسواق حتى

الامر هو الاعيان وهما كت البهائم من الجوع لعدم وجود العلف من التبن والقول والشعير
والدريس بحيث صار ينادى على الخمار أو البغل المعداد الذي قيمته ثلاثون ريالاً وأكثر بمائة
نصف فضة أو ريال واحد أو أقل ولا يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف الحال وتكثف
الاهوال وزحف المساكن على جهة رصيف الخشب وتراعى القريقان بالمدافع والبنيران حتى
احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الالني تحصن بيته أجداً أغاشو بكار الذي كان
بيته وقد كان الفرنسيات جعلوا به انعاماً بالبارود المدفون فاشتعل ذلك الغم ورفع ما فوقه
من الابنية والناس وطاروا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور
وانهم جميع ما هنالك من الدور والمساكن العظيمة والقصور المظلمة على البركة واحترق جميع
البيوت التي من عند بين المقارق بقرب جامع عثمان كخدد الى رصيف الخشب والخطبة
المعروفة بالسلك باجمعها الى الرحبة المقابلة لبيت الالني سكن ساري عسكر الفرنسيات
وكذلك خطبة القوالة بأسرها وكذلك خطبة الروبي بالسباطين العظمين وما في ضمن ذلك من
البيوت الى حد حارة النصارى وصارت كلها تلالاً وخرائب كأنها لم تكن مغنى صبايات ولا
مواطن انس وزنايات وفيها يقول صديقهنا العلامة والتحرير الفهامة الشيخ حسن
الطارح حفظه الله وأما بركة الازبكية فهي مسكن الامراء وموطن الرؤساء قد أحدثت
بها البساتين الوارفة الظلال العديدة النخال فتري الخضرة في خلال تلك القصور المبيضة
كثياب سندس خضر على أبواب من فضة يوقد بها كثير من السرج والشموع فالانس
بها غير مقطوع ولا ممنوع وجالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كأنه
من النشوة مخجور واطمأنت الى بالمسرة فيها أيام وليالي هن في سمط الايام من يتيم اللا الى
وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر في وجنتها وفيضان الحين نوره على حافتها وساحاتها
والنسيم بأذيال نوب مائتها القضي لعاب وقد سسل على حافتها من تلاعب الامواج كل
قرباب وقام على منابر أدواحها في ساحة أفراحها مغردات الطيور وجالبات السرور
فلم يذا العيش بها موصول وفيها أقول

بالازبكية طابت لي مسرات * ولذي من بديع الانس أوقات
حيث الميساء بها والفلق ساجحة * كأنها الزهر تحويها السموات
وقد أدبر بها دور مشيدة * كأنها البسود والحسن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها * وغردت في نواحيها حمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات
كسابقات دروع فوقها نقط * من فضة واحجار الورد طعنات
مراتع لظباء التزلز ساحتها * وللأ سود بها فيهن غيضات
وللندم بها عيش نجيده * أيدي الزمان ولا تخشى جنائيات
يروح منها صريع العقل حين يرى * على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهي للندمان حانات
قلت وقد جنت عليها أيدي الزمان وطوارق الحداث حتى تبدلت محاسنها وأقنرت

مساكنها وهكذا بقي سوء ما عملوا فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وأرسلوا إلى مراد بيك
 يطلبونه للعضور وأرسل الأمر بالاجتداد التي عنده فأرسل يعتذر عن الحضور ويقول أنه
 محافظ على الجهة التي هو فيها فأرسلوا إليه بالارسل والاستكشاف عن أمر الوزير فأرسل يخبر
 أنه أرسل هجاءا إلى الشرق من نحو عشرة أيام وإلى الآن لم يحضر وإن الفرنسيين إذا ظفروا
 بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضر بونهم وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحي واطلبوا الصلح معهم
 وأخرجوا سامين فلما بلغهم تلك الرسالة خفق حسن بيك الجداوى وعثمان بيك الأشقر وغيرهم
 وسفهوا رأيهم وقالوا كيف يصح هذا الأمر وقد دخلنا إلى البلد وملاكها فكيف نخرج منها
 طائعين ونخوذ ذلك هذا مما لا يكون أبدا فاشارة إبراهيم بيك برجوع البرديسي وصحبته عثمان
 بيك الأشقر ليقول الأشقر لمراد بيك ما يقوله فلما اجتمع به ورجع لم يرجع على ما كان عليه حال
 ذهابه وفترت همته وجنح لرأى مراد بيك واستمر الحال على ما هو عليه من اشتغال نيران الحرب
 وشدة البلاء والكرب ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع والهدم والحرق
 وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخوف والجزع والهلع مع القحط وفقد الماء كل
 المشارب وغلق الخوانيت والطوابين والخنازير ووقوف حال الناس من البيع والشراء
 وتقليص الناس وعدم وجدان ما يتفقونه ان وجدوا شيئا واستقر ضرب المدافع والقنابر
 والبنادق والنيران لئلا تنهار حتى كان الناس لا يملأهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة
 من الزمن ومقامهم دائما بالازقة والاسواق وكأخا على رؤس الجميع الطير وأما النساء
 والصبيان فمقامهم بأسفل الخواصل والعقودات تحت طباق الابنية الى غير ذلك (وفي أثناء)
 ذلك فرضوا على الناس من أهل الاسواق وغيرهم مائة كيس فردوها على بعض الناس
 كالسادات والساوي وصار مائة غالب الناس الارزوي يطبخونه بالعسل واللبن ويبيعون ذلك
 في طشوت وأوان بالاسواق وفي كل ساعة تهجم العساكر الفرنسية على جهة من الجهات
 ويحاربون الذين بها ويأكلون منهم بعض المتاريس فيصيحون على بعضهم بالمناداة ويتسامع
 الناس ويصرخون على بعضهم البعض ويقولون عليكم بالجهة الفلانية الحقوا اخوانكم
 المساكين فيرحلون إلى تلك الخطة والمتاريس حتى يجلوهم عنها ويفتقلون إلى غيرها فيعلنون
 كذلك وكان المتحمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى فإنه كان عندما يبلغه زحف
 الفرنسيين على جهة من الجهات يبادر هو ومن معه للذهاب انصرة تلك الجهة ورأى الناس
 من اقدامه وشجاعته وصبره على مجاهدة العدو ولما نهب ارا ما ينبت عن فضيلة نفس وقوة قلب
 وسمو همته وقل ان وقع حرب في جهة من الجهات الا وهو مدير رحاها ورئيس كتائبها هذا
 والاغاوات إلى يكررون المناداة وكذلك المشايخ والفقهاء والسيد احمد المحروقي والسيد عمر
 النقيب يبرون كل وقت ويأمرون الناس بالقتال ويحرضونهم على الجهاد وكذلك بعض
 العثمانية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية مثل ذلك وجرى على الناس ما لا
 يسطر في كتاب ولم يكن لاحد في حساب ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته منها
 عدم النوم لئلا ينهار عدم العلمانية وغلق الاقوات وفقد الكثير منها خصوصا الادهان
 وتوقع الهلاك كل لحظة والتكاليف بما لا يطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء وتناول السفهاء

على الرؤساء وتمور العامة ولغظ الخرافيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ولم يزل الحال على هذا
 المتوال الى نحو عشرة أيام وكل هذا والرسول من قبل الفرنسيات وهم عثمان بيك البرديسي
 تارة ومصطفى كاشف ورستم تارة أخرى والاثنان من اتباع مراد بيك يتدرون في شأن الصلح
 وخروج العساكر العثمانية من مصر والهديد يجرقها وهذه ما اذالم يتم هذا الغرض واستقروا
 على هذا العناد ثم نصب الفرنسيات في وسط البركة فسطاطا طيقا وأقاموا عليه علماء وأبطلوا
 الرى تلك اللبلة وأرسلوا رسولا من قبلهم الى الباشا والكخدا والامراء يطلبون المشايخ
 يتكلمون معهم في شأن هذا الامر فارسلوا الشرفاوى والمهدى والسرى والقبوى وغيرهم
 فلما وصلوا الى سارى عسكر وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان بما حاط له ان سارى عسكر قد
 أمن أهل مصر أمانا شافيا وان الباشا والكخدا ومن معهم من العساكر العثمانية يخرجون
 من مصر ويلحقون بالعرضى وعلى الفرنسيات القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة والذخيرة
 حتى يصلوا الى معسكرهم وأما الاجناد المصرية الداخلة معهم فمن أراد منهم المقام بمصر من
 المماليك والغزداخلين معهم فليقيم له الاكرام ومن أراد الخروج فليخرج والبحرى من
 العثماني يخرجون من سلاحهم وان كان يأخذ الكخدا فليأخذ وعلمنا ان نداؤهم حتى
 يبرؤا ومن أقام بعد البراء منهم فعلمنا مؤنته ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج وعلى أهل
 مصر الامان فانهم رعبتنا وتوافقوا على ذلك وتراضوا عليه ولما كان الغد وشاع امر المواعدة
 واستقرض أمر الصلح على هذا قالوا لهم لاى شئ تفعلون هذا الفعل وهذه المحاربات والوزير
 يتابعكم ولما هزموا ورجع هاربوا ولا يمكن عوده في هذا الحين الا أن يكون بعد ستة أشهر
 فاعتذر واليهان هذا من فعل ناصف باشا وكخدا الدولة وبرايم بيك ومن معهم فانهم هم
 الذين أمار والفقنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الامانى الكاذبة والعامة لا عقول لهم
 فقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يترون كون القتال ويخرجون فيلحقون بوزيرهم فانهم
 لا طاقة لهم على حربنا ويكوفون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاى فقالوا له
 نخشى انهم اذا امتثلوا وجفوا الاموادة وخرجوا وذهبوا الى سارى عسكرهم تنتقمون
 منا ومن الرعايا بعد ذلك فقالوا لا تفعل ذلك فانهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معكم
 واياهم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشئ والذى قتل منا في نظير الذى قتل منكم وزودناهم
 وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال واصحابنا معهم من يوصلهم الى ما منهم من عسكرنا
 ولا نضرب احدا بعد ذلك فلما رجع المشايخ هذا الكلام وسمعه الانكشارية والناس قاموا
 عليه وسبوه وشتموه وضربوا الشرفاوى والسرى وزعموا انهم قبيح الكلام
 وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ومرادهم خذلان المسلمين وانهم
 أخذوا دراهم من الفرنسيات وتكلم السفلة والغوغا من أمثال هذا الفضول وتشدد في
 ذلك الرجل المغربي الملتف عليه اخلاط العالم ونادى من عنده نفسه الصلح منقوض وعليكم
 بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه وكان السادات بيت الصاوى فتحه وراحتال بان يخرج
 وأمامه شخص ينادى بقوله الزموا المتأريس ليقبى بذلك نفسه من العامة ووافق ذلك اغراض
 العامة لعدم ادراكهم احوال الامور فالتفوا عليه وتعضد كل بالآخر وان غرضه هو في

دوام الفتنة فانهم يتوصل لما يريد من النهب والسلب والتصور بصورة الامارة باجتماع
 الاوغاد عليه وتكفل الناس له بالمال كل والمشرع هو ومن انضم اليه واشتطاط في المال كل
 مع فقد الناس لادون ما يؤكل حتى انه كان اذا نزل جهة من جهات المدينة لاظهار انه يريد
 المعونة او الحرس فيقدمون له بالطعام فيقول لا آكل الا الفراخ ويظهر انه صائم فيكلف اهل
 تلك الجهة انواع المشقات والتكلفت بتعنته في هذه الشدة بطلب أخش المالكولات وما هو
 مقنود ثم هو مع ذلك لا يغني شيئا بل اذا هم العدو تلك الجهة التي هو فيها فارقه وانتقل لغيرها
 وهكذا كان دينه وسجته ثم هو ليس ممن له في مصر ما يخاف عليه من مسكن أو أهل أو مال
 أو غير ذلك بل كما قيل لانا قتي فيم اولا جلي فاذا قدر ما قدر تخاض مع حزبه الى بعض الجهات
 والتحقيق بالريف أو غيره وحينئذ يكون كاحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيبة
 الاجتماعية التي جعلها جلب الدنيا خاف من صوبها وخرق بها على يخاف العقول واخفاء الاحلام
 وهكذا حال الفتن تنكرفيها الدجاجة ولو أن يقته محضه لخصوص الجهاد لكانت شواهد
 علامته أظهر من نار على علم أو اقبح كغيره ممن منعنا عنهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع
 أنفسهم في مرضات رب العباد لظالم الهيجا ولم يتعنت على الفقراء ولم يجعل همته في السلب
 مصروفة وحال سالكه عند الناس ليست معروفة (شعر)

ومهماتكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
 وبالجملة فكان هذا الرجل سببا في تدمر أغلب المنازل بالازبكية ومن جملة ما رميت به مصر من
 البلاء وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمر الصلح وتكلم به الاشياخ الصلح منقوض
 وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وهذا منه اقتيات وفضول ودخول فيما لا يعني حيث
 كان في البلد مثل الباشا والكتخد او الامراء المصرية فقادروا هذا الاوج حتى ينقض صلحا
 أو يبرمه وأي شئ يكون هو حتى ينادى أو ينصب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك لكنها
 الفتن يشتتسربها البغاث سيما عند هيجان العامة وثوران الرعاع والغوغاء اذ كان ذلك مما
 يوافق اغراضهم (شعر)

وذهب جره سقاء قوم * وحل بغير جانيه العذاب
 على أن المشايخ لم يأمروا بشئ ولم يذكروا صلحا ولا غيره انما بالغوا صورة المجلس الذي طلبوا
 لاجله لحضرة الكتخد فبمعج ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام وسببهم وشقوهم بل
 وضربهم وبعضهم رموا بعمامة الى الارض وأسمعهم قبح الكلام وفعلوا معهم ما فعلوا
 وصاروا يقولون لولا ان الكفرة الملاحين تبين لهم القلب والعجز ما طلبوا المصالحة والمواذعة
 وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا
 بالمدافع والبنادق فارساوا أيضا رسلا يسألونهم عن الجواب الذي توجه به المشايخ فارسا اليهم
 الباشا والكتخد ايقولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك ويقولون لان رجوع عن حربهم حتى
 نظفر بهم أو نموت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على الصلح فارسا والقرنساوية جواب ذلك
 في ورقة يقولون في ضمنها قد عجبنا من قولكم ان العساكر لم ترض بالصلح وكيف يكون الامير
 أمير على جيش ولا يتقدم أمره فيهم ونحو ذلك وأرسلوا أيضا رسولا الى أهل بولاق يطلبونهم

للصالح وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرر وعلمهم
 المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وشغباً فارسلوا في خامس مرة فرنسا وياقوت امان امان
 سواسوا ويده ورقة من ساري عسكر فانزلوه من على فرسه وقتلوه وظن كامل اهل مصر
 انهم انما يطالبون صلحهم عن عجز وضعف وأشعلوا نيران القتال وجدوا في الحرب من غير
 انفصال والفرنساوية لم يقصروا كذلك ورأسوا رماحي المدافع والقنابر والبندق المتكاثرة
 وحضر الاتي الى عثمان كتحذير أي ابتدعه ظن أن فيه الصواب وهو أن يرفعوا على هلالات
 المنارات اعلاماً منهاراً ويوقدون عليها القناديل ليلا يري ذلك العسكر القادم فيمتددي
 ويعلمون أن البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وكذلك صنع معهم أهل بولاق وذلك لغلبة ظن
 الناس ان هنالك عسكراً قادمين فيجذبهم وظن أهل بولاق ان الباعث على ذلك نصرتهم فجمعوا
 على ذلك للحرب واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس ثاني عشر منه الموافق لثامن
 برمودة القبطي وسادس نيسان الرومي فغيت السماء غيماً كثيفاً وأرعدت رعداً من عجا
 عنيفاً وأمطرت مطراً غزيراً وسيلت سيلاً كثيراً فسالت المياه في الجهات وتوحدت جميع
 السكك والطرق فاشتغل الناس بتجفيف المياه والاحوال واطغت الامراء والعساكر
 بسراريلهم ومراكبهم بالطين والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا
 بالامطار لانهم في خارج الافنية وهي لا تكثر بالمياه كداخل الافنية وعنددهم الاستعداد
 والحفظ والخفة في ملابسهم وما على رؤسهم وكذلك أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف
 المسلمين فلما حصل ذلك اغتفوا القرصة وهجموا على البلدين من كل ناحية وعمدوا لقتال
 مغمسة بالزيت والقطران وسكان غليظة ملوينة على أعناقهم معمولة بالنفط والمياه
 المصنوعة المقطرة التي تشتعل ويقوى اهبا بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد
 وكوم أبي الريش وجهة بركة الرطلي وقنطرة الحاجب وجهة الحسينية والرميلة فكانوا يرمون
 المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليون ويهجمون أيضاً امامهم
 المدافع وطائفة خلفهم يورديهم يقال لهم الساطات يرمون بالبندق المتتابع وطائفة يابدهم
 القتائل والكدمات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقائف وضرب الحوائط وشبابيك
 الدور ويحرقون على هذه الصورة شيئاً فشيئاً والمسلمون أيضاً بذلوا جهدهم وقتلوا بشدة همهم
 وعزمهم وتحول الانعوا كثر الناس الى تلك الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم والليله زلزالاً شديداً
 وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الحيطان والنيران تأخذ المتوسطين
 بين الفتنتين من كل جهة هذا وامطار تسبح حصه من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة
 وكذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى
 كاشف رستم يذهبون ويجهثون من القرنيس الى المسلمين ومن القرنيس اليهم ويسعون
 في الصلح بين الفريقين ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبي العلاء
 بالطريقة المذكورة بعضهم اقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بانفسهم في النيران حتى غلب
 الفرنسي عليهم وحصرهم من كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل وبلوا بالنهب والسلب
 وما كوا بولاق وفعلاً بابلها ما يشيب من هولاء النواصي وصارت القتل مطروحة في

الطرق والازقة واحترقت الابنية والدور والقصور وخصوصا البيوت والرباع المظلة على
الجسر وكذلك الاطراف وهرب كثير من الناس عندما يقنوا بالغلبة فنجوا بانفسهم الى الجهة
القبليية ثم اخطوا بالبلد ومنعوهم من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل
والودائع والبضائع وملكوا الدور وما بها من الامتعة والاموال والنساء والخوندات
والصبيان والبنات ومخازن الغلال والسكر والسكن والقطن والابازير والارز والادهان
والاصناف العظيمة وما لا تسعه السطور ولا يحيط به كتاب ولا منشور والذي وجدوه منعكفا
في داره او طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عندهم سلاحهم وامتاعه وعرويه من ثيابه ومضوا وتركوه
حييا واصبح من بقي من ضعفاء اهل بولاق واهلهما واعيانهم الذين لم يقاتلوا فقرا لا يملكون ما
يستعروا رايهم وذلك يوم الجمعة ثالث عشر ربه وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية اخذ منهم
أمانا لنفسه وأوهم أصحابه أنه يحارب معهم وفي وقت هجوم العساكر انفصل اليهم واختفى
البشتيلي فدلوا عليه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلي بالقليية والباقي بيت
ساري عسكر وضيقوا عليهم حتى منعواهم البول وفي اليوم الثالث أطلقواهم وجمعوا عصبة
البشتيلي من العامة وسألوهم البشتيلي وأمرهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم أنه هو الذي كان
يحرك الفتنة ويمنعهم الصلح وأنه كاتب عثمان كخدا بك كتب قال فيه ان الكلب دعانا للصلح
فأينما منه وأرسله مع رجل ليوصله الى الكخدا فوقع في يد ساري عسكر كاهن فخره ذلك على
أخذ بولاق وفعله فيه الذي فعله وقوبل على ذلك بأن أسلم الى عصبته وأمر وأن يطوفوا به بالبلد
ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبات وألزم اهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الاحكام
وقيده واقبضه من رؤسائهم ثم بعد مضي يومين ألزموا بغرامة مائتي ألف ريال وأما المدينة
فلم يزل الحال بها على النسق المتقدّم من الحرب والكرب والنهب والسلب الى سادس عشر ربه
حتى ضاق خناق الناس من استقرار الانزعاج والحريق والسمير وعدم الراحة لحظة من الليل
والنهار مع ما هم فيه من عدم القوت حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب وايداء
عسكر العثماني للرعية وخطفهم ما يجدونه معهم حتى تمنوا زوالهم ورجوع الفرنسيين على
حالهم التي كانوا عليها والحال كل وقت في الزيادة وأمر المسلمين في ضعف امدد الميرة والمسدد
والفرنساوية بالعكس وفي كل يوم يزحفون الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية
باب الحديد وناحية كوم أبي الريش وقنطرة الحاجب وتلك الدواحي وهم يحرقون بالقتال
والنيران الموقدة ويملكون المتاريس الى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبي وناحية باب
الحديد الى قرب باب الشعريّة وكان شاهين أغا هناك عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من
مكانه ورجع القهقري فعند رجوعه وقعت الهزيمة ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض
وملك الفرنسيون ساوية كوم أبي الريش وصاروا يحاربون من كوم أبي الريش وهم في العلو
والمسلمون أسفل منهم وكان الحروقي زور كبا على اسان الوزير وجاء به رجل يقول انه رسول
الوزير وأنه اختفى في طريق خفيسة ونظم من السوروان الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وأنه
تركها بالاحية وان ذلك كذب لا أصل له وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على اسان المشايخ
والتجار وأرسلوه الى الوزير في أثناء الواقعة هذا والبرديسي ومصطفى كاشف والاشقريسون

في أمر الصلح الى أن تمموه على كف الحرب وان الفرنساوية يهلون العثمانية والامراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ويذهبون حيث أتوا وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى أحدهم من الفريقين بر الخليج الآخر وأبطلوا الحرب وأخذوا العيران وتركوا القتال وأخذوا العثمانية والامراء والعسكر في أهبة الرحيل وقضاء أشغالهم وزودهم الفرنساوية وأعطوهم دراهم وجمالا وغير ذلك وكتبوا بعد الصلح فرماتنا مضمونه انهم يعوقون عندهم عثمان بيك البرديسي وعثمان بيك الاشقر ويرسلون ثلاثة أنفار من أعيانهم -م يكونون بصحبة عثمان كخذل حتى يصل الى الصالحية وأن يوصلهم ساري عسكر كردد اماس بثلاثمائة من العسكر خوفا عليهم -م من العرب وان من جامعهم من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج معا -م عثمان بيك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة مع الفرنساوية يذهب مع البرديسي الى مراد بيك بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الى وكالة ذي الفقار بالجبلية وأجلاسهم بمسجد الجبل الى محبة نصوح باشا فهاجت العامة وراموا قتلهم وهموا بقتل عثمان كخذل فاعلق دونهم -م باب الخان ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد وركب المغربي فتوجه الى الحسينية وطلب محاربة الفرنسيين فحضر أهل الحسينية الى عثمان كخذل يستأذونه في موافقة ذلك المغربي أو منعه فأمر بمنعه وكفهم عن القتال وركب المحروقي عند ذلك ومهر بسوق الخشب وقد امه المناداة بان لا صلح ولزوم الماتريس فنه -م نزل أمين ثم فتح باب الوكالة وخروج منها عسكر بالعصى فهاجوا في العامة ففروا وسكن الحال وقد كان لما حصل ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم الى المدينة ووقع ما تقدم وكافوا الناس الامور الغير اللائقة -م حضر السيد أحمد المحروقي الى الشيخ أبي الانوار السادات بجوابه عن لسان عثمان كخذل الدولة فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وما هي من الظالمين يعمد

ظننت أنك عد في اسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغسر ما ملته * والمسر يشرق بالزلال البارد

أما بعد فقد نقضت عهدي وتركت موثقة آل بيت جدتي وأطعت الظلمة السفلة وامتنعت أمر المارقين الثقلة فاعنتهم على البغي والجور وسارعت في تحييز مرأهم الفاسد على الفور من الزامكم الكبير والصغير والغنى والفقير اطعام عسكركم الذي أوقع بالمؤمنين الدل والمضمرات وبلغ في النهب والفساد غاية الغايات فكان جهادهم في أماكن الموبقات والملاهي حتى نزل بالمساكين أعظم المصائب والدواهي فاستحيكم الدمار والخراب ومنعت الاقوات وانقطعت الاسباب فبذلك كان عسكركم مخذولا وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخير مشغولا كيف لا وأكبركم أضرمت السوء للمرتزقة في تضيق معاشهم وأخذم تباينهم واتلاف ما يابدهم -م من أرزاقهم وديارهم -م وقد أخفتم أهل البلد بعد أمنها وأشعلتم نار الفتنة بعد طفتها ثم فررت فرار القيران من السنور وتركت الضعفاء متوقفين أشنع الامور فواغوثاه واغوثاه أغثنا يا غياث المستغيثين واحكمهم بعد ذلك يا أحكم الحاكمين وانصروا واتصروا فاقام عبيدك الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين

* (واستهل شهر رذى الحجة يوم الجمعة سنة ١٢١٥) *

(فيه) خرج العثمانية وعساكرهم وبرايميك واهراؤه ومماليكه والالقي وأجناده ومعهم
السيد عمر مكرم النقيب والسيد أحمد المحروقي الشاه بنسدر وكثيرون من أهل مصر ركبانا
ومشاة الى الصالحية وكذلك حسن بيك الجداوى وأجناده وأما عثمان بيك حسن ومن معه
فرجعوا وصحبة الوزير فلم يسع ابراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهم ما خلفهم ما وذاهم بأنفسهم
الى قبلى بل رجعا بجماعتهم - ما على اثرهما وذاقوا وبال أمرهم وانكشف الغبار عن تعسفة
المساكين وخيبة أمل الذاهبين والمتخافين وما استقاد الناس من هذه العمارة وما جرى من
الغارة الاضطراب والسخط والهباب فكانت مدة الحرب والحصر بما فيها من الثلاثة أيام
الهدنة - بمعة وثلاثين يوما وقع بهامن الحروب والكروب والانزعاج والشتات والهياج
وخراب الدور وعظام الامور وقتل الرجال ونهب الاموال وتسلط الاشرار وهتك
الاحرار وخصوصا ما وقع القرنساوية بالناس بعد ذلك مما سبى عليك بعضه وخرب في هذه
الواقعة عدة جهات من أخطاط مصر الجليلة مثل جهة الازبكية الشرقية من حد جامع
عثمان والفقالة وحارة كتحداور صيف الخشاب وخطة الساكت الى بيت سارى عسكري بالقرب
من قنطرة الدكة وكذلك جهة باب الهواء الى حارة النصارى من الجهة القبلية وأما بركة
الرطلى وما حولها من الدور والمنزهات والبساتين فانها اصارت كاهاتلا لا خرائب وكيمان
أثرية وقد كانت هذه البركة من أجل منتزهات مصر قديما وحديثا وبالقرى منها المقصف
المعروف بدهايز الملك والبريخ والجسر وكانت تعرف ببركة الطواوين ثم عرفت ببركة الحاجب
منسوبة للامير بكقر الحاجب من أمراء الملك الناصر محمد ابن قلاوون لانه هو الذى احتقرها
وأجرى اليها الماء من الخليج الناصرى وبني القنطرة المنسوبة اليه وجر عليها الدور والمنظر
وبني على الجسر الفاصل بينها وبين الخليج دورا بيية وكان هذا الجسر من أجل المنتزهات وقد
خربت منازلها في القرن العاشر في واقعة السلطان سليم خان مع الغورى وصار محله بساانا
عظيما قطع أشجاره وغالب نخيله القرنساوية وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة
أصاب الجسر عين الدهر فانه صفا * ولا حيدرت الصابي فيه منخسفا
وأعين البحر قد فاضت معكرة * تبكى على زمن قد كان فيه صفا

* (ومنها) *

أبارى الله وقتا مر حنين حلا * بطيب عيش لنا فى الجسر قد سلفا
وكان للقاضى ابن الجيعان عليها دور جليلة ومسجده المعروف به الى الآن بشاطئها ومسجد
الحريث وعرفت ببركة الرطلى لانه كان فى شرفها زاوية بهم الفحل كثير وفيها شخص يصنع
الارطال الحديد التى ترزبها الباعة يقال له الشيخ على الرطلى فنسبت اليه وفيها يقول بعضهم
فى أرض طبائنا بركة * مدهشة للعين والعقل
ترجى فى ميزان عقلى على * كل بهار الارض بالرطل
وقوله فى أرض طبائنا بركة يعنى ان هذه البركة من جلة أرض الطبالة والطبالة امرأة مغنية
مشهورة فى آخر دولة الاخشيد فلما حضر المغربى مع القاطمى الى مصر وكان يدعى الامامة

قوله بجوقته اقال في القاموس
الحوقة الجماعة المعققة

٨١

والخرفة دون بني العباس فخرجت اليه بجوقته وامسحت امامه تزيه بالدفوف وتقول

يا بني العباس ردوا * ملك الامر معد

ملككم ملك معار * والعواري تسترد

فاجبه ذلك وأراد ان ينعم عليهم افقنت عليه ان يقطعها هذه الارض فاقطعها اياها فعمد رقت بها
وبهذه البركة بركة يطالع بها البشنيين وهو اللينوفري يقوم على ساق ممد ذلك الساق الى اعلى
عقد ارغمر الماء بحيث تكون نوافرة كل ساق مساوية لسطح الماء ونوافره أصغر وهو على هيئة
الورد المتفتح ويحيط بذلك الورد الاصفر ورق أخضر وفي داخل الاصفر عروق بيض يدور ذلك
النوار مع الشمس حيث دارت وفيه يقول بعضهم

وبركة تزهو بلينوفر * شبهته طيبة بشرا الحبيب

مفتح الاحداق في نومه * حتى اذا الشمس دنت للمغيب

أطبق جفنيه على خده * ونعاص في البركة خوف الرقيب

وليس يطالع هذا البشنيين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تتجاه الحسم
المذكور * وبما تخرب أيضا حارة بالقس من قبل سوق الخشب الى باب الحديد
وجميع ما في ضمن ذلك من الحارات والدور صارت كلها خرائب متهدمة محترقة تسكب عنه
مشاهدتها العبرات ويتذكر بها ما يتلى في حق الظالمين من الايات فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى وكنتم اهل كائن قرية بطرث
معيشتها فقلنا مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون وقال تعالى واذا أردنا أن نمهلك قرية أمهر نامت فيها فافسدها فحق عليهم القول
فدمرناها تدميرا ودخل القرى ساوية الى المدينة يسعون والى الناس بعين الحق قد
ينظرون واستولوا على ما كان اصطنعه وأعداه العثمانيه من المدافع والقناير والبارود
والآلات الحرب جميعها وقيل انهم حاسبوهم على كلفته ومصاريفه وقبضوا ذلك من الفرنساوية
وركب المشايخ والاعيان عصر ذلك اليوم وذهبوا الى كبير الفرنسيين فلما وصلوا الى دار
ودخلوا عليه وجلسوا ساعة أبرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصر لله الذي يريد أن المنصور
يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبناء على ذلك سارى عسكر العام يريد أن ينعم بالعفو العام
والخاص على أهل مصر وعلى أهل بر مصر ولو كانوا يخالطون العثماني في الحروب وانهم
يشتغلون بمعاشهم وصنائعهم ثم نبه عليهم بحضورهم الى قبة النصر بكرة تاريخه ثم قاموا
عنده وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة للرحمة بالاطمئنان والامان فلما
أصبح ذلك اليوم ركبت المشايخ والوجا قلية وذهبوا الى خارج باب النصر وخرج أيضا القلقات
والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا
من باب النصر وقدمهم جماعة من القواسمة يأمررون الناس بالقيام وبعض فرنساوية
راكبين خيلا وبأيديهم سيوف مسلولة ينهرون الناس ويأمرونهم بالوقوف على أقدامهم
ومن تباطأ في القيام أهانوه فاستمرت الناس وقوا من ابتداء سير الموكب الى انتهائه ثم تلا

الطائفة الاخرى بالناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية بأيديهم سبوا مسلولة
 وكلهم لا يسون جونا حمر وعلى رؤسهم طرايط من النراوى على غير مئة خيالهم ومشاتهم ثم
 اتالى بعدهم طوائف العساكر يوقاتهم وطبولهم وزمورهم واختلاف أشكالهم
 وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجالة ثم الاعيان والمشايخ والوجاقلية وأتباعهم الى ان
 قدم سارى عسكر الفرنساوية وخاف ظهيرة عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الاشقر
 وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسيين ولما انقضى أمر الموكب نادوا بالزينة فزينت البلد
 ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء مع السمر ووقود اقناديل ليلا ثم دعاهم في يوم الاربعاء وعمل لهم
 ساطعا عظيما على طريقة المصرية وبعد انقضاء الوليمة والطعام خاطبهم على لسان الترجمان
 يقول لهم ان سارى عسكر يقول لكم انكم تأتون اليه بعد غد يوم الجمعة ويعمل معكم تدبير
 ورتب الديوان لاجل تنظيم البلد وصلاحياتكم وحال الرعية وقد وافى ذلك اليوم محمد آغا
 لطنلى أمان مستخفيان ورصك ونادى بالامان وأعطوا البكرى بيت عثمان كاشف
 كنفها الحج وهو بيت البار ودى الثاني فسكن به وشرع في تنظيمه وفرشه ولبسه في ذلك
 اليوم فروة سهور فقاموا من عنده فحين مضى من مستبشرين فلما كان يوم الخميس سابعه
 ذهب الى مراد بيك بجيزة الذهب باستدعاء فدلهم أسطحة عظيمة وانبسط معهم واقف
 اقتارا زائدا وأهدى الى بعضهم هدايا جليلة وتقادم عظمة وأعطاه ما كان أرسله
 رويس باشا معونة للباشا والاهرام من الأغنام وغيرها وكانت نحو الاربعة آلاف رأس وولوه
 اماره الصعيد من جرجا الى اسنا ورجع عائدا الى داره بالاز بكية فلما كان في صبحها يوم الجمعة
 ثامنه بكر وبالذهب الى بيت سارى عسكر ولبسوا الخمر ثيابهم وأحسن هيااتهم وطمع كل
 واحد منهم وظن أن سارى عسكر يقدّمه في هذا اليوم أجل المناصب أو ربما حصل التغيير
 والتبديل في أهل الديوان فيكون في الديوان الخصوصي فلما استقروا بهم المجلس في الديوان
 الخارج أهملوا احصة طويلة لم يؤذن لهم ولم يخاطبهم أحد ثم فتح باب المجلس الداخل وطلبوا
 الى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا احصة مثل الاولى ثم خرج اليهم سارى عسكر وصحبته
 الترجمان وجماعة من أعيانهم فوضع له كرسي في وسط المجلس وجلس عليه ووقف الترجمان
 وأصحابه حوله واصطف الوجاقلية والحكام من ناحية وأعيان النصارى والتجار من ناحية
 وعثمان بيك الاشقر والبرديسى أيضا حاضرا وكلهم سارى عسكر الترجمان كلاما طويلا
 بلغتهم حتى فرغ فالتفت الترجمان الى الجماعة وشرع يفسر لهم ملة سارى عسكر ويتبرج
 عنهم بالعربي والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول ان سارى عسكر يقول لكم يطلب
 منكم عشرة آلاف الى آخر العبارة الآتية وأما هذه العبارة فانه قالها المهدي فقط اثنا
 لما حضرنا الى بلدكم هذه نظرنا أن أهل العلم هم أعقل الناس والناس هم يفتقدون ولا هم
 يمتثلون ثم انكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم فاصطفيناكم وميزناكم على
 غيركم واختارناكم لتدبير الامور وصلاح الجمهور فرتبنا لكم الديوان ونمّرناكم بالاحسان
 وخففنا لكم جناح الطاعة وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة وأوهبنا
 أن الرعية لكم يتقادون ولا همكم ومنكم يرجعون فلما حضر العثماني فرحتهم لقدومهم

وقتهم انصرتهم وثبت عند ذلك نفاقكم لما قالوا له نحن ما نقدم مع العثماني الا عن امركم لانكم
 عرفتمونا انما نصرنا في حرككم العثماني من ثاني شهر رمضان وان البلاد والاموال صارت له
 وخصوصا وهو سلطانا القديم وسلطان المسلمين وما شعرنا الا بحدوث هذا الحادث بينكم
 وبينهم على حين غفلة ووجدنا انفسنا في وسطهم فلم نكف التحلف عنهم فرد عليهم التبرجحات
 ذلك الجواب ثم اجابهم بقوله ولائى نبي لم نقتضوا الرعية عاقله من قيامهم ومخاربتهم
 لما قالوا الايكم كننا ذلك خصوصا وقد تفرقوا علينا بغيرنا وسعيت ما اعلوه معنا من ضرر بنا
 وبهم لئلا نغند ما نشرنا عليهم بالصالح وترك القتال فقال لهم واذا كان الامر كما ذكرتم ولا
 يخرج من يدكم نكسب الفتنة ولا غير ذلك فافاندة رياستكم وايش يكون نفعكم وحينئذ
 لا ياتيكم منكم الا الضرر لانكم اذا حضر اخصا منا قمت معهم وكنتم وايها هم علينا واذا
 ذهبوا رجعت اليها معتذرين فساكن جزاؤكم ان تفعل معكم كما فعلنا مع اهل بولاق من قتلكم
 عن آخركم وحرق بلدكم وسبي حريمكم واولادكم ولسكن حيث اتانا اعطيناكم الامان فلا تفتن
 امانتنا ولا تفتلكم وانما اخذنا منكم الاموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف فورتك
 عن كل فورتك ثمانية وعشرون فضة يكون فيها ألفا ألف فرانسه عنها خمس عشرة
 خزانة رومي بنسالة عشرة خزانة مصري منها خمسة مائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ
 السادات خاصة من ذلك خمسة مائة وخمسة وثلاثون ألفا والشيخ محمد بن الجوهري خمسون
 ألفا واخيه الشيخ فتوح خمسون ألفا والشيخ مصطفى الصاوي خمسون ألفا والشيخ العناني
 مائتان وخمسون ألفا فتنطعها من ذلك نظير غيب دورا النارين مع العثماني مثل الحروقي
 والسيد عمر مكرم وحسين اغاشين وما بقى تدبرون رأيكم فيه وتوزعونه على اهل البلد
 وتترك كون عندنا منكم خمسة عشر شخصا انظروا امن يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا
 ذلك المبلغ وقام من فوره ودخل مع اصحابه الى داخل واغلق بينه وبينهم الباب ووثقت
 الحرسية على الباب الاخر يمنعون من يخرج من الجالسين فبهت الجماعة واتفتت
 وجوههم ونظروا الى بعضهم البعض وتحييت افسكارهم ولم يخرج عن هذا الامر الا البكري
 والمهدي ليكون البكري حصل له ما حصل في صحائفهم والمهدي حرق بيته بمرأى منهم وكان قبل
 ذلك نقل جميع ما فيه بدار بالخزنة نفس ولم يترك به الا بعض الحصر ولم يكن به غير بعض الخدم
 وكان يستعمل المداخنة وينافق الطرفين بصناعته وعادته ولم تزل الجماعة في حيرتهم وسكرتهم
 وتغنى كل منهم انه لم يكن شيئا مذكورا ولم يزلوا على ذلك الحال الى قريب العصر حتى بال
 اكثرهم على ثيابه وبعضهم شرب من شرب من شبك المسكن وصاروا يدخلون على نصارى القبط
 ويقعون في عرضهم فالذي انشرف فيهم لم يكن معه دودا من الرؤساء اخرجوه بحجة أو سبب
 وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا وما صدق بخلاص نفسه هذا والنصاري والمهدي
 يتشاورون في تقسيم ذلك وتوزيعه وتوزيعه في قوائم حتى وزعوها على الملقمين
 واصحاب الحرف حتى على الحواة والقرنية والمحيطين والتجار واهل الغورية وخال الخليلي
 والصاغية والخماسين والدالين والقبانية وقضاة المحاكم وغيرهم كل طائفة مبلغ له صورة مثل
 ثلاثين ألف فرانسه وأربعين ألف وكذلك يباعون التبنك والذخا والصابون والظردجية

والعطارون والزياتون والشواون والجزارون والمزينون وجميع اصناف الحرف وعمالوا على
 اجرة الاملاك والعقار والدور اجرة سنة كاملة ثم انهم اسندوا للمشايخ الخالصين توجه
 حيث ارادوا المشبول يلزمون به جماعة من العسكريين حتى يغلق المطلوب منه فأما الصاوي وفتح
 ابن الجوهري فحبسوهما في بيت قائم مقام والعناني هرب فلم يجبه دونه وداره احترقت فاضافوا
 غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بهما مائة وخمسين ألف فرانسه وانقض المجلس على
 ذلك وركب ساري عسكري من يومه ذلك وذهب الى الجزيرة وولى يعقوب القبطي يفعل في
 المسان ما يشاء وقائم مقام والخازن دار الدواوين وقبض ما يتحصل وتدير الامور والرهونات
 ونزل الشيخ السادات وركب الى داره فذهب معه عشرة من العسكريين وجلسوا على باب دار فلما
 مضت حصنة من الليل حضر اليه مقدار عشرة من العسكريين ايضا فاركبوه وطلبوا به الى القلعة
 وحبسوه في مكان فارسل الى عثمان بك البرديسي وتدخل عليه فشفع فيه فقالوا له اما القتل
 فلا نقبله لشفاعتك واما المال فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه وعقوب به حتى يدفعه وقبضوا
 على فراشه ومقدمه وحبسوهما ثم انزلوه الى بيت قائم مقام فكث به يومين ثم اصعدوه الى القاعة
 ثانيا وحبسوه في حاصل نام على التراب ويتوسد بحجر وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك يومين
 ثم طلب زين الفقار كتحذ فطاع اليه هو وبرطلان فقال لهما انزلوني الى داري حتى اسعى وأبيع
 متاعى وأشهل حالي فاسندوا له وانزلوه الى داره فاحضر ما وجد منه من الدراهم فكانت تسعة
 آلاف ريال معاملة عن مائة آلاف ريال فرانسه ثم قروا ما وجدوه من المصاغ والفضيات
 والفراوى والملابس وغير ذلك بالجس الثمن ببلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسه فبلغ المدفوع
 بالقديية والمقومات احدى عشر ألف فرانسه والمحافظةون عليه من العسكريين ملازموه
 لايته كونه يطلع الى حريمه ولا الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان آخر وبعد ان فرغوا من
 الموجودات جاسوا لخلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى فتحوا الكيفيات
 ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه الى بيت قائم مقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا في
 الصباح ومنه في الليل وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما فاحضروا محمد السندوي تابعه
 وقرروه حتى عاين المون حتى عرفهم بمكانهم فاحضرهم وهاؤا ودعوا ابنه عند أعانت الانكشارية
 وحبسوا زوجته معه فكافوا يضربونه بحضرتهم وهي تبكي وتصيح وذلك زيادة في الانكاء ثم ان
 المشايخ وهم الشرفاوي والقيومي والمهدي والشيخ محمد الامير وزين الفقار كتحذ انشفعوا في
 نقلها من عنده فنقلوها الى بيت القيومي وبقي الشيخ على حاله وأخذوا مقدمه وفراشه
 وحبسوهما وتغيبا كثيرا تبعاه واختفوا ثم وقعت المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ
 فتوح الجوهري والصاوي فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهم خمسة عشر ألف فرانسه
 ورد الباقي على الفردة العامة وأما الشيخ محمد بن الجوهري فانه اختفى فلم يجبه دونه فنهى بداره
 ودار نسبه المعروف بالشويخ ثم انه توسل بالسبت نفيسة زوجة مراد بك فارسات الى مراد
 بك وهو بالقرب من الفشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه
 وردوها ايضا على الفردة العامة ثم انهم وكلوا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطي
 وتكفل بذلك وعلى الديوان لذلك بيت البارودي وألزموا الاغنياء بطوائف كتبه في قائم

باسماء أربابها وأعطوه عسكرا وأمره بتخصيصهم من أربابهم وكذلك على أغا الوالى الشعر اوى
وحسن أغا المختب وعلى كنداسليميان بيك فقهوا على الناس بذلك وبشوا الاعوان بطاب
الناس وحبسهم وضر بهم فذهى الناس بهذه النازلة التى لم يصابوا بمثلها ولا ما يقاربها ومضى
عيد النحر ولم يلبثت البسة أحد بل ولم يشعروا به ونزل بهم من البلاء والذل ما لا يوصف فان
أحد الناس غنيا كان أو فقيرا لا بد وأن يكون من ذوى الصنائع أو الحرف فيلزمه دفع ما
وزع عليه فى حرقته أو فى حرقته وأجرة داره أيضا سنة كاملة كان يأتى على الشخص
غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد
الدائن من يدينه لشغل كل فرد بشأته ومصيبته فلزمهم بيع المتاع فلم يجد من يشتري وإذا
أعطوهم ذلك لاية لمونه فضايق خناق الناس وتمتوا الموت فلم يجدوه ثم وقع الترحى فى قبول
المصالحات والفضيات فاحضر الناس ما عندهم فبعضهم بالبحس الاثمان وأما أمانات البيوت
من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذها وأمر واجمع البغال ومنعوا المسلمين من
ركوبها مطلقا سوى خمسة أنفار من المسلمين وهم الشرقاوى والمهدى والقيومى والامير وابن
محرم والنصارى المترجين وخلافهم لاجرح عليهم وفى كل وقت وحين يشتد الطاب وتثبت
للمسلمين والعسكرى طلب الناس وهجم الدور وجرجرة الناس حتى الفسامة من كبار وأصاغر
وبهدلتهم وحبسهم وضر بهم والذى لم يجدوه اسكونه فوهرب يقبضون على قريه أو سرحه أو
ينهبون داره فان لم يجدوا شيئا ردا وغرامته على أبناء جنسه وأهل حرقته وقطاوت النصارى
من القبط والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب وفالوا منهم أغراضهم وأظهروا
حقدهم ولم يثبتوا الصلح مكانا وصرحوا بانه قضاة المسلمين وأيام الموحدين هذا والكتابة
والهندسون والبنائون يطوفون ويحرقون أجزالاما كن والعقارات والوكائل والجماعات
ويكتبون أسماء أربابهم وقيمتهما وخرجت الناس من المدينة وجلوا عنها وهربوا الى القرى
والارياف وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة الشيخ حسن المشار اليه فيما تقدم
توجه لجهة الصعيد وأقام بأسبوط فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا وكان كثيرا ما يرأسلى
بالكتابة ويبلغ فى ذلك التشوق الى مصر ومن جملة رسائله وقد كتبت أرسلت له كتابا فاجاب
قوله قد وصل الى أعز الله كتابك الذى برد بورود ما هيب الحشا وأودع من البلاء غماتى
بان الفضل بسيد الله يؤتية من يشا فهو كالبرد الموشى والروض الذى هو بلا آلى الزهور
مقضى جامعة فصحاء البلاغة وبراعة منبأ عن قريحة لدى تحرير القول وتجميعه منقادة
مطواعة (شعر)

ففى كل سطر منه سطر من المنى * وفى كل لفظ منه عقد من الدر

فله هزم من كتاب جمع محاسن الخطاب وحركه عندي ما كان كائنا فى القواد وأضرمت فى الحشا
نار الهوى كورى الزناد وطال ما كنت متشوقا لاخبار ومتشوقا لاستعلام أحوال وآثار
فجاءك يا سيدى شافيا غليل التذكر مبردا غليل التشوق والنفس كسر سرت جميعا الغلاظه فى
فؤاد المشوق وقعت عنده موقع العاشق من المعشوق فيما له من كتاب أخبر عن محاسن الاحبة
قال له القلب حين ما زجره حبه الله أحاديث نعمان وساكنه وهات حدث عن نجد وقاطنة

ذلك شؤن طال بها العهد وانجر عليه اذيل الحوادث وامتد وما كنت اوثر ان يتسدى
الزمان حتى أرى الاسفار تتلاعب بي كالكرة في ميدان البلدان حصل لي القهر بخروجي
من القاهرة واغبر أخضر أياحي الزاهرة ولقد ألبأتني خطوط الاعترا بواخطرتني شؤن
السفر الذي هو قطعة من العذاب الى التقلب في قوالب الاكتساب والتلبس بتلبس
الانقباب واخفا مع عالم المجي والذهاب (شعر)

فطورا شيخ زاوية وفقر * وأخرى كتاب في باب والى
سلك الوفاق مع الرفاق ولا أركب المشاق يجلب الشقاق

طورا يمان اذا لاقيت ذابن * وان رأيت معديا تعد ناني
وبهم ذاوا شباهه تم الدست وثبت حبل الحبالة آمنا من السبب يأخذني بالتخليق باخلاق من
عاصرنا من ابناء الدهر الذي حلبوا اشطره ومارسوا أخضر العيش وأغبره حتى انطبع
في مرآة عقولهم حقائق الاشياء ولاحت لهم كنهها بغير خفاء وغير خاف ان الماء يمازج
اللبن والراح وكما يكون به الخلق يكون به الارتياح (شعر)

ان كنت في بعض المواضع عالما * فلبجهل في بعض المواضع أحوج
* (فصل) وقد كدت من الشوق الذي اجتمعه كباك أطير اليك بلا جناح وأركب مقنن اليم
آيا بالهلك أو لنجاح وكان من أقوى أسباب القدوم مشاهدة طلعتكم المزرية بازاهر
النجوم ولقي أحباب يفتحهم باب المسرة ويفوح عبير الرياض التي بعد فاصات
مغبرة فحين عزمت على السفر وصممت وأخذت في الاستعداد وتاهيت حدثت عوائق
في الطريق وموانع ولا وزر مما قضى الله شافع بسبب الكرتينات التي هي من البلاء
والآفات أقيمت كالشج في فم البر والبحر بداعيهم الطاعون الذي يتلى علينا من
خديته سورة الانشقاق والفجر وحلوله بالقاهرة وضواحيها وانتشاره في أرجائها وفواحيها
وكل هذا حين بالنسبة للموقع التي كادت الأفئدة من أصغره السابق تنقطع وبه كان فراق
لوطن ونبتوى من الأهل والسكن فحينئذ تحققت ان لا خلاص من هذه البلاد ولان
حين مناص اذ لا بدغ المسلم من بحر مرتين ولا يكره العاقل على نفسه بالندامة كرتين
فراجعت نفسي عما عزمت عليه من السفر وأشفقت عليها من ورود موارد الخطل والخطر
وحاطبت ما هجس في البال من السفر والارتحال الذي قوام مطالعة كتابك وأيقظته
من رقدته صخر خطابك (شعر)

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحني بسلام

ثم أطال في اغراض أخرى وجال في أساليب الكلام وفنونه ثم ان اكثر الفارين رجوع الى
مصر الضيق القرى وعدم ما يعيشون به فيها وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب
والغامر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدى القوى على الضعيف واستمرت
طريق مجفرة والاسواق معفورة والحوائث مقفولة والعقول مخبولة والظلمات
والو كائل مغلوقة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة
والمصائب عميمة والعكوسات مقصودة والشفاعات مردودة واذا أراد الانسان أن يبر

الى ابعدهم كان وينجو بنفسه ورضى بغير أبناء جنسه لا يجد طريقا للذهاب وخصوصا من
 الملاعين الاعراب الذين هم اقبح الاجناس وأعظمهم بلاه مخيط بالناس وبالجملة فالامر
 عظيم والخطب جسيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
 القرى وهي ظالمة ان أخذها ليم شديد (وفي عشرينه) اتفقوا بديوان القرودة من بيت البارودي
 الى بيت القيسري بالميدان ووقع التشديد في الطلب والانتقام بادق سبب وانقضى هذا
 العام وما جرى فيه من الحوادث العظام باقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام ففتها
 وهو أعظمها تعطيل النغور ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف الانكليز بشغور سكنة درية
 ومبايطعون الصادرو والوارد وتخطوا أيضا برا كهم الى بحر القلزم ومنها انقطاع الحج
 المصري في هذا العام أيضا حتى يرجع الحمل بل كان مودوعا بالقدس فلما حضر العساكر
 الاسلامية أحضره وصحبته الى بلبيس فيقال ان السيد بدرار جع به الى جبل الخليل
 ومنها وقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية
 والمنوفية والقليوبية والدقهلية وسائر النواحي فنعوا السيل ولوا بالخفارة وقطعوا طرود
 السفار ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار وتسلطوا على القرى والفلحين وأهالى
 البلاد والحرف بالعري والخطف المعتاع والمواشي من البقر والغنم والجمال والخيول وفساد
 المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لا يمكنهم الخروج بها فنهزم الى خارج القرية للرعى
 أو للسقى لترصد العرب لذلك ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب فداخلوهم وتناولوا عليهم
 وضربوا عليهم الضرائب وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض وقوى القوى
 على الضعيف وطعمت العرب في أهل البلاد وطالبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة
 وأن وقت الحصاد فاضطر والمسلمون لقلة الضم فلما انقضت حروب الفرنسيس نزلوا الى البلاد
 واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب فضر بؤهم وتنبؤهم وسبواهم وطالبوهم بالمغارم والكلف
 الشاقة فاذا انقضوا واتقوا اعنهم رجعت العرب على اثرهم وهكذا كان حالهم وما كان
 ربك ليلك القرى بظلم وأهلها مهملون ومنها ان النيل قصر مدة في هذه السنة فشمرت البلاد
 وانجسل أهل البحيرة الى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البحيرة لانه بقي لهم في
 الحى فخبيل ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح وخضوع الفرنسيات لهم
 نزل طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها كافة لرحيلهم فلما امروا بالرحلة
 الكبيرة تعصب أهلها واجتمعوا الى قاضيهما وخرجوا لرحيلهم فآكن الفرنسيين لهم
 وضربوا عليهم طاقا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم نيفا وستمائة انسان ومنهم القاضى وغيره
 ولم ينج منهم الا من فر وكان طول العمر وكذلك أهل طنطا عند حضورهم اليهم وصل
 اليهم رجل من الجزائر المنتسبين للعثمانية من جهة الشرق لزيارة سيدي أحمد البدوي وهو
 راكب على فرس وحوله نحو الخمسة أنفار وكان بعض الفرنسيين بداخل البلدة يقضون
 بعض أشغالهم فصاحت السوق والبياعون عند رؤية ذلك الرجل بقولهم نصر الله دين
 الاسلام وهاجروا ما جروا ولعلقت النساء بالانتهن وصاحت الصبيان وبخروا بالفرنسيس
 وزاموا على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وضربوهم فتصحبوا من عندهم فقاتلوا ثلاثة

أيام ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم ومعههم الآلات من المدافع فاحتاطوا بالبلدة وضرروا
 عليهم مدفعاً ارتجوا له ثم هجموا عليهم ودخلوا اليهم وبأيديهم السيوف المسالوة ويقدمهم
 طبلهم وطلبوا خدمة الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم ملتزموا بالبلدة وأكبرها
 ومتممون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم بأغراء
 القبط وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بحجة مسالمتهم للعرب فلما وصلوا الى دورهم
 طلبوهم فلم يمكنهم التغييب خوفاً على نهب الدور وغير ذلك فظهروا اليهم فاخذوهم الى خارج
 البلد وقيدوهم وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها يأخذون في كل يوم ستائة ريال سوى الاغنام
 والكلف ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين صحبهم الى منفوف وحبسوهم أياماً ثم نقلوهم الى
 الجيزة أيام الحراية بمصر فلما انقضت تلك الايام وسرحوا في البلاد نزات طائفة الى طنطا وهم
 بصحبتهم وقرر واعليهم احدوا وخمسين ألف ريال فرانسه وعلى أهل البلدة كذلك بل أزيد
 وأقاموا حول البلدة محافطين عليهم وأطلقوا بعضهم وجزوا المسمى عصطفي الخادم لانه
 صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطالبوهم بالمال وفي كل وقت يتوعون عليه لعقاب
 والعذاب والضرب حتى على كفوف يديه ورجليه ويربطونه في الشمس في قوة الحر والوقت
 مصيف وهو رجل جسيم كبير الكرش فخرجت له نقا خات في جسده ثم أخذوا خليفته
 المقام أيضاً وذهبوا به الى منفوف ثم ردوه وولوه راسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد فوزعت
 على الدور والحوانيت والمعاصير وغير ذلك واستقر وعلى ذلك الى انقضاء العام حتى أخذوا
 عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف مثقال وأما الحلة الكبرى فانهم
 رجعوا عليهم وقرر واعليهم ائفا ومائة ألف ريال فرانسه وأخذوا في تحصيلها ووزعوها هجوماً
 دورها وتتبع الميادين من أهلها كل ذلك مع استقراء طاب الكلف الشاقة في كل يوم منها
 ومن طنطا داءوا التبعث عليهم وتسلطوا في الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح في
 الظلم من الفرنسيين بل ومن العرب فانهم معظم البلاء أيضاً فانهم الذين يعرفون دسائس
 أهل البلاد ويشيعون أحوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم واستقروا على ذلك
 أيضاً ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا الفتنة عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
 فاخذناهم بما كانوا يكسبون ومنها انه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية أرسل
 الوزير فرمانات للشغور باطلاق الاساقفة وحضور المراكب والتجار بالمضائق وغيرها الى ثغر
 سكة درية وصحبتهما ثلاثة غلايين سلطانية وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ولوازم
 العسكر العثماني فلما قربوا من الثغر أقاموا البنديرات وضرروا مدافع للشنة فطمعهم
 فرنساوية وأظهروا اليهم المسالمة وأظهروا اليهم بنديرة العثماني فدخلوا الى الميناورموا
 مراسيمهم ووقعوا في فتح الفرنسيين فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا
 القباطين وأعيان التجار وأخذوا الملاحين والمتسبيين من البحرية والنصارى الاروام وهم
 عدة وافرة أعطوهم سلاحاً وزيوهم بزيمهم وأضافوهم الى عسكرهم وأرسلوهم الى مصر
 فكانوا أقبح مذكور في تسلطهم على ابناء المسلمين ثم أخرجوا شحنة المراكب من بضائع
 ويميش وحازوها بجمعهم لانفسهم وبقي الامر على ذلك وكان ذلك في أواسط شهر القعدة ومنها

انه بعد نقض الصلح أرسل الفرنسيين عسكرا الى متسلم السويس الذي كان تولاها من طرف
العثمانية فتعصب معه أهل البندرد فخار بوجههم فغلبهم الفرنسيين وقتلوه عن آخرهم ونهبوا
البندرد وما فيه من البن والبهار بجواهر التجار وغير ذلك * ومنها أن مراد بك عند توجهه
للمعبد بعد انقضاء الصلح أخذ ما جمعه درويش باشا من الصعيدين من أغنام وخيول وميرة
وكان شيئا كثيرا فتسلم الجميع منه وعدى درويش باشا الى الجهة الشرقية متوجها الى الشام
وأرسل مراد بك جميع ذلك للفرنساوية بمصر * ومنها أيضا أنه بعد انقضاء المحاربة واستيلاء
الفرنسيين على الخازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية وبعض البلاد
الغربية والقلبية وكذلك الشامية والأتان طلب الفرنسيون من البلاد ذلك من البلاد وقرروا
على النواحي غلالا وشعيرا وفولا وتبنا وزادوا خيلا وبغال افوق على كل اقليم زيادة عن ألف
فرس وألف جبل سوى ما يدفع مصالحه على قبولها للموسايط وهو نحو ثمنها أو يزيد وكذلك
التمعت في نقض الغلال وغيره ذلك وكل ذلك بإرشاد القبطية وطوائف البلاد لانهم هم
الذين تقلدوا المناصب الجليلة وتقاسموا الاقاليم والتزموا لهم بجميع الاموال ونزل كل كبير
منهم الى اقليم واقام بسيرة الاقاليم مثل الامير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنسية وهو في
أبهة عظيمة وصحبه الكتبة والصيارف والاتباع والاجناد من الغزاة البطالة وغيرهم والخطباء
والخدم والفسراشون والطباخون والحجاب وتقاديب يديه الخناثب والبغال والرهوانات
والخيول المسومة والقواسمة والمقدمون وبايديهم الحراب المقضضة والمذهبة والاسلحة
الكاملة والجمال الحاملة ويرسل الى ولايات الاقاليم من جهته المستوفين من القبط أيضا بمنزلة
الكشاف ومعهم العسكر من الفرنسية والطارقة والجواريشية وانصرافين والمقدمين
على الشرح المذكور فيتمثلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالعرف
ويؤجلونهم بالساعات فان مضت ولم يوفوهم المطالب حل بهم ما حل من الحرق والنهب والسلب
والسبي وخصوصا اذا فرم شايخ البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم والاقبضوا عليهم وضر بهم
بالمقارع والكسارات على مفاصلهم وركبهم وصحبوهم معهم في الجبال واذقوهم أنواع
النكال وخاف من بقى فصائعهم واتباعهم بالباطيل والرشوات وانضم اليهم الاسافل من
القبط والاراذل من المنافقين وتقرروا اليهم بما يستقبلون قلوبهم به وما يستجلبونه لهم من
المنافع والمظالم وأجهدوا أنفسهم في التشفي من بعضهم وما يوجب الحق والتعاضد الكامن
في قلوبهم الى غير ذلك مما يهذر ضبطه وما كنا مهلكي القرى الا أهلها ظالمون

(ذكر من مات في هذه السنة)

* (وأما من مات في هذه السنة) * من له ذكوات الامام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبد
العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الازهرى الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدي
رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطا والشمايل والجامع الصغير ومسلسلات
ابن عقيله وروى عن كل من المالوي والحوهري والبلبيدي والسقاط والمخير والدردير
والتاودي بن سوادة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكراته سريعا الدمعة كثير
الخشبة وكان يعرف أشيا في الرقي والخواص وفوائد القرينة وأم الصبيان ثم ترك ذلك
لرؤيانه رآها وأخبر في بها توفي في هذه السنة ودفن ببستان الجاورين * (ومات) * العمد

الفاضل والنبية الكامل صاحبنا العلامة الوجيه الشيخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود
الطرا بلسي المقرئ الأزهرى حضر من بلده طرابلس الغرب الى مصر في سنة احدى وتسعين
وجاور بالأزهر وكان فيه استعداد وحضر دروس الشيخ أحمد الدردير والبلي والشيخ أبي
الحسن الغلقى وسمع على شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالأولوية وغير المسلسل أيضا وأخذ منه
الإجازة في سنة اثنتين وتسعين ولما مات الخواجا حسن بن البناني من تجار المغاربة فتوصل الى
أن تزوج بزوجه بنت الغرياني وسكن بدارها الواسعة بالسككيين وتجهل بالملابس وتودد
للناس بحسن المعاشرة ومكارم الاخلاق وكان سموح النفس جدا ميث الطباع والاخلاق
جيل العشرة ولما عزل السيد عبد الرحمن السقا قاضي الضرير من مشيخة رواقهم كان المترجم
هو المتعين لذلك دون غيره فتولى مشيخة الرواق بشهادة وكرم وفوه بذكره وزادت شهرته وكان
وجيها طويل القامة بهي الطلعة بشوشا ولما تولى مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا الشيخ
حسن العطار بقصيدة أشار في مطلعها اشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى والسيد
عبد الرحمن المعزول لصداقة بينهما وبين المتولى بخلاف المعزول وأول القصيدة

انهم فقدوا تجموش الظلام * وأقبل الصبح سفير اللثام
وغنت الورق على أبيكها * تنبه الشرب لشرب المدام
والزهراء ضحى في الربا باسمها * لما بكت بالطل عيني الغمام
والغصن قد ماس بأزهاره * لما غدت كالدرق الانتظام
وعطر الروض مرورا صبا * على الرياحين فأبرى السقام
كأنما الورد على غصنه * تيمان ابريز على حسن هام
كأنما القدران خيطان اغ * صان النقا والنهر مثل الحسام
كأن منظوم الزاجين يا * قوت غدا من نظمته في انسجام
كأنما الآس عذار على * وحنينه وقد علاها ضرام
كأنما الورقاء لما شددت * تنلوا علينا فضل هذا الامام

ثم استمر في مدحه وهي طويلة مسطرة بديوان المذكور يقول في آخرها

بشر المولانا على منصب * كان له فيك مزيد الهيام
واقاك اقبال به دائما * وعشت مسعودا بطول الدوام
فقد رأينا فيك ما نرجي * لازلت فينا سالما والسلام

ولما حصلت واقعة الفرنسيس خرج تلك الليلة مع القارين وذهب الى بيت المقدس وتوفي
هناك في هذه السنة (ومات) السيد الافضل والسند الاكمل المقرئ والفهامة
الذي بكل فن على التحقيق يدري بدار ضاه في سماء العرفان وعارف وضح دقائق المشكلات
بانقان فلله درهم من فاضل أبرز درر اللطائف من كنوزها وكشف عن مخدرات الفهوم اشامها
فاظهر الانفس من نفيسها والاهزم من عزيزها فلا غرو فانه بذلك حقيق كيف لا وما ذكر من
بعض صفاته التي به تليق العلامة الشريف الحسن بن علي البدرى العوضى ربي في حجر آية
وحفظ القرآن والمتون وأخذ عن أبيه علم القراءات وأتقن القراءات الاربعة عشر بعد أن

أتقن العربية والفقه وباقي العلوم وحضر أسبـاخ الوقت وتـمهر وألـجب وقرأ الدروس ونظم
الشعر الجيد وشهد له الفضل وله ديوان مشهور بأيدي الناس واستدح الأعيان وبينه وبين
الصلاح وقاسم بن عطاء الله مطارحات ذكرنا منها طرفاً في ترجمته - مما ومن مطارحات العالم
العلامة شيخ الوقت الشيخ محمد الأمير حفظه الله المذكور قوله

حي الفقيه السافعي وقل له * ما ذاك الحكم الذي يستغرب
نجس عقوا عنه ولو خالطه * نجس فان العـنفـو باق يصعب
واذا طرا بدل النجاسة طاهر * لا عقوباً أهل الذكـاة تهـجبوا

فاجابه المترجم بقوله

حيث اذ حيثنا وسالتنا * مستغرباً من حيث لا يستغرب
العقوب عن نجس عراه مثله * من جنسه لا مطلقاً فاستوعبوا
والشي ليس بصان من أمثاله * لكنه للاجنـبـي يـجب
وأرا لقد أطلقت ما قد قدوا * وهو العجيب وفهم ذلك أعجب

ومن نظمهم مؤرخاً لمولدا السادات بن الوفا قوله

قصداً لكم فائيناً عليكم * بأجل مدحة وأجل صيغة
وشاهدنا الذي جدد قومه * فأرخنا موالدكم بليغة

وله في مدائح الاسناد أبي الانوار بن رفاقة صائداً طنانة وغير ذلك وهو كثير من كور ديوانه
وله أيضاً ألف تقييدات وتحقيقات ورسائل في فنون شتى ورسالة بليغة في قوله تعالى
أسئـلـكـنـتـم كـنـتـم من العالمين وكان الباعث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ
أحمد يونس الحلبي في تفسير الآية بمجلس علي بيك الذي قد تدارف ظهر بهما على الشيخ المذكور
وأجازه الأمير المذكور بأن رتب له ندر يساً بالمشهد الحسيني ورتب له معلوماً بوقته وقدره كل
يوم عشرة انصاف فضة يستغلها من جائب الوقف في كل شهر واستقر يقبضها حتى مات في
شعبان من هذه السنة رحمه الله ولم يخلف بعده مثله في الفضائل والمعارف

(ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين والف)

كان ابتداء المحرم يوم الاحد (في خامسه) أصعدوا الشيخ السادات الى القلعة وكان أرسل
الى كبار القبط بان يسعوا في قضيتهم وروهن حصصه ويغلق الذي عليه فردوا عليه بأنه لا بد من
تشهـيل قدر نصف الباقي أولاً ولا يمكن غير ذلك وأما الحصص فليست في تصرفه ولما تكرـر
ارساله للنصارى وغيرهم نقلاهم الى القاعة ومنعوا الاجتماع بالناس وهي المرة الثالثة (وفيه)
اشيع حضورهم اكب وغلايين من ناحية الروم الى نفوس كندرية وسافر سارزى عسكر كاهن
وصحبه العساكر الفرنسية فغاب أياماً ثم عاد الى مصر ولم يظهر له هذا الخبر أثر (وفيه) طلبوا
عسكرهم من القبط فجاءهم طائفة وزوهم بنهم وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم
ويدربهم على ذلك وأرسلوا الى الصعيد فجاءهم وأمن شبانهم فمخو الافين واحضرهم الى مصر
وأضافوهم الى العسكر (وفي حادي عشر منه) أعادوا الشيخ أحمد العربي شئ الى القضاء

كما كان وعلاؤه موكباً معه أعيان الفرنسيس وسوارى عساكرهم يطبواهم وزمورهم
والشايخ والتجار والأعيان وبجانبه قائم مقام عبد الله منوالذي كان سارى عسكر برشد فلم
يزالوا معه حتى أوصلوه إلى المحكمة الكبرى بعد أن شقوا به المدينة (وفي ذلك اليوم اعني يوم
السبت) وقعت نادرة بجمية وهو ان سارى عسكر كاهن كان مع كبير المهندسين يسير ان بداخل
البلدان الذي يدار بالازبكية فدخل عليه شخص حلي وقصده فاشار اليه بالرجوع وقال له
ما فئس وكرها فلم يرجع وأوهمه ان له حاجة وهو مضطرب في قضائهم اقبلاد ناهمه مد اليه يده اليسار
كانه يريد تقبيل يده فمد اليه الاخر يده فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده في يده اليمنى
أربع ضربات متواليه فشق بطنه وسقط الى الأرض صار خافصاً رفيقه المهندس فذهب
اليه وضربه أيضاً ضربات وهرب فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس فدخلوا
مسرعين فوجدوا كاهن مطروحاً وبه بعض الرمح ولم يجدوا القتيل فانزعجوا وضربوا طبلهم
ونحوا وامسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القتيل واجتمع رؤسائهم وأرسلوا
العساكر إلى الحصون والقلاع وظنوا انهم امن فعمل أهل مصر فاحتاطوا بالبلد
وعمروا المدافع وحرقوا القنابر وقالوا لا بد من قتل أهل مصر عن آخرهم ووقعت هوجة
عظيمة في الناس وكرشة وشدة انزعاج وأكثرهم لا يدري حقيقة الحال ولم ير الواقيتة شئون
على ذلك القتال حتى وجدوه منزويين في البلدان المجاورة لبيت سارى عسكر المعروف بغيط
مصباح بجانب حائط من دمه فقبضوا عليه فوجدوه شامياً فاحضروه وسألوهم عن اسمه
وعمره وبلده فوجدوه حلياً واسمه سليمان فسألوهم عن محل ماواه فاجابهم انه يابى
وبيت بالجامع الازهر فسألوهم عن معارفه ورفقائه وهل أخذوا أحداً بقلعه وهل شاركه أحد
في رأيه وأقره على فعله أو نهاه عن ذلك وكم له بمصر من الايام أو الشهر وروعن صناعته
وملته وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال فعند ذلك علموا برأى أهل مصر من ذلك وتركوا
ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد وقد كانوا أرسلوا أشخاصاً من ثقاتهم
تفرقوا في الجهات والنواحي يتفقدون في الناس فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على علمهم بذلك
ورأوهم يسألون من الفرنسيين عن الخبر فتعقروا من ذلك برأى من ذلك ثم انهم أمروا
بأحضار الشيخ عبد الله الشرفاوى والشيخ أحمد العريشى القاضى وأعلموهم بذلك وعوقبهم
إلى نصف الليل وأرجموهم بأحضار الجماعة الذين ذكرهم القتال وأنه أخبرهم بفعله فركبوا
ومصبتهم الأفاخر حضر والى الجامع الازهر وطالبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ولم يجدوا الرابع
فأخذهم الأغا وحبسهم ببيت قائم بالازبكية ثم انهم رتبوا صورة محكمة على طريقتهم في
دعوى القصاص وحكموا بقتل الثلاثة أنقار المذكورين مع القتيل وأطلقوا مصطفى افندى
البرصلى لكونه لم يخبره بعزمه وقصده فقتلوا الثلاثة المذكورين لكونه أخبرهم بأنه عازم على
قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيين فكانهم شاركوه في الفعل وانقضت الحكومة
على ذلك وألقوا في شأن ذلك أورا فاذكروا فيها صورة الواقعة وكيفية وطبيعاً وانها فصحا كثيرة
بالغات الثلاث الفرنسية والتركية والعربية وقد كنت أعرضت عن ذكرها طولها
وركا كتر كيمها قصورها في اللغة ثم رأيت كثيراً من الناس تتشوق نفسه إلى الاطلاع عليها

(ذكر قتل سارى عسكر كاهن
وشهيق قضيتة)

فوله وركا كتر كيمها قد
أبقينا الفاظها على حالها
مراعاة لغرض المؤلف
من عدم التفسير في مثل
هذه العبارات

انضمتهم اخبر الواقعة وكيفية الحكومة وما فيها من الاعتبار وضبط الاحكام من هؤلاء
 الطائفة الذين يحكمون العقل ولا يتدينون بدين وكيف وقد تجارى على كبيرهم ويعسوبهم
 رجل آفاقى أهورج وغدره وقبضوا عليه وقرروا ولم يجزوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد
 الاقرار بعد أن عرفوا عليه وجدوا معه آلة القتل مضخمة بدم سارى عسكرهم وأميرهم بل
 رتبوا الحكومة ومحاكمة وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاستفهام مرة بالقول
 ومرة بالعقوبة ثم أحضرهم وسألهم على انفرادهم ومجتمعين ثم نفذوا الحكومة
 فيهم بما اقتضاه الحكم وأطلقوا مصطفي افندي البرصلى الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم
 يتوجه عليه قصاص كما يفهم جميع ذلك من غوى المسطور بخلاف ما رأينا بعد ذلك من
 أفعال أو باش العساكر الذين يدعون الاسلام ويرغمون أنهم مجاهدون وقتلهم الانفس
 وتجاريهم على هدم البنية الانسانية بمجرد شهادتهم الحيوانية مما سبى عليك بعضه بعد
 * (وصورة ترجمة الاوراق المذكورة) * بيان شرح الاطلاع على جسم سارى عسكر العام كاهير
 يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع ال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور والفرنساوى
 نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم والجرايى من أول مرتبة الذى صار مرتبة
 باش جرايى في غيبته انتمينا حصة ساعتين بعد الظهر الى بيت سارى عسكر العام فى الارضية
 بمدينة مصر وكان سبب ذرحنا هو اتنا مع نادقة الطبيب وغاغة الناس التى كانت تخبر أن
 سارى عسكر العام كاهير انغدر و قتل وصلته فرأيناه فى آخر نفس فخصنا عن جرحه فحقق لنا
 انه قد انضرب بسلاح مدبب وله جرح وحده كان أربعة الاوّل منها تحت البزى الشقة اليمنى
 الثانى أوطى من الاوّل جنب السوة الثالث فى الذراع الشمال فافهم شقه اشقة والرابع
 فى الخد اليمن فهذه احمرنا البيان بالشرح فى حضور الدفتردار سارتلون الذى وضع اسمه فيه
 كذلك لاجل أن يسلم البيان المذكور الى سارى عسكر مدبر الجيوش تحريراً فى سرية سارى
 عسكر العام فى الثامن والسنة المذكورة فى الساعة الثالثة بعد الظهر بامضاء باش حكيم
 وخط الجرايى من أول مرتبة كازا ييانكا والدفتردار سارتلون شرح جروحات المستوين
 بروتاين المهندسين ثم انار في خمسة وعشرين من شهر ربيع ال السنة الثامنة من انتشار
 الجمهور والفرنساوى فى الساعة الثالثة بعد الظهر نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش
 حكيم وجرايى من أول مرتبة الذى صار مرتبة باش جرايى فى غيبته انتمينا
 الدفتردار سارتلون اتنا مع مل بيان شرح جروحات المستوين بروتاين المهندسين وعضو من
 اعضاء مدرسة العلاء فى بر مصر الذى انغدر وهو أيضاً فى جنب سارى عسكر العام كاهير مدبر
 الجيوش ومضروب ستة امرار بسلاح مدبب وله جرح وهذا بيان الجروحات الاوّل فى جنب
 الصدغ الثانى فى الكتف فى عظمة الاصبع الخنصر الثالث بين المصراع الشمالية الخامس
 فى الشدق الشمالى والسادس فى الصدور من الشقة الشمالية وشق نحو العرق ثم انار بذلك
 وضعنا أسماءنا وخطنا فيه برفقة الدفتردار سارتلون تحريراً فى سرية سارى عسكر مدبر
 الجيوش فى اليوم والشهر والسنة والساعة المسروقة اعلاء بامضاء باش حكيم وخط
 الجرايى من أول مرتبة كازا ييانكا والدفتردار سارتلون عن * (أول شخص) * سليمان

قوله الخامس سقط الرابع
 من عبارته

قوله بر ريال هكذا بالاصل
في عدة مواضع وأسماء أشهر
آخر تقدمت وستأتي وهي
مخالفات لاسماء الأشهر
الافرنجية المألوفة فلعلها
أشهر آخر لاسمها والمؤرخ
أبقاها بها ولم يغير منها
غيره قال وما تأمن المغيرين

الحلي نهار تار يخه خمسة وعشرين في شهر بر ريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور
الفرنساوي في بيت ساري عسكري داما من مذب الحياوش واحد فيال من ملازمين بيت ساري
عسكري العام حضر ويده ماسك راجل من أهل البلد مدعيان هذا هو الذي قتل ساري عسكري
العام كاهن المتهم المذكور اعرف من المستوين بروتاين المهندس الذي كان مع ساري عسكري
حين انفسد رلانه أيضا انضرب برقته بالخبر ذاته وانجرح بعض بروحات فانيا المتهم
المذكور كان انشاف بين جماعة ساري عسكري من حد الجيزة وانوجد مخفي في الجنة التي
حصل فيها القتل وفي الجنة تقسم النوجد بالخبر الذي به انجرح ساري عسكري وبعض حوايج
أيضا تنوع المتهم فخلابدي القمص بحضور ساري عسكري منوا الذي هو اقدم اقرانه في
العسكري وتسلم في مدينة مصر والقمص المذكور صار بواسطة الخواجا بر اشويش كاتم سر
وترجمان ساري عسكري العام ومحرر من يد القسندار سارتلون الذي احضره ساري عسكري
منولاجل ذلك المتهم المذكور سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعة فجواب انه يسمى
سليمان ولادة بر الشام وعمره أربعة وعشرون سنة ثم صنعة كاتب عربي وكانت صنعة في
حلب سئل كم زمان له في مصر فجواب انه بقي له خمسة أشهر وانه حضر في قافلة وشيخها يسمى
سليمان بوريحي سئل عن ملته فجواب انه من مله محمد وانه كان سابقا سكن ثلاث سنين في
مصر وثلاث سنين أخرى في مكة والمدينة سئل هل يعرف الوزير الاعظم وهل له مدة ماشافه
فجواب انه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم سئل عن معارفه في مدينة مصر فجواب
انه لم يعرف أحدا وأكثرت عاده في الجامع الأزهر وجملة ناس تعرفه وأكثرتهم يشهدون في
مشبه الطيب سئل هل راح صباح تاريخه الجيزة فجواب نعم وأنه كان قاصدا يشبك كاتب عند
أحد ولكن ما قسم له نصيب سئل عن الناس الذين كتب لهم اسم فجواب ان كلهم سافروا
سئل كيف يمكن انه لم يعرف أحد من الذين كتب لهم في الايام الماضية وكيف يكونون
كلهم سافروا والجواب انه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم وان غير ممكن أن يفكر أسمائهم
سئل من هو الآخر في الذين كتب لهم فجواب انه يسمى محمد مغربي السويدي يباع
عرقسوس وانه ما كتب لاحد في الجيزة سئل فانيا عن سبب روحته للجيزة فجواب دائما انه كان
قاصدا ان يشبك كاتب سئل كيف مسكوه في جنينة ساري عسكري فجواب انه ما انسل في
الجنينة بل في عارض الطريق فذال الوقت انقال له انه ما يجيبك الا الصبح لان عسكري الملازمين
مسكوه في الجنينة وفي المحل ذاته انوجدت السكينة وفي الوقت انعرضت عليه فجواب صبح
انه كان في الجنينة ولكن ما كان مستحي بل قاصدا لان الخيالة كانت ماسكة الطرق وما كان
يقدر ان يروح للمدينة وان ما كان عنده سكينة ولم يعرف ان كان هذا موجود في الجنينة
سئل لاي سبب كان تابع ساري عسكري من الصبح فجواب انه كان مراده فقط يشوفه سئل
هل يعرف حنة قماش خضرة التي باينة مقطوعة من لاسه وكانت انوجدت في المحل الذي انغدر
فيه ساري عسكري فجواب بان هذه ماهي تعلقه سئل ان كان يتحدث مع أحد في الجيزة وفي أي
محل نام فجواب انه ما تكلم مع ناس الا لاجل مشترى بعض مصالح وانه نام في الجيزة في جامع
فاشاروا له على بروحاته التي ظاهرة في دماغه وقيل له ان هذه البروحت بيئت انه هو الذي غدر

سارى عسكر لان أيضا المستوين بروتاين الذى كان معه عرفه وضر به كم عصابه الذين جرحوه
بجواب انه ما انجرح الا ساعة ما مسكوه * سئل هل كان يحدث ثم اتار يخه مع حسين كاشف
أومع مما اليه بجواب انه ما شافهم ولا كلمهم فلما ان كان المتهم لم يصدق في جواباته أمر سارى
عسكر انهم يضربونه سكر عواندا البلاد فالا انضرب لحد انه طلب العفو ووعد انه يقر بالصحيح
فارتفع عنه الضرب وانفكت له سواعده وصار يركب من أول ووجد يد كما هو مشروح * سئل
كم يوم له في مدينة مصر بجواب انه له واحد وثلاثين يوما وانه حضر من غزوة في ستة أيام على هجين
* سئل لاي سبب حضر من غزوة بجواب لاجل أن يقتل سارى عسكر العام * سئل من الذى أرسله
لاجل أن يفعل هذا الامر بجواب أنه أرسل من طرف اغات اليه كجبرية وانه حين رجع عساكر
العثملى من مصر الى بر الشام أرسلوا الى حلب بطلب شخص يكون قادرا على قتل سارى
عسكر العام القرضاوى ووعدوا الكل من يقدم على هذه المادة أن يقدموه في الوجبات
ويعطوه دراهم ولاجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا سئل من هم الناس الذين تصدروا
له في هذه المادة في بر مصر وهل ساررا احد اعلى فيته بجواب ان ما احد تصدر له وانه راح سكن
في الجامع الازهر وهناك شاف السيد محمد الغزى والسيد أحمد الوالى والشخ عبد الله الغزى
والسيد عبد القادر الغزى الذين ساكنون في الجامع المذكور فبلغهم على مراده فهم أشاروا
عليه انه يرجع عن ذلك لان غير ممكن أن يطلع من يده ويوت فرط وان كان لازم يشخصوا
واحد غيره في قضاء هذه المادة ثم انه كل يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور وان أمس
تاريخه قال لهم انه راي يقضى مقصوده يقتل سارى عسكر وانه توجه الى الجيزة حتى يتطرق
ان كان يطلع من يده وان هناك قابل النواتية بتوع قبة سارى عسكر فاستخبره اليه منهم ان
كان يخرج برا فإلوه ايش طالب منه فقال لهم ان مقصوده يقتل معه فقالوا له انه كل ليلة
ينزل في جنينته ثم صباح تاريخه شاف سارى عسكر معه بالامقياس وبعده ماشى الى المدينة
فتبعه حين ما غدره هذا القمص صار من حضرة سارى عسكر منو بحضور باقى سوارى
العساكر الكبار ومن لازم ينبت سارى عسكر العام ثم القمص بامضاء سارى منو والدفتر دار
سار تلون في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه ثم انقرا على المتهم وهو أيضا خط يده واهمه
بالعربى سليمان امضاء سارى عسكر عبد الله منو امضاء سارى عسكر دماس امضاء
الجنرال والتين امضاء الجنرال وواند امضاء الجنرال مارتينه امضاء دفتر دار البحر لروا امضاء
الدفتر دار سار تلون امضاء الترجمان لوما كما امضاء الترجمان حناروكه امضاء داهيا فوس
براشو يش كاتم السروتز جنان سارى عسكر العام * (فخص الثلاثة مشايخ) * المتهمين ثم ار
تاريخه خمسة وعشر ير في شهر بر روال السنة الثامنة من انتشار الجهور وانقر نسارى في
الساعة الثامنة بعد الظهر حضروا في منزل سارى عسكر العام منو أميرا الجيوش القرضاوى
السيد عبد الله الغزى ومحمد الغزى والسيد أحمد الوالى وهم الثلاثة متهمون في قتل سارى
عسكر العام كاهي نسارى عسكر منو أمر بفحصهم فبدي ذلك حال في حضور بعض سوارى
العساكر المحققين لذلك بواسطة المستوين لوما كالتترجمان كما يذكروا أنه السيد عبد الله
الغزى هو الذى سئل أولا لو حده * سئل عن اسمه وعن مكانه وصنعة بجواب انه يسمى

السيد عبد الله الغزوي ولادة غزوة ومسكنه في مصر في الجامع الأزهر وهذا كان كاره مقرئ القرآن وأنه لم يعرف كم عمره ولكن تخمينه يجيء ثلاثين سنة * سئل ان كانت سكنته في الجامع الأزهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه فجواب أنه ساهكن ايسل ونهار ويعرف الغرباء الذين فيه * سئل هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر فجواب ان من مدة خمسين يوم ما شاف أحدا حضر من بر الشام فقل له ان رجلا من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما قال انه يعرفك والظاهر انك لم تتكلم بالصدق فجواب انه ملهى دأتما في وظيفة وأنه ما شاف أحدا من بر الشام بل سمع ان قافلة كانت وصات من ناحية الشرق فقبل له أيضا ان فاسا حضر وامن بر الشام يقولون انهم تكلموا معه ويعرفونه فجواب ان هذا غير ممكن وانهم يقابلوه مع الذي فتن عليه * سئل هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربي حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما فجواب لا فقبل له ان هذا الرجل يحق انه شافه وأنه اخبره ببعض أشياء لازمة فجواب انه ما شافه وان هذا الرجل كذاب وأنه يريد أن يموت ان كان ما يحكي الصحيح فالا سارى عسكره الى محمد الغزوي الذي هو أيضا متهوم في قتل سارى عسكر وبدئ القصاص كما يذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعة فجواب انه يسمى الشيخ محمد الغزوي وعمره نحو خمسة وعشرين سنة ولادة غزوة وسكن بمصر في الجامع الأزهر ثم صنعة مقرئ القرآن من مدة خمس سنين وما يخرج من الجامع الا لكي يشتري ما يابى كل * سئل هل يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون في الجامع فجواب ان في بعض الاوقات يحضر ناس غرباء واما البواب فهو الذي يقارنهم ومن قبله ينهم بعض ايام في الجامع والبعض في بيت الشيخ الشرفاوى * سئل هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما فجواب انه لم يعرفه وأنه غير ممكن أن يشوف كل الناس لان الجامع كبير قوى * سئل انه يحكي على الذي تكلم به معه سليمان فان المذكور يحق انه تكلم معه في الجامع فجواب انه يعرفه من مدة ثلاث سنين وأنه كان عنده خبر أنه راح مكة وأما من بعده ما شافه ولم يعرف ان كان رجع أم لا * سئل هل السيد عبد الله الغزوي يعرفه أيضا فجواب نعم فقبل له محقق أن امس تاريخه سليمان المذكور يتحدث معه حصص طيبة وان الشواهد موجودة فجواب ان هذا صحيح * سئل لاي سبب كان بدأ يقول انه ما شافه فجواب ان تخمينه ما قال هذا وان المترجمين غلطوا * سئل هل سليمان المذكور ما بلغه عن شيء مذنب قوى وتحققه لذلك معلوم عندنا أنه كان قصده يحوشه فجواب انه لم يعرف هذا الامر وان سليمان المذكور راح وجاء كام مرة الى مصر وبقى له هنامة مدار شهر فقبل له انه موجود شواهد ان سليمان المذكور كان أخيه ان مراده أن يغدر سارى عسكر العام وأنه أراد ان يمنعه فجواب انه ما بلغه عن هذا الامر بل امس تاريخه قال انه راح ويحكي ان ما بقي يرجع فبهده أحضرنا عبد الله الغزوي لاجل يتفحص ثانيا كما ذكرناه * سئل لاي سبب قال انه لم يعرف سليمان الحلبي حين سأله عنه بحيث ان موجوده شواهد ان هذا في مصر واحد وثلاثون يوما وأنه تقابل واياه جملة مرار وتحدث معه أكثر الايام فجواب حقا انه لم يعرفه * سئل هل يعرف واحد ايسمى محمد الغزوي الذي هو مثله مقرئ القرآن في جامع الأزهر فجواب نعم * سئل السيد عبد الله المذكور

لاي سبب أنك ذلك فجاوب أنهم لم يخطوا عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث أنهم سألوه عن
 سليمان الذي من حلب فيمقر أنه يعرفه فقيل له أنه معلوم عندنا أنه شافه مرارا كثيرة وتحدث
 معه فجاوب أنه بقي له ثلاثة أيام ماشافه * سئل هل أنه ما قصدت منه عن قتل ساري عسكر العام
 فجاوب أنه ما قال له أبدا على هذا الامر وان لو كان بلغه منه ذلك كان منعه بكل قدرته * سئل
 لاي سبب ما يحكي الصحيح بحيث أنه موجوده عليه شواهد فجاوب أنه غير ممكن يوجد عليه
 شواهد وان ما شاف سليمان المذكور لاجل أن يسأوا على بعض حين تقابلوا * سئل هل
 سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه الى مصر فجاوب حاشا فبعد ذلك أنخروا الاثنين المذكورين
 وأحضروا السيد أحمد الوالي الذي هو متهوم وسئل كما ذكر * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه
 وصنعتة فجاوب أنه يسمى السيد أحمد الوالي ولادة غزوة وصنعتة مقرى القرآن في الجامع الازهر
 من مدة عشر سنين ولم يعرف كم عمره * سئل هل يعرف الغرباء الذين يدخلون في الجامع فجاوب
 أن وظيفة يقرأ ولا يتنبه الى الغرباء فقيل له ان بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب
 يقولون أنهم شافوه في الجامع فجاوب أنه ماشاف أحدا * سئل هل شاف رجلا حضرم من بر
 الشام من طرف الوزير وهذا الرجل قال أنه يعرفه فجاوب لا وان كان يقدر ان يحضروا
 هذا الرجل حتى يقابله * سئل هل يعرف سليمان الحلبي فجاوب أنه يعرف واحدا يسمى
 سليمان الذي كان يروح يقرأ عند واحد افندي وكان طالب أنه يستقيم في الجامع وان هذا
 الرجل قال أنه من حلب ومن مدة عشرين يوما كان شافه وبعد ما قابله ثم كان قال له ان
 الوزير في يافا وان عسا كرم ما كان عندهم ذراهم وكانوا يقولونه * سئل هل هذا الرجل
 المذكور ما هو تحت حمايته فجاوب أنه لم يعرفه طيبا حتى يضمه * سئل هل الاثنان الاخران
 المتهومان معارفه وهل ان الثلاثة تحتوا سواء عن قريب أم أمس تاريخه مع سليمان
 المذكور فجاوب لا بل أنه يعرف أن سليمان المذكور كان حضرم لزيارة الجامع وأنه وضع
 في الجامع جلة أوراق مضمونهم أنه كان قوى متعبدا لخالقه * سئل هل المذكور أمس أيضا
 ما وضع أوراقا في الجامع فجاوب ان ما عنده خير بذلك * سئل هل ما منع سليمان عن فعل ذنب
 بلم يغ فجاوب أنه أبدا ما حسدته بهذا الشيء ولكن قال له ان مراده يفعل شيء جنون وان عمل
 كل جهده حتى يرجعه * سئل ايش هو الجنان الذي قاصد بعمه له وحديثه عليه فجاوب أنه
 قال له أنه كان مراده يغاري في سبيل الله وان هذه المغازاة هي قتل واحد نصراني ولكن
 ما أخبره بانه وأنه قصدت منه بقوله ان ربنا أعطى القوة للفرساوية ما أحدي قدر ينعمهم حكم
 البلاد فبعد هذا المتهوم المذكور انشال لمحله وهذا الفحص تحت بحضور سوارى العساكر
 النجموعين بامضاء ساري عسكر منو والدفتر دار سارتلون الذي هو ذاته حرر هذا الفحص بامر
 ساري عسكر منو ثم بعد قراءة على المتهومين وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربي تحرير في اليوم
 والشهر والسنة الهجرية أعلاه ثلاثة امضات بالعربي امضاء ساري عسكر منو امضاء الدفتر دار
 سارتلون امضاء التبرجان لوما كا ساري عسكر العام منو امير الجيوش الفرساوية في
 مصر (تأسيس) * (المادة الاولى) أن ينشأ ديوان قضاة لاجل أن يشرعوا على الذين غدروا
 ساري عسكر العام كالمصري في اليوم الخامس والعشرين من شهر برديال (المادة الثانية) القضاة

المذكورون يكونوا تسعة وهم ساري عسكري فيه ساري عسكري فريلاند ساري عسكري روبيان
الجنرال موراند رئيس المعمار بريراند الوكيل رجنيه دفتر دار البحرلو والدفتدار سارتلون
في وظيفة مبلغ والوكيل لهم في وظيفة وكيل الجمهور (المادة الثالثة) القضاة المذكورون
ينظر لهم كاتم سر (المادة الرابعة) القضاة المذكورين مفوضون الامر في الكشف والتفتيش
وحوش كل من يريدوا حتى انهم يطلعوا على الذين لهم حصص في الذنب المذكور أو يكون
عندهم خبرة (المادة الخامسة) القضاة المذكورون يتفقوا على العذاب اللائق الى موت
القاتل ورفاقه (المادة السادسة) القضاة المذكورون يتجمعوا من نهار تاريخه الذي هو
السادس والعشرون من شهر بريريال لحد خلاص الشريعة المذكورة امضاء ساري عسكري منو
وهذه نسخة من الاصل امضاء الجنرال رنه كندامدبر الجيوش * (شرح اجتماع القضاة في
السنة الثامنة من انتشار الجمهورا القرنساوي) في اليوم السادس والعشرين من شهر بريريال
حكم امر ساري عسكري العام منو أمير الجيوش القرنساوي المحرر في نهار تاريخه اجتمعوا في
بيت ساري عسكري فيه المذكور ساري عسكري روبيان ودفتر دار البحرلو والجنرال مارتيه
عوضا عن ساري عسكري فريلاند حكم امر ساري عسكري منو ثم الجنرال موراند ورئيس العسكري
بحرجه ورئيس العمارة برتراند ورئيس المدافع فاو والوكيل رجنيه والدفتدار سارتلون في
رتبة مبلغ والوكيل لهم في وظيفة وكيل الجمهور لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكري العام
كاهن الذي انغدرأ مس تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم ساري عسكري فيه
وعلى قرار امر ساري عسكري منو المشروح أعلاه وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استخصوا
كاتم السر لهم الوكيل بينه الذي حلف كاهن العوائد ولم وظيفة ثم القضاة المذكورون
وكلوا ساري عسكري فيه والمبلغ الدفتدار سارتلون في التفتيش والحبس لكل من اكتشفوا
عليه حكم ما هو محوري في المادة الرابعة المحررة أعلاه وهذا لكي يظهر ورفقاء القتال ثم ان
السكينة التي وجدت مع القاتل حين انسلت في عند كاتم السر لاجل يظهرها في الوقت الذي
يلزم ثم وعدوا المجلس لصباح تاريخه في الساعة الرابعة قبل الظهر ثم حرروا خطيدهم مع كاتم
السر امضاء الوكيل رجنيه امضاء رئيس المعمار بريراند امضاء رئيس المدافع فاو امضاء
رئيس العسكري بحرجه امضاء الجنرال موراند امضاء الجنرال مارتيه امضاء دفتر دار البحرلو
امضاء ساري عسكري روبيان امضاء ساري عسكري فيه امضاء كاتم السر بينه اقرار الشهود
ثم نهار تاريخه في ستة وعشرين من شهر بريريال السنة الثامنة من انتشار الجمهورا القرنساوي نحن
الواضعون اسماءنا فيه الدفتدار سارتلون المسمى من حضرة ساري عسكري العام منو أمير
الجيوش في وظيفة مبلغ حكم الامر الذي خرج من طرفه انتشار القضاة في شرح القاتلين
ساري عسكري العام كاهن والسيتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين في مرتبة كاتم السر
انه حضر بين يدينا يوسف برين عسكري خيال من الطبخية الملازمين بيت ساري عسكري العام
وقال انما هو ورفيقه خيال أيضا يسمى روبرت مسكو المسلم سليمان المتوم في غدر ساري
عسكري العام وانهم وجدوه في الخنينة التي معمول فيها الجمالان القرنساويان الملتزقان بخنينة
ساري عسكري وانهم رأوه محبطين خنينة المهدودة وان الحيطان المذكور كان

ما غمطه بدم في بعض نواحي وان سليمان المذكور كان أيضا ملغمط بدم وانهم مسكوه في هذه
 الحالة وان بعده التزموا بضربوه بالسيف لاجل عيشوه ثم برين المذكور قال ان بعد حوشة
 سليمان بساعة في الموضع ذاته الذي كان مخبأ فيه شاف سكينته يدها وان سلم السكينته في بيت
 ساري عسكر العام فقرنا اليه اقراره هذا وسألتها هل فيه شيء زائد أم ناقص فجواب ان هذا
 كل الذي فعله وعماينه ثم حو خط يده معنا امضاء برين الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم
 السريته ثم حررا بابين أيدينا الشاهد الثاني وهو السيتوين روبرت الخيال أحد الطبعية
 الملازمين وقال انه حين كان يقف على الذي قتل ساري عسكر دخل في الجنيحة التي فيها الجمالان
 الفرسانان لرق جنيحة ساري عسكر العام وهذا شاف برفقة برين المذكور سليمان الخيال
 مستعجب في ركن حيطان مهدودة وكان ملغمط دم وفي رأسه شرموطه زرقاء وان في هذه الحالة
 عرفت ان هذا هو القاتل وان الحيطان التي كان فات عليها كانت أيضا ملغمطة دم وان حين
 مسكوه بان منه وهم وان بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين في الموضع ذاته
 سكينته بدمها وانهم سلوها في بيت ساري عسكر العام والسكينته المذكورة كانت مخبئة تحت
 الأرض فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سألتها ان كان ما فيه زائد أم ناقص فجواب ان هذا هو الذي
 فعله وشافه ثم حو خط يده معنا حو رعد ينة مصر في النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه
 امضاء روبرت الخيال امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته انا الذي قد دار سارتلون المبلغ
 رحلت الى بيت السيتوين بروتانين لانه كان راقد بسبب جروحاته ثم استلمت منه التبليغ الاتي
 أدناه انا حنا قسطنطين بروتانين المهندس وعضو من أعضاء مدرسة العلم في بر مصر انني كنت
 أتمشور تحت التسكعية الكبيرة التي في جنيحة ساري عسكر وقطل على بركة الازبكية وكنت
 برفقة ساري عسكر العام فنظرت رجلا لا بساعة على خارج من مبتدا التسكعية من جنب
 الساقية فانا كنت بعيدا ثم خطوة عن ساري عسكر نادى على الغفرافا قمت لاجل
 أشوف السيرة رأيت ان الرجل المذكور يضرب ساري عسكر بالسكينه ذاتها كما مره
 فارقت على الأرض وفي الوقت سمعت ساري عسكر يصرخ ثانيا فهميت ورحلت قرية امن
 ساري عسكر فرأيت الرجل يضربه فهو ضربه ثانيا كما سكينته التي رمتني وغيبت صوابي
 وما عدت نظرت شيئا غير انني أعرف طبيب اثناعشر فامدة دارسمة دقائق قبل ما أحديس عفتنا
 فبعده قرية هذا الاقرار على السيتوين بروتانين وسألتها هل فيه شيء زائد أم ناقص فجواب ان هذا
 الذي فعله وعماينه ثم حو خط يده معنا امضاء بروتانين امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته
 والسيتوين بروتانين بعد ما ختم الورقة أعلاه قال ان مقصوده يضيف عليها ان بعد غدر ساري
 عسكر بزمان قليل حين شاف سليمان الخيال الذي هو متهوم في غدره وغدر ساري عسكر العام
 عرف انه هو ذاته الذي كان ضرب ساري عسكر وبعدة ضربه سليمان المذكور كما سكينته
 غيب صوابه فقرنا عليه أيضا هذه الاضافة فجواب انها حاوية الحق وما فيه زائد ولا ناقص
 ثم ختمها معنا امضاء بروتانين امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته ثم ارتنا بخرم ستة
 وعشرين في شهر برينال السنة الثامنة من انتشار الجمهور والفرنساوى انا الواضع اسمي فيه
 مبلغ القضاة المأمور في شرع قتله ساري عسكر العام كاهن ذهبت الى مساعدين ساري عسكر

المذكور لاجل أن أسمع أقرارهم ثم كان معي كاتم السر بينه وبينهم قالوا لنا كما يذكر أذناه
 السيتوين فور بونه دهبوج ابن أربعة وعشرين سنة فسيمال في طابور الخيالة ومساعد عند
 ساري عسكري كاهن قال انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال كان مع ساري عسكري
 العام حين حضر الى الازبكية يشوق بيته الذي كان داير فيه العمارة وانه شاف رجلا بعمامة
 خضراء ودلق وحش وكان دائما تابع ساري عسكري حين كان دائريته تفرج على المحلات وانه هو
 وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة فساله ولم يكن حين نزل ساري عسكري من
 بيته الى الجنيمة لاجل ينقل الى جنيمة ساري عسكري دماس السيتوين دهبوج شاف الرجل
 المذكور مدسوس بين جماعة ساري عسكري فنهرو وطردوه براقة - فسمعنا حين انذر ساري
 عسكري السيتوين دهبوج المذكور عرف دلق الخاشق لانه كان رماه جنب ساري عسكري وبعده
 حين انمك الرجل فعرفه أنه هو الذي قبل بشو به طرده من الجنيمة ثم قرئ هذا المضمون
 على السيتوين دهبوج المذكور لاجل بيان هل يوجد شيء خلافه في يد أم ينقص في جواب
 أن هذا الحق حكم ما عين وفعل ثم حرر خطيده مع كاتم السر فحرر في اليوم والشهر والسنة
 المحررة أعلاه امضاء السيتوين دهبوج امضاء سارتلون امضاء بينه كاتم السر * (ثاني شخص
 سليمان الحاي) * ثم اذ تاريخه ستة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار
 الجمهورا القرن ساوي نحن الواضعون أمما نافيه الدفتر دار سارتلون برتبه مبلغ والوكيل بينه
 في رتبة كاتم السر القضاة المتقامين الى شرع كل من هو متهم في غدر ساري عسكري العام كاهن
 أحضرنا سليمان الحلبي لاجل نسأله من أول وجد يد عن صورة غدروقتل ساري عسكري وهذا
 صار بواسطة السيتوين براشويش كاتم سر وترجمان ساري عسكري العام كما يذكر أذناه * مثل
 المذكور عن قصة ساري عسكري فجاب أنه حضر من غزوة مع قافلة حامله صابون ودخان وانه
 كان راكب هجين وبعينه ان القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر فوجهت الى ريف يسمى
 القمطة في ناحية الافية وهناك استكرى حمارا من واحد فلاح وحضر لمصر ولكن لم يعرف
 الفلاح صاحب الحمار ثم ان احدا غاوا ياسين أغا من أغوات اليه تكبرية بحلب وكلوه في قتل
 ساري عسكري العام بسبب انه يعرف مصر طيب بحيث انه سكن فيهم سابق ثلاث سنوات وانهم
 كانوا صوره أنه يروح ويسكن في الجامع الازهر وأن لا يعطى سره لاحد كيا بل يوعى لروحه
 ويكسب الفرصة في قضاء شغله لانهادعوة تحب السر والنباهة ثم يعمل كل جهده حتى يقتل
 ساري عسكري لكن حين وصل الى مصر التزم يسار الاربعة مشايخ الذين أخبر عنهم لانه لو كان
 ما قال لهم فما كانوا يسكنونه في الجامع وانه كان كل يوم يتحدث معهم في هذا الامر وان المشايخ
 المذكورين قصدا ويغيروا عقله عن هذا الفعل بقولهم انه ما يقدر عليه وهو ما دعاهم
 لمساعدته لانه كان يعرفهم بليدين وان اليوم الذي قصد التوجه فيه لقتل ساري عسكري قابل
 أحدهم الذي هو محمد الغزي فعرفه أن مقصوده أن يتوجه الى الجسيرة ليقول هذا الغدروا
 تخمينه انه مثل المجهنون من حين أراد أن يقضى هذا الامر لانه لو كان له عقل ما حضر من غزوة
 له - هذا الامر وان الاوراق التي وضعها هي بعض آيات من القرآن لانه عوائد المكتبة أولاد
 العرب وضعوا ذلك في الجامع وانه ما أخذوا منهم من أحد في مصر لان الاغوات كانوا أعطوا

له كفايته وان الاقدى الذى كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفى افندى وكان يترأ عليه
 نه ا الاثنين والخميس تباع العادة ولكن ما أخبره بسر خفايا أن ينشهر وأما من قبل الاربعة
 مشايخ المذكورين صحيح انه كان قال لهم كل شئ لانهم من أولاد بلاده ثم حقق لهم انه ناوى
 أن يغازى في سبيل الله * سئل أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر في ابتداء شهر جمادى
 الموافق لشهر الاسلام ذى القعدة فجاوب انه كان في القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ
 العريش * سئل أين شاف أجدأغا الذى يقول انه عرض عليه مادة قتل سارى عسكر وفى أى
 يوم قال له ذلك فجاوب انه حين انكسر الوزير رجع الى العريش وغزة فى أواخر شهر شوال أو فى
 أوائل شهر ذى القعدة الموافق لشهر جمادى الفريسي وان أجدأغا المذكور هو من
 حلة أغوات الوزير ولكن كان رسم عليه فى غزوة من حين أخذ العريش وحين رجع أرسله الى
 القدس فى بيت المتسلم ثم انه يوم وصوله توجه سلم عليه فى بيت المتسلم وشكاه من ابراهيم باشا
 متسلم حلب الذى كان يظلم أباه الذى يسمى الحاج محمد أمين بياع سمن وخططوه غرامات زائدة
 ومن الجلة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ثم وقع فى عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند اجد
 أغا ثانى يوم وان الاغا فى وقتها قال له انه يحب ابراهيم باشا وانه ما يقصرو يوميه فى راحة أيه
 ولكن بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنساوية ثم فى ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضا
 هذا السؤال وحالا أرسله الى ياسين أغا فى غزوة لاجل أن يعطى له مصروفه وانه من بعد هذا
 الكلام باربعة أيام سافر من القدس الى الخليل وهناك قعد كام يوم وما وصله ولا مكتوب من
 اجدأغا وأما اجدأغا المذكور كان أرسل خداما الى غزوة لاجل يخبر ياسين أغا بالذى اتفقوا
 عليه * سئل كام يوم قعد فى الخليل فجاوب عشرين يوما * سئل لاي سبب قعد عشرين يوما فى
 الخليل وهل فى هذه المدة ما وصله مكاتب من الاثنين الاغوات فجاوب ان السكة كانت ملائمة
 عرب وانه خائف منهم فالتزم يستنظر سفر القافلة التى سافر برفقتها وانه كان فى غزوة فى أواخر
 شهر ذى القعدة الموافق لغرة شهر فلوريال الفرنساوى * سئل ايش عمل فى غزوة وايش قال له
 ياسين أغا فجاوب ان ثانى يوم وصوله راح شاف الاغا والمذكور قال له انه يعرف الشغل الذى
 هو سبب مشواره هذا وانه أسكنه فى الجامع الكبير وهناك مرار عديدة كان يروح يشوفه
 ابلان ومارا ويتحدث معه فى هذا الامر ووعده أنه يرفع الغرائم عن أيه وانه دائما يجعل نظره
 عليه فى كل ما يلزمه ثم بلغه عن كل الذى كان لازم يفعله كما شرح أعلاه وهذا صار سرا بينهم ثم
 أعطى له أربعين قرشا لمصروف السفر وبعد عشرة أيام سافر من غزوة راكب هجين ووصل هنا
 بعد ستة أيام كما عرف سابقا وان سفره من غزوة كان فى أوائل شهر ذى القعدة الموافق الى نصف شهر
 فلوريال الفرنساوى فبقى باين انه حين غدر سارى عسكر كان له واحد وثلاثون يوما فى مدينة
 مصر * سئل هل يعرف الخنجر المغمط دم الذى قتل به سارى عسكر فجاوب نعم يعرفه
 * سئل من أين أحضر هذا الخنجر وهل أحده من الاغوات أعطاه له أم أحد خلافهم فجاوب
 انه ما أحده أعطاه له وانما بحيث انه كان قاصدا قتل سارى عسكر توجه الى سوق غزوة واشترى
 أول سلاح شافه * سئل هل ان اجدأغا وياسين أغا ما حدثاه أملا عن الوزير وعشموه بشئ
 من طرفه ان كان يقدر يقتل سارى عسكر فجاوب لا بل انهم ذابهم وعدوه انهم يساعده

في كل ما يلزمه ان كان يخرج هذا الشيء من يده * سئل هل ان الوزير نادى في تلك النواحي
بقتل الفرنسيات به فجواب انه لا يعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهرا باشا لاجل يعين الذين
كانوا بمصر وأنه رجوع حين شاف العثماني مقبلين لبر الشام من مصر * سئل هل هو فقط الذي
نوا كل في هذه الرسائل فجواب ان تخمينه هكذا لان هذا الكلام قد حصل سرا ما بين وبين
الاغوات * سئل كيف كان يعمل حتى انه كان يعرف الاغوات بالذي فعله فجواب انه كان
قصده يروح هو بنفسه يخبرهم أو يرسل لهم حال الساعي فبعد خلاص الفحص المذكور
انقرأ على المتهم وهو حرر خط يده مع المبلغ وكاتم السر والترجان حرر بمصر في اليوم والشهر
والسنة المحررة أعلاه امضاء سليمان الحلبي بالعربي امضاء كاتم السر بينه * مقابلة المتهمين
مع بعضهم ثم اذ تاريخه ستة وعشرين من شهر ربيع ال سنة الثامنة من انتشار الجهور
الفرنساوي أنا الواضع اسمي فيه مبلغ القضاة المتقامين لشرع كل من هو منهم في قتل ساري
عسكر العام كاهجرأ حضرنا الشيخ محمد الغزي لاجل نجدد خصه وتقابل مع سليمان الحلبي قاتل
ساري عسكر وهذا كان موجودا معنا السيدون بينه كاتم السر القضاة المذكورين وصار كما
يذكر أدناه * سئل الشيخ محمد الغزي هل يعرف سليمان الحلبي الموجود ههنا فجواب نعم * سئل
سليمان الحلبي هل يعرف الشيخ محمد الغزي الموجود ههنا فجواب نعم * سئل محمد الغزي هل
ان سليمان الحلبي ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما انه حضر من بر الشام من طرف أجدأغا
و ياسين أجدأغا لاجل يقتل ساري عسكر العام وهل كل يوم ما حدثه في هذا الشغل حتى انه في آخر
يوم قال له انه رآني الى الخيمة حتى يغدر ساري عسكر فجواب ان هذا ماله أصل لكن حين
شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ومن قبل آخر يوم الذي نوى فيه سليمان على الروح الى الخيمة
جاء له ورق وجبر وقال له انه ما يرجع الا غدا فقبل انه ما يجبر بالصحيح لان سليمان يتحقق انه أخبره
بهذه السيرة كل يوم وان عشية قبل غدر ساري عسكر كان قال له انه رآني لقضاء هذا الامر
فجواب ان هذا الرجل يكذب * سئل هل كان يروح مرارا عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي
وهل في الايام الاخيرة ما راح بات عنده فجواب ان من حين دخول الفرنسيات ما راح أبدا بات
عنده وأما قبل دخول الفرنسيات كان يبيت عنده بعض مرار فقبل له انه ما يجي الصحيح
لان في شخص أمس قال انه كان يروح مرارا عديدة بيت عند الشيخ الشرفاوي فجواب انه
ما قال ذلك * سئل سليمان الحلبي هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بانه كل يوم كان يخبره
على نيته في قتل ساري عسكر وخصوصا عشية النهار الذي صابحه صارا القتل فجواب نعم وأنه
ما قال الا الصحيح وان الشيخ محمد الغزي ما كان يقرب بالحق أحراضا بضره كعبادة البلاد فخالا
انضرب لحد أنه طلب العفو ووعده انه يجي على كل شيء فارتفع عنه الضرب * سئل هل سليمان
أخبره على ضيعه في قتل ساري عسكر فجواب ان سليمان كان قال له انه حضر من غزوة لاجل
أنه يغاري في سبيل الله بقتل الكفرة الفرنسيات وأنه منعه عن ذلك بقوله انه يحصل له من ذلك
ضرر وماعرفه أنه مراده يغدر ساري عسكر الا الله الذي راح فيها الى الخيمة وصباحها قتله
* سئل لاي سبب ما حضر أخبرنا على سليمان المذكور فجواب انه أبدا ما كان يصدق أن واحدا
مثل هذا يقدر على قتل ساري عسكر الذي الوزير بذاته ما قدر عليه * سئل هل أخبر بالذي

قال له عليه سلامان لا خدم المدينة وخصوصا الى الشيخ الشمرقاوي فجاوب انه ما أخبر أحدًا بذلك وحتى اذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك * سئل هل يعرف أحدًا خلاف سلامان
 حضر لاجل غدر الفرنسيون وآمنهم قاعدون فجاوب انه ما يعرف وان سلامان ما قال له على
 أحد * سئل سلامان المذكور انه يشهر رفقاه فجاوب انه لم يعرف أحدًا في مصر وان تخمينه
 ما فيه غيره الذي قاصد قتل الفرنسيين فبعد هذا صرخت اعمد الغزي المذكور لحبسه وأيقينا
 سلامان لاجل نقابله مع السيد أحمد الوالي الذي حالاً حضرناه لاجل ذلك * سئل هل يعرف
 سلامان الحاي الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل أيضا سلامان هل يعرف السيد أحمد الوالي
 الموجود ههنا فجاوب هو أيضا نعم * سئل السيد أحمد الوالي هل ان سلامان ما أخبره على نيته
 في قتل ساري عسكري وخصوصا في العشي التي قصدهم التوجه لذلك فجاوب ان سلامان حين
 وصل من مدة ثلاثين يوما كان قال له انه حضر حتى يغزى في الكفرة وانه نصحه عن ذلك بقوله
 ان هذا شيء غير مناسب وما أخبره على سيرة ساري عسكري * سئل سلامان المذكور انه بين هل
 حمله احمد الوالي في قتل ساري عسكري كم يوم له ما حدثه فجاوب ان في أوائل وصوله قال له
 انه حضر بقصد الغزو في الكفار وان السيد أحمد ما رضى له بذلك ثم بعد ستة أيام أخبره على
 نيته في قتل ساري عسكري ومن بعد ما عاد حدثه بذلك وقبل الغدر باربعة أيام ما كان قابله فقبل
 للسيد أحمد الوالي انه لم يصدق في قوله لانه ينكر ان سلامان ما أخبره بانه كان ناوي بقتل ساري
 عسكري فجاوب الان لما ذكره سلامان اقره انكر انه أخبره * سئل لاي سبب ما أشهر سلامان
 المذكور فجاوب انه ما أشهر له سببين الاول انه كان يخمن انه يكذب والثاني ما كان مستعنيه
 في فعل ما ذكره * سئل هل سلامان ما عرفه برفقاه وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك
 وخصوصا مع شيخ الجامع الذي هو ملزم بخبره بكل ما يجري فجاوب ان سلامان ما قال له على
 رفقاه وهو ما أخبر بذلك أحدًا ولا أيضا شيخ الجامع * سئل هل يعرف الامر الذي خرج من
 ساري عسكري العام بان كل من شاف عملي في البلد يخبر عنه فجاوب انه ما درى بذلك * سئل هل
 سكن سلامان بالجامع لسبب أنه قال له على مراده في قتل ساري عسكري فجاوب لالان كل أهل
 الاسلام قد رتسكن في الجامع * سئل سلامان هل انه ما قال بانهم ما كانوا يريدوا يسكنوا لولا
 أنه قال لهم على سبب مجيئه لمصر فجاوب ان كامل الغرباء لازم يخبروا عن سبب حضورهم وأما
 هو يقول الحق ان ما خدم المشايخ ارتضى على مقصوده فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالي
 الى حبسه وبقي سلامان الحاي لاجل مقابلة السيد عبد الله الغزي الذي حضرناه في الحال
 * سئل سلامان هل يعرف السيد عبد الله الغزي الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله
 الغزي هل يعرف سلامان الموجود ههنا فجاوب نعم * سئل السيد عبد الله الغزي هل ما بلغه
 نية سلامان في قتل ساري عسكري فجاوب وأقر ان يوم حضور سلامان عرفه أنه حضر يغزى في
 الكفرة وانه مراده بقتل ساري عسكري وانه قصد يمتعه عن ذلك * سئل لاي سبب ما شكك فجاوب
 انه كان يظن ان سلامان المذكور يتوجه عند المشايخ الكبار وان المذكورين كانوا يمتعوه
 ولكن من الآن ما يخبر بالذين يحضرون بهذه النية * سئل هل يعرف ان سلامان أخبر أحدًا
 خلافه في مصر فجاوب ان ما علم بذلك * سئل هل يعرف ان موجوده بمصر ناس خلاف

سليمان متوكلين في قتل الفرنساوية فجواب ان ما عنده خبر وان تخمينه لم يوجد أحد فبعد
 ذلك انقرأ هذا الفحص على الاربعة المتهمين وهم سليمان الحلبي ومحمد الغزوي والسيد أحمد
 الوالي والسيد عبد الله الغزوي وسألوه هل جواباتهم هذه صحيحة ولا فيها زائد ولا ناقص
 فأجابهم جاوبوا لا ثم حروا خطيدهم معنابا بالعربي برفقة الاثنين المترجمين وكاتم السرحور
 بمدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه امضاء المتهمين بالعربي امضاء المترجمين
 لوما كما امضاء دميادومر براشويش كاتم السرحور ترجمان ساري عسكر العام امضاء المبلغ
 سارتلون امضاء كاتم السريينة بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه انا المبلغ سارتلون سألت
 الاربعة المتهمين المذكورين انهم يختاروا لهم واحدا ليتكلم عنهم قدام القضاة ويحامي
 عنهم والمذكورون قالوا ان ما هم عارفون من يختاروا فافروا بالهم المترجمان لوما كالا جل عشي
 لهم في ذلك * (بيان فحص مصطفى افندي) * نهار تاريخه مئة وعشرين شهر ربيع ال سنة
 الثامنة من انتشار الجمهور والفرنساوي انا المبلغ سارتلون وبينه كاتم سرحور المترجمين
 لشرع كل من كان له جرة في قتل ساري عسكر العام كاهبرا حضرنا مصطفى افندي لكي نفحص
 منه على الذي قد حصل * سئل عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة فجواب بأنه يسمى مصطفى
 افندي ولادة برصة في برانضول وعمره واحد وعشرون سنة وسأكن في مصر ثم صنعتة معلم
 كتاب * سئل هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبي فجواب ان هذا الرجل مشدود من مدة
 ثلاث سنين وانه من مدة عشرة أو عشرين يوما حضر عنده وبات ليلة ومن حيث انه رجل فقير
 قال له يروح يفتش له على محل غيره * سئل هل سليمان المذكور ما أخبره انه حضر من بر الشام
 حتى يقتل ساري عسكر العام فجواب لا بل حضر عنده ليسلم عليه فقط لكونه معلمه من قديم
 * سئل هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره له هذا الطرف وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك
 فجواب ان كل اجتهاده كان في انه يصرفه من عنده بحيث انه رجل فقير بل سأله عن سبب
 حضوره فأخبره لاجل يتقن القراءة * سئل هل يعرف بان سليمان راح عنده ناس من البلد
 وخصوصا عنده أحد من المشايخ الكبار فجواب انه لا يعرف شيئا لانه ماشا انه الا قليلا وانه لم يقدر
 يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره * سئل هل انه ما يعلم القرآن الا مشا ايده فجواب نعم
 * سئل هل ان القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة فجواب انه ما يعرف ايش هي المغازاة
 التي القرآن ينبي عنها * سئل هل يعلم مشا ايده هذه الاشياء فجواب واحد اختيار مثله ماله
 دعوة في هذه الاشياء بل انه يعرف ان القرآن ينبي عن المغازاة وان كل من قتل كافرا يكسب
 أجرا * سئل هل علم هذا الغرض لسليمان فجواب انه ما علمه الا الكتابة فقط * سئل هل عنده
 خبر ان أمس تاريخه رجل مسلم قتل ساري عسكر الفرنساوية الذي ما هو من ملته وهل بموجب
 تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبي محمد فجواب ان القاتل يقتل وأما هو
 يظن ان شرف الفرنساوية هو من شرف الاسلام واذا كان القرآن يقول غيره شيئا هو ماله
 علاقة في الاقدمنا سليمان المذكور فابلهنا مصطفى افندي ثم سأله هل شاف مصطفى افندي
 مرارا كثيرة وهل بلغه عن نيته فجواب انه ماشا في مرة واحدة لاجل انه يسلم عليه
 بحيث انه معلمه القديم وبما انه رجل اختيار وضعيف قوى ما رأى مناسب يخبره عن ضميره

* سئل هل هو من مله المغازين وهل ان المشايخ سمعوا له في قتل الكفار في مصر ليكتب له أجر
 ويقبل عند النبي محمد فجاوب أنه ما فتح سيرة المغازاة الا الى الاربعة مشايخ فقط الذين سماهم
 * سئل هل انه ما تحدث مع الشيخ الشرفاوى فجاوب أنه ما شاف هذا الشيخ لانه ما هو من ملته
 بسبب ان الشيخ الشرفاوى شافعى وهو حنفى فبهذا قري بنا على سليمان ومصطفى اغسدى
 اقرارهم هذا فجاوبوا ان هذا هو الحق وماعندهم ما يزيدوا ولا ينقصوا ثم حرروا خط يدهم
 برفقة التبرجان ونحن حرر بعصر في اليوم والشهر والسنة المحررة اعلاه امضاء الاثنين المتهمين
 بالعربى امضاء لوما كالترجمان امضاء سارتلون امضاء كاتم السريته هذه الرواية المنقولة في
 اليوم السابع والعشرين من شهر برزالي السنة الثامنة من اقامة الجمهور الافرنساوى عن
 الوكيل سارتلون بحضور مجمع القضاة المفوضين لمحاكمة قاتل سارى عسكر العام كاهربوا ايضا
 لمحاكمة شركاء القاتل المذكور باثبات القضاة ان المناحة العامة والحزن العظيم الذى نحن
 مشغولون بهما الا ان يخبر ان بعظم الحسرة الذى حصل الا ان بعسكرنا لان سارى عسكرنا فى
 وسط نصرته ومما جده ارتفع بغتة من بيننا بجديد قاتل رذيل ومن يدمس استأجره من كبار
 ذوى الخيانة والغيرة الخبيثة والا ان انا معين وما مورلاستدعاء الانتقام للمقتول وذلك
 بموجب الشريعة من القاتل المسفور وشركائه كمثل أشنع المخلوقات لكن دعوتى ولولحظة
 خاطف قبض دموع عيني وحسرتى بدموعكم ولوعاتكم التى سبها هذا المقتدى الاسيف والكرم
 المنيف فقلابى احتسب جدا احتياجه لتأدية تلك الجزية المستحقها فوظيفتى كاتم البست فى
 الرؤية الا لما بتغريق المهيب بماء هذه المصنوعة الشبيعة التى بوقوعها ارتبكت معهم الا ان
 قراءة اعلام ونقص المتهمين وباقي المكتوبات عما جرى منهم وقط ما ظهر بسببه أظهر من هذه
 السببىة التى أقمتم محام كون فيها من صفة الغدارين ببيان الشهود واقرار القاتل وشركائه
 والحاصل كل شئ متعهد وراى الضياء المهيب لنا ورة القتل الكريه التى أثارواى لكم سرعة
 الاعمال جاهدت نفسى ان ظفرت لمنع غضبى منهم منها فلتعلم بلاد الروم والديا بكما ان الوزير
 الاعظم سلطنة العثمانية ورؤساء جنود عسكر هارذلوا أنفسهم حتى أرسلوا قتال معدوم
 العرض الى الجوى والانجب كاهربوا الذى لا استطاعوا بتهجيرهم وكذلك دفعوا الى عيوب
 مغلوبيتهم المحرم الظالم الذى ترأسوا قبل السماء والارض تذكروا بجلستكم تلك الذول العثمانية
 المحاربين من اسلامبول ومن أقاصى أرض الروم وأناضول واصلين منذ ثلاثة شهور بواسطة
 الوزير اتسخير وضبط بر مصر وطالبين تخليتها بموجب الشروط الذى بمقتضىهم بذاتهم مانعوا
 اجراءها والوزير أغرق بر مصر وبر الشام بمنا داته مستدعى بها قتل عام الافرنساوية وعلى
 الخصوص هو عطشان لا يتقاهم لقتل عسكرهم وفى لحظة الذين هم أها الى مصر محتفين
 باغويات الوزير كانوا محرومين شفقات ومكارم نصيرهم وفى دقيقة الذين هم أسارى ومجروحين
 العثمانية هم مقبولين ومرعيين فى دورضيو فنا وضعنا ثباته فى الوزير بكل وجوه بتكميل سوء
 غفارتة تلو منذ زمان طويل واستخدم لذلك أعام غضوبامته ووعده اعادته لطفه وحفظ رأسه
 الذى كان بالخطر ان كان يرتضى هذا الصنع الشنيع وهذا المغوى هو أحد أعام المحبوس
 بغزة منذ ما ضبط العرش وذهب للقدس بعسدهم زام الوزير فى أوائل شهر جرمينال الماضى

والاغا المرقوم محبوب من هالك بدأ رمت لم البلد وفي ذلك المباحف ومقتكر باجرا السوء الخبيث
الذي يستغل التقدير لافهم ولا معه تدبير سيما هو عامل شئ لاجراء انتقام الوزير وسليمان
الخليل شب مجنون وعمره أربعة وعشرون سنة وقد كان بلارب متدنس بالخطايا ظهر عند ذا
الاغا يوم وصوله القدس ويترجى صباهه لخراسة آية تاجر يحلب من أذيات ابراهيم باشا والى
حلب يرجع له سليمان يوم غدره فقد كان استغنى عن الاغا عن احتيال أصل وفصل ذا الشب
المجنون وعلم انه مشغل بجامع بين قراء القرآن وانه هو الآن بالقدس للزيارة وانه قد حج سابقا
بالحرمين وان العنة النسي هي منصوب في أعلى رأسه الماضطرب من زيفاته وجهه لانه بكالة
اسلامه وباعتماد ان المسمى منه جهاد وتهدم لك الغير المؤمنين فمأثني وأيقن ان هذا هو
الايمان ومن ذلك الآن ما بقي تردد أجد أغاني بيان ما نوى منه فوعده له حمايته وانه امه وفي الحال
أرسله الى ياسين أغا ضابط مقدار من جيوش الوزير بغزة وبعثه بعد أيام لمعاملته وأقبضه
الدرهم اللازمة له وسليمان قد امتلأ من خباثته وسلك بالطرق فكثت واحد وعشرين يوم
في بلاد الخليل يجيرون منتظر فيه قبيلة للذهاب البادية وكل مستجمل ووصل غزوة في أوائل شهر
فلور بال الماضي وياسين أغا مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته والمجنون يواجهه مرارا وتكرارا
بالنهار والليل مدة عشرة أيام مكنه بغزة يعلمه وبعد ما أعطاه أربعين غرشا أسديار كبه
بعقبيبة الهجين الذي وصل مصر بعد ستة أيام وممن بخنجر دخل باواسط شهرنا فلور بال الى
مصر التي قد سكنها سابقا ثلاث سنين وسكن بموجب ترسيته بالجامع الكبير ويتحضر فيه
للسبب التي هو مبعوث لها ويستدعي الرب تعالى بالمناداة وكتب المناجاة وتعلمه بابا السور مكانه
بالجامع المذكور أعلاه وتأنس مع الاربعة مشايخ الذين قروا القرآن مثله وهم مثله مولودين
ببر الشام وسليمان أخبرهم بسبب مرأسنته وكان كل ساعة معهم متوا من به لكن ممنوعين
بصعوبة ومحظرات الوحدة محمد الغزي والسيد أحمد الوالى وعبد الله الغزي وعبد القادر
الغزي هم معتمدون سليمان بارتمان مانوا ولا عاملوا شئ لم اعنته أو ايبائه وعن مداومة
سكونهم به صاروا مساحين ومشتتركين في قبعة القاتل هو منتظر واحد وثلاثين يوم معدودة
بمصر فقبه جزم توجهه الى الجزيرة وبذل اليوم اعقد سره الى الشر كاه المذكورين أعلاه
وكان كل شئ صار سهل جزم القاتل بمصنوعته الشنيعة ويوم الغدوة طلع السر عسكر من
الجزيرة متوجهام مصر وسليمان طوى الطرق ولحقه هلقه قدر حتى لزم ان يطردوه من اماكن مختلفة
لكن هو المكارع عقب غدر اعداءه وفي يوم الخامس والعشرين من شهرنا الجارى وصل
واختفى في جنينة السر عسكرات قبيل يده فالسر عسكر لا يبق عن قيافة فقره وفي حال ما السر
عسكر ترك له يده ضربه سليمان بخنجره ثلاثة جروح وقصد استوين بروتان الذي هو رئيس
العمار ومصاب العرفاء وجاهد لحماية السر عسكر لكن مانفع جسارته فهو بذاته وقع أيضا
بجروح عن يد القاتل المسفور بستمه جروح وبقي لا يستطيع شئ وهكذا وقع بلا صباه وهو
الذي كان من الاما جد في الحرب ومحظرات الغزا وهو اول الذين مضوا برياسة
عسكر دولة الجهور والفرنساوى المنصور الرهن الرهن وهو فتح ثانيا بمصر حينئذ هم هجوم
مهايب من العثمانية فكيف اقتدروا ضم الوجود العميق الجلة الى دموع الاجناد الى لوعات

الرؤساء وجميع الجنراليسة أصحابه بالمجاهدة والماجدة بالناحية وموالية العسكر أنتم جميعا
تنعوه والمحاسنات تستأهل وتنبغي له القاتل سليمان ما قدرهم سرب من مغاشاة الجيوش
فضو بين له الدم ظاهر في ثيابه وخضره واضطرابه ووحشة وجهه وحاله كشفوا جرمه وهو
بالذات مقرب بذنبه بلسانه ومسمى شر كاه وهو كما دح نفسه للقتل الكريه صانع يديه وهو مستريح
بجواباته للمساؤل وينظر رخصا سرياسات عذابه بعين ربيعة والرفاحية هي الثمر المحصول
من العصمة والتفاوه فكيف تظهر بوجوه الاتمين ومساحينهم شر كاه سليمان الاتمين كانوا
مرتدين سيرة القتل الذي حصل من غفلتهم وسكوتهم قالوا باطلا انهم ما صدقوا سليمان
هو مستعد بذات الاتمين وقالوا باطلا ايضا ان لو كانوا صدقوا اذا الجنون كانوا في الحال شايعين
خيائته لكن الاعمال شهدت زور وتبني أنهم قابلو القاتل وما غير والهيئة الاخوف مهابتهم
ومصممين تم لمكة غيرهم ولا هم مستعذرين وجهان الوجوه لاحكي لهم شئ من مصطفى
افندي بمان لاظهر شئ عنه بذلك الشيب يثبت معاقبته بشكل العذاب اللائق للمذنبين
هو تحت اصطفاءكم بموجب الامر من الذي أنتم مأمورون بعقبيه لما كمة السيتين وأظن
ان يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية بيلا دم مصر وان كن عظمة الاتمين تستدعي ان
يصير عذابه مهيب فان سألتوني أجبت انه يستحق الخوزقة وان قبل كل شئ تحترق يذو الرجل
الاتمين وانه هو يموت بآذابه ويبقى جسده لما كول الطيور وبوجهة المساحين له يستحقون
الموت لكن بغير عقوبة كما قلت لكم ونهيت فليعلم الوزير والعملية الظالمين تحت أمره حد
جرائم الاتمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم اعدام المرواة انهم عديموا من عسكرنا واحد
مقدام سبب داهي دمونا ولوعتنا الابدية فلا يحسبوا ولا يأملوا بآلة لال جرائمنا خليفه
السرعسكر المرحوم هو رجل قد شمر شجاعة ومضى قدما بصداقه ضمير منبر وهو مشارا اليه
بالبنان المعروفته بتدبير الجنود والجمهور المنصور وهو سيدنا بالنصرة وأما أولئك المعدومين
القلب والعرض فلا اجرت وجوههم بآتة قامهم وانهم باق ثم عدم اعتبارهم بالتواريخ
لايدانهم باقين بالردالة لانفع لهم قدام العالم الا اكتساب خجائهم ولعدم المبالاة حالا كشفنا
لهم أثبت محاميات كما يأتي بيانها * أولان سليمان الحلبي مثبت اسمه الكريه بقتل السر
عسكر كاهر فلهذا هو يكون مدحوض بقر يقيه المني وبخريقه حتى يموت فوق
خازوقه وجيقتة باقية فيه ما كولات الطيور ثانيا ان الثلاثة مشايخ المسلمين محمد الغزي
وعبد الله الغزي وأحمد الغزي يكونوا متبينين منكم انهم شركا لهذا القاتل فلذلك يكونوا
مدحوضين بقطع رؤسهم ثالثا ان الشيخ عبد القادر الغزي يكون مدحوضا بذلك العذاب
* رابعا ان اجراء عذابهم يصير بعودة المجنوعين لدفن السر عسكر وامام العسكر وناس البلد
لذلك القبل موجودين فيه خامسا ان مصطفى أفندي تين غير مشبوت مساحتته وهو مطلق
الى مانوى * سادسا ان ذا الاعلام وبنائه وما جرى يطبع في خمسة نسخ ويوزل من لسان
الفرنساوي بالعربي والتركى لتزينة هاجمات بلاد مصر بكمالها بموجب المأمور حرر
بمصر القاهرة في اليوم السابع وعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ثمانية من اقامة الجمهور
المنصور محض سار تلون * (الفتوى الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشرة في بامرسارى

عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية في مصر) لاجل شريعة كل من له جرة في غدروقتل
سارى عسكر العام كاهن في السنة الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوى وفي اليوم السابع
وعشرين من شهر برريال اجتمعوا في بيت سارى عسكر وفيه المذكور وسارى عسكر وبين
ودقت دار البحر لرو والجنرال مارتنه والجنرال مورانه ورتيس العسكر جوجه ورتيس المدافع
فاور ورتيس المعمار برترنه والوكيل رجينه والمدفتر دارسار تلون في رتبة مبالغ والوكيل لهر
في رتبة وكيل الجهور والوكيل يينه في رتبة كاتم السر وهذا ما صار حكم أمر سارى عسكر
العام منو أمير الجيوش الفرنساوية الذي صدر رأس وأقام القضاة المذكورين لكي
يشرعوا على الذي قتل سارى عسكر العام كاهن في اليوم الخامس والعشرين من الشهر
واسكى يحكموا عليه بمعرفة ثم خين اجتمعوا القضاة المذكورين وسارى عسكر وفيه الذي هو
شيخهم أمر بقراءة الامر المذكور أعلاه المخرج من يد سارى عسكر منو ثم بعده المبلغ قرأ
كامل الفحص والتفتيش الذي صدر منه في حق المتهمين وهم سليمان الحلبي والسيد
عبد القادر الغزى ومحمد الغزى وعبد الله الغزى وأحمد الوالى ومصطفى افندى فبعد قراءة
ذلك أمر سارى عسكر وفيه بحضور المتهمين المذكورين قدام القضاة وهم من غير قيد ولا
رباط بحضور وكيلهم والابواب مفتحة قدام كامل الموجودين خين حضروا سارى عسكر
رينيه وكامل القضاة سألوهم جله سؤالات وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان فهم ما
جاوبوا الا بالذى كانوا قالوه حين انفصوا فاسارى عسكر رينيه سألهم أيضا ان كان مرادهم
يقولوا شئ فمناصب اتبرئتهم فما جاوبوه بشئ فخلا سارى عسكر المذكور أمر بردهم الى الحبس
مع الغفران عليهم ثم ان سارى عسكر رينيه التفت الى القضاة وسألهم ايش رأيهم في عدم
حديث المتهمين وأمر بخروج كامل الناس من الديوان وقفل المحل عليهم لاجل يستشاروا
بعضهم من غير ان أحد ايسمهم ثم اوضح أول سؤال وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين
سنة وسأكن بحلب منهم بقتل سارى عسكر العام وجرح السيديو بن بروتان المهندس وهذا
صار في جنة سارى عسكر العام في خمسة وعشرين من الشهر الحار فهل هو مذب
فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لوحيد والجميع بقول واحد ان سليمان الحلبي
مذب السؤال الثانى السيد عبد القادر الغزى مقرئ قرآن في الجامع الازهر ولادة غرة
وسأكن في مصر متهم انه بلغه بالسرى في غدرو سارى عسكر العام وما بلغ ذلك وقصد الهروب
فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا اتما انه مذب ثم وضع السؤال الثالث وقال محمد الغزى ابن
خمس وعشرين سنة ولادة غرة وسأكن في مصر مقرئ قرآن في الجامع الازهر متهم انه بلغه
بالسرى في غدرو سارى عسكر انه حين ذلك الغادر كان نوى الروح لقضاء فعله بلغه أيضا وهو
ما عرف أحد بذلك فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا اتما انه مذب السؤال الرابع عبد الله
الغزى ابن ثلاثين سنة ولادة غرة ومقرئ قرآن في الجامع الازهر متهم انه كان يعرف في غدرو
سارى عسكر انه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا اتما انه مذب السؤال
الخامس أحمد الوالى ولادة غرة ومقرئ قرآن في جامع الازهر متهم ان عنده خبر في غدرو سارى
عسكر انه ما بلغ أحد بذلك فهل هو مذب فالقضاة جاوبوا اتما انه مذب السؤال السادس

مصطفى افندي ولادة برصة في براناضول عمره واحد وثمانون سنة ساكن في مصر معلم كتاب
 ما عنده خبر بغداد ساري عسكر فهدل هو مذهب فالقضاة تماماجاو بوابانه غير مذهب وامروا
 باطلاقه فبعد ذلك القاضي وكيل الجهور وطلب انهم يقتوا بالموث على المذنبين المشروحين أعلاه
 فالقضاة تشاوروا مع بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلاه ثم بدأ بقراءة
 خامس مادة من الامر الذي أخرجه أسس ساري عسكر منو بسبب ذلك والذي عوجه أقامهم
 قضاة في قصر وموت كل من كان له جرة في غدر وقتل ساري عسكر العام كله ثم اتفقوا
 جميعهم ان يعذبوا المذنبين ويكون لائق للذنب الذي صدروا فتوا ان سليمان الحلبي تحرق يده
 العين وبعدة يتخونق ويثقي على الخنازوق لحين تأكل رسته الطيور وهذا يكون فوق التل الذي
 براناسم ييك ويسمى تل العقارب وبعد دفن ساري عسكر العام كله وقدم كامل العسكر
 وأهل البلد الموجودين في المشهد ثم أفتوا بجوت السيد عبد القادر الغزي مذهب أيضا كما ذكر
 أعلاه وكل ما تحسبكم يده عليه يكون حلال للجهود والفرنساوي ثم هذه الفتوى الشرعية
 تكتب وتوضع فوق البيت الذي مختص بوضع رأسه وأيضاً أفتوا على محمد الغزي وعبد الله
 الغزي وأحمد الوالي أن تقطع رؤسهم وتوضع على تبايت وجسمهم يحرق بالنار وهذا يصير في
 المحل المعين أعلاه ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل أن يجرى فيه شيء هذه الشريعة
 والفتوى لازم ينطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية من كل لغة قدر خمسة مائة
 نسخة لكي يرسلوا ويتعلقوا في المحلات اللازمة والمبلغ يكون مشهل في هذه الفتوى
 يصح برا في مدينة مصر في اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ثم ان القضاة خطوا خط يدهم
 بأسمائهم برفقة كاتب السرمضى في أصله ثم هذه الشريعة والفتوى انقرت وتفسرت على
 المذنبين بواسطة السيتوين لوما كالتبرجان قبل قضاة منهم فهم جاوبوا ان ما عندهم شيء يزيدوا
 ولا ينقصوا على الذي أقروا به في الاول فالاقتضا أمرهم في ثمانية وعشرين من شهر جريال
 حكم الاتفاق وقبل نصف النهار بساعة واحدة حرق بصبر في ثمانية وعشرين برريال السنة
 الثامنة من انتشار الجهور والفرنساوي ثم ختموا بأصله الدفتر دارسارتلون وكاتم السرينه
 وهذه نسخة من الاصل امضاء بينه كاتم السر اه وهذا آخر ما كتبوه في خصوص هذه
 القضية وزعموه وطبعوه بالحرف الواحد ولم أعير شيأ عمار قم اذ استمن بحرف الحكم وما فيه
 من تحريف فهو كافي الاصل والله أعلم وأحكم ولما فرغوا من ذلك اشتغلوا بأمر ساري
 عسكرهم المقتول وذلك بعد موته بثلاثة أيام كما ذكر ونصبوا مكانه عبد الله جالك منو ونادوا
 ليلة الرابع من قتلته وهي ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم في المدينة بالكس والرش في
 جهات حكام الشرطة فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عمنها القبط والشوام
 وخرجوا بوجوه مشهدة بكتاوشاة وقد وضعوه في صندوق من رصاص مسنم الغطاء
 ووضعوا ذلك الصندوق على عربة وعليه برنطة وسيفه والخنجر الذي قتل به وهو مغسوس
 بدمه وعسلا على العربة أربعة يارق صغار في أركانها عمولة بشعر أسود ويضربون
 بطبولهم بغير الطريقة المعتادة وعلى الطبول خرق سود والعسكر بأيديهم البنادق وهي
 منكسة الى أسفل وكل شخص منهم معصوب ذراعاه بخرقه حرسودا وابسوا ذلك الصندوق

ونحن أيضاً لم نغير من ألفاظه
 شيئاً وأبقيناها على حالها
 حيث ان المؤلف قصد
 حكايتها على ركاكتها كما
 تقدم

بالقطيفة السوداء وعليها قصب مخيش وضربوا عند خروج الجنائز مدافع وبنادق كثيرة
 وخرجوا من بيت الأربكة على باب الخرق إلى درب الجمايز إلى جهة الناصرية فلما وصلوا إلى
 تل المقارب حيث القاعة التي بنوها هناك ضربوا عدة مدافع وكانوا أحضر وأسلمان
 الحلي والثلاثة المذكورين فامضوا فيهم ما قدر عليهم ثم ساروا بالجنائز إلى أن وصلوا باب
 قصر العيسى فرفعوا ذلك الصندوق ووضعوه على علو من التراب بوسط تخشيبية صنعوها
 وأعدوها لذلك وعملوا حولها درابزين وفوقه كساء أبيض وزرعوا حولها أعواد سرو ووقف
 عند بابها شخصان من العسكر ينادقهما ملازمان ليلانهم أرايتنا وبان الملازمة على الدوام
 وانقضى أمره واستقر عوضه في السرعة كرية فاقام عبد الله جالك منو وهو الذي كان
 متولى على وشهد من قدومه وقد كان أظهر أنه أسلم وتسمى بعبد الله وترتوج بأمر أمه مسلمة
 وقلدوا عوضه في فائمة قامية بليار فلما أصبح ثاني يوم حضر فائمة قامة والاغا إلى الأزهر ودخل إليه
 وشقاف جهاته وأروقته وزواياه بحضرة المشايخ (وفي) يوم الخميس حضر ساري عسكر عبد الله
 جالك منو فائمة قامة والاغا وطافوا به أيضا وأرادوا حفر أما كن للتفتيش على السلاح ونحو
 ذلك ثم ذهبوا فشرعت المجاورون به في نقل أمته منهم منسه ونقل كتبهم وإخلاء الأوراق ونقلوا
 الكتب الموقوفة بها إلى أما كن خارجة عن الجامع وكتبوا أسماء المجاورين في ورقة
 وأمرهم أن لا يبيت عندهم غريب ولا يزوجوا اليهم فاقبام مطلقا وأخرجوا منه المجاورين من
 طائفة الترك ثم إن الشيخ الشرفاوى والمهدى والصاوى توجهوا في عصر يومه عند كبير
 الفرنسيس منو واستأذنه في قتل الجامع وتسميته فقال بعض القبطه الحاضرين للشيخ
 هذا لا يصح ولا يتفق فغلق عليه الشيخ الشرفاوى وقال اكنوا ناسر دسا نكم يا قبطه وقصد
 المشايخ من ذلك منع الريه بالكلية فان لا زهر سعة لا يمكن الا حاطة بمن يدخله فربما دس
 العدو من يبيت به واحتج بذلك على الشجاز غرضه ونيل مراده من المسلمين والفقهاء ولا يمكن
 الاحتراس من ذلك فاذن كبير الفرنسيس بذلك سابقه من موافقة غرضه باطلا فلما أصبحوا
 قفلوه وسعروا أبوابه من سائر الجهات (وفي غايته) جمعوا الوجاقية وأمرهم بإحضار ما عندهم
 من الاسلحة فاحضروا ما أحضروه فشدوا عليهم في ذلك فقالوا لم يكن عندنا غير الذي
 أحضرناه فقالوا أين الذي كانرى لمعانه عند صتاريسكم فقالوا تلك أسلحة العساكر العثمانية
 والاجناد المصرية وقد سافروا بها

قوله فامضوا فيهم ما قدر
 عليهم هذا محال لما سبق
 في الحكم من أنهم يجرون
 عليهم ذلك بعد دفن
 المقتول اه

(واستهل شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ١٢١٥)

في أوائله سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم إلى بلاد الأدياف بعمالهم وحرهم
 وبعضهم بعث حريمه وأقام هو سافر الشيخ محمد الحريرى وصحب معه حريم الشيخ السهمى
 وصهره الشيخ المهدي فلما راهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة وأكثر المراكب
 والجمال وغير ذلك فلما أشيع ذلك كتب الفرنسيس أورا قاونادوا في الاسواق بعدم اتقال
 الناس ورجوع المسافرين ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهبت داره فرجع أكثر الناس من
 سافروا وعزم على السفر الامن أخذه ورقة بالاذن من مشاهير الناس وأحتج بعد ذلك أن يكون
 في خدمة لهم أو قبض خراج أو مال أو غلال من القمامه (وفي) قروا فردة أخرى وقد رها

أربعة ملايين وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانس وكان الناس ما صدقوا قرب تمام القردة الاولى بعد ما قاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات أكثرهم في الحبوس وتحت العقوبة وهرب الكثير منهم وخرجوا على وجوههم الى البلاد ثم دهبوا بهذه الداهية أيضا فقرروا على العقار والدور مائتي ألف فرانس وعلى الماتزمين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي ألف وعلى أرباب الحرف المستورين ستين ألفا واسطة طوافي نظير المنهوبات مائة ألف وقسموا البلدة ثمانية أخطاط وجعلوا على كل خطبة منها خمسة وعشرين ألف ريال ووكوا بقبض ذلك مشايخ الحارات والاميرالساكن تلك الخطبة مثل المحتسب بجهة الحنفى وعمر شاه وسويقة السباعين ودر ب الخرج ومثل ذى القنار فتخذا جهة المشهد الحسينى وخان الخليلي والغورية والصنادقية والاشرفية وحسن كاشف جهة الصليبية والخابفة وما في ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت فشرعوا في توزيع ذلك على الدور الساكنة وغيرها كنية وقسموها على أوسط ودون وجهها العال ستين رايالا والوسط أربعين والدون عشرين ويدفع المستاجر قدر ما يدفع المالك والدار التي يجسدونها مغلة وصاحبها غائب عنها يأخذون ما عليها من جيرانها (وفي سادس عشر منه) أخرجوا عن الشيخ السادات ونزل الى بيته بعد أن غلق الذي تقرر عليه واستولوا على حصصه وأقطاعه وقطعوا امر تباته وكذلك جهات حرمه والحصص الموقوفة على زاوية اسلافه وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس وان لا يركب بدون اذن منهم وبقتصد في أموره ومعايشه ويقتل أتباعه

(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٥)

فيه نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف القردة وغيبوها بان من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداة منعت داره واحيطا بجووده وكان من المذنبين واشتد الامر بالناس وضائق منافسهم وتابعوا نهب الدور بادنى شبهة ولا شفيع تقبل شفاعته أو متكلم تسفح كلمته واحتجب سارى عسكر عن الناس وامتنع من مقابلة المساكين وكذلك عظماء الجنرالوات وانخرقت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول واستوحشوا منهم ونزل بالريعية الذل والهوان وتطاوات عليهم القرونساوية وأعوانهم وأنصارهم من نصارى البلد الاقباط والشوام والاروام بالاهانة حتى صاروا يأمرونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا في ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقيم اليه بعض الناس على أقدامه رجعت اليه الاعوان وقبضوا عليه وأصعدوه الى الحبس بالقلعة وضربوه واستمر عدة أيام في الاعتقال ثم يطلق بشقاعة بعض الاعيان (وفيه) انزلوا مصطفى باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وامتنعة وأرسلوه الى دمياط فاقام بها أياما وتوفي الى رحمة الله تعالى

(شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٥)

فيه اشتد أمر المطالبة بالمال وعين لذلك رجل نصراني قبضي يسمى شكر الله فنزل بالناس منه ما لا يوصف فكان يدخل الى دار أي شخص كان لطلب المال وصحبته انعسكروا من القرونساوية والفعلة وبايديهم القزم فبأمرهم بهدم الدار ان لم يدفعوا له المقر وقت تاريجهم من غير تأخير

الى غير ذلك خصوصاً ما فعله يولاق انه كان يجبس الرجال مع النساء ويدخن عليهم بالقطن
والمشاق وينوع عليهم العذاب ثم يرجع الى مصر يفعل كذلك (وفيه) اغلقوا جميع الوكايل
والخانات على حين غفلة في يوم واحد وخنقوا على جميعها ثم كانوا يفتقونها ويتهبون ما فيها
من جميع البضائع والاقشة والعطرو والدخان خائبا بعد خان فاذا فتحوا حصلوا من الحواصل
قوموا ما فيه بما أحبوا بانجس الاثمان وحسبوا غرامته فان بقي لهم شيء أخذوه من حاصل
جاره وان زاد له شيء أحالوه على جاره الا آخر كذلك وهكذا ونقلوا البضائع على الجمال والحير
والبعال وأصحابها تنظروا فلهم ثم تمتقطع حسرة على ما لهم واذ فتحوا انخرنا داخله امناء وهم
ووكلاؤهم فباخذون ما يجدونه من الودائع الخفية أو الدراهم وصاحب المحل لا يقدر على
التكلم بل ربما هرب أو كان غائبا (وفيه) حرروا دقات العشور واحصوا جميع الاشياء الجليلة
والخفية ورتبوها بدقات وجعلوا أقلاما يقيدها من يقوم بدفع مالها المحرر وجعلوا جامع
أربك الذي بالاز بكيسة سوقا لم يزد ذلك بكيفية يطول شرحها وأقاموا على ذلك أياما كثيرة
يجمعون لذلك في كل يوم ويشترك الاثنان فاكثرت في القلم الواحد وفي الاقلام المتعددة (وفيه)
كثرا لهدم في الدور وخصوصا في دور الامراء ومن فر من الناس وكذلك كثر الاهتمام
بتعمير القلاع وتحصينها وانشاء قلاع في عدة جهات وبنوا بها المخازن والمساكن وصهاريج
الماء وحواصل الخجافات حتى يلاذ الصعيد القبلية

(واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥)

والامور من أنواع ذلك تتضاعف والظلمات تنكأ وتشرعوا في هدم اخطاط الحسينية
وخارج باب الفتوح وباب النصر من الحارات والدور والبيوت والمساكن والمساجد
والحمامات والحوانيت والاضرحة فكانوا اذا هموا دارا وركبوا الهدم لا يمكنون أهلها
من نقل متاعهم ولا أخذ شيء من انقاض دارهم فيتمجرونها ويهدمونها وينقلون الانقاض
النافعة من الاخشاب والبلاط الى حيث عمارتهم وأقيمتم وما بقي يبيعون منه ما أحبوا
بانجس الاثمان ولو قود النيران وما بقي من كسارات الخشب يحرقونه الفعلة حرموا وبيعوا
على الناس باغى الاثمان لهدم حطب القود ويأمر غالب هذه الافاعيل النصارى البلدية
فهدم للناس من الاملاك والعقار ما لا يقدرون قدره وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم
ودورهم من الفردة فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن واحد
وبعد أن يدفع ما على داره أو عقاره وما صدق انه غلق ما عليه الا وقد هدموا بهدم فيستغيث
فلا يغاث فترى الناس سكارى وحيارى ثم بعد ذلك كله يطالب بالمنكسر من الفردة وذلك أنهم
لما قسموا الاخطاط كما تقدم وتولى ذلك أمير الخططة وشيخ الحارة والكتبة والاعوان وزعوا
ذلك برأيهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجتمعون يدوانهم يشرع الكتبة في كتابة التنايه
وهي أوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب اجتهادهم ورأيهم
وعلى هامشها كرام طريق المعينين ويعطون لكل واحد من أولئك القواسمة عدة من تلك
الاوراق قبل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر الاوالمعين واقف على بابه ويسده ذلك التنبية
فيوعده حتى ينظر في حاله فلا يجد بدا من دفع حق الطريق فما هو الا أن يفارقه حتى يأتيه

المعين الثاني بتنبية آخر ففعل معه كالاول وهكذا على عدد الساعات فان لم يوجد المطلوب وقف ذلك القواس على داره ورفع صوته وشتم حريمه أو خادمه فيسبى الشخص جهده حتى يعلق ما تقرب عليه بشفاعته ذى وجاهة أو نصراني وما يظن انه خلص الا والطلب لاحقه ايضا بعين وتنبية فيقول ما هذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقى منها كذا وكذا وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة أو ما سوت اياهم أنفسهم ثم فيرى الشخص ان لا بد من ذلك فها هو الا ان خلص أيضا الا وكرة أخرى وهكذا أمر اصغر او مثل ذلك ما قرر على المتقربين فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهي المغالقة ونكسات الخبيطة (وفي خامسه) كان عبد المليب وهو انتقال الشمس لبرج الميزان والاعتماد الخريفي وهو أول سنة القرنين وهي السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر وندميير وذلك يوم عيدهم السنوي فنادوا بالزينة بالنهار والوقفة بالليل وعموا الشككات ومدافع وحراقات ووقدات بالازكية والقلاع ونخرجوا صبح ذلك اليوم بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج باب النصر وعملوا مصافهم فقرأ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم وكانوا عظم حربية ثم رجعوا بعد الظهر (وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهدهم مثلها فيما رأينا حتى انقطعت الطرقات وغسرت البلدان وطف الميا من بركة النيل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من المظلة على الخليج ومكث زائد الى آخرت

• (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥) •

فيه قرر رواعي مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالأعلى وهو ما كانت بلده آلاف فدان فاكثر خمسمائة ريال والأوسط وهي ما كانت خمسمائة فازيد ثلثمائة ريال والأدنى مائة وخمسون ريالاً وجعلوا الشيخ سليمان القيوي وكيد لا في ذلك فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل القرنساوى الذى يقال له بريزون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك عشاة مائة قوا على ان وزعوا ذلك على الاطيان وزادت في الخراج واستولوا البلاد والكنفور من القبطة فاملوا عليهم حق الكفور التي غربت من مائة سنين بل سحوا اسماء من غير مسيات (وفيها) شرعوا في ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة انفار متعممين لا غير وليس فيهم قبلى ولا وجاهتى ولا شامى ولا غير ذلك وليس فيه خصوصى وعمومى على ما سبق شرحه بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء هم الشيخ الشرفاوى رئيس الديوان والمهدي كاتب السر والشيخ الامير والشيخ الصاوى وكاتبه والشيخ موسى السمرى والشيخ خليل البكرى والسيد على الرشيدى نسيب سارى عسكري والشيخ القيوي والقاضى الشيخ اسمعيل الزرقانى وكاتب سلسلة التاريخ السيد اسمعيل النشاب والشيخ على كاتب عربى وقام اسمعيل كاتبا روى وترجمان كبير القس رفائيل وترجمان صغير الياس نخر الشامى والوكيل الكمندارى فوريه ويقال له مديبر سياسة الاحكام الشرعية ومقدم وخمسة قواسه واختاروا ذلك بيت رشوان بك الذى بهجرة عابدين وكان يسكنه برطلان فانتقل منه الى بيت الخلقى بالخرقةش وهو بيض وفرشت قاعة الحرم بمجلس الديوان فرسافخرا وعينوا عشرة جلسات في كل شهر وانتقل اليها فوريه

وسكنهم باتباعهم وأعدوا المترجمين والكتبة من القرنساو بمكانا خاصا يجلسون به في غير وقت
الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها وجعلوا لها خزان للسجلات وفتحوا أيضا
بجانبها دارا فنقدوها اليها ونسروا في تعميرها وتانيقها وسموها بمحكمة المتجروا أخذوا يرتبون
أنهارا من تجار المسلمين والنصارى يجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بقوانين التجار
والكسبيير على ذلك كله فوريه ولم يتم ذلك المكان الثاني (وفي خامس عشره) شرعوا في جلسة
الديوان وصورته انه اذا تكامل حضور المشايخ يخرج اليهم الوكيل فوريه وصحبته المترجمون
فيه ومون له فيجاس معهم ويقف الترجمان الكبير رقائيل ويجتمع أرباب الدعاوى فيقهون
خلف الحاضر عند آخر الديوان وهو من خشب مقفص وله باب كذلك وعندده الجاويش يمنع
الداخلين خلاف أرباب الجوائج ويدخلهم بالترتيب الاسبق فالاسبق فيصيح صاحب الدعوة
قضيته فيترجمها له الترجمان فان كانت من القضايا الشرعية فاما ان يتمها قاضي الديوان بما يراه
العلماء أو يرسلوها الى القاضي الكبير بالمحكمة ان احتاج الحال فيها الى كتابة تجميع أو كشف
من السجل وان كانت من غير جنس القضايا الشرعية كأمور الالتزام أو نحو ذلك يقول الوكيل
ليس هذا من شغل الديوان فان ألح أرباب الديوان في ذلك يقول اكتبوا عرضا لساى عسكر
فيكتب الكاتب العربى والسيد اسمعيل يكتب عنده في سجله كل ما قال المدعى والمدعى عليه
وما وقع في ذلك من المناقشة ورجعوا تسكلم قاضي الديوان في بعض ما يتعلق بالامور الشرعية
ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات الى الاذان أو بعده بقايل بحسب الاقتضاء
ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم
أربعمائة نصف فضة وللقاضى والمقيد والكاتب العربى والمترجمين وباقي الخدم مقادير
متفاوتة تكفيهم وتغنيمهم عن الارشاء وفي أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس
الديوان وكاتب السيرة فطلعت للسيرة قاوى والمهدي على عادتهم وكذلك الجاويشية والترجمان
وكتبته تذكروا من أهل الديوان خطا بالساى عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان
وترقيبه وسر الناس بذلك اظنهم انه أنفق لهم باب الفرج بهذا الديوان ولما كانت الجلسة
الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس وأتوا اليه من كل فج يشكون (وفي ثالث عشرينه) أمروا
بجمع الشهاذين أى السؤال بمكان وينفق عليهم نظار الاوقاف (وقيه) أيضا أمروا بضبط
ايراد الاوقاف وجمعوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الاحباسية والاطيان المرصدة على
مصالح المساجد والزوايا وأرسلوا بذلك الى حكام البلاد والاقاليم (وفي غايته) حضر رجل الى
الديوان مسستغيب باهله وان قلق الفرنسيس قبض على ولده وحبس به عند قاضى مقام وهو رجل
زيات وسبب ذلك ان امرأة جاءت اليه لتشتري سمنا فقال لها لم يكن عندي سمين فيكررت عليه
حتى حنق منها فقالت له كأنك تدخره حتى تبعه على العثلى تريد بذلك السخرة فقال لها انهم رغبوا
من انقل وانف الفرنسيس فنقل عنه مائة غلام كان معها حتى أنهوه الى قاع مقام فاحضره
وحبس به ويقول أبوا خاف ان يقتلوه فقال الوكيل لا يقتل بغير هذا القول وكن مطمئنا فان
القرنساو به لا يظلمون كل هذا الظلم لما كان في اليوم الثمانى قتل ذلك الرجل ومعه أربعة
لا يدري ذنبهم وذهبوا كبوم مضى

• (واستعمل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥) •

والطلب والذهب والهدم مستمروا متزايدوا برزوا أوامر أيضا بقرير ما بون على الصنائع
والطرف يقومون بدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ويكون
الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقرر الثلث وهو اثنان وستون ألف فرانسه
فدهى الناس وتحييت افكارهم واختلطت اذهانهم وزادت وساوسهم واشبع ان يعقوب
القطبي فكفل بقبض ذلك من المسلمين وبقبض ذلك شكرا لله واضم اليه من شياطين اقباط
النصارى واختلقت الروايات فقبل ان قصده أن يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصده
توزيعها بحسب الفردة وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة ملاين فالذى دفع عشرة
يقوم بدفع واحد على الدوام والاستقرار ثم قيدوا ذلك وجلا فرانسوا وياي قال له دناويل وهو
مدبر الحرف لجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربع مائة من دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة
الآن فعورض في ذلك بان هذا غير المنة قول فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل
في هذه الفردة كالشايخ والفارين فان الذى جعل عليهم اضعف على من بقى فاجتمع التجار
وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فقرأوا ان هذا شئ لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف
الحال وكساد البضائع وانقطاع الاسعار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التى كانت في أيدي
الناس في الفردة والدواهي المتتابعة الشانى ان الموكلين بالفردة السابقة وزعوا على التجار
والمستدين وكل من كان له اسم في الدفتر من مائة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر حاله وخلا
حافونه وكيسه فالزموه بشخص من ذلك وكافوه به وكتب اسمه في دفتر الدافعين ويلزمه
ما يلزمهم وليس ذلك في الامكان الثالث أن الحرفة التى دفعت مائة لاثني ألفا
يلزمها لاثني آلاف في السنة على الرأى الاول وعلى الشانى اثنا عشر ألفا وقد قل عددهم
وغلقت أكثر حوائتهم لغة قرهم وهما جهم وخصوصا اذا ألزموا بذلك المليون فيبقى الباقي
ويبقى من لا يمكنه القوار ولا قدرة للبعض ما يلزم الكل (وفيه) أمر الوكيل بتحرير قائمة
تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى والذين لم يتقلدوا وأخبر ان
السرى في ذلك ان مناصب الاحكام الشرعية استقرت نظريته لانه لا بد من استئناف ولايات
القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة من ابتداء سنة الف وتسماية ويكتب لمن تطلع له
القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير فيكتب له القائمة كما أشار (وفي رابعة) قتل جماعة
بالرميلة وغيرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتدخل في القرونيسر والعثملى (وفي سادسة)
غلت القرعة على شرطها بل زادتها كراها ثلاث مرات لقاضى مصر واستقرت للعريشى
على ما هو عليه وخرج له التقلد بعد مدة طويلة (وفي ثامنة) قتل غلام وجاريته ياب
الشعرية ونودى عليهم هذا جزاء من خان وخش وسعى بالفساد فقال انه ما كانا بخدمان
فرنسا ويا قدس الله معاه وقتلاه (وفي تاسعة) حضر جماعة من الوجاهة الى الديوان وهم
يوسف باشا جاويش ومحمد أغا سليم كاتب الجاويشية وعلى أغا يحيى باشا جاويش الجراكسة
ومصطفى أغا ابطال ومصطفى كخدا الرزاز وذكروا انهم كانوا قهرا ودوايا في الفردة
المطلوبة من الملتزمين وقد دروها خمسة وعشرون ألف ريال وقد استدانوا ذلك قدوا من

البن بجمعة وثلاثين ألف ريال فرانسيسه ليوفوا ما عليهم من الديون وانهم ارسلوا الى حصصهم
 بطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج فامتنع الفلاحون من الدفع واخبروا ان الفرنساوية
 حر جوا عليهم ومنعواهم من دفع المال للملتزمين فكتب اليهم عرض حال في شان ذلك وارسل
 الى ساري عسكري ولم يرجع جوابه (وفي رابع عشره) منع الخضرال بليار المعروف بقا مقام
 عزومة لشيخ الديوان والوجاقية وأعيان التجار وأكابر نصارى القبط والسوام ومقاتلهم
 أحمدة حافله وتعشوا عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم (وفي ثاني عشرينه) طيف بامرأتين في
 شوارع مصر بين يدي الحاكم ينادي عليهما ههنا جزء من بيع الاحرار وذلك أنهم ساءا عتا
 امرأتين بعض نصارى الاروام بتسعة ريلات (وفيها) طالب الخواجه القرنيسي المعروف
 بموسى كافور من الوجاقية ببقية الفردة المتقدمة ذكرها فاجابوا بان سبب هجرهم عن غلاتها
 توقف الفلاحون عن دفع المال بامر الفرنساوية وعدم تصميلهم المال من بلادهم ثم احيوا
 بعد كلام طويل على استيفاء الخازن دار لان ذلك من وظائفه لامن وظائف الديوان (وفي سابع
 عشرينه) حضر الوجاقية ومعهم بعض الاعيان وسريعات ملتزمات يستغيثون بآرباب
 الديوان ويقولون انه بلغنا ان جمهورا للفرنساوية يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزام
 المقرج عنه الذي دفعوا احواله ومغارمه ولا يرفع أيدي الملتزمين عن التصرف في الالتزام
 بجملة كافية وقد كان قبل ذلك أنهمى الملتزمون الذين لم يفرجوا عنهم عن حصصهم اما لفرارهم
 وعودهم بالامان واما انصهر أيديهم عن الخلو ان واما الشراقي بلادهم واما لا انتظارهم الفرج
 وعود العثمانيين فيذكر عليهم الخلو ان والمغارم فلما طال المطال رضاق حال الناس اعرضوا
 أمرهم وطلبوا من مراحم الفرنساوية الافراج عن بعض ما كان بأيديهم ليعيشوا به ووقع
 في ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم ان القصد نزع المقرج
 عنه أيضا ونزع أيدي المسايين بالكلمة وانهم يستشفعون بأهل الديوان عند ساري عسكري بان
 يبقى عليهم التزامهم يعيشون به ويقضون ديونهم التي استمدتوها في الخلو ان ومغارم الفردة
 فقال فوربه الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض الفرنساوية
 وقال الشيخ خليل البكري وأنا سمعته من الخازن دار وقال الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم
 يريدون تعويضهم من أطيان الجمهور فقال الملتزمون ان يمدنا القرمات والقسكات من
 سلفكم بونا بانه ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمون بدفع الخراج وانهم ورثوا ذلك عن
 آباءهم وأجدادهم وأسيادهم واذا أخذ منهم الالتزام اضطروا الى الخروج من البلد والهجاج
 وخراب دورهم ويصبون مسالك ولا ياتتهم الناس وطال البحث في ذلك والوكيل مع هذا
 كله يسكر وقوع ذلك مرة ويناقش أخرى الى ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا
 وأمثاله ليس من وظيفة قاضي حاكم سياسة الشريعة لا مدبر أمر البلاد نعم من وظيفة
 المعاونة والنصح فقط (وفي خامس عشرينه) اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا الى
 التزعة جهة الشيخ قروم معهم جماعة آلا تية يفتنون ويضعكون فنزل اليهم جماعة من العسكر
 الفرنساوية المقيمين بالقلعة الظاهرية خارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسواهم وأرسلوا
 شخص منهم الى شيخ البلد بلياروا خبروه بمكانهم ليستفسر عن شأنهم فاقبه ثم رده الى القلعة

الظاهرة ثانياً فبات عند أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكر
بالبنقد فحرمهم فقاموا بلوهم ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا الى منازلهم (وفيه) منعوا الاغا
والوالي والمحاسب من عواندهم على الحرف والتسبيح فانها اندرجت في أقلام العشور ورتبوا
لهم جامكية من صندوق الجهور يقبضون في كل شهر

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٥)

(فيه) أجيب الملتزمون ببقاء التزامهم عليهم وأنكر ما قيل في رفع أيديهم وعوتب من صدق
هذه الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازن دارفاً كانت على سيد الهزل أو يكون
الخصيف من الترجمان أو الناقل (وفيه) حضر التجار الى الديوان وذكروا أمر المليون وان
قصدهم أن يجعلوه موزعاً على الرؤس ولا يمكن غير ذلك وطال الكلام والبحث في شأن ذلك ثم
انقطع الامر على تفويض ذلك لرأي عقلاء المسايين وانهم يحقون ويدبرون ويعملون رأيهم
في ذلك بشرط أن لا يتدخل معهم في هذا الامر نصراً أو قبضاً وهم الضامنون لتحصيله
بشرط عدم الظلم وان لا يجعلوا على النساء ولا الصبيان ولا الفقهاء ولا الخدامين شياً وكذلك
الفقراء ويراعى في ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا انرجوا أن تضيفوا
المنايا لاق ومصر القديمة فلم يجابوا الى ذلك لكونهم جعلوها مستقلين وقرروا عليهم ما قدرا
آخر خلاف الذي قرروه على مصر (وفيه) عرضوا طقوا فيه العبارة لساري عسكر
فأجيبوا الى طلبهم ما عدا بولاق ومصر القديمة وأخر جوامن أبواب الحرف الصيارفة
والكاليين والقبانية وجعلوا عليهم بمقدارهم ستين ألف ريال خلاف ما باتى عليهم من المليون
أيضاً يقومون بدفعها في كل سنة والسرف في تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن
صناعاتهم من غير رأس مال (وفيه) أفردوا ديواناً لذلك بيت داود كاشف خلف جامع الغورية
وتقدم لذلك السيد أحمد الزرو وأحمد بن محمود محرم وأبراهيم أفندي كاتب اليهار وطاقفة من
الكتيبة وشرعوا في تحرير دفاتر باسماء الناس وصناعاتهم وجعلوها طبقات فيقولون فلان
من عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ومثوا على هذا الاصطلاح (وفيه) أبطوا
عشور الحزير الذي يتوجه من دمياط الى المهلة الكبرى (وفيه) أرسل ساري عسكر يسأل
المشايخ عن الذين يدورون في الأسواق ويكسبون عوراتهم ويصيحون ويصرخون
ويدعون الولاية رتبة قد هم العامة ولا يصلون صلاة المسايين ولا يصومون هذا جازعاً عندكم في
دينكم أو هو محرم فأجابوه بأن ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسقتنا فشكرهم على ذلك
وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يرويه كذلك فان كان مجنوناً ربط بالمارستان أو غيره
مجنون فاما أن يرجع عن حاله أو يخرج من البلد (وفيه) أرسل رئيس الأطباء الفرنسي
نسخة من رسالة ألفها في علاج الجدري لأرباب الديوان لكل واحد نسخة على سيد الهبة
والهدية لتناقلها الناس ويستعملوا ما أشار اليه فيمن العلاجات لهذا الداء العصال فقبلوا
منه ذلك وأرسلوا له جواباً يشكره على ذلك وهي رسالة لابأس بها في بابها (وفي حادي عشره)
وجدت امرأة مقتولة بغيظ عمر كاشف بالقرب من قناطر السباع فتوجه بسبب الكشف
عليه ارسل القاضي والاغا وأخذوا الغطانية وحبسوها وكان يصحبهم أيضاً القبطان الحاكم

بالخط ولم يظهر القتال ثم أطلقوا الغبطة بعد أيام (وفيه) كل المكان الذي أنشؤا بالازبكية
عند المكان المعروف بباب الهواء وهو المسمى في لغتهم بالكومى وهو عبارة عن محل يحفون
به كل عشرة ليال ليلة واحدة يتخرجون به على ملاعب يلعبون بها جماعة منهم بقصد التسلية
واللاهي مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بالغتهم ولا يدخل أحد إليه الا بورقة معلومة وهبة
مخصوصة (وفي سادس عشره) ذكروا في الديوان أن سارى عسكر أمر وكيل الديوان أنه يذكر
لشايخ الديوان أن قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين وأخبرهم أن سارى
عسكر يونا بآرته كان في عزمه ذلك وأن يقبضه من يتصدى لذلك ويرتبه ويدبره ويعمل له
جامكية وافرة فلم يتم مرامه والآن يريد تعميم ذلك ويطلب منهم التسديد في ذلك وكيف يكون
وذكر لهم أن في ذلك حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين
وفيه معرفة انقضاء عدة الأزواج أيضا ثم اتفق الرأي على أن يعملوا بذلك فلفافات الحارات
والأخطاط وهم يقبضون على مشايخ الحارات والأخطاط بالتفحص عن ذلك من خدمة
المولى والغسامين والنساء القوابل وما في معنى ذلك ثم ذكر الوكيل أن سارى عسكر ولده مولود
فبينما أن يكتبوا له ثمينة بذلك المولود الذي ولده من المرأة المسلمة الرشيدية وجوابا عن
هذا الرأي فكتبوا ذلك في ورقة كبيرة وأوصاها إليه الوكيل فوريه (وفي خامس
عشره) أرسل سارى عسكر الى مشايخ الديوان كتابا وقرأه ترجمان الكبير فأنبل وصورته
ونصه بالحرف الواحد بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله من عبد الله جالك منو
سارى عسكر أمير عام جيوش دولة جهورا انفرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر
حالا الى حضرة المشايخ والعلماء أهالى الديوان المنيف بمصر القاهرة حالا دام الله تعالى
فضائلهم وزينهم بلميع النور لا كمال وظائفهم ونجازاتهم آمين يامعين والآن نخبركم
ان الذى حررتوه انما ملأ أنفسنا سرورا وقلوبنا حبوراً فثبت عندنا وتحقق وفور ما عندكم من
الحجة التى شهدت بها وما فيكم من النعمة والنظام والعدل فحقا انكم مستحقون لان تكونوا
في مثل هذا المحل الذى اخترتم عليه قمم نعم لم ان القرآن العظيم الشأن ذلك المصنف الاكل
والكتاب المفضل ويشتمل على مبادئ الحكمة السنية والحقوق الباقية وهذه المبادئ
المذكورة لا يصح بناؤها المتين على الحكم والحق الباقين الا اذا عرضت على أحسن الآداب
وتعليم العلوم بغیر ارتباب وبهذين نتيج أعظم الفوائد وذلك بمساعي أناس متحدين معا
برياضات الخط والسعد ويمثل ذلك عرفته ان من المستحيل ان القرآن الشريف يفصح الاعلى
ما هو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ما هو في هذا العالم القافى ليس الامعاب وخراب
ولا يسهي عن أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام
من قبل من جعلها للمسیر سبحانه مبدع الانام كالبحور السائرة في الاعلى وبها يتبدى للسیر
الحالى ثم على الخصوص تلك الفصول الاربع المتوالى اتقيا لها باسقرار جولاها ثم اتصال
الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ثم وجود المتباينات وتمييز النور من
الظلمات وان ذلك وما أدراكه فمذاعسى كان يحل بنا وبصالح العالم بأمره أيضا لو عدم هذا
النظام ولو برهة فلان نرجو جناب حضرة المشايخ والعلماء يفيدون كيف ترى كان يصير حال

القطر المصري لو يجتمع عن جزيائه كعادته نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمح الله سبحانه بذلك
 قبل اشك ان البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذلك الا بصيرسنة واحدة فقط وذلك من عدم
 الماء وري الأرض أراضى هذه المملكة التي أنتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت تصعد
 الرمال على الاطيان والمزارع والحيضان والنامس تهلك جوعا وتعدم السكان فتفشخن الأرض
 من الاموات فتعوز بالله الحفيظ أسائر الخلوقات وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل
 الاشياء بمعرفته القادرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما
 فيها ترتيبا عجيبا فقد عرف أنهم يبدون ذلك لعدم سريعا وطالها يغدوم ريعا فالآن
 انما تكون من أشرف المذنبين اذا سر ناسرة كالأصاليين وعلى أوامره عصاة غير مخضعين ومع
 ذلك ففسأله جل شأنه أن يقوين على السلوك في ديننا ودنيانا وهذا القدر كفانا فبأيها
 المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومن هم بالعلم موصوفون لا يخفناكم أن أجل ما في
 النظام في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتفال والميل الى النظام الذي هو صادر
 ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام نعم البلاد وتلك النواحي التي يطلق عليها كونها في
 حال النجاس والحظ والفلاح لاتعد هكذا الا اذا كان سكانها يمتدنون الى قواعد الشريعة
 والقراءت الصادقة عن أصحاب الفطنة والادراك ويستعدون للسلوك بالعدل والانصاف
 خلافا لغيرها من البلاد المتعسة الحال تلك التي سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة
 والاعتداء ولا ينعطفون الا الى أهواء أنفسهم المنحرفة فجناب حضرة بونا بارتنة الشهير النبيل
 الصمد يد الشجاع الجليل قد تقدم فامر بان يحور دفتر يكتب فيه أسماء كامل الميتين والآن
 حضر تكم قد طلبتم في دفتر آخر خلافا فيه بتحرر أسماء المولودين أيضا ومن حيث ذلك فلا
 بد أن أعني منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الامرين وهكذا أيضا بتحرير دفتر الزواج اذا
 كان ذلك أشد المهمات والحوادث الواجبات ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل التغيير في
 ضبط الاملاك والتميز الكامل عن ولدومات من السكان وهذا يعرف من أهالي كل بيت فعلي
 هذا الحال يتيسر للعلماء الشرعي الحكيم بالعدل والانصاف وينقطع الخلاف والنقصان بين الورثة
 وتقرر الولادة ومعرفة السلالة التي هي الشيء الاجل والاوفر استحقاقا في الارث وهكذا ان
 شاء الله لا بد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق وبذل المهمة للوصول لا قرب نوا الى
 ما يلزم لا كمال ما قصدناه ثم ان أراد الله لا بد أن أعني بالمطالبة على وجه تام كل وقت يقتضي
 لنا أن نذكر أسماء من تقدمهم هذه المملكة التي قد تسلمنا سياستها وبها نوقن وتحقق ككوتنا
 امثالنا لا واهم دولة جهورا فرنساوية وحضرة قنصلها الاول بونا بارتنة فيا حضرة المشايخ
 والعلماء الكرام اتنا تشكر فضلكم على ما أظهرتم لنا ثم نلتهم بولادة ولدى السيد سليمان مراد
 جالك منو فنطلب من الله سبحانه وتعالى واسأله كذلك بحجاء رسوله سيد المرسلين أن يجوده
 على زمانا مديد وأن يكون للعدل محبا وللإستقامة والحق مكروما وموفي وعده صادقا وأن
 لا يكون من أهل الطمع فهذه هو أوفر الغنى الذي أرغبه لولدى لان الرجل الذي لا يهندي
 الا بالخيرة فلا يصرف اعتناهم الا في خير الادب لافي قنية الفضة والذهب ففسأله تعالى أن
 يطيل بقاءه والسلام (وفي غايته) سقطت منارة جامع قوصون سقط نصدها الاعلى فهدم

جاء من بوائك الجامع ونصفها الاسفل مال على الاماكن المقابلة له يعطى الدرب النافذ
لدرب الاغوات وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة الى يومنا هذا وظن أن سقوطها من فعل
الفرنسيين بالبارود

(واسمى شهر رمضان سنة ١٢١٥)

(ثبت هلاله) ليلة الجمعة وعملت الرؤية وركب الخفص ومشايخ الحرف بالطبول والزمر على
العادة وأطلقوا له خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التي كان يضربها في لوازم الركبة
(وفي خامسه) وقع السؤال والقصص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى أفغا
كفهد الباشا وكتبت بمباشرة حضرة صاحبة العمد القاضل الارب الايوب الناطم الناظر
السيد اسمعيل الشهير بالخشاب ووضعت في مكان المعتمد بالمسجد الحسيني وأهمل أمرها الى
حد ناريج ورجعوا تلف بعضهم من رطوبة المكان وخير السقف من المطر فقال الوكيل ان
سارى عسكرة صده التوجه بصحبتهكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة الى المسجد
الحسيني ويكشف عنها فان وجد بها خللا أصلحه ثم يعيدها كما كانت وبعد ذلك بشرع في
اوساها الى مكانها بكسوة تكسى بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنسية فقالوا له شأنكم وما
تريدون وقرئ بالجلس فرمان بعضهم ذلك (وفي ذلك اليوم) قرئ فرمان مضمونه انه وردت
مكاتبات من فرنسا بوقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وقونس بشرط مضافة مرضية وقد
أطلقوا الاذن للتجار من أهل الجهتين بالسفر للتجارة عن سافر له الحماية والصيانة في ذهابه وابعاده
واقامته بامم دولة الجمهور الفرنسية الى آخره ولم يظهر لذلك أثر (وفيها) قرئ تقايد الشيخ
أحمد العريشي بقضاء مصر ووصل أيضا تقايد القضاء يد ميلا لاجل افسدى عبد القادر
وايثار العلامة الشيخ رضوان فجا ومحلة مرحوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى وذلك
على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين أو أكثر وقرئ ذلك بالديوان ولم يحصل بعد
ذلك غيرهم فلما كان صبح ذلك اليوم أرسل شيخ البلاد بليار الى العريشي ومشايخ الديوان
والواقلة فلما تكاملوا خلع على القاضي العريشي فروة سمور بولايته القضاء وركب بصحبته
الجميع رجلة من العساكر الفرنسية وشيخ البلد بجانبه ومشوا من وسط المدينة الى ان
وصلوا الى المحكمة بين القصرين فجلسوا ساعة من النهار وقرئ تقايد بمحضرة الجميع
ووكيل الديوان فوريه ثم رجعوا الى منازلهم (وفي يوم الخميس) الموعد بذكره توجه الوكيل
ومشايخ الديوان الى المشهد الحسيني لانتظار حضور سارى عسكرة الفرنسيين بسبب الكشف
على الكسوة وازدحام الناس زيادة على عادتهم في الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن
فرسه عند الباب وأراد العبور للمشهد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول وخاف من العبور
وسأل من معه عن سبب هذا الازدحام فقالوا له هذه عادة الناس في شهر رمضان يزدحمون دائما
على هذه الصورة في المسجد ولو حصل منكم تنبيه كما أخرجناهم قبل حضوركم فركب ففرسه
ثانيا وكر راجعا وقال نأتى في يوم آخر وانصرف حيث جاءوا انصرفوا (وفي ليلة السبت تاسعه)
حصلت كاتبة سيدى محمود وأخيه سيدى محمد المعروف بابى رفية وذلك ان سيدى محمود
الذى كان بينه وبين علي باشا الطراىسى صداقة ومحبة أيام اقامته بالجيزة ووج محبته في سنة

تسع ومائتين وألف فلما وقعت حادثة القرنساوية وخرج علي باشا المذكور مع من خرج الى الشام ووردت العساكر العثمانية صحبة يوسف باشا الوزير في العام الماضي وصحبته علي باشا المذكور ولده من يد الوصلة والعناية والمرجع في المشورة لطهرته بالاقطار المصرية ومعرفته أهالي البلاد استشاره في شخص يعرفه يكون عيناً بصيراً اسـ له ويطالعه بالأخبار فاشار عليه بمحمود أفندي المذكور فكانوا يرأسونه ويطالعههم بالأخبار شراً فلما قدموا الى مصر في السنة الماضية وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ولم يزل سيدي محمود تائبه المراسلات بواسطة السيد أحمد المحروفي أيضاً ولان علي باشا ارتحل الى الديار الرومية فبطل العهم كذلك بالأخبار مع شدة الخذخوخة من سطوة القرنساوية وتجنس عبوتهم المقيمة لذلك فكان يذهب الى قلوب ويتلقى ورود القاصد ويردله الجواب فلما كان في التاريخ ورد عليه رسول وده جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة القرنساوية وفيها الأمر بتوزيعها ووضعها في أماكن معينة حيث سكن القرنساوية فوزع اثنين وقصد وضع الثلاثة في موضع جمعيتهم فلم يتمكن ذلك الا بسلام فاعطاها خادمه وأمره أن يشكها بسجناً في حائط ذلك المكان وهو بالقرب من الحمام المعروف بجمام الكلاب ففعل وتلك في الذهاب فاطاع عليه بعض القرنسيس من أعلى الدار فنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك مرور حسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجهة عند القرنساوية فاعتهم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع القرنساوية وسيده ينظر اليه من بعيد وعلم أنه وقع في خطب لا ينجيه منه الا الفرار فرجع الى داره وتناجى مع أخيه واستشاره فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار عليه بالاختفاء ويستقر أخوه بالمنزل مستهدفاً للقضاء وليكون وقاية على منزله وعرضه وليس هو مقصود بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي محمود وأصبح الطاب قاصده فلما لم يجدوه قبضوا على أخيه سيدي محمد أفندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته اسمعيل جلبي ونسيمة البرنوسى والسقاء وشيخ حارثهم وحبيب وهم بيت قائمقام وهم سبعة أنصار بالخادم المقبوض عليه أولوا وأوقفوا حراساً بدارهم واجتهدوا في التفتيش عن سيدي محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياماً فلما يقفوا له على خبر أخطوا بالدار ونهبوا ما فيها وصحبتهم الخادم يدهم على المتاع والخبائث ثم أصدعدهم الى القلعة وضيقوا عليهم وأرسلوا خلف الشواربي شيخ قلوب ومن كان يفتقل عندهم وألزموهم بإحضاره فأنكروه وبخدوه ثم أطلقوا خادمه بعد أن أعطوه خمسين ريالاً فرائسه وجعلوا له ألفاً من ديارهم عليه وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه فاستمر أياماً ما يغدو ويروح في مظناته فلم يقع له على خبر فردوه الى السجن ثانياً عنده أصحابه ولم يزلوا حتى فرج الله عنهم وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة في مدة اختفائه وتبرأ منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم وتكروا منه ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسى أبي حلاوة وأولاده بناحية اميمية بالقليوبية باطلاع الشواربي فأكرموه وواسوه وأخفوا أمره ولم يزل مقيماً عندهم في غاية الأكرام حتى فرج الله عنه (ولما كان يوم الخميس رابع عشره) تم قيد للعضو بسبب الكشف على الكسوة استوفوا خازن دار الجمهور وفوريه وكيل الديوان فحضر معهم ما المشايخ والقاضى والاغا والوالى والمحاسب بعد

ما أخلى المسجد من الناس وأحضر واحد من الكسوة الأقدمين وحلوا رباطاتهم وكشفوا
عليهم أفوج دوابهم بعض خلل فامر وأباصلاحه ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة وكذلك رسموا
للخدمة الذين يتخدمونهم ألف نصف فضة وللخدمة الضريح ألف نصف ثم ركبوا إلى منازلهم
ثم طويت ووضعت في مكانها بعد اصلاحها (وفي رابع عشر منه) ضربت مدافع كثيرة بسبب
ورود مركبين عظيمين من فرانسافيهما عساكروا آلات حرب وأخبار بان بونا بارتنة أغمار على بلاد
لنمسه وحاربهم وحاصرهم وضايقهم وانهم نزلوا على حكمه وبقي الأمر بينهم وبينه على شروط
الصالح وأنه استغنى عن هذه الأسماء المرسله وسيأتي أثرهم من كان آخران فيهما أخبار تمام
الصالح ويستدل بذلك على أن مملكة مصر صارت في حكم الفرنسيين لا يشهر كهم غيرهم فيها
هكذا قالوا وقرؤه في ورقة بالديوان

(واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥)

(فيه) بدأ أمر الطاعون فانزعج الفرنسيون من ذلك وجردوا بحالهم من القرض وكسوها
رغسلوها وشروعوا في عمل كرتيلات ومحافظات (وفي ثامن) قال وكيل الديوان للمشايخ ان
حضرة ساري عسكر بعث إلى كتابا معناه ايضاح ما يتعاقب امر الكرتيلة ويرى رأيكم في ذلك
وهل توافقون على رأي الفرنسيين أم تخالفون فقالوا حتى ننظر ما هو المقصود فقال حضرة
أرباب الديوان يجب عليهم أن يعلموا الطريق الذي يكون سببا لانقطاع هذه العلة فالتفت إلى
لهم وغيرهم الخبير فان أجابوا فذلك والافليزمو اولوقهرا وربا لستة عملنا القصاص ولو بالموت
عند المخالفة ومن الذي يتعاقب عما يكون سببا لقطع هذا الداء فان رأينا قد انعقد على ذلك
ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا نرى كثير من الناس ولا سيما
المتشربون يستعمل الطبيب عند المرض وغايته حفظ الصحة وما نحن فيه من ذلك ونذكر
لكم أن بلاد المغرب قد اعتدوا غسل الكرتيلة الآن فعلماء القاهرة أولى بان لا يتأخروا عن
استعمال الوسائط اذ قدر بطت الأسباب بالمسببات فقبل له وما الذي تأمرون به أن يفعل
فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه أحد
ولا يخرج منه أحد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وخدمة المريض وعلاجه
وسبب وضع لكم ذلك فيما بعد يعني أن تدعوا للطاعة وعدم المخالفة وطول البحث والمناقشة في
ذلك بين أرباب الديوان والوكيل وانقض المجلس على أن الوكيل سيفاوض ساري عسكر في ذلك
ثم يدبرون أمر او طريقة يكون فيها الراحة للناس بالدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة
على أهل البلاد لعدم الفهم لهذه الأمور (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من القلاع
لا يدري سببها (وفي رابع عشره) قرئ فرمان من ساري عسكر بالديوان وألصقت منها نسخ في
معارق الطرق والأسواق (ونصفه) بعد البسملة والجلالة من عبد الله جالك منوسر عسكر
أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بامر مصر حالها إلى كامل
الاهالي كبير وصغير غني وفقير المقيمين حالها بمصر ومملكة مصر الناس الذين هم من
الأشياء والمسلمين لا يفتشون الاعلى الاضرار بالناس واضراركم يظهر ونفي وسط المدينة
ينسكم اخبارا رديئة تزوير التوقيفكم وتخويف المملكة وكل ذلك كذب وانتماء فاما نحن

فخبركم جميعا ان كلامنا من الاهالي المذكورة من أي طائفة وملة كان الذي يثبت عليه بالاشهاد
أو النشر من نفسه ينسبكم ذلك الاخبار الرديئة المكذوبة وتخويفكم واضلالا بالناس ففي
الحال ذلك الرجل يسلك وترعى رقبته بوسط واحدة طرق مصر وبأهالي مصر انتم واذكروا
هذه الكلمات وكونوا مستترحين البال ومترهقين الحال اعتمادا على الجمهور والفرنساوى
حاضرة لحمايتكم وصيانة لكم ولكن ناظر كذلك الى تعذيب العصاة والسلام على من اتبع
الهدى والصدق والاستقامة فحزير في شهر وافتور سنة تسع الموافق لحادى عشر شهر شوال
انتهى فعمل الناس من ذلك الفرمان ورود شئ وحصول شئ على حد كاد المرتاب أن يقول خذنى
وليس للناس ذكر ولا ذكرا الا في بواقي الفردة وما لزمهم في المليون ولا شغل لكل فرد الا
بتحصيل ما فرض عليه واهل ذلك بسبب الاوراق الواصلة على يد سيدى محمود أبى دقية باللغة
الفرنساوية التى تقدم ذكرها واشتهر أيضا انه وردت عليهم أخبار بوصول حرا كى انكاز
جهة أبى قير وفى ذلك الجاس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لاي شئ فقال لا بد وان أحيط
عليكم ببعض ذلك فى هذا المجلس وهوان فرنساوية كانت تحارب انكرانات والآن وقع صلح
بينهم وبين انكرانات ما عدا الانكاز فانه الآن مضيق عليه وربما كان ذلك سببا لرضاه
بالدخول فى الصلح وقد خرج من فرنسا عمارة ربما توجهت على الهند وربما انهم يقدمون
الى مصر وقد وصل لساوى عسكرهم من المشيخة بوصول حرا كى الموسقو التى تحمل
الذخائر الى فرنساوية وأن يمكنهم من دخول اسكندرية وقد خرج ستة غلايين من فرنسا
الى بحر الهند فربما يقدموا بعد ذلك الى جهة السويس وبورود هذه الاخبار تبين خلوص
مصر الى جمهور فرنساوية وفى سائر الزمان كانت جميع القرانات التى بالجهة الشمالية ضدا
لفرنساوية وقد زالت الآن هذه الضدية ومضى انقضى أمر الحرب عت الرحمة والرافة
والنظر بالملاطحة للرعية والذى أوجب الاغتصاب والعسف انما هو الحرب ولودامت المسألة
لما وقع شئ من هذا فقال بعض أهل الديوان سنة الملوكة العفو والصفح وما مضى لا يعاد فارجوا
واعفوا عما سلف فقال الوكيل قد وقع الامتحان ولم يبق الا السلم والمسامحة (وفيه) قبضوا على
الطلاق المعروف بعمرأنا وهو أغاث المغاربة المرتبسة عندهم عسكر او على شخصين آخرين
يدعى أحدهما على جلبي والاخر مصطفى جلبي وسجننا بالقاعة وسبب ذلك أنه حضر الى مصطفى
جلبي مكتوب من نسيبه بجهة الشام يطلب منه بعض حوائج فقضى ذلك المكتوب بحضور
عمر القلق ورفيقه الاخر فوثق بهم رجل قواس فقبضوا على الجميع وكان مصطفى جلبي
المذكور سكن بيته محمد افندى ثانى قلعة فدخلوا بفتشون عليه فى الدار فلم يجدوه فالزموا به
محمد افندى المذكور وأزجوه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه من القيام من مجلسه ولا
من اجتماعه باحد وبعده أن وجدوا ذلك الانسان لم يفرجوا عن محمد افندى بل اسقروهم فى
الترسيم ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهيت الدار والحارة وحصل عندهم غاية
الكرب والمشقة حتى ان بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغاب عليه الوهم فبات بجأه
رحمه الله ثم فرج الله عن محمد افندى بعد ثلاثة أيام وأطاق عمر القلق الظهور وبرأته ولم يكن له
جرم غير العلم والسكوت واتقل محمد افندى من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقي على

جلبي ومصطفي جلبي في الحبس (وفي سابع عشره) استقيضت الاخبار بوصول كبا الى أبي
 قير كما تقدم (وفي ثامن عشره) خرج جملة من الاسكندرانية وسافروا الى الجهة البحرية برا
 وبحرا (وفي عشرينه) اجتمع أهل الديوان فيه على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه
 يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المراكب التي حضرت الى اسكندرية وهي نحو مائة
 وعشرين من مركبات قد رجعت فقبل له وما هذه المراكب فقال مر اكبا فيها طائفة من الانكليز
 وصحبهم جماع من الاروام ليس فيهم امر اكبا كبا الا قليل جدا وباقيهم اصغار تحمل الذخيرة ثم
 قال ان حضرة ساري عسكر قد كان وجه اليكم فرماني في شأن ذلك قبل ان يتبين الامر وهو وان
 كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى
 الوجود فينبغي ان يتلى على مسامعكم ثم امر رفاقيل التبرجان بقراته ونصه من عبد الله جال المنو
 سر عسكر أمير عام جبوش دولة لجهوز الفرنساوية بالشرف ومظاهر حكومتها بمر مصر حال الى
 جميع الكبار والصغار الاغنياء والفقراء المشايخ والعلماء وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق
 والحاصل لجميع أهالي بر مصر سلمهم الله بقاء السمر عسكر الكبار في أربعة عشر شهرا وتوز
 سنة تسع من قيام لجهوز الفرنساوية واحدا ولا ينقسم ثم كتب تحت ذلك البسطة وافظ
 البسطة ونحته ان الله هو هادي الجنود ويعطي النصر لمن يشاء والسيف الحقيق في يده لا ك
 يسابق دائما لفرنساوية ويضعل أعداؤهم ان الانكليزية الذين يظلمون كل جنس للشرف في كل
 الموضع فهم ظهروا في السواحل وان كانوا يتجروا يضعوا أرجاءهم في البر فيرتدوا في الحال على
 أعقابهم في البحر والعثمانيين متحركين كهلالة الانكليزية يعملون أيضا بعض حركات فان كان
 يقدموا في الحال يرتدوا وينقلوا في غبار وعفار البادية فانهم يأهل الى ملكة ومصر وسنة مصر
 اني انا أخبركم ان كان تسلكوا في طريق الخائفين الله وتبوا ما تريحون في بيوتكم ومعيين كما
 كنتم في أشغالكم واغراضكم فحينئذ لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك الفساد
 واضلالا لكم بالعداوة ضد دولة لجهوز الفرنساوية فاقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ان
 رأس ذلك المفسد ترمى في تلك الساعة فتذكروا في كل المواقع حينئذ ماهرة الاخيرة
 وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم في كل مملكة مصر وخصوصا مصر ومصر وخواصكم
 انتم بوانت تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوية غير المعتاد فأدخلوا في عقولكم واذهاكم كل
 ما فات لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل على كل من يبعد من
 طريق الخير ممضي خالص القوادع عبد الله جال منو (وفي ذلك اليوم علموا شنكا وجرى بواعدة
 مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا واضطربوا بشدة فاستدعى من الفرنسيين
 فاجبروا ان ذلك سرور بقدم مركبين من فرانس الى اسكندرية (وفي ذلك اليوم أيضا وقع
 بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة وذلك لما أشيع خبر ورود المراكب
 الى أبي قير تحت الغلال وارتفعت من الرقع على العادة وزادت أثمانها مفاوضة وفي شأن ذلك
 وانه لا بد من الاعتناء من الحكماء وزجر الباعة وطوافي المحتسب وشيخ البلد على الرقع
 والسواحل ولما قرئ القرمان المذكور قال بعض الحاضرين العقلاء لا يسهون في الفساد
 واذ انصرفت قننة لزموا يومهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولا مثالكم نصيحة المفسدين

فان البلاء يعم الفساد وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجديد بل العقاب لا يكون الا على المذنب
 قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من أهل المجلس ولا تزروا زرة وزر أخرى فقال
 الوكيل المفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والمدافع والبنات لا عقل لها
 حتى تميز بين المفسد والمصلح فانها لا تقر القرآن وقال آخر الخواص نيتهم تخلفه فقال الوكيل ان
 المصلح من يشعل صلاحه الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني أكثر نفعاً وطول
 البحث والمناقشة في نحو ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من ساري عسكري و وكيل
 الديوان فارسل خلف الشيخ اسمعيل الزرقاني فاستدعاه وسلمه اليه وأمره أن يطوف به على
 مشايخ الديوان في بيوتهم فيقرؤنه وهو مبنى على جواب المناقشة المذكورة وموثر به بعد
 البسملة والجلالة من عبد الله جال المنوسر عسكري أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية
 بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر حالاً الى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بمحفل الديوان
 المنيف بمصر أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة لأجرائهم فرائضهم
 ترسل لحضراتكم يا مشايخ ويا علماء الكرام هذا جديداً خطاباً الى جميع أهل المملكة مصر
 وخصوصاً أهل محروسة مصر ولاشبهة لي في تقييدكم لتنبههم بكل ما هو محروفيهم او غير ذلك
 تذكروا ان هذا التنبيه هو غرضكم انما حضراتكم هم رجال دولة الجهور الفرنساوي فيبقى
 في عقولكم واذها انكم كل ما وقع حين قصاص مصر الاخير تنبهوا بناء على ذلك كيف هو
 واجب الى امنيتكم وراحتكم مضطرب الثلاثي لانه ان كان يصير أصغر الحركات فلا بد انقالها
 يقع على رؤسكم وغير ذلك ورد لنا في الحال أخبار من قرأنا انه كملت المصالحة مع أمير اطور
 النمسا وان قيصر الرومانيين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح ثاني يوم)
 اجتمع المشايخ ببيت الشيخ عبد الله الشرفاوي وحضر الاعا والوالي والحتسب واحضروا
 مشايخ الطارات وكبراء الاخطاطونصوهم وانذروهم وأمرهم بمضبط من هو دونهم وان
 لا ينفوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم العاقبة وما يترتب على قيام المفسدين وجهل
 الجاهلين وانهم هم المأخوذون بذلك كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم فالعقل يشتغل بما يعنيه
 على انه لم يبق في الناس الا رسوم هافسة وانفصلوا على ذلك هذا ديوان المليون يعملون فيه
 بالجد والاجتهاد وبث المعينين من القواسمة والفرنساوية في المطالبة بالثلث والكسرة
 الباقية من القردة والتشديد في أمر الكرتيلة وازعاج الناس من ذلك وخوفهم من حصول
 الطاعون وأشاعوا فيما بينهم ان من أصابه هذا الداء في مكان كثر فواعليه فان كان من أيضاً
 بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب الى الكرتيلة عندهم وانقطع خبره عن أهله الا ان كان له أجل
 باق وبشي من ذلك ويعود اليهم صحياً والا فلا يراه أهله بعد ذلك أصلاً ولا يدرى خبره لانه
 اذا مات أخذوا الموكولون بالكرتيلة ودفنوه بقبابه في حفرة وردموه واعليه اتراب وأما داره فلا
 يدخلها أحد ولا يخرج منها مدة أربعة أيام ويحرقون ثيابه التي تختص به ويقف على
 بابها حرس فان مر أحد ولمس الباب أو الحدا المدود قبضوا عليه وادخلوه الدار كرتنوه
 وان مات الشخص في بيته وظهـر انه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها وغسله
 الغاسل وحملوا الجالون لا غير وأخرجوه من غير مشهد وامامه فانس قنع المارين من التقرب منه

فان قرب منه أحد ذكر تنوء في الحال وبغدد فنه يكرتتون على كل من يشره بغسل أو حمل أو دفن
 ولا يخرجون الا لخدمة أخرى مثله بشرط لا ماس في حال الناس هذا الفعل واستبد به
 وأخذوا في الهرب والخروج من مصر الى الاريا في ذلك ولتوهمهم وقوع الفتنة بورد أخبار
 المراكب الى أبي قير وتحذر الفرنساوية واستعدادهم وتأهبهم ونقل أمتعتهم الى القلعة (وفي
 ناسع عشره) خرجت عساكر كثيرة بجمع ولهم وفروشهم وذهبوا الى جهة الشرق واشيع حضور
 عرضي العثمانية ووصلهم الى العريش محبة يوسف باشا الوزير (وفيه) أصعدوا الشيخ
 السادات الى القلعة من غير اهانة (وفي يوم الثلاثاء) رابع عشر ينة قبضوا ايضا على حسن أغا
 المحتسب وأصعدوه الى القلعة ايضا بالشخص بخدمة خبسه وبالبرج الكبير فاما الشيخ السادات
 فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه فقال له لم يكن الا لخدم من افارة تلك الفتنة في
 البلد واهاجة العامة ليعضد الفرنسيين السابقين منهم من الايداء وأما المحتسب فان الشيخ
 المبكرى والسيد أحمد الزودها الى قاعة مقام والى سارى عسكر وتكلم في شأنه فاجابهم بان هذا
 لم يكن من شغلنا كما وقيل للسيد أحمد انك رجل تاجر وذالك أمير وليس من جنسك حتى تشفع
 فيه فقال اننا محتاجون اليه لاجل مساعدته معانا في قبض الملبون ولا نعرف لذنبيه ان يوجب
 حبسه لانه ناصح في خدمة الفرنسيين فقال لعل لسان التبرجان الله يعمله ذنبه وسارى عسكر
 وهو ايضا يعلم ذلك من نفسه ولما سجدوا لم يقلدوا مكانه غيره فكان كفتاده يركب مع الانغا
 واما همهم الميزان ونوبة الحسبة (وفيه) نادوا في الاسواق بالامان وعدم الانزعاج من أمر
 السكرتيرة وان من مات لا تحرق الا ثيابه التي على يذنه لا غير وكان أشيع في الناس ما تقدم
 وزادوا على ذلك حرق الدار التي عوت فيها أيضا وأن قصدهم أيضا عمل كرتيلة على البلد بقاءها
 فحصل من هذا المشاع في الناس كرب عظيم ووهم جسيم فنودي بذلك ليسكن روع الناس (وفي
 يوم الخميس سادس عشر ينة) ارسل كبير الفرنسيين وطالب رؤساء الديوان والتجار فحضروا
 الى منزله فاعلمهم انه مسافر الى بحرى وتاركة مصر فاقام بليار وجهه من العسكر والكتبة
 والمهندسين وأوصاهم بان يكون نظره على البلد وكان في العزم جسيم رهينة فاستشار في
 ذلك فافقه قضي رأيهم تاخير ذلك وركب من فورهم مسافرا ولم يرجع من هذه السفارة الى مصر
 وحضر الجماعة الى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه فاخبرهم انه حضر الى ناحية أبي قير طائفة
 من الانكليز ومعه طائفة من الماطية وأخرى بالبلدية وطلعو الى قطعة أرض رخوة بين
 سلسولين من الماء والفرنساوية محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشر ينة) رجعت
 العساكر التي كانت توجهت الى جهة الشرق بجمعهم وأتواهم وحبسهم سارى عسكر
 الشرقية ينة فسافروا من يومهم وطلعو انكبيرهم برا وبحرا وأخبروا عنهم انهم لم يزلوا سايرين
 حتى وصلوا الى الصالحية وأرسلوا هجاة الى العريش فلم يجيبوا أحد افكر واراجعين وأشاعوا
 أن الجهة الشرقية آيات اليها أحد مطلقا وأصل الخبر ان سارى عسكر ينة كشف القلوبية
 والشرقية أخبره بعض عربان المولى بانهم شاهدوا امراكب انكليزية تردت بالقرنم فارسل
 بخبر ذلك الى سارى عسكر ممنو ويقول له في ضمن ذلك ويشير عليه بان يتوجه بهبة جانب من
 العسكر ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من ورود الانكليزية تلك الناحية وان ينة يتكفل

لهن يرد الى ناحية الشرق وأكدها به في ذلك فاجابه ساري عسكري بقوله ان الانكليز لا يأتون
من هذه الناحية وانهم يأتون من ساحل الشام ويأمرهم بالارتحال والذهاب الى الصالحية ليرابط
فيها فتوافى في الحركة وأرسل اليه ثانياً يعني الجواب الاول ويحثه على تحصين ثغور الاسكندرية
وترددت بينهم المراسلات في ذلك ومضت أيام فيها بين ذلك فورد الخبير لافرنساوية بورود
مراكب الانكليز وتردادها تجاه الاسكندرية ثم رجوعها فمكتب ساري عسكري ممنو يقول
لرئيسه انهم تراءوا اليه وهو بان قصدهم ورود الاسكندرية ثم غابوا وانهم رجعوا اليه فطلبوا ناحية
الطيرة ويستحسنه على الرحلة والذهاب الى الصالحية فلم يسعه الا الامتنال والارتحال وكتب
اليه كتاباً يقول فيه انهم لا يريدون الاغفر الاسكندرية وانما لم يسعهم الرجوع فلا تغتر برجوعهم
وانه رحل امتثالاً لأمره ويشير عليه هو أيضاً بعدم تاخره عن الذهاب الى الاسكندرية ويقبل
اشارته فلم يستمع وتاخر عن ذلك ورحل رئيسه الى جهة البركة ولم يستعجل الذهاب ثم انتقل الى
الزوامل ثم الى بليس وفي كل يوم ووقت يرسل اليه ساري عسكري ممنو ويأمره بالذهاب الى
الصالحية وهو يتكاثف في الرحيل ثم أرسل له أخيراً يقول له انه وردت علمية بأخبار بان يوسف باشا
الوزير متحرك الى القلعة ومستمع عليه في الرحيل الى الصالحية فعند ذلك جعريته سوارى
عسكره وعرض عليهم ذلك وسفه رأيه وان هذا الخبر لأصل له وانا اعلم اثلاً انصل الى الصالحية
حتى يأتي الخبر بخلاف ذلك ويأتيه الامر بالرجوع والذهاب الى الاسكندرية فلا نستفيد الا
بالعب والمشفقة وارتحل بمن معه من غير استعجال فوصلوا الى القرين في ثلاثة أيام واذا
بحراسه ساري عسكري ممنو الى رئيسه يخبره بان الانكليز وصلوا الى أبي تيروط وهو الى البروتجاروا
مع أمير الاسكندرية ومن معه من الفرنسيات وظهروا عليهم وقسمتهم في الرجوع والذهاب
الى الاسكندرية فقال رئيسه هذا ما كنت أختنه واطمأنه وارتحل راجعاً وعدى على رايه بانه
بمسأكره وتقدم ساري عسكري ممنو وسبقه الى الاسكندرية

(شهر القعدة سنة ١٢١٥)

(في ثلثه) أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بان يكتبوا لساري عسكري ممنو بالسلام ففعلوا
ما أمروا به (وفي سادسه) توفي محمد أغا مستحق طان مطعوناً مرض يوم السبت وتوفي ليلة
الاحد مدفوناً وفي نفس وخروج به الجمالون لا غير وامامه الطرادون ولم يعملوا له مشهد اولاً
جماعة فوكرت نواذره وأغلقوها على من فيها ولم يقلدوا عوضه أحد بل أذنوا لعبسدة العال أن
يركب هو ضاعفه وذلك بمعونة نصر الله النصراني ترجمان قائم مقام فاستقر عبد العال المذكور
أغان مستحق طان ومحتسباً فكان ذلك من جملة النوادر والعبر فان عبد العال هذا كان من
أسافل العامة وكان أجبر اليه من نصارى الشوام بخان الجزاوى يخدمه ثم توسط مصطفى أغا
السابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين حتى تقدم بواسطته وقلده الاغاوية فجعله كخادم
ومشيره فلما تولى محمد أغا فقدم معه كما كان مع مصطفى أغا ولكن دون الحالة التي كان عليها مع
ذلك لصاحبة محمد أغا عن ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت ترك لعبسدة العال أمر المنصب
لاشتغال الفرنسيات وبما هو الاهم من افتتاح الحروب والطاعون وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء
تاسعه) أشيع في الناس وصول العثمانيين الى ناحية غزة وان جوايشهم وصلوا الى العريش

وقدمت الهجانة الى فرنسا وية بالتسليم فلما كان عشاء تلك الليلة طلبوا المشايخ الى الديوان
فلما اكمل حضورهم حضر نوريه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيين من طرف قائمقام
فتكلم نوريه كلاما كثيرا ليزيل عنهم الوهم ويؤانسهم بزخرف القول كقولاه انه يجب المسالين
ويقبل بطبعه اليهم وخصوصا العلماء وأهل القضاء ويقرح لفرحهم ويغتم لغمهم ولا يجب
لهم الا الخيرة وسياسة الاحكام تقتضي بعض الامور المخالفة للمزاج وان سارى عسكري قبل
ذهابه رسم لهم رسوما وأمرهم باجرائها والشيء عليها في أوقاتها وانه عند سفره قصد ان يعوق
المشايخ وأعيان الناس ويتركهم في الترسيم رهيبة عن المسالين فلما ظهر له وتحقق ان الذين
وردوا الى أبي قير ليسوا من المسلمين وانما هم انكليزية وناطية واعداء للفرنساوية والمسالين
أيضا وليسوا من ملتهم حتى يخشى من مبالغتهم أو يتعصبوا من أجلهم والآن بلغنا ان
يوسف باشا الوزير وسائر العثمانيين تحرروا الى هذا الطرف فلزم الامر لتعويق بعض الاعيان
وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ولا يكون عندكم تكرار ولا هم بسبب ذلك فليس
الا اعزاز ولا اكرام أيما كنتم والوكيل دائما نظره معهم ولا يغفل عن تعليل مزاجهم في
كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام وانقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ
وهم الشيخ النور قاي والشيخ المهدي والشيخ الصاوي والشيخ الفيومي فاصعدوهم الى
القلعة في الساعة الرابعة من الليل مكرمين وأجلسوهم بجامع سارية ونقلوا الى مكاتبهم الشيخ
السادات فاستقر معهم بالمسجد واما الاربعة الباقية من اعضاء الديوان وهم البكري
والامير والسرمي وكتابه ان يكون نظره على البلد ويحتمعون بشيخ البلاد ولا ينقطعون عنه
وان المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر واهم معززون مكرمون وأطلقوا الكل شيخ
منهم خادما يطعم اليه وينزل ليقضي له أشغاله وما يحتاج اليه من منزله والذي يريد من أحبابهم
وأصحابهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالاذن من قائمقام ويطلعهم بالاعتناء وكذلك أصعدوا
ابراهيم افندي كاتب الهار وأحمد بن محمود محرم وحسين قرا ابراهيم ويوسف باشا ويش
تفكيمان وعلى كفتادجي أغات الجرا كسة ومه طي أغا ابطال وعلى كفتاد التجدلي ومحمد
افندي سليم ومصطفى افندي جليان ورضوان كاشف الشعر اوى وغيرهم وأمروا
المشايخ الباقية والذين لم يجسوا ببقيةهم ونظرهم الى البلد والعامة وانهم يتددون على
بليار قائمقام ويعاونونه بالامور التي ينشأ عنها الشرور والنقن وأهل ديوان المليون والمطالبة
بنلته وكذلك كسرة الفردة ونفس الله عن الناس وكذلك تسوهل في أمر الكرنيلة واجازة
الاموات وعدم الكشف عليهم وتصديق الناس بما يخبرون به في مرض من يموت وذلك لكثرة
أشغالهم وحر كبتهم وتحصنهم ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم الى القاعة الكبيرة
على الجمال والخير لبلادهم وارا والطاعون متعلق فيهم ويموت منهم العدة الكثيرة في كل يوم (وفي
حادي عشره) افرجوا عن الشيخ سليمان الفيومي وانزلوه من القاعة ليكون مع من لم يجس
وأمرهم الوكيل بالتحديد والحضور الى الديوان على عادتهم ولا يملونه فيكنا ولا يحضرون
ويجلسون حصاة يتحدون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الدعاوى ثم يهرعون الى
منزلهم وكذلك أمر والشيخ احمد العريشي القاضي بان يحضر ويجلس من غير ساقية له بذلك

وذلك حفظ الناموس لاغير (وفي ثالث عشره) نقل السكة ثارى قوريه الوكيل متاعه الى القلعة وصعد اليها فلم ينزل وارسل الى الشيخ سليمان القيوحي تذكرة بأمره فيها بان ينقل فراش المجلس ويؤدعه في مكان بداره ففعل ما أمر به ولم يتركوا به الا الحصر وأمر بحضور أرباب الديوان على عادتهم فكانوا يقرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها احصة البلوس ثم ينصرفون (وفي رابع عشره) نقلوا حسن أغا المحاسب من البرج الى جامع سارية صحبة المشايخ وكذلك قوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وأظهر أن قصدهم مؤانستهم وليس الاضيق مسكن القلعة وازدحام الفرنسيين وكثرة مائة لؤلؤ اليها من الامتعة والذخائر والفلال والاحطاب مع ما هدموه من أمانتها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها فكانوا ينزلون اليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات (وفي تاسع عشره) ورد مكتوب من كبير الفرنسيين من ناحية الاسكندرية مؤرخ بثالث عشر القعدة وهو جواب عن المكتوب المرسل اليه السابق ذكره وصورة بعد الصدر المعتاد من عبد الله جال منوسر عسكر أمير عام جيوش فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها ببر مصر حال الى كامل المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بالديوان المنيف بمصر أدام الله فضائلهم ورد لنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكمال السرور لكل ما فصلتم لنا به وثبت من مفهوه مناصدق وذاكم لنا ولعسا كر دولة جهورا فرنساوية وودتم حضراتكم وكافة أهالي مصر بالحمية والاستقامة الموعودة ومعلوم على فضائلكم ان الله يهدي كلاف النصر الامنه ووضعت عليه اعتمادى وما توفيق الابيه وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم وان ابتغيت النصر فها هو الاسهولة خير اتي الى بر مصر وسكان ولايتها وخبر أمور أهلها والله تعالى يكون دائماً معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة (وفيه) سمع ونقل عن بعض الفرنسيين انه وقع الحرب بين فرنساوية والانكليزية وكانت الهزيمة على فرنساوية وقتل بينهم مقتولة كثيرة وانحازوا الى داخل الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منوسرى عسكرينه ودماص ورأيه منهما مارايه وكان سببا الهزيمة فيما يظن ويعتقد فقبض عليهم وعزلهم من امارتهم ما وذلك ان رينه ودماص لما ذهب على الصورة المتقدمة ونظر رينه وارسل من كشف على متاريس الانكليز فوجدوها في غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودبروا بينهم أمر المحاربة فقرأى سارى عسكر منورايه فلم يعجب رينه بذلك الرأى وان فعلا ذلك وقعت الغلبة عليهم وانما الرأى عذرى كذا وكذا ووافقه على ذلك دماص وكثير من عقلائهم فلم يرض بذلك منو وقال اناسارى عسكر وقد رأيت رأى فلم يسمعهم بخالفته وفعلوا ما أمر به فوقع عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر الفا ونجى رينه ودماص ناحية ولم يدخلوا في الحرب بعسكرهم فاغتنظ منو ونسبها للخيانة والخمارة عليه وتسقيهم لرأيه وكذلك هذه انهم لما حضروا الى الاسكندرية أخذوا معهم انصارهم وما كان لهم باعصر لعلمها ما تباة الامر وسو رأى كبيرهم فاشتد انكاره عليهم وعزل عنهم العسكر وحبسهم ما ثم أطلقهم وانزلا الى المراكب مع عتمة من أكبرهم وسافرهم الى بلادهم وكان منو ارسل الى بونا بارتية بخبر عن ورود الانكليز ويستجده فارسل اليه عسكر افسادوا الجماعة المذكورين في الطريق

فأخبروهم عن الواقع وردوهـم من أثناء الطريق وقد أشاروا لذلك في بعض مكاتباتهمـم وأخبر
 أيضا الخبيرون ان الانسكاز أطلقوا حبوس المياه الملحقة حتى أغرقت طرق الاسكندرية وصارت
 جميعها جمة ماء ولم يبق لهم طريق مسـلولك الامن جهة الجمعي الى البرية وأن الانسكاز تـرسوا
 قبلهم من جهة الباب الغربى (وفيه) ورد الخبير بان حسين باشا القبطان ورد بعساكره جهة أبى
 قير وطاع عسكره من المركب الى البر وقوت القرائن الدالة على صحة هذه الاخبار وظهرت
 لوائح ذلك من الفرنسيـس مع شدة تجلدهم وكفان أمرهم وتيقن كلامهم (وفيه) سدوا باب
 البرقية المعروف بباب الغربى ونوه فضاخ خناق الناس بسبب الخروج الى القرافة بالاموات
 فكان الذى مدقته ببستان المجاورين يخرج بجنازته من باب النصر ويرون بها من خلف السور
 المسافة الطويلة حتى يفتوا الى مدفنهم فخل للناس مشقة شديدة وخموصامع كثرة الاموات
 فكلم يوم الاحد حادى عشر منه بعض المشايخ فاقام في شأن ذلك فـرسل الى قبطان الخطبة
 ففتح بابا صـغيرا من حائط السور جهة كفر الطـسماءين على قدر النعش والجنايز والمشاة
 (وفى ثانى عشر منه) سافر جماعة من أعيان الفرنساوية الى جهة بحرى وهم استوف
 الخازن دار العام ومدير الحدود وفوريه وكيل الديوان وشـنانيا لومـدبرا ملاك الجهورى وروينار
 وصـكيل دار الضرب وريـح خازن دار الضرب ولا برت رئيس مدرسة المكتـب وحافظ
 سجلاتهمـم وكتبهم وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجهورى واشـيع
 فى الناس بان سفرهم الى تقرر الصلح وليس كذلك (وفى ثالث عشر منه) توكل بحضور الديوان
 كشـارى يقال له جـيرار (وحضر يوم الجمعة سادس عشر منه) بعـجة كتاب سـلالة
 التاريخ محبنا الفاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضره قاسم أفندى أمين
 الدين كاتب الديوان فلما استقر به الخـلوس أخذ يراونه ورد كتاب من كبيرهم جـلمنو بالغة
 الفرنساوية مضـعونه انه مقيم بـكـندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة ومثل ذلك من الكلام
 القارخ (وفيه) قدم ثلاثة أنصار من العرب بعـجة جماعة من الفرنسيـس وذهبوا بهم الى بيت
 قائم فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فامر بحبسهم (وفيه) حضر جماعة
 من الفرنسيـس من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب ومروا فى شارع المدينة
 ومنعوا الناس من شرب الخـنـاخـن خوفا على البارود من النار ولم يعلم سبب قدومهم ثم تبين انهم
 الذين كانوا محافظين بالصالحية وبعد أيام حضر أيضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا
 بـالـيـس وناحية الشرق شيئا بعد شئ

* (شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٥ هـ)

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث أخبارا بالامس منها انه قد
 مات جماعة من كبار الانسكاز وان أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والردوب عـاجـل
 الصلح عن قريب ويرجعون الى بلادهم وان العطش مشـاررهم وبعثوا عددا من كـبـالـتـائـم
 بالماء فتمـذـر عليهمـم ذلك ثم سأل عن أحوال البلاد وسـكـون الرعية والغلال والاقوات
 فاجيب بان البلاد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة فقال لابد من اعتنائكم بجمع

هذه الامور الموجبة للراحة (وفيه) اشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا
تغر شيدوا ابراجها وحاربوا من كان بهم امن الفرنسيين حتى اجلوهم عنها ودخلوها
(وفي) ذلك اليوم قبضوا على ثيف وستين من مغاربة القمامين وطولون والغورية ونفوذهم
وذلك من فعل عبد العال الانغا (وفيه) امر بليار فاقام بركوب احدى المشايخ صحبة
عبد العال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الامير ومرة الشيخ
الميمان النيوحي وذلك لثلاثة طعن الرعية (وفي) سادسه قرئ مكتوب زعموا انه حضر من ساري
عسكر من وجه الاسكندرية وصورته بعد البسلة والجلالة والصدرا المعتاد الى حضرات
كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشيرين بمجمل الديوان المنيف بمصر اذ اقام الله
تعالى فضائلهم وما النصر الامن الله وبشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم العساكر
الفرنساوية والانكليزية هما الى هذا الآن حصصيران قبلهما لخصنا اطرافا بجماديس
وخنادق لا تغلب ولا تمنح وغير ذلك يلزم فخير حضر اتكم لتهدية تقشما تكم ولاجل انتظامها
ان سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله الى حضرة السلطان سليم اذ عن الامر الى
عساكره لاجل ما يتجانبوا ويتراوا ويخلون بر مصر جميعا والاليد من السلطان الروسية
الجمية اقامة بالمحاربة بجمية مائة ألف عسكريه ضد العثمانية وضد قسطنطينية فبناء على ذلك
ارسل السلطان سليم اوامره بقرمانه خطابه الى عساكره لتخليه بر مصر ولتكمال من باب
المذكور ابي وهم وليكن ذهب الانكليزية كلها لارثاء بعض من مقادير العسكر العثمانية
وبتقديم امتثالهم الى اوامر سلطانهم فاعتدوا واخبروا كل ذلك الى أهالي مصر فانتظموا
كما كنتم دائما بالخير فاعتدوا واعتمدوا بحماية وصيانة دولة الجمهور والفرنساوية والله تعالى يديم
فضائلكم عن الالهام بالخير والامان حررق الخامس والعشر من شهر جرمينال سنة تسعة
الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر وكتب بالقاهرة وحرره من خط منشئه
لوما كالتبرجمان ثم قال التبرجمان ان انفرنساوى الذى جل هذا الكتاب نقل الى عن مير عسكرانه
بشير لكم اوية الشكر على قيامكم بوظائفكم قدوموا على ذلك فاجيب بالسبع والطاعة ثم ان
بعض الحاضرين من المشايخ اخبر بان رجلا من المنوفية يقال له موسى خالد كان الفرنساوية
احسنوا اليه وقدومه على آفرانه فلما خرجوا من المنوفية افسد في البلاد وقطع الطريق ولا
يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه وانه قبض على الشيخ عابدين
القاضي وصادره في نحو ثلاثة آلاف ريال وصك كذلك مصادره كثير من أغنياء منوف وغيرها
وأخذ أموالهم فقال الوكيل ستسكن الفتنة ويعاقب المفسدون ثم أمر بكتابة مكاتيب بمضادة
من مشايخ الديوان خطابا للتجار والمثيبين ومشايخ البلاد بامروهم بإرسال الغلال والاقوات
الى مصر فكتبوا للعجلة الكبرى ومنوف والمنصورة والقشن وبني سويف (وفيه) كتبوا
جوابا من مشايخ الديوان الكبير الفرنسيين جوابا عن المكتوب المذكور انفا (وفيه) ذكر
فاقم بليار لبعض الرؤساء انه اذ رجع ساري عسكر منصور اودامت أهل البلدة على طاعتهم
وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم (وفي عاشره) افرجوا عن ابن محرم التاجر بموسى
والدنه بقا فقام بليار على مصلحة ألفين ريال فرانسسه (وفيه) خرج عبد العال الى ناحية

أبي زعبل ورجع معه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم (وفي ثاني عشره) قبض عبد المال على أناس من الغوريّة والصاغية ومرجوش وغيرهم وألزمهم بحال وسئل عن ذلك فقال لم أفعله من قبل نفسي بل عن أمر من الفرنسيين (وفيّه) حفر واخذوا قاعاً دلال البرقية فكان الذين يخرجون بالأموات يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون ويمرون على سقالة من الخشب على الخندق المحفور لفصل للناس غاية المشقة واتفق أن يمتدوا من على رقاب الجمالين وتدسحج إلى أسفل التل (وفيّه) ورد الخبر بعوت مراد بك بالوجه القبلي بالطاعون وكان موته رابع الشهر ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاءه عند زوجته الست فقيسة وبنته قبرا دفن على بيك وإسماعيل بيك بالقرافة بالقرب من قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأسميخ نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل وكان الفرنسيّة عذبة ما اصطلم معهم وأعطوه أمانة المديون بموازيته المذكورة في كل شهر مائة ألف فضة واستقرت تقبض ذلك حتى أخرج الفرنسيّة جوابات إلى الامراء المرادية يعزونه في استأذهم وتقريرا إلى عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجي بأن يكون أميراً ورئيساً على خنداشينه وعوضاً عن مراد بيك ويسقرون على أمر يهتم وطاعتهم (وفيّه) حضرت جوابات المراسلات التي أرسلت إلى البلاد بسبب الغلال والاقوات بأن التسبيح والتجار اجابوا بالسمع والطاعة غير أن المانع لهم قطاع الطريق وتعدى العرب ومنعهم السبل وأن أبواب البلدان مغلوقة بحيث لا يمكن الخروج منها فاذا امنت الطرق حضر المطلوب وكلام هذا معناه وأما السامعي المرسل إلى المنصورة فانه رجس من أثناء الطريق ولم يمكنه الوصول إليها لأن العساكر القادمة قد دخلوها وصارت في حكمهم (وفيّه) أي في هذا الشهر زاد أمر الطاهون وطعن مصطفى أغا بإبطال بالقلعة فلما ظهر فيه ذلك دفعوه بطريق مهانة وأنزلوه إلى الكرنتيلة بباب العزب وألقوه بها ثم تكلم في شأنه أرباب الديوان فانزلوه إلى دارمغاتيم وكذلك وقع لحسين قرا ابراهيم التاجر وعلى كعد النجدي وذلك في أوائله وفي كل يوم يموت من الفرنسيين الكائنين بالقلعة الثلاثون والاربعون وينزلون بهم من كرنتيلة القلعة على الأخشاب مثل الأبواب كل ثلاثة أو أربعة سواء يحملهم الحاملون وامامهم اثنان من الفرنسيين ينعون الناس ويأخذونهم عن القرب منهم إلى أن يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقونهم في حفرة عميقة قد أهدها الحفارون ويملون عليهم التراب حتى يملوهم ثم يلقون صفحا آخر ويغطونهم بالتراب وهكذا حتى تملأ الحفرة ويبقى بينها وبين الارض نحو الذراع فيكبسونهم بالتراب والاحجار ويحفرون أخرى غيرها كذلك فيكون في الحفرة الواحدة اثناهم وستة عشر أو أكثر فوق بعضهم البعض وبينهم التراب ويروونهم بنياهم وأعطيتهم وتواسيهم التي في أرجلهم وذلك المكان الذي يدفنون به في العلوة الكائنة خارج من ار القادريّة بين الطريقين الموصلين إلى جهة من ار الامام الشافعي رضي الله عنه (وفيّه) أنه سمي مشايخ الديوان تعرض عبد المال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأميرهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجبوا بأن ذلك على سبيل القرض لتعطيل المال الميري واحتياج العسكر إلى النفقة وقيل لهم أيضاً ان كان يمكنكم ان تكتبوا إلى البلاد برفع الميري رفعنا الطلب عن الناس فوالله هذا غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين وقطع

الطريق من وقوف العرب به و عدم الانتظام وانما القصد الملائمة والرفق فان وظيفتنا
 انصح والوساطة في الخير (وفي يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازندار و جرجس
 الجوهرى ومن معهم مامن القبطية وغيرهم فاعدا القريسيين الذين ذهبوا معهم فارسلت
 أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من الغد فلما كان في صبحها حصلت الجمعية
 وحضر الخازندار والوكيل وعبد العال وعلى أغا الوالى وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو
 والحاج عبد الله التاوى شيخ الغورية والحاج عمر المطلبى التاجر بخان الخليلي ومحمد حسن
 وكاميان الترجان فتم كلام استوف وترجم عنه الترجان بقوله ان سارى عسكر الكبير منو
 يقرئكم السلام ويثنى عليكم كثيرا وسينجلى هذا الحادث ان شاء الله تعالى ويقدم في خير
 ويرى أهل مصر ما يسرهم وقد هلك من الانكليز خلق كثير وباقى منهم أكرمهم مودون
 الاعيين ومرض الزحير وجاء طائفة منهم الى الفرنساوية وانضموا اليهم من جوعهم
 وعطشهم ولتعلوا أن الفرنساوية لم يسلوا في رشيد قهر اعينهم بل تركوها قاصدا وكذلك
 أخلينادمياط لاجل ان يطعموا ويدخلوا الى البلاد وتفرق عساكرهم فتمكن عند ذلك من
 استئصالهم ونخبكم انه قد وردت الى سكندرية مركب من قرانساو أخبر ان الصلح قد تم مع
 كامل القرائات ماعدا الانكليز فانهم لم يدخلوا في الصلح وقصدهم عدم سكون الحرب والقتن
 ليستولوا على أموال الناس واعلموا ان المشايخ الحموسين بالقلعة وغيرهم لا بأس عليهم وانما
 القصد من تعويبتهم وحبسهم رفع القتن والخوف عليهم وشريعة الفرنساوية اقتضت ذلك
 ولا يمكن مخالفتها ومخالفتها كخالفته القرآن العظيم عندهم وقد بلغنا ان السلطان العثملى أرسل
 الى عسكره بالكف عن الفرنساوية والجوع عن قتالهم تخالف عليه بعض السفهاء منهم
 وخرجوا عن طاعته وأقاموا الحرب بدون اذنه فاجابه بعض الحاضرين بقوله ان القصد
 حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا حسن حال من الانكليز لا تناقدهم فقلنا أخلاقهم
 ونعلم أن الانكليز انما يريدون بانضمامهم الى العتملية تنفيذ اغراضهم فقط فانهم يولون العتملى
 ويغفرونه حتى يوقعوه في المهالك ثم يتركونه كما فعلوا سابقا ثم قال الخازندار ان الفرنساوية
 لا يحبون الكذب ولم يعهد عليهم فلازم أن تصدقوا كل ما أخبروكم به فقال بعض الحاضرين
 انما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأتى كلون الحشيش ثم قال الخازندار ان وقع من أهل
 مصر فشل أو فساد هو قبوا أكرمهم من عام أول واعلموا أن الفرنساوية لا يتركون الديار
 المصرية ولا يخرجون منها أبدا لانها صارت بلادهم ودخلت في حكمهم وعلى القرض والتقدير
 اذا غلبوا على مصر فانهم يخرجون منها الى الصعيد ثم يرجعون اليها ثانية ولا يخطر في بالكم
 فله عساكرهم فانهم على قلب رجل واحد واذ اجتمعوا كانوا كثيرا وطال الكلام في مثل هذه
 القويمات والخرافات واجوبة الحاضرين بنحسب مقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم
 معاونة الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون ونشفع بعد ذلك عند سارى عسكر في
 فوات النصف الثانى حكم ما عرفكم فائقم بالبار فاجبتم بدوا في علاقة من الاغنياء واتركو
 الفقراء فاجابوا في آخر الكلام بالسهم والطاعة فقال لكن فينبغى التجهيل فان الامر لازم
 لاجل نفقة العسكر ثم قال لهم فينبغى ان تكتبوا جوابا لسارى عسكر تعرفونه فيه من راحة

أهل البلد وسكون المال وقيامكم بوظائفكم وهو ان شاء الله يحضر اليكم عن قريب وانقض
 المجلس وكتب الجواب المأمور به وأرسل (وفيه) ورد الخبر بوصول طاهر باشا الارنؤدي
 بجملته من العساكر الارنؤدية الى أبي زعبل (وفيه) خرج عدة من عساكر الفرنساوية
 وضربوا أربع قرى من الزيف بعلة موالاة العرب وقطاع الطريق فنهبوهم وحضر والى
 مصر بمنازلهم ومواسيهم (وفيه) أرسل بليار قائم مقام بطاب من الوجاتلية بقية ما عليهم من
 المال المتأخر من فردة الملتزمين وقدره اثنا عشر ألف ريال وان تأخر واعن الدفع أحاط العسكر
 بديوتهم ونقلهم الى أضيق الحبوس بل واستعملهم في شغل الاجراف عتذروا بضيق ذات يدهم
 وحبسهم فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو وتشفع عند قائم مقام بان يقوموا بدفع أربعة آلاف
 ريال ويؤجلوا الباقي ويتزلوا من القلعة لتحصيل ذلك فاجابه وأنزل على أغا يحيى اغاث الجراكسة
 ويوسف باشا جويش الى بيت عبد المال وحبسهم بمكان يداره وحبس معهم مصطفى كفتدا
 الرزاز فكان يتمدهم ويرسل اليهم أهوانه يقولون انهم شملوا ما عليهم والاضربكم الاغاث
 بالكرابيج فسبحان القلعة لما يريد فان عبد المال هذا الذي يتمدهم ربما كان لا يقدر على
 الوصول الى الوقوف بين يدي بعض أتباعهم فضلائهم (وفيه) أحاط الفرنسيين بمنزل حسن
 أغا الوكيل المتوفي قبل تاريخه وذلك بسبب انه وجد ديبية غلام فرنساوي محتف أسلم وحلوا
 رأسه وقبضوا على أحد خدشيه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به (وفيه) حضرت رسل
 من طرف عرضي الوزير اوراق قائم مقام بليار فاجتمعوا به وخلاهم ووجههم من ايلتهم فلما حصلت
 الجمعية بالديوان سئل الوكيل عن ذلك فقال نعم انهم أرسلوا بطالبون الصلح (وفي ثامن عشره)
 فرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهار ليساعد في قبض نصف المليون (وفي رابع عشره)
 قبضوا على أبي القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب انه كان يتكلم في
 بعض المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهى بمثل هذا القول فنقل عنه ذلك
 الى عبد المال والفرنسيين فظنوا صحة قوله وانه ربما تأرقته فقبضوا عليه وحبسوه وكذلك
 حبسوا محمدا افندي يوسف ثاني قلعة وآخر يقال له عبيد السكري (وفي خامس عشره) أبرزوا
 مكتوبا وزعموا انه حضر من ساري عسكرهم وقرئ بالديوان وصورته بعد الصدر خطابا الى كافة
 العلماء والمشايخ الكرام بحقل الديوان المنيف بحجروسة مصر حال أدام الله تعالى فضائلهم
 وردنا مكماتكم وبكم وانشرح قلوبنا من كل ما شهدتم لنا فيه بانه يثبت عقلكم السليم وصدقكم
 وتقييم دقلوكم في طارق الدستور وفدوموا مهتدين بهذه المسلكة ولا بد انفسا ثلكم من دولة
 جهورنا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها ومن طرف عمدة أصحاب الجرامة
 والشجاعة حضرة القونصل أولها بونا بارتة وعلى الخصوص من طرفنا وكان ضدا واهرى ان
 المستويان فوريه الذي كنت وصفته قرب فضا ثلكم تله ذلك الموضع توجهها الى اسكندرية
 وما تلك الفعلة الامن نقص جسارتها في ذى الوقعة فبدلتا من جنب فضا ثلكم بالسويان
 جبرار جل واجب الاستوصاء لاجل عرضه وفضله وخصوصا لاجل غيره وجسارته فلذلك هو
 كسب اعتمادى فاعطى دوا الى كل ما هو قائل بفضا ثلكم من جانبنا وبمنه وعونه تعالى عن
 قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ودوموا حسب تدبير اتمكم لتنظيم البلد ومساكنة الطاعة

بين الامة الحامدة والسياسة بين غيرهم وكذلك نرجو من رب الاجتاد بحرمه سبب العباد
 أن تشددوا قلوبكم بكم تكلالة لان عوتنا اسمه العظيم حر في ثلاثة عشر فلو ربال سنة تسعة
 موافقا لثمانية عشر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر مضى عبد الله جال منوا انتهى
 بالفاظه وحروفه (وفي سادس عشر سنة) أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جبرار وذلك على
 حد قول القائل

وتجلى للشامتين أريهم * أنى لرب الدهر لا أتضع

(وفيه) أنرجوا عن محمد كاشف سليم الشعر اوى بشفاعة حسين كاشف وسافر الى جهة
 الصعيد (وفي ثامن عشر سنة) وردت الاخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا الى مدينة
 بلبيس وذلك يوم الجمعة رابع عشر سنة (وفيه) أخبر وكيل الديوان أن سارى عسكر أرسل كتابا
 الى الست نفيسة بالتعزية ورتب لها في كل شهر مائة ألف نصف وأربعين وانقضت هذه السنة
 بحوادثها وما حصل فيها * فنهاى الى الهدم والخراب وتغيير المعالم وتنويع المظالم وهدم
 الخراب خطبة الحسينية خارج باب الفتوح والخراب فهدموا تلك الاخطاط والجهات
 والحارات والدروب والحمامات والمساجد والمزارات والزوايا والتكليات وبركة جنات
 وما بها من الدور والقصور المزخرفة وجامع الجنب سلاطية العظيم بباب النصر وما كان به من
 القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان الشبيهة بالاهرام والمنارة العظيمة
 ذات الهالين واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس الى باب الحديد
 حتى بقى ذلك كله خرابا متصلا واحدا وبقي سور المدينة الاصلى ظاهرا مكشوفاً فعمروهم وروموا
 ما تشعت منه وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه في العلو وعلوا عنده كل باب كرائك
 وبدنات عظاما وأبوابا داخلية وخارجية وأخشايا مغروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة
 وركزوا عنده كل باب عدة من العسكر مقيمين ولازمين ليلا ونهارا ثم سدوا باب الفتوح بالبناء
 وكذلك باب البرقية وباب المحروق وأنشؤا عدة قلاع فوق تلال البرقية ورتبوا فيها العساكر
 وآلات الحرب والذخيرة وصهاريج الماء وذلك من حد باب النصر الى باب الوزير وناحية الصوة
 طولاً فهدموا أعلى التلال وأصلحو اطرافها وجعلوا لها من القل وانشدوا رات اسمولة الصعود
 والهبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة وبنوا تلك القلاع بقدرة
 بين ايديها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الخطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما
 بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعلى المدرسة النظامية
 ومنارتها وكانت في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور فوجدوا الموقف
 في نوايت من الخشب فظنوا دأخلها سادراهم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموقف
 فانزلوا تلك التوايت وألقوها الى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة وجعلوها رملوا لها مشهدا
 يجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة
 أيضا بعد أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القانية والجامع المعروف
 بالبعج سلاطين وجامع الحر كسى وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك

ابنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب وعملوا الجامع الناصري الملاصق له
قلعة بعد ان هدموا منارته وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرملة وناحية عرب
اليسار وأوصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع
متصلة بالجزيرة التي كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة وسدوا هيومنهم اوبوا كيم او جعلوها
سوراً بذاتها ولم يبقوا منها الا قوصرة واحدة من ناحية العليبي جهة مصر القديمة جعلوها باباً
ومسلكاً وعليها السكرك والغفر والعسكر الملازمين الاقامة بهم والقبض المسكر من الخارج
والداخل وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بجحر خشب مققص وعليه باب بقفل
متنص أيضاً وعليه حرسية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الجزيرة التي كانت
تنقل الماء الى القلعة وحفروا خلف ذلك خندقاً وأماما نشو وعمره من الابراج والقلاع
والحصون بناحية قنطرة الاسكندرية ورشيد ودمياط وبلاد الصعيد فشيئ كثير جداً وذلك
كله في زمن قليل ومنه يتخرب دور الازبكية وردم رصيفاتها بالاتربة وتبدل أوضاعها
وهدم خطة قنطرة الموسكى وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للعمام الى البوابة المعروفة
بالعقبة الزرقاء حيث جامع أزيك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوانيت والوكائل وكوم
الشيخ سلامة فيسلك المار من على القنطرة في رحبة متسعة ينتهي الى رحبة الجامع الازبكي
وهدموا بيت الصابونجي ووصلوه بجسر عريض ممتد بهم حتى ينتهي الى قنطرة الدكة وفي
متوسط ذلك الجسر ينحطف جسر آخر الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهديم وبيت
الانفي حيث سكن ساري عسكر ممتد ذلك الجسر الى قنطرة المغربي ومنها يمتد الى بولاق على خط
مستقيم الى ساحل البحر حيث موردة التبغ والشون وزرعوا بجانبه السيسمان والاشجار
وكذلك برصيفات الازبكية وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ما جاوره من الابنية
والغيطان وعملوا هناك بوابة وكركا وعسكر املازمين الاقامة والوقوف ليلانهار وذلك
عند مسجد كن بليار قائم وهي دار جرس الجوهرى وما جاوره وكان في عزمهم ابدال
ما انتموا الى هدمه بقنطرة الموسكى الى سور باب البرقية ويهدمون من حد حمام الموسكى حتى
يتصل المهديم بناحية الاشرفية ثم الى خان الخليلي الى اسبطل الطارسة المعروف الآن
بالشوانى الى ناحية كفر الطمايين الى البرقية ويجعلون ذلك طريقاً واحداً متسعا
ويحافطونه الحوانيت والمنارات وبها أعمدة وأشجار وتسكعيب وتعاريش وبساتين من
أولها الى آخرها من حد باب البرقية الى بولاق فلما انتموا في الهدم الى قنطرة الموسكى تركوا
الهدم ونادوا بالمهله ثلاثة أشهر وشمرهوا في ابنية حوائط بقنطرة ومعاطف ومن الق
الى حارة الافرنج وحارة النباقة وذلك بالجحر تحت الممتن الوضع وكذلك هم واقفاً طر الخليلج
المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين أراضى
الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة الليون وقنطرة قديدار وقنطرة الاوز وغير ذلك ثم
فاجأهم حادث الطاهون ووصول القادمين فتركوا ذلك واشتغلوا بأمر التحصين وسياقى قنة
ذلك ومنه اتوا الى خراب بركة الغيل وخصوصاً بيوت الامراء التي كانت بها وأخذوا أخشابها

لعمارة القلاع ووتود النيران والبيع وكذلك ما كان من الرصاص والحديد والرخام
وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الأندلسي وقد ذكر القاهرة
وأعجبني في ظاهرها بركة القيل لانهم دائرة كالدور والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلاطون أن
يركب فيها بالليل ويسرح أصحاب المناظر على قدرهم وهم وقد رتبهم فيكون بذلك لها منظر
عجيب وفيه أقول

انظر الى بركة القيل التي اكتفت * بها المناظر كالاهدا ب البصر
كأنما هي والابصار ترمقها * كواكب قد أداروها على القمر
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغد وفعلت

انظر الى بركة القيل التي نخرت * لها الغزالة نحر من مطالعها
وخل طرفك مخفوقا يهيجها * تهيم وجداد وجبا في بدائعها
وتحرب أيضا جامع الروبي وجعلوه مخارة وبعض جامع عثمان كخذل الذي بالقرب
من رصيف الخشاب وجامع خير بك حديد الذي بدرب الحمام بقرب بركة القيل وجامع
البنهاوي والارطوشي والعدوي وهدموا جامع عبد الرحمن كخذل المقابل لباب الفتوح
حتى لم يبق به الا بض الجدران وجعلوا جامع أزبك وقالبسيع أقلام المكوس * ومنها انهم
غيروا معالم المقياس وبدلوا أوضاعه وهدموا قبته العالية وقصر البديع الشاهق والقاعة
التي بها عمود المقياس ونحوها على شكل آخر لا بأس به لكنه لم يتم وهي على ذلك باقية الى الآن
ورفعوا قاعدة العامود العليا ذراعا وجعلوا تلك الزيادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها
من جهاتها الاربع قواريط الذراع * ومنها انهم هدموا مساطب الخوايت التي بالشارع
ورفعوا أحجارها مظهرين ان القصد بذلك توسيع الازقة لمرور العربات الكبيرة التي ينقلون
عليها المتاع واحتياجات البناء من الاجار والجبر والجير وغيره والمعنى الخفي الشاق خوفا
من المناريس بها عند حدوث النتن كما تقدم وكانوا وصلوا في هدم المساطب الى باب زويلة
ومن الجهة الاخرى الى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قناطر السباع والصليبية
ودرب الحماميز وباب سعادة وباب الخرق الى آخر باب الشامية ولوط ل الحال اهدموا
مساطب العقادين والغورية والصاغية والخاسية الى ارباب النصر وباب الفتوح
فحصل لارباب الخوايت غاية الضيق لذلك صاروا يجلسون في داخل الخوايت
مثل القيران في الشقوق وبعض الزوايا والجمامع والرباع التي درجها خارج عن تحت حائط
البناء لما هدموا درجها وبسطته بقي باب مدخله معلقا فكانوا يتوصلون اليه بدرج من
الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير * ومنها تبرج
النساء وخروج غالبن عن الحشمة والحياء وهوانه لما حضر الفرنسيين الى مصر ومع البعض
منهم نساؤهم كانوا يمشون في الشوارع مع نسايتهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات
والمناديل الحراير الملونة ويسعدن على منا كهن الطرح الكشميري والمزركشات المصبوغة
ويركبن الخيول والحسيرو يسوقن اسواقا غنيها مع الضحك والقهقهة ومداعبة المكارية
معهم وحرافيش العامة فمالت اليهم نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش

قد داخلن معهم فغصوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان ذلك التداخل أولامع بعض
احتشام وخشية عار ومبالغة في اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الشراريس
بولاق وقتكوا في أهلها وغنوا أموالها وأخذوا ما استحبوه من النساء والبنات صرن
ما سورات عندهم فزويهن بزى نسائهم وأجروهن على طريقتهن في كامل الاحوال فخاع
أكثرهن نقاب الحياء بالكلية وتداخل مع أولئك المأثورات غيرهن من النساء القوا جروا
حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات في حوزا الفرنسيين
ومن والاهم وشدة رغبة في النساء وخصوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسوتمها فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار واستلمن
نظراهن واختلسن عقولهن لميسل النفوس الى الشهوات وخصوصا عقول القاصرات
وخطب الكثير منهن بنات الاعيان وترجوهن رغبة في ساطع انهم ونوا لهم فيظهر حاله لعقد
الاسلام وينطق بالشهادتين لانه ليس له عقيدة يخشى فساده او صار مع حكم الاخطا منهم
النساء المسلمات متزيات بزيجهم ومشوا معهم في الاخطا للنظر في أمور الرعية والاحكام
العادية والامور الهنيئة والمناذاة وتغنى المرأة بنفسها أو معها بعض أتباعها وأضيافها على
مثل شكلها وامامها القواسمة والخدم وبأيديهم العصي يخرجون لهن الناس مثل ما يمر
الحاكم بأمرن وينهين في الاحكام ومنها انه لما أرفى النيل أذرع ودخل الماء الى الخليج
وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيين ومصاحبتهم لهن
في المراكب والرقص والغناء والشرب في النهار والليل في القوانييس والشموع الموقدة
وعلمهن الملابس الفاخرة والحلي والجواهر المرصعة ومحبتهن آلات الطرب وملاحوا السفن
بكترون من الهزل والمجون ويتجاوبون برفع الصوت في تحريك المقاديف بسخيف
موضوعاتهم وكثافت مطبوعاتهم وخصوصا اذا دبت الحشيشة في رؤسهم وتحسكت في
عقولهم فيصرخون ويطلون ويرقصون ويترجون ويتجاوبون بها كافة ألقاظ الفرنسيين
في غنائهم وتقليد كلامهم شئ كثير وأما الجوارى السود فانهن لما علن رغبة القوم في مطاق
الاتي ذهن اليهم أفواجا فرادى وأزواجا فظن الحيطان وتساقن اليهم من الطليقان
ودلوهم على خبايا أسبيادهن وخبايا أموالهم ومتاعهم وغير ذلك ومنها ان يهقبوب
القبطى لما قضاها مع الفرنسيين وجعلوا مزارى عسكر القبطية جمع شبان القبط وحلق
لجسامهم وزياهم بزى مشابه لعسكر الفرنسيين يميزين عنهم بقبع يلبسونه على رؤسهم مشابه
لشكل البريطة وعلمهم اقطعة فروة سوداء من جلد الغنم في غاية البشاعة مع ما يضاف اليها من
قبح صورهم وسواد أجسامهم وزقارة أبدانهم وصيرهم عسكرو وعزونه وجمعهم من أنهى
الصعيد وهدم الاماكن المجاورة لحارة المنصاري التي هوسا كن بها خلف الجامع الاحمدي
له قلعة وسور رها بسور عظيم وابراج وباب كبير يحيط به دنات عظام وكذلك بنى ابراجا في ظاهر
الحارة جهة بركة الازبكية وفي جميع السور المحيط بالابراج طيعة قنا للمدافع وبنادق الرصاص
على هيئة سور مصر الذي رمه الفرنسيون ورتب على باب القلعة الخارج والداخل عدة
من العسكر الملازمين لاوقوف ليل لا نوم سارا بأيديهم البنادق على طريقة الفرنسيين

* ومنهم اقطاعهم الاشجار والخصيل من جميع البساتين والحدائق الكائنة بمصر وبولاق ومصر
 القديمة والروضة وجهة قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلي وأرض الطبالة
 وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كالشرقية والغربية والمنوفية ورشيد ودمنياط
 كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع وتحصين الاسوار في جميع الجهات وعمل العجل والعربات
 والمتاريس ووقود النار وكذلك المراكب والسفن وأخذ أخشابها أيضا مع شدة الاحتياج
 اليها وهدم انشاء الناس سفنا جديدة لفقرتهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقي
 اللوازم حتى انهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالازبكية كسروا جميع القنج والاعربة
 التي كانت موجودة تحت بيوت الاعيان بقصد التنزه وكذلك ما كان ببركة القيل وبسبب ذلك
 شحت البضائع وغلث الاسعار وتعطلت الاسباب وضائق المعاش وتضاعفت أبحر حمل
 التجارات في السفن لقلتها * ومنها هدم الغياض والمدافن الكائنة بالقرب من القلعة خوفا
 من تترس المخربين بها فكانوا يهدمون ذلك بالبار ودعى طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع
 أجزائه من قوة البار ودوا نجاسة في الارض فيسمع له صوت عظيم ودوى فهدموا شيئا كثيرا
 على هذه الصورة وكذلك ازالوا جانبيا كبيرا من الجبل المقطم بالبار ودمن الجهة المحاذية للقلعة
 خوفا من تمكن الخصم منها والرمي على القلعة * ومنها ازادة النيل الزيادة لمفرطة التي لم يعهده
 منهلها في هذه السنين حتى غرقت الاراضي وجوصرت البلاد وتعطلت الطرق فصارت الارض
 كلها الجمة ماء وغرق غالب البلاد التي على السواحل فتهدم من دورها شيئا كثيرا وأما المدينة فان
 الماء جرى من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وطفح من بركة القيل الى درب الشمسي
 وطريق قنطرة عمر شاه * ومنها استقرار انقطاع الطرق واسباب المتاجر وغلو البضائع الجلوبة
 من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت اسعار جميع الاصناف
 وانتهى سعر كل شيء الى عشرة أمثاله وزيادة على ذلك فبلغ الرطل الصابون الى ثمانين نصفا
 واللويزة الواحدة نصفين وقس على ذلك وأما الاشياء البلدية فانها كثيرة وموجودة وغالبها
 يساع رخيصا مثل السمك والعسل التحل والارز والغلل وخصوصا الارز فانه يسع في أيامهم
 بخمسة مائة نصف فضة الاردب وكانت النصارى باعة العسل التحل يطوفون به في بلايص
 محلة على الجارية نادون عليه في الازقة بارخص الاثمان * ومنها وقوع الطاعون بمصر والشام
 وكان معظم عمله ييلاد الصعيد أخبرني صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالطارا المصري
 نزيل اسبوط مكتبة ونصه ونعرفكم ياسيدي انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يعهده ولم يسمع
 بمثله وخصوصا ما وقع منه باسبوط وقد انتشر هذا الوباء في جميع البلاد شرقا وغربا وشاهدنا
 منه المجائب في أطواره وأحواله وذلك انه أباد معظم أهل البلاد وكان أكثره في الرجال سيما
 الشبان والعظماء وكل ذي منقبة وفضيلة وأغلقت الاسواق وعزت الاكفان وصار معظم
 من الناس بين ميت ومشيح ومرضى وعاند حتى ان الانسان لا يدرى بموت صاحبه أو قريته
 الا بعد أيام ويهطل الميت في بيته من أجل تجهيزه فلا يوجد العيش ولا الغسل ولا من يحمل
 الميت الا بعد المشقة الشديدة وان أكبر كبير اذا مات لا يكاد يحشى معه ما زاد على عشرة أنفار
 تنكثرى ومات العلماء والقراء والمثزمون والرؤساء وأرباب الحرف ولقد مكثت شهر ابدون

حلق رأسى لعدم الحلاق وكان مبدأ هذا الأمر من شعبان وأخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة
والحجة حتى بلغ النهاية القصوى فكان يموت كل يوم من أسبوعه خاصة زيادة على السمتانة
وصار الإنسان إذا خرج من بيته لا يرى إلا جنازة أو مريضاً أو مشغولاً يتجهيز ميت ولا يسمع
إلا نائحة أو بأكية وتعطت المساجد من الأذان والامامة لموت أرباب الوظائف واشتغال
من بقي منهم بالمشي أمام الجنائز والسج والسهر وتعطل الزرع من الحصاد ونشف على وجهه
الأرض وبادته الرياح لعدم وجدان من يحصده وعلى النخيل أن مات الثلثان من الناس هذا
مع سعي العرب في البلاد بالفساد والتخويف بسبب خلوا البلاد من الناس والحكام إلى أن قال
ولوثت أن أشرح لك بأسبدي ما حصل من أمر الطاعون المات الخفاف مع عدم الانبعاث
وتاريخه ثامن عشر من الحجة سنة تاريخه

*(وأما من مات في هذه السنة من الأعيان) مات الامام اللمعي والذكي اللوذعي من عجت
طبقته بما المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف العمدة العلامة والخبر الفهامة
فريد عصره ووحيد عصره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي
الشهير بابن الجوهري وهو أحد الأخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة
أحدى وخمسين ومائة والف ونشأ في حجر والده في عفة وصون وعفاف وقرأ عليه وعلى أخيه
الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد القرماني وغيرهم من
فضلاء الوقت وأجازهم الشيخ محمد المولى بمافي فهرسته وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري
في الأصول والفقه وغير ذلك فلازمه وبه تخرج في الإلقاء وحضر الشيخ علي الصعيدي
والبراي وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتي كثير من العلوم ولازم التردد عليه والاختصاص
مع الجماعة ومنفردا وكان يحبه ويعمل اليه ويقبل بكلمته عليه وجمع والده في سنة ثمان وستين
وجازر معه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أمير غني صاحب الطائف واقفيس من أنواره
واجتهاد من غماره وكان آية في الفهم والذكاء والفوس والافتقار على حل المشكلات
واقراء الكتب وألقى الدروس بالاشرفية وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس
والذهاب والتردد إلى بيوت الأعيان والتزهد عما يابدهم فاجبه الناس وصار له اتباع ومحبون
وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده واقبال الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم
في زيارته وترقيع بيوت الخواجا الكرميين وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالازبكية واتخذ له
مكنا خاصا بمنزل والده يجلس فيه في أوقات وكل من حضر عنده في حال انقطاعه من الأكابر
أو من غيرهم للزيارة أو للتلقى يأمره بزيارة ابنه المترجم والتلقى عنه وطالبهم الدعاء عنه ويحكي لهم
عنه من أيا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازدادوا الناس فيه وغاشر العلماء
والفضلاء من أهل عصره ومتابعيه وقرائه وتردد عليهم وترددوا عليه وبيتون عنده
ويطعمهم ويكرمهم ويتزعمهم في أيام النيل مع الحشمة والكمال ومجانبة الأمور المخلة
بالمرأة ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد وقد كان تصدر بعده والده في إلقاء الدروس
أجمع الخاص والعام على نفسه المترجم في إلقاء الدروس في الأزهر والمشمس الحسيني في
رمضان فامتنع من ذلك وواظب على حالة انجماعه وطر يقته وأملأه الدروس بالاشرفية

وحج في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجاور سنة وعقد دروسا بالحرم وانتفع به الطلبة ثم عاد
 الى وطنه وزاد في الاجتماع والتجيب عن الناس في أكثر الاوقات فعظمت رغبة الناس فيه
 ورددها اليهم مرة بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس اليه وجبت قلوبهم على
 حبه واعتقاده وتردد الامر اموس والزيارته أفواجا وزجما احتجب عن ملاقاتهم وقلد بعضهم
 بعضا في السعي ولم يعهد عليه أنه دخل بيت أمير قط أو أكل من طعام أحد قط إلا بعض الشياخه
 المتقدمين وكانت شفاعته لا ترد عند الامر اموالا عيان مع الشكيمة والصدع بالامر والمناصحة
 في وجوههم إذا أتوا اليه وزادت شهرته وطارصيته ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب
 والهند والشام والروم وقصدوا زيارته والتبرك به وحج أيضا في سنة تسع وتسعين لما صاحب
 الفتنة بين امرامهم فسافر باهله وعياله وقصد الحجاز ورقتا ور سنة وأقرأه النذر وسوا واشترى
 كتباً نفيسة ثم عاد الى مصر واستقر على حاله في انجتماعه وتجيبيه عن الناس بل بالغ في ذلك
 وبقري وعلى الدروس بالاشرفية واحيا نابزا ويتم بدرب شمس الدولة واحيا نابزا بكنة
 ولما توفي الشيخ أحمد الدمهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي
 باتفاق الامراء والمتصدين من الفقهاء وهاجت حفاظ الشافعية وذهبوا اليه وطالبوه
 للمشيخة فاني ذلك وهدم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه فاجتمعوا ببيت الشيخ ابكرى
 واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك وارسلوا الى الامراء فلم يوافقوا على ذلك فركب المترجم
 بصحبة الجمع الى ضريح الامام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما ابرمه العلماء والامراء ورد المشيخة
 الى الشافعية وتولى الشيخ أحمد العروسي وتم له الامر كما تقدم ذلك في ترجمة العريشي
 ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائبا عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي
 فاهمل الامر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرقاوي بإشارته ولم يزل وافر الحرمة معتقدا
 عند الخاص والعام حتى حضر القرن ساوية واختلت الامور وشارك الناس في فلق البلاد
 وذهب ما كان له بأيدي التجار ونسب بيته وكتبه التي جمعها وتراكت عليه الهموم والامراض
 وحصل له اختلاط ولم يزل حتى توفي يوم الاحد حادي عشر من شهر القعدة سنة ثمانية وخمسة
 بروجوان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند والده واخيه بزاوية القادرية بدرب
 شمس الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريد في العصر ذهنه وقاد ونظمه مستحجاب
 وكان رقيق الطبع لطيف الذات متوفها في ما كاه وملبسه ومن موافاته مختصر المنهج في النقة
 وزاد عليه فوائد واختصر الاسم وسماه المنهج ثم شرحه وهو بالغ في بابه ومنها شرح المعجم
 الوجيز لشيخه السيد عبد الله أمير غنى وقد اعتنى به وقرأه درسا ومنها شرح عقيدة والده
 المسماة منقذة العبيد في كرايس اجاد فيه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزرية
 والمدرا النظم في تحقيق الكلام القديم ونظم عقائد النسني وعقيدة في التوحيد وشرحها
 يشرحين واللمعة الالمانية في قول الشافعي باسلام القدرية وتحقيق الفرق بين علم الجنس
 وبين اسمه والتحاف الكامل ببيان تعريف العامل وزهر الافهام في تحقيق الوضع وماله
 من الاقسام وحلية ذوى الافهام بتحقيق دلالة الامام والتحاف الطرف في بيان متعلق
 الطرف والروض الازهر في حديد من رأى منكم منكرا ورسالة في تعريف الشكر

العرق وغيرة غرس الاعتناء بتحقيق أسباب البناء والدر المنثور في الساجور والتحاف
الآمال بجواب السؤال في الجمل والوضع لبعض الرجال والتحاف الاحبة في الضربة أي
المفضضة ورسالة في التوجه وانعام الاركان ورسالة في زكاة الثابت ورسالة في ثبوت
رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في مدجوة ودرهم ورسالة في مسئلة الغصب وحاشية
على شرح ابن قاسم العبادي الى البيوع والروض الوسيم في المفق به من المذهب القديم
ورسالة في النذر للشريف ورسالة في اهداء القرب لابي عليه السلام ورسالة في الاصول
والامول ورسالة في مسئلة ذوى الارحام والتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف
وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى (ومات) الاجل الامثل العمدة
الوجيه السيد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن الجوهرى أخو المترجم المذكور وهو أسن منه
وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة احدى واربعين ومائة والف ونشأ في حجر أبيه وحضر
الشيخ الملوى وبعض دروس أبيه وغيره ولم يكن معتقياً بالعلم ولم يلبس زى الفقهاء وكان يعانى
التجارة ويشارك في ضارب ويحاسب ويكتب فلما توفي أخوه الاكبر الشيخ أحمد وامتنع
أخوه الاصغر الشيخ محمد من التصدر للاقراء في محله اتفق الحال على تقديم المترجم حفظاً
للماموس وبقاء صورة العلم الموروث فعند ذلك تزايد زى الفقهاء ولبس التاج والفراجة
الواسعة واقبل على مطالعة العلم وخالط أهله وصار يطالع ويذاكر وقرأ دروس الحديث
بالمشهد الحسيني في رمضان مع قلة بضاعتيه وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد
الفرماوى فكان يطالع المدرس الذى عليه من الغدوية تلى عنه مناقشات الطلبة وثبت على ذلك
حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية كل ذلك مع معاناه التجارة وتردد الى الحرمين واثرى
واقفى كتباً نفيسة وعروضاً وحشماً واشترى المصالح والعبيد والحوارى والاملاك والالتزام
ولم يزل حتى حصلت حوادث الفرنساوية ومصادروه وأخذ وامنه خمسة عشر ألف قرانسه
وداخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر الى بلدة جارية في التزامه يقال لها كوم التجارة فقام
بها شهر ثم ذهب الى شيبين الكوم بلمدة أقاربه وأقام بها الى ان مات في هذه السنة وذلك بعد
وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام ودفن هناك رحمه الله تعالى (ومات) الامام العلامة
الثقة الامام الخليل الذى ليس له في فضله نظير أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي المعروف
بأبي سلامة اشتغل بالعلم وحضر العلوم العقلية والنوعية والمنطقية ونفقه على كثير من علماء
الطبقة الاولى كالشيخ علي قايتباى والحفنى والبرائى والملوى وغيرهم وتبصر في الاصول
والفروع وكان مستحضر للفروع الفقهية والمسائل الغامضة في المذاهب الاربع ويغرض
بذهنه وقياسه في الاصول الغربية ومطالعة كتب الاصول القديمة الى أهلها المتأخرون
وكان الفضلاء يرجعون في ذلك اليه ويعتمدون قوله ويعولون في الدقائق عليه الا أن الدهر
لم يضافه على عادته وعاش في خمول وضيق عيش وشهوة ملابس وفقه دراهمية بحيث ان من يراه
لا يعرفه لثماته ثيابه وكان مهذباً حسن المعاشرة جميل الخلق والنادرة مطبوعاً عليه صلاح
وتواضع وزل موقفاً في مسجد عبد الرحمن كنفه الذى انشأه تجاه باب الفتوح معلوم قدومه
تماية أنصاف يتعش به سامع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والعامّة الذين يحتاجون اليه

في مراجعة المسائل والفتاوى فلما خرب المسجد المذكور في حادثة الفرنسيين وجهات
أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم وكان ذا عاقلة ومع ذلك لا يسأل شيئا ولا يظهر فاقة * توفي
يوم الاحد حادي عشر من جمادى الآخرة من السنة عن خمس وسبعين سنة تقريبا رحمه الله
* (ومات) * الامير مراد بيك محمد مات بسماح قادم الى مصر باستدعاء الفرنسيين ودفن بها
عند الشيخ العارف وكان موته رابع شهر رجب كما تقدم وهو من عماليك محمد بيك أبي الذهب
ومحمد بيك مملوك على بيك وعلى بيك مملوك ابراهيم كنفدا القازد على اشترى محمد بيك مراد بيك
المذكور في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك في اليوم الذي قتل فيه صالح بيك الكبير
فأقام في الرق أياما قليلة ثم أعنته وأمره وأنعم عليه بالاقطاعات الجليلة وقدمه على أقرانه
وترقى بالست فاطمة زوجة الامير صالح بيك وسكن داره العظيمة بخط الكباش ولما مات
على بيك تزوج بسرته أيضا وهي الست نفيسة الشهيرة الذكر بالغير ولما انفرد محمد بيك
بامارة مصر كان هو و ابراهيم بيك أكبر أمرائه المشار اليهم مادون غيرهما فلما سافر محمد بيك الى
الديار الشامية محارب للظاهر عمرا قام عوضه في امارة مصر ابراهيم بيك وأخذ صحبته مراد بيك
وباق أمرائه فلما مات محمد بيك بعد ~~كما~~ اجتمع أمرؤه على رأى عماليكه في رئاسة مراد بيك
فقد قدم وقدمه عليهم وحلوا جنة سيدهم وحضروا بأجمعهم الى مصر فاتفق رأى الجميع
على امارته من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو ابراهيم بيك ورضى الجميع بتقدمه
ورياسته لو فور عقله وسكون جاشه فاستقر بمشيخة مصر ورياسته فائبا ونائب نوابها ووزرائها
وعكف مراد بيك على لذاته وشهوته وقضى أكثر زمانه خارج المدينة مرة بقصره الذي أنشأه
بالروضة وأخرى بجيزة الذهب وأخرى بقصر قايما زجوة العادلية كل ذلك مع مشاركته
لابراهيم بيك في الاحكام والنقض والابرار والاياد والاصدار ومقاسمة الاموال
والدواوين وتقليد عماليكه واتباعه الولايات والمناصب وأخذ في بذل الاموال وانفاقها
على أمرائه وأتباعه فانضم اليه بعض أمرائه على بيك وغيرهم ممن مات أسير يدهم كعلي بيك
المعروف بالمطوس سليمان بيك الشاوري وعبد الرحمن بيك عثمان فآكرمهم وواساهم ورخص
لعماليكه في هفواتهم وسامحهم في زلاتهم وحظي عنده كل جرى عشوم عسوف ذميم ظلم
فانقلبوا أوضاعهم وتبدلت طباعهم وشرفت نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا وتفاخروا
وطمعو في استمادهم وشهفت آثافهم عليه وأغاروا حتى على ما في يده واشتهر بالكرم والعطاء
فقدسده الراغبون وامتدحه الشعراء والغاؤون وأخذوا الشيء من غير حقه وأعطاه لغير
مستحقه كما قال القائل

وانهم اخطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخل ولا كرم
ثم لما ضاق عليه المسلك ورأى ان رضا العالم غاية لا تدرك أخذ يتحجب عن الناس فعظم فيه
الهاجس والوسواس وكان يغلب على طبعه الخوف والجن مع التور والطيش والتورط
في الاقدام مع عدم الشهادة ولم يعهد عليه انه اتصرف في حرب باشرة أبدا على ما فيه من الادعاء
والغرور والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور كما قال القائل
أسد على وفي الحروب نعمة * فتناه تنقر من صغير الصانف

ولما قدم حسن باشا الى مصر وخرج المترجم مع خشد اشينه وعشرينه هار بين الى الصعيد حتى
انقضت ايام حسن باشا واسماعيل بيك ومن كان معه ورجعوا ثانيا بعد اربع سنين وشئ من
الشهور ومن غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاطم في نفسه جدا واختص بمساكن اسمعيل بيك
وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بنائه وتتميمه وبني تحته رصيفا محكما وأنشأ بداخله بيستانا
عظيما نقل اليه أصناف الفخيل والاشجار والكروم واستخلص غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه
شرا ومعامضة وفحص باو حمر أيضا قصر جزيرة الذهب وجعل به بيستانا عظيما وكذلك قصر
ترساو بيستان الجنون وصار يتنقل في تلك القصور والبيسات ويركب الحصان في غالب أوقاته
واقضى المواشي من الابقار والجمال والحواميس الخلاصة والاعناب المختلفة الاجناس فكان عنده
بالجيزة من ذلك شئ كثير جدا وحمل له ترصعانه عظيمة وطالب صناعات آلات الحرب من المدافع
والقنابر والبنب والجلل والمكاحل واتخذ بها أيضا معامل البارود وخلاف المعامل التي في
البلد وأخذ جميع الحدادين والسباكين والتجارين فجمع الحديد الجلوب والرصاص والقنم
والخطب حتى شئت جميع هذه الادوات لكونه كان يأخذ كل ما وجد منه وكذلك خطب
القرطم والتمس والذرة لخرق قنم الجير والجبس للعمارة وأوقف الاعوان في كل جهة فيحجزون
المراكب التي تأتي من البلاد بالاحطاب يأخذونها ويجمعونها للطلب ويبيعون لانفسهم
ما أحبوا يأخذون الجمالات على ما يسمعون به أو يطلعون لاربابه بالوساطة والشفاعات
واحضر أئام من القايونجية ونصاري الاروام وصناعات المراكب فأنشأ له عدة مراكب
حرية وغلايين وجهه لو اتم المدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم صرف عليها أموالا
عظيمة ورتب بها عساكر وهرية وأدر عليهم الجساكن والارزاق الكثيرة وجعل عليهم رئيسا
كبير ارجل نصرانيا وهو الذي يقال له نقولا بنى لدار عظيمة بالجيزة وأخرى بمصر وله عزوة
وأتباع من نصاري الاروام المرتبين عسكرا وكان نقولا المذكور يركب الخيل ويلبس
الملابس الفاخرة ويمشي في شوارع مصر راكبا وأمامه وخلفه قواسية يوسعون له الطريق
في مروره على هيئة ركوب الامراء كل ذلك خطرات من وسواسه لا يدري أحد لاي شئ
هذا الاهتمام ولاي حاجة اتفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطاه لنصاري الاروام
واختلفت آراء الناس في ذلك فمن قائل ان ذلك خوفا من خشد اشينه وهائل من مخافة العثمانية
كما تقدم في قضية حسن باشا والبعض يظن خلاف ذلك وليس غير الوهم والفخيل الفاسد
والخوف شئ وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود ويحواصله والجلل والبنبات حتى أخذ
جميعه الفرنسيين فيقال انه كان يحواصل الترمضانة من جنس الجلل احدى عشر ألف جلة
كذا نقل عن معلم الترمضانة أخذ جميع ذلك الفرنسيين يوم استيلائهم على الجيزة والقصر
(وما اتفق) انه وقعت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصاري الاروام القايونجية
وبعض السوقية بمصر القديمة فتمصب النصاري على أهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم ثلثا
وعشرين رجلا وانتهت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم فقص عليه وامتنع من مقابلة
وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسمع الا التعاديل وراحت على من راح واستوزر
رجلا برابا وهو المسمى بابراهيم كنفذ السناري وجهه كنفدها ومثيرة وبلغ من العظمية

ونفذ الكلمة بأقليم مصر ما لم يبلغه أعظم أميريها وبقي له دار بالناصرية واقتنى المماليك
الحسان والسراي البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوزاع الشطانية
واختص ذلك السناري أيضا بعض رعايا الناس وجعله كخداه يأمر بأمره ويتوسل به أعظم
الناس في قضاء أشغالهم ولما حسن لمراديك الإقامة بالجيزة واختار السكن بها وزين له
شيطانه العزلة عن خشداشيه وأقرانه وترك لأبراهيم بك أمر الاحكام والدواوين ومقتضيات
نواب السلطنة العثمانية مع كونه لا يتقدم أمرادون رأيه ومشورته واحتجب هو عن الاجتماع
بالناس بالسكينة حتى من الامراء الكبار من أقرانه كان السغير ينسبه وبينهم ابراهيم كخدا
المدكور فكان هو عبارة عنه وربما تنص القضايا التي انبرم أمرها عند ابراهيم بك أو غيره
بنفسه أو عن لسان مخدومه وأقام المترجم على عزله بالبر الغربي نحو الست سنوات متوالية
لا يبعدى الى البر الشرقي أبدا ولا يحضر الديوان ولا يتردد الى الاقربان واذا حضر الباشا المؤلى
على مصر ووصل الى برانيا بركب وسلم عليه مع الامراء ورجع الى قصره فلا يراه بعد ذلك أبدا
وتعاطف في نفسه وتكبر على أقرانه وأبناء جنسه فتراجعت على سدة الطلاب وتكالبت
على جيفة الكلاب فانزوى من نبشهم وتواري من نبشهم فاذا بلغه قدوم من يحتشمه
أو وصول من يرتجيه وكان يستحي من رده أو يخشى عاقبة صده ركب في الحال وصعد الى
الجبال وربعا وصله الغريم على غلة فيجده قد شمع الغلة فان صادفه واجتمع عليه أعطاه
ما في يديه أو وعده بالخير أو وهبه ذلك الغير فما يشعر الميسور الا ولقمة قد اختطفها القصور
ثم أخذ يبعث بدواوين الاعشار والمكوسان والبهار فيحول عليهم الحوالات ويتابع للماليكة
ختم الوصولات فتجاذب هو و ابراهيم بك ذلك الايراد وتعارضت أوراقهما وخافى الممتد
ثم اصطلحا على أن تكون له الدواوين البحرية ولقسيه ما يرد من الاصناف الخجازية وما انضاف
الى قلم البهار وحسب في دفاتر التجار فانقر كل منهما بوظيفة وفعل بهما من الانصاف ما سطر
في صحيفته فاحدث المترجم ديوانا خاصا بشعر رشيد على الغلال التي تحمل الى بلاد الافرنج
وسمى ديوان البسدة وأذن يبيع الغلال لمن يحملها الى بلاد الافرنج أو غيرها وجعل على
كل اردب دينار اخلاف البراني والتزم بذلك رجل سراج من أعوانه الموصوفين بالمور وسكن
برشيد وبقيت لهم اوجاهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالا و ايرادا عظيما وكانت هذه البسدة
السنية من أعظم أسباب قوة الفرنسيس وطعمهم في الاقليم المصرى مع ما أضيف الى ذلك من
أخذ أموالهم ونهب تجاراتهم وبضاعتهم من غير عن واقدي به أمرأوه وتناسطوا في ذلك
وفعل كل منهم ما وصلت اليه همته واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كريم الاسكندري
ورفع شأنه بين أقرانه فله الامور بالنغر وأجرى أحكامه به وفتح له باب المصادرات
والقرامات ودله على مخبات الامور وأخذ أموال التجار من المسايين وأجناس الافرنج حتى
تجسست العداوة بين المصريين والفرنسيس وكان هو من أعظم الأسباب في تلك الفرنسيس
للقفر كما ذكر ذلك في قلمته وذلك انه لما خرجت حراكب الفرنسيس ومارتهم لا يدري
أحد لاى جهة يتقدمون تبعهم طائفة الانكليزية الى الاسكندرية فلم يجدوهم وكانوا ذهبوا
أولا الى جهة ما لظه فوقف الانكليزية بقبالة الاسكندرية وأرسلوا قاصدهم الى الثغرى سألون

عن خبر الفرنساوية فردد هم المذكور رداعية فافا خبر ووالجبر على جليلة وانهم اخصاهم
وعلاو الجبر وجههم فاقهوا اثرهم ونريد منكم ان تعطونا الماء والزاد بمئة ووقف لهم على ظهر
البحر فلا غمكم من العبور الى نغركم فلم يقبل منهم ولم يأذن في تزويدهم فذهبوا ليتزودوا من
بعض الثغور فها هو الان غابوا في البحر نحو الاربعه ايام الا والفرنسي قد حضروا وكان
ما كان (ومعاسول) به نفس المترجم بارشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو
الجامع العتيق وذلك انه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة القسطنطين وبقيت تلالا وكيمان
وخصوصا ما قرب من ذلك الجامع ولم يبق بها بعض العمارة الا ما كان من الاماكن التي على
ساحل النيل وخربت في دولة القزدغلية وأيام حسن باشا لما سكنها عساكره ولم يبق بساحل
النيل الا بعض اماكن جهة دار النحاس وقم الخليج يسكنها اتباع الامراء ونصارى المكوس
وبعض مساجد صغار يصل بها السواحلية والنوادية وسكان تلك المنطقة من القهوجية
والساعة والجامع العتيق لا يصل اليه احد بعده وحصوله بين التربة والكيمان وكان فيما
أدركنا لناس يصلون به آخر جمعة في رمضان فاجتمع مع به الناس على سبيل التسلي من القاهرة
ومصر وبولاق وبعض الامراء ايضا والاعيان ويحتمل مع بكنه أرباب الملاهي من الحواة
والقرادنية وأهل الملاهي والنساء الراقصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك أيضا من نحو
ثلاثين سنة الهدمه وخراب ما حوله وسقوط سقفه واعمدته وميل شقته اليمنى بل وسقوطها
بعد ذلك فحسن يال المترجم هدمه وتجديده بارشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخلق كما قال
شاغرهم ومسجد في فضاء ما عمارته * فوق الصيانة الالهو محتلق
كان حمراد عايا عاص هم به * وره رقعة في دينك الخلق

فاهتم لذلك وقيد به ندع الحاج قاسم المعروف بالاصلي فجعله مبعثرا على عمارته وصرف عليه
أموالا عظيمة أخذها من غير حلالها ووضعها في غير محلها وأقام أركانه وشيد بنيانه ونصب
أعمدته وكمل زخرفته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبيضه جميعه فتم على
أحسن ما يكون وفرشه بالحصر الفيموي وعلق به القناديل وحصلت به الجمعية آخر جمعة
برمضان سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف فحضر الامراء والاعيان والمشايخ وأكابر الناس
وعامتهم وبعد انقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرفاوي مجلسا واملى حديث من بنى لله
مسجدا وآية انما يغمر مساجد الله وعند فراغه ألبس فروقة من السمور وكذلك الخطيب فلما
حضرت الفرنساوية في العام القابل جرى عليه ماجرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ
أخشا به حتى أصبح بلاءه أشوهما كان في البيت المزين ولم تنصدق وبالجملة فنقاب المترجم لاختص
وأوصافه لا تستقصى وهو كان من أعظم الاسباب في خراب الاقليم المصري بما تجدد منه ومن
عماله واتباعه من الجور والتهور ومساخنة لهم فاعل لهم يزول بزواله وكان صفته أشقر
مر بوع القائمة كث اللحية غليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربة سيف ظالم اغشوا مامته ورا
محتلا بمجباته كبر الانه كان يحب العلماء ويتأدب معهم وينصت لكلامهم ويقبل
شفاعتهم ويميل طبعه الى الاسلام والمسلمين ويحب معايشة الزندما والفقهاء وأهل الذوق
والمسكمين ويشاركهم ويواسطهم ولا يميل من سخطهم ومن سادتهم ومن ساقط في الشطرنج

ويطلب أهل المعرفة نبيه ويحب سماع الآلات والاعاني وكانت عطايا ماجة ومواهب وهمة
 فوق كل همة ولم يخاف ولا دأ ولا بقاء وصدا جقه الذين مات عنهم الأمير محمد بك المعروف بالانبي
 وعثمان بك الجوخدار المعروف بالطبرجي وعثمان بك المعروف بالبرديسي ومحمد بك
 المنقوخ وسليم بك أبودياب وأصله مملوك مصطفي بك الاسكندراني ولما مات دفن بسماح
 كما تقدم عند الشيخ العارف غفر الله له * (ومات) * الأمير حسن بك الجداوي مملوك على بك
 وهو من خشد اشين محمد بك أبي الذهب مات بغزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين
 والابطال المعروفين ولما انفرد على بك بمملكة مصر ولما مارة جدة فلذلك لقب بالجداوي
 وذلك سنة أربع وعشرين ومائة ألف وابتلى فيما بأمر ظهرت بهما شجاعته وعرفت قروسيته
 ولذلك خبر بطول شجاعته ولما حصلت الوحشة بين اسمعيل بك والمحمدين كان المترجم من فائق
 معه وعضده هو وخشد اشينه رضوان بك وعبد الرحمن بك وكانت لهم القلبة وغنا أمره عند
 ذلك وظهر شأنه بعد أن كان خذل ذكره وهو الذي تجاسر على قتل يوسف بك في بيته بين مماليكه
 وعزوة ثم خامر على اسمعيل بك وانقلب مع المحمدين عند ما خرج لمخرجهم بالصعيد فنادوه
 ورأسوه وانضم اليهم من معه ورجعوا الى مصر وقرأ اسمعيل بك بن معه الى الشام واستقر
 هو وخشد اشينه في مملكة مصر مشاركين لهم مظهرين عليهم الشجعان طامعين في خلوص الامر
 لهم متوقعين بهم الفرصة مع الثور الموجب لخذوا الاخرين منهم الى ان استجلبوا اشغال
 فالحرب فخرى ماجرى بينهم من الحروب والماصرة بالمدينة وانجحت عن خذلانهم وهزيمتهم
 وظهور المحمدين عليهم وقتل بها عدة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم اليهم ورما عوقب من
 لاجنبائه كما سطر ذلك في محله وفرا المترجم مع بعض من بقي من عشيرته الى القليوبية فقبض
 عليه وأقرب به الى مصر فقرأ الى بولاق بمقرده والتجأ الى بيت الشيخ الدهنوري فأحاط به العساكر
 فنهطوا من سطح الدار وخلص الى الزقاق وسبقه مشهور في يده فصادف جنودا فقتله وأخذ
 فرسه فركبه وفر والعساكر خلفه تريد أخذه ولة لاحق به من كل جهة وهو يراوغهم ويقاومهم
 حتى خلس الى بيت ابراهيم بك فأنتموه وانفقوا على ارساله الى جدة فلما ألق به في القلزم أمر
 رئيس المركب أن يذهب به الى القصير وخوفه القتل ان لم يفعل فذهب به الى القصير فتوجه
 منه الى اسنا وعلمت به عشيرته وخشد اشينه ومماليكه فتلاقوا به واستقر أمرهم به بعد
 وقائع بطول شرحها فأقام فيها عشرين سنين حتى رجع اليهم اسمعيل بك بعد غيبته الطويلة
 وانضم اليهم واصطلح معهم الى ان كان ما كان من وصول حسن باشا الى الديار المصرية واخراج
 المحمدين وادخاله للمذبح وورع اسمعيل بك ورضوان بك وأتباعهم وتأمرهم بمصر
 واستقر أمرهم بها بعد رجوع حسن باشا الى بلاده ووقوع الطاعون الذي مات به اسمعيل بك
 ورضوان بك وغيرهم من الامراء فاستقل بمن بقي من الامراء وفعل معهم من الثور والحق
 واشترما وأوجب لهم بغض النعيم والحياة معه وخامر عليه من كان يأمن اليه فلم يدرعه ومن
 معه الا اقرار ورضي ذلك لنفسه بالذل والعار ودخلت المحمديون الى مصر الحمية واستقر هو
 كما كان بالجهة القبلية فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر الى ان وقعت حادثة القرنيس
 واستولوا على الاقليم المصري وحضرت العساكر بعصبة الوزير يوسف باشا ووقع ما وقع

من الصلح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصرية والعثمانية فقاتل
وجاهدوا إلى بلادهم سائمين بها الشجاعة والقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرية
فلما انفصل الأمر وخرجوا إلى الجهة الشامية لم يزل محرمًا ومرابطًا ومجتهدًا حتى مات
بالطاعون في هذه السنة وفاز بالشهادتين وقدم على كريم يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور
الرحيم وأمرؤه الموجودون الآن عثمان بك المعروف بالحسيني وأحمد بك أمراء الوزير
موضاعن استاذة* (ومات)* الأمير عثمان بك المعروف ببطل وهو من عماليك اسمعيل بك
أمره في سنة اثنتين وتسعين ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويلة فلما رجع إلى مصر
في أيام حسن باشا تولى إمارة الحج في سنة خمس ومائتين وألف وكان سيده يقدمه على أفرانه
ويظن به النجاش والمطعن وعلم أنه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه وقال له
إني حصنت لك مصر وسورتها وصيرتها بحيث تذكها باني عماليك مات سيده تشوقًا للإمارة
حسن بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار قلم يرض كل منهم بالآخر ويخوفان بعضهما فاتفق
رأيهم على تأمير عثمان بك المذكور كبيراً عوضاً عن سيده وسكن داره وعقدوا الدواوين
عنده فنزل عن إمارة الحج لحسن بك تابع حسن بك قصبة رضوان واشتغل هو بأمور الدولة
ومشيخة مصر فلم يفلح وحاصر مع إخصامه وأخصام سيده والتف عليهم سرًا وصدق قوتهم بأنهم
وخذل نفسه ودولته وذلك غيظاً من حسن بك كما سبق إليه الإشارة وكل من حسن بك
وعثمان بك الجداوى وعلى بك الدفتر دار يخوف فشق صاحبه لتكر ذلك منهم ما في الواقع
السابقة وانحرف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ولم يخطر على بال أحدهم
الجمانين فضلاً عن العقلاء كون المشار إليه إلى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة فكافأ
كلًا شراً في تدبير أو شيء من مكاييد الحرب فبطلهما واقعهما وهما يظنان نفعهم ويعتقدان
خلوصه ومعرفة له ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ولم يعلم أنه
يهدد نفسه طريقاً مع الأعداء إلى أن كان ما كان من مساعدته لهم بالتعاضل والتعاقد حتى
تحولوا إلى الجهة الشرقية وخلص إليهم عن انضم إليه من عشيرته فلم يسع الباقي إلا الهرب
وأسلم هو نفسه لأعدائه فظهروا له المحبة وولوه إمارة الحج حكم عهدهم بذلك وإن تكون له
إمارة الحج مادام حياً فخرج في تلك السنة أميراً على الحج أعني سنة ست ومائتين وألف وكذلك
سنة سبع ونهب الحج في تلك السنة وفر المترجم إلى غزة فصور دوت زوجاته واقتسمت أقطاعه
ورجع بعد حين إلى مصر وأهمل أمره وأقام بطالا واستقر كما آحاد الطائفة من الأجنادو يغدو
ويروح إليهم ويرجور قدهم إلى أن حدثت حادثة الفرنسية فخرج مع من خرج إلى الشام ولم
يزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائماً يقول عند تذكره الدولة والنعيم
ذلك تقدير العزيز العليم* (ومات)* الأمير عثمان بك المعروف بالشرفاوى وهو من عماليك
محمد بك أبي الذهب أيضاً البكار وتماقر في أيامه وعرف بالشرفاوى لكونه تولى الشرقية
ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت استاذة ومصادر كثير من الناس في أمرهم ثم انكفئ
عن ذلك وزعم أن ذلك كان بأمر أمه مقدمه فشهروه وقتله ولم يزل في إمارة حتى مات في الشام
بالطاعون* (ومات)* أيوب بك الكبير وهو أيضاً من عماليك محمد بك وكان من خيارهم

يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمروا على الحج وشكرت سيرته واقتنى
كتبا نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان ابن الجانب
مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعنف لا يعرف الا الجود ويحب الهزل
ويلاوم ويعترض على خشدا شينه في أفعالهم ولا ينجبه سلكهم ولا يهمل حقا توجه عليه واذا
ساوم شيئا وقال له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلا وهذا غنا حاله وقد يكون ذلك
رأس مالها أو بزيادة قليلة ويرضى البائع بذلك ويقبض الثمن في الجلاس وهكذا كان شأنه
وطريقته (ومات) الامير مصطفى بك الكبير وهو أيضا من ممالك محمد بك تولى الصعيد
وامارة الحج عدة مرار وكان فظا غليظا قولا بغير لاسيما في امارته على الحج ترك زيارة المدينة
لخوفه من العرب وشبهه بعوائدهم وقلة اعتنا به بشعائر الدين وانتقد ذلك على المصريين من
الدولة وغيرها وكان ذلك من أعظم ما اجترمه من القبائح (ومات) الامير سليمان بك
المعروف بالاغاوى في بأسه ووطايعه وهو أيضا من ممالك محمد بك الكبير وهو أخو ابراهيم
بك المعروف بالوالي صهر ابراهيم بك الكبير وهو الذي مات غريقا في وقعة الفرنسيين
الاولى بالبابية مدبر افكار اسقط في البحر وغرق وكان هو وأخوه المترجم قبل تقلدهما الصنحية
أحدهما والى الشرطة والاخر أغات مستحقان فلم ير الا بالقبان بذلك حتى ماتا وكان المترجم
محب الجمع المال وله اقطاع واسعة وخصوصا بجهة قبلي وفي آخر أمره استوطن اسبوط لانها
كانت في اقطاعه وبني بها قصر اعظما وانشأ بعض بساتين وسواقي واقتنى أبقارا وأغناما
كثيرة ومما اتفق له انه جز صوف الاغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ثم وزعه على الفلاحين
وسفرهم في غزاه بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنجسوه كسبية ثم جمع التجار
وباعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما (ومات) الامير قائد اغاوه ومن
ممالك محمد بك أيضا وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبيره وولى أغات مستحقان
في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف فآخف العامة وكان يتمكرو ويتزايبا شكل مختلفة ويتجسس
على الناس وذلك أيام خروج ابراهيم بك الى قبلي ووحشته من مراد بك وانفراد مراد بك
بامارة مصر فلما اتصل بالحا ورجع ابراهيم بك رد الاغاوية لعل على أغات مترجم لذلك وقلق قلقا
عظيما وتراى على الامراء وصار يقول ان لم يردوا الى مناصبي قتل على أغا أو قتل نفسي
فلما حصل منه ذلك عزلوا على أغا وقلدوا سليم أغا أمين البحرين أغاوية مستحقان ولم يبلغ
غرضه ولم ترض نفسه بالهول وأكثرت عنده من الاعوان والاتباع فيحضرون بين يديه
الشكاوى والدعاوى ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرونهم في أموالهم ويركب بين يديه
العساة الوافرة من القواسم والخدم يحملون بين يديه الحرايب والقرايين والبنادق وخلفه
الكثير من الاجناد والمال والتمتد له جاساء وندماء يسطونه ويضاحكونه ولم يرل كذلك
حتى خرج مع عشرته الى الصعيد عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع
فلما رجعوا في آخر سنة خمس بعد المائة سكن دار جوهر اغا دار السعادة سابقا بالخرقة
وقد كان مات في الطاعون وتزوج سريته قهرا واستكثر من المال والجنه بدوناقت نفسه
للامارة وتشوف الى الصنحية وسخط على زمانه والامراء الذين لم يلبوا دونه ولم يبلغوه

أمنيته وصارت جلساؤه وندماؤه لا يحاط بونه إلا بالامارة ويقولون له يا بك ويكره من يحاط به بدون ذلك وكان له من الاولاد الذكور اثنا عشر ولد الصلابة يركبون الخيول ما توافى حياته وصحكان له أخ من أقبح خاق الله في الظلم اتخذ له أعوانا واتباعا وليس عنده ما يكفيهم فكان يحطف كل باهر بخطته يهاب الشعريه من قمح وتبن وشعير وغـ يزدلك ولا يدفع له من أهلاك قبله بخوست سنين بناحية قبلي وأتوا يجيبقته الى مصر مقر فصادفني بـدفن أخيه بترية الجاورين ومن جملة أفاعيله القبيحة انه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب الجير ويرغم انه يقطعها في ضربة واحدة ولم يزل المترجم أخوه على حالته حتى خرج من مصر عند مجيئ الفرنسيين وعاد بصحبة عرضي العمل ومات قائم بـبك مع من مات من الامراء والصناديق بالشام فقلده الوزير الصحفية فيمن تقادمو أدركه أمنيته فقام قله لا هلك فيمن هلك بالطاعون فكان كما قال القائل
فبكان كالمقنى أن يرى قلعا * من الصباح فلما أن رآه عني

* (ومات) * أيضا حسن كاشف المعروف بـجركس وهو أيضا من مماليك محمد بك واشترق عثمان بك الشرفاوى وكان من القراعة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها أموال العظيمة فها هو الان تم بناءها ولم يكمل بناؤها حتى وصلت الفرنسيين فسكنها الفاسكيون والمديرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صيغت من الخراب كواقع بغير هامن الدور لم يكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصحفية بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون * (ومات) * الامير حسن كاشف المعروف بالجربان بالشام وأصله من مماليك حسن بك الازبكاري وكان متمنا في المماليك فسهوه بالجربان لذلك فاقبل استاذته بقي هو لا يملك شيئا فجلس بجناوة الازبكية يبيع فيها ثوبا كواضوا ثم سائر الى المنصورة فقام بهامدة تحت قصر محمود بـجبي ثم رجع الى مصر في أيام دولة علي بك ونقلت به الاحوال فانعم عليه علي بك بامرية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشية بين علي بك ومحمد بك وخرج محمد بك من مصر الى قبلي خرج اليه المترجم ولاتاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والميرق والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بك واستوزر اسمعيل اغا الخاني وكان يغض المترجم لأمور بينهم فلم يزل حتى اوغر عليه صدر محمد ومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعد الى ان انضم الى مراد بك وتقرّب منه وكان مقوها المينامشار كاذد حنكته الايام والتجارب فجعله كخداه ووزيره واشهر ذكره وعمر دار بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطوامشي وصار من الاعيان المعضدودين وقصدته أرباب الحاجات واحتجب في غالب الاوقات واتخذ به محمدا غا الباردى فقربه من مراد بك وبلغ الى ما بلغ معه وكان يعتري المترجم مرض شبيه بالصرع يتقطع به اياما عن السعي والر كوب ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام * (ومات) * الامير قائم بك المعروف بالموسقو وكان من مماليك ابراهيم بك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان فحشه الايدفع حقا توجه عليه ولما مات خشمه داسه حسن بك الطعطاوى ترقى بزوجته وشمرع في بناء السبيل الجساورايبته بـسجارة قوصون بالقرب من الداودية فبقارب اتمامه الا وقد قدمت الفرنسيين اصبر فخر بوه وشعثوا عيانه وخرقوا حيطانه وأخذوا عواميده وبقي على حالته مثل ما فعلوه بدور تلك الخطة وغيرها ومات أيضا المترجم بالشام * (ومات) * علي اغا كخدا

الجاويشية وهو من ممالك الديماطى ونسب الى محمد بنك وأخيه ابراهيم بنك ورفاه
 واختص به وولادته اغان مستحفظان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يرزل الى سنة ثمان
 وتسعين فخرج مع ابراهيم بنك الى المنية عند ما تغاضب مع مراد بنك فلما تصالحا قلد الاغاوية
 كما كان خنق قائداغا وكان ما كان من عزله وولايه سليم اغا كما سبق الا لماع بذلك عند ذكر
 قائداغا ثم تقلد كخدا الجاويشية في سنة ست ومائتين وألف ولم يرزل مدة اذلا حتى خرج
 مع من خرج في حادثة الفرنسيس وسكان ذامال وثروة مع من يدشع وبخل واشترى دار
 عبد الرحمن كخدا القازد على العظيمة التي بجوار عابدين وسكنها وليس له من الماشتر الا السبيل
 والكتاب الذي انشأه بجوار داره الاخرى بدرب الخجرو هو من أحسن المباني وقد جاء الله من
 من تحريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا بهجته وورثته (ومات) الامير يحيى كانف
 الكبير وهو من ممالك ابراهيم بنك الاقدمين وكان اطيف الطبايع حصن الاوضاع وعنده
 ذوق ونود عطار دياحب الرسومات والقوش والتصوير والاشكال ودقائق الصناعات
 والكتب المشتهرة على ذلك مثل كليله ودمنه والنوادر والامثال واهتم في بناء السبيل الجاور
 لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس بمعونة الاسطاحسن الخياط ثم سافر
 الى الاسكندرية وأحضر ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وأنواع
 الاخشاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرخين فماتوا في صناعته ونقش
 رخامه على الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك بالحق بالآلات في الرخام وهو بالذهب فها هو الا
 أن ارتفع بنبائه وتشيدت اركانه وظهر للعيان حسن قاليه وكاد يتم ما قصده من حسن
 ما ربه حتى وقعت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج قبل اتمامه وبقي على حاله الى الآن
 ولم يخرج سكن داره برطاني واستخرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومناعه فارصاها
 للفرنسيس (ومات) الامير شوان كاشف وهو من ممالك مراد بنك وكان له اقطاع بالقيوم
 فكان معظم اقامته بها فاحتكر الورد وما يخرج من مائه واخذ من العنب والخيش
 واتجر في هذه البضائع بمراده واختياره وتحكم في الاقليم تحكم المالك في املاكهم وعبيدهم
 وذلك قوة واقدار (ومات) الامير سليم كاشف باسيوط مطعون وهو من ممالك عثمان بنك
 المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة وخشداض عبد الرحمن بنك عثمان المتوفى في سنة
 خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بنك وخلافه وترقج ابتله بعد موته وكان
 ملتزما بمصلحة من اسبوط وشرق الناصري واستوطن باسيوط وبقي به ادارا عظيمة وعدة دور
 صغار وانشأها بعدة يساتين وغرس بها وبشرق الناصري اشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر
 ترعا وصنع جسورا واسبله في مفاوز الطرق وانشأ دارا بمصر بالمنساختية بسوق الاثماطين
 واشترى دارا جليله كانت سليمان بنك المعروف بابي نبوت بجارة عابدين وعمرها وزخرفها
 وانشأ باسيوط جامعة عظيمة ومكتبا فها هو الا أن أكل فيلانه حتى قدمت الفرنسيس فالتخذه
 سجناء يصفون به ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وامنوه أخذ في اصلاح ما تشعبت من البناء
 وتعمير العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذلك لقله الاخشاب والآلات البناء فاستعمل بذلك على قدر
 طاقته فلما فرغ البناء وقارب التمام ولم يبق الا اليسير وقع الطاعون باسيوط فمات والمسيح باني

على ما هو عليه الآن وهو من المباني العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر وكان المذكور
 ذاباً بس وشدّة واقدام وشجاعة وتم ور مشابه لحسن بك الجندارى في هذه القلعة وموانئه
 مبسوطة وطعامه مبدول وداره بأسبوط مقصداً للوارد والقاصد والصادر من الاخرى وغيرهم
 وله اعدايات وصناعات وأنواع من البرو محبة في العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام
 وكان متزوجاً بثلاث زوجات احدها من ابنة سيده عثمان بك توفيت بعفنته والثانية ابنة
 خنداشه عبدالرحمن المذكور آنفاً والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان
 ذاباً بس وله صولة وظلم وتجارو على سلك الدماء في ذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل
 العرب مراراً وقتل منهم الكثير وبسكته بأسبوط كثرت عمارتها وامنت طرقها برا وبحرا
 واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد على أهلها وله ما ادمع الامراء
 المصرية وأرباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم فيرسل اليهم الغلال والعبيد والحواري
 السود والعواشمة وغير ذلك وله عدة محال بكبش وسوداً عتيق كثير من جملة من عزيز الامير
 أحمد كاشف المعروف بالشعراوى رقيق حواسي الطبع مهذب الاخلاق ذو فروسية في ركوب
 الخيل ومحبة في العلم والطلاقة وهو من جملة محاسن سيده (ومات) كل من الامير بكير بك
 والامير محمد بك تابع حسين بك كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء ممن لم يحضر في
 اسمائهم

(واستهلّت سنة ست عشرة ومائتين والالف يوم الخميس)

وباستم لاله اخف أمر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الاغا واحضر الشيخ محمد
 الامير بالى الى منزله في بيته عنده ولما أصبح النهار طلع به الى القلعة وجلسه عند المشايخ بجامع
 سارية والسبب في ذلك ان ولدا الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال
 الفرنسيين في الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت هرب الى جهة بحرى ثم حضر بعد مدة الى
 مصر فاقام اياماً ثم رجع الى قوة باذن من الفرنسيين فلما حصلت هذه الحركة وتحذروا شدة
 التحذروا أخذوا الناس بادنى شبهة وتقرّب اليهم المخافون بالتجسس والاغراض ذكر بعضهم ذلك
 لقائمه قام وأدخل في مسامحة ابن الشيخ المذكور وذهب الى عرضى الوزير والى عليهم
 فارسل قائمه قام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر سأل عن ولده المذكور فاخبره انه مقيم بقوة
 فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القادمين قال له لم يكن ذلك وان شئتم أرسلت اليه بالحضور
 فقال له ارسل اليه وأحضره فقام من عنده على ذلك وأمهله عمانية أيام مدة مسافة الذهاب
 والرجوع ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أضافوا عنده بحضوره أو حضور الجواب بعد يومين
 واعتذر بعدم أمن الطريق فلما انقضى اليومان أمر واعبد العال بطلبه واصعداه الى القلعة
 ففعل (وفيه) حضر جملة من عساكر الفرنسيين من جهة بحرى وواترت الاخبار بوصول
 القادمين من الانكليز والعمانية الى الرحانية وتلكهم القلعة وما بالقرب منها من الحصون
 المتكاثرة بالعطف وغيره وذلك يوم السبت خامس عشر بن الحجة (وفيه) حضرت زوجة
 سارى عسكر كبير الفرنسيين بصحبة أخيه السيد على الرشيدى أحد أعضاء الديوان وكان
 خرج من رشيدى حين ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب وأرسل بها قبالة الرحانية

فلما حصلت واقعة الرجائية وأخذت قلعتهم أحضرهم إلى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك فقامت هي وأخوها بيت الالفي بالأزبكية نحو ثلاثة أيام ثم صعدا إلى القلعة (وفيه) قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالهم إلى القلعية والمنير والحسانكة لاختلاف الكف فتأهب قائمقام بليار للقائهم وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ثم خرج هو في آخر الليل فلما كان يوم الأحد رابعه رجع قائمقام ومن معه ووقع بينهم وبينهم مناوشة فلم يثبت الفرنسيين أقدامهم ورجعوا مهزومين وكتبوا أمرهم ولم يذكروا شيئا (وفي خامسه) رفعوا الطلب عن الناس يساقى نصف المليون وأظهروا الرق بالانسان والسروورهم لعدم قيامهم عند خروجهم للعرب وخلقوا البلدة منهم وكافوا يظنون منهم ذلك (وفيه) أخذت جله من عدد الطواحين وأصعدت إلى القلعة وأكثروا من نقل الماء والدقيق والاقوات إليها وكذلك النار ودوا الكبريت والخلل والقنابر والبنب ونقلوا ما في الاسوار والبساتين من الامتعة والقرش والاسر قوجلوه اليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار الامهات الحرب (وفيه) طلبوا الزيادين والزمومهم بما بقي قنطار شيرج وسمر واجله من حوائجهم وخروج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر العمانية القادمة ومنعواهم من العود بالغنم والبقر وكذلك منعوا الفلاحين الذين يحملون البيرة والاقوات إلى المدينة فانقطع الوارد من الجهات البحرية والقلعية وعزت الاقوات وشح اللحم والسمن جدا واغلقت حوائج الجزارين واحتشد الفرنسيون في وضع متاريس خارج البلدة من الجهة الشرقية والبحرية وحفروا خنادق وطلبوا القلعة للعمل فكانوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوفونهم للعمل وكذلك فعلوا بجهة القرافة والقوات الاجبار العظيمة والمراكب ببحر اربابا لفتح المراكب من العبور وابتدؤا المتاريس البحرية من باب الحديد مدودة إلى قنطرة الليون إلى قصر افريج أجند إلى السبعية إلى مجرى البحر (وفي ثامنه) بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظما الناس وسألهم عن سبب خلق الحوائج فقالوا له من وقف الحال والكساد والجلاء والموت فقال لهم من كان موجودا فاحضروا الزموم بفتح حانوته والافا خبروني عنه ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوائج والبيع والشراء (وفي عاشره) نشرعوا في هدم جانب من الجيز من الجهة البحرية وقربت عساكر الانكليز القادمة من البر الغربي إلى البلد المسماة ببادر عند رأس ترعة القرعونية (وفيه) تواترت الاخبار بان العساكر الشرقية وصلت أوائلها إلى بنسرا وطحا لإساحل النيل وان طائفة من الانكليز رجعوا إلى جهة سكندرية وأن الحرب قائم بها وأن الفرانسوية محصورون بدخل الاسكندرية والانكليز ومن معهم من العساكر يبحرون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين وان الانكليز بعد قدومهم وطلوهم إلى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا الحبوس عن المياه السائلة من البحر الملح منه إلى البحر المقطوع حتى سالت المياه وعت الاراضي المحيطة بالاسكندرية وأغرقت أطيانا كثيرة ببلاد مزراع وانهم قعدوا في الاماكن التي يمكن الفرنسيين التقوذ منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية (وفي ثاني عشره) نزلت امرأة من القلعة بمعاها واختفت بمصر فاحضر الفرنسيين حكام الشرطة والزمومهم باحضارها وهذه المرأة

اسمها هوى كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم انها خرجت عن طورها وتزوجت نقولا
وأقامت معه مدة فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابهم واحتملت حتى نزلت من القلعة وهي
على حمار ومتاعها محمول على حمار آخر فنزلت عنده بعض العطف وأعطت المكارية الابرة
وصرفتهم من خارج واختفت فلما وقع عليها التفتيش وأحضروا المكارية قالوا لانهم غير
المكان الذي أنزلنا هاهنا وأهبطنا الابرة عنده فشدوا على المكارية ومنعواهم من السروح
وقبضوا على أهل الحارة وحبسواهم ثم أحضروا مشايخ الحارات وشدوا عليهم وعلى سكان
الدور وأعلموهم انه ان وجدت المرأة في حارة من الحارات ولم يخبروا عنها انهم واجمع دور الحارة
وعاقبوا سكانها لحصل للناس غاية الضيق والقلق بسبب اختفائهم والتفتيش أصحاب الشرطة
وخصوصا عبد العال فانه كان يتسكروا بلبس زى النساء ويدخل البيوت بمجبة التفتيش عليها
فيخرج أرباب البيوت والنساء يا خنمتهن مصالح ومساغا ويفعل ما لاخير فيه ولا يخشى خالفا
ولا مخلوفا (وفي خامس عشرة) قبضوا على الطون أبي طاقية النصراني القبطي وحبسوه بالقاهرة
والزموه ببلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد (وفي سادس عشرة) أفرجوا عن محمد
افندي يوسف ونزل الى بيته وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي لمرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمة
الشيخ خليل البكري ومحصلها ان خادم مملوك كذب عن لسان المملوك الى بليار قائمقام وأخبره
أنه وصل الى استاذة الشيخ خليل البكري المذكور فرمان من عرضي الوزير بالامان وكان هذا
بأمر ابي عبد العال لوقوعه في الوبال وبمحرط عليه الفرنسيين لحزارة بينه وبينه فلما حضر الشيخ
خليل على عادته عنده قائمقام سأله عن ذلك فخدمه فاحضروا الخادم الذي بلغ ذلك فصدق على
ذلك واستند الى المملوك سيده فاحضروا المملوك وسأله فقال نعم فقال له وأين الفرمان فقال
قرأه وقطعه فقال الفرنسي و كيف يقطعه هذا دليل الكذب لانه لا يصح ان يتأقما بالقبول
ثم يقطعه فقبل له ومن أتى به قال فلان فالزم والشيخ باحضر ذلك الرجل وحبس المملوك عند
عبد العال يومين وحضر الرجل فساأله فوجد ولم يثبت عليه ونظر كذب الغلام والخادم فعند
ذلك طالب الشيخ غلامه فقال قائمقام ان قصاصه في شريعتنا أن يقطع لسانه فتدفع فيه سيده
وأخذه بعد أمور وكلام فبيح قاله الغلام في حق سيده (وفيه) حضر حسين كاشف اليهودي الى
قائمقام وأخبره ان الامراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنسيين ووردوا مكاتبهم التي
أرسلوها لهم بعد موت مراد بك وانهم مروا وتوجهوا الى بحري من البر الغربي وعثمان بك
الاشقر ذهب من خلف الجبل الى جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قائمقام وذهب للست
نفيسة وأمنها وطيب خاطرها وأخبرها انهم في امان هي وجميع نساء الامراء والكشاف
والاجناد ولا مؤاخذة عليهم بما فعله رجالهم (وفي عشرة من) توكل رجل قبطي يقال له عبد الله
من طرف يعقوب بجميع طائفة من الناس اعمل المتاريس فتعدى على بعض الاعيان
وأنزله من على دوابهم وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه فتشكى الناس
من ذلك القبطي وأنهم واشكواهم الى بليار قائمقام فامر بالقبض على ذلك القبطي وحبسوه
بالقاعة ثم فردوا على كل مارة رجلين يأتيهم ما شيخ الحارة وتدفع لهما ابرة من شيخ الحارة (وفيه)
وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) جمع عدة مدافع على بعد وقت الفصوة

(وفي ذلك اليوم) قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل
والترجمان وطالبهم - لم الحضور الى قاعة تمام فلما حصلوا عنده قال لهم على آسان الترجمان فخيركم ان
الخصم قد قرب منا ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرنسيات وان تنصروا أهل البلاد
والرعية بأن يكونوا مستقرين على سكوتهم وهدوهم ولا يتدخلوا في الشر والشغب فان
الرعية بمنزلة الولد وأنتم بمنزلة الوالد والواجب على الوالد نصحه ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق
المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا على الهدوء حصل لهم الخير ونجحوا من
كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرق دورهم ونهبت أموالهم
ومتاعهم ويقت أولادهم وسببت نساؤهم والزموها بالاموال والفرد التي لا طاقة لهم
بها فقد رأيت ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا تكفكم
المساعدة لتناول المعاونة لحرب عدونا وانما نطلب منكم السكون والهدوء لا غير فاجابوه بالسمع
والطاعة وقولهم - كذلك وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمروا الاغا وأصحاب الشرطة بالمناداة
على الناس بذلك وانهم رجاء معواضرب مدافع جهة الجيزة فلا ينزعجوا من ذلك فانه شئ
وعيد لبعض أكبرهم وأن يجتمع مع من الغد بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط ومشايخ
الحارات ويتلى عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الوصية
والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) اشيع حضور الوزير الى شلقان
وكذلك عساكر الانكليز بالناحية الغربية وصلوا الى أول الوراري (وفي يوم الجمعة) غايته
اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على المادة وحضر استوف الخازن دار وترجم عنه رفاييل
بقوله انه يثنى على كل من القاضي والشيخ اسمعيل الزرقاني باعتنائهم ما فيما يتعلق بأمر الموارث
وبيت المال والمصالح على التركات المختومة لان الفرنسيات لم يبق لهم من الايراد الا ما يتحصل
من ذلك والقصد الاعتناء أيضا بأمر البلاد والخصص التي انجحت بموت أربابها فلازم أيضا
من المصلحة والحلوان والمهله في ذلك ثمانية أيام فمن لم يصالح على الالتزام الذي له فيه شبهة في تلك
المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان أرض مصر استقر ملكها للفرنسيات
فلازم من اعتقادكم ذلك وأركزوا في أذهانكم كاعتقادون وحدانية الله تعالى ولا يغرنكم هؤلاء
الفاذمون وقربهم فانه لا يخرج من أيديهم - ثم شئ أبدا هؤلاء الانكليز ناس خوارج حرامية
وصناعتهم القاء العداوة والنقن والعمل على مغتربهم فان الفرنسيات كانت من الاحباب
الخاص للعثماني فلم ير الواحق أوقعوا بينه وبينهم العداوة والشرور وان بلادهم ضيقة وجريتهم
صغيرة ولو كان بينهم وبين الفرنسيات طريق مسلول من البر لانهم أثروهم ونسي ذكرهم من
زمان مديد وتاملوا في شأنهم وأي شئ يخرج من أيديهم فان لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم الى
البر الى الآن لم يصلوا اليها والفرنسيات عند قدومهم وصلوا في ثمانية عشر يوما انلو كان فيهم
همة أو شجاعة لوصلوا مثل وصولنا وكلام كثير من هذا الخط في معنى ذلك من بحر الغفلة ثم
ذكر البكري والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حذاوي لا تخومن
منية كنانة يد كرفيه أنه حضر الى سكندرية مرأكب وعمارة من فرانسوا وان الانكليز رجعت
اليهم وان الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر فقال الخازن دار يمكن ذلك وليس يبعد ثم فقلوا ذلك

الى بليار قائمقام فطلب الرجل الراوى لذلك فاحضر الزرورجلا شرفا ويا حلف اهلهم انه سمع ذلك باذنه من الرجل الواصل الى منية ككاهن من رشيد

(نهر صفر الخير سنة ١٢١٦ استهل بيوم السبت)

وفي ذلك اليوم قبل المغرب مشى عبد العال الانغا وشق في شوارع المدينة وبين يديه منادى يقول الامن والامن على جميع الرعايا وفي غداة ضرب مدافع وشنتك من القلاع في الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول بوفاريته بعمارة عظيمة الى الاسكندرية وأن الانكليز يرجعوا القهقري فلما أصبح يوم الاحد في الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابعوا ضربهم من جميع القلاع وصعد الناس الى المنارات وقطروا بالنظارات فشاهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية وصلوا الى آخر الوراق وأول انبابة ونصبوا خيامهم أسفل انبابة وعنده وصلوهم الى مضاربهم ضربوا عدة مدافع فلما سمعها الفرنسيون ساوية ضرب الاتخرون تلك المدافع التي ذكروا أنها شنتك وأما العساكر الشرقية فوصلت أوائلهم الى منية الامراء المعروفة بنمية السيرج والمراكب فيها ينهبون من البرين بكثرة فعند ذلك عزت الاقوات وشنت زيادة على قتلها وخصوصا السمن والخبز والاشياء المحبوبة من الريف ولم يبق طريق مسلوكة الى المدينة الامن جهة باب القرافة وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن فبات في ذلك الى عرصة الغلة بالرميلة ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمة وشيح اللحم أيضا وغلاسة عرصة له المواشي والاعنعام فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف والسمن خمسة وثلاثين نصفًا والبصل بأربعة مائة فضة القشطار والرطل الصابون ثمانين فضة والشيرج عشرون نصفًا وأما الزيت فلا يوجد البتة وغلت الابزار جدا وانفق على غريبة وهو اني احتجت الى بعض أنيسون فارتلت خادمي الى الابزارية على العادة يشتري لي منه بدرهم فلم يجد وقيل له انه لا يوجد الا عند فلان وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفًا ثم اتاني منه باوقيتين بعد جهد في تحصيله فحسبت على ذلك سعر الاربد فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قرينين من ذلك فكان ذلك من التوادد الغريبة (وفي يوم الاثنين تالته) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الحارات والانغا وحضر مكتوب من بليار قائمقام خطا بالارباب الديوان والخامس من يذكر فيه أنه حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية محجة هجانة فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه أنه طبيب بخير والاقوات كثيرة عندهم يأتيها العربان اليهم ويأخذونهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنسيات الى بحرا الخرز وانها عن قريب تصل الى الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت على شقة كبيرة منها فمضوا مطعونين الخاطرون من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم الى آخر ما فيه من القويمات وكل ذلك لم يكون الناس وخوفهم قيامهم في هذه الحالة وكان وصول هذا المكتوب بعدي وأربعين يوما من انقطاع أخبارهم في اسكندرية ولا أصل لذلك (وفي ذلك اليوم) قتل عبد العال رجلا ذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل الى بعض أزواجهن بالعرضي قتل ذلك الرجل باب زويلة ونودي عليه هذا الجرائم ينقل الاخبار الى العثماني والانكليز (وفيه) وصلت

العساكر الشرقية الى العادلية وامتد العرضي منها الى قبلى منية السرج وكذلك الغربية
 الى انبابة ونصبوا خيامهم بالبرين والمرابك بينهم في النيل وضربوا عدة مدافع وخرج عدة
 من الفرنسيات خيالة ففترحوهم وأطلقوا بنادق ثم انفصلوا بعد حصنة من الليل ورجع
 كل الى مأمته واستقر هذا الحال الى هذا المنوال يقع بينهم في كل يوم (وفي سادسه) زحفت
 العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم بك زاوية الشيخ دهر داهش
 وحضر جماعة من العساكر واشرفوا على الجسارين من حائط المذبح وطالبوا شيخ الجزارين
 ويوجدوا ثلاثة أفرار من الفرنسيين فضربوا عليهم بنادق فاصيب أحدهم في رجله فاخذوه
 وهرب الاثنان وأصيب جزايرهم وودي ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد وقتل بعض قتلى
 وأسرى بعض اسرى ولم يزل الضرب بينهم الى قريب العصر والعصر الفرنسيين يرمون من القلعة
 الظاهرية وقلعة نجم الدين والنيل ولا يتباعدون عن حصونهم (وفي سابعه) وقعت مضاربة
 بين الفريقين بنادق ومدافع من الصباح الى العصر أيضا (وفي هـ) اشيع موت السيد
 أحمد المحرق في يد جوة وكان مريضاً بها وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلمة (وفي هـ)
 قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوساً فاحضروه عند قائمقام فالو فلم يقر بشئ
 فضربوه عدة مرات حتى ذهل عقله وصار كالحقل وكرروا عليه الضرب والعقاب وضربوه
 بالكرايج على كفوته ووجهه ورأسه حتى قيل انه لم يبق له شيء من ضربه وخوسنة آلاف كرايج وهو
 على حاله ثم أودعوه الحبس (وفي هـ) أطلقوا محبوساً يقال له الشيخ سليمان حزة المكاتب
 وكان محبوساً بالقلعة من مدة أشهر فأطلق على مصلحة التي ربال (وفي ثامنه) وقعت
 مضاربة أيضاً بطول النهار ودخل نحو خمسة وعشرين نفر من عساكر العثمانية الى
 الحسينية وجلسوا على مسايط القهوة وأكلوا كعكاً وخبزاً وفولاً مصلوقاً وشربوا قهوة
 ثم انصرفوا الى مضربهم وأخذوا الفرنسيات عساكر يامن اتباع محمد باشا والى غزة والقدس
 المعروف بأبي مرق فحبسوه بميت قائمقام وأغلقت في ذلك اليوم باب النصر وباب العسكرو
 (وفي هـ) زحفت عساكر البر الغربي الى تحت الجيزة فحضر في صبحها بقى وأخبر قائمقام تركب
 من ساعته وعدى الى البر الجيزة فسمع الضرب أيضاً من ناحية الجيزة وممعت طبول الامراء
 ونفاقيرهم واستمر الامر الى يوم الثلاثاء حادى عشر فبطل الضرب في وقت الزوال وانحسروا
 جهة الجيزة انتشروا الى قبلى منها ومنعوا المعادى من تعدية البر الشرقى فانقطع الجانب
 من الناحية القبلية أيضاً فامتنع وصول الغلال والاقوات والبطح والخجور والخضراوات
 والخبز والسمن والخبز والمواشى فعزت الاقوات وغلت الاسعار في الاشياء الموجودة منها
 جدا واجتمع الناس بعرضة القلعة بالرميلة يريدون شراء القلعة فلم يجدوها فكثر ضييعهم وخرج
 الاكثري منهم بمقاطعتهم الى جهة البساتين ورجع الباقيون من غير شئ فاحضر عبد العال
 القبانبة والزمهم باحضار السمن وضرب البعض منهم فاحضروا الى يومين أربعة عشر رطلا
 بعد الجهد في قحصها وبيعت الدجاجة بأربعين نصفاً وامتنع وجود اللحم من الاسواق
 واستمر الامر على ذلك الاربعاء والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة وأشيع وقوع
 المسألة والمراسلة بينهم حار المتوسط في ذلك الانكليزي وحسين فبطان باشا فانس الناس وسكن

جانهم لسكون الحرب (وفي ذلك اليوم أغلقوا باب القرافة وباب الجرافة ولم يعلم سبب ذلك
ثم فتحوهما عند الصباح من يوم الجمعة ورفعوا عشور القلعة (وفي يوم الاثنين سابع عشر)
أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية وأعطوا كل شخص مقطع قماش وخمسة عشر
قرشا وأرسلوهم إلى عرضي الوزير وكان بالغ بهم ثم الجهد من الخدمة والفعالة وسبيل القرب
والاجار وضيقي الحبس والجوع ومات الكثير منهم وكذلك أفرجوا عن جماعة من العربان
والفلاحين (وفي ليلة الاثنين المذكور) سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع
الظاهر خارج المدينة ثم سمع منه أذان العشاء والفجر فلما أضاء النهار نظر الناس فإذا البندق
العثماني بالأهلا والمسلمون على أسوارها فاعلموا بسلامة ما كان ذلك المدفع إشارة إلى ذلك
فتفرح الناس وتحققوا أمر المسألة وأصبح الإفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم وبقي
المحبوسين في الصباح وأكثر الفرنسيات من النقل والبيع في أمتعتهم وخيولهم وفتحاهم
وجوارهم وهم وبهيدهم وقضاء أشغالهم (وفي ذلك اليوم) أنزلوا عدة مدافع من القلعة وكذلك
من قلعة باب البرقية وأمتعة وفروش وبارود (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وحضر الوكيل
وأعلن بوقوع الصلح والمسألة ووجد أن في الجلسة الآتية يأتي اليهم فرمان الصلح وما اشغل
عليه من الشروط ويسمونه جهارا (وفي ذلك اليوم) كثرا همقام الفرنسيات بنقل الأمتعة
من القلعة الكبيرة وباقي القلاع بقوة السعي (وفيه) أفرجوا عن محمد جلي أبي دقية واسمعهيل
الفاق ومحمد شيخ الحارة يساب الماوي والبرنوسي نسيف أبي دقية والشيخ خليل المنير وآخرين
نكسهم ثمانية أنفاد ونزلوا إلى بيوتهم (وفيه) سافر عثمان بك البرديسي إلى المعيد وعلى يده
فرمانات للبلاد بالامن والأمان وسوق المراكب بالغالل والاقوات إلى مصر وبالأق سبعة
آلاف من عسكر الانكليز حضروا من القلزم إلى القصير (وفيه) شق الفرنسيات عدة شخصاتهم
على شجرة بركة الاز بكية قبل انه يترك (وفيه) أرسل الفرنسيات إلى الوزير وطلبوا منه جالا
بثقلون عليهم امتاعهم فأمر لهم بأرسال مائتي رجل وقيل اربعة مائة مساعداتهم وفيها من رجال
طاهر باشا وابراهيم بك (وفي يوم الخميس عشرينه) أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ
وهم شيخ السادات والشيخ الشرفاوي والشيخ الامير والشيخ محمد المهدي وحسن أغا المختار
ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم فقبلوا إلى بيت قائمقام وقابلوه وشكروهم فقال لهم ما
ان شتم اذهبوا فسلوا على الوزير فاني كلمته ووضيته عليكم (وفيه) حضر الوزير ومن معه من
العساكر إلى ناحية شبراو وكذلك الانكليز ومعهتم ثم قبضان باشا إلى الجهة الغربية والعساكر
تجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر وهو من مراكب مصر وصعدت جسر الجسر بل
يزيد عنه في الاتقان بكونه من ألواح في غاية الخن ولها دار بين من الجهتين أيضا وهو على
الانكليز (وفيه) ألصقوا أورا قبا بالمارق مكتوبة بالعربي والفرنساوي وفيها شرطان من شروط
الصلح التي تتعلق بالعامية ونصها ثم انه أراد اذاعة الصلح ما بين عسكر الفرنسيات وعساكر
الانكليز وعساكر العثمانية واكن مع هذا الصلح انفسكم وأديانكم ومتاعكم ما احسدا
بقار شكم وبرؤس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه الشرط الثاني عشر كل
واحد من أهالي مصر المحروسة من كل مله كانت الذي يريد ان يسافر مع الفرنسيات يكون

مطابق الارادة بعد سفره كامل ما يبقى حياته ومصالحه ما أحد يعارضهم * الشرط الثالث عشر
 لا أحد من أهالي مصر المحروسة من كل مله صك كانت يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل
 متاعه جميع الذين كانوا بخدمة الجهور والفرنساوي عدة اقامة الجهور بمصر ولكن الواجب
 أن يطيعوا الذريعة ثم يأهالي مصر وأهاليها جميع المال انتم تظفرون لحد آخر درجة الجهور
 الفرنساوي تظفرون لكم ولا احتكم فيلزم انتم أيضا تسلكون في الطريق المستقيمة وتنتكرون
 ان الله جل جلاله هو الذي يفعل كل شيء وعليه امضاء بليار قامة تمام (وفي يوم الجمعة) حملوا
 الديوان وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر فقالوا
 لا فبرز ورقة من كنه بالقلم الفرنساوي فشرع يقرؤها والترجان يفسرها وهي تتضمن الاحد
 عشر شرطا الباقية فقال ان الجيش الفرنساوي يلزم أن يخلوا القلاع ومصرفون وجهون على
 البحر بمنازلهم الى رشيد ويتنزلون في حراكب ويتوجهون الى بلادهم وهذا الرحيل ينبغي
 أن يسرع به وأقل ما يكون في خمسة ايام يوما وان يساق الجيش من طريق مختص وسرعسكر
 الانكليز والمساعد يلزم ان يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومونة وجمال وحراكب
 والمسل الذي يبدأ منه السبي يكون بالتراضي بين الجهور والانكليز والمساعد وكامل الامتعة
 والانتقال تتوجه من البحر ومعهم جيش من الفرنساوي لاجل الحراسة ولا بد من كون المونة
 التي تقرب لهم كل مونة التي كانوا يعطونهاهم بل جيش الانكليز ورؤسائهم وعلى رؤسائهم
 الانكليز وحضرة العملى القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم الحراكب
 يسفروهم الى فرنسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العملى والانكليز أربع
 حراكب للعالمق والعاف للخييل التي يأخذونهم في الحراكب وان يسير وامعهم حراكب
 للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرنسا وان الفرنساوية لا يدخلون ميناء الامينة فرانسوا
 والامناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون اليه نظرا الكفاية ~~سكروهم~~ والمدبرون
 والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوية يستعصمون معهم ما يحتاجونه من أوراقهم
 وكتبهم ولواقي شروهم من مصر وكل من أهل الاقليم المصري اذا أراد التوجه معهم فهو
 مطابق السراح مع الامن على متاعه وعياله وكذلك من داخل الفرنساوية من أي مله كانت
 فلا ممانعة له الا أن يجرى على أحواله السابقة وجرى الفرنساوية يتصرفون بمصرفي الجهور
 الحكام وينفق عليهم حضرة العملى واذا عوفوا توجهوا الى فرنسا بالشروط المتقدمة ذكرها
 وحكام العملى يتعهدون من بمصر منهم ولا بد من حاكين من طرف الجيشين يتوجهان بحركتين
 الى طولو فيرسلون خبرا الى فرنسا يطاعوا احكامها على الصلح وسائر الرسوم وكل جدال
 وخصام صدر بين شخصين من الفرنساوية فلا بد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين
 ليتكامل في الصلح ولا يقع في ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة معين من العملى
 والفرنساوي ان تسلم ما عندها من الاسرى ولا بد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون
 عند الطائفة الاخرى حتى يتوصلوا الى فرنسا ثم قال الوكيل وقد علمنا بالشروط وما تدرى
 ماذا يكون فقبل له هذه الشروط عليها اعلامة القبول وهذا الصلح رجة للجميع وسيكون
 الصلح العام فقال الوكيل اني ارجو ان يكون هذا الصلح الخصوصي مبدأ الصلح العمومي

(وفيه) كثر خروج الناس ودخولهم من الاتباع والباعه والمتسكرين من نقب البرقية
المعروف بالغريب فصار الحرجية من الفرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم
ولا يمنعونهم فلما علم الناس بذلك كثروا زحامهم فلما أصبحوا منعواهم فدخلوا وخرجوا من باب
الفرافة فلم يمنعهم الواقفون به من الفرنسيين بل كانوا يقتشون البعض ويمنعون البعض وكل
ذلك حذر من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم تولد الشر بينهم وقد دخل بعض أكابر
الانكليز وصحبهم فرنساوية يفرجونهم على البداة والاسواق وكذلك دخل بعض أكابر
العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبيد الوهاب الشعراوي
والفرنساوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشر رينه) نادوا في الاسواق برمي
مدافع في صبحه وذلك لتقل رمة كاهن فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم
أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العيني وأخرجوا الصندوق الرصاص
الموضوع فيه رمة ليأخذوهم معهم الى بلادهم (وفيه) أرسلوا أوامرا فورا لاجتماع الديوان
وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاهة واستوف الخازن دار الوكيل
والتربحان فلما استقر بهم المجلس أخرج الوكيل كتابا محتوما وأخبر أن ذلك الكتاب من ساري
عـ كرم منو بعث به الى مشايخ الديوان ثم تناوله الرئيس الديوان فقصه وتناولته التربحان فقرأه
والحاضرون يسمعون صورته بعد البسطة والجلالة والصدور تحسبكم أنما علمنا بكثرة الانبساط
انكم تهتدون بكثرة الحكمة والانصاف في الموضع الذي أنتم مستمرون فيه وان لم تهتدوا
لتنظيم أهالي البلد بالهدى والطاعة الموجبة منه لحكومة الفرنساوية فآله تعالى بسعادة
رسوله الكريم عليه السلام الدائم ينعم عليكم في الدارين عواض خيرا تكم وأخبرنا المقدم
الجسور بونا بارتة المشهور من كل ما فعلتم حاكوا فاعاينوا بالاجلحكم سارة رضى واستراح
لذلك القبال الجيدة وعرفنى أيضا أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم اليه
فدمتم الى الآن بخير الهدى وبقوته تعالى نرى فضائلكم من قريب ونواجه سكان محروسة
مصر كما هو مأمورنا لئلا نكن بسركم ان جمهور المنتهين غاب في أقاليم الروم بجميع أعدائه وبعون
الله هادى كل شئ سيغلب كذلك العد في مصر واعتمدوا بالاعتماد على السويان جيران
هذا الذي وضعناه قريبا لكم لانه هو رجل مشهور بالعدل والاستقامة ونوجه الى همكم
النصيحة الى زوجتنا الكريمة السيدة زبيدة وولادنا العزيزين سليمان مرادان كلهم ما حالنا
كائنات في حصننا في مصر وقد أسفنا جدار حـ لـ المرحوم مراد بك في انتقاله الى البقاء
ومعلوم فضائلكم اننا أرضينا بانعام علوفة نوجه على عمدة العقاقف حضرة الست فقيسة
خانم لماسجرت الحكومة الفرنسية الى أمهات قائمه وقولوا المقوم ان مأميني ومرايى وبراى
الاتقيسدى بمنه وخيره واعتمدوا أيضا الى كل ما سيقول لكم السويان استيو المأمور
بتدبير الامور وكال العوائد والله تعالى ينعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالبشرى والاقبال
وحرر في أحد عشر سبعمائة سنة ثمانية من قياام دولة جمهور الفرنساوية الموافق لثامن عشر
صفر وتحتته الوحدة الغير المنقصة محضى عبد الله جالس مشر بخطه وختمه ونقل بالاعظم وحرره
وهو من تراكيب لوما كالتربحان وكأنه كتب قبل وصول خبر الصلح الى الاسكندرية ثم أخذ

الوصيل يقول ان الخبر المنو انصر بسلو كنكم حتى الآن وراحة البلد حظ الفقراء
وان الحكم القادمين لا بد وأن يسالكم وامعكم هذا الموضوع ولا بد من وصول مكاتيب
بونا بارتة بعد أربعة أيام أو خمسة وانه لا ينسى أحبابه كما لا ينسى أعداءه ولولم يكن له من
الحسن الاجملكم وسايظ لاغائة الناس لكان كافيا وانكم تعلمون أنه كان نظرا الى أحوال
الممارستان ومصالح المرضى وكان قصده أن يفي جامعا ولكن عاقبه توجهه الى الشام
وذكر كثير من أمثال هذه الخرافات والقويها ثم أخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها بنفسه
حتى فرغ منها ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان رفاييل ومضمونها حصول الصلح وقويها
وهلسيات ليس في ذكرها فائدة ولما انتهى من قراءتها أبرز أيضا استوف الخازن دار ورقة
وقرأها بالفرنساوى ثم قرأ ترجمتها بالعربي الترجمان وهي في معنى الاولى وصورتها خطاب محبة
من حضرة استوف مدبر الحدود العام في مجلس الديوان العالي في سبعة عشر سبتمبر سنة
تسع من المشيخة الفرنسية يا مشايخ ويا علماء غيرهم اعلمكم ان ما على أفأكلكم في أسباب
خروجنا من الديار المصرية بل وظيفته تدبير أمور السياسة فقط ومجئى عندكم لاجل
أن أعرفكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة كل واحد منكم رأى المحبة والاخوة التي كانت
موجودة ما بين الفرنسيين وأهل الديار المصرية قد كان الجيش والاهل المذكورون
مثل الرعية الواحدة والتم حضرة بونا بارتة القنصل الاول من جمهور الفرنسيين في عز
الكفالة عندكم وعندنا كم مرة يامشايخ ويا علماء فقد عنت محبة لاجل سيرة هذا الشجاع
الاعظم المعان بقوة الله الذي عقلاه ماله مثل كان يستحق انه يكون حاكما عليكم داثما عرفوني
عن المحبة والشفقة الذي مضت منه لكم ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذي حصل له
في بلده أن يتوجه اليه ماضع منكم العشم أن يترتب في الديار المصرية التدبير العدل
والمنافقة الذي كان وعدكم به وقت ما كان عندكم وصحيج يامشايخ وعلماء ان حكم الفرنسيين
كان يتم ما عاهدكم به الذي هو كبيرهم بونا بارتة داثما رأى لكم في الخير والمحبة الى رعاية
الديار المصرية لما لها نظيركم مرة كرر الى حضرة سرعسكر منو انه ينظر اليكم في كامل الامور
بالخير وكام نوبة حضرة منو المذكور أثبت ان الحكم والجوش لما آمنوه أعطوه الامان
في أحسن محل وفي حكم سرعسكر منو صار ان كثرة الظلم والجور الذي كان مستقايمة الرعية
قد أبطله والعدل الذي كان ممنوعا عنكم في الاحكام السابقة قد وصل اليكم بواطة وأيضاً
في مدة حكمه رأيتم أن نقضى تحصيل الاموال بالشفقة الى الرعايا ولما كان التزم بسبب
الحرب انه يرتب تدبير في تحصيل الاموال وهذا التدبير يكون في العدل والخير لاهل الديار
المصرية ونحن كاصحابه في تدبير هذا الشغل العمومي وأنتم تعرفون ان خيرا وخراب الرعايا
من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سرعسكر منو قبل ما يتوجه الى السفر بمدة كان أمر بفتح
الديار المصرية وكان وكل لذلك مدبرين ونحن من جملة المدبرون المذكورون كانوا بدوا
في تمام هذا الامر الذي هو كثر لاجل الناس لكن كل ذلك ما كان يكفي له وكان صعبان عليه
من أمور الفلت الذي يقع من العربان الذين حو اليكم وأيضاً من الخوف الذي عندكم فيهم
وكان في عقلاه أن يزيلهم من على وجه الارض لاجل راحة افلاحين ولجل اتمام الخير والصالح

وكذلك مراده بامشايخ وياعلماء أن يسفر في هذه السنة الحج الشريف ويفتح ذبارة طنطا
 لأجل حفظ مقام السيد أحمد البدوي ويظهر جميع ما تشهرونه وكامل ما عشون فيه من
 اللازم أنكم تعرفون جميع ما صدر منكم من الخيرات بواسطة حكم القرضاوية هذا ورعاية
 الديار المصرية بحرية بعض منهم وفي عشيهم لم يبق له شيء وأبداً صحيح أن حكم القرضاوي حقق
 الكل والذي يجب ألا كثيراً إلى الرعايا بسبب ذلك ذات القرضاوية فتلقوا فيه لأجل منع الظلم
 والتعب الذي كانوا فيه والقرائنات في بلاد العرب خافوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور
 وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لأجل ما ينعوه من أن كل جهاتهم صارت بظلمة وقد
 حاربوا بأشد مدة عشر سنين متوالية وفي جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة وحكمنا
 ندني محلهم وكذلك هو الباقي دائماً لأجل احتياج أنما نعرفكم في الذي تعرفوه ويكفينا الآن
 اثنا عشر منكم من عند حضرة القنصل الأول في الجهور للقرضاوي بونا بارتته ومن عند
 حضرة سير عسكر منو المحبة والسفيرة الصادقة التي واقعة من القرضاوية إلى الرعايا المصرية
 وهذه المحبة والعشم لم ينقطع أبداً بسبب سفر جانب من الجيش وهربت أن يصاد في يوم اثنا
 نرجع إلى عندكم لأجل تمام الخير الذي يصدر من حكم القرضاوي والذي ما أمكننا تقيمه
 فلاقتهم وياعلماء أن فراقنا لم يقع إلا بعد مدة وذلك محقق عندي ولا بد أن دولتنا
 يرطون ثانياً في مدة قريبة المحبة القديمة التي كانت بينهم وبينكم وهل بت أن دولة العثمانية
 لما سير على الجرف الخالي الذي عمل لهم الانكليزيون أن القرضاوية في طلب الديار
 المصرية ليس لهم الارتباط بزيادة محبة محبتهم لأجل كسر نفس وطيش الانكليزي الذين
 مرادهم نهب جميع البحور ومناجر الدنيا انتهى وهو من تعريب أبي ديف وإنشاء استوف
 بالقرضاوي ولما فرغوا من قراءته قيل له إن الأمر لله والملك له وهو الذي يمكن من من شاء
 وانقض الديوان وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصدر
 الاعظم والسلام على القادمين معه أيضاً من أعيان دولتهم والامراء المصرية وكانوا عزموا
 على الذهاب في الصباح فغفوا بعد الديوان وأما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من
 أول النهار وكتب لهم قائم مقام أورا فالعرجية لانهم مستقرون على منع الناس من الدخول
 والخروج وأبواب البلد مغلقة وكان خروجهم من طريق بولاق فلما وصلوا إلى العرضي
 سألوا على إبراهيم بك وتوجه معهم إلى الوزير فلما وصلوا إلى الصبيوان أمرهم برفع
 الطبلسان اتى على كافهم وتقدموا للسلام عليه فلم يبق لهم لقدمهم فجاؤا ساعة لطيفة
 وخرجوا من عنده وسلموا أيضاً على محمد باشا المأمور في بابي مرق وعلى المحروق والسيد عمر
 مكرم وباؤات تلك الليلة بالعرضي ثم عادوا إلى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عادوا إلى الأمير الغربي
 وسألوا على قبطان باشا ورجعوا إلى منازلهم (وفيها) أرسل إبراهيم بك أمنا لأكابر القبط
 فخرجوا أيضاً وسألوا ورجعوا إلى دورهم وأما يعقوب فانه خرج بمناعه وعازقه وعدى إلى
 الروضة وكذلك جمع إليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نسائهم وأهلهم
 وذهبوا إلى قائم مقام وبعثوا وولوا وترجموه في أبقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم فقراء
 وأصحاب صنائع ما بين تجار وبنائهم وصانعي وغير ذلك فوعدهم أنه يرسل إلى يعقوب أنه لا يقهر

منهم من لا يريد الذهب والفضة (وفيها) ذهب بل يبارق مقام وصحبته الثلاثة أنفاس من عظماء
الفرنسيين إلى معرضي وقابلوا الوزير فخلع عليهم وكساهم فراوى معرو ورجعوا (وفي يوم
الاربعاء التاسع عشره) خرج المسافرون مع الفرنسيين إلى الروضة والخيرة بمقامهم وحرمهم
وهم جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والمترجمين وبعض مسايين من تداخل معهم وخاف
على نفسه بالخلاف وكثير من نصارى الشوام والاروام مثل بنى وبرطالين ويوسف الجوى
وعبد العال الاغا ايضا طاق زوجته وباع متاعه وفراشه وما نقل عليه حمله من طقم وسلاح
وغيره فكان اذا باع اشياء يرسل خلف المشتري ويلزمه باحضار ثمنه في الحال فهاولوا لم يذهب
معه الا ما خف حمله وغلائمه (وفيها) حضر وكيل الديوان الى الديوان واحضر جماعة من التجار
وباع لهم فرائض المجلس بنين قدره ستمائة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد أحمد لزود
(وفي ذلك اليوم) أيضا فتحوا باب الجامع الازهر وشروا في كنسه وتنظيفه وفي ذلك اليوم
وما بعده دخل بعض الانجليز وهر واسبوا في المدينة يتفرجون وصحبهم اثنان أو واحد
من الفرنسيين يعرفونهم الطريق وأشيع في ذلك اليوم ان رجال الفرنسيين ونزولهم من
القلاع وتسليمهم الحصون من القيد وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال
لم يحصل ذلك فاختلقت الروايات في الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم
أخذوا مهلة ليوم الاثنين وبات الناس يسمعون لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء
ذعالاتهم فتنظروا فاذا الفرنسيون يخرجوا باجمعهم ليلا وأخذوا القلعة الكبيرة وباقي
القلاع والحصون والمنازل وذهبوا الى الخيرة والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شيء بلوح
بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والازبكية ففرح الناس كعادتهم بالقادمين وظنوا انهم
الخبر وصاروا يتلقونهم ويسألون عليهم ويباركون اقدومهم والنساء يلقنن بالسنتن من
الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبة وصياح وتجمع الصغار والاطفال كما دأبهم ورفعوا
أصواتهم يقولون نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء الداخلون دخلوا من ثقب الغريب
المنقوب في السور ونساقوا ايضا من ناحية العطف والقرافة وأما باب النصر والعدوى
فهما على حالهما مغلقان لم يأتوا بفتحهما خوفا من تراحم العسكر ودخولهم المدينة دفعة
واحدة فيقع فيهم القتل والضرر بالناس وباب الفتوح مسدود بالبناء فلما تضحى النهار
حضر قبي قول رفتح باب النصر والعدوى وأجاس بهم اجماعة من المشككين ودخل الكثير
من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بلو كانت المشككية وطافوا بالارواق
ووضعوا انشانتهم وزنكهم على القهاوى والحوانيت والحمامات فامتعض أهل الاسواق
من ذلك وكثر الخبز واللحم والسم والشيرج بالاسواق وتواجدت البضائع وانحلت الاسعار
وكثرت القاكهة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطى بيع غالبا الا التلذذ والارنود
فكانوا يتلقون من يجلبهم من الفلاحين بالبجر والبر ويشترونهم بالاسعار الرخيصة
بيعونها على أهل المدينة وبولاق بأعلى الاثمان ووصلت هناك من جهة بحرى وفيها
لبضائع الرومية والبيش من البندق واللوز والجزر والزبيب والتين والزيتون الرومى فلما
كان قبل صلاة الجمعة وإذا بها وشمية وعساكر وأغوات وتلا ذلك حضره يوسف باشا الصدر

فتنق من وسط المدينة وتوجه الى المسجد الحسيني فصلى فيه الجمعة وزار المشهد الحسيني ودعا
 حضرة الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد فاجابه فدخل معه وجلس هنيهة ثم ذهب الى
 الجامع الأزهر فنقرح عليه وطاف بقصورته وأروقته وجلس ساعة لطيفة وأنعم على الكاسين
 والخدمة بدرهمهم وكذلك خدمة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا الى وطافه بساجية الحللى
 بشاطئ النيل وعملوا في ذلك الوقت شدة وكا وضربوا مدافع كثيرة من العرضى والقاعة ودخل
 قلقات البشكيرية وجلسوا برؤس العطف والحارات وكل طائفة عندها بريق ونادوا
 بالامان البيع والشرا وطلب أولئك القلقات من أهل الاخطاط الماء لكل والمشارب
 والقهوان والزموهم بذلك وانحازوا القرضاء الى جهة قصر العيني والروضة والخيزة الى حد
 قلعة الناصرية وفيهم الخليج وعليها بئديراتهم ووقف حرسهم عند حد هم يمنعون من باوى الى
 جهتهم من العثمانية فلا يمر العثماني الا الى الجهة الموصلة الى بولاق وأما اذا كان من أهل البلد
 فيخرج حيث أراد وفي مدة إقامة المشار اليه بساحل الحلى ببولاق خرب عساكره ما قرب منهم
 من الابنية والسواقي والمترين الذى صنعه القرضاء بية من حد باب الحديد الى البحر وأخذوا
 ما يلائم من الافلاق الكثيرة الممتدة والاختاب المتجربة المخصوصة فوق المترين وتحت
 وفي الخندق فخرى بواذلك جميعه في هذه المدة القليلة وذلك لاجل وجود النار والمطابخ
 (وفي يوم السبت) دخل قبي قول وهو المسمى عند المصريين كفتل البشكيرية وشق المدينة
 وأمر بمحوشانات الانكشارية من الحوانيت ولم يترك الا القهواوى

(واستل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢١٦)

فبهركب أعانت البشكيرية الكبير العثلى وشق المدينة وخلفه سليم أغا المصرى ودخل الكثير
 من العساكر والاجناد المصرية بجماعتهم وعازقةهم وأحبالهم وطلبوا البيوت وسكنوها ودخل
 محمد باشا المعروف بابى صرق الغزى وهو المرشح لولاية مصر وسكن بيوت الهياثم بالقرب من
 مشهد الاستاذ الحنفى وأرسل الى المشايخ وبكار الحارات وطلب منهم التعريف عن البيوت
 الخالية بالاختاط (وفي يوم الثلاثاء ثلثه) حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل
 المدينة وتوجه الى المشهد الحسيني فزاره وذبح به خمس جواميس وسبعة كباش واقسمتها
 خدمة الضريح وحلق تاج المقام باربعة شيلان كشميرى وأخذ قبا من المقام ليصنع له سترا
 جديدا وفرق عليهم وعلى الفقراء فمخوأتى محبوب ذهب اسلامبولى وامتهدحه صاحبنا
 العلامة أحمدا ديام مصر وفضلائها فى العلوم الادبية الشيخ على الشرفا شى بقصيدة مظهرها
 بدر المسرة بانها الى أمننا * والوقت من بعد المخاوف أمانا

وهى طويلة يقول فى بيت التار يخ منها

واصر نانا دى السرو ومورخا * صدر الكمال حسينه شرف الهنا

وقدمها اليه وهو جالس للزيارة فاعطاه جائزة منية ثم ركب وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفي ذلك
 اليوم) وقعت حادثة وهوان شخص من العسكر بالجسامة شرب من العرقسوى شربة
 عرقسوس ولم يدفع له ثمنها فكلام العرقسوى القلق الانكشارى فاحضره وأمر بدفع ثمنها

ونهره وأراد ضربه فاستل ذلك العسكرى الطليحة وضرب ذلك الحمار فقتله وهرب إلى حارة
الجوانية ودخل إلى دار وامتنع فيها وصار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة
أنفساً ومزّ ثلثه من الأرئود بتلك الخطة فقتلها الانكشارية لتكون الأفرام أرفؤديا
من جنسهما فلما أعيدهم أمره سرقوا عليه الدار فخرج هارباً من النار فقبضوا عليه وقتلوه
ومات تسعة أشخاص في شربة عرقسوس (ووقع) في ذلك اليوم أيضاً ثمان شخصين من
القلبيون فجاءه رجل نصراني فآخذ من بيته بقعتين من الثياب وخرجا فوجدوا
شخصين مابين من الفلاحين فسخرهما ما في جمل البقعتين فخرج النصراني وشكا إلى القلي
فأمر بالقبض على الشخصين العسكرين فقتلوا وهربا بعد أن انفجرا أحدهما وأخذوا
الشخصين المضرين فقطعوا رؤسهما ظمأ وعذبوا ذلك من مبادئ قبائلهم (وفي يوم
الأربعاء) رابعه ارتحل الفرسان واية وأخلوا قصر العيني والروضة والجيزة وانحدروا إلى بحري
الوراريق وارتحل معهم قبطان باشا ومعظم الانكليز ونحو الخمسة آلاف من عسكر الأرئود
ومن الأمراء المصرية عثمان بك الأشقر ومراي بك الصغير وأحمد بك الكلاوي وأحمد
بك حسن فكانت مدة الفرنسيات في مصر ستة أشهر وأخذوا من مبادئ قبائلهم (وفي يوم
يوما فأنهم ما كانوا يرايون الجيزة وكسروا الأمراء المصرية يوم السبت التاسع من شهر صفر سنة
ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان انتقالهم ونزولهم من القلاع وأخلوا المدينة منهم وأخذوا
عن التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين
وألف فسحبان من لايزول ملكه ولا يتحول سلطانه (وفي ذلك اليوم) حضر السيد عمر أفندي
نقيب الأشراف وصحبه السيد أحمد المحرق وشاه بندر التجار بمصر وعلمهم ما خلفه من دور
وتوجهها إلى دورهما (وفيها) بهم وأعلى موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد فلما أصبح يوم
الخميس خامسه اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الأجناس وهرع الناس للفرجة
وخرجت البيوت من خدورها واكتروا الدور المظلة على الشارع بأغلى الأثمان وجلس الناس
على السقائف والجوانيت صفوفا وانجبر الموكب من أول النهار إلى قريب الظهر ودخل من
باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه العساكر المختلفة من الأرئود وأرط اليكجية
والعساكر الشامية والأمراء المصرية والمغاربية والقلبيون وطاهر باشا باشا
الأرئود وأبراهيم باشا وإلى حلب ومحمد باشا وإلى مصر والكتبة ورؤس السكك وكندوا
الدولة والأغوات البكار بالطبول والنقرانات وقافى العسكر ونواب القضاة والعلماء
المصرية ومشايخ التكايا والدراويش وأقبل المشار إليه وأمامه الملازمون بالبراق
والجاويشية والسعاة والجوخدارية وعليه كل صوفي سنجابي مطرز بخيش وعلى رأسه شلنج
بقصوص الماس وخلفه اثنان عن عيسته وشماله ينشرون دراهم الفضة البيضاء ضرب بخافة
اسلامبول على المقترحين من النساء والرجال وخلفه أيضا العدة الوفرة من كبار أتباعه
وبعدهم الكثير من عسكر الأرئود وموكب الخازن دار وخلفه النوبة التركية المختصة به
ثم المدافع وهربات الجيخانات وعلموا وقت الموكب شمسكاضر بوافيه مدافع كثيرة فكان ذلك
اليوم يوما مشهودا وموسما وجمعة وعيدا عمت المسلمين فيه المسرات ونزلت في قلوب

قوله واحد وعشرين يوما
اعل الصواب واحد عشر
يوما بدليل بقية العبارة

الكافرين الحشرات ودقت البشائر وقرت النواظر وأمر وأبوقود المنارات سبع ليل
 متواليات فله الحمد والمنة على هذه النعمة ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ويوفق
 أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ويلهمهم سلوك سواء السبيل القويم ويهديهم إلى الصراط
 المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وعن قدم بحضرة
 ركاب المشار إليه من أكابر ولتم إبراهيم باشا وإلى حلب وإبراهيم باشا شيخ أوغلي ومحمد باشا
 المعروف بابي مرق وخايل أفندي الرجائي الدفتردار ومحمود أفندي رئيس الكتاب وشريف
 أمانزلة أمين ومحمد آغا جيجي باشا النهر بطوسون ووقع الاختيار بأن يكون سكن المشار إليه
 بيت رشوان بك بحارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كخدا القازدغلي (وفي يوم الجمعة) نودي
 بإبطال كافة القلعات وإبطال شرك العسكر لارباب الحرف الأمن شارك برضاء وسماحة نفسه
 فلم يمتثلوا لذلك واستمرأ كثرهم على الطلب من الناس (وفي يوم الأحد) نودي بأن لأحدية تعرض
 بالاذنية لنصراني ولا يهودي سواء كان قبطيا أو روميا أو ساما فأنهم من رعايا السلطان والماضي
 لا يعادوا العجب أن بعض نصاري الأروام الذين كانوا بهسكر الفرنسيين تزيوا برزي العثمانية
 وتسلموا بالأسلحة والبطقات ودخلوا في ضمنهم وشعروا بأنهم وتعرضوا بالاذنية للمسلمين
 في الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية ويقولون في ضمن سبهم للمسلم رئيس كافر
 ولا يميزهم إلا الفطن الخاذق أو يكون لهم معرفة سابقة (وفي يوم) أرسلوا هجاءنا إلى الجناز ومعه
 فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنسيين من أرض مصر ودخول العثمانية ومكاتب
 من التجار أشهر كآتهم بأرسال المتاجر إلى مصر (وفي يوم) أرسلوا أرمات أيضا إلى الأقاليم المصرية
 والقرى بعدم دفع المال إلى الملتزمين ولا يدفعون شيئا إلا بقرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)
 قتلوا شخصين لم يسمي بحاجا كان ممثلي الأحكام بيولا في أيام القرنيس وجار وعسف
 وقتل معه آخر يقال أنه أخوه (وفي يوم) أيضا قتلوا أشخاصا بالاذنية بكنية وجهات مصر (وفي يوم)
 ركب الوزير بشباب التخفيف وشق المدينة وتأمل في الأسواق وأمر بمنع العسكر من الجلوس
 على حوائط الباعة وأرباب الصنائع ومشاركتهم في أرزاقهم ثم توجه إلى المشهد الحسيني
 فزاره ثم عبر إلى دار السيد أحمد الهروي وشرفه بدخوله إليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى
 اتباعه عشرين دينارا وذكرك أنه أنما قصد بحضوره إليه تشريفه وتشريف أقرانه وتكون
 له منقبة وذلك على عمر الإزمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الأمر إلا أياما قليلة وتوقع بسبب
 ذلك شكواى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من
 دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير
 ومعه خنجر مرصع بفضوص الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبليس (وفي يوم) نودي
 بتزيين الأسواق من الغدا عظيم اليوم المولد النبوي الشريف فلما أصبح يوم الأربعاء كررت
 المخاداة الأمر بالكفس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوائطهم
 بالشقق الحرير والزردهان والتفاصيل الهندية مع تخوفهم من العسكر وركب المشار إليه
 عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع وعند المساء وقدوا المصابيح والشموع
 ومنارات المساجد وحصل الجمع بتكسية الكشفي على العادة وتردد الناس ليلال للفرجة وعملوا

مغاني ومن امير في عدة جهات وقراءة قرآن وضجبت الصغار في الاسواق وعم ذلك سائر أخطاط
المدينة العاصرة ومصر وبولاق وكان من المعتاد قديماً ان لا يعتنى بذلك الا بجهة الارز بكية
حيث سكن الشيخ البكري لان عمل المولد من وظائفه وبولاق فقط (وفي يوم الخميس
ثاني عشره) سافر سليمان أغا وكيل دار السعادة وصحبته عدة هجاعة الى ناحية الشام لاحضار
المحل الشريف وحرىات الامر الى مصر (وفيه) افتتحوا ديوان من ادا الاعشار والمكوس
وذلك بيت الدفتر دار ولله الامر من قبل ومن بعد (وفيه) حضر اليسر بجى الذى جلب
ملوك الشيخ البكري الذى تقدم ذكره الى بيت القاضى واحضروا الشيخ خليل البكري
وادعى عليه انه قهره في أخذ المملوك بالفرنسيس وأخذ منه بدون القيمة وانه كان أحضره
على ذمة مراد بك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما الى انتزاع المملوك من المذكور
وقد كان أعقبه وعقد له على ابنته فابطلوا العتق وفسخوا النكاح وأخذ المملوك عثمان بك
الطنبرجى المرادى ودفع للشيخ دراهمه وبجلا به باقى الثمن وتجرع فراقه (وفي يوم الجمعة)
ركب الوزير وحضر الى الجامع الازهر وصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فرجية صوف
وفي ذلك اليوم احترق جامع قايتباى الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطى والسبب
في ذلك ان الفرنسيين كانوا يصنعون البارود بالجنيينة المجاورة للجامع فجاء ذلك الجامع
مخزناً لما يصنعونه فبقي ذلك بالمسجد وذهب الفرنسيين وتركوه كما هو وجانب كبير
في انفخاخ أضاف دخل رجل فلاح ومعه غلام وبيده قصبة يشرب به الدخان وكانه فتح ما عونا
من ظروف البارود لياً أخذ منه شياً ونسى المسكين القصبة بيده فأصاب البارود فاشتعل
جميعه وخرج له صوت هائل ودخان عظيم واحترق المسجد واستمرت النار في سقفه بطول النهار
واحترق الرجل والغلام (وفي يوم الاحد خامس عشره) أشيع بأنه كتب فرمان على النصارى
انهم لا يلبسون المملونات ويقتصرون على لبس الازرق والاسود فقط فجمعهم الى الساعة وسماح
ذلك ترصد جماعة القنايات لمن يمر عليهم من النصارى ومن لم يجدوه بنشاب ملونة وأخذوا
طربوشه ومداسه الاحمر ويتركوا له الطاقية والشدا الازرق وليس القصد من أولئك القنايات
الاتصال بالدين بل استغنام السلب وأخذ الثياب ثم ان النصارى صرخوا الى عظمائهم
فانهم واشكواهم فنودى بعدم التعرض لهم وان كل فريق يعيش على طريقته المعتادة
(وفي يوم الاثنين) طالب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أيكاس سلفة من عشور البهار
والزهرهم باحضارها من الغد فاجتمع المستعدون لجمع الفردة في أيام القرنسايه كالسيد أحمد
الزرو وكاتب البهار وأرادوا توزيعها على المحترفين كما دتتم فاجتمع أرباب الحرف الدينية
وذهبوا الى بيت الوزير والدفتر داروا واستغاثوا بكوا فرفعوا عنهم الطلب وألزموا بالياسير
(وفيه) قلدوا محمداً أغا تابع قائم بيك موسقوا لبراهيمى رجعه لولده واليا عوضاً عن علي أغا
الشعراوى (وفي ثامن عشره) الموافق لثالث مسرى القبطى كان وفاة النيل المبارك وركب
محمد باشا المعروف بابى مرق المرشح لولاية مصر في صبحها الى قنطرة السد وكسروا جسر الخليج
بحضرته وفرق العوائد وخلع الخلع ونثر الذهب والفضة (وفيه) عزل الوزير القاضى وهو
قاضى العرضى الذى كان ولده الوزير قاضى العسكر بمصر نائباً عن يول اليه القضاء باسمه

فما تولى ذلك حصل منه تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضاة المحاكم
ومنهم من سمع الدعاوى ولم يجبرهم على عوائدهم وأراد ان يفتح بابا في الاملاك والعقار
ويقول انهم اصارت كلها ملكا للسلطان لان مصر قد ملكها الخريجون وبقتتها اصارت ملكا
للسلطان فيحتاج أن أربابهم يشترونها من الميرى ثانيا ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية
مباحثات ومناقشات وقناوى وظهور واعليه ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه الى
الوزير فعزله وقلده مكانه قدسى افندى نقيب الاشراف بحلب سابقا ونقل المعزول متاعه من
الحكمة فكانت مدته ولايته خمسة عشر يوما (وفي ذلك اليوم) أيضا خاج الوزير على الأمير
محمد بك الانى فزوره وقلده امانة الصعيد وارسل المال والغلال ويضبط موارث من
مات بالصعيد بالطاعون فبرز خيامه من يومه الى ناحية الاسفار وأسكن داره بالازكية رئيس
افندى (وفي يوم الجمعة) حضر الوزير الى الجامع المؤيد وصلى به الجمعة (وفيه) قبضوا على
عرفة بن المسيرى وحبس بيت الوزير بسبب أخيه ابراهيم كان شيخ مرجوش وتقيده بعض
فردة الفرنسيين ثم ذهب الى المحلة وتوقى به افندى وعلى أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه
وحبسوه وارسلوا فرما نا الى المحلة بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه عند شتر كأنهم ما ثم نبوايت
المذكور (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر سنة) طلبت ابنة الشيخ البكرى وكانت ممن تبرج مع
الفرنسيين معنيين من طرف الوزير فحضر والى دار أمها بالحدودية بعد المغرب وأحضرها
والدها فأسألوها عما كانت تفعله فقالت انى تبت من ذلك فقالوا لوالدها ما تقول أنت فقال
أقول انى برى منها فكسروا رقبتها وكذلك المرأة التى تسمى هوى التى كانت تزوجت نقولا
القبطان ثم أقامت بالقلعة وهربت بمتاعها وطالبها الفرنسيون وقبض عليها عبد العال وهم
بسيما عدة أما كن كما تقدم ذكر ذلك فلما دخلت المسجون وحضر زوجها مع من حضر وهو
احمد عيل كاشف المعروف بالشامى أمنها وطمنها وأقامت معه أياما فاستأذن الوزير فى قتلها
فأذنه تخفها فى ذلك اليوم أيضا ومعها جاريتها البيضاء أم ولد وقملوا أيضا امرأتين من
أشباههن (وفي يوم الاربعاء) ارسلا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبى مرق الى أخى
الشوارى شيخ قلوب فاحضروه على غير صورة ما شيئا مكتوبا صحويا مضر وباهن قلوب الى
مصر فبسو بيت الوزير ثم حضر أخوه وصالح عليه بعشرة أيكاس قام بدفعها وأطلق قبل ان
السبب فى ذلك ان جماعة من اتباع محمد باشا ذهبوا الى قلوب وطلبوا اثباتا فطردهم وشتمهم
وزدهم من غير شئ وقيل ان ذلك باغراء ابن الحروقى الصغين بينه وبينه قديم (وفي آخره) نحر
ديوان العشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس (وفيه) تشاجر طائفة من المشكجربة مع
طائفة من الانكليز بالجيزة وقتل بينهما أشخاص فنودى على المشكجربة ومنعوا من التعدى
الى الجيزة (وفيه) كثر اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء فى أصناف المأكولات
وتسلطوا على الناس بطلب الكاف ورتبوا على السوق وأرباب الحوانيت دراهم يأخذونها
منهم فى كل يوم ويأخذون من الخايز الخبز من غير ثمن وكذلك يشربون القهوة من القهاوى
ويحتكرون ما يريدون من الأصناف ويبيعونها باعلى الأثمان ولا يسرى عليهم حكم المحتسب
وكذلك تسلطوا على الناس بالاذية باذنى سبب وتعرضوا للسكان فى منازلهم فتأذى منهم الطائفة

و يدخلون الدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فان لاطفهم الساكن وأعطاهم
 دراهم ذهبوا عنه وتركوه وان عاند سبهوه وضربوه ولو عظيما وان شكا الى كبيرهم قويل
 بالتيكيت ويقال له الاتفسحون لاختوانكم الجاهدين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من
 الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب ويأخذون أموالكم ويفجرون بفسادكم
 وينهبون بيوتكم وهم ضيوفكم أياما قبل ان تقايسح المسكين الا أن يكلفهم عائد عليه وان
 أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأى وجهه فيما أتى اليه خلافهم وان سكنوا دارا أخرى بها وأما
 القلقا واليشكجربة الذين تقيسوا بامارات النصارى فانهم كلفوهم اضعاف ما كانوا به
 المسلمين ويطلبون منهم بعد كلف الماس كل واللوازم مصروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك
 ونسبوا عليهم المسلمون بالدعوى والشكاوى على أيدي أولئك القلقا فيخلصون منهم ما
 لمهم بأذى شبيهة ولا يعطون المدعى الا القليل من ذلك والمدعى يكتفى بما حصل له من
 التشفى والظفر بعددته واذ ادعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع
 القلقا الى المحكمة ان كانت الدعوى شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ القاضي محصوله وبأخذ
 مثله أتباع القلقا على قدر تحمل الدعوى

(واستحل شهر ربيع الثاني يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦ هـ) *

فيه اخرج عن عرفة بن المسيري ومولج عليه بخمسة عشر كيسا وكتب له فرمان برد
 منه وباتة وعدم التعرض لملقائه بالجملة (وفي يوم الاربعاء ثمانية) أمر الوزير الوجاقلية
 بلبس القواويق على عاداتهم القديمة فاخبروا ابراهيم بك فقال الامر عام لنا ولكم أولكم
 فقط فقالوا لا ندرى فسأل ابراهيم بك الوزير المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما كان
 يوم الجمعة حادى عشرة لبس الوجاقلية والامراء الماهرة زيهم من القواويق المختلفة الاشكال
 على عاداتهم القديمة حسب الامر بذلك وكذلك الامراء الصناجق وحضر وافي يوم الجمعة يديوان
 الوزير ونظر اليهم وأعجب بهم بما تهم واستحسن زيهم ودعاهم واثني عليهم وأمرهم أن يسبقوا
 على هيئةهم وذلك على ما هم فيه من التقليل وغالبهم لا يملك عشاء ليلة فاضلا عن كونه يقتنى
 حصايا وششارا وخدماء ولو ازم لا بد منها ولا غنى للمظهر عنها (وفيه) حضرت جماعة من عسكر
 القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية فتخلفوا عنهم ورجعوا الى مصر (وفيه) أرسلوا
 تناسيبا للماترمين بطلب بواقي مال سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة فاعتذروا بانهم ممنوعون
 من التصرف فن أبن يدفعون البواقي (وفي يوم الخميس) نهى واعي العساكر والمداخله
 في اليشكجربة وغيرهم بالسفر (وفيه) كتبت فرمائنا بالغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة
 السيد احمد بن الوهي المعروف بالخشاب وأرسلت الى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية
 مضمون الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه آيات
 قرآنية وأحاديث نبوية والاعتذار عنهم بان الحامل لهم على تدخلهم مع الفرنساوية
 صيانة أعراضهم وأموالهم (وفي يوم الجمعة) حضر وادمة زوجة ابراهيم بك وعملوا الهياقبوا
 بجانب أخيه محمد بك أبي الذهب بدارسته المقابلة للجامع الأزهر ودفنوها به (وفي يوم السبت
 خامسة) ورد الخبر بوفاة أحمد بك حسن أحد الامراء الذين توجهوا بصحبة حسين باشا القبطان

والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة الى الفرنسيين
 المحصورين بسكندرية وضم اليه عدة من العسكر فخاربهم وقتلهم عدة من ارفاصاته وصاحبه
 دخلت في جوفه فرجع الى مخيمه ومات من ايلاته وكان يضا هي سيده في الشجاعة والقروسية
 (وفيه) اطلقوا الامم للزمين التصرف في سنة خمس عشرة ليقضوا مالهم وما عليهم من البواقي
 ومال الميرى والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الى الخزينة باوراق مختومة من ابراهيم بك
 وعثمان بك والقصد من ذلك اطمانهم بالحبابة والرجوع بالتصرف في المستقبل وعدم
 بذلك سنة تاريخه بعد دفعه بهم الحلوان مع أن الفرنسيين لم يقرأهم بمصر ونظروا
 في الاموال الميرية والخراج فوجدوا اولا الامور يقبضون سنة معجلة ونظروا في الدفاتر
 القديمة واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا أن ذلك كان يقبض اثلاثا مع المراعاة في رى
 الاراضى وعدمه فاخذوا الاصلح في أسباب العمار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة
 بالخراج قبل الزراعة سنة واهملوا وتركو سنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملتزمين بالاموال
 الميرية ولا الفلاحين بالخراج فقتلست الفلاحون وراج حالهم وتراجعت ارواحهم مع عدم
 تكليفهم كثرة المغارم والكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثامنهم)
 وصلت قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد يدبر الدين المقدسى والحاج
 سعودى الخناوى وآخرون وتراجع صهر الصابون والقناديل الخليلي والدخان (وفيه) ورد
 الخبر بسفر الفرنسيين ونزولهم المراكب من ساحل أبي قير (وفي يوم الاحد) حبس حسن أغا
 محرم المنفصل عن الحسبة وطولب بمائتي كيس وذلك مع تعاد الحسبة في الثلاث سنوات
 التي تولاها أيام الفرنسيين فانه لما فلدأمر الحسبة في أيامهم منعوه من أخذ العوائد
 والمشاريع من السوق وجهه لواله مرتبافى كل يوم يأخذ من الاموال الديوانية نظير خدمته
 وكذلك اتبعه وطالبوه ايضا باربعة آلاف غرش كان اعطاه له نزله أمين عنه بحضورهم
 في العام الماضى لمشتريات الذخيرة ثم نقض الصلح عقيب ذلك وخرجوا من مصر و بقيت بدمته
 فاخبر أن الفرنسيين علموا بها وأخذوها منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم فلم يقبلوا منه
 ذلك وبقي معتقلا وادعوا عليه أيضا بتركه الاغا الذى كان نزيله ومات عنده واحتوى على
 موجوده فاخبر أيضا أن الفرنسيين أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه سنة فاقبلوا منه ذلك
 واستقر محبوسا (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نودى على أن أهل البلدة لا يصاهارون العساكر
 العثمانية ولا يزوجهن النساء وكان هذا الامر كثير بينهم وبين أهل البلد وأكثرهم النساء
 اللاتي دون مع الفرنسيين ولما حضر العثمانية تتعجبون وتنفقون وتوسط لهن اشباههن من
 الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب وزعموا فيهن الخطاب فامهروهن المهور والغالبية
 وأنزلوهن المناصب العالية وفي ذلك اليوم أيضا نودى على أهل الزمة بالامن والامان وأن
 المطلوب منهم جزية أربعة مئترات (وفيه) قبض على حريجي موسى الجيزاوى وعمل
 عليه عشرون كيسا (وفيه) قبض محمد باشا أبو مرقي على مقدمه مصطفى الطارقي وضربه
 علة رجبته وألزمه بمبلغ دراهم (وفيه) سافر الانكليزية الذين بالجيزة والروضة الى جهة
 الاسكندرية وأشيع ان الحرب قائم بين العساكر والفرنسيين الاسكندرية من يوم الاثنين

سابعه فطلبوا المراكب حتى شح وجودها وضايق الحال بالمسافرين واستقر عليهم ونزلواهم عدة
 أيام وكذلك فهو على الكثيرين من العساكر الإسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) نقضت الاوامر
 بتصرف الملتزمين في البلاد وقيدت صيادف من نصارى القبط بالنزول الى البلاد اقتبض
 الاموال في غيرها وانها اطراف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواويق
 على رؤسهم (وفيها) قبض من مصطفي الطارقي المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال
 ولم يرل معتقلا وقيل انه غمز عليه فوجد له في مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد وعين ومصطفي
 هذا كان كلار جيا عنه دقا ثاغا حين كان بصير فلما خرج الامراء تقيده قدما عنه يدون بآبارته
 ثم عند كاهيه فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر يعقوب القبطي وتولى امر الفردو جمع المال
 لتقديم خدمته وتولى امر اعتقال المسلمين وجبرهم وعقوبتهم ومضربهم فكان يجلس على
 الكرسي وقت القائله ويا امرأعوانه باحضار أفراد المهجوسين من التجار وأولاد الناس فيمثل
 بين يديه ويطلب اليه باحضار ما فرض عليه مما لا طافه له به ولا قدرة له على تحصيله فيعذر بخلو يده
 ويتبرجى امهاله فيزجره ويسبهه ويا امرأعوانه يضرب به فيمطعونته ويضرب بين يديه ويرده الى السجن
 بعد ان يامر أعوانه أن يذهب الى داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس ويجمعون على
 حريمه وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وردت اخبار من سكندرية بقتل العساكر الإسلامية
 والانجليز بقتل متاريس الفرنساوية وأخذهم المتاريس التي جهة البعي وباب رشيد وجانبها
 من سكندرية القديمة وتخطت المراكب وعبرت الى المينة وان الفرنساوية المحصر وادخل
 الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة وافرة وقعت بين الفريقين
 مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها وقتل الكثيرين من عسكر قبطان باشا وكذلك من الانجليز ثم انجلت
 الحرب عما ذكر فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك (وفيها) ورد الخبر
 بوصول سليمان صالح الى بليدي وصحبته المحمل والخريمات وأحضر معه رمة سيده صالح بك
 ليدفنهم بمصر بالقرافة فخرج أناس للاقاتهم وأخذوا معهم جميع مكارية الكراوى النساء وهدية
 (وفي يوم الاثنين) وصل سليمان أغا الى بركة الحاج وصحبته المحمل ونساء الامراء القاديين من
 انشام ومعه أيضا رمة صالح بك ليدفنهم بالقرافة فخرج الناس للاقاتهم وأخذوا معهم
 جميع مكارية كوب النساء وهديات ونودي في عصره بعمل موكب من الغدو طاف الى
 جاويز بزيه المعتاد وخلفه القابجية وهم ينادون باللغة التركية بقولهم يارن ألاى فلما أصبح
 يوم الثلاثاء فاني عشر يسه عمل الموكب وانجبر الاى ودخل المحمل من باب النصر وشقوا به
 من الشارع الاعظم وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسيني والاسواق مزينة وعلى
 الحوانيت الشقق الحري والوردخان والتفاصيل وتعالى القناديل ومشى في الموكب رسوم
 الوجا قلبية والاولد باشية وأكثر الامراء والمشايخ والعلماء وتقيب الاشراف وبنه على جميع
 الاشراف تلك الليلة بالحضور في صبح ذلك اليوم للمشى في ذلك الموكب فمشى كل من كان له عمامة
 خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عدا كثيرا وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار
 جذبه وصحبوه قهرا وأمرهم بالمشى وأن أبى ضربوه وسبوه وبكتوه بقولهم الست من المسلمين
 وكذلك تجمع أرباب الاشار ومشوا على عادتهم بطلبولهم وزمورهم وخباطهم وخرقهم

وخودهم وصباحهم فلم ير الواحى وصلوا الى قراميدان وتسلم المحل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذى وصل به ولكونه عوضا عن سيدد أمير الحاج صالح بيك ثم صعدوا به الى القلعة وأودعوه هناك وعلمت وقدة وشك تلك الليلة (وفي ذلك اليوم) شرعوا فى فتح باب الفتوح وكان القصد ادخال المحل منه لضيق باب الاسنة الشانى الذى جددته فرنسا وية عند باب النصر فلم يأت ذلك لتسائة البناء واستمر واثلاثة أيام هم يدمون فى البناء الذى على الباب من داخل فلم يكن ودفنوا صالح بيك بترية أعدت له بترافة المجاورين والعجب ان الناس من القديم يتنون ان يقبروا بالارض المقدسة لكونها مش الانبياء والصدىقين وهؤلاء لثلاثة بالعكس فها هو الا تطهرها منهم (وفيه) ورد خبر باسكندرية بانقضاء الحرب وطلب الفرنسيين الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم وأخذ منهم عدة أسرى وانحصروا فى الابراج فامنواهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشر ربه (وفيه) ألزموا حسن أغا المحتسب بالقلعة من داره وهو فى الحبس فارسى الى حريمه وأتباعه فانتقلوا الى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر أيضا بورد عثمان كخدا الدولة الذى كان بمصر فى العام السابق وبأشر الحروب بمصر وصحبته أخريقال له شريف افندى (وفى سادس عشر ربه) قدم محمد افندى المعروف بشريف افندى الذى افتقد دارو قدم بصحبته عثمان كخدا الدولة وسكن شريف افندى بدرب الحمامية وسكن الكخدا بمنزل حسن أغا المحتسب سابقا بسوية اللالا (وفى غايته) عمل شك ومدافع كثيرة وذلك لوصول خبره بتسليم الاسكندرية وسبب تأخرهم الى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الامر بالانتقال من بونا بارت وذلك انه لما وقع الصلح المتقدم ارسل سارى عسكر منو نظريدة الى فرنسا بالخبر الى بونا بارت وانتظر الجواب فورد عليه الامر بالانتقال والحضور فعند ذلك انزلوا امتاعهم الى المراكب وسافروا الى بلادهم

• (شهر جمادى الاولى استهل يوم الخميس سنة ١٢١٦هـ) •

فيه قرئت فرمانات صحة عثمان كخدا وفيه التتويه بذكر أعيان السكينة الاقباط والوصية بهم مثل جرجس الجوهري وواصف وملطى ومقدمهم فى تحرير الاموال الميرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقديسى افندى عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بمراده واستعفاة وطالبه وتقدم القضاء عوضه عبد الله افندى قاضى الميرى وكاتب الجمل وحضر فى ذلك اليوم الى المحكمة (وفى يوم السبت ثالثة) أفرج عن حسن أغا المحتسب بشفاة عثمان كخدا وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوار داره (وفيه) تجتمع النساء والافلا حون والمترمون والوجاقاية بيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الافلا حين للضيق عليهم بطلب المال الى ملتزمهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك فاخبروه فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن للملتزمين بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتر دار فكتب عليه ثم اى الروز ناجى كذلك ثم توجهوا به الى دفتدار الدولة فتوقف وبقي الامر زاجا أياما وذلك ان القوم يريدون أمورا مبطونة فى نفوسهم واطمأناهم كوزة فى طباعهم (وفى يوم الاثنين) نودى بالزينة ثلاثة أيام وأولها الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعة سرورا بتسليم الالكادريه فزيت المدينة وعلمت الوقعات

قوله وهؤلاء الثلاثة يعنى
ومنه صالح بيك ومن معه
بمن مات بالشام

بالاسواق والمغانى للفرجة ليل لا ونهارا وكل ليلة يعمل شـمك تقوط وسوار يخ وببارود بركة
 الغرابين المطل عليها بيت الوزير (وفيه) حضر نحو ستة أوفار من اعيان الانكليز وحببتهم
 جماعة من العثمانية يفرجونهم على مواطن مزارات المسلمين فدخلوا الى المشهد الحسيني
 وغيره بداساتهم فتم فخرجوا وخرجوا (وفيه) تحاسب السيد أحمد المحروقي مع السيد أحمد
 الزرو على شركة بينهم ما تفرجوا على الزرو احدى وعشرون كيدسا فالزمه باحضارها وحبه بسجن
 قوام باشا وأمره بالتضييق عليه ولما أصبح يوم السبت لغط الناس باستقرار الزينة سبعة أيام
 وانتظروا الاذن في رفع النعاليق فلم يؤذن لهم بشئ فاستقروا طول النهار في اختلاف وحـل
 وربط ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بعد ما عروا التناذيل وكان الناس يبيتون سهارى
 بالخوانيت والقلقات يطوفون بالاسواق فن وجدوه نائمات به وبازعاج (وفي يوم الاثنين
 ثاني عشره) وقع من طوائف العسكر عريضة بالاسواق ويحفظوا امتعة الناس ومن باعة
 الماء كل كاشوا والقطير والبطيخ والبلخ فانزعجت الناس ورنعوا متاعهم من الخوانيت
 واخلاء منها واغلاقها فحضر اليهم بعض كبارهم ورأطهم فانكفوا وراق الحمال وتبين
 ان السبب في ذلك تأخير عـلاقتهم وذلك انهم عادتـهم القبيجة انه اذا تأخرت عنهم
 علاقتهم فـعلوا مثل ذلك بالرعية وأثاروا الشرور فعند ذلك يطلبون خواطـرهم
 ويوعدونهم أو يدفعون لهم (وفيه) ورد الخبر بتولية محمد باشا خسر وعلى مصر وهو كخدا
 حسين باشا القبودان فالبس الوزير وكـيله خلعـة عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا
 أبو حرق وسفره الى بلاده وحضر السفار أيضا من جهة رشيد وسـكندرية وأخبروا بان
 القمراساوية لم يزلوا بسكندرية وينديراتهم على الابراج وان القبطان ومن معه لم يدخلوها
 وانما يدخلها معهم الانكليزية وانهم ينتظرون الى الآن الجواب والاذن من شيختهم وما
 أشيع قيل ذلك فلا أصل له وأما الطائفة الاخرى التي سافرت من مصر فانهم نزولوا ساقروا على
 وفق الشرط من أبي قير كما تقدم (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) وردت مكانة من قبطان باشا
 بطلب عثمان بك المرادى وعثمان بك البرديسى وابراهيم كخدا السقارى والحاج سلامة
 نابيه وآخرين فساقروا في يوم السبت رابع عشرينه (وفي ليلة) السبت المذكور قتلوا
 شخصا يسمى مصطفى الصيرفي من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حافونه وسبب
 ذلك انه كان يتدخل في نصارى القبط والذين يتعاطون الفردو يوزعونها وتولى ثـرة أهل
 الصاغة وسوق السلاح وتجاهر بامور نفعت عليه وأضر أشخاصا وأغرى به فحبس أياما
 ثم قتل بامر الوزير وترك امره مياثلاث ليل ثم دفن وفي صبيحة قتله طاق المشاعلى بالخطبة
 ودواثرها مثل الجمالية والضبيية والنحاسين وباب الزهومة وخان الخليلي بخي من أرباب
 الخوانيت دراهم مابين خمسة انصافى فضة وعشرة وعند شـيله جي القاقان أيضا ما يزيد على
 المائة قرش وذلك من جملة عواتدهم القبيجة (وفيه) هرب السيد أحمد الزرو ولم يعلم له خبر
 وذلك بعد ما أطلق بضمانة السيد أحمد وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمانات وأرسلها
 صعبة هجانة الى جهة الشام وختموا على دوره ولم يعلم هروبه الا بعد اربعة أيام لما داخله من
 الخوف بقتل الصيرفي المذكور (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) عقد ابراهيم بك الكبير

عقد بيقته عديله هانم التي كانت تحت ابراهيم بك الصغير المعروف بالوالي الذي غرق بواقعة
الفرنسيس بانبايه على الامير سليمان كاشف مملوك زوجها الاول على صداق ألفين ريال وحضر
المعقد الشيخ السادات والسيد عمر التقيب والفيومي وبعض الاعيان (وفي يوم الجمعة) غايته
قتل شخص أيضا بسوق السلاح وهو من ناحية المنصورة وجبى المشاعلية والقلقات دراهم
من أرباب الحوائت مثل ذلك المذكور فيما تقدم * وانه قضى هذا الشهر وحوادثه التي منها
الارتباك في أمر حصص الالتزام والمزاد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار على شئ يرتاح
الناس عليه ومثل ذلك الرزق الاحباسية والاقواق وحضر شخص بولي النظر والتفتيش
على جميع الاوقاف المصرية الساطانية وغيرها ويدهد فارتد ذلك فجمع المباشرين واسمهم
وكذلك كاتب المحاسبة وبث المعينين لاحضار النظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمصرف
واظهار انه يريد بذلك تعمير المساجد واجراء مشروعات الاوقاف وآخر مثله لتحرير الاوقاف
والمساجد الكائنة بالقري المصرية وانضمت اليه الاغوات وطلب كل من كان له أدنى علاقة
بذلك واستقر واعي ذلك بطول السنة ثم انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك ليس الا تحصيل
الدراهم فقط وأخذ المصالحات والرشوات بقدر الامكان بعد التعنت في التحرير والتعطل
بائبات المدعى في الايراد والمصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من أرباب
الوجاهة والتجوهين أو يئنه وبين الكتبة حرازة باطنية ثم يحررون دفتر او يحررون الفايط
ثم يطلبون منه ايراد ثلاث سنوات أو أربعة ولم يزل حتى يصلح على نفسه بما أمكنه ثم
يختتمون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدين ان شاء الله وان شاء آخر فان انتهت اليهم بعد ذلك
شكوى في ناظر وقف سبقت له مصلحة لا تسع شكوى الشاكي ولا يلتفت اليها ويفعلون
هذا الفعل في كل سنة * ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي
أيضا حتى غطى الذراع الذي زاده القسرساوية على عامود المقياس فان الفرنسيين
لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود وزادوا فوق العامود قطعة رخام
مربعة مهندمة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم باربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها
الخشبة فسترها الماء أيضا ودخل المياهيون البحيرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في
هذا النيل حظوظ ولا ترهه للناس كعادتهم في البرك والخجان والمراكب وذلك لاشتغال
الناس بالهموم المتوالية وخصوصا الخوف من أذى العسكر والخوف طبايعهم وأوضاعهم
وعدم المراكب وتخريب الفرنسيين أما كن التزاهة وقطع الاتجار وتلف المقاصف التي
كانت تجالس بها أولاد البلدة مثل دهايز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني
والمغربي وناحية قنطرة السد وقصر العيني والقصور * ومنها ان محمد بك المعروف بالمنقوخ
المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا حضر الى ناحية الاهرام بالحيزة وطلب الحضور
عند الوزير يستجيره فذهب اليه خشداشه عثمان بك البرديسي وحادثه وأشار عليه بالرجوع
الى جهة القبطان فاقام أياما ثم رجع الى ناحية سكندرية والسبب في ذلك ما حصل في الواقعة
التي قتل بها أحمد بك الحسيني قيل ان ذلك بنفاقه عليه وانضح ذلك للقبطان واحضرت العرب
مراسلته اليهم بذلك فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم ارسل اليه الامراء

والقبطان أما نافرجه بعد أيام * ومنها حضور الجع الكثير من أهل الصعيد هرو بامن الاني
وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقارير والضرائب والغرام وحضر أيضا الشيخ عبد المنعم
الجزاوي والشيخ العارف وخلافهم يتشكون مما أنزلهم على بلادهم وطالب متروكات
الاموات وأحضر ورثتهم وأولادهم وأطفالهم ومن توسط أو ضبط أو تعاطى شيئا من القضاة
والفقهاء وجلسهم وعاقبهم وطالبهم وطالب استمصال ما بأيديهم ونحو ذلك كل ذلك بأمر من
الدولة وغير ذلك معين فحضر وأفضا الحوا على تركه سائما كاشف باثنين وعشرين ألف ريال
بعد ان ختموا على دوره بعد ان أزعموا حريمه وعياله ونظروا من الحيطان ثم حضروا الى
مصر وأمثال ذلك * ومنها كثرة تعدى العسكر بالاذية للعامة وأرباب الحرف فيأتي الشخص
منهم ويجلس على بعض الخوانيت ثم يقوم فيمدعي ضياع كبسه أو سقو طشيئ منه وان أمكنه
اختلاس شي فعل أو يدلون الدنانير الزئوف الناقصة النقص القاحش بالدراهم الفضة
قهرا أو يلاقشون النساء في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء واذا صبروا دراهم
أو بدلوا اختلسوا منها وانتشروا في القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح ففعلها بجماعة
منهم الى القرية ويبدون ورقة مكتوبة باللغة التركية ويوجهونهم انهم حضروا اليهم
بأوامر أمير رفع الظلم عنهم أو ما يفتدونه من الكلام المزور ويطلبون حق طريقتهم مبالغاً
عظيماً ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكاف القاحشة ويحفظون الاغنام
ويهمجون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فقطقت الفلاحون وحضر أكثرهم الى
المدينة حتى امتلأت الطرق والازقة منهم أو يركب العسكرى حمارا المكاري قهرا ويخرج به
الى جهة الخلافة فيقتل المكاري ويذهب بالمار فيبيعه بساحة الجير واذا انقردوا بشخص أو
بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم أو سلحوهم ثيابهم أو قتلوهم بعد ذلك وتسلبوا على
الناس بالسب والشتم ويجهلونهم كفره وفرنسيه وغير ذلك وتقتل أكثر الناس وخصوصا
الفلاحين أحكام فرنساوية * ومنها ان أكثرهم تسبب في المبيعات وسائر أصناف المأكولات
والخضارات ويبيعونها بما أحبوا من الاسعار ولا يسرى عليهم حكم الختسب ولا غيره وكذلك
من تولى منهم رياسة حرفه من الحرف كالعمارة ارجية أو غيرهم قبض من أهل الحرفة معلوم أربع
سنوات وتركهم وما يدينون يسعرون كل صنف بمرا دهم وليس له هو القفات لشي سوى
ما يأخذ من دراهم الشكاوى ففلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر القعلة والبنائير
خصوصا وقد احتاج الناس ابناء ما هدمه الفرنسيين وما تخرب في الحروب بمصر وبولاق
وجبهات خارج البلد حتى وصل الارب الجبس الى مائة وعشرين نصف فضة والجير
بخمسين نصف فضة وأجرة البناء أربعين نصف فضة والقاعل عشرين وأما القلة فرخيصة
وكذلك باقي الحبوب بكثير مع ان الرغيف ثلاثة أواق بنصف لما ذكر من عدم الاتينات الى
الاحكام والتسعيرات

(واستهل جمادى الثانية يوم السبت سنة ١٢١٦)

فيه تفكك الجسر الكبير المنسوب من الروضة الى الجيزة وذلك من شدة الماء وقوته فتخللت
رباطاته وانترعت مراسيه وانفجرت أخشابها وتفرقت سفنه وانهدرت الى بحري (وفي ليلة

(الاحد ثمانية) حصلت زلزلة في ثالث ساعة من الليل (وفي يوم الاثنين ثمانية) قطع وارأس مصطفى
 المقدم المعروف بالطارقي بين المفارق بين الشريعة وذلك بعد حمله بأبامعديده وضربه
 وعقبه حتى تورمت أقدامه وطاف مع المعينين عدة أيام يتدأين بواقى ماقر وعليه ودخل دارا
 نافذه وأجلس الملازمين له يابها وهم لا يعلمون بنفوذها وأوههم انه يريد التدأين من صاحب
 الدار ونفذ من الجهة الأخرى واختفى في بعض الزوايا فاستعرقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم
 يجدوه وعلموا بنفوذها فقبضوا على خذمة الدار وضربوهم فلم يجدوا عندهم علامة فاطلوههم
 وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش فراه شخص من صادرة في أيام الفردة صادفة في صبحها
 خارج باب القرافة فقبض عليه وأحضره بين يدي جماعة القلق فدل عليه فقبضوا عليه وقلوه
 بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه من مباحث الارجل وسط الطريق وكثرة الازحام ثلاث
 اسال وفعلوا عادتهم سم في جي الدراهم من تلك الخطة (وفيها) وردن فرمان من محمد باشا الى مهمر
 بأن يتأهبوا موكبهم على القانون القديم فكتبوا تنبيهه للوجا قلبية والاجناد بالتهيب للموكب
 (وفي يوم الثلاثاء) وصل شمس الدين بك أمير اخور كبير ومرجان أعادار السعادة فارسلوا
 تنبيهه الى الوجا قلبية والامراء والمشايخ ومحمد باشا و ابراهيم باشا فاجتمعوا بيت الوزير وحضر
 المذكوران بعد الظهري فخرج الوزير ولا فاهما من المجلس الخارج فسلماه كيساندا خذ خط
 شريف فأخذوه وقبله وأحضر الله بقية بداخلها خلعة معور عظيمة فلبسها وسبقا فلبسها وسلب
 جوهر وضعه على رأسه ودخل محبته ما الى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه
 الفرمان ففحصه وأخرج منه ورقة صغيرة فسلمها الرئيس أفندي فقرأها باللغة التركية والقوم
 قيام على أقدامهم مضمون الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا وحسن باشا بصن
 والباشات والامراء والعساكر المجاهدين والثناء عليهم والشكر لرضي عنهم وما فعله الله
 على يديهم واخراجهم القرائيس ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندي بكلمات معتادة ودعو
 للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا و طاهر باشا وباقي الامراء
 فقبلوا ذيل الخلعة وانصرفوا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة في ذلك الوقت وفي ذات اليوم
 ألبس الوزير الامراء والبالات فراوى وخلعوا وشنجات ذهب على رؤسهم (وفيها) حضرت
 أطواخ بولاية جده محمد باشا توسون أغاة الجبجية وهو انسان لا بأس به (وفيها) حضر القاضي
 الجديد من الروم ووصل الى بولاق وهو صاحب المنصب فأقام ثلاثة أيام ورجعته عياله ورجعه
 فلما كان يوم السبت ثامننه حضر بموكبه الى المحكمة وذهب اليه الاعيان في صبحها وسأوا
 عليه وله مسيس بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء
 فقبض على ابراهيم بك الكبير وباقي الامراء الصناجق وحبسهم وأرسل طاهر باشا طائفة
 من العسكرا لاونود الى محمديك الابني بالصعيد وكان أشيع هروبه الى جهة الواحات وذهبت
 طائفة الى سليم بك أبي دياب وكان مقيما بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب وترك جملة فلما
 حضرت العسكرا اليه فلم يجدوه فنهبوا القرية وأخذوا رجاله وهي نحو السبعين ورجعته وهي
 نيف ولاثون هجينا وذهبت اليه طائفة بناحية طرافات تلهم ووقع بينهم قتل ومجارج
 ثم هرب الى جهة قبيل من على الحاجر ووقفت طائفة العسكرا لاونود بالاخطاط والجهات

وخارج البلد يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن
 والامن على الرعية والواجبة وأطلق الوزير مرزوق بيك وروضان كتحدا ابراهيم بيك
 وسليمان أغا كتحدا المسمى بالحفي وأحاطت العسكر بالامراء المعتقلين واختفى باقهم وتودى
 عليهم وبالتوعد لمن أخفاهم أو آواهم وباؤا بليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزعتهم
 من الفرنسيين وخاب أملهم وضاع نعيمهم وطمعتهم وكان في ظنهم ان العثماني يرجع الى بلاده
 ويترك لهم مصر ويعودون الى حالتهم الاولى يتصرفون في الاقاليم كيف يشاءوا فاستمر رافي
 الحبس ثم بين ان سليم بيك آباديا بذهب الى عند الانكليز والتجأ اليهم بالجيزة وألبس الوزير
 سليمان أغا ثياب صالح أغازي العثماني وجعله سلجور وأمره أن يتبعه ليسافر الى اسلامبول في
 عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) سافر اسمعيل أفندي شقبيون كاتب حوالة الى
 رشيد بناس استدعاه من الباشا الى مصر (وردد) الخبير بوصول كسوة الكعبة من حضرة
 السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد افندي وآخرون وصحبهم الكسوة فنادوا بمرورها
 في صبحها يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والمنشايخ والاشايخ وعثمان
 كتحدا المنوبة كره لا مارة الحج وجمع من الجاويشية والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف
 وأعيان الفقههاء وذهبوا الى بولاق وأحضرها وهم امامها وفردوا قطع الخزام المصنوع من
 الخيش ثلاث قطع والخمسة مطوية وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالخيش
 العال والكتابة غليظة مجوفة متقنة وبقي الكسوة في صحاحير على الجمال وعليها أعطية جوخ
 أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوماً مشهوداً وأخبر من حضر انه عندما وصل الخبر بفتح مصر
 أمر حضرة السلطان بعملها فصنعت في ثلاثين يوماً وعند فراغها أمرهم بالسير به الى بلاد وكان
 الرجح مخالفاً فعند ما حلوا المراسي اعتدل الرجح بمشيئة الله تعالى وحضروا الى سكندرية
 في أحد عشر يوماً (وفيها) وردت الاخبار بأن حسين باشا القبطان لم يزل يحبل وينصب الفخاخ
 للامراء الذي عندهم محترزون منه وخائفون من الوقوع في حباله فسكانو الاياتون اليه
 الاوهم متسلحون ومحترزون وهو يلاطهم ويبتش في وجوههم الى ان كان اليوم الموعد به
 عزم عليهم في الغليون الكبير الذي يقال له ازج عنسيري فلما طلعوا الى الغليون وجلسوا فلم
 يجدوا القمودان فاحسوا بالشر وقيل انه كان يصحبهم فحضر اليه رسول وأخبره انه حضر
 معه ثلاث من السعاة بمكاتبة فقام ليرى تلك المراسلة فلما هو الآن حضر اليهم بعض الامراء
 وأعلمهم انه ورد خط شريف باستدعائهم الى حضرة مولانا السلطان وأمرهم بنزع السلاح
 فابوا ونهض محمد بيك المنفوخ وسل سيفه وشرب ذلك الكبير فقهقه فوسع البقية الا أنهم
 فعلوا كفعله وفاتلوا من الغليون من العساكر وقصدوا القوار فقتل عثمان بيك المرادي
 الكبير وعثمان بيك الاشقر ومراي بيك الصغير وعلى بيك أيوب ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك
 الحسيني الذي تأمر عوضا عن أحمد بيك الحسيني وابراهيم كتحدا السناري وقبض على
 الكثير منهم وأنزلوهم المراكب وفر البقية مجروحين الى عند الانكليز وكانوا واقعين عليهم
 من استدعاء الامراء فاعطوا الانكليز والتمسوا الى اسكندرية وطردها من امن العثمانيين
 وأغلقوا أبواب الابراج وحضر منهم عدة وافرة وهم طوابير بالسلاح والمدافع واحتاطوا

بقبطان باشا من البحر فتم يأسا كره لم يجر بهم فقتلهم فطلب الانجليز برونه بعساكره
 لم يجرهم فقال لم يكن بيننا وبينكم حرب واستمر جالساً في صيوانه فحضر اليه كبير الانجليز ونسلكم
 معه كثير اوصمهم على اخذ بقية الامراء المسجونين فاطلقتهم له فقتلهم واخذوا ايضا المقتولين
 ونقل عرضي الامراء من محطتهم الى جهة الاسكندرية وعملوا مشيئاً للقنلى مشى به عساكر
 الانجليز على طريقهم في موقى عظمتهم ووصل الخبر الى من بالجيزة من الانكليز وذلك ثاني
 يوم من قبض الوزير على الامراء ففعلوا كفعليهم واخذوا واحذرهم وضربوا بعض مدافع ليللا
 وشروعاً في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا طوسون والى جدة السالكين
 بيت طرا الى القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشروعاً في نقل قبح ودفق وقومانية وملاوا
 القماريج وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وادخلهم الموسواس من ذلك واستمر وابتعدوا
 الى القلعة مدافع وبارودا وآلات حرب (وفي يوم الاثنين رابع عشر منه) حضر كبير الانجليز
 الذي بالجيزة فالبسه الوزير فروة وشلتجا (وفي ذلك اليوم) خلع الوزير على عثمان أغا المعروف
 بقي كخذوا وقلده على امانة الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانكشارية فتنة
 ووقعوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والنعامين وأغلقت الناس حوانيتهم بسوق الغورية
 والعقادين والصاعقة والنجاسين ولم يزلوا على ذلك حتى حضر أغات الانكشارية وسكنت الفتنة
 بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر منه) مروا برفقة عروس بسوق النجاسين وبها بعض
 انكشارية فخصمت فيهم ثم ضجعت ووقع فيهم فقتل نخطفوا ما على العروس وبعض الناس من
 المصاغ المزينات به وفي أثناء ذلك مر شخص مغربي فضر به عسكرى روى سارودة فسقط ميتا
 عند الاشرفية فباع ذلك عسكر المغاربة فاخذوا سلاحهم وسالوا سيوفهم وهاجت حاجتهم
 وطلعوا يرحون من كل جهة وهم يضر بون البندق ويصرخون فاعلقت الناس الحوائف
 وهرب فاق الاشرفية بجحما عته وكذلك قلى الصنادقية وفرغت الناس ولم يزلوا على ذلك من
 وقت الظهر الى الغروب ثم حال بينهم الليل وقتل من المغاربة أربعة أشخاص وأصبحو
 محترسين من بعضهم فحضر أغات الانكشارية على تخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر
 الكثير من عتلاء الانكشارية وأقاموا بالغورية وحوالى جهة الكعكيين والشواطين
 حيث سكن المغاربة واستمر السوق مغلوفاً ذلك اليوم ورجعت القلقات الى مرأ كرها وبردت
 القضية وكانهم اصططوا وراحت على من راح (واقضى) هذا الشهر بجواده التي منها
 استمر انقل الادوات الى القلعة وكذلك مرأ كز باقي القلاع مع أنهم خرجوا أكثرها ومنها
 زيادة تعدى العسكر على السوق والمحترفين والنساء وأخذت سباب من يتفردون به من الناس
 في أيام قليلة ومنها استمر ارمكت النسل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور
 وفات أن الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهياج الفلاحين من الارياق المنازل بهم من جور
 العسكر وعسفهم في البلاد حتى استسلات المدينة من الفلاحين ونودى عليهم عدة مرار
 بنهاهم الى بلادهم ومنها أن الوزير أمر المصرية بتغيير زعيمهم وأن يلبسوا زي العثمانية
 فلبس أرباب الاقلام والافندية والقلقات القواويق الخضراء والعنتريات وضيقوا أكلهم
 وابس مصطفى اغا وكيل دار السعادة ساقا وسليمان أغا تابع صالح أغا خالفهما

* (واستهل شهر رجب القردسنة ١٢١٦) *

فكان أوله يوم الاحد في ثلثه سافر سليمان أمانا تابع صالح أغا الى اسلا مبول (وفيه) أمر الوزير
الامراء المحبوبين بان يكتبوا كتابا الى الانكليز بانهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره
ان شاء أبقاهم في امارتهم وان شاء قلدتهم مناصب في ولايات أخرى وان شاء طلبهم يذهبون
اليه فلا دخل اليكم بيننا وبينه وكلام في معنى ذلك فارسلوا يقولون ان هذا الكلام لا عبرة فيه فانهم
مستجوبون وتحت أمرهم ومكتوب المقهور المكره لا يعامل به فان كان ولا بد فارسلوهم اليها
لتخاطبتهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم فلما كان ليلة الاثنين تاسعه أ حضر الوزير ابراهيم بيك
والامراء وأعلمهم ان قصده ارسالهم الى الجزيرة عند الانجليز ليمتصحو اذلك اليوم ويخبروهم
انهم مطيعون للسلطان وتحت أمره وان المرسله التي أرسلوها عن طيب قلب منهم
وليسوا مكرهين في ذلك فاطهر ابراهيم بيك التمتع عن الذهاب وانه لا غرض له في الذهاب الى
مخالفين الدين فخرم عليه ووعده خيرا وعاهداهم وحلفهم فتنزلوا وركبوا من عنده في الصباح
وماصدقوا بالخلاص وعدوا الى الجزيرة وذهبوا الى عند الانجليز فقبضهم اتباعهم ومما ليكهم
يرحمون اليهم ويلحقون بهم فاقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم خمسة أيام
وأرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع حكمهم عهدهم فاستمع ابراهيم بيك وتسكلم بما في ضميرهم من
قهرهم من الوزير وخيائته له (وفي يوم السبت) عملوا جمعية بينت الشيخ السادات واجتمع
المشايع والوجالقة وذلك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكاتبة وفي ضمنها النصيحة والرجوع
الى الطاعة فارسلوا في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون
لامر الدولة وانما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ما وقع لآخوانهم بسكنة زرية وانهم لم
يذهبوا الى عند الانجليز الا لعلهم انهم عسكر السلطان ومن المساعدين له على أعدائه ومق
ظهورهم أمر يرتاحون فيه رجعوا الى الطاعة وتخوذ ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع
عشره) حضر عابدي بيك نسيب مولانا الوزير فخرج اليه غالب أعيان العثمانية والجاوشية
وطاهر باشا وعسكر الارنؤد وناقروا ودخل بمولاه في موكب جليل وكان حضرة الوزير حاصلا
عنده نواع وغاب أوقاته محتجب عن ملاقات الناس (وفيه) ورد الخبر بسفر قطبان باشا من
ساحل ابي قبر الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما محمد باشا الوالي على مصر فانه لم ير لم يقم
بابي قبر وحضر خازن داره وسكن بيت البكري بالاقربكية

* (واستهل شهر شعبان يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦) *

فيه حضر يوسف أفندي ويدهم رسوم ولايته على نقابة الاشراف فبات يولاق وأرسل
ناسايعلون بحضوره فلم يخرج للملاقاته أحد ثم ان بعض الناس أ حضر اليه فمر سافر كبه في ثاني
يوم وحضر الى مصر وأشاع انه مقبول نقابة الاشراف ومشايخ المدرسة الحلبانية وخبر ذات
الانسان انه كان يسيع الخردة واليهيش بمخاوت بخان الخليلي وهو من متصوفة الاثر الذي
الذي يتعاطون الوعظ والاقراء باللغة التركية فبات شيخ رواق الاروام بالازهر فاشتاقت نفسه
للمشيخة على الرواق المذكور فتنولاهابا معونة بعض سفهاهم فمقم عليه الطائفة أمورا
واختلاسات من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا مكانه السيد حسين أفندي المولى الآن

لحقن من ذلك وداخله قهر عظيم وحقد على حسين افندى المذكو وأضر له في نفسه المكروه
فدعا بما الى داره ودمس له مما في شرا به فجهاد الله من ذلك وشربت ابنة يوسف افندى الداعي
تلك الكاسة المسمومة غلطا وماتت وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ورجع كبده عليه
وذاق وبال أمره كما قيل

ومن يحترق بئر اليوقع غيره * سيوقع بالبئر الذي هو حافر

ثم انه سافر الى اسلا مبول وأقام هناك مدة أقامة الفرنسيس بمصر ولم يزل يعجل ويتدخل في
بعض حواشي الدولة وأعرض بطاب النقابة ومشيخة الحباينة فأعطوه ذلك لعدم علمهم بشأه
وظنهم أنه اهل لذلك بقوله لهم انه كان شيخا على الازهر ومعرفة بالعلم فلما حصل بمصر وظهر
أمره تجمعت أعيان الاشراف وقالوا لا يكون هذا كما ولا نقيم علينا أبدا وتقول خبره
وظهر حاله لا كابر الدولة وحضرة الصدر الاعظم فلم يصغوا اليه ولم يسعفه وأهمل أمره
وهكذا شان رؤساء الدولة أدام الله بقاهاهم اذا تبين لهم الصواب في قضية لا يعدلون الى خلافه
(وفيه من الحوادث) * أنه تقيد بأبواب القاهرة ببعض من نصارى القبط ومعهم بعض من
العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيئا سواء كان داخلا أو خارجا بحسب
اجتهادهم وكذلك ما يجلب من الارياف وزاد تعددهم فعم الضرر وعظم الخطب وعلت الاسعار
وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بأنه دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يصح
المستري الا التسليم لقوله والتصديق له وقبول عذره والنسب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان
العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الاقباط بان كثير من المتاجر التي
يؤخذ عليها العشور يذهب بها أربابها من طريق البر ويدخلون بها في أوقات الغفلة تحاشيا عن
دفع ما عليها وبذلك لا يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترب لذلك ويرصد
ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فويلهم
بحسب والاعاقبة من حساب وزادوا في الجور والافساد وأظهروا ما في نفوسهم من القبايح
فساءت الظنون واستغاثت المستغيثون وأكثر خفاف الاحلام عمالا طائل تحتهم من
الكلام كما قيل في هذا المعنى

وكأنه سبب طب اذا مرضنا * فصار الداء من قبل الطبيب

الى أن زاد التشكي وأنهى الامر الى الوزير قاسم بإبطال ذلك وانجلت تلك الغمة (وفيه) أيضا
أعرض طائفة القباينة وتشكوا مما رتب عليهم من الجمر السعوى فاطلاق لهم الامر برفعه
عنهم (وفيه) قبضوا على رجل من المفسدين بأقليم المتوفية يقال له راضى النصارى وأحضروه الى
مصر وقطعت رأسه بالرميلة (وفيه) كتب فرمان الى فاحمة البصرة (وصورته) صدر فرمان
الى العالى السلطاني وأمر فالحل لالخا فاني الى قدوة النواب المتشرعين نائب البصرة زيد علمه
والى كامل المشايخ من عربان الهنادى والافراد والجمعيات والهجعة وبني عونة وما زيدا في
عشيرتهم بعد وصول التوقيع الرفيع الهماني للحكمي فحبطون علماء أنكم أنهم يتم الى ديواننا
الهـ ما يولى انكم من قديم الزمان منا زلكم أبا عن جد في فياني البصرة وفدا فدها وانكم تحت
قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرق والواقعة بناحية البصرة والتسليم من عواطف مراحم

سلطتنا السنية ودولتنا الشاقية استقراركم في منازلكم القديمة كما كنتم حكم السنين
 الخوايخيت انه جرت العادة أن قبائل العربان في الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة
 بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان منازلكم فحسب القياسكم من مراحم
 دولتنا العلية قد أقررناكم في منازلكم المزبورة كما كنتم قديما نازلين بها من غير منازع لكم
 بالشروط التي تعهدتم بها وقبلوها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم بها سند اعليكم وهي أن
 توفوا بعدم التعدي وإيصال الرزقة والمضرة ولومة قد اوردت الى الرعايا ودبعة خالق البرايا
 والمحافظة على الطرقات وعدم اتلاف شيء من مزارع أهل البلاد واضاعة مواشيهم وأن لا
 تسكنوا عندكم شقة يامن اللصوص وقطاع الطريق ونهب أموال الناس وقتل النفوس وبغير
 حق شرعى وقد نذرتم على أنفسكم انه متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع
 ما تتي ألف قرش الى خزينة مصر فبناء على ذلك أصدرنا فرما تلت الشريفة وأمرنا العالى
 المنيف ليكون معلومكم انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها
 مخصوصة بها وقد أقررناكم في منازلكم القديمة في قما في البحيرة وقد اذها بالشروط السابقة
 الذكرا التي التزموها والنذور التي قبلوها وتعهدتم بها وكتبتم على أنفسكم سند انه متى
 اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بيان دفعكم الماتى ألف قرش يكون اخراجكم من البحيرة
 وبلادها وفيما هو الطلوع من حقكم فاعملوا به وجب مضمون أمرنا الشريف كما هو مشروح
 وتجنبوا خلاف ما هو مرسوم وموضح اعلموه واعمدوه غاية الاعتماد والخذل ثم الخذر
 من الخالفة وكتب بضمونه حجة وأمضى عليها قاضى العسكر وقيدت بالسجل وهي من انشاء
 صاحبنا اللبيب الاديب الناظم النائم جامع فضائل المائى السيد اسمعيل الشهير بالخشاب
 ونصه لما ورد الفرمان الشريف الواجب القبول والاجلال والاعظام والتشريف بالانعة
 أثاره رياض فصاحته المحلاة بقود البلاغة اجياد معاني عبارته المشتغل على فصول من
 التغريب والتعريب التي يعجز كل بليغ لميب عن سلوك أسلوبها العجيب من حضرة مولانا
 الصدر الاعظم والمشير المقدم عضد الدولة العلية واسانها وحسامها الماضى وسنانها
 من الخيل عما ظلام الشرك بصباح غرة السنة واشراق ضياء حسن سيرته المرضية مولانا
 الوزير يوسف باشا بلغه الله من المراتد ماشا خطابا الى سائر الحكام والمشرعين والنواب
 وسكان اقليم البحيرة من قبائل الاعراب ومن التصق بهم من الايما والذوارى والعشائر
 المنجمين معهم في تلك القفار والبرارى وما تضمنه من تأمينهم في منازلهم وأوطانهم
 وعشيرتهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية وادخالهم مبرادق الحفظ والوقاية
 بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة وأن يتجنبوا الخلاف
 ويعاملوا من غيرهم بالاحكام والاعزاز والانصاف واردين مشرب الوفاق بالاتفاق غير
 مشيرين للفتن والتزاع والشقاق وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتجزؤوا ولا يقطعوا الطريق
 على من يمر بهم ويتعصبوا انما امرؤ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا
 أن يقتلوا أو يصلبوا أو قطع حنظلهم أو يجلدوا أو يسلطوا عليهم أو يسلطوا عليهم أو يسلطوا عليهم
 وفرضه عليه كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة وأظلمهم بظلال أماته الطليلة

المدودة حين القسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف رافته بعد التزامهم
 بمسالك من الشروط على الوجه المشروح المحرر المضبوط وعلى أنهم ان عضوا أمره
 وخالفوه ونسوا ما تلى عليهم أو فسجوه أو قطعوا الطريق ونهبوا الأموال أو أواشقا
 من يفعل ذلك بحال من الأحوال أخذتهم صاعقة العذاب الهون وحل بهم من البلا ما لا
 يطيقون ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد ذلك بما قدمت
 أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد بعد أن تسلب أموالهم ويتلشى طاهم حتى يصيروا
 لاعين ولا أثر ولا خبر ولا خير ولا معاد ولا معاهد ولا مشارع ولا موارد جزاء ما أسلفوا
 وعقابا على ما اقترفوا إذا خافوا وعاهد رؤساهم حضرة مولانا الصدر الأعظم المشار إليه
 على ما تقدم ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والأمر الخافى المتضمن لما تقدم من
 المعاني المتوج بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبداء ذكره المؤرخ بتاريخه
 وحضره إلى حضرة مولانا شيخ الاسلام الموصى إليه أعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ
 عربان البصرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم بديع معانيه ونزه طرفه في رياض
 فضوله ورأى جاريه على قواعد الشرع وأصوله والنس منه الجماعة المذكورون كتابة بحجة
 متضمنة أقصوا مؤكدة مقوية لمعناه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح
 المرقوم وفي ذلك بالسجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج إليه والاحتياج به انتهى
 (وفي خامسة) نزل محمد باشا توسون والى جندة من القاعة في موكب وتوجه إلى العادلية فامدا
 السفر إلى جندة (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصارى الاروام القزوين
 بزي العساكر الانكشارية وبعملون القبايح بالرعية فمروا قبايحهم أحدهم بالدرب الاحمر
 والثاني بسوق السلاح عند الرفاعي والثالث بالرميلة (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا
 رأس على جلي تابع حسين أغاشني بسباب الخرق بين المفارق بأمر من الوزير والسبب في ذلك
 أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المذكورة على ساكنه أفضل الصلاة
 والسلام كان أودع عند حسين أغاشني وديعة فلما ملك الفرنسي مصر وجرى ما جرى من
 ورود المعرض والصلح ونقضه فاعتقد قصر العقول ان الامر انتهى للفرنسيين فجاوزوا
 الحدود وأغروا بعضهم وتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرنسيين على
 الخبايا وتقربوا اليهم بكل ما وصلت اليه هميتهم وراحت به سعلمهم والممكن المقبول
 مديده الى بعض ودافع سيده فاختمت منها وتوسع في نفسه وركب الخيول واتخذ له خدما
 وتدخل مع الفرنسيين وحواشيهم فاستخفوا عقله فاستفسروا منه فاخبرهم بالودائع والخبايا
 فاستخر جواهرها وقلوها وكانت شيا كثر اجدادوا أظهر أن ذلك لم يكن بواسطة ليواري
 ما اختلسه لنفسه ويكون له عذر في ذلك فلما حضر له سيده بحجة العرضي ذهب اليه وعلق له
 وربط في رقبته من يد يلقاهم أمره الى هذا الوقت حتى اطمان خاطرهم ثم أنه أخبر بقصة
 الوزير لعله أنه سب طالب بوديعة يوسف باشا فامر به بان يرفع قصته الى القاضي وبثبت تلك
 الدعوى لتبرأ ساحتها عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل على جلي المذكور فقتل وبزل
 مر ميا ثلاثة أيام بلياليها

* (شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦) *

استعمل يوم الاربعاء ولم يعمل فيه شئ من الرضا على العادة خوفا من عريضة العساكر والمحتجب
كان غائبا فركب كخذاء بدلا عنه وهو كبه فقط ولم يركب معه مشايخ الحرف فذهب الى
الحكمة وثبت الهلال تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد (وفيه) أمر الوزير محمد باشا العربي
بالسفر الى البلاد الشامية فبرز خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثلثه وسافروا وشيع
سفر الوزير أيضا وذلك بعد ان حضرت أجوبة من الباب الاعلى (وفي ثلثه) ارتحل محمد باشا
المذكور (وفي خامسه) اتقل رئيس افندي من بيت الانبي وسكن في بيت اسمعيل بك
وشرعوا في تعميره واصلاحه لسكن والى مصر (وفي ثاني عشره) وصل محمد باشا الى مصر
الى شلقان (وفي ثالث عشره) ضربت عدة مدافع من الجيزة صبا حاصم فقبل انه حضر ستة
قناصل الى الجيزة (وفي خامس عشره) حضر القناصل المذكورون الى بيت الوزير وقابلوه
فخرج عليهم خلعاً ورجعوا الى أمانا كنهم بالجيزة (وفي ذلك اليوم) وصل محمد باشا الى مصر الى
جهة بولاق ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالخلي ثم اتقل الى جهة قبة النصر فلما
كان يوم الجمعة سابع عشره وصل الى المدينة من باب النصر في موكبه ووطواؤه على غير
الهيئة المعتادة ولم يلبس الطلحان تأدياً مع الوزير لخصوله بمصر فوجه الى بيت الوزير وأفطر
معه (وفي تلك الليلة) عزل خليل أفندي الرجاى من دفتر دارية الدولة وقلده عوضه حسن
افندي باش محاسب وسببه ان الوزير طلب خلع الخيما على والى مصر وقناصل الانكليز فتأخر
حضورها فنفق وسأل عن سبب تأخير المطالب فقال الرسول ان الخازن دار قال حتى استأذن
الدفتر دار فحق الوزير وأمر بحبس الخازن دار وعزل الدفتر دار وهرب السفير الذى كان بينهما
(وفيه) اتقل الامراء المصرية المرادية من الجيزة الى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقهم بها
وأرسلوا ما كان عندهم من الحرم الى دورهم بمصر واستقر ابراهيم بك وعثمان بك الحسيني
ومحمد بك المبدول وقام بك يوسف بالجيزة ولم يعلم حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم لحق ابراهيم
بك وباقي الجماعة بالآخرين وخرج اليهم طلبهم ومناصحتهم وأغراضهم فلما كان ليلة الاثنين
تاسع عشره ركبوا الى بلاجهم الى الصعيد من الجهة الغربية وبخلف عنهم قاسم بك أبو سيف
لمرضه وكذلك تخلف عنهم محمد أغا أعات المتفرقة وآخرون (وفي عشرينه) نودي بالامان على
الملك وأتباعهم ومن تخلف عنهم أو انقطع عنهم وكذلك في ثاني يوم (وفيه) قلده محمد باشا
والى مصر حسن أغا وألبسه على جرجا (وفي ثامن عشرينه) عزل الباشا محمد أغا المعروف
بالزربة من السكندانية وهو من المصرية وولاه ككشوفية الغربية وقلده عوضه في
السكندانية يوسف أغا أمين الصربخانه سابقا وقلده كشوفية المنوفية وقلده كشوفية
القليوبية (وفي ليلة الاربعاء تاسع عشرينه) ذهب يوسف افندي الى عنده والى مصر فقلده
نقابة الاشراف وألبسه فورة بعد ان كان أهمل أمره (وفيه) عزل أغا الانكشارية ونولى
آخر عوضه من العثمانية ووزل المعزول الى بولاق ليسافر الى جهة الصعيد

* (شهر شوال سنة ١٢١٦) *

استعمل يوم الخميس في ثلثه يوم السبت خرج چاليش الوزير الى قبة النصر ونودي بخروج

العساكر ويكون آخر وجههم يوم الاثنين فشرعوا في الخروج بأعمالهم ودوابهم فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير على حين غفلة الى قبسة النصر وتابع خروج الاثقال والاحبال والعساكر وحصل منهم في الناس عريضة وأذية وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة ارطال بن ثمنها مائة وعشرون نصف فرمى له عشرون نصفاً فصرخ الرجل وقال اعطني حتى فضر به وقتله فاغلق الناس الحوائط وانكفوا في دورهم فاستمرت جميع حوائط البادية مغلوقة حتى سافرت العساكر واتت قبلة النصر ولازم حضرة محمد باشا الى مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل وتيساب التخفيف لانهما راوا لولا ذلك لحصل من العسكر ما لاخير فيه (وفيه) كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق مضمونها بأن لا احدى تعرض بالاذية لغيره وكل من كان له دعوة أو شيكة فليرفع قصته الى الباشا وكل انسان يشي في زيه وقانونه القديم ولازموا على الصلوات بالجماعة في المساجد ويوقدوا قناديل ليل على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التي بالشوارع ولا يراحد من العسكر من بعد الغروب والذي يشي بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراج ويبيعون ويشتررون بالخط والمصلحة ولا أحد يخفي عنده أحد من عسكر العرضي والذي يقي منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة بيده يعاقب وان القهاوى المحذنة جميعها تغلق ولا يفتح الا القهاوى القديمة الكار ولا يبيت أحد من العسكر في قهوة ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها الا الكفرة سرا وأمشال ذلك فانسرت القلوب بتلك الفرمانات واستبشروا بالعدل (وفيه) خرجت عساكر وسافرت الى جهة قبلي وعدتهم ستة آلاف وذلك بسبب الامر المصري الهربانين وقرر لهم بأن من أقي برأس صنجق فله ألف دينار وكاشف فله ثلثمائة أو جندى أو مملوك فله مائة (وفي يوم السبت) ركب الوزير من قبلة النصر وارتحل العرضي الى الخانكة وعند دركوبه حضر اليه السيد عمر افندي النقيب وبعض التعممين لوداعه فاعطاهم صرراً وقرأ له القاتحة وركب وخرج أيضاً في ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا الى الخانكة أيضاً وودعوه ورجعوا (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) أحضر الباشا محمد آغا والي وسليم آغا المختب وأمر برمي رقابهم مما قطعوا رأس والي تحت بيت الباشا على الجسر والمختب عنه سد باب الهواء وختم على دورهما في تلك الساعة وشاع خبر ذلك في الباد فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلقوا اللحم الكثير بجوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد أن كانوا يبيعونه بأحد عشر مع قلته واحتسكاهم وكانوا انهم واعلمهم قبل ذلك فلم يستمعوا (وفي صبحها يوم الثلاثاء) قلده على آغا الشعراوي الزعامة عوضاً عن محمد آغا المقتول وزين القفار كخدأ أمين احتساب عوضاً عن سليم آغا أنزود المقتول أيضاً واجتمعوا بيت القاضي وحضر أرباب الحرف وعلوا قاطعة تسعيرة بجميع البيعات من الماء كولات وغيرها فعملوا اللحم الضاني بمائة انصاف والماعز سبعة والجاموسى بستة وان لا يساع فيه شيء من السقط مثل الكبد والقلب وغير ذلك والسمن المسلى بمائة وثمانين نصفاً العشرة ارطال بعد ان كانت بثلاثة وأربعين والربد العشرة بمائة وستين بعد أن كانت بمائتين وأربعين وجميع الخضر اوتت تساع بالطل حتى الفجل والبيون

والجن الذي يخبره بثلاثة أنصاف بعد عشرة والخبر رطل بنصف فضة وكذلك جميع الأشياء
العطرية والأقنعة العشرة أحد عشر والراوية الماء بعشرة أنصاف بعد عشرين وغير ذلك
وربه وابلان الرطل في الأوزان مطلقا يكون قباني اثنين عشر وقيمة وأبطالوا الرطل الزياتي الذي
يوزن به الأدهان والأجبان والخضروات وهو أربعة عشر وقيمة فلم يسقر من هذه إلا واحد بعد
ذلك سوى نقص الأبطال والمبارز هذه الرسوم خرج الناس لشراء اللحم والمأكولات حتى
فرغ الخبر من الأفران وشق الخنثب فقبض على جماعة من الخبازين وختم آنافهم وعاقب فيها
الخبر وكذلك الخبازون ختمهم وعلق في آنافهم اللحم وأكثر حضرة الباشا وعظماؤه تبعه من
التجسس وتبديل الشكل والملبوس والمروور والمشى في الأزقة والأسواق حتى أخافوا الناس
واذكف العسكر عن الأذية ولزموا الأدب ومشى كل أحد في طريقته وأدبه ومشت النساء
كعادتهن في الأسواق لقضاء أشغالهن فلم يتعرض لهن أحد من العسكر كما كانوا يفعلون
(وفي يوم الخميس خامس عشر) ارتحل الوزير من بليس (وفي يوم السبت) سابع عشر سافر
خليل أفندي الرجائي الدفتردار المعزول في البحر من طريق دمياط واتقل شريف أفندي
الدفتردار إلى الدار التي كان بها الأول وهي دار البارودي بساب الخرق (وفي يوم الاثنين تاسع
عشر) كان موكب أمير الحاج عثمان بك وصحبته المحمل على العادة وخرج في أجمرة ورواق
وانسرت القلوب في ذلك اليوم إلى أقاليمه ونجته جميع اللوازم مثل الصرة وعوائد العربان
وغير ذلك وكان المعتقد بنسبيل ذلك وبجميع اللوازم حضرة شريف محمد أفندي الدفتردار
(وفي يوم الثلاثاء) سابع عشر بنه شنفقوا ثلاثة أنفار في جهات مختلفة تزيوا بنى العسكر
يقال أنهم من الفرانس افتقدوهم من العسكر المتوجه إلى الحج (وفي ذلك اليوم)
عمل حضرة الباشا ديوانا وأرسل الجاوشية إلى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعة عادية
زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة وكذلك على الجاقلية والأفندية وحبير خاطر الجميع
وكانت العادة في هذا التلبس أن يكون عند قدومه والسبب في تأخير لهذا الوقت تعويق
حضور المراكب التي بها تلك الخلع (وفي يوم الخميس تاسع عشر) اتقل أمير الحاج بالركب
من الحصوة إلى البركة (وفي ركب حضرة محمد باشا إلى الامام الشافعي فزاره وانعم على الخدمة
بستين ألف فضة وأبسمهم خلعا وفرق دنانير ودرهم كثيرة في غير محلها وكذلك يوم الجمعة
ركب وتوجه إلى المذهب الحسيني فصلى الجمعة وخلع على الامام الراتب والخطيب وكبير
الخدمة فراوى وفرق دراهم كثيرة في طريقه ورجع من ناحية الجمالية وكان في موكب جليل
على الغاية (وفي ركب) أمر المشار إليه بنصب عدة مشاق عند أبواب المدينة يرسم الباعة
والتسبيبين والخبازين وغيرهم وأكثر أبواب الدرك من المروور والتجسس والتخويف وعلقوا
عدة ناس من الباعة على حوائطهم وختموهم من آنافهم فرخص السعر وكثرت البضائع
والمأكولات وحصل الأمن في الطرق وانسكفت العربان وقطاع الطريق لحضرت القلاحون
من البلاد وكثر السمن والخبز والاعتماد وكبر العيدش وكثروا وجوده والخطب سمر السمن عن
التسعة عشر بن نصف الكثرة والله الحمد وهاب الناس هذا الباشا وخافوه وصار يترأخون به
في البلاد والأرياف ويقفون بذكره حتى الصبيان في الأسواق ويقولون سيدى يا محمد باشا

باصحاب الذهب الاصفر وغير ذلك وكان في مبدأ أمره بظنه انظما آن ماء

(شهر القعدة سنة ١٢١٦)

استعمل يوم السبت فيه نهبت العربان قافلة التجار الواصلة من السويس (وفي ثلثه) حضر السيد أحمد الزر والخطابي الناجر بوضعة الصابون بديوان الباشا ونداعى على جماعة من التجار وثبت عليهم عشرة آلاف ريال فأمر الباشا بسجنهم (وفي رابعه) يوم الثلاثاء حضر السيد أحمد المذكور الى بيت الباشا فأمر بقتله فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغري على قارعة الطريق وختموا على موجوده وأخذوا الباشا ما ثبت له على المحبوسين والسبب في ذلك أن بعضهم أوشى الى الباشا انه كان يحب الفرنسيين ويعمل اليهم ويسألهم ويتدخل فيهم هرب الى الطور خوفا من العثمانية ثم حضر بامان من الوزير (وفي يوم الجمعة) حضر المشار اليه الى الجامع الأزهر بالموكب فصلى به الجمعة وخلع على الخطيب فروة سمور وورق وندراهم وندناير على الناس في ذهابه وإيابه وتقيد في كتحذاه واسمعيلى افندى شقرون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين بالاروقة والعميان والفقراء ففرقوا فيهم نحو خمسة أيكاس (وفي يوم السبت) عمل الشيخ عبد الله الشرفاوى وابنة لزواج ابنة ودعا حضرة المشار اليه فحضر في يوم الاحد ثلثه وحضر أيضا شريف افندى وعثمان كتحذا الدولة فندوا عنه وأنعم على ولدا الشيخ بخمسة أيكاس رومية وألبسه فروة سمور وورق على الخدم والفراسين والقراء دنائير ودراهم كثيرة وكذلك دفع عثمان كتحذا وشريف افندى كل واحد منهم كيسا وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء خامسه) حضر الباشا أحمد أغا المعروف بالوسيع مع أغاة المغاربة وأمر بقتله فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الاز بكية قبالة بيت الباشا لأمور فنداه عليه وكتب في ورقة وضعت عند رأسه (وفي يوم الخميس سادسه) توفى قاسم بك ابوسيف على قرانه (وفي منتصفه) وردت الاخبار من الجهة البحرية بضياغ ضوالتهم من كجالات مراسيها من نغرسكندرية مشهونة بتساجر وبضائع وكانت معوقة بكرتيلة الانكليزية فلما اذوالهم بالسراح فاصاد قوا بذلك فصادفتهم فروة سمور خرجت عليهم فضاخوا باجعههم ولا حول ولا قوة الا بالله لعل العظيم (وفي يوم السبت) طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم في شأن الشيخ خليل البكرى وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم في ذلك فقالوا له الراى لحضرتكم فقال ان الشيخ خليل لا يصلح لخدمة الصديق وارىد عزله عنهم من غير ضرر عليه بل أعطيه اقطاعا لنفقته والقصد ان تروا رأيكم فمن يصلح لذلك ومن يستحق فطلبوا المهلة الى غدوا لخط الراى بعد اختلاف كبير على تقليد ذلك فحمد سعد من أولاد جلال الدين فلما حضر وافي اليوم الثاني أخبروا بذلك وانه يستحقها الا انه فقير فقال ان القدر ليس يعيب فاحضره وألبسه فروة سمور وارصكه فترابعا بعة مزركشة وأنعم عليه بثمانين الف درهم وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم الفرد ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع ايضا فروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين رابع عشر منه) توفى الى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوى الشافعى وكان عالما نجيبا وشاعرا اديبا وقد ناهز السنين (وفي يوم السبت) جهزت عدة من العسكر الى قبلى (وفي يومه) نودى بان خراج القدان مائة وعشرون نصفا وكذلك نودى برفع عوائد القاضى والافندى التى كانت تؤخذ على اثبات الباشا بكية والمجراية

استهل يوم الاحد في رابعه حضر خجة انصاف من الكشاف القبالي من اتباع ابراهيم بن
الوالي الى مصر بامن فقابلوا حضرة والى مصر وأنعم عليهم وألبسهم خلعاً (وفيه) أنعم على
خدامهم وفيه عمل الانكليز كرتيله بالجزيرة وممنعوا من بدخلها ومن يخرج منها وذلك لتوهم
وقوع الطاعون وورد الاخبار بكثرة في جهة قبلي وبعض البلاد البحرية وأما المدينة
ففيها بعض تقسيم (وفي يوم الاثنين نابه) كان يوم الوقوف بعرفة وعملوا في ذلك اليوم شنكا
ومدافع وحضرت اغنام وعجول كثيرة للاضحية حتى امتلأت منها اطراف وازدحم الناس
وافراد العسكري على الشراء ونعت النساء في ذلك اليوم وأمطرت مطرا كثيرا حتى توحلت
الازقة ونودي بنفق الحوائف والقهاوى والمزينين ليل الاظهار الفرح والسرور واظهار
بهجة العبد واستقر ضرب المدافع في الاوقات الخمسة ونودي أيضا بالماواظبة على الاجتماع
للصلوات في المساجد وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة وأن يسقوا العطاش من
الاسيلة ولا يبيعون ما هارا أشيع سفر الانكليز وسفر عثمان كتحذ الدولة وتشهيميل الخزينة
(وفي خامس عشره) حضر فاصد من الديار الرومية بمكاتبات وقدر رقابة الاشراف السيد عمر
وعزل يوسف افندي فلما كان في صباه يوم الاحد ركب السيد عمر المذكور وتوجه الى عند
الباشا فالسبه خلفه معور ثم حضر الى عند الدفتر دار كذلك وكانت مدة ولاية يوسف افندي
المعزول شهرين ونصفا (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) خرج أحمد اخا خورشيد أمير
الاسكندرية الى بولاق فاصد السفر الى منصبه وركب الباشا الوداعه في عصره وعزبوا
عدهم مدافع من بولاق وبرئاسة ونودي في ذلك اليوم بأن لا أحد يواى أحد من الانكليز
أو يجيبه وكل من فعل ذلك عوقب (وفي خامس عشرينه) قبضوا على امرأتين من أمته من
حسام وشقة وهما عديان زويلة وانقضت هذه السنة وما تجد ديم من الحوادث التي من جملتها
أن شريف افندي الدفتر دار أحدث على الرزق الاحباسية المرصدة على الخيرات والمساجد
وغيرها مال حامية على كل فدان عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر في جميع الاراضى المصرية
القبالية والبحرية وحرروا بذلك دفاتر فكل من كان تحت يده شيء من ذلك قل أو كثري يكتب له
عرض حال ويذهب به الى ديوان الدفتر دار فيعلم عليه علامته وهى قوله قيد بمعنى انه يطلب
قبوله من محله التي ثبت دعواه ثم يذهب بذلك العرض حال الى كاتب الرزق فيكشف عليها
في الدفاتر المختصة بالاقيام الذي فيه الارصاد وجب الاذن بتلك العلامة فيكتب له ذلك تحتها

بعد أن يأخذ منه دراهم ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته وسال الطالب ويكتب تحته
 علامته فيرجع به إلى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الأولى فيذهب به إلى كاتب المبري
 فيطالبه حينئذ بسنداته ويحج نصره ومن أين وصل إليه ذلك فان سمات عليه الدنيا ودفع
 له ما أَرْضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركي لثبوت ذلك والاعتناء على الطالب بضروب من
 العلل وكافة بثبوت كل دقيقة يراها في سنداته وعطل شغلها فيا يسع ذلك الشخص الإبدل منه
 في تميم فرضه بأي وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع ما لزمه فان ترك ذلك واهمله
 بعد اطلاعهم عليه ملوه عنه ورفعه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له
 سنداً جديداً يكون هو الممول عليه بعدد يقيده بالدفاتر ويظل اسم الأول وما يده من
 الوقفيات والحجج والافراجات القديمة ولو كانت عن أسلافه ثم يرجع كذلك إلى الدفتر دار
 فيكتب له العلامة لكتابة الاعلام فيذهب به إلى الاعلاجي فيكتب له عبارة أيضاً في معني
 مائة قدم ويختتم تحتها بختم كبير فيسبب اسم الدفتر دار ويأخذ على ذلك دراهم أيضاً وبعد ذلك
 يرجع إلى الدفتر دار فيقرر ما يقرر عليه من المال الذي يقال له مال الحماية ثم يذهب به إلى
 بيت الباشا ليصحح عليها علامته ويطول منه ذلك انظر لوله لذلك ويتفق اهلها الشهورين
 والثلاثة عند الفرمانجي وصاحبها يغدو ويروح في كل يوم حتى تخفى قدماه ولا يسئل به تركها
 بعد ما قاساه من التعب وصرفه من الدراهم فاذا غت علامته ادفع أيضاً المعتمد الذي على ذلك
 ورجع به إلى بيت الدفتر دار فعند ذلك يطالبون منه ما تقرر عليها فيمدفعه عن تلك السنة
 ثم يكتبون له سنداً جديداً ويطلب بصرفه أيضاً وهو شئ له ضرورة أيضاً فلا يجد بدا من دفعه
 ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد ومنها المعروف بالجامكية ومربيات
 الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الاسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار
 حال معاشهم وإيرادهم في السابق هذان الشيطان وهما الجامكية والغلال التي يقال لها
 الجرايات رتبهم الملوك السالفة من الاموال الميرية العساكر المنتسبة للجواقات والمراطين
 بالقلع الكائنة حوالى الاقاييم ومنها ما هو للدينام والمشايج والمنقاعدين ونحوهم وكانت من
 أروج الايراد لاهل مصر وخصوصاً أهل الطبقة الذين ليس لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات
 كاهل العلم ومساكنهم ولا دالبذر والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصرفها في كل ثلاثة
 أشهر من أول القرن العاشر إلى آخر الثاني عشر بحيث تقرر في الأذهان عدم اختلالها
 أصلاً ولما صارت بهذه المنابة تناقلوها بالبيع والشراى والفراغ وتغالوا في أعنائها ورغبوا
 فيها وخصوصاً السلافة من هوارض الهدم والبناء كما في العقار وأوقفها وأرصدوها
 ورتبوا على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين
 وبيت أهل المقدس وأتقى العلماء بعضه وقفاً العلة عدم طرق الخلل فلما اختلفت الاحوال
 وحديث الفتن وطمع الحكام والولاة في الاموال الميرية ضعفت شأنهم وأرخص سعرها وانحط
 قدرها وافتقر ربابها ولم تزل في الاخطاط والتسفل حتى بيع الأصل والإيراد بالغبن الفاحش
 جسد أو تعطيل بسبب ذلك متعلقاتها ولم تزل حالها في اضطراب إلى أن وصل هؤلاء القادمون
 وجلس شريف افسندى الدفتر دار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه

من الباشا وازهار الرق والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوقة المذكورة والغلال فلم
يحتاج في ذلك وكتب الاذن على الاوراق كما دته وذهب به اربابهم الى ديوان الكتبة وكبيرهم
يسمى حسن افندي باش محاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان العثماني اعم
لواحد الاية وصرفه عند نابالروم كل ثلاث ايجات بنصف فضة وما في دفاتركم يزيد في الحساب
الثالث فعرض وقبل له ان الاية المصرية كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا امر
تداولنا عليه من قديم الزمان ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع ومشوا على فقد الثلاث ورضى
الناس بذلك لظنهم رواج الباقي وعند استقرار الامر بذلك أخذوا يتعنتون على الناس في
الثبوت وقد كان الناس اصطالحوا في اكثرها عند فراغها على عدم تغيير الالهاء التي رقت بها
وخصوصا بعد ضعفها في بيعها البائع يأخذها المشتري يتمسك البيع فقط ويتكسب عند
الاصل بمائتيه من الاسم القديم عنده أو تكون باسم الشخص ويموت وتبقى عنه اولاده
فجاءوا معظمها بهذه الصورة وأخذوا لانفسهم وأعطوا منهم لاغراضهم بعد دفع الثلاث
الاصل وثلاث الايراد وضاعت على اربابهم كونهم فقراء وكذلك فعلوا في اوراق الغلال
وجعلوا بدراهم عن كل اربب خمسة نصف غلا أو رخص وزادوا في القبول التي تكتب على
العرضهات المصطلحين عليها بأن يكتب عليها أيضا قاضي العسكر بعد حسابهم مقدار
العلوفة والغلال يأخذ على كل عثماني نصفين أو أقل أو أكثر وعلى كل اربب قرش ورميا
وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطاني وسرور واما حرره ودفعوا للناس ما دفعوه
مقسما على الجمع والشهور ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم دواهم واستمعوا لوضو الله فيما ذهب
لهم وحققوا الدقة على مقدار ما عرض عليهم وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به وينذهب في الهول
ولما انقضت هذه السنة الاخرى واقفح الناس الطالب قيل لهم ان الذي أخذتموه هو عن السنة
القابلة وقد قبضتموها مجله وعزل شريف افندي الدفتر دار في اترها ووصل خليل افندي

(ذكر من مات في هذه السنة)

الرجائي واضاربت الاحوال ولم يتفع القليل والقال كما ياتي
(وأما من مات في هذه السنة) مات الشيخ العمدة الامام خاتمة العلماء الاعلام ومسلخ ختام
الجهالة ذوى الانعام ومن اقتر به عصره على الاعصار وصاح بلبل فيباحته في الامصار
يتمية الدهر وشامة وجه أهل العصر العالم المحقق والنحرير المدقق بديع الزمان والتاج
المرصع على رؤس الاقران الناظم النماثر القصص الباهر الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف
بالصاوي والد هككان من اعيان النصارى بمصر وأصل مرباهم بالسويس بساحل القلزم
وصاوي نسبة الى بلدة بشرقية بلبيس تسمى الصوتوهى على غير القياس وهى بلدة والده
ثم انتقل منها الى السويس وكان يبيع بها الماء ولدها المتزوج فارتحل به الى مصر وسكن
بجارية الحسينية مدة وأتى بولده المترجم الى الجامع الازهر واشتغل بالقراءة فحفظ القرآن
والمقون واشتغل بالعلم وحضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وتخرج به
ومهر وانجب وأقرأ الدروس وختم الختم وشهد له الفضلاء وكان لطيف الذات ملج الصفات
رفيق حواشى الطبع مشار اليه في الافراد والجمع مهذب الاخلاق جميل الاعراق
الطيف حشواياه والفضل لا يلبس غير جلبابه

لومثل اللطف جـهما * اسكان لالطف روحا

اذ انزل بساد ارتفعت الهموم وارتفع من اخلاف اخلاقه بنت الكروم تقاريره عذبة
رائقة وتجاريره فائقة ذهنه وفاد ونظمه مستجاد (فن نظمته قوله)

أقبل الانس بجنتي بسرور * وتولى الحزن الذي نحن فيه
وتناوت همومنا بعد قرب * وتناوت لذات ما نرجيه
واجتمعنا بلبلة هي تزي * بالضحى اذ صفا وما قد يلبيه
ودت الشمس أن يكون لها مش * لضيما حسننا فخانرت ضيه
واجتمعنا بالمدام انهي مدام * مع نديم يا حسن ما لمجتمعه
حيث كانت اكوينا كنجوم * كلما قد شربتها قلت ايه
واجتمعنا كاساتنا فطربنا * بشذاها وراق ما تحسبه
واجتمعنا من انام در حبيب * نثره رائق كهمرة فيبه
فسرى الله ابله قد نقضت * بالهناء والمناسوه زوتيه
وسقى الله عهدنا فطر سجب * رائقات تجلو المراجع تيه
مذممة فاودنا برغم حسود * مع كيد العذول ذى التشويه
يا اله ابله حكمت جنة الخلد * وفيها ما نفسنا تشتهيه
لبلة الانس هل تعودى لصب * صبة الوجع دأما تعتريه
تجمل في شمله بأحد من قد * حمد الله فعل ما يصطفيه
هالكتجلى اليك خود عروس * نوبها العز والبها ترتديه
وهي تلو عليك يا خير مولى * ليس مهري سوى الرضا فاعطنيه
(وله)

نزلنا سدا القصر والنيل تحت * فقه قصر قد تعظم بالسد
مع العالم التحرير اكرم ما جد * امام هـ ام جامع علم فرد
قايين ابن هاني من فصاحة نطقه * واين اويس لا يضاهيه في الزهد
تأمل فأنثر كعين مشاهد * وأبصر فما قرب لديه كما البعد
وما هي الا البحر لصفه حلا * وما هو الا البحر بالدين والعهد
واعنى به شيخى البراوى من به * تحتلى زمان العز في الجيد بالعقد
أقول لمن رام الوصول لقدره * تنبت امرامه تصيلا بلاحد
فهذا مقام ليس يعطى انبيره * وحاشاه أن يحصى بسرد ولاعد
فيا أيها الملتاذ ان رمت علمه * تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لى وقد قصرت في مدح سيدى * ومعظم اسنادى وذى الحل والعقد
كذلك مولانا لثريت محمد * هو الهوى الاصل قد فاز بالسعد
وينسب لامختار أشرف مرسل * عليه صلاة الله طابت كما الد
(وله)

لحافظك تترى بالحسام المهند * ويريقك لا يرويه غير المبرد
وطرفك ذا السفال قد سفل الدما * وقدك ذا السفايح في الصب معتدى
فيارجه كم قد هديت لحسنه * ويا شعره كم قد أضليت مهتدى
ومالى لا اصبر وبضوء جبينه * وثغر شهي بالآلى منضد
ولام عذاريه تدور بخده * كناسم آس مع بقية صبه الندى
وخضرة ببحان بعارضة الذى * يعارض قلبى في هواء واكبدى
يسر بك ربيعا بالبهاء شانه * على ورد خديه الزهى المورد
أروم حياه وهو يطلب قتلى * بسيف معدا لقتال ومرصد
فيمى حسن لوالثما كان محسن * فأحسن لمضى ساهر الجفن مسد
يبين بعاني اعظم السقم دائما * سلوا ليله واستشبهوا الشهب تشد
ويستندارسال السحاب لدمعه * مساسل احزان بوجد مجدد
يقول العذول ارجع فاني ناصح * ورأى لا يروى سوى من مسدد
فقلت له دعنى فسرأبك فاسد * وقولك بهتان بزور مقنن
(وله)

من لمضى احشاؤه تتلاهب * ما الغضا مثلها ولا يتهارب
جفنه ساهر وجون جفناه * مسفة ودمعه يتسنا كب
يا خيليه من حوادث دهر * حاربته فصار يدعى المحارب
لوراء التيمون اصاحوا * ما هذا الصدد ودوقه عاب
فرعاه الاله من مستهام * ما اراد الوصال الا يراقب
وحبيب عنسع ذو جمال * وطبيب للمجسة الصب ما طب
حسن بحسن بذات وفعل * كل حسن لذاته يتناسب
حيما وجهه له حركات * ان جنى الذنب فهو ليس بحاسب
يا فز لا رفقا بصب كئيب * قد ناء الزمان عن يحاسب
وخف الله في محبك وارحم * من تلظى وغير شكك ما حب

ولما هم القفير جامع هذه الشوارد اراه التى بالصناديقه بالقرب من الازهر في سنة احدى
وتسعين ومائة والف عمل المترجم اياتنا وتاريخنا رقت بطراز مجلس العقد الداخلى وهى
خدايى هذا الروض فاحت زهوره * ولاح على الاكوان حقاظهوره
وزاد ثناء عبق الجوطيبه * فغنه عبير المسك طاب عبوره
سمافى سماء الكون فانهج العلا * برفعة سسه وازداد سراسروره
المتراجسام الوجود تراقصت * وجاء التهانى باسمات ذغوره
مكان على التقوى نأسس مجده * ومن سور التوفيق والهدى سوره
وفردوس عدن فاح فوح نسجه * وحققه ولدان النعيم وحوره
ومجلس انس كل ما فيه مشرق * ومعه صدق قدس اى حوره

قوله احدى وتسعين لعل
ابتداء العمارة كان في
أواخر تلك السنة وانتهاهما
في سنة اثنتين وتسعين بدليل
جل التاريخ الآتى

بناميروق العين حسن جماله * ورونقه يشق الصدور صدوره
ومن مجد بانيه تزايد جملة * وقاد من در المعالي شوره
عزيز بن بيت المكارم فانت * تغني به جده اود حاطوره
وأحبار سوم الجهد والفخر والتقى * وزانت بالعلام الكمال سطور
فلا زال فيه الفضل نعمة وموسه * وتغنى على كل البعد دور
ودام به سعد السعد مؤرخا * حتى العز بالولي الجبرق نور
* (وله في صيوان)

وصيوان حوى عزاء فخرا * عليه من البها حسن مقام
كروض الانس فيه الورق غنت * ولبلى السرور لها تزم
على الايوان يزهر بارتفاع * ويهزو بالخيال وبالخيال
فحسبه وذا الاثر في نفسه * سماء الجود قد ظلت مكرم
يقول السعد في تاريخه بي * على مجد الوزير العزيز
ومن نثره ما كتبه تقريرا على المؤلف الذي الفه العلامة الشيخ محمد عبد الطيف الطعلاوى
الذى ضاهاه بعنوان الشرف للعلامة السيوطى قوله جده المولى يضيئ نفاق المنطق عن
شكره ويهجز لسان اللسان عن الافصاح بذكره يدنى لب الواحد الى فهم مقامات التوحيد
ويعرفه سبل التهجد والتحميد ويسعد به نهاية الوصول الى مقاصد فقه الاصول وصلاة
وسلاما على المحمود بأكمل ثناء الممدوح باجل ضياء وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه
ما لى كتاب وكلمات تيجان الربى بلائى السحاب اما بعد فقد سرحت طرفى في رياض هذا
التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة للحسان هذا التصنيف الفائق واقتطعت يدي
ثمرات اوراقه واستضأت بانوار اشراقه وحليت معى بدرر فوائده ونكرى بغير عوائده
وعرضت على فهمى لآئى جواهره فلاح ليعنى بدور زواهره فاذا هو قد نظم من درر العلوم
وتحلت به غواني الفهوم رشيق الانفاط والمعالى رقيق التراكيب والمباني لم ينسج ناسج
على منواله ولم يأت بليغ بمثاله قد انغم فصحاء الرجال والقت له البلاء العسى والجمال
واعجز الفصحاء كبير او صغيرا فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يفوق به من كل
مؤلف ويروق برونقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم انوارها واشراقها ومن المعارف
أروقها وأروقها فهو مجموع جامع مانع وروض يافع يافع فلا شك انه صنعة قادر وصيغة لبيب
ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الهمام المحقق الفاضل المدقق الكامل جامع
شمع المعارف حائز انواع اللطائف وحيد الكمالات الدنية ومزيد الحسن الخلقة والخلقية
مولانا الشيخ محمد عبد الطيف الطعلاوى قابل الله منية به بحسن القبول وبلفه من خير
الدارين كل مأمول وأدام الكريم النفع بوجوده وأقام لديه جزيل احسانه وجوده
ما كرت الالبالى وممرت الايام وقطر غيث الغمام والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبى
بعده ومن نثره أيضا هذه المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم نعمدك يا من أجزبت المقادير على
وفق الارادة وجعلت المطالب سببا لافادة والاستفادة ونشكر لك على ما اوليتنا من سوابغ

الاحسان ومنه نمان سوابق الفضل والامتنان ونصلي ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان
الى آخره واذا نأحل ما تجلت به نيجان الرسائل وأعلى ما تجلت به مظاهر المقاصد والوسائل
واهي مارقة البنان من يدبغ المعاني والبيان وأشهر ما فاهت به الاقلام وفاحت به نوافح
مسك الختام اهدها نسليم قروح فوائج المسالك من طيب نشره وتلوح لوايح الاقبال
من وجوه بشره وتنبس ثغور الاماني من شمائل شموله وتتنسج نسمات الهاني من اقباله
وقبوله واسداه تجليات يعق شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشمس نورا وتروق
الخواطر منها مرورا تقدم ذلك ونهـ سديه ونظهره ونبيديه لحضرة ذوى المهابة والقهار
والهلو والاقتدار الجامعين بين المتاجر والمفاخر الحائزين لجمال الاول والاخر القاطنين
بجبر البلاد القاعين بمصالح العباد مصابيح الدنيا ووجع جنتها وكواكب البلاد ونجفاتها حارة
حرم يحجي اليه الثمرات وزينة تحمل تفضي به الحاجات عين أعيان المكاسب والتجارة وزين
أبناء المطالب والاشارة نعتي بذلك فلانا فلا نأسبغ الله عليهم سوابغ الانعام وأسبل عليهم
حلال الجود والاکرام وأصلح لهم الاحوال وبلغهم الاماني والآمال وبسط لهم الارزاق
وحباهم بطقه الخلاق (أما بعد) بسط كف الرجاء ومدسوا عدا القصد والالتجاء بدعوات
مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن أبواب الاجابة فما يعرض عليكم وينهي بعد السلام
البيكم أنه قد وصل اليكم منكم المكنون المحتوى على الدر المصون فشمعنا منه نفعات مكية
حرمية ونسبنا شهرية قيمة فتعطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيبنا به بيرغنها الازهر
وذكرتم انكم كنتم المهجود في طاب المقصود الى آخره وله غيرة ذلك كثير وحاله وفضله شهير
ولم يزل يعلو ويقعد ويقرو ويعمد حتى قطعت يد الاجل نواره واطقات رياح المنية أنواره
وذلك يوم الاثنين رابع عشر من شهر القعدة من السنة (ورثاه الشيخ اسمعيل الزرقاني بقوله)

تداولت الايام بالسر والسر * وتلك شؤون الحق في مطلق الدهر
فكيف أرى قلمي على فقد الحقة * حزينا ومع العيز من فيضه يجري
فقال انساني سيد الخلق اسوة * فقد دمعت عيناه حزنا كما تدرى
وهذا الذي أمسى حليف ضريحه * الى فضله تصبو والانام مدى العمر
امام له فضل الرواية والحجا * فغن نقله عيلى ومن عقه له يقرى
قوى فهمه صارت بنوره عيدها * ترى من مبادئ الحال عاقبة الامر
عنت على الايام في نثر عيدها * وقد غاب من أشنائه معدن الدر
فقلت ومالى ذلك حير موفى * أحب لقاء الله أسرع للاجر
تلقته أملاك النعم تحفه * وتنفقه له من ورد نهر الى قصر
الى أن يرى وجه العزيز مكانه * ويسقى حبيبه في الترقى مع البشر
بقدر صدق صار عند ما يملكه * فيسار صفاها فزت مرتفع القدر

(ومات) الامير عثمان بنك الاشقر الابراهيمي وهو من عيالك ابراهيميك الكبير الموجود
الآن اشقره ورباه واعنته وجعله خازن داره مدة ثم قلده الامارة والصنحية في سنة اثنتين
وتسعين ومائة وألف وعرف بالاشقر اشقرته ولما اتقل استأذنه الى بيت سيده محمد بك بعطقة

قوصون سكن مكانه بدرب الجماميز وصار له عماليك واتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع
 سيده في الحوادث وتغرب معه في البلاد القبلية وطلع أمير الحج في سنة عشر ومائتين وألف
 وعاد في أمن وأمان ولما حصلت خادثة القرنيس كان هو مع من كان بالبر الغربي وذهب الى
 الصعيد ثم مر من خلف الجبل وخلق باستناده ببر الشام ولم يزل حتى رجع مع اسناده والامراء
 بصحبة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل مع من قتل بالي قير
 ودن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن مشورة مع ما فيه من الشجاعة (ومات) *
 الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبيرجي المرادي وهو من عماليك مراد بك استناده
 ورباه ورماه وقلده الامارة والصنحية في سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا
 الجزائر الى مصر وخرج مع سيده وباقي الامراء من مصر على الصورة المتقدمة ووقع بينهم
 ما وقع من الحروب والمهادنة حضره هو وحسين بك المعروف بشفت وعبد الرحمن بك
 الابراهيمى الى مصر رهاين ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم حصته بأمر امير مصر بك
 فاقاموا هناك ثم نقوه الى ابيدافاس ثم رايها ومات بها حسين بك خنداشه المذكور ثم رجع
 المترجم وعبد الرحمن بك بعد وقوع الطاعون وموت امير بك واتباعه الى مصر
 فلم يزلوا حتى حصل ما حصل من ورود القرنيس وموت مراد بك في آخرات أيامهم
 فوقع اختيار المرادية على تأمير عوضا عن سيده بأشارة خنداشه محمد بك الالقي وانتقل
 بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضي الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وبرايم
 بك الالقي ثاني اثنين يركبان معنا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعد ما مكرمه
 مع الوزير سرا على خيالة المصريين فارسى يستدعيه هو وعثمان بك البرديسى فسافرا
 امتثالاً للامر فاوقع بهما ما تفقد دم وقتل المترجم ونجى البرديسى ودفن بالاسكندرية
 وكان أمير الالباس به وجيه الشكل عظيم المعية ساكن الجاش فيه نودة وعقل وسبب تلقبه
 بالطنبيرجي أنه كان في عنقوان أمره مولعاً بسماع الآلات وضرب الطنبور ورجعنا بشره به
 يديه مع الاتقان لذلك فغلبت عليه الشهرة بذلك (ومات) * الامير مراد بك المعروف
 بالغدير وهو من عماليك محمد بك أبي الذهب وانتمى الى سليمان بك الانا واستمر ملازمه
 ومنسوباً اليه مدة أعوام وكان يعرف بمراد كاشف وله ابراد واسع وعمالك ثم تقلد الامارة
 والصنحية في سنة ست ومائتين وألف فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بك
 الاشقر وأحمد بك الحسى مع القبودان وقتل كذلك بالي قبرودن بالاسكندرية (ومات) *
 الامير قاسم بك أبو سيف وهو مملوك عثمان بك أبي سيف الذى سافر بالخرقة ومات بالروم
 وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وهى آخر خزينته رأيناها سافرت الى اسلامبول على الوضع
 القديم وعثمان بك هذا مملوك عثمان بك أبي سيف الذى كان من جلة القاتلين على بك
 النمياطى وخايل بك قطامش وعجم بك قطامش في ولايته راغب باشا كما تقدم وخدم
 المترجم مراد بك وصكان يعرف بقاسم كاشف أبي سيف وكان له اقطاع والقرام وابراد
 واشتهر ذكره في أيام مراد بك وبني داره التى بالناصرية وانفق عليها أموالاً جمة وكان له ملكة
 ونكر فى هندسة البناء واستأجر قطعة عظيمة من أراضي البركة الناصرية بنجاح داره من وقف

المولوية وسورها بالبناء وبنى في داخلها قصر اخر من خرفا برحبة مربعة وقسم تلك الارض
بتقاسيم للمزارع وحولها طرق عمدة مستطيلة ومحاري للمياه التي فصل اليها أيام النيل
ومحار أخرى عالية مبنية بالمون والطاقي من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويحيط بذلك
جميعه أشجار المصفاة المتدانية القطاف ويدخل تلك البركة المنقسمة الضيل والأشجار
ومزارع القاني والبوسيم والغلة وغيرها يسرح فيها النظم من سائر جهاتها وتشرح
النفوس في أرجائها ومساحاتها وجعل السواقي في ناحية تجتمع مياهها في حوض وبأسفل
أقاييب تتدفق منها المياه الى حوض اسفل منه وعنده مجلس ومساطب للجلوس وتجري منه
المياه الى المحاري الخففة المرتفعة ومنها تنصب من مصبات من حجر الى أحواض أسفل منها
صغار وتجري الى مساقي المزارع وعند كل مصب منها محل للجلوس وعليه اشجار تظله وبوسطه
أيضا ساقية تنوّهت تجري منها المياه أيضا والقصر يشرف على ذلك كله وحول رحبة القصر
وطرق المشاة كروم العنب والتكاقيب وباح للناس الدخول اليها والتزّه في رياضها والتفريح
في غياضها والسروح في خللاها والتفريق في ظلالها وسماها حديقة المصفاة والاس
لمن يريد الحظ والانتناس ونقش ذلك في لوح من الرخام وسوره في أصل شجرة يقرؤها الداخلون
اليها فاقبل الناس على الذهاب اليها للتزاهية ووردوا عليها من كل جهة وعلوا فيها قهاوي
ومساق ومغارش وانحازوا قشرهم القهوجية للعامة وقلا وأباريق واجتمع بها الخاص والعام
وصار بها مغان وآلات وغواني ومطربات والشكل يرى بعضهم بعضا وجعل بها كراسي للجلوس
وكثيفات لقضاء الحاجة وجعل للقصر قرشا وسناد ولوازم ومخادع لنفسه ولبن يأتي اليه
بقصد التزاهية من اعيان الامراء والا كبر فقيميتون به الليالي ولا يحتاجون لسوى الطعام
فيأتي اليهم من دورهم وزادهم الحال حتى امتنع من الدخول اليها أهل الحياء والحشمة وانشأ
تجاربها أيضا على يسار السالك الى طريق الخلافة بسبب ما آخر على خلاف وضعها وأخبرني
المترجم أيضا من لفظه انه أنشأ بسبب ما بالبحرية قبلي الحب واغرب من ذلك وما حضر حسن باشا
الجزايري الى مصر وخرج منها امراؤها وتختلف المترجم عن مخدومه واستقر بمصر فقدمه
الامارة والحفنة في سنة احدى وماتين وألف فعظمت امرته وزادت شهرته وتقارامارة
الحج مرتين ولما وقع العثمانية بالامراء المصرية ما وقعوه وانفصلوا من حبس الوزير
وانضموا الى الانكاي بالبحرية ثم اتفقا الى جزيرة الذهب وارتحلوا منها الى قبلي تختلف عنهم
المترجم لمرض اعتراه وحضر الى مصر ولازم القراش ولم يزل حتى مات في يوم الخميس سادس
العدة من السنة وكان يخضب لحية بالسواد مدة سنين ورحم الله (ومات) ابراهيم كخدا
السناري الاسود وأصله من بربرة دنقلة وكان يوا في مدينة المنصورة وفيه نباهة فتدخل
في الغز القاطنين هناك مثل الشاوري وغيره بكتابة الرقي وضرب الرمل وتحوذ ذلك ولبس
ثيابا أيضا ثم تعاشرهم بعضهم وركب فرسا وابتعد الى الصعيد مع من اختلط بهم ثم دخل
في اتباع مصطفى بك الكبير ولم يزل حتى اعتشر بالامراء المذكور ودعلم اللغة التركية فاستعمله
في مراسلاته وتضلها فنقل قسنة ونجدة بين الامراء فادمر اديك قتلته فالتجأ الى حسين بك
وخدعه مدة ثم تحيل والتجأ الى مراد بك وعاشره واحبه ولازمه في الغربية والاسفار واشهر

ذكره وكثر ماله وصار له التزام وايراد وبني داره التي بالناصرية وصرف عليها اموالا واشترى
 المالك الحسن والسراري البيض وتدخل في القضايا والمهمات العظيمة والامور الجسيمة
 وصار من اعظم الاعيان المشاهير اليهم بمصر ونسب ذكره وعظم شأنه وباشر بنفسه الامور من
 غير مشورة الامراء فكان يهل ما يعقد له الامراء الكبار والاعجب مخدومه بقصر الجيزة
 كان المترجم لسان حاله في الامر والنهي ويدهم قائله الاشياء الكلبة والخزنية ولا يجب عن
 ملاقاته مخدومه في أي وقت شاء فيمنهي اليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه واتخاذ له اتباعا وحذا
 يقضون القضايا ويسعون في المهمات ويتوسطون لارباب الحاجات ويصانفهم الناس حتى
 الاكابر ويسعون الى دورهم وصاروا من ارباب الوجاهات والثروات ولم يزل ظاهر الامر
 ناعى المذكور حتى وقعت الحوادث وسافر الفرنساوية ودخل العثمانية ورجع قبودان باشا الى
 أبي قير فامر بسلطانية في جلة من استدعاهم اليه وقتل مع من قتل ودفن بالاسكندرية

(محرم الحرام ابتداء سنة الف ومائتين ومبعدة عشر هجرية)

استهل يوم الاثنين فيسببه توارثت الاخبار بحصول الصلح العمومي بين القرانات جميعا ورفع
 الحروب فيما بينهم (وفيه) ترادفت الاخبار بامر عبد الوهاب وظهور شأنه من مدة ثلاث
 سنوات من ناحية نجد ودخل في عقيدته قبائل من العرب كثيرة وبث دعائه في اقاليم الارض
 ويزعم انه يدهو الى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله وبامر بترك البدع التي ارتكبتها الناس
 ومشاولها الى غير ذلك (وفيه) سافر عثمان كخدا الدولة الى الديار الرومية ونزل الى بولاق
 وضربوا له عدة مدافع وأخذ مصبته الخزينة وسافر معه مختارا فندى ابن نريف أفندي
 دق قدر مصر (وفي هذه الايام) حصلت أمطار مستتابة وغمام ورعود وبرق عدة أيام وذلك
 في أواسط نيسان الرومي (وفي ذلك اليوم) نهوا على الوجاهات والعساكر بالحضور من الغد الى
 الديوان اقتبس الجاسكية فلما كان في صبحها يوم الثلاثاء نصبوا صباونا كبيرا بركة الازبكية
 وحضر العساكر والوجاهة بترتيبهم ونزل الباشا وكبه الى ذلك الصباون وهو لباس على رأسه
 الطلحان والقنطاريون وهو شعار الوزارة ووضعوا الاكاس وخطقوها على العادة
 القديمة فكان وقتا مشهودا (وفي يوم الثلاثاء تاسعة) حضر كبير الانكليز من الاسكندرية
 ونصروا وطاقهم ببرانية فلما كان يوم الاربعاء يوم عاشوراء هدى كبير الانكليز ومعه عدة
 من اكابرهم فتم بالاقامة الباشا واصطفت العساكر عند بيت الباشا ومسل الانكليز الى
 الازبكية وطلعوا الى عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خبلا وهديته ثم نزلوا وركبوا
 ورجعوا الى وطاقهم وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع فلم يحبج الباشا ضربهم فامر بجس
 الطبخية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد (وفيه) وردت الاخبار بان الانكليز انزلوا القلاع
 بالاسكندرية وسألوا احمد بك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامنة وأطلقوا الكرتية ايضا
 وحصل الفرج للناس وانطلق سيل المسافرين برا وبحرا وأخذ الباشا في الاهتمام بشمبيل
 الانكليز المسافرين الى السويس والقصر وما يحتاجون اليه من الجبال والادوات وجميع
 ما يلزم ولما حضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى الحضور الى عندهم فوعدهم على يوم الجمعة

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشر ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمين وعدي الى
الجيزة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليزية صفوفا رجا لا ورصا كباينا وبأيديهم البنادق
والسيوف وأظهروا زيفهم وأجهمهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل
القصر فوجدهم كذلك صفوفا بدهليز القصر ومجلى الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية
وأهدوا له هدايا وتقدم وعقد قسامه ورجوعه ضربه الهة عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو
عند حضورهم البية فلقد أخذ خبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا
ولقد عدت ما ضرب به الانكليزية بالباشا فكان كذلك * وأخبرني حسين بك وكيل قبطان باشا
وكان بصحبة الباشا عنده هدايا الى الانكليزية قال كثافي نحو الخمين والانكليزية في نحو الخمين
آلاني التوبة صواعدا في ذلك الوقت للكو الاقليم من غير ممانع فبجان المنجي من المهالك
واذا تأمل العاقل في هذه القضية يرى فيها أعظم الاعتبار والكرامة لدين الاسلام حيث
حضر الطائفة الذين هم أعداء لامة الله هذه لدفع تلك الطائفة ومساعدة المسلمين عليهم وذلك
مصدق الحديث الشريف وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر
فيه بيان القادر الفعال واستقر طائفة كبيرة بالاسكندرية من الانكليزية حتى يريد الله
(وفي ذلك اليوم) سافرت الملافة للعجاج بالوش (وفيه) وصلت مكاتبات من أهل القدس
وياقوا الخليل يشكون ظلم محمد باشا أي مرق وأنه أحدث عليهم مظالم وتفاريد ويستغيثون
برجال الدولة وكذلك عرضوا أمرهم لاسم باشا الجزار وحضر الكثير من أهل غزة وياقوا
والخليل والرملة هر وبان المذكور وفي ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والاشراف
والشهداء يافا ونشهم ورعى عظامهم وشمرع يقي في تلك الجبانة سوراي حصن به وأذن
للاصاري ببناء دير عظيم لهم ومكنهم أيضا من مغارة السيدة مريم بالقدس وأخذ منهم مالا
عظيما على ذلك وفعل من أمثال هذه الفعاليات أشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر
القبالي وصحبهم أربعة رؤس من المصيرية وفيهم رأس على كاشف أبي دياب وتواترت الاخبار
بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك
عند أرمنت ورأس عصبية المصرية الآلاني وصحبته طائفة من الفرانسيس وتجمع عليهم عدة
من عسكر الفرانساوية والعثمانية طمعا في بذلهم وان عثمان بك حسن انهم دعهم وأرسل
يطالب أمانا ليحضر فارسلوا له أمانا فحضر الى باشا الصعيد وخلع عليه فروة سمور وقدم له خيلا
وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والى جدة وكذلك خازنداره (وفي يوم السبت
رابع عشر) شرع الانكليزية المتوجهون الى جهة السويس في تغطية البر الشرقي ونصبوا
وطائهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادسية وذهبت طائفة منهم جهة البر الغربي
متوجهين الى القصير واسقروا بعدون عدة أيام ويحضر أكابرهم عند الباشا ويركبون فيرمون
لهم مدافع حال ركوبهم الى أمانتهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشر سنة) هدى حسين بك وكيل
القبطان الى الجيزة وتسلمها من الانكليزية وأقام بها وسكن بالقصر (وفي خامس عشر سنة)
وصل الى ساحل بولاق أغا على يده منال وأوامر وحضر أيضا عساكر رومية فارسلوا عدة
منهم الى الجيزة فركب ذلك الاغاني وكب من بولاق الى بيت الباشا فخلع عليه وقدم له تقدمة

وضربوا له عدة مدافع (وفيه) حضر ططرى من ناحية قبلى بالاخبار بما حصل بين العثمانية
والمصرية وطلب ججانه ولوازمها (وفيه) وصلت الاخبار بان أجد باشا أرسل عسكرا الى
أبي مرقم من البر والبحر فأحاطوا به فاقطعوا عنها الجبال واسقروا على حصاره (وفيه)
اتخذ الباشا عسكر من طائفة التكرور الذين يأتون الى مصر بقصد الحج فعرفهم
واختار منهم جملة وطلبوا الخياطين ففعلوا لهم قضا طيش قصارا من جوخ أحر وألبسة
من جوخ أزرق وصدريات وجبة ماضية مقمطة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤسهم
طرايط حر وأعطوهم سلاحا وبنادق وأسكنوهم بقاعة الجامع الظاهري خارج الحسنية
وجعلوا عليهم كبير ايركب فرسا ولبس فروة وهو وجع الباشا أيضا العبيد السود وأخذهم
من أيادهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة وألبسهم شبه مائة قدم وأركبهم خيلا وجعلهم
فرقتين مغارا وكارا واختارهم للركوب إذا خرج الى الحقل أو عليهم كبير يعلمهم هيئة
اصطفاى الفرنسيين وكيفية أوضاعهم والاشاوات بحرش واربوش وكذلك طلب المالك
وغصب ما وجد منهم من أسبادهم واختص بهم وألبسهم شبه لبس المالك المصرية وعمائم
شبه عمامة البحرية الاروام ويلسكات وشراويل وأدخل فيهم ما وجد من الفرنسيين وجعل
لهم كبير أيضا من الفرنسيين يعلمهم التكرور والرمي بالبنادق وفي بعض الاحيان يلبسون
زرديات وخود أو بأيديهم السيوف المسلولة وهو اذلك كله النظام الجديد

*(واستهل شهر رمضان الحزير يوم الاربعاء سنة ١٢١٧) *

(فى ثمانية) وصل سعيد اغا وكيل دار السعادة وهو فخرى امير فخر عند الباشا فاعطاه وخلق عليه
وقدم له نقدة وضربوا له عدة مدافع أيضا (وفى يوم الخميس تاسعه) عمل الباشا ديوانا
وحضر القاضي والعلم والاعيان وقرروا خطا شريفنا حضر بصحبة وكيل دار السعادة بانه
ناظر أوقاف الحرمين (وفى يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى
المشاهير وهم الطون أبو طاقية وبرايم زيدان وبركات معلم الديوان سابقا وفى الحال أرسل
الدقتر دار فخم على دورهم وأملأهم وشمرعوا فى نقل ذلك الى بيت الدقتر دار على الجبال
ايما فى المزاد فبدا باحضار تركه الطون أبو طاقية فوجد له موجود كثيرا من ثياب وأمتعة
ومصاغ وجواهر وغيرها وجوارى سود وحبوش وساعات واستمر سوق المزاد فى ذلك عدة أيام
(وفيه) تواترت الاخبار بان بونا بارتة خرج بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر وأنه انضم الى طائفة
الفرنسيين الاسبانيول والناصر طان وفرقوا فى البحر وكثر اللفظ بسبب ذلك وامتنع سفر
المراكب ورجع الانكليز الى قلاع الاسكندرية واستمرت هذه الاشاعة مدة أيام ثم ظهر عدم
صحة هذه الاخبار وان ذلك من اختلاقات الانكليز (وفى يوم الخميس سابع عشره) حضر
جاووش الحاج وصحبه مكاتبات الحاج من العقبة وضربوا الحضوره مدافع وأخبروا بالامن
والراخا والراحة ذهابا وايابا ومثوا من الطريق السلطاني وتلقتهم العربان وفرحوا بهم فلما
كان يوم الاثنين وصل الحاج ودخلوا الى مصر (وفى صبحها) دخل أمير الحاج وصحبه النحل
(وفى يوم الخميس ثالث عشرينه) سافر حين أغاشن وزير القمار كخدا وصحبه ما على كاشف
للاغا عثمان بك حسن وأخواله دار عبد الرحمن كخدا بحارة جالدين (وفى يوم الثلاثاء

ثامن عشر منه) حضر عثمان بك حسن فارس اليه الباشا أعيان أمته من الاغوات وغيرهم والجنائب فحضر بحضرتهم وقابل حضرة الباشا وخالع عليه خلعة وقدم له تهنئة وذهب الى الدار التي أعدت له وحضر محبته صالح بك غبطاس وخلافه من الامراء البطارين ومعهم نحو المائتين من الفر والمماليك سكن كل من الامراء والكشاف في مساكن أزواجهم فكانوا يركبون في كل يوم الى بيت عثمان بك ويذهبون بحبته الى ديوان الباشا ورتب له خمسة وعشرين كيساً في كل شهر

(واستمر شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢١٧)

فيه نرى عوافي عمل المولد النبوي ومما صارى ووقدة قبالة بيت الباشا وبيت الدفتر دار والشيخ البكري ونصبوا خياماً في وسط البركة ونودي في يوم الخميس فامس به بتزيين البلد وفتح الاسواق والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليالٍ أوها أصبح يوم الجمعة وآخرها الاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك (وفي ليلة المولد) حضر الباشا الى بيت الدفتر دار باستدعاء وتعنى هناك واحتفل لذلك الدفتر دار وعمل له مراقبة نفوط وسوار يخ حصة من الليل (وفيها) وصلت الاخبار بكثرة عن عدة الامراء القبالي وتجمع عليهم السكندريين خوفاً من الحوف والهجرة والعربان ووصلوا الى غربي أسبوط وخافتهم العساكر العثمانية وداخلهم الرعب منهم وتحصن كل فريق في الجهة التي هو فيها واتكفوا عن الاقدام عليهم وهاجوا اقامهم معهم عليه من الظلم والفجور والفسق باهل الريف والعسف بهم وطلبهم الكف الشاقة والقنصل والخرق وذلك هو السبب الداعي لفرار اهل الريف منهم وانضمامهم الى المصرية ومن جهة أفاعيلهم التي ضيق المنافس وأخرجت الصدور حتى أعاطم الدولة تجزهم المراكب ومنعهم السفار حتى نهطت الاسباب وامتنع حضور الغلال من الجهة القبلية وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرة ما في بلاد الصعيد ولولا تشديد الباشا في عدم زيادة سعر الغلة لغلت أسعارها وأمر بان لا يدخلوا الى الشون والحواصل شيئاً من الغلة بل يساع ما يرد على الفقراء حتى يكتفوا في كل وقت يرسلون أوراقاً وفرمانات الى العساكر باطلاق المراكب فلا يمتثلون ويحجز الواحد منهم أو الاثنان المراكب التي تحمل الالف اردب ويربطونهم ارباباً الى الجهة التي هم بها وتسمر كذلك من غير منفعة وربما صرت بهم المراكب المنصوصة بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم في مركبهم ويأخذونهم المراكب فيرجى ما بها من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه يأخذون المراكب فيربطونهم ارباباً وأمثال ذلك مما قصه عنه العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامراء القبالي شرعوا في تسفير عساكر أيضاً وسارى عسكرهم طاهر باشا وأخذ في التشميل والسفر فلما كان يوم الخميس خامس عشر عدى الى البر الغربي وتبعته العساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكتبة من الامراء القبايلي ملخصاً ان الارض ضاقت عليهم واضطربهم الحال والضيق وفراق الوطن الى ما كان منهم وانهم في طاعة الله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فانهم خدموا واجاهدوا وقاتلوا مع العثمانية والبلوامع الفرنسية فجوزا هذه الجزاء ولايمون بالنفس الذل والاقبال على الموت فاما ان تطوفنا جهة تحبش فيها أرتسلوا لنا أهلاً وعيلاً لنا وتشموا لنا المراكب

على ساحل القصير فנסا فر فيها الى جهة الخجاز أو تعينوا الناحية تقيمهم انحو خمسة أشهر مسافة
ما مضى طاب الدولة في أمرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بقضى ذلك فان لم يجيبونا لشي من ذلك
فيكون ذنب الخلائق في رقابكم لا رقابنا وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا القهقري الى قبلي فلما
حضرت تلك المكاتبة فاستمروا في ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء المباشرة والفقير دارو المشايخ
حاصلة الامان لما عهد الابراهيم بك والالني والبرديسي وأبديا فلا يمكن أن يؤذن لهم بشي حتى
يرسلوا الى الدولة ويأتى الاذن بما تقتضيه الاكرام ما بقيتهم فلمهم الامان والاذن بالحضور
الى مصر ولهم الاعزاز والاكرام ويسكنون فيما أحبوا من البيوت ويرقب لهم ما يكفيهم من
التراتب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بك حسن فاتهم رتبوا خمسة وعشرين كيسا
في كل شهر ويكنون بمطالبة من خصوص الالتزام وزفوها من مكان أخذها بالخلوان
وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدمهم واستمر طاهر باشا مقيما بالبر الغربي (وفي هذا الشهر)
كمل تميم عمارة المقام على ما كان عهد الفرنسيين على طرف المعري وأنشأه الباشا طيارة
في علومه عوضا عن الطيارة القديمة التي هدمها الفرنسيين وأنشأ أيضا مصطبة في حرمي
الانشاب بالناصرية وجعل فيها كشكا طية فامر ببناء بالاصح لبحاغ ودرابزين حول المصطبة
المذكورة (ومن الحوادث بسكندرية) * انه حضر قلبون وفيه تجار وبرزجانية يقال له
قلبون مهردار الدولة فارسي بالمنية الغربية وطالع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام
ثلاثة يومين أو ثلاثة فطاع رجل نصراني وأخبر الانكليز انه مات به رجل بالطاعون ومات قبله
ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب وأحضروا اليها حتى وتحققوا القضية
وأحرقوا المركب بما فيه وأشهروا اليها حتى وعروهم من ثيابه وسحبوه بينهم في الاسواق وكلما
مر وابه على جماعة من العثمانية تتجمعين على مصاطب القهاوى بطحونه بين أيديهم ثم وضربوه
ضربا شديدا ولم يزلوا يفعلون به ذلك حتى قتله (ووقع أيضا) ان خورشيد باكم الاسكندرية
أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمحترفين فذهب بعض الانكليز يشتري من كفا طلب السمك
منه زيادة في الثمن عن المعتاد فقال له الانكليزي لا يبيى ثمن طلب زيادة عن العادة فعرفه بما
أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزي وأخبر كبرائة فتحققوا القضية وأحضروا للمنادي
وأمرهم بالمناداة باطل ما أحدثه العثمانية من المكس والمظالم فخرج المنادي وقال
جبارهم الوزير محمد باشا وخورشيد أعابان جميع الحوادث المحدثه بطله فسمعوه يقول ذلك
فاضروه وضربوه ضربا شديدا وعزروه على ذلك القول وقالوا له قل في مناداتك جبارهم
ساري عسكري الانكليز (ووقع أيضا) ان جماعة من العسكري أرادوا القبض على امرأة من
النساء اللاتي يصاحبن الانكليز فذهبا منهم عسكري الانكليز فتضاربوا معهم فقتل من الانكليز
اثنتان فاجتمع الانكليز وأرسلوا الى خورشيد بان يخرج الى خارج البلدة ويحاربهم فامتنع
من ذلك فأمروه بالتزول من القلعة وأسكنوه في دار بالبلد ومنعوا عن كره من حمل السلاح
مطلقا مثل الانكليزية واستمروا على ذلك

(واستمر شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧)

فهم حضر أحد أغا شويكار من عند القبايلي ومحمد كاشف صحبته من جماعة الالني ومعهم
بكتات وأشياع طلبهم الصلح فاقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ثم سألوا في

أواسطه ولم يظهر كيفية ما حصل وبطل سنر طاهر باشا إلى الجهة القبلية ورجع إلى داره بعد أيام من رجوعهم (وفيه) عمل مولد المشهد الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في حاسه ونعشق هذا ورجع إلى داره (وفيه) تقلد السيد أحمد المحروفي أمين الضربخانه وفرق ذهباً كثيراً في ذلك اليوم بيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد الحسيني ودعا الباشا والد فقتر دار وأعيان الدولة والعلماء وأولم لهم وليلة عظيمة وأوقف بالمسجد وقدة كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي صبحها أرسل مع ولده هدية وتعبية أقشمة نفيسة فخاف عليه الباشا فزودة سمور (وفي غرة هذا الشهر) شرع الباشا في هدم الأماكن المجاورة لمنزله التي تهدمت واحترقت في واقعة القرانيس ليس فيها مساكن للعساكر المختصة به وتسمى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالساكن إلى جامع عثمان كتحدا حيث رصيف الخشاب واهتم لذلك اهتماماً عظيماً ورسم بعمل فردة على البلاد أعلى وأوسط وأدنى وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما القلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق وفرد الانكليز (وفي منتصفه) كملت عمارة مشهد السيد زيب بقناطر السباع وكان من خبره أن هذا المشهد كان أنشأه وعمره عبد الرحمن كتحدا القصار دغلي في جملته عمارة وذلك في سنة أربع وسبعين ومائة وألف فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر به خال ومال شقة فاتتدب لعمارة عثمان بك المعروف بالطنبرجي المرادى في سنة اثني عشرة ومائتين والالف فهدمه وكشف أنقاضه وشرع في بنائه وأقام جدراناً ونصبوا أعمدته وأرادوا إقامة قناطره فحصلت حادثة القرانيس وجرى ماجرى فبقى على حاله إلى أن خرج القرانيس من أرض مصر وحضرت الدولة العثمانية فعرض خدمته الضريح إلى الوزير يوسف باشا فأمر بانهامه وإكحاله على طرف الميرى ثم وقع التراخي في ذلك إلى أن استقر قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم لذلك فشرعوا في إكحاله رتبه واتباعه وتقيد لمباشرة ذلك ذوالفقار كتحدا فتم على أحسن ما كان واحداً ثوابه خفيفة وفسحة وزخرفه بالقوشات والاصباح ولما كان يوم الجمعة رابع عشره حصلت به الجمعية وحضر الباشا والد فقتر دار والمشايع وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الأمير المالكي درساً وظيفته وأمل أن يامر مساجد الله الآية والاحاديث المتعلقة بذلك وتم الجلوس وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة وكذا الإمام (وفيه) نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم بجلس بها حصية كل يوم لمباشرة العمل وربما بشر بنفسه ونقل بعض الانعاض فلما عاينه الاغوات والجوخندارية بادروا إلى التسهيل ونقل التراب بالغلقان فلما أشبع ذلك حضر طاهر باشا وأعيان العساكر فلقوا أيضاً وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرميطة وعرب البشار ومعهم طبول وزمور فسأل عن ذلك فقال له المختسب ذوالفقار هو لا طائفة من طوائفي حضر والاجل المساعدة فشهكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب فبقى منهم طائفة وأخذوا في شمل التراب بالاغلاق ساعة والطبول تضرب لهم فانسر الباشا من ذلك وحسن القران الباشا المساعدة وإن الناس تحب ذلك فترتبوا ذلك وأحضروا قوائم أبواب الحرف التي كتبت أيام فرد القرانيس ونهبوا عليهم بالحضور فأول ما بدوا بالنصارى الاقباط فحضروا ويقدمهم رؤسائهم جرجس الجوهري وواصف وفتيسوس ومعهم طبول وزمور وأحضر لهم أيضاً مهتار باشا النبوة التركية وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالباب فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات

وفي ثاني يوم حضر منهم أيضا كذلك طائفة واما انقضت طوائف الاقباط حضر النصارى
الشوام والاروام ثم طلبوا أبواب الحرف من المسابن فكان يجتمع الطائفتان والثلثة
ويحضرون معهم عدة من القعلة يستأجرونهم ويحضرون الى العمل ويقدمهم الطبول
والزمرور والمجرية وذلك خلاف ما رتبته مهتار باشا فبصر بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات
تركية وطبول شامية ونقاير كشوفية وديابذ خرين وآلات موسيقية وطبالات بلدية
وربابات برامكية كل ذلك في الشمس والغبار والعفار وزادوا في الضجور وغمرة وهي انهم
بهذيان يفرغوا من الشغل ويأذوا الهم بالذهب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا برسم
البقشيش على أولئك الطباليين والزمارين فيعطونهم النذر اليسير يأخذونهم الباقى وذلك
بحسب رسمه واختياره فيما أتى على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشا وللحوذلك فيركب
في ثاني يوم ويذهب الى خطتهم ويلزمهم بالحضر الذي قرره عليهم فيجبهه عونه من بعضهم
ويدفعونه واذا حضرت طائفة ولم تقم يد يديها هدية أو جمالة طولوا عليهم المدة وانعبروهم
ونهرهم واستحثوهم في الشغل ولو كانوا من ذوى الحرف المتعبرة كما وقع لتجار الغورية
والخريرية واذا قدموا بين أيديهم شيئا خففوا عليهم وأكرمواهم ومنعوا أعيانهم وشبهوهم
من الشغل وأجلسوهم بحضرة مهتار باشا وأضرلهم الآلات والمغانى فضربت بين أيديهم كما
وقع ذلك عليهم ودواستقر هذا العمل بقية الشهر الماضي الى وقتنا هذا فاجتمع على الناس عشرة
أشياء من الرذالة وهي الضحرة والعونة وأجرة القعلة والذل ومهمة العمل ونقطبيع الثياب
ودفع الدراهم وشماعة الاعداء من النصارى وتعطيل معاشهم وغاشرها أجرة الحمام (وفي يوم
الاربعاء ثاني عشره الموافق لسادس ميسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك وكسر السد
في صبحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضى والشمك المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف
مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمرابك المعدة للزفة وذلك بسبب أذية العساكر
العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاد من الطور وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح
العالم من الدولة والقرانات وعثمان باشا ومن معه من الخالفين على الدولة من جهة الروملى
فعمدوا لشكاومدافع ثلاثة أيام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكتبوا أوامرا بذلك
وألصقوها في مفارق الطرق بالأسواق وقد تقدم مثل ذلك وأظنه من المختلقات (وفي آخره)
حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احدهما معنوقة أم السلطان والآخرى
معنوقة أختمه زوجة قبطان باشا ومحبته ماعده سرارى فاسكنن بيت الشيخ خليل المبكرى
وقد كان عمره قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بأنواع الصباغات والنقوش وفرشوه بالفرش
الفاخرة وفرش المحروفي مكانا وكذلك جرجس الجوهرى فرش مكانا وأحمد بن محرم واعتنوا
بذلك اعتناء زائدا حتى ان جرجس فرش بساطا من العكشير وغير ذلك وعمل ولجسة العقد
وعقد على الثنتين في آن واحد بحضرة القاضى والمشايع وأهدوا لكل من الحاضرين بقعة
من ظرائف الاقشة الهندية والرومية وعملوا لشكاومدافع بالازبكىة عدة ليال

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاثنين سنة ١٢١٧)

في يوم الاثنين ثامن شهر سنة ١٢١٧ من عساكر الاروام أحدهم ياب زويلة والثاني ياب الحرق
والثالث بالازبكىة بالقرب من جامع عثمان كنهذا وقتلوا أيضا شخصا بالفساسين (وفي يوم

الثلاثة فاسعه) عمل الباشا ديوانا ففرق الجماعة كية على الوجاهة (وفيه) وردت الاخبار بوقوع
 حادثه بين الامراء القسالي والعمانية وذلك ان شخصا من العمانية يقال له أجدر موصوفا
 بالجماعة والاقدام أراد أن يكس عليهم على حين غفلة له ~~مكون~~ لذكرومنقة في اقرانه
 فركب في نحو الاف من العسكر المعدادين وكانوا في طرف الجبل بالقرب من الهو فسبق
 العين الى الامراء وأخبرهم بذلك فلما توسطوا سطح الجبل واذا بالمصرية أقبات عليهم في ثلاثة
 طوابير فأحاطوا بهم فضرب العمانية بنادقهم طائفة واحدا لا غير ونظروا واذا بهم في وسطهم
 وتحت سيوفهم فقتلوا منهم وحصدوهم ولم ينج منهم الا القليل وأخذ كبيرهم أجدر المذكور
 أسيرا وانجحت الحرب بينهم وأحضروا أجدر بين يدي الانبي فقال له لاى شئ سموا أجدر
 فقال الأجدر معناه الأفعى العظيم وقد صرت من اتبعاءك فقال ~~ممكن~~ يحتاج الى تطريقك
 واخراج سمك أولا وأمر به فأخذوه وقلعوا أسنانه ثم قتلوه وأخذوا جميع ما كان معهم ومن
 جله ذلك أربعة مزارع بكار (وفيه) قلدوا أحمد كاشف سليم امارا أسيوط وعزل أميرها مقدار
 بك العماني بسبب شكوى أهل النواحي من ظلمه (وفي منتصفه) تواترت الاخبار برجوع
 الامراء القباني الى بحري وانهم وصلوا الى بنى عدى فتمهوا غلالها ومواشيها وقبضوا أموالها
 وأعطوهم وصولات بحتمهم وكذلك الحواوشة وما جاور ذلك من البلاد فشرع العمانية بمصر
 في تشييد تجريدة وعساكر (وفيه) حضرت أيضا عساكر كثيرة من هود الاثر والارنود
 فأحضروا مشايخ الحارات وأمرهم باخلاء البيوت لسكنائهم فأزجوا الكثير من الناس
 وأخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس غاية الضرر وضايق الحال بالناس وكلما سكنت منهم
 طائفة بدأ آخروها وأحرقوا أخشابها وطبقها وأتوا بها واتقلوا الى غيرها فمفعولون بها
 كذلك ومن تكلم أو دافع عن داره وخرج بالكلام وقيل له عجب كنتم تسكنون الفرنسيين
 وتخلون لهم الدور وامثال ذلك من الكلام القبيح الذى لا أصل له ولا شرعوا في تشييد
 التجريدة حصنات منهم أمور وأدية في الناس كثيرة ففهم أنهم طلبوا الحارة المكارية وأمرهم
 بأحضار سقانة حار وشددوا عليهم في ذلك فقبل أنهم لما جمعوها أعطوهم ثمانين في كل حمار
 خمسة ريال بعدته وجماعه مع ان فيهم ما قيمته خمسون ريالا بخلاف عدته ثم ما كانهم ذلك بل
 صاروا يخطفون حمار الناس من أولاد البلد بالقهر وكذلك حمار السقائين التي تنقل المسافر من
 الخليج حتى امتلعت السقاؤون بالكلية وبلغ عن القرية السكافي من الخليج عشرة انصاف فضة
 وتعدي بالخطف أيضا من ليس بمسافر فكانوا ينزلون الناس من على حيرهم ويذهبون بها الى
 الساحة ويبيعونها والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن نخبي جميع الناس حيرهم في داخل
 الدور فكان يأتي الجماعة من العسكر وينصبون باذانهم على باب الدار ويتبعون ثم يبق الحير
 وبعض شباطينهم يقف على الدار يقول زرو بكرها فيمنق الحار فيعاون به ويطلبونه من
 البيت فاما أخذوه أو اقتداه صاحبه بما أرادوه وغير ذلك (وفيه) حضر قاضي سكوندريه الى
 مصر وذلك انه لما حضر من اسلامبول طلع الى داره وحضرت اليه دعاوى فأخذ منهم
 الحصول على الرسم المعتاد فأرسل اليه الانجبار ولا موه على عدم حضوره اليهم وقت قدمه
 وقالوا له ان أقت هذا بقليل نال بالذلة لا نأخذ من أحد شيئا ونرتب لك ثلاثة قروش في كل يوم والا
 فإذهب حيث شئت فحضر الى مصر بذلك السبب

* (شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧) *

في خامسة سافرت العساكر الى الامراء القبالي وسافر أيضا عثمان بيك الحسني وباقي العساكر
المغزولين وامير العساكر العثمانية محمد علي سرشمة وكن الباشا أرسل ابراهيم كاشف الشرقية
بجواب اليهم فرجع في ثامنه بجواب الرسالة واعطاه الاثني ألفي ريال وقدم له حصانين وحاصل
ذلك الرسالة كما تقدم الامان لجميع الامراء المصرية وانهم يحضرون الى مصر ويقيمون بها
ولهم ما يرضيهم من الفسائط وغيره ما عدا الاربعة الامراء وهم ابراهيم بيك والاثني والبرديسي
وأباديب فانهم مطلوبون الى حضرة السلطان يتوجهون اليه مع الامن عليهم ويعطيهم
مناصب وولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فما أخذوا اقطاع استأروا يقيمون بها فاصول
ابراهيم أعمال المذكور الى اسبوط وأرسل اليهم أرسلوا اليه أجد أغاشو ويكار ومحمد كاشف الاثني
فانتظروهم خارج الجبانة فخرج اليهم ولا قومه وأخذوه وصحبهم الى عرضهم وأنزلوه بوطاقيات به
فما أصبح الصباح طلبوه الى ديوانهم فحضر ووقفت عساكرهم صفوا بينا دقهم وفيهم كثير على
هيئة اصطفاة الفرسيس وعملوا له شتمكا ومدافع ثم أعطاهم المكاتب بحضرة الجميع فقرروها
ثم تكلم الاثني وقال أما قولكم نذهب الى اسلامبول ونقابل السلطان ينعم علينا فهو هذا مما
لا يمكن وان كان مراده أن ينعم علينا فالتساقى بلاده وانعامه لا يتقدم بحضرة وقاين يديه وأما
بقية اخواتنا فهم بالخيار ان شاءوا أقاموا معنا والاذهوا وكل انسان أمير نفسه وأما كون
حضرة الباشا يعطينا اقطاع اسنا فلا يكفيننا هذا وانما يكفيننا من أسبوط الى آخر الصعيد
ونقوم بدفع خراجة فان لم يرضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا وانما كل
من رزق الله ما يكفيه او من ألقى الناحار بناء حتى يكون من أمرنا ما يكون ثم استقر وابقنطرة
اللاهون وكسروا القنطرة وشرعوا في قبض الاموال من بلاد القيوم فلما رجع ابراهيم
كاشف بذلك الجواب ركب الباشا في صبحها الى الانبار واستجمل العسكر بالذهاب فمدا الى
البر الغربي وتأخر عنهم عثمان بيك الحسني والغزالمصرية وباقوا بطرا (وفيه) شتى الباشا رجلا
طبيعا في المشقة التي عند قنطرة المغرب ثم ان عثمان بيك أرسل الى الباشا يطلب حسين أغاشو
ومصطفى أغاشو الوكيل ليمتفاوض معهم ما في كلام فأرسل له ابراهيم أغاشو كاشف الشرقية فأعطاه
الظلمة التي خلعه عليه الباشا ودرهم الترجمة له وقال له سلم على أقندينا وأخبره أنني جاهدت
الفرسيس وبلوت معهم ثم اني حضرت بامان طائعا فلم أجاز ولم يحصل ما كنت أؤمله ولم يوفوا
معي وعداؤنا لا أقابل اخواني المسلمين واختم على بذلك ولا أقوم بمصر آكل الصدقة وانما
أذهب أسما في بلاد الله وكان في ظن عثمان بيك أنه اذا أتى الى مصر على هذه الصورة يجعله
الباشا أمير البلاد وأما الحاج (وفيه) أمر الباشا محمد كتنخدا المعروف بالزوجة بالسفر
الى جهة قبلي فاستغنى من ذلك فأمر بقتله فشنع فيه يوسف كتنخدا الباشا وقال ان له حرمه
وقد كان في السابق كتنخدا الا فتد بنا ولا يناسب قتله على هذه الصورة فأمر بسفره الى
جهة البحيرة محافظا فاسافر من يومه وأما عثمان بيك فانه ركب وذهب الى جهة قبلي مشرفا على
غير الرسم وأشيع ذلك في الناس ونعطوا به فلما تحقق العثمانية ذلك رسم الطوائف العسكر
أن يقيموا منهم طوائف بالقلاع التي على التلول ونصبوا عليها يبارق وأوقفوا حراسا على
أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من الغزالمصرية والمصرية فنخرج الى بولاف أو

غيرها ولا يخرج الا بورقة من كنفها الباشا (وفي ليلة الجمعة عاشره) أمر الباشا بكبس بيوت
الامراء الحسنية ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح (وفيه حضر) اغاث التمدد الى
بيت الخراب الى بعطة خشقدم وبه جماعة من عسكر المغاربة فيكبس عليهم وقبض على جماعة
منهم وكنفهم وكشف رؤسهم وأحاط بهم عساكرهم وسحبوهم وأخذوا ما وجدوه في جيوبهم
على هيئة شبيعة ومروا بهم على الغورية ثم على النحاسين وباب الشعيرة حتى انتهوا بهم الى
الاز بكمة على حارة النصاري ودخلوا بهم بيت الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا فلما مثلوا بين يدي
لنخدا الباشا ذكر لهم أن يجوارهم دير النصاري وانهم فقهوا طاقا فاضفرا يطل على الدير
فقالوا لا علم لنا بذلك وأخبروا أن جماعة من الارنؤدسا كنون معهم بأعلى الدار فيحتمل أن ذلك
من فعلهم فارسلوا من كشف على ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فأطلقوهم بعد هذه الحرسنة
الشبيعة ومروا بهم الى حارة النصاري وأخذوا راسهم ومناعمهم والامر لله وحده (وفيه)
أشيع مرور جماعة من الغزاة الى على جهة الجزيرة الى جهة سكنندرية وكذلك جماعة من
الانجليز من سكنندرية الى قبلي (وفيه) ندأعي مصطفى خادم مقام سيدي أحمد البدوي مع نسبه
سعد بسبب ميراث أخته فقال مصطفى أنا أحاسبه على خمسين ألف ريال فقال سعد أنا أستخرج
منه ما أتى ألف ريال بشرط أن تعوقوه هنا وتعطوني خادمه وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك
وعوقوه بيت السيد عز النقيب وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم الى طنجة فاقبلوا
الخادم فأقر على مكان آخر جو آمنه ستة وثلاثين ألف ريال فرأسه ثم فقهوا بئر امر دومة
بالآتربة وأخرجوا منها رايالات فرانسه وانصافا واربعا وفضة عديدة كلها مخلوطة بالآتربة وقد
ركبها الصدا والسواد فاحضروها وجعلوها في قاعة اليهود ولم يزلوا يستخرجون حتى غلغوا
مائة وسبعة وثمانين ألف وسبع مائة وكسورا وآخر الامر آخر جو اخيصة لا يعلم قدرها ثم
حصل العفو ورجع العسكر وأخذوا كرامطرية بهم وأخذوا من أولادهم عشرة دايكاس (وفي
يوم السبت حادي عشره) كان اخر التسخير في نقل التراب من العمارة وكان آخر ذلك طائفة
أنخرود من الغباش والقرداتية وأرباب الملاعب وبطل الزمر والطبل واستقر القعلة في حفر
الاساس ورشح عليهم الماء ياد في حفر ليكون أن ذلك في وقت النيل والبركة ملائمة بالماحول
ذلك (وفي خامس عشره) خرجت عساكر ودلالة أيضا وسافروا الى قبلي (وفي ثالث عشره) سافر
عساكر في نحو الاربعين مراكب الى جهة البحيرة بسبب عرب بني على فأنهم عاثوا بالبحيرة ودمموا
* (ومن الحوادث السماوية) * ان في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء ثاني عشره من شهر
السماء بالسحاب عتد غروب الشمس حرة مشوبة بصفرة ثم انجالت وظهر في أثرها برق من
ناحية الجنوب في سحاب قليل ممتد وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النفط
المتوقدة المتوجية بالهواء واستقر ذلك الى ثالث ساعة من الليل ثم تحول الى جهة المغرب
وتتابع لكن بفواصل على طريقة البرق المعتاد واستقر الى خامس ساعة ثم أخذ في الاضمحلال
وبقي أثره غالب الليل وكان ذلك ليلة سادس عشر من درجة من برج الميزان وحادي عشر باب
القبطي وثامن تشرين أول الرومي ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحدوث من الحوادث
(وفيه) ورد الخبر بورد مراكب من فرانس وبها الجي وقصصا وصحبتهم اعادة فرانسيس
فعمل لهم الانكليز ثمنها كما ومدافع بالاسكنندرية فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشره وصل

(ذكر حادثة سماوية)

ذلك الالحي وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيين إلى ساحل بولاق فأرسل الباشا الملاحقهم
 خازن داره وصحبته عدة عساكر خيالة وبأيديهم السيوف المسلولة فقبضوا عليهم وضربوا لهم مدافع
 من بولاق والجيزة والازبكية وركبوا إلى دار أعدت لهم بحجارة البنادق وحضروا في صبحها
 إلى عند الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلاً معدة وأهدى لهم هدايا وصاروا يركبون في هيئة
 وأيمه معتبرة وكان فيهم جبير ترجمان بونابارته (وفيها) وردت الأخبار بأن الغزاة قبضوا
 بلاد الفيوم وقبضوا أموالها ونهبوا غلالها ومواسمها وحرقوا البلاد التي عصت عليهم
 وقتلوا ناسها حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرا وأما العثمانية الكائنون بالفيوم
 فانهم تحصنوا بالبلدة وعملوا لهم متاريس بالمدينة وأقاموا دواخلها

(شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧)*

استقبل يوم الجمعة فيه وموا أساس عسكرة الباشا وكان طلب من الفلكيين أن يحتاروا له
 وقتا لوضع الأساس فقاموا بذلك وكان بعد اثني عشر يوما من يوم تاريخه فاستقبله وأمر برمي
 الأساس في اليوم المذكور ورب الخيم يفعل ما يشاء (وفيها) حضر وأربعة رؤس فوضعت
 عند باب الباشا زعموا أنهم من قتلى الغزاة المصرية (وفي خامسة) يوم الثلاثاء سافر الالحي
 الفرنسي إلى بولاق وأصحابه فنزلوا إلى بولاق وأمامهم عمال الباشا ينتمون وهم لابسون الزوخ
 والخود وبأيديهم السيوف المسلولة وخذلهم العبيد المخصصة بالباشا وعلى رؤسهم طرايط حمر
 وبأيديهم البنادق على كواهلهم فلم يزلوا يصيحون حتى نزلوا بيت راشدي بولاق ثم رجعوا ثم
 نزلوا المراكب إلى دمياط وضربوا لهم مدافع عند مدخلهم السفن (وفيها) أشيع انتشار
 الأمر القبلي إلى جهة بحري وحضروا إلى إقليم الجيزة وطلبوا منها الكلف حتى وصلوا إلى
 وردان (وفيها) حضر محمد كتحدا المعروف بالزربة الذي كان كتحدا الباشا وتقدم أنه كان
 أمره بالسفر إلى قبل فامتنع وأذن له بالسفر إلى البحيرة لمحافظة فاستقدم طوائف الأمر إلى
 بحري فمر منهم جماعة قلبه على محمد كتحدا الزربة المذكور فلم يتعرض لهم مع قدرته على
 تعويقهم فبلغ الباشا ذلك فحدها عليه وأرسل إليه وطلبه إلى الحضور فحضر فلما كان يوم
 السبت ناسعه طلبه الباشا في بكرة النهار فلما حضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا وقبته
 عند باب الباشا ثم نقلوه إلى بين المقارق قبالة حمام عثمان كتحدا فاستمر مر ميا عينا إلى قبيل
 الظهر ثم شالوه إلى بيته وغسلوه في حوش البيت سكنه ودفنوه وعند موته أرسل المفتد دار فتم
 على داره وأخرج حريمه وفي ثاني يوم حضر واتركته ومتاعه وباعوا ذلك بيت المفتد دار
 (وفيها) وردت مكاتبات من الديار الرومية وفيها الخبر بعزل شريف فندي المفتد دار وولاية
 خليل أفندي الرجائي المنفصل عن المفتد دارية عام أول فخرن الناس لذلك حزن عظيم فان أهل
 مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية إلى مصر بل من نحو أربعين سنة سوى هذه السنة
 التي باشرها هو فانه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقر قبل الغنى وصرف الجاهلية
 وغلال الأتباع عينا وكبلا وكان كثير الصدقات ويحب فعل الخير والمعروف وكان مهذباً في
 نفسه بشوشاً متواضعاً وهو الذي أرسل يطالب الاستعفاء من المفتد دارية لما رأى من اختلال
 أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادي عشره) عدى يوسف كتحدا الباشا إلى براتية وعدى
 معه الكثير من العسكر ونصب العرضي ببراتية على ساحل البحر وأشيع وصول الأمر

الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا الجسر لاجل تصفية المياه واتخذوا من الملق لاجل مشى
الحافر ثم رجعوا الى ناحية المنصورة وبشتميل واستقر خروج العساكر العثمانية التي كانت
جهة قبلي الى برانية وهزم كالجناد المنتشرون نصبوا وطاقهم طاهرا بانية واستمروا في
العساكر والطلب ونقل البقسماط والجحافة على الجبال والجبل لا ونهارا واخذوا المراكب
ووسقوها معهم في البحر وغصبوا ما وجدوه من السفن قهرا واتشترت عساكرهم وخيامهم
برانية حتى ملوا الفضاء بحيث يظن الراي لهم أنهم متى تلاقوا مع الغزالمصرية أخذوهم
تحت اقدامهم لكثرتهم واستعدادهم بحيث كان أوائل العرضى عند الورا ريق وآخروهم
بالقرب من بولاق المنكر ورطولان ان الامراء رجعوا الى ناحية وردان والطرائف (وفي يوم
الجمعة خامس عشره) انتقل العرضى من برانية وحلوا الخيام وفي ثاني يوم خرجت عساكر
خلافهم ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا دأبهم في كل يوم يخرج طائفة بعد
أخرى (وفيه) رسم الباشا بالفارديج انعام تفرق على طلبية العلم البحارين والاروقة
بالجامع الازهر ففرقت بحسب الاعراض وأنعم أيضا بعد أيام بالفارديج أخرى فعمل بها
كذلك وانها خطرات من وساوسه * يعطى وينع لاجل ولا كرمها

(وفي يوم الاحد سابع عشره) وصلت جماعة ططروا وخبروا بتقلده شريف محمد افندي
الدفتر دار ولاية جدة (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) خرج طاهر باشا ونصب وطاقه جهة بانية
للمحافظة وخرجت عساكره ونصبت وطاقاتهم ببرانية أيضا متباعدين عن بعضهم البعض
واستقروا على ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) حضر رجل من طرق الدولة يقال له حجان
وهو رجل عظيم من أرباب الاقلام وعلى يده فرمان فارسى الباشا الى شريف افندي الدفتر دار
والقاضي والمشايع وجعهم بعد صلاة الجمعة وقرئ عليهم ذلك فرمان وهو خطاب الى حضرة
الباشا ومخلصه انما اخترناك لولاية مصر لكونك ربيت بالسراية ولما علم منك من العقل
والسياسة والشجاعة وأرسلنا اليك عساكر كثيرة وأمرناك بقتال الخاتمين واخراج الاربعة
انفار من الاقليم المصرى بشرط الامان عاينهم من القتل وتقلدهم ما يختارونه من المناصب
في غير اقليم مصر وكرمهم غاية الاكرام ان امتثلوا الأوامر السلطانية وأطلقنا لك
التصريف فى الاموال العربية لنفقة العسكر واللوازم وما عرفناهم واجب تأخير أمرهم لهذا
الوقت فان كان لقله العساكر أرسلنا اليك الامداد الكثيرة من العساكر والمسال أرسلنا
اليك كذلك ان لم يمتثلوا وكل من انضم اليهم كان مثلهم ومن شذعنهم وطلب الامان فهو
مقبول وعليه الامان الى آخر ما ذكر من ذلك المعنى (وفي يوم السبت ثالث عشره) كتبت
أوراقا معنى ذلك وألصقت بالطرقات (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع معركة بين
العثمانيين والامراء المصرية بأراضي دمنهور وقتل من العساكر العثمانية مقتله عظيمة
وكانت الغلبة للمصريين واتصروا على العثمانيين وصورة ذلك انه لما تراءى الجمعان واصطفت
عساكر العثمانيين الرجال بينادقهم واصطفت الخيل البغيولهم وكان الالفى بطائفة من الاجناد
نحو الثلاثمائة قريبا منهم وصحبهم جماعة من الانكيز فلما رأوهم مجتمعين لحربهم قال لهم
الانكيز ماذا تصنعون قالوا انصددهم ونحاربهم قال الانكيز انظروا ما تقولون ان عساكرهم
الموجهين اليكم أربعة عشر ألفا وانتم قبلون قالوا النصر بيد الله فقالوا ادونكم فسادوا اليهم

خيلهم واقحموا الى الخيالة فقتل منهم من قتل فلهم زم الباقون وتركو الرجال خلفهم ثم
كروا على الرجال فلم يبقوا شيئا وطلبوا الامان فساووا منهم نحو السبع مائة مثل الاغنام
واخذوا الجحائنه والمدافع وغالب الجله والانكاز وقوف على علوة ينظرون الى القرى يقين
بالنظارات فلما نفضت الباشا ذلك اهتم في تشييد عساكر ومدافع وعدوا الى البرانية ونصبوا
وطاقهم هنالك وانتقل طاهر باشا الى ناحية الجيزة

(استهل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢١٧)

فيه شرعوا في عمل متباين جهه الجيزة وقبضوا على أفاس كثيرة من ساحل مصر القديمة
ليستخرهم في العمل (وفيه) حضر الكثير من العساكر المجارح وجمع الباشا التجارين
والحدادين وشرع في عمل شركفك فاشتغلوا فيه ليلانهم اراحتي تموه في خمسة أيام وحملوه على
الجمال وأنزلوه المراكب وسفروا الى دمنهور في سادسه (وفي عاشره) كتبوا عدة أوراق وختم
عليها المشايخ ليرسلوها الى البلاد بخط الباشا في البلاد والعربان مضهونهم ما معنى ما تقدم
وكتبوا كذلك نسخا وأصقت بالاسواق وذلك باشارة بعض قرناء الباشا المصرية وهي
بمعنى التحذير والتخويف بان يسالم الامراء المصرية وخصوصا المغضوب عليهم مطرودين
السلطنة العصابة الى آخر معنى ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل
والحوامل ورخص سعرها حتى بيع القمح بمائة وعشرين نصفا لاردي واستقرت الغلال
معروفة في السواحل ولا يوجد من يشتريها او كان شريف افندي الدفتردار انشأ أربعة مراكب
يكار لغلال الميري والمأخضات النصر لله مصرية على العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم
وقوتهم واستعدادهم ضييعوا فيهم واحتسكروها ووقفوا على سواحل النيل بمنعون الصادر
والوارد منهم ومن غيرهم وأما الباشا فانه سخط على العساكر وصار يلعنهم ويشتمهم في غيابهم
وحضورهم (وفيه) حضرت جماعة من اشرف مكة وعلمائهم اهر وبامن الوهايين وقصدتهم
السفر الى اسلامبول يخبرون الدولة بتمام الوهايين ويستجدون بهم لينة قد هدم منهم
ويبادروا النصرهم عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد وصاروا يتكلمون
ويشككون وتنقل الناس اخبارهم وحكاياتهم

(استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧)

عملت الرؤية ليلة الاحد وركب المحتب ومشايخ الحرف على العادة ولم يرا الهلال وكان غيما
مطبقا فلزم اتمام عدة شعبان ثلاثين يوما فاتدب جماعة ليلة الاحد وشهدوا أنهم رؤا هلال
شعبان ليلة الجمعة فقبله القاضي وحكم به تلك الليلة على ان ليلة الجمعة التي شهدوا برؤيتها فيها
لم يكن للهلال وجود البتة وكان الاجتماع في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة باجماع
الحساب والدساتير المصرية والرومية على انه لم يرا الهلال ليلة السبت الاحد بالمصر في غاية
العسر والعجب وشهر رجب كان أوله الجمعة وكان عسر الرؤية أيضا وأن الشاهد بذلك لم يتقوه
به الا تلك الليلة فلو كانت شهادته صحيحة لاشاعها في أول الشهر لموقع ليلة النصف التي هي من
الماضي الاسلامية في محلها حيث كان حريصا على اقامة شعائر الاسلام (وفيه) حضرت
جماعة من اشرف مكة وغيرهم (وفي خامس عشرية) حضر خليل افندي الرجا في الدفتردار في
قله من اتباعه وترك انقاله بالمراكب وركب من مدينة قوّة وحضر على البر وذلك بسبب وقوف

جاعة من الامراء المصرية باخية النجيلة يتطعون الطريق على المارين في المراكب
ولما حضر نزول بيت اسمعيل بك بالازبكية (وفي غايته) وقع ما هو أشنع مما وقع في غرته
وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسما غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متوازي وأوقدت
قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح واستقر الحال الى سابع ساعة من الليل
واذا بدافع كثير وشدة من القاعة والازبكية ولغظ الناس بالعمد وذكروا ان جماعة حضروا
من دمنهور والبحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت فذهبوا الى بيت الباشا
فأرسلهم الى القضاة فتوقف القضاة في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرفاوي
فقبلهم وأيدهم وردهم الى القضاة وألزمه بقبول شهادتهم فكتبوا بذلك اعلاما الى الباشا
وقضوا بتمام عدة رمضان يوم الاحد ويكون غرة شوال صبحها يوم الاثنين وأصبح الناس
في أمر مريح منهم الصائم ومنهم المفطر فلمزم من ذلك انهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوما
وشعبان تسعة وعشرين وكذلك رمضان والامر قه وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان أقوله الحقيقي يوم الثلاثاء جزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الاثنين (وفي خامسه)
وصات انقال خليل افندي الرجائي الدفتر دار (وفيها) طلبوا ألف كيس سلفقة من التجار
وأرباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد أحمد المحروقي وهي أول حادثة وقعت بقدم
الدفتر دار (وفي يوم الخميس عاشره) نصب جاليس شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عنديته
بالازبكية وضربت له النوبة التركية واهدى له الباشا خبزا كثيرا وطعما ولوازم (وفي يوم
الاثنين ثاني عشره) كان خروج أمير الحاج بالموكب والمجل المعتاد الى الحصوة وكان ركب
الحجاج في هذه السنة عالما عظيما وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر وكذلك عالم كثير
من الصعيد وقرى مصر البحرية والاروام وغير ذلك (وفي يوم الخميس خامس عشره) خرج
شريف باشا في موكب جليل ونصب وطاؤه عند بركة الشيخ قرقا قام به الى أن يسافر الى جدة
من القلزم وانتقل خليل افندي الرجائي الدفتر دار الى دار شريف باشا بالازبكية (وفي غايته)
حضر أولاد الشريف سرور وشريف مكة هرو بامن الوهابيين ليستجبدوا بالدولة فنزلوا بيت
المحروقي بعدما قابلوهم بمصر وشريف باشا والى مصر وشريف باشا والى جدة

(شهر ردى القعدة الحرام سنة ١٢١٧)*

استهل يوم الاربعاء فيه تقدم الناس بطلب الحمامكية فأمرهم الدفتر دار بكتابة عرضها لالت
فتمثل عليهم ذلك فقالوا اننا كتبنا عرضها لالت في السنة الماضية وأخذنا سنة اثنان من
الدفتر دار المنقصل ودفع لنا سنة ستة عشر فقبل لهم انه دفع لكم سنة مجله والحساب
لا يكون الا من يوم التوجيه فضجوا من ذلك وكثر لفظ الناس بسبب ذلك وكثروا
من التشكي من الدفتر دار (وفي سادسه) اجتمع الكثير من النساء بالجامع الازهر وصاحوا
بالشيخ وأبطلوا دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم ركبوا الى الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر في ذلك
وبقي الامر وهم في كل يوم يحضرون وكثرا اجتماعهم بالازهر وباب الباشا فلم يحصل لهم
فائدة من ذلك سوى أن رسم لهم عواجب اخر سنة تاريخه مجله ولم يقبضوا منها الا ما قل
بسبب تتابع الشرور والحوادث (وفي حادي عشره يوم السبت) ارتحل شريف باشا الى بركة

الجميع متوجها الى السويس (وفيه) ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين فسافر اغنياءهم
والكثيرون فقراهم من طريق البر آخرون من السويس على القلز (وفي رابع عشره) حضر
ططريات الى الباشا وعلى يدهم شالات شريفة وبشارة بتقريره على السنة الجديدة وزيدله
تشریف تفرخانية ومعناه مرتبة عالية في الوزارة فضرىوا شمسكا ومدافع متواليه يومين
(وفيه) أشيع اتقال الامراء المصرية من جهة البحيرة وقبلوا الى ناحية الجيزة الاسود
وأشيع أيضا ان جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الانكليز الى البحر قاصدين التوجه الى
اسلامبول وانتقل كتحدايك خلقهم بعساكره ولكن لم يجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه)
وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبي مرق من يافا واستيلاء عساكر أحمد
باشا الجزائر عليها وذلك بعد حصار فيه مائة وأكثر (وفي رابع عشره) حضر كتحدايك الباشا
وقدم الامراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا الجيزة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية
الضرر الكثير في مرورهم على البلاد من التفاريد والكف ورعى الزروع وقطع الطرق
براو مجرا وكان اغاث الحواري القبلية وهو نجيب اندي كتحدايك الدفتر دار وصحبته أرباب
مناصب عدوا الى الجيزة متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر الجيزة فساد فوهم وهجموا
عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم ووطاقهم وكذلك كتحدايك
الدفتر دار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستقر مكانه
وتأخر اعدم المراكب وخوفهم المذكورين (وفيه) ورد الخبر بنزول شريف باشا الى المراكب
بالقزم يوم الخميس سادس عشره (وفي يوم الاربعاء ثاني عشرينه) طلبوا أيضا خمسة آلاف
كيس سلفه من التجار ثلاثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج
الناس وأغلق أهل الغورية حوانيتهم وكذا خلا فهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على
الهجن واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافهم فطلبهم المعينون
ولزموا بيوتهم وسمر وامطامح السكر وكذلك عملوا فردة على البلاد على وأوسط وأدنى الاعلى
خمسائة ريال والوسط ثلثمائة والادنى مائة وخمسون (وفيه) تحقق الخبر بنزول طائفة
الانكليز وسفرهم من ثغر الاسكندرية في يوم السبت حادى عشره ونزل بصحبته محمد بك الانقلى
وصحبته جماعة من أتباعه (وفي خامس عشرينه) حضر أحمد باشا الى دمياط وكانوا ارسالوا له
طوخا نالوا وأنه يحضرون توجه لحا فظة مكة وكذلك قلدوا آخر باشا وبة المدينة يسمى أحمد
باشا وضموا الهامسكر ايسافرون مصحبتهم للحفاظة من الوهابيين وأخذوا في التشميل (وفي
هذه الايام) كثرت شكي العسكر من عدم الحامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية فحوسـبعة
أشهر وقد قطع عليهم الباشا روايتهم وخرجهم لقله الايراد وكثرة المطالبات وكراهته لهم
فصار كبارهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتر دار حتى كان يهرب من يده غالب الايام
وأشيع بالمدينة قيام العسكر وانهم قاصدون نهب أمتعة الناس فنقل أهل الغورية
وخلافهم بضائعهم من الحوانيت وامتنع الكثير منهم من فتح الحوانيت وخافهم الناس حتى في
المرور وخصوصا اوقات المسافر كانوا اذا انفردوا بأحد شلوهم من ثيابه وربما قتلوه وكذلك
أكثر وامن خطف النساء والمردان (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه) كان اتقال الشمس
لبرج الحمل وأول فصل الربيع وفي تلك الليلة لاهبت رياح شمالية شرعية هبوا بشديد امر بها

واسمعت بطول الليل وفي آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها ثم سكنت عند الشروق
وسقط تلك الليل على دار الجبال بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة أشخاص وداران أيضا بطولون
وغبر ذلك حيطان وأطراف أما كن قديمة ثم تحولت الريح غربية قوية واسمعت عدة أيام
ومعها غيم ومطر (وفيه) وصل الامراء المصرية الى القيوم فأخذوا كافا ودرهم كثيرة
فردوها على البلاد ثم سافروا الى الجهة القبلية (وفيه) ورد الخبر بان المراكب التي بهم اذخيرة
أمير الحاج بالقائم المتوجهة الى اليمن مع واليها غرقت بما فيها وصرى كالجحش من جلائها
(وفيه) حضر مصطفى بن باشا الذي كان أيام الوزير بصري باليس وهو موجه بطالب مبلغ
دراهم فاقام بيليس حتى أرسلوه له ثم ذهب الى دمياط وصحبته نحو الاربع مائة من الارنود
ليسافروا من البحر (وفيه) توجه المحرقي والكثير من الناس لزيارة سيدى أحمد البدوي مولد
الشرى بالامية وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفا من العربان ووصل اليه فرمان بطلب
دراهم من أولاد الخادم ومن أولاد البلد فدلوا على مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا منه سقة
آلاف ريال وطلبوا من كل واحد من أولاد ٤٤ منها

(شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٧)

استهل يوم الجمعة في يوم الاثنين رابعة قتلاوا شصا عسكرا بناصر ايا عند باب الخرق قتله أفاع
التبديل بسبب انه كان يقف عند باب داره بمحارة عابدين هو ورفيقان له ويحفظون من عير بهم
من النساء في النهار الى ان قبض عليه وهرب رفيقاه (وفيه) أيضا خرجوا من دار بمحارة
خشة قتل كثيرة نساء ورجالا من فعل العسكر (وفيه) عدى ابراهيم باشا الى البر الجيزة (وفي
يوم الاحد عاشره) كان عيد الانبيى في ذلك اليوم حضر من الامراء القباالى مكاتبة على يد
الشيخ سليمان الفيومي خطبا بالمشايخ فاخذها بجمعة ما وذهب بها الى الباشا فقصها واطاع على
ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا اليه وقت العصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضرت
مكاتبات من الدار الجيزة يجنبون فيها عن الوهابيين انهم حضروا الى جهة الطائف فخرج
اليهم شريف مكة الشريف غالب فخار بهم فهزموه فرجع الى الطائف وأحرق داره التي بها
وخرج هاربا الى مكة فحضر الوهابيون الى البلدة وكبيرهم المضايقي نسب الشريف وكان قد
حصل بينه وبين الشريف وحشة فذهب مع الوهابيين وطلب من مسعود الوهابي أن يؤمره
على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فخاروا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى
غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال
وهذا دأبهم مع من يحاربهم (وفي ذلك اليوم) مر أربعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاما
لرجل حلاق بنحط بين السورين عند القنطرة الجديدة فعارضهم الاوسطى الحلاق في أخذ
الغلام فضربوا الحلاق وقتلوه ثم ذهبوا بالانغام الى دارهم بالخطبة فقامت في الناس ضجة
وكرشة وحضر أفاع التبديل فطلبهم فكري نكوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيقان
فقتلوا من اتباعه ثمانية أنفار ولم يزلوا على ذلك الى ثاني يوم فركب الباشا في التبديل وصرى
هنالك وأمر بالقبض عليهم فمقبوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا رجلا
آخرين فشنقوهم ووجدوا بالدار مكانا خربا أخرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة وفيهن
من وجدوا وطفلهما مذبح مهابى حضنها (وفيه) حضر على أغا الوالى الى بيت أحمد أغا

شويكار بدرب سعادة وأخرج منه قتلى كثيرة وأمنال ذلك شئ كثير (وفي خامس عشرة أيضا)
 أمر الباشا الوجاقلية أن يخرج واجهة المعادمية لاجل الغفر من العربان فانهم فحش أمرهم
 ونجاسروا في التعرية والخطف حتى على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان
 في ثاني يوم ركب الوجاقلية بأمرهم وبيارقهم وحضروا إلى بيت الباشا وخرجوا من هناك
 إلى وطاقهم الذي أعدوه لأنفسهم خارج القاهرة وشرعوا أيضا في تعمير قصر من القصور
 الخارجية التي خربت أيام الفرنسيين (وفي تاسع عشرة) سافر جماعة الوجاقلية المذكورين
 وصحبهم عدة من العسكر إلى جهة عرب الجزيرة بسبب اغارة مومسي خالدون معه على البلاد
 وقطع الطرق فلا قامهم المذكور وحاربهم وهزمهم إلى وردان وذهب هو إلى جهة البحيرة
 (وفي رابع عشر من يوم الأحد) كان عبد النصارى الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع الحريق
 في الكنيسة التي بجوار الروم وفي صبحها شاع ذلك فركب إليها أغات الانكشارية والوالى
 وأحضروا السقائين والفلاحين الذين يعملون في عمارة الباشا حتى أخذوا الناس للجمعة
 بسوق المؤيد بالانماطين وحضر الباشا أيضا في التبديل واجتهدوا في اطفائهم بالاماء والهدم حتى
 طفت في ثاني يوم واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعه ونهبت أشياء (وفيه) وردت
 اخبار بأن الامراء المصرية وصلوا إلى منية ابن خصيب فارسلوا إلى حاكمها بأن ينتقل منها
 ويعادى هو ومن معه من العسكر إلى البرا الشرقي حتى انهم يقيمون بها أياما ويقضون اشغالهم
 ثم يحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا في عمل المتاريس وحاكمها المذكور سليم كاشف
 تابع عثمان بك الطنبرجى المرادى المقتول فانه سالم العثمانيين وانضم اليهم فالبسوه حاكما على
 المنية وأضافوا اليه مساكرا فذهب اليها ولم يزل مجتهدا في عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه
 صار في منعة عظيمة فلما جاءهم بالامتناع حضروا إلى البلدة وحاربهم أشدا لمحاربة مدة أربعة
 أيام لم يلبس اليها حق غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار وقتلوا أهلها وما به من العسكر
 ولم ينج منهم الا من ألقى نفسه في البحر وعام إلى البر لا آخر أو كان قد هرب قبل ذلك وأما سليم
 كاشف فانهم قبضوا عليه حيا وأخذوه أسيرا إلى ابراهيم بك فوجده وأمر بضربه فضر به
 علة بالنبايت (وفيه) وصلت هجاعة من شريف باشا بكاتبة للباشا والدقتر دار بجبر في الله
 وصل إلى النبع وهو عازم على الركوب من هناك على البريلدرك الحج ويترك انقاله تتوجه
 في المركب إلى جدة (وفي غايته) وصل سلهدار الباشا وصحبته أغات المقر الذي تقدمت بشارته
 فلما وصلوا إلى بولاق أرسل الباشا في صبحها اليهم فركبوا في موكب إلى بيت الباشا وضربوا اليهم
 مدافع وحضروا المشايخ والقاضى والاعيان والوجاقات فقروا عليهم ذلك وفيه الامر بتشميل
 غلال للعرمن والحب والامر بمحاربة المخالفين (وفيه) بعثوا نحو ألف من العسكر إلى جهة
 أسبوط للمعاينة فساروا على الهجن من البرا الشرقي (وفيه) أرسلوا أوراها إلى التجار
 وأرباب الحرف بطاب باقى القردة وهو القدر الذي كان تشفع فيه المحروقي وأخذوا في تحصينه
 وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الكلبة التي ذكر بعضها وأما الجزئية فلا
 يمكن الا حاطة ببعض انضلاعن كاهالكثرة واختلاف جهاتهم واشتغال البسال عن قبس
 حقائقها وانسان الغائب بالاشنع والقميع بالاقبح فن الكلبة التي عم الضرر بها ازبادة
 المكوس اضعايف المعتاد في كل ثغرها بابا وابا وممن اتوا إلى الفرد والسلف والمظالم على أهل

المدينة والارياض وحق طرق المعينين وكفهم الخارجة عن الحد والمعقول بأدنى شكوى ولو
 بالباطل فبمجرد ما ياتي الشاكي بعرض حال شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكري أو اثنان
 أو أكثر بحسب اختيار الشاكي وطلبه للتشفي من خصمه فبمجرد وصوله الى المشاكي
 بصورة منكرة وسلاح كثير متقاربة فلا يكون له شغل الاطباء خدمته ولا يسأل عن الدعوى
 ولا عن صورتها ويطلب طلبا خارجا عن المعقول كالف قرش في دعوى عشرة قروش
 وخصوصا اذا كانت الشكوى على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم
 وطلبهم وتكليفهم الذبايح والنفوس وما يشترطونه ويترحمونه عليهم وربما يذهب الشخص
 الذي يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحنة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان
 طويل فيقدم له عرض حال ويعين له مباشران ويذهب هو فلا يظهر ويذهب المعين في
 شغله والمشاكي لا يرى الشاكي ولا يدري من أين جاءت هذه المصيبة ويمكن أنه من بعد خلاصه
 من أمر المباشر بحضور الى بيت الباشا ويقصص عن خصمه ويعرفه فينهى دعواه ويظهر بحجته
 بانه على الحق وان خصمه على الباطل فيقال له عين على خصمك أيضا فان أجاب الى ذلك رسم له
 بقرمان ومعين آخر كذلك والترك أجره على الله ورجع فضايق ذرع الناس من هذه الحال
 وكرهوا هذه الاوضاع وربما قتل الفلاحون المعينين وهربوا من بلادهم وجلا عن
 اوطانهم خوفا من الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس وتغابوا
 لهم الغوائل وعصت أهل النواحي وعربدت العربان وقطعوا الطرق وعالوا اخيانتهم فخافوهم
 ومكالبتهم فكالبوهم وانتهى عربان الجهة القبلية الى الامراء المصرية وساءلوه
 عليهم ولما انشدر الامراء الى جهة بحرى انضمت اليهم جميع قبائل الجهة الغربية
 والهنادى وعرب البصرة وخلافهم فلما وقعت الحروب بين الامراء والعثمانيين وكانت الغلبة
 للامراء والعربان زادت جسارتهم عليهم ورصدوا لهم الغوائل وقطعوا عليهم وعلى المسافرين
 الطرق بحرا وبراً فظفروا به ومانعهم من موائمه وقتلوه والاسلبوه وتركوه ونخش الامراء
 جدا قبلى وبحرى حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيين * ومنها ان الباشا
 لما قتل الوالى والمحتسب وعمل قاعة تسعة للمبيعات وأن يكون الرطل اثنتى عشرة أوقية في
 جميع الاوزان وأبالموا الرطل الزبائى الذى يوزن به السمن والجبن والعسل واللحم وغير ذلك
 وهو أربع عشرة أوقية لم يتقدم تلك الامور شئ سوى نقص الارطال ولم يزل ذو الفقار
 محتسبا حتى رتب المقررات على المتسببين زيادة عن القانون الاصلى وجعل منها اقسطاً للخرينة
 الباشا وللكتخدا وخلافهما ورجعت الامور فى الاسعار أقبح وأغلى مما كانت عليه فى كل شئ
 واستقر الرطل اثنتى عشرة أوقية لا غير وكثر ورود الغلال أيام النيل وخص سعرها والرخيف
 على مقدار رخيص الغلاء * ومنها ان القضاة الانصاف العديدة صاروا يأخذونهم من دار
 الضرب أول بأول ويرسلونهم الى الروم والشام بزيادة الصرف ولا ينزل الى الصيارف منها الا
 القليل حتى شحت بأيدي الناس جدا ووقف حالهم فى شراء لوازم البيوت ومحقرات الامور
 ويدور الانسان بالريال والمحجوب أو الجعر وهو في يده طول النهار فلا يجسد مصارفته وأغلقت
 غالب الصيارف حوانيتهم بسبب ذلك وبسبب أذية العسكر فانهم يأتون اليهم ويلزمونهم

بالمصارفة فيقول له الصيرفي ليس عندي فضة فلا يقبل عذره ويفزع عليه ببطاقته أو بارودته
وان وجد عنده المصارفة وكان المحبوب أو البندقي ناقصا في الوزن لا يستقيم في نقصه ولا يأخذ
لأصرفه كاملا وإذا اشترى شيئا من سوق أعطاه بندقيا وطلب باقيه ولم يكن عنده المبالغ باقيه
أخذ الذي اشتراه والبندقي وذهب ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه وان وجد معه
بقي المصارفة وأخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا وهو الغالب لا يقدر الصيرفي
أن يذكر نقصه فان قال انه ينقص كذا فزع عليه وسبه وبعضهم أدخل أصبعه في عين الصراف
وأما مثل ذلك * ومنه أشعة المراكب حتى ان المسافرين يمكث الايام الكثيرة ينتظرون كما لا يجد
وربما أخذوها بعد تمام وسقها فكنوه وأخذوها وان صرت على الامراء المصرية وما انضم
اليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الشحنة وأخذوا المركب واستقر هذا الحال على الدوام فكان
ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضا * ومنها تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم
وخصوصا في أواخر هذه السنة حتى امتنعت الناس من المرور في جهات سكنتهم الا أن يكونوا
في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصا يمر في الاسواق السلطانية من بلاد المغرب وقيل
العشاء وإذا اضطرب الانسان الى المرور في تلك الاوقات فلا يمر الا كالجواز في على نفسه وكان على
رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة اذا تأخرت نفقاتهم فعلوا ذلك
مع العامة على حدة قول القائل خلص نارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير جاركهم وقطع
خرجهم نحو خمسة أشهر والباشا يسوقهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلساوا في شيء يخرج من
يدهم وطول المدي نكته لهم ونعطيهم وما استروا أنفسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلا حاجة
لأبهم بل يخرجون عنى ويذهبون حيث شاؤوا فليس منهم الا الرزية والقنطرة وهم يقولون
لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقتنا على دور النصف الفضة الواحد وان شئنا أقتناوا وشئنا
ذهبنا * ومنها اسقرار الباشا على الهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمون
حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كنهم الق
تخربت في الحوادث السابقة وبلغ سعر الارنب الجبس مائة وعشرين نصفا والجير الخلوط
أربعين نصفا وأجرة المعلم في اليوم خمسة وأربعين نصفا ويتبعه آخر مثل ذلك والفاعل اثنين
وعشرين نصفا وأخذوا اجازة من المعمار جى وهو ان الذي يريد بناء ولو كانوا لا يقدر
أن يأتية البناء حتى يأخذ ورقة من المعمار جى ويدفع عليها خمسة عشر نصفا ولم يزل الاجتهاد في
العمارة المذكورة حتى أقاموا جانباً من القشلة وهي عبارة عن وكالة يعملوها طباق وأسفلها
اصطبلات وحواها من داخل حواصل ومن خارج حوائط وقهوة فعند ما تمت الحوائط
ركبوا عليها درفها وأسكنوا بها قهوجيا ومن يشاء من أتباع الباشا وخطاطين وعقادين
وسرورية الباشا وغير ذلك ولم يكمل تسقيف الطباق وعملوا الهابوابة عظيمة بمصاطب وهدموا
حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجية وعمرت وأنشئت بالجدران تحت المحكم الصنعة
وعملوا الهابوابة عظيمة يدان وأبراج عظيمة وبها طافات عليا وسقلى وصفوا بها المدافع العظيمة
وبركة الرحبة مثل ذلك وعملوا الهابوابة آخر قبالة باب القشلة بحيث صار بينهما وبين القشلة رحبة
متسعة يسلك منها المارون الى جهة بولاق على الجسر الذي عمله القرنسيس ويخرجون أيضا

في سلوكم من بوابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة الغربية بمحاطة حرمته من الرحبة حيث البوابة المواجهة للقلعة الى آخر القلعة وعلى هذه البوابة من الجهة بين مدافع من كبة على بدنان وأبراج وطبقان مهندمة وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر وجها باب يصعد منه الى تلك الابراج والجحانه والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجية والداخلية لابسين الاسلحة وبنادقهم مرصومة بدان الحيطان وبدخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصومة بطول الرحبة يميناً وشمالاً وكذلك بداخل الخوش الجواني الاصلى وبأسفل البركة نحو الماتى مدافع مرصومة أيضاً عربيات وصناديق جحانه وآلات حرب وغير ذلك والجحانه الكبيرة لها محل مخصوص بالخوش الداخلى الاصلى ولها خزنة وطبعية وعربية * ومنها انه عدم البصل الاحمر حتى يبيع الرطل بسعر القنطار في الزمن السابق وعدم الملح أيضاً بسبب احتكاره وعدم المراكب التي تجلبه من بحرى لما ترتب عليهم من زيادة الجرك وعدم مكاسبهم فيه لان الذي تولى على جرك الملاحة صار يأخذه من أصحابه على ذمته بسعر قليل معلوم وبيعه على ذمته بسعر كثير ان يسافر به الى جهة قبلى وذلك خلاف ما يأخذه من المراكب التي تحملها فامتنع المتسبون فيه من تجارته فعز وجوده في آخر السنة حتى يبيع الربع بثمانين نصفاً من ثلاثة أنصاف وضجت الناس من ذلك فأرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسطها لها وصار يبيع الربع بعشر من نصفها وبيعه المسبب بثلاثين وهذا لم يعهد فيما تقدم من السنين وعدم ايضا الصابون بسبب تأخر القافلة حتى يبيع باغلى عن ثم حضرت القافلة فاحصل سعره ونواجد وغير ذلك مما لا يمكن الاطاحة به ونسال الله تعالى حسن العاقبة

(سنة ثمان عشرة ومائتين وألف)

(شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨)

استهل يوم السبت في ذلك اليوم وقعت زلزلة عظيمة في الناس وحصات كرشات في مصر وبولاق وأغلق اهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا امنها ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعروا بشدة ما لحقهم من الخوف والارجاج ولم يعلم سبب ذلك فيقال ان السبب في ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا وطلبوا جاركهم المنهكة وسروهم فخرجهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتر دار فذهبوا الى الدفتر دار فقال لهم بكميتكم عند محمد على فذهبوا الى محمد على وكانوا عدوهم بقبض بكميتهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد على قال لهم لم أقبض شيئاً فاعلموا معه شراسة وضرب بينهم بعض بنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد على سرشمة فحصلت هذه الزلزلة في مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام (وفيه) وردت عدة تقارير وجه الجحانه وجلة من العسكر وصحبهم ابراهيم انما الذي كان كاشف المشرق في عام أول وكان توجه الى اسلامبول فحضر وصحبته ذلك فحملوا الجحانه وطاعوها الى القلعة فيقال انهم توجهوا الى جندة بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) نارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتر دار فاجتمعوا بالخوش وقلوا باب القبطون وطردوا القواسمة وطاع جمع منهم فوقوا بقسمة المكنان الجالس به الدفتر دار ودخل أربعة منهم عند الدفتر دار فكاموه في الشجار الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي

نحو السنين ألف قرش فاما أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم حتى يكمل لكم المطالب فقالوا لا يد
 من التشميل فان العسكر تعلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وأرسلها الى الباشا بان يرسل
 اليه جانب دراهم تسكمله لا قدر الحاصل عنده في الخزينة فرجع الرسول وهو يقول لا أدفع
 ولا آذن بدفع شيء فاما أن يخرجوا ويسافروا من بلدي أو لا بد من قتلهم عن آخرهم فعند
 ما رجع بذلك الجواب قال له ارجع اليه وأخبره ان البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت وأنى
 محصور بينهم فعند وصول المرسال وقبل رجوعه أمر الباشا بان يديروا المدافع ويضربوها على
 بيت الدفتر دار على العسكر فاشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذي أنشأه بيت جده الجاور
 مجلس آخر وتتابع الرمي واشتعلت النار في البيت وفي الكشك الذي أنشأه بيت جده الجاور
 لبيته وهو من الخشب والخشب من غير يساس لم يكمل فالتب بالنار فتنزل الى أسفل والارنود
 محبطة به وبات تحت السلام الى الصبح ونهب العسكر الخزينة والبيت ولم يسلم الا الدفتر دار
 والاوراق وضعوها في صناديق وشالوها وكان ابتداء رمي المدافع وقت صلاة الجمعة وأما أهل
 البلد فانهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فرقة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين
 الناس تجمعهم بيت الدفتر دار شاع ذلك في المدينة ومر الى يقول للناس ارفعوا أمتاعكم
 واحفظوا أنفسكم وخذوا حذركم وأسلحتكم فاعلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا
 وماجوا فلما مضى المدافع زاد تطيرهم وتخيلا هجوم العسكر ونهب البلد بل ودخول
 البيوت ولا راديردهم ولا حاكم عنهم ونادى المأذني معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان
 عنده سلاح فليأخذه واجتمعوا عند شيخ مشايخ الخارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت
 أوراق من الباشا لاهل الغورية ومغاربة القمامين وبجارجان الخالي الى أهل طولون بطليم
 بأسلحتهم والحضور عنده والتخدير من التخلف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم
 الباشا بيت ابن الخرق في الجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا اليهم هناك وحضر حسن
 أعاوا الى العمارة عشاء تلك الليلة وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وتجمع
 بعض الاوباش بالعصى والمساوق وتخبوا أحرابا وعلموا متاريس عند رأس الوراقين وجهة
 العقادين والمشهد الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصبح فشرعوا في الرمي بالمدافع
 والقنابر من الجهتين وتترست العساكر بجامع أزبك وبيت الدفتر دار وبيت محمد علي وكوم
 الشيخ سلامة وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة وأما القلعة الكبيرة فان الباشا
 مطمئن من جهةه لانه مقيم فيها الخازن دار ومعه عدة من الارنود وغيرهم وقافل أبوابها
 ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر أعانت الانكشارية والوجاقية
 لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كخدايك فقال لهم انهم نهبوا على أهل البلد بغلق الدكاكين
 والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة أدب فلما طلعوا عند الباشا أعلموه
 بقالة كخدايك فقال لهم نعم فقال له أعانت الانكشارية يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة
 الكبيرة قبل كل شيء فقال انهم الخازن دار وأوصيته بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغا
 لكن ينبغي أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين انكشاريا فقال وايش فائدتهم
 ما عايكم من هذا الكلام تريدون تفريق عساكري اذهبوا لما أمرتكم به وذلك لاجل

انفاذا للقضاء وحضر طاهر باشا أيضاً في ذلك الوقت وهو كالجب ومكن من العداوة فلم يقابل
 الباشا وأمره بان يذهب الى داره ولا يقاوم فلما كان في صبحها يوم السبت قرب الباشا
 عساكره على طريقه الفرئيس وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا بأسلحتهم وبنادقهم
 وخيولهم وهم طوابير ومروا الى البركة وانقسموا فرقتين فرقة أتت على رصيف الخشاب
 وفرقة على جهة باب الهواء لياخذوا الارنؤدية بينهم ويحصر وهم من الجهتين فلما حضرت
 الفرقة التي من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارنؤدية فعند ذلك أركبوا الدفتر داروا أخذوه
 الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهم زلوا الارنؤدية من تلك الجهة وانهم حصر واجهته جامع
 أربك واشتغلوا بمعاربة الفرقة الاخرى وتحققوا الهزيمة واخذوا لان وعندهما وصلت عساكر
 الباشا الى بيت الدفتر داروا المحروقي وبيت حريم الباشا اشتغلوا بالنهب واخراج الحريم وتركوا
 القتال وتفرقوا بالمنهوبات وفترت همة الفرقة الاخرى وجرى أكثرهم ليخطف شيئاً ويغنم
 مثلهم وقالوا نحن نقاتل ونغوث لا على شيء وأصحابنا ينهبون ويغنمون فهزموا أنفسهم لذلك
 وتراجع الارنؤدية واشتدت عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي
 منهم ومكوا بالجهة التي كانوا أجلوهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميطة وتقدم
 الى باب العزب فوجد مغلوقاً فاعالج الطاقات الصغار التي في حائط باب العزب القرية من
 الارض المعدة لرمي المدافع من أسفل ففتح بعضهم ودخل منها بعض عسكرياً لاقوا مع الارنؤد
 المحافظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا عند الخازندار وكان عنده ابن أخت
 طاهر باشا مقرر سابقاً بل ذلك بأيام وصحبته طائفة أيضاً فالتفوا على بعضهم وصاروا عصبية
 وطلبوا امتحان القلعة من الخازندار فناداهم ولما رأى منهم العين الحرام عليهم المقاتلة فنزلوا
 وفتحوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا الخازنداروا نزلوا من القلعة مدافع وبنبات وجنحاته الى
 الازبكية لجماعتهم وكذلك قيسدوا بالقلعة طيحية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا لا يدري بشيء من
 ذلك فلم يشعر الا بالاضرب نازل عليه من القلعة فسأل ما هذا فقبل له انهم ملكوا القلعة فسقط
 في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادي
 أمان واطمئنان افتحوا دكا كينكم ويبيعوا واشتروا وما عليكم بأس وطاف يزور الاضرحة
 والمشايخ والمجاهدين ويطلب منهم الدعاء ورفع الناس المتأريس من الطرق وانكفوا عن
 مقارضة العسكر وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لا حدم من الرعية وأمره بفتح مخازن العيش
 والماء كل وأخذوا واشتروا من غير اجحاف ولا نجس فلما علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
 بالعيش والسكر والخبز والقطير والسحيط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم وهم يشترون
 منهم بالمصلحة وصار بعض اولاد البلدي يذهب الى القرية ويدخل بينهم ويمر من وسطهم فلا
 يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وانتم رعية فلا علاقة لكم بنا وجدوا مع البعض
 سلاحاً ذهب به عندما أرسل الباشا وناذى على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس
 وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول لافلاحين الذين
 يجلبون الحطب والجله والسمن والخبز من الارياف كونوا على ما أنتم عليه وهاتوا أسباجكم
 ويبيعوا واشتروا وليس عليكم بأس وحضر اليه الوالي فأمره بالمرور والمساعدة بالامن للناس

واستمر الحرب بين الفريقين ثم ارا السبب واشتد عليه الاحد طول الليل فلما أصبح انهار حتى
 زحف عساكر الارنؤد الى جامع عثمان كتحداوا الى حارة النصارى من الجهة الاخرى وطلعوا
 الى التل الذي بناحية بولاق ومدكوا بولاق وجمعوا على مناخ الجبال الذي بالقرب من الشيخ
 فرج فقتلوا من به من عسكر التكرور وروهب من بقي منهم عريانا وقبضوا على مئش القبطان
 وعدوا بالغليون الى براتية ونهبوا ما فيه وكان به مال القبطان وذخائره التي جمعها من مظالم
 المراكب والمسافرين والاقاد من شيئا كثيرا وكذلك ذهبت طائفة منهم الى قصر العيني
 وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروضهم وأخذوهم أسرى ونهبوا بيت السيد احمد المهروقي
 بالاز بكية وهو بيت البكري القديم وقد كان أخلا لنفسه وعمره وسكنه بجزيرة فنبهوا منه شيئا
 كثيرا يقوق الحضر وأخرجوا منه النساء بعد ما قتلوهن أو قتلن أنفسهن وكذلك بيت
 حريم الباشا الملاصق له بعد ما ارسل الباشا عساكره قبل يوم فقتل منه الحريم عنده بطولهن
 لا غير ونهبوا بيت جرجس الجوهرى وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة وفروا من ثمنه وحريم
 بيت الباشا لم يتمكنوا منه الا بعد انقضاء القضاة يومين بسبب ان الحيا فظين عليه كانوا
 ثمانية عشر فرسا وباشا فحاصروا فيه هذه المدة حتى خرجوا منه بامان واماسكان تلك الخطة
 فانهم كانوا يذهبون الى طاهر باشا ومحمد علي فيرسل معهم عسكر الخفاة حتى يتناولوا منهم
 أو ما أمكنهم الى جهات بعيدة عن ذلك الحبل لئلا ينزلوا على أنفسهم من الحرب وهرب المهروقي
 وابنه عند الباشا ولاحت لواء الخذلان على الباشا واستعد للفرار فانه لم يات تلك الليلة ليجد
 عليقا ولا خيرا فعلقوا على الخيل أرزاقه عشي الباشا بالبقع معاط وأرسل الى حارة النصارى
 فطاب منهم خيرا فاسلوا له خيول الخطة الارنؤد في الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكر الارنؤد
 احضر والاه آلة ندية روضهوها بالبركة وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباشا فمض
 فالتب فيه النار فارادوا اطفاءها فلم يجددوا سقاين تنقل الماء ويقال ان الخازن الذي
 كان بالقاعة لما قبضوا عليه التزم لهم بجرقي بيت الباشا ويطلقوه فاسل بعض اتياعه الى
 مكانه الذي يبيت الباشا فاوقدوا فيه النار في ذلك الوقت واشتعلت في الاخشاب والسقوف
 وسرت الى مساكن الباشا فعند ذلك نزل الباشا الى أسفل وأنزل الحريم وعدد من سبع عشرة
 امرأة فاركبن بغالا وأمر الدلاة والهوازة ان يتقدموهن وركب صحبتهن المهروقي وابنه
 وترجانه وصير فيهم وعبيده وفراشوه وتأخر الباشا حتى أركب الحريم ثم ركب في مالهكة ومن بقي
 من عسكره واتباعه وركب معه حسين أغاشن وبعض أغوات وصحبته الثلاثة هجمن وخرج الى
 جزيرة بدران فعند ما أصبح ركوبه هجمت عساكر الارنؤد على البيت واشتعلوا بالنهب هذا
 والنار تشتعل فيه وكان ركوبه قبيل اذان العصر من يوم الاحد تاسع الحرم وخرج خلفه عدة
 وافرة من عسكر الارنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثا واما المهروقي ومن معه فانهم
 نشبتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم وانقطع حزام بغلته فقتل عنها فادركه العساكر
 المتلاحقة بالباشا فعروه وشلحوه هو واتباعه وابنه واخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار
 اسلامبولي نقدية وقيل جواهر نحو ذلك فادركهم عمر أغا بنباشي المقيم بولاق فوقفوا عليه
 فامنهم وأخذهم معه الى بولاق وبنوا عنده الى ثاني يوم وأخذهم أمانا وحضر الى طاهر باشا

وقايته وكذلك جرجس الجوهري منهم العسكر بيت الباشا واخذوا منه شيئا كثيرا وباتت
النار تلتهم فيه والدخان صاعد الى عنان السماء حتى لم يبق فيه الا الجدران التحتانية الملاصقة
للارض واحتترقت وانهدمت تلك الابنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس
والمقاعد والزواشن والشبايك والقمريات والمناظر والتهنات والخزائن والخنادق وكان هذا
البيت من أضخم المباني المكلفة فانه اذا حلف الحالف انه صرف على عمارته من أول الزمان
الى أن احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا يثبت فان الاتي لما انشأه صرف عليه
مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المكان قصر عمره وانشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعدى
اسكندر من فقهاء الخنقية وجعل في أسفله قنطرة وبوابة من ناحية البركة وجه لها برسم
الزهرية لعامة الناس فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلد نبي كثير وبها
قهواوى وبياعون وفسكهانية ومغاني وغير ذلك ويقف عندها مراكب وقواربهم من تلك
الاجناس فكان يقع بها وبالبحر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة
مالا يوصف ثم تداول ذلك القصر أيدي الملوك وظهر على يده وقساوة حكمه فسدوا تلك
البوابات ومنعوا الناس عن الما كان يقع بها في الاحيان من اجتماع أهل القسوق والحشاشين
ثم اشترى ذلك القصر الأمير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه الأمير محمد بيك الاتي في
سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتعميره وانشأه على الصورة التي كان عليها
وكان غائبا جهة الشرقية فرسم ليكتخذاه صورته في كغذب بكيفية وضعه فحضر ذو الفقار
كفدا وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقف الدور
السقلى فحضر عند ذلك تخدمه فلم يجد على الرسم الذي حدد له فهدمه فاني أو أقام دعائمه
على مرادهم واجتمع في عمارته وطاب له الصنيع والمؤمن من الاجار والاشباب المتنوعة حتى
شئت المؤمن في ذلك الوقت وأوقف أربعة من امرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة
طواحين للجبس وقن الجير واحضر البلاط من الجبل قطعها كبارا ونشرها على قياس مطلوبه
وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وانقاض الاماكن التي اشترها وهدمها
وأخذ أخشابها وانقاضها ونقلها على الجمال وفي المراكب لاجل ذلك فنهى البيت الكبير
الذي كان انشأه حسن كفدا الشعر اوى على بركة الرطلى وكان به نبي كثير من الاخشاب
والانقاض والشبايك والزواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشبهين
يبنى ويتقل ويبيع ويفرق على من أحب حتى بنوا دورا من جانب تلك العمارة والطلب مستقر
حتى أتوه في مدة يسيرة وركب على جميع الشبايك شرائح الزجاج أعلى وأسفل وهو
شيء كثير جدا وفي الخنادق المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التي يساوى الواحد منها
خمسائة درهم وهو كثير ايضا ثم فرش به جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر وعلقوا به
الستائر والوسائد المزركشة وطوال المراتب كلها مقصبات وبني به حامين على أبوابها
الى غير ذلك فها هو الان تم ذلك فاقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فاقام هناك
وحضر الفرنسيين فسكنه سارى عسكر بونا بارتية فعمرفيه أيضا عمارة ولما سافروا قام مكانه
كاهن عرفيه أيضا فلما قتل كاهن وتولى عوضه عبد الله فعمرفيه لم يزل يجهد في عمارته وغير

مع اليه وأدخل فيه المسجد وبني الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحيطة
وأقام في أركانها الأعمدة بوضع يحكم متقن وعمل السلالم العراض التي يصعد منها إلى الدور
العلوى والسفلى من على عيني الداخل وجعل مساكنها كلها تنفذ إلى بعضها البعض على
طريقة وضع مساكنهم واستقر بيني فيه ويعمر مدة أقامته إلى أن خرج من مصر فلما حضر
العثمانية وتولى على مصر محمد باشا المذكور ورغب في سكنى هذا المكان وشرع في تعميره هذه
العمارة العظيمة حتى أنه رتب لحرق الخيز فقط اثني عشر قتيلا تشغل على الدوام والجبال التي
تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جلا ورس على ذلك بقية اللوازم ورموا
جميع التربة في البركة حتى ردموا منها جانيا كبيرا ردمها غير معتدل - حتى شوها البركة وصارت
كلها كيانا واتربة والحجب أن منتهى الرغبة في سكنى هذه البركة وأما لها انما هو تسريح
النظر وانسباط النفس باتساعها واطلاقها وخصوصا أيام النيل حين تغلغل بالماء فتصير لجة ماء
دائرة بركانية مملوءة بالزوارق والقبح والشطيات المعدة للترفة تسرح فيها إلى لا ونهارا وعند
دخول المساء يوقدون القناديل بداثرها في جميع قواطع البيوت فيصير لذلك منظر مبهج
لا يسمي في اللباني المقمرة فيخاطض الماء في وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها كأنها
أسفل الماء أيضا وصدى أصوات القيان والأغانى في ليال لا تعد من الأعمار

* اذ الناس ناس والزمان زمان * فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم إلى أن كان ما كان
ووقعت هذه الحوادث فتضاعف المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت الحاربية بين
الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر وأقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت
بالدافع والقناطر لم يصبه شيء ولم ينهدم منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحاربية بين الباشا وعسكره
أحترق وانهدم في ليلة واحدة وكذلك أحترق بيت الدفتر داره وبيت ثلاثة ولاية الذي كان
انشاء رضوان كخذ الجاني وكان بيتا عظيما ليس له نظير في عمارته وزخرفته وكآفته وسقوفه من
اغرب ما صنعته أيدي بني آدم في الدقة والصناعة وكاه منقوش بالذهب واللازورد والاصباح
وعلى محاسنه العليا قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فأحترق جميعه ولم يبق به شيء الا
بعض الجدران اللاطئة بالارض * وسكنت الفتنة وشق الوالى على أعقاب الشعراوى وذو القفار
المحتجب وأغانى الانكشارية ونادوا بالامان واليسع والشراء فكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما وكان سني التدبير ولا يحسن التصرف ويحب
سنة الدماء ولا يترقى في ذلك ولا يضع شيئا في محله ويتكرم على من لا يستحق ويجعل على من
يستحق وفي آخر مدته دخله الغرور وطامع قرناء السوء المخدقين به والتفت إلى المظالم والفرد
على الناس وأهل القرى حتى أنهم كانوا حروا دقات فردة عامة على الدور والاماكن باجرة ثلاث
سنوات وقيل أشنع من ذلك فانفذ الله منه عباده وسلط عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما
مقهورا على هذه الصورة ولم ينزل في سيرة إلى أن نزل بقلوب بعد الغروب فعشاء الشواربي شيخ
قلوب ثم سار ليل إلى دجوة فانزل الحريم والانفال في ثلاث مرات وسار هو إلى جهة بينها
وغالب جماعته تحلفوا عنه مصر وكذلك التخذاد وديوان افندى وانظاره الذي كان بالقلعة
والسلطان وخليل افندى خزنة كاتب (وفي يوم الاثنين عاشره) نودي بالامان أيضا وان

العساكر لا يتعرضون لاحد بأذية وكل من تعرض له عسكري بأذية ولو قليلة فليشتك الى القلق
 الكائن بخطته ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الانحا
 والوجاقية الى بيت القاضي وأعلموه باجتماعهم في غداة طاهر باشا ويتفقون على تليسه
 قائمهم ويكتبون عرض محضر بحاصل ما وقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع
 ابراهيم بك ويده مراسلة خطابا للعلماء والمشايع فويل انه كان بمصر من مدة أيام وكان يجتمع
 بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي
 وركبوا صحبته وذهبوا عند طاهر باشا وعلموا ديوانا وأحضر القاضي فرقة سمور البسم الطاهر
 باشا ليكون قائمهم حتى تحضر له الولاية أو يأتي وال وكلمه على رفع الحوادث والمظالم وطلبوا
 فيه الخيرية واتفقوا على كتابة عرض خيال بصورة ما وقع وقرأ المكتوب الذي حضر من عند
 الامراء القبايلي وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل ومحصله انهم طائعون ومتمثلون
 ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضر وال الى جهة أو بلدة وطلبوا المرور عليهم أو قضاء
 حاجة من يسد رزقهم الحماكم والعساكر التي هم وانباذهم بالمحاربة والطرده ومع ذلك اذا
 وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا ولا ينزفون ويفرون وقد تكررت ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى
 ما يترب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر وقد وقع أثناء الحاضرنا بالمنية فحصل
 ما حصل وبدونا بالطرده والابعاد حصل ما حصل مما ذكر وعوقب من لاجئ وذنب الرعية
 والعباد في رقابكم وقد التفتنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا
 ما يقوم بمؤتننا ومعايشنا فأبى حضرة الوزير الا اننا من القطر المصري كليا وبعمتهم
 تتحدروا بمخافة الدولة العلية مستدلين علينا بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى
 الامر منكم ولم تذكروا آية تدل على اننا نخرج من تحت السماء ولا آية تدل على اننا نلحق
 بأيدينا الى التماسكة وذكروا لنا أن حرمنا وأولادنا بمصر وبعارتب على المخالفة ووقع الضرر
 بهم وقد تعجبنا من ذلك قائما انما نكسر عينا فقهه بأنهم في كفة النكسر وعرضكم على أن المروعة
 تأتي صرف الهممة الى امتداد الايدي للجرير والرجال للرجال على ان القلق دوار والله يقلب
 الليل والنهار والملك بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الآية فلما قرئ ذلك بتفاصيله
 تعجب السامعون له فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر
 باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى نروى في ذلك ثم كتب لهم
 جوابا يخبرهم فيه بما وقع ويأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر لربما اقتضى الحال الى
 المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ
 والوجاقية وأرسلوه الى اسلا مبول وأما محمد باشا المهزوم فانه لم يزل في سيرة حتى وصل الى
 المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد القهيلية
 والغربية فردا ومظالم وكافا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ القردة السابقة
 فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر
 فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم أغاة الانكشارية ومصطفى كتحذ الرزاز ومصطفى آغا
 الوكيل وأيوب كتحذ القلاح وأحمد كتحذ اعلى والسيد احمد المحروقي وخليل انفدى كاتب

خزنة محمد باشا وأطلعوه إلى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم إن جماعة من الفقهاء
سعدوا إلى السيد أحمد المحروقي فأنزلوه إلى بيته في ثاني يوم وعملوا عليه سقاية كيس ولزم العسكر
بيته وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه ما تمأنا كيس وأقل وأكثر وأقاموا في الترسيم (وفي
يوم الجمعة حادي عشر منه) ركب طاهر باشا بالوكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين
(وفيها) وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية رجعوا إلى قبلي ووصلوا إلى قرب بني سويف
(وفيها) انتفع شيخ السادات في مصطفى أغا الوكيل وأخذوه إلى بيته وعملوا عليه ما تمأنا كيس وعشرين
كيسا فلما كان يوم الأحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات
فركب معه شيخ السادات وسعيد أغا وكيل دار السعادة وذهبا بصحبته إلى بيت طاهر باشا فلما
طلعوا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا
عليه وأنزلوه إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ماشيا على أقدامه فخنق الشيخ السادات ودخل على
طاهر باشا وتشاخر معه فأطلععه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه فقال له هذا لا يؤخذ به
وأنما يؤخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا ثم انخط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ثم إن
طاهر باشا ركب لبلا وذهب إلى شيخ السادات وأخذ خاطره بعدما فرغ من حضوره إليه في ذلك
الوقت (وفي ثالث عشر منه) أطلعوا يوسف كتحدا الباشا إلى القلعة وألزموه بحال وكذلك
خزنة كاتب (وفيها) خرج أمير الألفاء الحاج فتنب وطاقيه بقبة النصر وأقام هناك
(وفيها) حضر هجبان على يد مكاتب مؤرخة في عشرين شهر الحجة مضمونها أن الوهابيين
أحاطوا بالديار الحجازية وأن شريف مكة الشريفة غالب تدأخل مع شريف باشا وأمير الحاج
المصري والشامي وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياما حتى يتقل ماله ومناعه إلى جدة وذلك
بعد اختلاف كبير وحل وربط وكونهم يجتمعون على حربه ثم يرجعون عن ذلك إلى أن اتفق
رأيهم على الرحيل فأقاموا مع الشريفة اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل الشريفة بعد أن
أحرق داره ورحل شريف باشا أيضا إلى جدة (وفيها) قبضوا على أنفار من الوجاقلية أيضا
المستورين وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع
(وفي خامس عشر منه) قبضوا على جماعة منهم وحبسواهم وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة
كيس (وفيها) حضر أحمد أغا شويكار إلى مصر بمراسلة من الأمراء القبا إلى (وفي يوم الأربعاء
سادس عشر منه) سافرت الجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بك أخو طاهر باشا فأنزلوا
في مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطى القبطي من أعيان كتبة
القبط وهو الذي كان قاضيا أيام القرنيس فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا
رأس المعلم حنا الصبحاني أخى يوسف الصبحاني من تجار أشوام عند باب الخرق في ذلك اليوم
وأقاما مريمين إلى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا إلى
رفقائه وأشيع وصول إبراهيم بك ومن معه إلى زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم إلى بر
الجزيرة يقبضون الكلف من البلاد (وفيها) أفرجوا عن يوسف كتحدا الباشا بعد أن دفع
ثمانين كيسا ونزل من القلعة إلى داره (وفيها) أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أفندي راض
الكاتب وإبراهيم أفندي الروزناجي وسليمان أفندي فأخذوهم عند عبد الله أفندي

* (شهر صفر سنة ١٢١٨) *

استقبل يوم الاحد في ثلثه حضر الامراء القبايلي الى الشيخ الشيباني (وفي ليلة الاربعاء رابعه)
 خندقه والجد كنفه على باش اختيار الانكشارية ومصطفى كنفه الرزاز كنفه العزب
 وكانا محبوسين بالقلعة وضربوا وقت خنقهم مائة دفعين في الساعة الثالثة من الليل ورموا
 الى خارج (وفي صبحها يوم الاربعاء) حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد
 باشا مضمونه انه اتفق من مكانه وذهب الى جهة دميماطوانه تخاف عنه جماعة من العسكر
 الذين معه وأرسلوا يطلبون منهم الامان فلم يجابوهم حتى يستأذنوا في ذلك فاجابهم طاهر باشا
 بان يعطوهم امانا ويضموهم اليهم (وفي ذلك اليوم) اشيع أن طاهر باشا قاصد التعمدية الى
 البر الغربي ليسلم على الامراء المصيرية وفي ذلك الوقت امر باحضار حسن آغا محرم فارتاع من
 ذلك وأيقن بالموت فلما حضر بين يديه خلع عليه فروقة وجعله معمارجي باشا وأعطاه ألقى فراسا
 وأمره أن يتقدم بتعير القلعة وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه وفي ذلك الوقت حضر
 اليه طائفة من الانكشارية وهم الذين كانوا حضروا في أول الحرم في التقاير مع الجيخانة
 ليتوجهوا الى الديار الحجازية وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية وحصلت كاتبة
 محمد باشا وهم مقيمون على ما هم عليه والانساج محمد باشا وظهر عليه طائفة الارنؤود شيوخا على
 الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم بعين الاحتقار مع كبر الانكشارية ونظرهم في
 أنفسهم أنهم فخذ الساطنة وأن الارنؤود خد منهم وعسكرهم وأتباعهم ولما فرد الفرد طاهر
 باشا وصادر الناس صار يدفع الى طائفة الارنؤود في جاكيم المنكسرة أو يحولهم باوراق
 على المصادرين وكلما طلب الانكشارية شيئا من جاكيم قال لهم ليس لكم عندى شيء ولا
 أعطيكم الامن وقت ولايتي فان كان لكم شيء فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضايق خناقهم
 وأوغر صدورهم وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة
 المذكورون من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسطحهم كما هي عادتهم
 وخلفهم كباروهم وهم اسمعيل آغا ومعه آخر يقال له موسى آغا وآخر فذهبوا على طاهر باشا
 وسألوه في جاكيم فقال لهم ليس لكم عندى الامن وقت ولايتي وان كان لكم شيء مكسور
 فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فاحلوا عليه فمترفيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحد
 فطير رأسه وورماها من الشبال الى الحوش وسحبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا في أتباعه
 فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة والبارود الذي في أماكن أتباعه فوقع الحريق
 والهب في الدار ووقع في الناس كرشات وخرجت العساكر الانكشارية وبايديهم السيف
 المسلوله ومعهم ما خطفوه من الناب فارتفعت الناس وأغلقت الاسواق والدكاكين وهربوا
 الى الدور وأغلقت الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى والاغا
 ينادون بالامن والامان حسب ما رى محمد باشا وكرروا المناداة بذلك ثم نادوا باجتماع
 الانكشارية بالمدينة وخذلافهم عند احمد باشا على طائفة الارنؤود وقتلهم واخراجهم من
 المدينة فحزبوا الحرابا ومشوا طوائف طوائف وتجمع الارنؤود جهة الاز بكية وفي بيوتهم

الساكنين فيها وصار الانكشارية اذا ظفروا باحد من الارنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلوه
 وكذلك الارنؤد يفعلون معهم مثل ذلك هذا والنهب والحريق عمال في بيت طاهر باشا وفرج
 الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم يلقفت
 اليها احد ولم يجسر احد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وازالت دواته
 وانقضت سلطنته في لحظة فكانت مدته غلبته ستة وعشرين يوما ولوطال عمره زيادة على ذلك
 لانه هلك الحرق والنسل وكان صفته أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام
 بالتركي فضلا عن العربي ويغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلا ب وميل للمسلوبين
 والمجازيب والدرابيش وعمل له خسلوة بالشيخونية وكان يبيت فيها كثيرا ويصعد مع الشيخ
 عبد الله الكردى الى السطح في الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بجزيرة وقد كان ترقح بامرأة
 من نساء الامراء وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويحاسبهم ويظهر
 الاعتقاد فيهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتربا على سوات له نفسه وشبه طانه
 وليس له طرطورا طويلا ومرتعة ودلقا وعلق له جلابيل وهرجان وعصا مصبوغة وفيها
 شيخا شيخ وشرا ريب وطبلة يدق عليها ويصرخ ويرنق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألقاظ
 موهمة بأنه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولما قتل أقام مرمرها الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من
 غير رأس بقية عن دبر كة القمل وأخذ بعض البشكير برأسه وذهبوا به اليوصلوا الى محمد باشا
 وبأخذوا منه البشكير فلقههم بجاعة من الارنؤد دفنواهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا بها
 ودفنوها مع جثته وكتب احمد باشا مكره وبالي محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستجبه للحضور
 وكذلك المحروق وسعيدا غا أرسل كل واحد مكتوب باعني ذلك وظنوا تمام المنصف ولما نهبوا
 بيته نهبوا ما جاوزه من دور الناس من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجامع ثم ان احمد باشا
 أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع وأمرهم بالذهاب الى محمد علي ويخاطبوه بان يذعن الى الطاعة
 فلما ذهبوا اليه وخاطبوه في ذلك أجاب بان احمد باشا لم يكن والي على مصر بل انما هو والي
 المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وليس له علاقة بمصر وأنا كنت الذي وايت
 طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة وله شبهة في الجلالة وأما احمد باشا فليس
 له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلد ويأخذ معه الانكشارية ويجهزه ويسافر الى ولايته
 فقاموا من عنده على ذلك واستمر الانكشارية على ما هم عليه من النهب وتبعية الارنؤد
 وتحزبوا ونسبوا وعلوا متاريس على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فسادوا على الناس
 بالسهر والتخلف والدكاكين تفقح وانقصاديل تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهار
 الخميس مر الوالى والاغا ينادون بالامان برسم حكم احمد باشا ثم ان احمد باشا أرسل أوراغا الى
 المشايخ بالحضور فذهبوا اليه فقال لهم أريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية وتأمرهم
 بالخروج على الارنؤد وقتلهم فوالوا اسمعوا طاعة وأخذوا في القيام فقال لهم لا تذهبوا
 وكونوا عندى وأرسلوا للناس كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا أن يكون جلوسنا في المهمات
 بالجامع الأزهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فانهم عند ذلك لا يجتمعون وكان مصطفى أغا
 الوكيل حاضر افرادهم في ذلك وعرف منهم الانفساك فلم ير الواحى تخلصوا واخرجوا وكان

احمد باشا أرسل أحضر الدفتر دار يوسف كخدا الباشا وعبد الله افندي وراعي الروز ناجي
 وغالب أكابر العثمانية ومصطفى أغا الوكيل كان مرهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعند
 ما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وابنته وأخذ معه عددا من الانكشارية وذهب الى عند
 احمد باشا ووقف بين يديه يعاضده ويقويه وأما محمد علي والارنؤد فانهم ما لكون القلعة
 الكبيرة ويجمعون امرهم ويرسلون الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المدد اليك
 والكشاف الى بر مصر ومروا في الاسواق وعدى أيضا محمد علي وقابلهم في برج الجيزة ورجع
 وعدى الكثر منهم من ناحية الثاية ومعهم عربان كثيرة وساروا الى جهة خارج باب النصر
 وباب الفتوح وأقاموا هناك وأرسل ابراهيم بك ورقة الى احمد باشا يقول فيها انه بلغنا موت
 المحرم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان فانتم تكونون مع أتباعكم الارنؤد حالا واحدا
 ولا تترددوا مع الانكشارية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الانكشارية الى جهة
 الرملة فضربوا عليهم من القلعة مدافع فولوا وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا أيضا عدة مدافع
 متراصة على جهة بيت احمد باشا وكان ساكن في بيت على بك الكبير بالداودية فعند ذلك أخذ
 امره في الانحلال وتفرق عنه غالب الانكشارية البلدية ووافق ان المشايخ لما خرجوا من
 عنده وركبوا لم يزلوا سائرين الى أن وصلوا جامع الغورية فقتلوا به وجلسوا وهم في حيرة
 متفكرين فيما يصنعون فعند ما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم
 ثم ان ابراهيم بك أرسل ورقة الى احمد باشا قبيل العصر يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر
 باشا ويخرج الى خارج البلد ومعه مهلة الى حادي عشر ساعة من التماس ولا يقيم الى الليل
 وان خالف فلا يلومن الانفسه فلما رأى حال نفسه مضجعا لم يجديدا من الامتثال الا أنه لم يجد
 جالا يحمل عليه أنقاله فقال للرسول سلم عليه وقل له يرسل لي جالا وأنا أخرج وأما تسليم
 القتلى فلا يمكن فقال له أما حضورا لجمال فغير متيسر في هذا الوقت لبعده المسافة فقال له
 وكيف يكون العمل فقال يركب حضرتكم ويخرج ووقت ما حضرت الجمال الليلة أو غدا
 حلت الاثقال ولحققتكم خارج البلد فعد ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من
 أعيان العثمانية مثل الدفتر دار وكخدا بك والروز ناجي وذهبوا الى محمد علي والتجوا اليه
 فأنظر لهم البشر والقبول وخرج احمد باشا في حالة شديدة وأتباعه مشاة بين يديه وهم يعدون
 في مشيهم وعلى أكتافهم وسائل وأمتعة خفيفة فعند ما خرج من البيت دخل الارنؤد وذهبوا
 جميع ما قبله ولم يزل سائرا حتى خرج من المدينة من باب الفتوح فوجد العسكر والعربان
 وبعض كشاف ومماليك مصرية تحمدهم بالطرق قد دخل مع الانكشارية الى قلعة الظاهر
 وأغلقوا عليهم وخرج خلفهم عدة وافرقة من الارنؤد والكشاف المصرية والعرب والغز
 وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك تلك الليلة وبعد العشاء امر الوالي وامامه المناداة بالامان حسب
 ما رسم ابراهيم بك حاكم الولاية وأنشد ينال محمد علي فكانت مدة الولاية لاجد باشا يوما ليلة
 لا غير وفي ذلك اليوم نهى ايت يوسف كخدا بك وأخرجوا منه أشياء كثيرة أخذ ذلك جميعه
 الارنؤد وأصبح يوم الجمعة فركب المشايخ والاعيان وعدوا الى برج الجيزة وسأوا على ابراهيم بك
 والامراء (وفيه) استأذن الدفتر دار وكخدا بك محمد علي في الاقامة عنده والذهاب فاذن لهما
 بالوجه الى بيوتهم افركا قبيل الظهر وسارا الى بيت الدفتر دار وهو بيت البارودي قد دخل

كتحدايك مع الدفتر دار لعلمه بنهب بيتسه فنزلوا وجلسامة - دار ساعسة واذا بجماعة من كبار
 الارنؤود ومعهم عدة من العسكر وصلوا اليهما وعند دخولهم طلبوا المشاة على من بيت على أغا
 الشعراوى وهو نجايت البارودى فلم يجده فذهب معهم رفيق له وايس معه سلاح فدخلوا
 الدار وأغلقوا الباب وعلم أهل الخطة صراخهم فاجتمع الكثر من الاوباش والجمعيدية
 والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهم ما قبضوا ولا على الدفتر دار وشطوهم من
 ثيابه وهو يقول عيبستروا صايه بعضهم بضربة على يده اليمنى وأخرجوه الى فسيحة المكان
 وقطعوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل ضربة ليكون المشاة على لا يحسن الضرب ولم يكن
 معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك بيوسف كتحدايك وهو
 ساكت لم يتكلم وأخذوا الرأسين وتركوهما صريحين وخرجوا بعد ما نهبوا ما وجدوه من الثياب
 والامثلة بالمكان وكذلك ثياب أتباعهم وخرج أتباعهم في أسوأ حال يطلبون النجاة يارواحهم
 ومنهم من هرب وطلع الى حريم البارودى الساكنات في البيت وصرخ النساء والزجن وكانت
 الست نفيسة المرادية في ذلك المنزل أيضا في تلك الايام فعدت دمارا وتوصل الجماعة ارسلت
 الى سليم كاشف الحرجى فحضر في ذلك الوقت فكلمة في أن يتلاف الامر فوجدته قد تفرج
 بعد خروجهم بالراسين فظن الناس أنهم افعلته ثم حضر محمد على في اثر ذلك وطرده الناس
 الجمعة للنهب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان على أغا الش - عراوى استأذن محمد على
 في دفنهم - ما فاذن له فاعطى شخصاً سقاية نصف فضة لتجهيزهما وتكفينهما فاخذها وأعطى
 منها الاخر مائتين نصف لا غير فاخذها وذهب فوضعهما في تابوت واحد من غير رؤس وكانوا
 ذهبوا برؤسهم - ما الى الامر بالجلية ولم يردوهم ولم يدفنا معهم ثم رفعهما بالتابوت الى ميضأة
 جامع السلطان شاه الجوار والمكان وهو مكان قد رفع ساها ما وكفنهما في كفن حقيق ودفنهما في
 حفرة تحت حائط بركة الازبك - من غير رؤس فهذا ما كان من امرهما وأما الذين في
 قلعة الظاهر فانهم انحصروا وأحاط بهم الارنؤود والغزوا العربان وليس عندهم ما يأكلون ولا
 ما يشربون فصاروا يرمون عليهم من السور القرايين والبارودوهم - كذلك يرمون عليهم من
 أسفل وجعلوا أتربة وعملوها كيما ناعا لينة وصاروا يرمون عليهم منها كذلك بقية من ارا الجماعة
 ولبله السبب اشتد الحرب بينهم بطول الليل وفي الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كبار وبنية
 وجحجحات وأمدوها على التلول وضربوا عليهم الى قبيل العصر فعد ذلك طلبوا الامان
 وفتحوا باب القلعة وخرج احمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلا طاهر باشا فاخذوهم
 وعدوا بهم الى الجيزة وبطل الحرب والرمى وبقي طائفة الانكشارية داخل القلعة وحولهم -
 العساكر فلما ذهبوا بهم الى الجيزة أرسلوا احمد باشا الى قصر العيني وأبقوا الاثنين وهم اسع على أغا
 وموسى أغا بالقصر الذي بالجيزة ونودي بالامان للرملة حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك
 البرديسى ومحمد على (وفي يوم السبت) حضر احمد بك أخو محمد على الى جهة خان الخليلي لاتراء
 التفتيش على منوبات الارنؤود التي نهبها الانكشارية وأودعوا عنه - دأصا بهم الاتراك
 ففتحوا عدة حوانيت وقهاوى وأما كن وأخذوا ما فيه وأجلسوا طوائف من عسكر الارنؤود
 على الحانات والوكال والاما كن وشطو اناسا كثيرة من ثيابهم وربما قتلوا من عصى عليهم

فخوف أهل خان الخليلي ومن جاوهم واستمر الارنؤد كلما مر منهم طائفة ووجدوا شخصاً
 في أى جهة فيه شبهة ما بالأتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصاً من وجدوا شبابه من
 السلاح أو سكنياً فتوفي أكثر الناس وانكفوا عن المرور في أسواق المدينة فضلاً عن الجهات
 البرانية (وفيه) كثر مرور الغز والكشاف المصرية وترددوا إلى المدينة وعلى أكفهم
 البنادق والقرايين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبيتون بها ويدخلون
 الحمامات ويعبرون فيسألمهم ويعودون إلى البر الحبيزة وبعضهم أمامه المناداة بالامان عند مروره
 بوسط المدينة (وفيه) كتب أوراق يطلب دراهم فردة على البلاد المتوفية والغربية كل بلد
 ألف ريال وذلك خلاف مضاف العرب وكفهم (وفي يوم الاثنين) قتلوا شخصاً سباب الخرق
 يقال أنه كان من أكبر المنحزبين على الارنؤد وجمع منهوبات كثيرة (وفيه) أيضاً قتلوا اسمعيل أغا
 وموسى أغا وهما اللذان كانا قتلوا طاهر باشا وتقدم انهم كانوا أخذوا بالامان محبة احمد
 باشا فإرسالوا احمد باشا إلى قصر العيني وبقي الاثنين بقصر الحبيزة فأخذوا وعدوا بهما إلى البر
 الآخر وقطعوا رأسهما عند الناصرية وأخذوا الراسين وذهبوا بهما إلى زوجة طاهر باشا
 بالشيخونية ثم طلعواهما إلى أخى طاهر باشا بالقلعة (وفيه) تقلد سليم أغا أعات مستحفظان سابقا
 الاغاوية كما كان وركب وشق المدينة بأعوانه وأمامه جماعة من العسكر الارنؤد وابسوا أيضاً
 حسين أغا أمين نخنة مراد بك وقلدوه إلى الشرطة ولبسوا محمد المعروف بالبرديسى كخد
 قائداً غار جعلوه محتسباً وشق كل منهم بالمدينة وأمامهم المناداة بالامان والامان والبسيع
 والشراء (وفيه) أخرجوا الانكشارية الذين بقاعة الظاهر وسفروهم إلى جهة الصالحية
 ومحبهم كاشفان وطائفة من العرب بعد ما أخذوا أسلحتهم ومتاعهم بل وشطوهم ثيابهم
 والذي بقي لهم بعد ذلك أخذته العرب وذهبوا في أسواق الحس بال وهم نحو الخمسمائة
 انسان ومنهم من التجأ إلى بعض المماليك والغز فستر عليه وغيره من تبعاءه وكذلك
 الانكشارية الذين كانوا يخفون التجأ إلى المماليك وانتموا اليهم وخدموهم فسبحان مقاب
 الاحوال وحضر سايك كاشف المخرجى وسكن بقلعة الظاهر وكتب إلى اقليم القليوبية أوراقاً
 وقرر على كل بلد ألف ريال ومن كل صنف من الاصناف سبعين مثل سبعين خروف وسبعين
 رطل سمن وسبعين رطل بن وسبعين فرخة وهكذا وحقق طريق المعين لبعض ذلك خمسة
 وعشرون ألف فضة من كل بلد (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) حضر محمد علي وعبد الله
 أفندي راحى الزوزناجى ورضوان كخدا ابراهيم بك إلى بيت الدفتر دار المقتول وضبطوا
 تركته فوجد عنده نقود ثلثمائة كبس وقيمة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كبس (وفيه)
 أرسل ابراهيم بك لجمع الاعيان والوجاقية وأبرز لهم فرمانات وجدوها عند الدفتر دار
 المقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان المماليك المصرية كانوا أحدثوا على الغلال التي تباع
 إلى بحر برا عن كل اردب محبوب فيقرر ذلك بحيث يحصل من ذلك للخزينة العامة عشرة آلاف
 كبس في السنة فان نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالخزينة وتضمنها تقرير المليون الذى كان
 قسره الفرنسيين على أهالى مصر في آخر مدتهم ويوزع ذلك على الرؤس والدور والعقار
 والاملاك ومنها ان الحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ومنها انه يجب المضاف والبرانى إلى

ميرى البلاد وغير ذلك (وفي يوم الخميس فاني عشرة) عمل عثمان بيك البرديسي عزومة بقصر
العيني وحضر ابراهيم بيك والامراء محمد علي ورفقاه وبعد انقضاء العزومة انسوا محمد علي
ورفقاه خلعا وقدموا لهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك علوا عزومة لابن أخي طاهر باشا المقيم
بالقلعة وصحبته عابدي بيك ورفقاؤهم بقصر العيني وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم أيضا
(وفي يوم الاحد خامس عشرة) نزل ابن أخي طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الارنؤد
وأعيانهم وعساكرهم بعزاهم ومناعهم وما جاءه من المنهوبات وهوشى كثير جدا وسلاوا
القاعة الى الامراء المصرية وطلع احمد بيك الكلارجي الى باب الانكشارية وأقام به
وعبد الرحمن بيك ابراهيم الى باب العزب وسليم أغا مستحفظان الى القصر فعند ذلك اطمان
الناس بنزولهم من القلعة فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك فلم
يزل الامراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها وبقي بها طائفة من الارنؤد وعليهم كبير يقال له
حسين قبطان (وفي يومه) ورد الخبر بان محمد باشا ما قرب منه العساكر التي كان أرسلها له طاهر
باشا ارتحل الى دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وردت مكاتبات من الديار الخجازية مؤرخة في
منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء الوهابيين على مكة في يوم عاشوراء وان الشريف غالب
أحرق داره وارتحل الى جدة وان الخجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك
قبل حصول الوهابيين بمكة ومراعاة الشريف حتى نقل متاعه الى جدة ثم ارتحل الخجاج
وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج يومين (وفي يوم
الاربعاء ثامن عشرة) آخر جوابي الانكشارية والدلاة والسجمان وكانوا مجتمعين بمصر
القديمة فتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخطفاتهم أمتعته الناس بل وقتلهم
وكان تجمعهم على أن يذهبوا الى جهة الصعيد ياتقون على حسن باشا بجر جاو ينضمون اليه
والى من بناحية الصعيد من أجنامهم فذهب منهم من أخير الامراء المصرية بذلك فضبطوا
عليهم الطرق وانفق ان جماعة منهم وقضوا البعض الفلاحين المارين بالطبج والخضار فجزوهم
وطلبوا منهم دراهم فربهم بعض مماليك من أتباع البرديسي فاستبجروهم الفلاحون فكلموهم
فتشاحنوا معهم ومحبوا على بعضهم السلاح فقتل مملوك منهم فذهبوا الى سيدهم وأعلوه
فأرسل الى ابراهيم بيك فركب الى العرضى ناحية بولاق التكرور وترك مكانه بقصر الجيزة
محمد بيك بشتك وكيل الانى وشركوا عليهم الطرق وأمرهم بالركوب والخروج من مصر الى
جهة الشام والعراق فجاءهم فركبوا من هناك ومروا على ناحية الجبل من خلف القلعة
الى جهة العادلية وامامهم وخلفهم بعض الامراء المصرية ومعهم مدفعات وهم نحو ألف
وخسمائة وأريد فلما خرجوا وتوسطوا البرية عبروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم
وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثير منهم ورجع المماليك ومعهم الكثير من ثيابهم وسلاحهم
يحملونه معهم ومع خدامهم فلما رجع المماليك بهذه الصورة ووقف العسكر الارنؤدي على
أبواب المدينة انزعج الناس كعادتهم في كرشاتهم وأغلقت الدكاكين وعين للسفر معهم حسين
كاشف الانى يذهب معهم الى القنطرة ونودي في عصر يتبعه بالامان وخروج من خلف من
الانكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام قدمه وماله هدر (وفي يوم الخميس) مر الوالى

والمناداة امامه على الاتراك الانكشارية والبشناق والجهسان بالخروج من مصر والتحذير
لن آواهم أو ثاواهم وكل ما صدف في طريقه شخصاً من الاتراك قبض عليه وسأله عن مخالفه
فيه قول أنا من المتسبيين والمتأهلين من زمان بمصر فيطلب منه مئة على ذلك ويستله عسكر
الارنؤد فيودعونه في مكان مع أمثاله حتى يتحققوا أمره (وفيه) مر بعض المماليك بجهة
الميدان ناحية باب الشعريه فصادفوا جماعة من العسكر المذكورين يحملون متاعاً لهم
فاشتكوا بهم وأرادوا أخذ سلاحهم ومتاعهم فأنعواهم ونصارواهم فقتل بينهم شخصان
من الانكشارية وشخصان من المماليك أحدهما فرنساوى (وفيه) حضر أيضاً ثلاثة من
المماليك الى وكالة الصاغة الى رجل روى ططرى وسأله عن جوارى سود عنده لم يدبأشاً
وانهم يطلبونهم اثمان بيك البرديسى فأنكر ذلك وشهد بجيرانه انهم ملكه واشتراهن ليتجر
فيهن فلم ير الواحى أخذوا منه ثلاثة على سوم الشراء وذهب معهن فلما بعد واعن الجهة فزعوا
عليه وطرده وذهبوا بالجوارى فذهب ذلك الططرى الى محمد على فارسل الى البرديسى ورقة
بطلب الجوارى أو ثمن فقصد عنهن حتى ردهن الى صاحبهن (وفيه) حضر أيضاً جماعة من
المماليك الى بيت عثمان افندى بجوارى من الشيخ الشعراوى وهو من كتبة ديوان محمد باشا
فاخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التى باسفل الدار (وفي يوم الجمعة) نهبوا أيضاً دار احمد افندى
الذى كان شهر حواله وكاشف الشرقية فى العام الماضى فاخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التى
على بدنه وقتلوا خادمه على باب داره قتلته والى زاعمانه هو الذى دل عليه (وفي يوم السبت)
مر سليم أغا وامامه المنادة على الاغراب الشوام والحبسية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم
تاريخه فلم يجتمع منهم أحد (وفي يوم الاحد) حضر الشريف عبد الله بن سرور وصحبته بعض
أقاربهم من شرفاء مكة وأتباعهم نحو ستمين نفر وأخبروا أنهم خرجوا من مكة مع الحاج وان
عبد العزيز بن مسعود الوهابى دخل الى مكة من غير حرب وولى الشريف عبد المعين أميراً
على مكة والشيخ عقيل قاضى وانه هدم قبة زمزم والقباب التى حول الكعبة والابنية التى
أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلساً بالحرم وباحثهم على ما الناس عليه من البدع
والحرمان الخائفة للكتاب والسنة وأخبروا ان الشريف غالب وشريف باشا ذهبا الى جدة
وتحصنوا بها وانهم فارقوا الحاج في الجديدة (وفيه) كتبوا عرضاً الى أحد هما بصورة ما وقع
لهم دباشا مع العساكر ثم قيام الانكشارية وقتلهم لطاهر باشا ثم كره الارنؤد على الانكشارية
ما أفعلوا القسمة مع احمد دباشا حتى اختلت أحوال المدينة وكاد يعمها الخراب لولا قرب
الامراء المصرية وحضورهم فسكنوا القسنة وكفوا أيدى المتعدين والثانى يتضمن رفع
الاحداث التى فى ضمن الاوامر التى كانت مع الاقتدار التى تقدمت الاشارة اليها (وفيه)
عزم الامراء على التوجه الى جهة بحرى فقصد البرديسى وصحبته محمد بك تاجع
محمد بك المنقوش جهة دمياط ومعهم محمد على وعلى بك أيوب وغيرهم وصحبتهم الجمل الكثير
من العساكر والعربان ولم يتخلف الا ابراهيم بك وأتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف
البواب الى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضاً (وفي يوم الثلاثاء) عدى الكثير الى البر الشرقى
(وفي يوم الاربعاء خامس عشر منه) قدم جابوش الحاج بمكاتيب العقبة وأخبروا بكون الكثير

من الناس بالجحى والاسهال وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضاً ذهاباً وإياباً ومات الشيخ
أحمد العريشي الخنفي ودفن بقط ومات أيضاً محمد أفندي باش جاجرت ودفن بالبقيع والشيخ
على الخطيب الشافعي (وفيه) عدى إبراهيم بك إلى قصر العيني وركب مع البيرديسي إلى جهة
الحلي وودعه ورجع إلى قصر العيني فأقام به وجلس ابنه مرزوق بك في مضرب الشباب
واسقى وكيل الالقي مقيمياً بقصر الخيرة (وفيه) وردت الأخبار بأن محمد باشا المارمحل من
المنصورة إلى دمياط أبقى بفارسكور إبراهيم باشا وعلو كدسايم كاشف المنوفية بعدة من العسكر
فنهضوا بها فلما حضر إليهم حسن بك أخو طاهر باشا بالعساكر تحاربوا معهم وملكوا منهم
فارسكور فنهضوا وأحرقوها وفسدوا بنسائهم ووقعوا ما لا خير فيه وقتل سليم كاشف المنوفية
المذكور أيضاً ثم ان بعض كبار العسكر المنهزمين أرسل إلى حسن بك يطلب منه أمناً
وكان ذلك خديعة منهم فأرسل لهم أمناً فحضروا إليه وانضموا العسكره وسملوا له أمر محمد باشا
وأنه في قلة وضعف وهزم مع ذلك يرسلون أممهم ويشيرون عليهم بالعود والتمسب إلى
ان عادوا وتأهبوا للحرب ثانياً وخرج إليهم حسن بك بعساكره وخلفه المتضافون اليه من
أولئك فلما ان نشبت الحرب بينهم أخذوه بمواسطة فأخذوههم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة
وانهزموا إلى فارسكور فماتوا أهل البادية وكلوا قتلهم ونزلوا عليهم بالنبايت والمساوق
والخجارة جزاء لما فعلوا معهم حتى اشتقوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة أو هرب إلى جهة
أخرى وحضر الكثير منهم إلى مصر في أسوأ حال (وفي يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من
حجاج المغاربة ومحببتهم مصاروة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكاتبة من الديار الرومية
على يد شخص يسمى صالح أفندي إلى سكة درية فأرسل خورشيد أفندي حاكم الاسكندرية
يستأذن في حضوره بمكاتبة على يد راشته قنصل النمسا فذهب راشته إلى إبراهيم بك وأخبره
وأطاعه على المكتوب الذي حضر له فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح أفندي المذكور إلى
بولاق فأرسل إبراهيم بك رضوان كخدا وأحمد بك الارنؤدي وأمرهما بأن يأخذاهما معه
من الأوراق ويأمرهما بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاهما يطلع إلى البر ففعل ذلك ومضمون ما في تلك
الأوراق خطاب طاهر باشا وأنه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات
العسكر وانهم قاموا عليه وأخرجوه وهذه عادة العساكر إذا انقطعت علوفاتهم واتا
وجهنا له ولاية سنائك وان طاهر باشا يستقر على المحافظة وأجد باشا قائمقام إلى ان يأتي المتولي
وخطاب لمحمد باشا عن ذلك والسبب في تقليد أحمد باشا قائمقام دون طاهر باشا أن طاهر باشا
أرنؤدي وليس له الاطوخان ومن قواعدهم القديمة أنهم لا يقلدون الارنؤد ثلاثة أطواخ
أبداً (وفي يوم السبت) المذكور دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفي الليل (وفي يوم الاحد)
دخل الجمل الفقير من الحجاج ومات الكثير من الداخين في ذلك اليوم وكثير مرضى وحصل
لهم مشقة عظيمة وشوب وغلاو خصوصاً بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت الشربة الماء ديناراً
والبطيخة دينارين وكان حجاج ككثيراً كثرهم أو باش الناس من الفلاحين والنساء وغير
ذلك وخرج سليم أغا مستحقان ومحببتهم جنازة من الانكشارية والكشاف والاجناد
والعسكر فاستأوا الحمل من أمير الحاج وأمرهم ان لا يدخل المدينة بل يقيموا بالبركة حتى

بحاسبه وييسافر عن معه من العسكر الى جهة الشام ثم رجعوا بالاحمل ودخلوا المدينة وقت
الظهر على خلاف العادة وحضر هبة الحاج كثير من أهل مكة تهروبا من الوهابي ولغظ
الناس في خبير الوهابي واختلافوا فيه فمنهم من يجعله خارجيا وكافرا وهم المكيون ومن
تابعهم وصديق اقوالهم ومنهم من يقول بخلاف ذلك نزلوا غرضه وارسل الى شيخ الركب
المغربى كتابا معه أوراق تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه نستعين الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شره ورأف نفسه ومن سيات أعيننا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الانفسه ولن يضر الله شيئا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما بعد فقد قال الله تعالى قل هذم سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا فاخبر سبحانه انه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالزوم ما أنزل
الينا من ربه وترك البدع والتفرق والاختلاف وقال تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه أولياء قليل ما ندركون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه
وسلم قد أخبرنا بان امته تأخذ ما خذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين
 وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اتبع من سنن من كان قبلكم خذوا القذة بالقذة حتى
لودخلوا بحر ضرب لا خلقوه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن وأخبرني الحديث
الاخر ان امته مستتفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول
الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي اذا عرف هذا فاعلموا ما قدمت به البلوى
من حوادث الامور التي أعظمها الاشراك بالله والتوجه الى الموق وسؤالهم النصر على
الاعداء وقضاء الحاجات وتسريح الكربات التي لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات
وكذلك التقرب اليهم بالندور وذبح القربان والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب
الفوائد الى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح الا لله وحده فشي من أنواع العبادة غير الله
كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالى أغنى الاغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان
خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار فاخبر سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه وأخبرنا
المشركين يدعون الملائكة والانبيا والصالحين ليقربوهم الى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده
وأخبرنا انه لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض

الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فأخبر أنه من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة
فقد عبدتهم وأشرك بهم وذلك ان الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقال تعالى في يومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
أذن له الرحمن ورضي له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فالشفاعة حق ولا تطالب في دار الدنيا الا من الله كما قال
تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله مالا بينه وبينك ولا
يضر بك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة
ومصاحب المقام المحمود وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتي
فيضركه ساجدا فيصدمه بمحمد يعلمه اياها ثم يقال ارفع رأسك وسترل تعط واشفع تشفع ثم يحمد
له حمد فيدخلهم الجنة فكيف بغيره من الانبياء والاولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد
من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة
وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودوخ على منهاجهم وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء
من الشفاعة بعد موتهم وتعميم قبورهم ببناء القباب عليها واسرائعها والصلاة عندها
واخذها أعياد او جعل السدة والنذور لها في كل ذلك من حوادث الامور التي أخبر بها
النبي صلى الله عليه وسلم أمته وحذر منها كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى يخلق حي من أمي بالمشرق كين وحتى تعبذ فتنام من أمي الاوثان وهو صلى الله
عليه وسلم حي جناب التوحيد أعظم حامية وسد كل طريق يؤدي الى الشرك فنهى ان يجصص
القبر وان يبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه أيضا انه بعث علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وأمره لا يدع قبرامشرفا الاسواء ولا تمثالا الاطمه ولهذا قال غير واحد
من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور لانها أسست على معصية الرسول صلى الله
عليه وسلم فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان
كفرونا وقاتلونا واستحلوا دمائنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم وهو الذي ندعو
الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لم
واجماع السلف الصالح من الامة ممثلين اقول سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان كما قال تعالى
لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد
فيه بأس شديد ومنافع للناس وندعو الناس الى إقامة الصلوات في الجماعات على الوجه
المشروع وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ونأمر بالمعروف ونهى عن
المنكر كما قال تعالى الذين أنكروا ما هم في الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمرنا
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به فمن عمل بذلك
فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا ونعتقد أيضا ان امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين
للسنة لا تجتمع على ضلالة وأنه لا تزال طائفة من امة علي الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك أقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضا

وهو خلاصة لباب التوحيد وما علينا من المارقين والمتعصبين وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه إغاثة اللهفان والحافظ المفسر يري في تجريد التوحيد والامام اليوسفي في شرح الكبرى وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جيع الفضائل وقمع الرذائل وكتاب مصايد الشيطان وغير ذلك انتهى (وفي ذلك اليوم) نودي على المتخلفين من الانكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج وقبضوا على أنفاد منهم وأخرجوهم ومنعوا أيضا حجاج المغاربة من الدخول الى المدينة ومن دخل منهم لاجل حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا الى بولاق واقاموا هناك (وفي يوم الاثنين) مر الوالي بناحية الجمالية فوجدنا ناسا من أكابر غزوة يسمى على اغاشعبان حضر الى مصر من جملة من حضر مع العرضي وكان مهتدا في غمارة الباشا ثم عين اسد ترعة الفرعونية لمعرفته بامور الهندسة فوجدته جالسا على دكان يتزده حصة وفرسه وخدمه وقوف امامه فطلبه واحمره بالركوب معه فركب وذهب صحبته فكان آخر العهد به وكان في جيبه الف دينار ذهبا باخبار اخيه خلاف الورق فأخذ ثيابه وفرسه وماله وخنقه واخفى امره وانكره وكان رجلا لا بأس به

(شهر ربيع الاول سنة ١٢١٨)

استهل بيوم الثلاثاء (وفي يوم السبت خامسه) سافر أجد باشا والعساكر الانكشارية الذين جمعوهم من المدينة وسافر صحبته من العساكر الذين كانوا صحبة أمير الحاج والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة وأما أمير الحاج فانهم عفو عنه من السفر ودخل المدينة بخصاسته (وفي هذا اليوم) حضر على كنف من جهة قبلي وهو كنف احسن باشا الى بحر جاومعه مكاتبه الى الامراء المصرية وانه وصل الى أسبوط فكتبوا له أمانا بالظهور الى مصر من معه من العسكر ورجع على كنف ابدا في ثاني يومه فقط (وفيه) ورد الخبر بوصول انجديك الى نغردمياط بالريالة الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء تاسعه) سافر الشرىف عبد الله بن سرور الى سكندرية متوجها الى اسلامبول وأنعم عليه ابراهيم بك بخمسين ألف فضة (وفي يوم الجمعة) كان المولد النبوي ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل فأرقدت الاسواق تلك الليلة واليلة التي قبلها ولكن دون ذلك وأما الازبكية فلم يعمل بها رعدة الاقباليات الكبرى لاستيلاء الخراب عليها (وفي ثاني عشره) سفر واجتذانه وجلالو بارودا الى جهة بحري وأشيع بأن كثيرا من العسكر المصنوعين بالتجريدة ذهبوا الى محمد باشا وكذلك طائفة من الانكشارية المطرودين الذين خلصوا الى طريق دمياط (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) وردت مكاتبات من عثمان بك البرديسي بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره (وفي يوم الاثنين رابع عشره) وقع بين الفريقين مقتلة عظيمة وكانوا مملوكا منه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك ليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط بخاصرة بعض رؤساء عساكر الباشا وقتلوا في عسكر الباشا بالقتل وقتلت خواصه وأتباعه وقتل حسين كنفداشن ومهطفي أغات التبدل ونهبوا دمياط وأسروا النساء واقتضوا الابكار وأخذوهم أسرى وصاروا يبيعونهم على بعضهم وفعلا أفعالا لشدة من الفسق والفجور وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الشباب ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع اسباب التجار التي بها من أصناف

البضائع الشامية والرومية والمصرية وكان شياً كثيراً يفوق الحصر وما بالمرأى كبح حتى
يبيع الفرد الأرض الذي هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفاً وقيمتها ألف نصف والكيس الحرير
الذي قيمته خمسة مائة ريال بريالين إلى غير ذلك والامر لله وحده والتجأ الباشا إلى القرية وتترس
بها فأحاطوا به من كل جهة فطلب الأمان فأمنوه فنزل من القرية وحضر إلى البرديسي وخطف
عمامة بعض العسكر ومارآه البرديسي ترجل عن مركوبه إليه وتغنى بالسلام عليه وألبسه
عمامة وأنزله في خيمة بجانب خيمته متعظاً به ولما وصل الظهير بذلك إلى مصر حضر بواحد دفع
كثيرة من قصر العيني والقلعة والجيزة ومصر العتيقة واستقر ذلك ثلاثة أيام بلياليها في كل
وقت (وفي عصر يومها) حضر جوخدار البرديسي وهو الذي قتل حسين أغاشين وحكى بصورة
الحال فألبسه إبراهيم بك فرقة وأنعم عليه بياداً المقبول وبيته وزوجته وأملأه وجعله
كاشف الغريبة وذهب إلى وكيل الألفي أيضاً فخلع عليه فرقة وسور وصادر بيده الذهب في
حال ركوبه (وفي يوم الجمعة) ذهب المذكور إلى مقام الامام الشافعي وأرخى لحبته على عادتهم
التي سنها المسلمون ليعقبا بعد ذلك من الخلق (وفي ذلك اليوم) عمل إبراهيم بك ديواناً في بيت
ابنته بدرب الجامع وحضر القاضي والمشايع ولبس خلعة وتولى قائماً مصر وضربت في بيته
النوبة التركية (وفي عشر منه) ورد الظهير بوصول علي باشا الطرابلسي إلى سكندرية والبال على
مصر عوضاً عن محمد باشا وحضر منه فرمان خطاً بالامر ايعاهم بوصولهم ويذكر لهم انه متولى
على الاقطار المصرية عوضاً عن محمد باشا من اسكندرية إلى اسوان ولم يبلغ الدولة موت طاهر
باشا ولا دخولكم إلى مصر ومعنا أواخر طاهر باشا وأحمد باشا انهم يتوجهون بالعساكر إلى
الجناز بسبب الوهابيين فلما وصلنا إلى سكندرية بلغنا موت طاهر باشا وحضوركم إلى المدينة
بعمارة الارنؤدية وقتل رجال الدولة والانكشارية وقتل من معهم واخراج من بقي على غير
صورة إلى غير ذلك وهذا غير مناسب ولا نرضى لكم بهذا على هذا الوجه فانه يجب لكم الخير
ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة كبدتو نطلب راحتكم في أوطانكم ونسعى لكم فيها على وجه
جيد وكان المناسب ان لا تدخلوا المدينة الا بأذن من الدولة فان تظاهركم بالخلاف والعصيان
فما يوجب لكم عدم الراحة فان سيف السطامنة طويل فربما استعان السلطان عليكم ببعض
الجنات الذين لا طاقة لكم بهم ثم قال لهم في ضمن ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا يحق له الكتاب
وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفنا عاقلان نعلمون معهم ما مشاورة فكتبوا له جواباً باحاطة
ان محمد باشا لما كان متولياً لم نزل نترجى مرأته وهو لا يزداد معنا الا سوءة معنا ولا يسمح لنا
بالاقامة بالقطر المصري جعله وجود علينا التجار يد والعساكر من كل جهة ويتصرفنا الله
عليه في كل مرة إلى ان حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جبايتهم وعلوفاتهم فقاموا
عليه وخاربهه وأخرجوه من مصر بعمارة طاهر باشا ثم قامت الانكشارية على طاهر باشا وقتلوه
ظلماً وقامت العساكر على بعضهم البعض وكذا حضرنا إلى جهة الجيزة باستدعاء طاهر باشا فلما
قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية من غير راع وخافت الرعية من جور العساكر وتعددهم فحضر
البناء المشايخ والعلماء واختيارية لوجالته واستغاثوا بنا فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر
وأمن المدينة والرعية وأما محمد باشا فانه نزل إلى دمياط وظلم البلاد والعباد وفردها إلى الفرد

الشاقة وحرقها فتوجه عثمان بيك البرديسي لتأمين أهالي القرى الى ان وصل الى ظاهر
 دمياط فأقام بين يديه خارج المدينة فباشعرا الاومحمد باشا صدمهم ابلا وحاربهم فخاربوه
 فنصرهم الله عليه وانهمزمت عساكره وقبض عليه وهو الآن عندنا في الاعزاز والاکرام ونحن
 الآن على ذلك حتى يأتينا العفو وأما قولكم اننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاوعنا
 بجماعتنا وعساكرنا على الخروج من أوطانهم بعد استقراهم فيها وأما قولكم ان حضرة
 السلطان يستعين علينا ببعض الخالقين فالتا لا نستعين الا بالله واتنا أرسلنا عرضا لطلب
 العفو ونترجي الرضا ومنه نظرون الجواب (وفي ثاني عشر رينه) حضر واحد أعانوه معه آخر
 فضر بواله مدافع وعملوا ديوانا وتسكلم معهم وتسكلم المشايخ الحاضرون في ظلم العثمانيين وما
 أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرضهم الى الباشا فكتبوا ذلك وأمضوا
 عليه ونادوا في الاسواق برفع ما أحدثه الفرنسيون والعمانية من المظالم وزيادة المكوس
 ودفعوا الى الانغا الواصل ألف ريال حق طريقه وسافر (وفيه) وصل الخبر بان سليمان كاشف
 لما وصل الى رشيد بدوهم بجماعة من العثمانية وحاكمها ابراهيم افندي فلما بلغه وصول سليمان
 كاشف أدخله البلد وتحصن في برج مغيزل فعبر سليمان كاشف الى البلد وخرج يحاصر ابراهيم
 افندي فهم على ذلك واذ بالسيد علي باشا القبطان وصل الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف
 يعلمه بحضوره وحضور علي باشا والى مصر ويقول ما هذا الحصار فقال له نحن نقا تل كل من كان
 من طرف حسين قبطان باشا وأما ما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقا له وارتحل من
 رشيد الى الرحمانية ودخل السيد علي القبطان الى رشيد (وفي ثالث عشر رينه) سافر جو خدار
 البرديسي الى ولاية الغربية وكان شاهين كاشف المرادى هناك يجمع القردة وتوجه الى طنتدا
 وعمل على أولاد الخدام ثمانين ألف ريال فحضروا الى مصر ومعهم مائة مقام سيدى أحمد
 البدوي هاربين وتشكروا وتظاوا وقالوا لابراهيم بيك لم يبق عندنا شيء فان الفرنسيون بهمونا
 وأخذوا أموالنا ثم ان محمد باشا ارسل المحروق فخر دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال
 ولم يبق عندنا شيء بجملة كافية (وفي يوم الاثنين تاسع عشر رينه) وصل محمد باشا الى ساحل بولاق
 ومعه بته المحافظون عليه وهم جماعة من عسكر الارنود الذين كانوا سابقا في خدمته وجماعة من
 الاجناد المصرية ولم يكن معه من اتباعه الا ست مائة فقط فانهم اليك المختصين به اختار
 منهم البرديسي من اختاره واقسم باقيهم الارنود ومنهم من يخدم الارنود المحافظين عليه
 ووافق ان ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوي يولاق على العادة فنصبوا له خيمة لطيفة
 بساحل البحر وطلع اليها فسرأى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ما هذا
 فأخبره وبصورة الحال وكان ابراهيم بيك في ذلك اليوم حضر الى بولاق ودخل الى بيت السيد
 عمر نقيب الاشراف باستدعاء فجلس عنده ساعة ثم ركب الى ديوان بولاق فنزل هناك ساعة
 أيضا ثم ركب الى بيته بجارة عابدين فلما وصل الباشا كما ذكر حضر اليه سليم كاشف المحرجي
 وأركبه حصانا وركب مما اليك جيرا وذهبوا به الى بيت ابراهيم بيك بجارة عابدين فوجدوا
 ابراهيم بيك طلع الى الحرم فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع به سليم كاشف الى بيت حسن كاشف
 بركس وهو بيت البرديسي فبات به فلما كان في الصباح ركب ابراهيم بيك الى قصر العيني

فركب المخرجي وأخذ معه الباشا وذهب به إلى قصر العيني فقابل إبراهيم بك هذا وسلم عليه وحضر الألفي وباقي الأمراء يجتمعونهم وخيولهم فتراحموا تحت القصر وتسايقوا ولعبوا بالجريد ثم طلع أكبرهم إلى أعلى القصر فصاروا يقيلون يد إبراهيم بك فقط والباشا جالس حتى تحلقوا حولهم ثم إن إبراهيم بك قدم له حصانا وقام وركب مع المخرجي إلى بيت حسن كاشف بالناصرة فسبحان المعز المذل القهار (وفي ثاني يوم غايته) ركب إبراهيم بك والالفي وذهبا إلى الباشا وسلم عليه في بيت البرديسي وهاديا بتياب وأمتعة وبعد أن كانوا يترجون عفوهم يثمنون الرضامنه ويكونوا تحت حكمه صار هو يترجى عفوهم ويؤمل وفدهم واحسانهم وبقي تحت حكمهم فالسياد بالله من زوال النعم وقهر الرجال

• شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٨ •

استهل يوم الاربعاء في ثانيه ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بنديرة الانجليز بمصر (وفيها) عدى البرديسي من المنصورة إلى البراء الغربي متوجها إلى جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعه) وردت هجاعة من ناحية النديع وأخبروا أن الوهابيين جلا عن جدوة ومكة بسبب أنهم جاءتهم اخبار بأن العجم زحفوا على بلادهم المدرعية وملكوا بعضهم والاوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة اطاهر باشا على ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادى الاغا والوالي بالاسواق على العثمانية والأتراك والاعراب من الشوام والحامية بالسفر والخروج من مصر فكل من وجد بعد ثلاثة أيام قدمه هدر وأمر وثمان بك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البروي يسافر إلى ما أدى عليهم بحبته وكذلك إبراهيم باشا (وفي يوم الاربعاء) خرج عثمان بك إلى جهة العادلية وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه وتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خرايا حيارى في أسواقهم متأهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئا فالتكامل خروجهم وسافروا في عاشرهم وهم زيادة عن ألفين وبقي منهم أناس التجؤا إلى بعض المصيرية والانجليزوا بقوا اليهم (وفيها) وصلت الاخبار بأن البرديسي وصل إلى رشيد وإن السيد علي باشا رئيس القبطانية تحصن بارج مغيزل وغالب أهلها بجلا عنهم خوفا من مثل حادثه دمياط ولما دخل عثمان بك البرديسي إلى رشيد فردد على أهلها بمبلغ دراهم يقال ثمانين ألف ريال (وفي ثالث عشره) حضر قنصل الفرنسي فعملوا له شنكا ومدافع وأركبوه من بولاق بركب جميل وقدامه اغات الانكشارية والوالي وأكبر الكشاف وحسين كاشف المعروف بالافرنججي وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيين وهيئته لم يتقدم منه لها بين المسلمين وانصب بنديرته في بركة الازبكية من ناحية قنطرة الدكة على صاري طويل مرتفع في الهواء واجتمع اليه كثير من النصارى الشوام والاقباط وعملوا جمعيات وولائم وازدجوا على بابها وحضر بحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير وكان الحجة قبل ذلك حسين كاشف الافرنججي (وفي ثامن عشره) وصلت مكاتبة من البرديسي إلى إبراهيم بك يخبر فيها انه لما وصل إلى رشيد وحصن السيد علي باشا بالارج أرسل اليه فيبعث له حسن بك قرابة علي باشا الطر باشي الوالي فتكلم معه وقال له ما المراد أن كان حضرة الباشا والي على مصر فلما أت على الشرط والقانون القديم ويقيم معنا على الرحب والسعة وإن كان خلاف ذلك فأخبر ونابه إلى

أن انتهى الكلام بيننا وبينه على مهله ثلاثة أيام ورجعوا تنظروا بعد مضي الميعاد بساعتين
 فلم يأتهم من جواب فضر بنا عليهم في يوم واحد مائة وخمسين قنطارا من البارود وانكم
 ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكم في البنب والمدافع والبارود فشمولوا المطلوب وأرسلوه
 في ثاني يوم صهبة حسين الأفرنجي وتراسل الطلب خلفه ولحقه وابه عدة أيام (وفي عشرينه)
 وصل حسن باشا الذي كان والي جرجا إلى مصر العتيقة فركب إبراهيم بك للسلام عليه
 وحضر الطنجية إلى ججخانه فأخذوها وطاعوا بها إلى القلعة وكذلك الجبال أخذها
 الجمالة والعسكر ذهبوا إلى رفقاتهم الذين بعصر وطول بالمال واستقر بعصر العتيقة مستحفظا
 به من كل ناحية (وفي يوم السبت خامس عشرينه) وقعت نادرة وهي أن محمد باشا طالب
 من سليم كاشف المخرجي أن يأذن له في أن يركب إلى خارج الناصرية بقصد التفتيح
 فأرسل سليم كاشف يستأذن إبراهيم بك في ذلك فأذن له بأن يركب ويعمل رماحة ثم يأتي
 إليه بقصر العيني فمتغدى عنده ثم يعود وأوصى على ذبح أغنام ويعملون له كبابا وشواء
 فأركبه سليم كاشف بمالكه وعدة من ممالك المخرجي وصحبته إبراهيم باشا فأركب
 وخرج إلى خارج الناصرية أرسل جواده ورحبه وتبعه ممالكه من خلفه فظن الممالك
 المصرية أنهم يعملون رماحة ومسابقة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم يزلوا ساقيين إلى
 الأرض بكية وهو شاهر سيفه وكذلك بقية الظاردين والمطرودين فدخل إلى أحمد بك
 الأرندلي وضرب بعض الممالك فرسه يبارودة فسقط وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بك
 المذكور ووصل الخبر إلى سليم كاشف فركب على مثل ذلك يباقي أتباعه وهم شاهرون السيوف
 وراحمون الخيول واتصل الخبر بإبراهيم بك فامر الكشاف بالركوب وأرسل إلى البواق
 بالاطلاع إلى القلعة وحفظ اطراف البلد فركب الجميع وتفرقوا راحمين وأيديهم السيوف
 والبنادق فانزعجت الناس وتراحموا وأغلقتوا الخوانيت واختلقت رواياتهم وظنوا وقوع
 الشقاق بين الأرندل والمصرية وكذلك الممالك المصرية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم إلى
 القلعة ولم يدخل محمد باشا عند أحمد بك ومن معه من أكابر الأرندل قاموا في وجهه ووجهوه
 بالكلام وقبضوا عليه وعلى ممالكه وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب
 الباشا خاصة ألف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف المخرجي عنده ذلك فسلموه له فأركبه الباشا
 أكديش الان فرسه أصيب ببارودة من بعض الممالك اللاحقين به وذلك عند وصوله إلى بيت
 أحمد بك وركب معه أحمد بك أيضا وأخذوه إلى عند إبراهيم بك بقصر العيني فخاف إبراهيم
 بك على أحمد بك فروقه سمور وقدم له حصانا يسرجه وسكنت القننة ونحو ذلك من الخيلان
 ومعداة الزمان (وفي يوم الأحد سادس عشرينه) وردت الأخبار ومكاتبة من البعديسي
 بنصرتهم على العثمانية واستقبلتهم على برج رشيد بعد أن حاربوا عليه ثمانية وعشرين يوما
 وأسروا السيد علي القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وأرسلوهم إلى جهة
 الشرقية ليذهبوا على ناحية الشام بعد أن قتل منهم من قتل فعند ذلك عملوا شكا وضرروا
 مدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الأربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس
 وقت الضحوة وكان المتكسف تسعة أصابع وهو نحو الثلثين وأظلم الجو وأبدأه الساعة
 واحدة وعثمان دقائق ونصف وتام الانجلاء في ثلث ساعة وست عشرة دقيقة وكان ذلك في

أيام زيادة النيل نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة

(شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨)

استهل يوم الجمعة (في ثانيه) الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعاً وكسر سد الخليج صبحها بحضرة ابراهيم بك قائمقام والقاضى وجرى الماء في الخليج على العادة (وفيه) وردت الاخبار بان علي باشا كسر السد الذي ناحية أبي قبر الحاجر على البحر المالح وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية وتنفقده الدول على عمر الايام بالمرمة والعمارة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلت الاحوال وأهمل غالب الامور وأسياب العمارات انشرم منه شرم فسالت المياه بالمالحة على الاراضى والقرى التي بين رشيد وسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاماً فلم يقدرك أمره واسق رحاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق واستمر ذلك الى واقعة القرنيس فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه أيضاً من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيين فسالت المياه بالمالحة على الاراضى الى قريب دمنهور واختلطت بالخليج الاشرفية وشرفت الاراضى وخرت القرى والبلاد وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البر وامتنع وصول ماء النيل الى أهل الاسكندرية فلم يصل اليهم الا ما يصلهم من جهة البحر في النقاير أو ما خزونه من مياه الامطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون بمصر حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندى معين لخصوص السد وحضر معه عدة من اكابر الخشب وآلات وبذل المهمة والاجتهاد في سد الجسر فاقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاقلام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فها هو الا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر علي باشا الى الثغر وخرج الاجناد المصرية وحاربوا السيد علي باشا القبطان على برج رشيد فخاف حضورهم الى الاسكندرية ففقهه ثانياً ورجع التالف كما كان وذهب ما صنعته صالح افندى المذكور في القارغ بعد ما صرف عليه أموالاً عظيمة وأما أهل سكندرية فانهم جعلوا عنها نزل البهض في المراكب وسافروا الى ازمير وبعضهم الى قبرص ورودس والاضات وبعضهم اكثر بالايام واقاموا بها على الثغر ولم يبق بالبلدة الا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما يتفقونه على الرحلة وهم أيضاً مستوفزون وعمهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقبل ان علي باشا المذكور فرده عليهم ما لا يقبض على ستة أنفاس من أغنياء المقاربة واتهمهم انهم كتبوا كتاباً للبرديسى يعدونه انه اذا حضر يدونه على جهة ملك منها البلدة وكونه عسكر المقاربة فأخذ منهم مائة وخمسين كيساً بشقاعة القبطان الذي في البيلايك بالثغر واجتمع في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزمه ان يطلق فيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم البحيرة بسبب ذلك واجتمعوا أيضاً في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيين والانكليز (وفي يوم السبت تاسعه) وصل السيد علي القبطان الى مصر وطلع الى قصر العيني وقابل ابراهيم بك فخلع عليه فروة سمور وقدم له حصاناً ممدداً وأكرمته وعظمته وأنزلوه عند علي بك أيوب وأعطوه مسرية بيضاء وجارية بحشية وجاريتين سوداوين للخدمة ورتبوا له

ما يليق به وهو رجب - لجليل من عظماء الناس وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي
والاجناد المصر بين او تخلوا من رشيد الى دمهور وقاصدين الذهاب الى سكندرية وأرسلوا
بطلب ذخيرة وجبجخانه ومما ليك وعساكر (وفي سنة) أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك
فانزعجوا منه واستمر الرجاء والخوف أياما ثم انحط الرأي على قبض مال الجهات ورفع المظالم
والتحكيم من البلاد والميرى عن سنة تار بجته من الملتزمين وبوخذ من القبط ألف وأربعمائة
كيس هدامع تولى وتتابع الفرد والكاف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد
وجعل أهلها عنهم خصوصا اقليم البحيرة فانه خرب عن آخره ثم ان البرديسي استقر بدمهور
بعد ما أبقى برشيد ولو كبحي بيك ومعه بجهل من العساكر وكذلك بناحية البغازوهم كانوا من
وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الامداد الذي أتاه من البحر وكان ما كان وشحن البرديسي
برج مغيزل بالذخيرة والجبجخانه وأتوا برشيد عدة فرد ومغارم وقصوا بيوت الراحلين عنها
وتهمجوها وأخذوا أموالهم من الشوارد والحواصل والأخشاب والاحطاب والبن والارز
وقلت الاقوات فيهم والعليق فعلقوا الدواب بشعر الارز بل والارز المبيض وغير ذلك مما
لا تضبطه الاقلام ولا تحيط به الاوهام (وفي منتصف) هذا الشهر في أيام النسيء نقص النيل
نقصا فاحشا وانحدر من على الاراضي فانزعج الناس وازدحجوا على مشترى الغلال وزاد
سعرها ثم استقر بدمهور بدمهور نقص قيراطين الى أيام الصايب وانكبت الخسائر على شراء
الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الارب و نصف ارب والفقير لا يأخذ الاوية فاقبل
ويمنعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى ساحل بولاق ومصر القديمة ويرجعون من غير
شيء واستمر سليم أعمامه فظن ان ينزل الى بولاق في كل يوم وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة
بمراكبهم اقهر عن أصحابها ويخزفوها لانفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات
والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطواوين وداخل الناس وهم عظيم وخصوصا مع
خراب البلاد تنزل الى الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن وبيع الدواب والبهائم
بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف واجتمع بعض المشايخ وتشاوروا في الخروج الى الاستسقاء
فلم يكن لهم ذلك لفقدهم شروطها وذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وانا
أحب ذلك فقالوا له وأين الشروط التي من جلتها رفع المظالم وردة التوبة والافلاخ عن الذنوب
وغير ذلك فقال لهم هذا امر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي فقالوا اذا
نهأج من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجع
البرديسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع انهم متوجهون الى الاسكندرية ثم شئ
عزمه عن ذلك لأمور الاول وجود القعظ فيهم وعدم الذخيرة والعلف والثاني الخراج العسكر
بطلب جباكيهم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب جباكيهم والثالث
العجز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحة فلو وصلوها وطال
عليهم الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون

(واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ يوم الاحد)

في أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج

والاسيلة لاهلها من الخليل وقد تغير مأوئهم بما يصيب فيه من الطرارات والمراحيض ولم ينزل
بالاراضي التي بين يولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من
السواحل والعرضات بالكلية فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلاتهم سم الى
السواحل ويرجعون بلا شيء وهم سيكونون يولولون (وفي سادسه) وصل البرديسي ومن معه
من العساكر الى برج الحيزة وخرج الامراء وغيرهم وعدوا المقاتلهم فلما أصبح يوم السبت عدى
محمد علي والعساكر الانودية الى بر مصر وكذلك البرديسي فخرجت اليهم الفقراء بجمع قاطفهم
وغلاتهم وعبطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي مجتهدا في ذلك وأرسل محمد علي
وخازن داره ففتحوا الخواص التي يولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل
واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بوسيلة غلة لا غير
فكان الذي يريد الشراء يذهب الى خازن دار البرديسي وياخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاجه
ويذهب بها فيكيلون له ويدفع عنها صاحب الغلة ومارتبه عليها فحصل للناس اطعمه ثمان
واشتري الخبزون أيضا وفتحوا الطواوين والخبايز وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والسكر
بالاسواق وجعلوا سعر القمح ستة ريال الاردب والقول خمسة ريال وكذلك الشعير ونجد
وكان السعر لا ضابط له منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية عن توحيد هذه الغلة
في مصر أو الارياف فعند ذلك سكن روع الناس واطمأن نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا
اعثمان بك البرديسي (وفي هذا الشهر) بحقق الخبر بجلاء الوهابي عن جدة ومكة ورجوعه
الى بلاده وذلك بعد ان حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ثم رحل عنها وعن مكة
ورجع الشريف غالب الى مكة وصحبته شريف باشا ورجع كل شيء الى حاله الاول وورد المكوس
والنظام (وفي يوم الاحد) وصل البرديسي الى بيته بالناصريه وهو بيت حسن كاشف حركس
وبيت قاسم بك وقد فرشاه وقلعوا محمد باشا من بيت حركس الى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفي يوم الاثنين) عملوا ديوانا عند ابراهيم بك فاجتمع فيه هو والبرديسي والاقا
وتشاوروا في امر جامعة العسكر فوزعوا على أنفسهم قدرا وكد ذلك على باقي الامراء
والكشاف والاجناد كل منهم على قدر حاله في اليراد والمراعاة فنتهم من وزع عليه عشرون
كبسا ومنهم عشرة وخمسة واثنان واحد ونصف واحد وطلبوا من جركس ان يقدرا كبيرا
فعملوا على كل فرقتين مائة ريال وفتحوا الخواص وأخرجوا منها متاع الناس وباعوه
بالجنس على ذلك الحساب وأصحابه ينظرون وأخذوا بن الحصار والينبعاوية بحيث وقف
الفرق الذين بستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الاصل ألف فرقة وأخرجت من
الخواص وحملت (وفي يوم السبت رابع عشره) أنزلوا فردة أيضا على أهل البلد وزعوا على
التجار وأرباب الحرف كل طائفة قدرا من الايكاس خسين فادونهم الى عشرة وخمسة وبقت
الاعوان للمطالبة فضج الناس وأغلقت احوالهم وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات
للسايط والنصارى تخفف عن البعض وبعد من تصف الشهر انقلب الوضع المشروع في الغلة
وانعكس الحال الى أمر شنيع وهو أنهم سعروها كل اردب بستة ريال بظاهرا لمال
ولا يبيع صاحب الغلة غلته الا باذن من القيم بعدما ياخذ منه نصف الغلة أو الثلث أو الربع

على حسب ضعفه وقوته من غير ثمن وإذا أراد ذو الجاه الشراء ذهب أو لاسرا وقدم المصلحة
والهدية إلى بيت القيم فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكبكون له الغلة ليلًا وصار يتأخر في
حضوره إلى الساحل إلى قريب الظهر فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه وإذا حضر
ازدحموا عليه وتقدم أرباب المصانعات والوسائط فيؤذن لهم ويؤخذ منهم عن كل أردب ريال
ياخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة وهي نحو الخمسين فضة خلاف الاجرة
ويرجع الفقراء من غير شيء وأطلقوا للمعتب أن يأخذ في كل يوم أربعة أردب منها
ماتان للخبازين وماتان توضع بالعرصات داخل البلد فكان يأخذ ذلك إلى داره ولا يضعون
بالعرصات شيئاً ويعطى للخبازين من الماتتين خمسين أردباً وستين ويبيع الباقي بأعزاضه بما
أحب من الثمن ليلاً فضع الناس وشمع الخبز من الأسواق وخطب بعض الناس الأمراء البكار
في شأن ذلك واستمر الحال على ذلك إلى آخر الشهر والآخر في شدة وتسلط العسكر والمحاليل
على خطف ما يصادفونه من الغلة أو التبن أو السمن فلا يقدر من يشتري شيئاً من ذلك أن يمر به
ولو قل حتى يكتري واحد عسكراً أو يملأه كبحرته حتى يوصله إلى داره وإن حضرت مركب
بها غلال وسمن وغنم من قبل أو بحري أخذوها ما ونبها وما فيها جملته فكان ذلك من أعظم
أسباب القحط والبلاء (وفي عشرينه) مات محمد بك الشرفاوى وهو الذى كان عوض سبده
عثمان بك الشرفاوى

• (شهر رجب القرد سنة ١٢١٨ استهل بيوم الثلاثاء) •

فيه رفعوا خازن دار البرديسى من الساحل وقادوا محمد كاشف تابع سليمان بك الأغا
أمين البحرين والساحل ورفق بالامر واستقر سعر الغلة بالف وماتتين نصف فضة الأرديس
فتواجدت بالرفع والساحل وقل الخطف وأما السمن فقل وجوده جداً حتى يبيع الرطل
بستة وثلاثين نصفاً فيكون القنطار باربعين ريالاً وأما التبن فصاير يباع بالقدر وجد وسرب
الناس بهاءهم من عدم العلف (وفيه) حضر واحد انكليزى ومعه مملوكه الالقي وبعض
من الفرنسيين فعملوا لهم شمسكاً ومذافع وأشيع حضور الالقي إلى سكندرية تم تبيين أن هذا
الانكليزى أتى بمكاتبات فلما امر على ما طمعه وجد ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض
استراه فحضر معه إلى مصر فاشيع في الناس أن الالقي حضر إلى الاسكندرية وإن هذا
خازن داره سبقه بالحضور إلى غير ذلك (وفيه) حضر أيضاً بعض الفرنسيين بمكاتبة إلى القنصل
بمصر وفيها الطالب يساقى القردة التي بدمه الوجاقية فطاب القنصل الامر في ذلك فعملوا
جمعية وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ثم قالوا إن الوجاقية الذين كانت طرفهم تلك القردة
مات بعضهم وهو يوسف باشا وباش ومصطفى كنفدا الرزاز وهم عظماءهم ومن بقى منهم
لا يملك شيئاً فلم يبقوا هذا القول ثم اتفق الامر على تأخير هذه القضية إلى حضور الباشا ويرى
رأيه في ذلك وحضر أيضاً جمعية أولئك الفرنسيين الذين بموت يعقوب القبطى فطلب أخوه
الاستملاء على مخالفة فدافعت زوجته وأرادت أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيين
فقال أخوه إنك ليست زوجته حقيقة بل هي معشوقته ولم يتزوج بها على مله القبط ولم يعمل
لها إلا كابل الذى هو عبارة عن عقد النكاح فانكرت ذلك فارتد الفرنسيين يستخبرون

من قبض مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا اليهم جوابا بانهم لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم
وملتهم ولم يعمل بينهم الا كليل فيكون الحق في تركه لاختلافها (وفيه) ورد الخبر بوقوع
حادثة بالاسكندرية بين هسايكر العثمانية وأجناس الافرنج المقيمين بها واختلفت الرواة في ذلك
وبعد ايام وصل من اخبر بحقيقة الواقعة وهي أن علي باشا رتب عنده طايفة من عسكره
على طريقة الافرنج فـ كان يخرج بهم في كل يوم الى جهة المنشية ويصطفون ويهملون
مرش وادبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع في كل شيء فخرجوا في بعض
الايام ثم عادوا فمرأوا هسايكر الافرنج ووكالة القنصل فخرج الافرنج رؤسهم من الطيقات
نسأه ورجالا يتظرون ركبهم ويتفحصون عليهم ثم كاجرت به العادة فضربوا عليهم من اسفل
بالبنادق فضرب الافرنج عليهم أيضا فلم يكن الا أن هجموا عليهم ودخلوا يبحارونهم في اماكنهم
والافرنج في قلة فخرج القنصل الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البحر وطاعوا غليون الريالة
وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى اسلامبول والى بلادهم وأما العسكر اتبع الباشا
فانه لما خرج الافرنج وتركوا اماكنهم دخلوا اليها ونهبوا متاعهم وما أمكنهم وأرسل
الى القنصل خورشيد باشا فاصالحهم وأخذ بنحو اطهرهم واعتذر اليهم وضمن لهم ما أخذ منهم
فرجعوا بعد علاج كبير وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطلب منهم كتابة عرض محضر على
ما عليه على غير صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة لاي صورة الواقع وكان المتصدر للرد الشيخ
محمد الميسري المالكي فقمه ووجهه ومن ذلك الوقت صار يتكلم في حقّه ويزدريه اذا حضر
مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعه) اجتمع المشايخ وذهبوا الى ابراهيم بك
وكلوه بسبب ما أخذوه من حصّة الالتزام بالموان أيام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعة منهم
وأمرتهم فطمعهم بالكلام اللين على مادته وكلوه أيضا على خبز الجارية المرتبة فقرأوا لاهر
فاطلق لهم دراهم تعطى للقباز يعمل بها خبزا (وفي ثامننه) كتبوا امراسلة على لسان المشايخ
وارسلوها الى علي باشا بالاسكندرية مضمونها طلبة لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان
والسكون وتأمين الطرقات ويطلب أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ولاجل الاخذ في تشميل
أمر الحج وان تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى
غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر جعفر كاشف الابراهيمى رسولا الى أحمد باشا الجزائر بعكا
لغرض باطنى لم يظهر (وفي هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعروض ووصلت مراكب
كثيرة وكثير الخبز بالاسواق وشبهت عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريال وسبعة وانكفوا
عن الخطف الا في القين (وفي منتصفه) فتحوا طلب مال الميرى ومال الجهات ورفع المظالم عن
سنة تاريخه وعين اطلبها من البلاد امرأ بكار ووجهت القرية والمتوفية لعسكرا الارنود
فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستجالات وتكثير المغارم والمعينين وكافهم
على من يتوانى في الدفع هذا وطلب الفردة مستمر حتى على أعيان الملتزمين ومن تأخر عن الدفع
ضبطوا حصته وأخذوها واعطوها لمن يدفع ما عليها من ميسر المالك فربما صالح صاحبها
بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليدان أمكنه ذلك (وفي آخره) نهوا على تعمير الدور
التي آخر بها القرنيس فشرع الناس في ذلك وفردوا كافها على الدور والحوانيت والرابع

والو كاتل وأحد ثو على الشوارع السالكه تدروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقد
 أهل الاخطا ط بعضهم كاهو طبيعة أهل مصر في التقاليد في كل شئ حتى عملوا في الخطة الواحدة
 در بين وثلاثة واقموا ذلك اعماما عظيما وظنوا ظنونا بعيدة وانشاوا بدينا وكافا من اعمار
 منحوتة وبوابات عظيمة ولزم ابعضها سدم حوانيت اشتروها من اصحابها وفردوا ثمنها
 على أهل الخطة (وفي أواخره) أيضا المنجزت عمارة عثمان بيك البرديسي في الابراج والبوابات التي
 انشاها بالناصرية فانه انشاها ببيتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن
 كاشف بركس احدها عند قناطر السباع والاخرى عند المزار المعروف بكعب الاحبار
 وبني حولهما ابراجا عظيمة وبها طيقتان بداخلها مدافع أفواها بارزة تضرب الى خارج ونقل
 اليها مدافع الباشا التي كانت بالازبكية فسيجان مقاب الاحوال (وفيها) نزل ابراهيم بيك
 والبرديسي وحسين بيك اليهودي الى بولاق وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة وأرسلوا الى
 بحري فارتج الناس من ذلك وعزت الغلال وزاد سعرها بعد الانحلال

(شهر شعبان سنة ١٢١٨)

أوله يوم الاربعاء (فيه) وصل كاتب ديوان علي باشا الذي يقال له ديوان افندي وعلى يديه مكتوبة
 وهي صورة خط شريف ووصل من الدولة مضمونة الرضا عن الامراء المصرية بشفاعته
 صاحب الدولة الصدر الاعظم يوسف باشا وشفاعة علي باشا والى مصر وان يقيموا بارض مصر
 واسكن امير فائظ خمسة عشر كيسا الاغبر وحلوان المهلول عثمان سموات وان الاوسية والمضاف
 والبراني يضم الى الميري وان الكلام في الميري والاحكام والتغور الى الباشا والوزن المي
 الذي يأتي بحجة الباشا والجارك والمقاطعات على النظام الجديد للدفتر الذي يحضر أيضا
 فلما قرئ ذلك بحضور الجمع من الامراء والمشايخ أظهروا البشروهم بوامدافع ثم اتفق الرأي
 على ارسال جواب ذلك الفرمان فيكتبوا جوابا مضمونا انه وصل اليها صورة الخط
 الشريف وحصل لتساوور وده السرور وبالعفو والرضا وتتمام السرور وحضوركم لتنظيم
 الاحوال واعظها تاشم بل الحج الشريف وأرسلوا ليلة الاثنين فانيه صهيبة رضوان كخذ
 ابراهيم بيك ومحمود باشا ويش الانكشارية وصحبتهما من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلي
 من طرف الشيخ الشرفاوى (وفي هذه الايام) كثرت عيبات العسكر وعزبتهم في الناس فخطفوا
 عمائم وثيابا وقبضوا على بعض افرادوا ثيابهم وما في جيوبهم من الدراهم (وفيها) وصل
 قاضي عسكر مصر وكان معوقا بالاسكندرية من جملته المحجوز عنهم (وفي يوم الجمعة عشرة)
 وقف جماعة من العسكر في خط الجامع الازهر في طلوع النهار وشهدوا عدة ناس وأخذوا
 ثيابهم وعماصهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وصلت الى بولاق ومصر العتيقة واغلقتوا
 الدكاكين واجتمع أناس وذهبوا الى الشيخ الشرفاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير
 فركبوا الى الامراء وعلوا جعبيته وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الاغا
 والوالي وامامه عدة كبيرة من عسكر الارنؤد وخلافهم والمنادي ينادي بالامن والامن
 للارعية وان وقع من العسكر أو المملوك خطف شئ يضربوه وان لم يقدر واعليه فلما أخذوه
 الى حاكمه ومثله هذا الكلام الفارغ وبعد دمر والحكام بالانذار فخطفوا عماصهم ونساء

(وفي ليلة الاربعاء ثمانية) حضر الوالي الى قصر الشوك ونزل عند رجل من تجار خان الخليلي
يسمى عثمان بكك فتعشى عنده ثم قبض عليه وختم على بيته واخذته معه وخلفه تلك الليلة
ورماه في بئر فاسقرهم بالاملاح حتى انتفخ فخرجوه واخذته زوجته فدفنته وسببه انه كان يجمع
بالعثمانيين ويقرهم بمفساد الامراء وان بعضهم اشترى منه او انى فحسبا ولم يدفع له الثمن
فطالب حريمه في ايام محمد باشا فلم تدفع له فعين عليه جماعة من عسكر محمد باشا ودخل بهم الى
دارها وطالبها فقالت ليس عندي شيء فطلع الى داخل الحريم وصحبته العسكر ودخل الى
المطبخ واخذ قدور الطعام من فوق الكواني وقلب ما فيها من الطعام واخذها وخرج
(وفي يوم الاحد ثاني عشرة) به القاضي الجديد على ان نصف شعبان ليلة الثلاثاء واخبر ان
اتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء وهم عند البغاز على ان الهلال كان ليلة الاربعاء عشرين
الرؤية بخلاف كان هذا اول احكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) اشيع ان الامراء في صبحها
قاصدون محل ديوان بيت ابراهيم بك ليلبسوا سعة من الكشاف ويقلدوهم صناديق عوضا
عن هلالهم منهم وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بك الوالي الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم
بك الكبير عوضا عن سيده وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بك المرادي الذي قتل بابي قير
الذي تزوج امرأته سيده ايضا وعمر كاشف مملوك عثمان بك الاشقر الذي تزوج امرأته سيده
أيضا ومحمد كاشف مملوك المنقوخ ورستم كاشف مملوك عثمان بك الشمر قاوى ومحمد كاشف
مملوك سليمان بك الانا وتزوج ابنته ايضا فلما وقع الاتفاق على ذلك فجمع الكشاف البكار
وعمالك مراد بك وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضا بنواحي الانبار ثم اصطحووا على قلع
خمس عشر منجقا فلما كان يوم الاحد تاسع عشره ملوا ديوانا بالقلعة والبسوا فيه خمسة عشر
صنفا وهم اربعة من طرف ابراهيم بك الكبير وهم صهره سليمان زوج عديلة هاشم ابنة
الامير ابراهيم بك الكبير عوضا عن سيده واسماعيل كاشف مملوك رشوان بك الذي تزوج
بزوجة سيده زيب هاشم ابنة الامير ابراهيم بك ايضا ومحمد كاشف الغريبة وعمر تابع عثمان
كاشف الاشقر الذي تزوج بامرأته وخليل اغا كاشف ابراهيم بك ومن طرف البرديجي حسين
اغا الوالي وسليمان خازن ادمرادي بك وشاهين كاشف مراد ومحمد تابع محمد بك المنقوخ
المرادي ورستم تابع عثمان بك الشمر قاوى وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بك الطنبرجي
الذي تزوج بامرأته ومن طرف الالقي عثمان اغا الخازن دار وحسين كاشف المعروف بالوشاش
وصالح كاشف وعباس كاشف تابع سليمان بك الانا وابسوا حسن اغا مراد والى عوضا عن
حسين المذكور (وفيها) ورد الخبر بوصول طائفة من الانكليز الى القصر وهم يريدون
على الالفين (وفي عشرينه) حضر مكنوب من رضوان كاشف ابراهيم بك من اسكندرية
يخبر فيه انه وصل الى اسكندرية وقابل الباشا ووعده بالحضور الى مصر وانه ياخر يتشميل
أدوات الحج ولوازمه وأطاق اربعة وأربعين نفيرة حضرت الى رشيد بضائع لتجار (وفيها)
حضر جعفر كاشف الابراهيمي من الديار الشامية وقد قابل أحمد باشا الجزائر وأكرمه ورجع
بجواب الرسالة وسافر ثانيا بعد ايام (وفيها) قلندوا سليمان بك الخازن دار ولاية بجر جاور
بعسكره الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر الهرمجي فانفق ان جماعة من عسكره الاتراك
الذين انضموا اليهم من العثمانية لشا برامع العساكر البحرية بجماعة حسين بك اليهودي

بسبب امرأة رقاصة في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية أربعة وانجرح منهم
كذلك جماعة فخنق حسين بيك وقرس بالمقياس وبالمراكب ووجهه المدافع الى القصر
وضرب به عليه وكان سليمان بيك غائباً عن القصر فدخلت جلة داخل القصر من الشباك
بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان ففزعوا وخرجوا من المجلس
وبلغ سليمان بيك الخبر فذهب الى البرديسي واعلمه فارسل البرديسي يطلب حسين بيك
فامتنع من الحضور والتجأ الى الانبي فارسل البرديسي خبره الى الانبي بعزل حسين بيك
عن قبطانية البحر وتولية خلافه فلم يرض الانبي بعزله وقال لا يذهب ولا يعزل وترددت بينهم
الرسول وكادت تكون فتنة ثم انقضى الامر على أن حسين بيك يطاع الى القلعة يقيم بها يومين
أو ثلاثة تطييباً لخواطر سليمان بيك واجاد الفتنة فكان كذلك واسقر على ما هو عليه (وفي
يوم الاحد سادس عشر منه) البس ابراهيم بيك عثمان كاشف تابع على انما كخدا جاويشان
واسبقه روايه كخدا جاويشان عوضاً عن سيده وكان شاعراً من مدة حلول القرانساوية
(وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر منه) ركب حسن بيك اخو طاهر باشا في عدة وافرة وحضر الى بيت
عثمان بيك البرديسي بعد العصر على حين غفلة وكان عند المريم فارتفع من ذلك ولم يكن
عنده في تلك الساعة لا اناس قليلة فارسل الى عماليكه فلبسوا السلطتهم وارسلوا الى الامراء
والكشاف والاجناد بالحضور وتوا في النزول حتى اجتمع الكثير منهم وصعد بعض الامراء
الى القلعة وحصل بعض قلقة ثم نزل الى التهمة واذن لآخي طاهر باشا بالدخول اليه في قلعة
من اتباعه وسأله عن سبب حضوره على هذه الصورة فقال نطلب العلوقة ووقع بينهم بعض
كلام وقام وركب ولم يتمكن من غرضه وارسل البرديسي الى محمد علي فحضر اليه وفاوضه
في ذلك ثم ركب من عنده بعد المغرب (وفي تلك الليلة) نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند
القاضي وكلوا في ذلك فرجع عما كان عزم عليه ونادوا به اليه الخميس فعملت الرؤية ثلاث الليالي
وركب المحتسب بركبه على العادة الى بيت القاضي فلم يثبت الهلال ثلاث الليالي ونودي بانه
من شعبان واصبح الناس مفطرين فلما كان في صبحها حضر بعض المغاربة وشهدوا برويته
فنودي بالامسالك وقت الضحى وترب الناس الهلال ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس
بغاية العسر وهو في غاية الدقة والحق

(شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨)

استهل يوم الجمعة في ثانيه قرر وافردة على البلاد برسم نفقة العسكر اعلى وأوسط وادنى ستمين
ألفاً وعشرين الفاً وعشرة مع ما للناس فيه من الشرايق والغيلاء والكلف والتعاين وعيت
العسكر وخمسة مائة الفاً (وفيه) نزلت الكشاف الى الاقاليم وسافر سليمان بيك الخازن دار
الى جرجا والباعلى الصعيد وصالح بيك الانبي الى الشرقية (وفي ثامنه) وصل الى ساحل بولاق
عدة مرات كسب بها بضائع ومية وعيش وهي التي كان أطلقها الباشا وفيها اجماع وفرمان
(وفيه) حضر ساع من سكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كخدا ومن بصيته يخبرون بان
الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرزخيامة وخازن داره الى خارج البلد فورد عليه
مكاتبة من امراء مصر يأمرونه بان يحضر من طريق البر على دمنور ولا يذهب الى رشيد

فانحرف من اجتهاد من ذلك واحضر الرسل الذين هم رضوان كتحدا ومن معه واطلعه على
المكاتبة وقال لهم كيف تقولون اني حاكمكم وواليككم ثم يرسلون يحكمون على أي
لا اذهب الى مصر على هذا الوجه فارسلوا بخبر ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) غيمت
السماء غما مطبقا وامطرت مطرا عظيما متتابعامن آخر ليلة الاربعاء الى سادس ساعة من
ليلة الخميس وسقط بسببها عدة اما كن قديمة في عدة جهات وبعضها على سكانها وما نواتحت
الردم وزاد منها البحر النيل وتغير لونه حتى صار لونه اصفر عسا سال فيسه من جبل الطقل وبقى على
ذلك التغيير اياما الا أنه حصل بهما النفع في الاراضي والمزارع (وفي منتهى صفة) ورد الخبر بخروج
الباشا من الاسكندرية وتوجهه الى الحضور الى مصر على طريق البروشتر عوافي على المركب
التي تسمى بالعقبة لمصوص ركوب الباشا وهي عبارة عن مركب كبير قشاشي يأخذون من
أربابهم اقهر او يتقشونم بانواع الاصباغ والزينة والالوان ويركبون عليها عدة مصنوعة من
الخشب المصنع وله شبابيك وطبقة من الخروط وعليه يمارق ملونة وشمارا رب من زينة وهو
مصفح بالنحاس الاصفر ومن بين بانواع الزينة والسنائر والمتكفل بذلك اغات الرسالة فلما خرج
الباشا من الاسكندرية أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلي الى يحيى بك يقرولان له ان
حضرة الباشا يريد الحضور الى رشيد في قلة واما العساكر فلا يدخل احد منهم الى البلد بل
يتركهم خارجها فلما وصلوا الى يحيى بك وأرادوا بقرولون له ذلك وجدوه جالسا مع عمر بك
كبير الارتود الذي عنده وهم يقرئون جوابا أرسله الباشا الى عمر بك المذكور يطلبه لمساعدته
والخروج معه مسكه بعض اسباع يحيى بك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالوا لبعضهم أي شيء
هذا وتر كوا ما معهم من الكلام وحضر والى مصر محبة رضوان كتحدا (وفي يوم الجمعة
سادس عشره) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها للورود الخبر بموت حسين قبطان باشا
وتولية خلفه (وفي عشرينه) أشيع سفر الانبي الى ملاقاته الباشا ومحبته أربعة من الصناجق
وأبرز الخيام من الجزيرة الى جهة ايسابيه وأخذوا في تشييل ذخيرة وبقسماط وجبجخانه وغير
ذلك (وفي رابع عشرينه) عدى الانبي ومن معه الى البر الشرقي وأشيع تعدي الباشا
الى البر المنوفية فلما عدوا الى البر الشرقي اتفعلوا بعرضهم وخيامهم الى جهة شبرا وشبرا
في عمل مخايل العيش في شلقان (وفيه) حضر واحد ببيان اغايسى صالح افندي وعلى يده
فرمان فأنزلوه بيت رضوان كتحدا ابراهيم بك ولا يجتمع به أحد (وفي غايته) وصل الباشا
الى ناحية منوف وفردوا له فردا على البلاد وأكلوا الزروع وما أنبتته الارض ووافقوا
هذا التمر وما حصل به من عربة الارتود وخطفهم عساكن الناس وخصوصا بالمل
حتى سكان الانسان اذا مشى يربط عمامته خوفا عليها واذا تمكثوا من أحد شلحو انبايه
وأخذوا ما معه من الدراهم ويتصدون ان يذهب الى الاسواق مثل سوق انبايه في يوم السبت
لشراء الخبز والزبد والاعظام والابقار فيأخذون ما معهم من الدراهم ثم يذهبون الى السوق
وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع فامتنع الفلاحون عن ذلك الا في النادر خفية
وقل وجوده وغلا العمن حتى وصل الى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة أرتال قباني
وأما التبن فصار أعز من التبر ويسع قنطاره بالف نصف فضة ان وجد وعز وجود الحطب

الروحي حتى بلغ سعر الجملة ثلثمائة فضة وكذا غلاسر باقي الاحطاب وباقي الامور المعدة
للوقوم مثل البقعة ووجه البهائم وخطب الذرة ووقفت الارنودنطف ذلك من الفلاحين
فكانوا يأتون بذلك في آخر الليل وقت الغفلة ويبيعونه بأغلى الاثمان وعلم الارنود ذلك
فرصدوهم وخطفوه ووقع منهم القتل في كثير من الناس حتى في بعضهم البعض وغالبهم
لم يصم رمضان ولم يعرف لهم دين يتدينون به ولا مذهب ولا طريفة يعيشون عليها اباحية
أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير وعدم الطاعة للكبيرهم وأميرهم وهم أخيب
منهم فقطع الله دابر الجميع وأما ما فعله كشاف الاقاليم في القرى القبلية والبحرية
من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساويف فشي لا تدرى الا فهم ولا تحيط به الا قلام
وخصوصا سليمان كاشف البواب بالمنوفية فنسأل الله العفو والعافية وحسن العاقبة
في الدين والدنيا والآخرة

(استقبل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢١٨)

في ثمانية تبسع رجلا تاجرا من وكالة التفاح ثلاثة من العسكري فهرب منهم الى حمام الطنيدى
فدخلوا خلقه وقتلوه داخل الحمام وأخذوا ما في جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا وحضر أهله
وأخذوه في نابوت ودفعوه ولم ينتطح فيه شاتان * وقتل في ذلك اليوم أيضا رجل عند حمام
القبسرى وغير ذلك (وفيه) وصل الباشا الى ناحية شلقان وصحبته عساكر كثيرة انكشارية
وغيرهم وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين من مصر وصحبته نحو ستين من بكافى الجرحى
أنقاه ومعه وعساكر أيضا (وفيه) ركب الالنى والامراة اماعدا ابراهيم بيك والبرديسى
فانهم ساءلهم بخرجان بيوتهم ما ذهبوا الى مخيمهم بشبرا وخرج أيضا محمد على وأحمد بيك
وأتباعهم وابعدوا عنديوتهم طوائف منهم (وفيه) وقعت مشاجرة بين الارنودية جهة بيوت
سوارى العساكر بسبب امر أذقتل فيها نحو خمسة أنفار بالازبكىة (وفى ثالثه) أوقعت على
أبواب المدينة جماعة من العسكري بأسلحتهم فانزعج الناس وارتاعوا من ذلك وأغلقت الدروب
والبوابات ونقلوا أهملتهم وبضائعهم من الدكاكين وأكثر امن الاخط وصار العسكري
الواقفون بالابواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم ويطعشون جيوبهم ويقولون لهم
معكم أوراق فمأخذون بحجة ذلك ما في جيوبهم (وفى رابعة) غيروا العسكري باجناد من الغز
المصرية نجاس على كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكري فكان الكاشف الذى على باب
الفتوح يأخذ من يمر به دراهم فان كان برى القلاحين كان لابس جبة صوف أو زعبوط
أخذ منه ما في جيبه أو عشرة أنصاف ان كان فقيرا وان كان من أولاد البلد وجمل الصورة
أو لابس جوخة ولو قد عطا له بألف نصف فضة أو حبسه حتى يسعى عليه أهله ويدفعوه عنه
ويطلقه وسدوا باب الوزير وباب المحروق ووقفوا باب البرقية المعروف بالغريب بعد أن كانوا
عزموا على سد باب البناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودى بوقود القناديل ليل على
البيوت والوكائل وكل ثلاثة دكاكين قنديل وفي صبحها خامسة شق الوالى وسمر عدة حوانات
بسبب القناديل وشدة ذلك (وفيه) انتقل الالنى ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان
ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا فحضر اليه بعض أتباع الباشا وكلوه عن نزوله في ذلك

المكان ونصب الخيام في داخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلتنا ومخيمتنا فلم يسع
 الباشا واتباعه الاقلعهم الخيام والتأخر فيه سدة كانت اول حقارة فعلها المصرية في العثمانية
 ونصب محمد علي وأجديك وعساكرهم جهة البحر ثم ان خدام الالفي أخذوا اجالا ليهم ملوا عليها
 البرسيم فنزلوا به الى بعض الغيطان فحضر امير اخور الباشا بالجمال لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا
 جمال الالفي واتباعه فنهروهم وطردوهم ثم فرجعوهم الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كتافه
 بالر كوب اليهم فركبوا رحلا الى الغيط وأحضروا امير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صهيوان
 الباشا ورجع الى سيد بالجمال ورأس امير اخور فذهب اتباع الباشا وأخبروه بقتل
 امير اخور وأخذوا بالجمال فقتلوا وأحضروا رضوان كخذ ابراهيم بيك وتكلم معه ومن جملة كلامه
 أنا فعلت معكم ما فعلت وصالحت عليكم الدولة ولم تزل تضحك على ذقني وأنا أطاوعك وأصدق
 تمويهاتك الى أن سرت الى ههنا فأخذتم تفعلون معي هذه القعال وتقولون اتباعي وترذلوني
 وتأخذون حياتي ونجالي فلا طقة رضوان كخذ في الجواب واعتذر اليه وقال له هو لا يصغار
 العقول ولا يتسدد برون في الامور وحضرة افندي شأنه العقول والمساحية ثم خرج من بين يديه
 وارسل الى اتباع الالفي فاحضر منهم بالجمال وردوا الى وطاق الباشا وحضر اليه عثمان بيك
 يوسف المعروف بالخازندار وأجد أغاشو بكاز فقبلا به وأخذوا بخاطره ولم يخرج اليه أحد من
 الامراء سواهما (وفي خامسة) نادوا بنجروج العساكر الارنؤدية الى العرضى وكل من بقى منهم
 ولم يكن معه ورقة من كبيرة قدمه هددوا صاروا الى بعد ذلك كلما صادف شخصاً عسكرياً من
 غير ورقة قبض عليه وغيبه واستقر يفتش عليهم ويتجسس على أما كنهم ليلالونهم اراوية قبض
 على من يجدهم متخلفاً والقصد من ذلك تمييز الارنؤدية من غيرهم المتداخلين فيهم وكذلك كل
 من معي على المتقدين بابواب المدينة وذلك باتفاق بين المصرية والارنؤدية لاجل تمييزهم من
 بعضهم وخروج غيرهم (وفيه) أطلعوا السيد على القبطان أخا على باشا الى القلعة (وفي
 سادسة) خرج البرديسي الى جهة شلقان ولم يخرج ابراهيم بيك ولم ينقل من بيته فنصب
 خيامه على مواضع الخيام الالفي وباقي الامراء كذلك الى الجبل والارنؤدية جهة البحر وقد
 كان الباشا ارسل الى محمد علي وكبار الارنؤدية وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد
 المشهورين مكاتبات قبل خروجه من الاسكندرية يستميلهم اليه ويعددهم ويخبرهم ان قاموا
 بنصرته ويحذروهم ويخوفهم اراستقروا على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين ففعل الارنؤدية
 ذلك الى المصرية وأطلعوهم على المكاتبات سرا فيما بينهم وانفقوا على رد جواب المراسلة
 من الارنؤدية بالوافقة على اقيام معه اذا حضر الى مصر وخرج الامراء الملاقاة والسلام
 عليه فيكون هو وعساكرهم أمامهم والارنؤدية المصرية من خلفهم فيما أخذونهم بواسطة
 فيستأصلونهم والوعد بشلقان وسهلوا له أمر الامراء المصرية وأنهم في قله لا يبلغون ألفا
 ولو بلغوا ذلك من المنضمين اليهم من خلاف قبيلتهم وهم أيضا معاني الباطن وديروا له تدبيراً
 ومناصحات تروج على الابليس منها أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة
 والمعرفة بالسباحة والقتال في البحر ويجهلهم في السفن قبالة في البحر وان يعدوا بالعساكر
 البرية الى البر الشرقي من مكان كذا ويجهل الخيالة والرجالة معه على صفعة كروها له والى

وصل الى الرحمانية أرسل له الارنؤد مكتبة سرابان يعدي الى البر الشرقي وبينوا له صواب
 ذلك وهو بهتقدنعههم فمعدى الى البر الشرقي فلما حضر الى شلقان رتب عساكره وجعلهم
 طوابير وجعل كل بينا باشا في طابور وعلموا متاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها
 من العساكر والمدافع بالبحر على موازاة العرضي فخرج الالقي كاذكر بن مع من الامراء
 المصرية والعساكر الارنؤدية وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد بدا من ذلك فتأخر
 الى زفينة ونزل ونصب هناك وطاؤه ومتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسلسل حسين بيك الافرنجي
 ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعملوا على حرا كب الباشا واحتاطوا
 بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم الى جهة مصر واخذوهم أسرى وذهبوا بهم
 الى الجيزة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين وكبيرهم يسمى مصطفى باشا أخذوه
 أسيرا أيضا وكان بالمرأكب اناس كثير من التجار ومحبتيهم بضائع واسباب رومية كان الباشا
 هو قهم بسكندرية فتلوا في المراكب ليه لواء ايضا اتعهم وطمعوا في عدم دفعهم بالجرك فوقعوا
 ايضا في الشراك وارتبكوا في ارتبك ولما تأخر الباشا عن منزله واستقر باراضي زفينة
 احاطت به المصريون والعربان وقهقهوا وحوله ووقفوا العرضية بالرصد فكل من خرج من
 الدائرة خطفه ومن الحياة أعدوه وأرسل اليه الالقي على كاشف انكبير فقال له حضرة
 ولدكم الالقي بلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المصنوعين بركابكم وما الموجب لكثرة
 وهذه هيئة المناهدين للمسلمين والعبادة القديمة أن الولادة لا يأتون الا بتابعهم وخدمهم
 المختصين بخدمتهم وقد ذكروا انكم ذلك وانتم بسكندرية فقال نعم وانما هذه العساكر
 متوجهة الى الحجاز تقوية لشرىف باشا على الخارج وعند ما نستهقر بالقلمة نعطيهم بها كيهم
 ونشهلهم ونرسلهم فقال انهم اعدوا لكم قصر العيني تقيمون به فان القلمة خرج بها القرنسيس
 وغيره وأرضاهم فلا نصلح لسكانكم كمالا بحقاكم ذلك واما العساكر فلا يدخلون معكم بل
 يتفصلون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكنون هناك حتى تشهل لهم احتياجاتهم ونرسلهم
 ولما نقول ذلك خوفهم منهم وانما البلمدة في خط وغلا والعساكر العثمانية منحرفوا الطباع
 ولا يستقيم حالهم مع الارنؤدية ويقع بينهم ما يوجب الفشل والتعب لنا وانكم فقال اذا رحل
 وأرجع الى سكندرية حيثما كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم ذلك حصل انكم الضرر
 فقال ان العساكر لهم عندى أربعة مائة وثمانون كرسا احضروها من حسابي معكم يدفعها لهم
 وينقلون الى البركة كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من
 طرف الباشا الى امرائه هو كبير العساكر الانكشارية فكلهم وكلهم وميلوهم وخدعوه
 وذهب الى الباشا وعاد اليهم فكان آخر كلامهم له ان يمتنا وبينه في غد اما ان الباشا يحضر عندنا
 في جماعة المختصين به وينزل بمخيمنا واما الحرب يمتنا وبينه وانتظروا عابدي بيك فلم يرجع لهم
 بجواب وهي العلامة بينهم وبينه واشتغل هو تلك الليلة مع اصحابه وثبطهم وحل عزاءهم فلما
 اصبح الصبح ركب الامراء المصرية بعساكرهم وجعلوا طوابير وحققوا الى عرضي الباشا
 من كل جهة فامر عساكره بالكوب والمخارية فلم يتحركوا وقالوا لم تأمر بالمخارية وليس معك
 فرمان بذلك واخواتنا البحر يرون أخذوا عن آخرهم ولم تعطنا جامكية ولا ننته ولا طاقة لنا

بحرب المصر بين على هذا الوجه فلما تحقق خذلانهم لم يبق في ذلك الوقت الضيق ركب في خاصته
 وذهب الى الامراء وتزليخايم واثقاله فاستقبلوه وارسلوه صهيبة عثمان بيك الخازندار
 ورضوان كخدا البديسي وأحمد اغاشو يكارا الى خيام اعدوها له عند خيام البديسي وحضر
 اليه كخدا الجاويدي وكتبه وكان حواله والوالي وباقي ارباب خدم الديوان وذهب بعض خدمه
 وفراشيه الى قصر العيني ليعرشوه ويرتبوه وينظموه واحضروا مصطفي باشا الذي كان في
 المراكب وما كان بصحبته من لوازم الباشا الى القصر المذكور وأصبح صلح الامراء مع الباشا
 ثم ان الاتي أرسل الى بكاء بكر الباشا فطلبهم اعطيتهم بما جاء كيهم فلما حضر واعندهم
 سبعة عرف منهم ستة من المطرودين في القرن السابقة داروا ورجعوا الى اسكندرية فاستمعوا
 بهي باشا فوجدهم ولعنهم وقال لهم اطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرتناكم وكانكم
 عدتم لناخذوا بشاركم ثم امر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ورموا في البحر ما عدا سابعهم
 فانه لم يكن من الذين حضروا الى مصر وتعارف محمد علي معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤد
 واحضروا مقام الباشا وحملته وطبختاته من عرضيه الى عرضي الامراء واولئك
 العساكر بالرحيل فدخلوا مع حسين بيك الوشاش الاتي وصالح بيك الاتي وقد كان نزل الى
 الشرقية وحضر عند مول الباشا وصحبته بجله من العربان ثم رجع مع خشد اشينهم مع
 العسكر الى شرقية بليس اوبلوه الى الصالحية واقبله اهلها ففعل بهم وعدتهم ثم ألقوا
 وخمسائة وانتقل الامراء والباشا الى منية السرج في ثمانية وأشيع ركوب الباشا بالوكب
 الى قصر الميني على طريق بولاق يوم الاثنين عاشره وجمع المختب خيول الطواحين وخرج
 كشمير من الناس في ذلك اليوم الى جهة بولاق لاجل الفريجة وانتظروا ذلك فلم يحصل وقيل
 انهم اخرجوه الى يوم الاربعاء ثاني عشره فلما كان يوم الاربعاء المذكور وصل في صبحها التنايه
 لاختيارية الوجاهات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الغصوة الكبرى تواترت
 الاخبار انهم اركبوا الباشا وسفروه الى جهة بليس والصالحية وكان من خبره انه لما حضر الى
 مخيم الامراء أرسل اليه عثمان بيك البديسي كخدا ورضوان كاشف المعروف بالغرباوي
 بهدية وألف نصفي ذهب وبلغه السلام ولا طفه وقال الباشا له ولمن حضر من الامراء اناعند
 ما قلدوني ولاية مصر قلت للدولة ان اول حوائجي العفو والرضا عن الامراء المصرية لان لهم
 في عني جيلاعند ما حضرت اليهم هاربان طرابلس فآووني وأكرموني وأقت معهم مدة
 طويلة في غاية الخط والاكرام ولا انسى معروفهم فاجابوه بانهم ايضا راعون لذلك ولا ينسون
 عشرتهم معهم وخصوصا صداقته لسيدهم مراد بيك فانه كان معه كالاخوين ولا ياتقس الا
 بجمالته وركوبه معه الى الصعيد وغيره ولو وقع منه ما وقع بكتابة الارنؤد والعربان وغيرهم
 فقال هذا شئ قد كان ونحن اولاد اليوم وأقام ثلاثة أيام بالخيام التي اجلسوهم في عرضي
 البديسي ورتب له طعاما في الفداء والعشاء من طعامه ولم يجتمع به أحد من الامراء العكابر
 سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد اغاشو يكار وأرباب الخدم واما الخد
 الذي قدموا عليه فهو أنهم ذكروا ان في الليلة التي بات بها في عرضي البديسي كان خرج من
 خيامه فارس على فرس يعدو بسرعة ففهمات الخيل وانزعج العوضي وجر داخله فلم يلحقوه

فقالوا البشاشين ذلك فقال لهم سرامي أراد أن يسرق شيئا ويخرج هاربا فلما حصل ذلك أجلسوا
حول عده فمن المماليك المسلمين فسأل عنهم فقيل له أنهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم
أنهم قبضوا على هيجان بناحية البشاشين مسافر إلى قبلي زعوا أنهم وجدوا معه مكاتبات من
الباشا خطا إلى عثمان بك حسن بقة يطلبه للعضود إلى مصر ليكون معين له ويهدمه بامارة
مصر ونحو ذلك فلما كان يوم الأربعاء المذكور حضر إليه الجماعة فسلموا عليه وأذن لهم بالجلوس
فجلسوا وهم سكوت ينظرون إلى بعضهم فنظر لهم الباشا وقال خيرا فكتبكم رضوانا كنفدا
البرديسي وقال ألسنا اصطحناع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنا قال نعم قال له هل وقع من
حضرتكم لا خدم مكتوبة قبل ذلك قال لا قال له ألكم أو سلمت مكتوبة إلى قبلي قال لم يكن ذلك أبدا
فأخرج له مكتوبه وأقوله أيام فلما رآه قال نعم هذا كما كتبناه بسكنة ذرية فقالوا له أنا وجدناه أمس
مع الهيجان المسافر به إلى جهة البشاشين قبض عليه المحافظة بطلب الجبهة في ساعته وتاريخه
قريب فسكت مدة فكرافقاموا على أقدامهم وقالوا يبرون يعني تفصلوا فقال إلى أين فقالوا إلى
غزة فانه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يمهله الكلام يقول ولا عذريته حتى أنهم لم يمهله لمجيئه
مركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه وفي حال ركوبه رأى الامراء
المستعدين للذهاب معه وقوف في انتظاره فقال لهم ان معي في أحد منكم فقولوا لهم يكونون
متابعين عني في الخط والترحال فاجابوه إلى ذلك وسار معه محمد بك المنفوخ وسليمان بك مصر
ابراهيم بك على الشراطور ككب اتباعه خيول الطواحين التي كانوا يعدوها للركوب وكان
الطعانون ينتظرون متى ينقضي الركوب يأخذون خيولهم فلما تحقق سفرهم طارت عقول
الطعانين وذهبوا إلى صيوان البرديسي يشكون إليه عطل مطاحن البلد فقال لهم دونكم
هاهي أمامكم اذهبوا واخذوها فخرجوا واخذوها ومساك كل طعان في فرسه أو انراسه وأنزل عنها
راكبها وأخذوها ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يقدروا على منعهم لأنهم صاروا أذلاء
معه وورين وركبوا أبداهما بالاجالا وحجز البرديسي طبخانة الباشا ومهارته وطقه وغباب متاعه
وأشبع ركوبه وذهابه وأصبح يوم الخميس ثالث عشره فدخل الامراء والعساكر الانثودية
وأكبرهم وهم فرحون مسرورون وخلفهم العايلون والزمو وركب حسين بك الانثوي
المعروف بالهودي وأمامه العسكر المختصون به بطبلهم مثل طبل الفرنسيين وعلى رؤسهم
برانيط من نحاس أصفر وهم نصاري وأروام وتكرور وخلف البرديسي نوبة الباشا ومهارته
بعينهم يطبلون ويصرون ولم يدخل الا في معهم بل ركب من عرضيه بامرأته وكشافه فذهب
إلى عرب بلي بالجزيرة فطرقهم على حين غفلة وقتل منهم أناسا ونهب مواشيهم ونجعههم وضرب
أيضا زينة واجه ورو نحو عشرين بلدا وسرقوا أكثرهم وأخذوا زرعهم ومنعاهم بسبب انه
لما كان الباشا كاتب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به وعند ما حل بالقرب منهم فحوا في حق
المصرية واتباعهم وطردوهم وادعواهم أغش الكلام وقامت عربان الشرقية وتعصبوا
على صالح بك الا في فاجوب تحمل المصرية عليهم حتى جازوهم به عند ما فرغوا من امر الباشا
(وفي تلك الليلة أعفى ليلة الجمعة رابع عشره) حصل خسوف للقمر جرت في بعدد رابع ساعة من
الليل ومقدار الخسوف أربع أصابع وثلاث وانجلي في سابع ساعة الا شيئا يسيرا (وفي ذلك اليوم)

أرسل البرديسي إلى شيخ السادات تذكرة صعبة وأخذ كاشف من أتباعه يطلب عشرين ألف
ريال سلفة فإطفئه ورد به بلطف فرجع إلى مخدومه وأبقى بيت الشيخ جماعة من العسكر فوجه
على الرجوع من غير قضاء حاجة وأمره بالعود ثانياً فعاد إليه في خامس ساعة من الليل وصحبته
جماعة أخرى من العسكر فازبحوا أهل البيت وأرسلت عديلة هاتمة ابنة إبراهيم بيك إلى المميني
تأمرهم أن لا يعلموا قلة أديب وأرسلت إلى أبيها لأن منزلها يجوارها فهاهم لذلك وأرسل خليل
بيك إلى البرديسي فكشفه عن ذلك بعد علاج وسعي ورفع المعينين (وفي ليلة الخميس عشرينه)
وصلت أخبار ومكاتبات من الأمراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون فيها بقتل الباشا
بالقرين فضر بواحد دفع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ومضمون ما ذكره في المراسلة أن الباشا
أراد أن يكسبهم عن معاليه وكان معهم سائس يعرف بالتركي فحضر إليهم وأخبرهم فخذروا
منهم فلما كبسهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازن المميني المنفوخ
والنجرح المنفوخ أيضاً جريحاً بليغاً وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد والليل ليس له صاحب
فقتل عليه وكان ذلك مقدوراً وفي الكتاب مسطوراً وانكم ترسلون لنا أمناً بالخطور إلى
مصر والذهابنا إلى الصعيد هذا ما قالوه والواقع أنهم لم يأسفوا وأمه ~~كان~~ بصحبته خمسة
وأربعون نفساً لا غير والعساكر التي كانت سافرت قبله فجمعت إلى الصالحية وذهبت حيث شاء
الله وكان أمامه عسكر المغاربة وخلفه الأمراء المصرية فلما وصلوا إلى أراضي القرين ونزلوا
هناك عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها إلى أن تضاربوا بالأسلح فقامت الأبناد
المصرية من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتمسوا عليهم بالقتال ففر من أتباعه
أربعة عشر نفساً إلى الوادي وثلاثة عشر رموا بأنفسهم في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح
وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرابنة فاصابته وقتل معه ابن اخته حسن بيك وكنته
وباقى الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق رأى أحد الأميرين فقال له في عرضك يا فلان إن معي
كنايب أدخل الخرج فكفى في فيه وادفني ولا تتركني هرباً فلما انقضى ذلك أعطى ذلك الأمير
لبعض العرب دنانير وأعطاهم الكفن الذي أوصاه عليه وقال له اذهب إلى مقبرتهم وخذ الباشا
فكفنه وادفنه في تربة فقال آمناً لا أعرفه فقال هو الذي لحبته عظيمة من دونهم ففعل كما أمره
وحفروا الباقيهم حفر أو واروهم فيها وانقضى أمرهم هذا الخبر بعض تلك البلاد المشاهدين
للا واقعة وكل ذلك وبأن فعله وسومير برته وخبت ضميره فلقد بلغنا أنه قال لعسكره إن بلغت
مرادى من الأمراء المصريين وظنرت بهم وبالارزود أبحث لكم المدينة والريعية ثلاثة أيام
تعملون بها ما شئتم والدليل على ذلك ما فعله بالأسنة كدورية مدة أقامته بها من الجور والظلم
ومصادرات الناس في أموالهم وبضائعهم وتسلط عساكرهم عليهم بالجور والخطف والفسق
وترذيل لاهل العلم وأهانتهم لهم - قى أنه كان يسمى الشيخ محمد المسيري الذي هو أجل مذكور في
الغفر بالمزور وإذا دخل عليه مع أمثاله وكان جالساً تمكأ ومدرج عليه قصد الاذاتهم (وغيره)
على باشا المترجم المذكور مختصراً) أنه كان أصله من الجزائر عملوك محمد باشا حاكم الجزائر فلما
مات محمد باشا وتولى مكانه سمع به أرسله بمراسلة إلى حسين قبطان باشا وكان أخوه المعروف
بالسيد علي عاملو كالدولة ومذكور أعند قبطان باشا وتولى الرياسة فنوه بذكره فقاده قبطان باشا

ولاية طرابلس واعطاه فرمانات ويرق فذهب اليها وجيش له جيوشا ومراكب وأغار على
متوليها وهو أخو جوده باشا صاحب تونس وحاربته عدة شهور حتى ملكها بمعاصرة أهلها عليهم
انه متوليها من طرف الدولة وهرب أخو جوده باشا عند أخيه بتونس فلما استولى على باشا
المدكور على طرابلس اباحها العسكرية ففعلوا بها أشنع وأقبح من القرامطية من التنب وهتك
النساء والنسب والقبور وسبي حريم متوليها وأخذهن أسرى وفضهن بين عسكره ثم طالهن
بالاموال وأخذ أموال التجار وفرد على أهل البلد وأخذ أموالهم ثم ان المنفصل حشد وجع
جوعا ورجع الى طرابلس وحاصره أشد الحاصرة وقام معه المغرضون له من أهل البلدة
والمقروضون من على باشا فلما رأى الغلبة على نفسه نزل الى المراكب بما جعه من الاموال
والخاير وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الاعيان شبه الرهائن وهرب الى اسكندرية
وحضر الى مصر والتجأ الى مراد بك فأكرمه وأنزله منزلا حسنا عنده بالبحيرة وصار خصم صايبه
وسبب هجرتيه الى مصر ولم يرجع الى القبطان علمه انه صار عمقوتاني الدولة لان من قواعد دولة
العثمانيين انهم اذا أمروا اميرا في ولاية ولم يفلح مقتوه وسلموه وربما قتلوه وخصوصا اذا كان
ذاملا ثم حج المترجم في سنة سبع وما قين وألف من القلزم وأودع ذخائره عند رشوان كاشف
المعروف بكاشف القيوم اقرا به ينفذ من بلادهما ولما كان بالبحار ووصل الحاج الطرابلية
ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى امير الحاج النامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل
بهم ما الفاحشة فارسل معهم جماعة من اتباعه في حصة مهملة وكبسوا عليه على حين غفلة
فوجدوه مرادقا ومعه أحد الغلامين فسبه الطرابلية ولعنوه وقطعوا لحيتته وضربوه بالسلاح
وحرروهم جريا لغارها نوه وأخذوا منه الغلامين وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة امير
الحاج ثم رجع الى مصر من البحر أيضا واقام في منزله عند مراد بك زيادة عن ست سنوات
الى ان حضر القرنيس الى الديار المصرية فتنازل مع الامراء وتغرب معهم في قبلي وغيره ثم
انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار الى الشام فارسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة
بكتابات الى الدولة فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث وقامت العسكرية على محمد باشا وانرجوه
ووصل الخبر الى اسلا مبول فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حمل الدولة العثمانية واواصرها
بمصر وليس بها الا طاهر باشا والارنؤد وجهل على نفسه قدر اعظم من المال ووصل الى
اسكندرية وبلغه انعكاس الامر وموت طاهر باشا وطرده اليه كجربة وانضمام طائفة الارنؤد
المصرية وتمكنهم من البلدة فاراد ان يدبر أمر او يصطاد العقاب بالغراب فيجوز بذلك سلطنة
بجددة ومنفعة مؤيدة فلم تنفعه التدابير ولم تنفعه المقادير فكان كالباحث على حنظل
بظلمه والجادع بيده مارن أنفه ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبارة وكادت فراعنة

اذ لم يكن عون من الله للفتى • قال ما يجنى عليه اجتهاده

وكان مسفته أيضا اللون عظيم اللبنة والشوارب أشقرهما قليل الكلام بالعربي يحب اللهو
والخلاعة ولما انقضى أمره وارسل سليمان بك ومحمد بك مكاتبات الى شاهين بك ونظرائه
بما ذكر وان يأخذوا لهم أمانا من ابراهيم بك والبرديسي فكتبوا لهم امانا بعد امتناع منهم ما
واظهار التغير والغضب والتأفف على التعريض منهم في قتله (وفي يوم الخميس) المذكور

علواديوانا وحضر واصالح انما قايحي باشا الذي حضر اولاً ونزل بيت رضوان كخدا ابراهيم
 بك وقرؤ القرمان الذي معه وهو ينضمين ولاية على باشا والاوامر المعتادة لا غيب وليس فيها
 ما كان ذكره على باشا من الجمارك والالتزام وغيره وتكلم الشيخ الامير في ذلك المجلس وذكر بعض
 كلمات ونصائح في اتباع العدل وترك الظلم وما يترتب عليه من الدمار والخراب وشكا الامراء
 المتأمرين من افعال بعضهم البعض وتعدى الكشاف النازلين في الاقاليم وجورهم على
 البلاد وأنه لا ينصل لهم من التزامهم وحصل ما يقوم بتفقاتهم فاتفق الحال على ارسال
 مكاتبات للكشاف بالحضور والكف عن البلاد واما مصطفى باشا فانهم انزلوه في مركب مع
 اتباعه الباشا الذين كانوا بقصر العيني وسقروهم الى حيث شاء الله (وفيه) وحصل الاتي من
 سرخته الى مصر القديمة فاقام في قصره الذي عمره هناك وهو قصر البارودي يومين ثم عدى
 الى الجيزة ودخل اتباعه بالمنجيات من الجمال والابقار والاغنام ومعهم الجمال محملة بالقمح
 الاخضر والبقول والشعير اهدم البرسيم فانهم رعو اما وجدوه في حال ذهابهم وفي رجوعهم
 يهدوا خلاف الغلة فرعوها وجعلوا باقيها على الجمال ولو شاء بك ما فاعله (وفي ثاني عشر ربه)
 وقعت معركة بين الارنؤدية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم وضربوا
 على بعضهم بنادق رصاص وقتل بينهم انقاروا اسقروا على مضاربة بعضهم البعض فحوسبعة أيام
 وهم يترصدون لبعضهم في الطرقات (وفي خامس عشر ربه) علواديوانا وقرؤا فرمانا وحصل من
 الدولة مع الططر خطا بالعلي باشا الامراء بتشكيل أربعة آلاف عسكري وسقروهم الى الحجاز
 لمحاربة الوهابيين وارسال ثلاثين ألف اردب غلال الى الحرمين وانهم وجهوا أربع باشات من
 جهة بغداد بعهسا كرو كذلك أحمد باشا الجزائر اوسلوا له فرمانا بالاستعداد والتوجه لذلك فان
 ذلك من اعظم ما توجه اليه الهمم الاسلامية وامثال ذلك من الكلام والترفق وفيه بعض
 القول بالحسب والمروءة بتجهيز المطلوب من الغلال وان لم تكن متيسرة عندكم تميدوا الهممة
 في تحصيلها من النواحي والجهات باثمان على طرف الميرى بالسعر الواقع (وفيه) تقيد لضبط
 مخلفات على باشا صالح افندي ورضوان كخدا او نائب القاضي وباشا كاتب (وفيه) حضر
 الامراء الذين توجهوا بحجة الباشا الى الشرقية وفي هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب
 الذي كان بالمنوفية وترك خيامه وانقاله واهوانه على ما هم عليه وحضر في قلعة من اتباعه
 (وفيه) نزلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع الى جهة أخرى واخرجوا اسكافا كثيرة
 من دورهم جهة الناصرية وازجعوهم من مواطنهم واسكنوا بها عساكرو طليعية (وفيه) انزلوا
 السيد على القبطان من القلعة الى بيت على بك ايوب كما كان وهذا السيد على هو اخو على
 باشا المقتول كما ذكرنا واصل علواديوانا ليس بشريف كما يتبادر الى افهامهم من لفظه سيدنا هو وصف
 خاص لا شريف بل هي منقولة من لغة المغاربة فانهم يسمون عن الامير بالسيد في المالک
 وصاحب السيادة (وفي سادس عشر ربه) أنزلوا عجل الحاج من القلعة مطوياً من غير هيئة
 واشيع في الناس دورانه الى بيت ابراهيم بك بحجة أحد الكشاف وطائفة من الممالک
 واتفق الرأي على سفره من طريق مصر القلزم بحجة محمود جاويش مستحفظان ومعه الكسوة
 والصبرة وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بحجهم والهم ودوابهم ومتاعهم فلما تحققوا

عدم السفر حركتهم المعتاد باعوا اجمالهم ودوابهم بالرميلة باجنس الاثمان لعدم العلف بعد ما كانوا بطول السنة وما قاموه ايضا في الايام التي اقاموها بمصر في الانتظار والتوهم

• (شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨) •

استهل يوم الاثنين (فيه) انزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الارنود من القلعة وكانوا نحو الاربع مائة فذهبوا الى بولاق وسكنوا اياما بعد ما اخرجوا السكان من دورهم بالقاهرة عنهم ولم ين بالقلعة من اجناسهم سوى الطبخية المتقيدين بخدمة المصرية (وفيه) البس ابراهيم بك كنفه ارضوان خلعة واشيع انه قلعة دقتر دارية بمصر وذهب الى البرديسي فخلع عليه ايضا وكذلك الاني وذلك اكراما له وتزويج ابنة كره جزاء فله ومحبته بالباشا وتحيه عليه (وفي ليلة الجمعة خامسة) وصلت مكاتبات من يحيى بك البرديسي حاكم رشيد يخبر فيه باوصول محمد بك الاني الكبير الى قصر رشيد يوم الاربعاء ثالثة وقد طلع على أبي قير وحضر الى اذكو ثم الى رشيد في يوم الاربعاء المذكور وقصده الاقامة برشيد ستة ايام فلما وصلت تلك الاخبار علموا ان الشكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب وكذلك بعد العشاء وفي طلوع النهار من جميع الجهات من الجزيرة ومصر القديمة وبيت البرديسي والقلعة واظهروا البشور والفرح وشروعوا في تشييل الهدايا والتقديم واضمروا في نفوسهم انه وله ولجاءته المتأمرين حسدا لرأسته عليهم وخولهم بحضوره فهاجت حشا انظهم وكفوا احقدهم وتناجوا فيما بينهم ويتوا امرهم مع كبار العسكر وارسل البرديسي كتابا الى عمالو كنيحي بك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الاني هناك وركب هو الى المنيل وعسدي شاهين بك ومحمد بك المنفوخ واسماعيل بك مصر ابراهيم بك وعمر بك الابراهيمي الى الجزيرة ليلة الاحد ونصروا اخيامهم ليستعدوا الى السفر من آخر الليل محبة الاني الصغير وعدى ايضا قياهم حسين بك الوشاش الاني واصب خيامه بهوى منهم فلما كان في خامس ساعة من الليل ارسلاوا الى حسين بك يطلبونه اليهم فحضر مع عماليكه وقد رتبوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاعل من جهة القصر فقالوا له أين الخيول فانتارا كبون في هذا الوقت للملاقات وها هو اخوك الاني قد ركب وهو مقبل فنظروا في المشاعل والخيول لم يشك في صحة ذلك ولم يخطر بباله خيانتهم له فامر عماليكه ان يذهبوا الى خيولهم ويركبوا وياؤوه بفرسه فامر عوا الى ذلك وبقي هو وحده ينتظر فرسه فها جالوه وغدروه وقتلوه بينهم وارسلاوا الى البرديسي بالخبر وكان محمد علي وأحمد بك والارنودية عدوا قبل الجزيرة ليللا وكنوا يمكن منتظرين الاشارة ويحققون وقوع الدم بينهم فلما عاوا ذلك حضروا الى القصر واحاطوا به وكان طبعي الاني مخامرا ايضا فطل فوا الى المدافع واسقروا في ترتيب الاسرا على القصر الى آخر الليل فحضر الى الاني من ابقظه وأعلمه بقتل حسين بك واحاطهم بالقصر فاذا الاستعداد للعرب وطلب الطبخي فلم يجده وأعلموه بما فعل بالمدافع وأمر بالتحصيل وركب في جماعة الحاضرين وخرج من الباب الغربي وصار مقبلا فركب خلقة الامراء المذكورون وساروا مقدار ملقطين حتى تعبت خيولهم ولم يكن معهم خيول كثيرة لانهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب لانه عند ما ركب الاني وخرج من القصر دخله العسكر والاجناد ونهروا ما فيه من الاثقال والامثلة والفرش

وغيرها وكان كاتبه المعلم غالى سا كتاب الجيزة وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه فذهبوا الى دويرهم
 فتهبوا وأخذوا ما عند كاتبه المذكور من الاموال ثم نهبوا دوير الجيزة عن آخرها ولم يتركوا فيها
 جليلا ولا حقيرا حتى عروا ثياب النساء وفعلوا بهما مثل ما فعلوا بدمياط وأصبح الناس بالمدينة
 يوم الاحد لا يعاون شيئا من ذلك الا انهم سمعوا الصراخ يذيت حسين بك جهة التبانة وقيل انه
 قتل ببر الجيزة فصار الناس في عجب وحيرة واختلفت رواياتهم ولم يفتحواد كما كتبهم ونقلوا
 أسماهم منهم وظلوا غالب اليوم لم يعاوا سر قتل حسين بك الا من صراخ أهل بيته وكل ذلك
 وقع و ابراهيم بك جالس في بيته ويسأل من يدخل اليه عن الخبر واحضر محمود جويش المعين
 للسفر بالمحمل وصير في الصرة والكتبة واشتغل معهم ذلك اليوم في عدد مال الصرة وحسابها
 ولوازم ذلك وبعد العصر اشبع المروى بالمحمل فاجتمع الناس للفرجة فروا به من الجالية الى
 قراميدان قبل الغروب وأصبح يوم الاثنين ثمانية ركب ابراهيم بك وأمه وأهله الى قراميدان
 وسلم المحمل واجتمع الناس للفرجة على العادة فروا به من الشارع الاعظم الى العادمية وامامه
 الكسوة في اناس قليلة وطبل وأشبار وعينو واللذاهب معه أربع مائة مغربي من الحاج رتوا
 لهم جامكية ثلاثين نفرا من عسكر الارنؤد هب ذاما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر الانبي
 الكبير فانه لما حضر الى رشيد يوم الاربعاء ثلثة كانت قد قدم قابله يحيى بك وعمل له شكا وطعاما
 وما يليق به وسأله عن مدة اقامته برشيد فقال له اريد الاقامة ستة أيام حتى نستريح ونزل بيت
 مصطفى عهده الله التاجر ولم يكن معه الا خمسة مماليك وجوخداره ثمة ستة عشر فاستأذنه يحيى
 بك في ارسال الخبر الى مصر لباقي الامراء الى ملاقاته فلم يرض بذلك ثم انه لم يقم برشيد الا ليلة
 واحدة وانزل امته في أربع مراكب من الرواحل وانتقل آخر الليل الى بيت البطروشي
 القنصل وأمر بتسهيل المتاع الى مراكب النيل وأهدى له البطروشي غرابا من صناعة الانكليز
 ملحق الشكل نزل هوبه وسار الى مصر وكان قصده الحضور بقعة فعند ما يصلهم الخبر يصحبون
 بحبونه في الجيزة ويأبى الله الامايريد فلم يسعه الرحيل وكان تأخيرهم بها لاجل ما وصل الخبر
 بحضوره وعملوا الشنك جهز له الانبي الصغير بعض الاحشاجات وأرسلها في الذهبية والقنينة
 صعبة الخواجا محمود حسن وخلافه فنزلوا من بولاق واتحدروا بعد الظهر من يوم السبت
 فاجتمعوا به عند ناد نصف الليل فلما أصبح الصباح حضر اليه سليمان كاشف البواب وقابله
 ورجع معه الى منوف العلى فاقام هناك يوم الاحد وبات هناك ودخل الحمام وسار منها بعد
 طلوع النهار وهم يصحبون المراكب باللبان لمخالفة الريح فلم يزل سائرا الى الظهيرة فلا قام عدة
 من عسكر الارنؤد الموجهة اليه في أربع مراكب في مضيق الترع فسلم عليهم فردوا عليه
 السلام فسألهم بعض أتباعه بالتركي وقال لهم أين تريدون فقالوا انريد الانبي فقال لهم ها هو
 الانبي فسكتوا ثم تلاغى الملاحون مع بعضهم فاعلموا هم الخبر فمقلوه الى الانبي فكذب ذلك
 وقال هذا شئ لا يكون ولا يصح ان اخواتنا يفعلون ذلك معي وأنا سافرت وتغربت سنة لاجل
 راحتنا ولعلها حادثة بينهم وبين العسكر ثم ان طائفة منهم أدركت الغراب الذي قدمه له
 البطروشي وكان متأخرا عن المراكب فصعدوا اليه وأخذوا ما فيه من المتاع فاخبروه بذلك
 ونظروا هم يفعلون ذلك فارسل اليهم بعض من معه من الاتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم

ولم ينتظر رجوعه بالجواب ولكنه أخذ بالزم ونزل في الحال الى القنجة مع المماليك وصحبته
 الخواجا محمود حسن وأمرهم أن يسكروا المقاذيف ففعلوا ذلك وهو يستخفهم حتى خرجوا من
 التربة الى البحر فلاقاهم طائفة اخرى في سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسي وكان بعد ما
 عنهم فاعماهم الله عنه وكانهم لم يظنوه اياه ولم يزل يجدي في السير حتى وصل الى شبرا الشهابية فنظر
 الى رجل ساع وأعلمه انه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب يخبر الواقع فعند ذلك تحقق الخبر
 وطلع الى البر وأمر بتغيريق القنجة ومشى مع المماليك على أقدامهم وتخلف عنه الخواجا
 محمود حسن بشيرا فلم يزلوا يجدون السير حتى وصلوا الى ناحية قرية قنيل ودخل الى تجمع عرب
 الحويطات والتجالي الى امرأته منهم فاجارته ولبت دعوته وأركبته فرساراً هجبت معه شخصين
 هجانين وركب معهم ما وسار الى قرب الخاكة ليلالوا المماليك معه مشاة فقا بلهم جماعة من عرب
 بلي وكبيرهم يدال له سعد ابراهيم فاحتاطوا به فاشتغل المماليك بحجربهم فتر كهم وسار مع
 الهجاعة الى ناحية الجبل ومضى فسمع الاجناد القويون منهم وفيهم البرديسي صوت لبنادق
 بين العرب والمماليك فأمر عوا اليهم وسألوهم عن سيدهم فقالوا انه كان معنا وفارقنا الساعة
 فأمر البرديسي من معه من المماليك والاجناد أن يسرعوا خلفه وبعثوا في الطرق
 وكل من أدركه فليقتله في الحال فذهبوا خلفه فلم يبره أحد منهم وخرم عليه سعد ابراهيم
 بجماعة قليلة من طريق يعرفها نرحى اليهم ما معه من الذهب والجوهر والسكر الذي على
 ظهره فاشتغلوا به وتركهم وسار وغاب أمره وفي حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من
 الاجناد سائرين لانهم لما فعلوا علمتهم في الجيزة لم يبق لهم شغل الا هو واخذوا في الاحتياط عليه
 ما امكن فأرسلوا عسكر في المراكب وانبت طوائفهم في الجهات البحرية شمرقا وغربا فذهبت
 طائفة منهم الى الشرقية وطائفة الى القليوبية وكذلك المنوفية والغربية والبحيرة وسلكوا
 طريق الجبل الموصلة الى قبلي وذهب حسبين بيك ورستم بيك الى صالح بيك الانبي الذي
 بالشرقية وذهب شاهين بيك الى سليمان كاشف البواب من البر الغربي ليقطع عليه الطريق
 وذهب علي بيك أيوب ومحمد علي الى جهة القليوبية ليلحقه بمنوف فلما وصل الى دجوة تعوق
 بسبب قلعة المعادي فلما وصل الى منوف فوجدوا عددا الى الجهة الاخرى فأخذوا متر وكاته
 التي تركها لوهي بعض خيول وجمال وخمسين زلعة من مسلي وعملوا على أهل البلد أربعة
 آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا وكان عند ما بلغه الخبر الاجالي لم يكذب الخبر وذلك بعد
 مفارقة الانبي لبخوت ثلاث ساعات فعدي في الحال الى الجهة الغربية بانقائه وعساكره
 فوجد امامه شاهين بيك فأرسل يطلب منه أما نافاجاه الى ذلك وأرسل الى مصر من يأتي
 بالامان واطمان شاهين بيك فارتحل سليمان كاشف ايملا فلما أصبح شاهين بيك وجدته قد ارتحل
 فرجع بخفي خنين وعدى الى القليوبية فبلغه خبر الانبي وما وقع له مع العرب فطابهم فاخبروه
 انه غاب عنهم في الجبل من الطريق القلاقي فقبض عليهم وأحضرهم صحبته مشوقين في عرائضهم
 ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم الى البرديسي وأما امر اكبه فانه عند ما نزل الى
 القنجة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوهم في المراكب ونهبوا ما فيها وكان بها ثمن كثير من
 الاموال وظرائف الانكليز والامتعة والجوخ والاسلحة والجواهر فانه لما وصل الى القر الى

أكرمه أكراما كثيرا وأهدى إليه تحفا غريبة وكذلك أسكنهم وأعطاهم جولة كبيرة من
المال على ميل الأمانة يرسل لهم أغلا لا وأشياء من مصر واشترى هو لنفسه أشيا عبارة أربعة آلاف
كيس يدفعها إلى القنصل بمصر وأرسل لهم القر إلى بوليصه وأهدى له صورة نفسه من
جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك وأما الاني الصغير فانه ذهب إلى جهة قبلي وفرد الفرد
والكاف على البلاد ومن عصي عليه أو تواني في دفع المطلوب منهم وحر قهم وأما صالح بك
الاني فانه لما وصل إليه الخبر وقدم الموجهين إليه ركب في الحال من زناكلون وترك حمله
وأثقاله فلم يدركوه أيضا (وفي يوم الثلاثاء) أحضر وأعمالك الاني الكبير وجو خدار
إلى بيت البرديسي وأرسل إبراهيم بك والبرديسي مكاتبات إلى الامراء قبلي وهم سليمان بك
الخازندار كما خرجوا عثمان بك حسن بقما ومحمد بك المعروف بالغربية الإبراهيمي بوصونهم
ويحذرونهم من التفریط في الاني الصغير والكبيران وردا عليهم ما وأما شاهين بك فانه عدى
إلى الشرقية واجتمع في التفتيش ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور وأمامه العرب المتهمون
بانهم يعرفون طريقه وانهم أدركوه فأعطاهم جوهر كثيرا وتركوه وأحضر واحصبهم حقا
من خشب وجسدهم مرميا في بعض الطرق فأحضر البرديسي عماليك الاني وأراهم ذلك الحق
فقالوا نعم كان مع استاذنا وفي داخله جوهر ثمين وأرسلوا عدة من المدايك والهجانة إلى الطريق
التي ذكرها العرب وأحضر البرديسي ابن شديدا وسأله فاخبره انه لم يكن حاضر في نجعه وان
امه أو خالته هي التي أعطته الفرس والهجانة فوبخه ولامه فقال له هذه عادة العرب من
قديم الزمان يبيعون طينهم ولا يخفرون ذمتهم فحبسه أياما ثم أطلقه وقيل انه هرب عليه على بك
أيوب ومحمد علي ومن معهم من العسكر وهو في خيش العرب وهو يراهم واعمالهم الله عن
تفتيش النجع وعن السؤال أيضا (وفي ذلك اليوم) خرج عثمان بك يوسف وحسين بك الوالي
واحدا غاشوا بكار إلى جهة الشرقية وهرزوق بك إلى القليوبية يفتشون على الاني (وفيها)
شرعوا في تشهيل تجريدة إلى الاني الصغير وأميرها شاهين بك وصحبته محمد بك المنفوخ
وعمر بك وإبراهيم كاشف (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) سافرت قافلة الحاج بالمحمل إلى
السويس (وفي يوم السبت) حضر على بك أيوب ومحمد علي من سرحتهم مع علي غير طائل
(وفيها) سافرت قافلة الانكبين من مصر بسبب هذه الحادثة فانه لما وقع ذلك اجتمع إبراهيم بك
والبرديسي وتكلم معهم ما ولامهم ما على هذه القافلة وكلهما كلاما كثيرا منه انه قال لهما هذا
الذي فعلتم لاجل نهب مال القر إلى ومطلوب مني أربعة آلاف كيس وهي البوايص
الموجهة على الاني وغير ذلك فلا طفاه واراد امنعه من السفر فقال لا يمكن أني اقيم في بلدة هذا
شأننا وطريقتنا لا تقسم الاني بالبلدة المستقيمة الحال ثم نزل بغضا وافر واراد ايضا قنصل
الرئيسي السفر فغناه (وفي يوم السبت) طلب العسكر رجلا كيم من الامراء وشددوا في
الطلب واستقلوا الامراء في أعينهم وتكلموا مع محمد علي وأحمد بك وصادق أغا كلاما كثيرا
فسعوا في الكلام مع الامراء المصرية فوعدهم إلى يوم الثلاثاء ومات بقطر المحاسب كاتب
البرديسي يوم الاحد فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع العسكر ببيت محمد علي وحصل بعض قلقة
فخواهم على القبط بما تاتي ألف ريال منها خمدون على غالي كاتب الاني وثلاثون على ترك بقطر

الحاسب والمائة والعشرون موزعة عليهم فسكن الاضطراب قليلا (وفي يوم الثلاثاء)
المذكور رجع مرزوقيك من القليوبية (وفي يوم الاربعاء سابع عشرة) توفي ابراهيم
افندي الروزنجي وفيه حصل رجاء وقلقات بسبب العسكر وجما كيم وأرادوا أخذ
القلعة فلم يتمكنوا من ذلك وقفل الناس دكا كيمهم وقتلوا رجلا نصرانيا عذارة الروم
وخطفوا بعض النساء وأمتعة وغير ذلك وركب محمد علي ونادي بالامان (وفي يوم السبت
عشر ينة) حضر سليمان كاشف البواب بالامان ودخل الى مصر (وفي يوم الاحد) أقر جواعن
كشاف الانبي المحبوسين (وفيه) حضر عثمان بك يوسف من ناحية الشرقية واستقر هناك
حسين بك والى ورسم بك وذهب المنقوخ واستعمل بك الى ناحية شرق اطفحج لانه اشبع
ان الانبي ذهب عند عرب المعازة فقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم وأرسلوا مائة هجان الى
جميع النواحي واعطوهم دراهم يقتنون على الانبي (وفيه) شرعوا في عمل فردة على أهل
البلد وتصدى للبلد المحمر وفي شرعوا في كتب قوائمهم للذكور ووزعوها على العقار والاملاك
احرة سنة يقوم بدفع نصفها المستاجر والنصف الثاني يذهب لصاحب الملك (وفي يوم الاربعاء
رابع عشر ينة) سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة شخص من الاجناد وطافوا
بالاخطاط يكتبون قوائم الاملاك ويصفون الاجر فنزل بالناس ما لا يوصف من الكدر مع
ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وذلك خلاف ما قرروه على قري الارياق فلما كان في عصر
ذلك اليوم نطق أقوام الناس بقولهم الفردة بطالة وباتوا على ذلك وهم ما بين مصدق ومكذب
(وفي يوم الخميس) خامس عشر ينة اشيع ابطال الفردة مع سعي الكتبة والمهندسين في
التصحيح والكتابة وذهبوا الى نواحي باب الشرية ودخلوا درب مصطفي فضج الفقراء
والعامية والنساء خرجوا طوافا تصرخون وياديهم دفوف يضربون عليهم ويناديون
وينهين ويقلن كلاما على الامراء مثل قولهن ايش تأخذن قفيلسي يا برديسي وصيغن
أيديهن بالثيلة وغير ذلك فاقتدى بهن خلافن وخرجوا أيضا ومعهن طبول وبيارق وأغلقوا
الدكاكين وحضر الجمع الكثير الى الجامع الازهر وذهبوا الى المشايخ فركبوا معهم الى
الامراء ورجعوا ينادون بابطالها وسم الناس بذلك وسكن اضطرابهم وفي وقت قيام العامة
كان كثير من العسكر منتشرين في الاسواق فدخلهم الخوف وصاروا يقولون لهم نحن
معكم سواسوا أنتم رعية ونحن عسكر ولم نرض به هذه الفردة وعلوفاتنا على الميرى
ايست عليكم أنتم أناس فقراء فلم تعرض لهم أحد وحضر كتحدا محمد علي مرسولا من جهته
الى الجامع الازهر وقال مثل ذلك ونادى به في الاسواق ففرح الناس وانحرفت طباعهم
عن الامراء ومالوا الى العسكر وكانت هذه الفعلة من جملة الدسائس الشيطانية فان محمد علي
لما حش العساكر على محمد باشا خسر وأزال دولته وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا
والارنؤد ثم بالاتراك عليه حتى أوقع به أيضا وظهر أمر أحمد باشا وعرف انه انتم له الامروعا
أمر الاتراك لايقون عليه فعاجله وأزاله بمعونة الامراء المصرية فواسه بقرمهم حتى أوقع
باشرا كهم قتل الدفتر دار والكتحدا ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذوه أسيرا ثم التحمل
على علي باشا الطرابلسي حتى أوقعوه في نخلهم وقتلوه ونهبوه وكل ذلك وهو يظهر المصافاة

والله اذقة للمصريين وخصوصا البرديسي فانه تآخى معه وجرح كل منهم ما نفسه ولحس من
دم الاخر واغتربه البرديسي وراج سوقه عليه وصدقه وتعضديه واصطفاه دون خشد اشينه
وتحصن بعساكره واقامهم حولته في الابراج وفعل دعوتهم ما فعله بالاني واتباعه وشردهم
وقص جناحه بيده وشتت البواقي وفرقهم بالانواح في طلبهم فعمد ذلك استقلوهم في أعينهم
وزالت هيبتهم من قلوبهم وعلموا خيانتهم وسفاهوا رأيهم واستضعفوا اجانبهم وشغفوا عليهم
وفتحو باب الشر بطلب العلوفة مع الاجسام خوفا من قيام أهل البلد معهم واعلمهم عملهم
الباطني اليهم فاضطررهم الى عمل هذه القردة ونسب فعلها للبرديسي فشارت العامة وحصل ما
حصل وعند ذلك تبرأ محمد علي والعسكر من ذلك وساعدوهم في رفعها عنهم فمات قلوبهم اليهم
ونسوا قبائحهم وابتلوا الى الله في ازالة الامراء وكرههم وجهروا بدعاه عليهم وتحقق
العسكر منهم ذلك وانحرف الامراء الى الرعية باطنيا بل أظهر البرديسي الغيظ والانحراف من
أهل مصر وخرج من بيته مغضبا الى جهة مصر القديمة وهو يلعن أهل مصر ويقول لا بد من
تقريرها عليهم ثلاث سنوات وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لوامرنا ثم أخذوا يدبرون على
العسكر وأرسلوا الى جماعتهم المتفرقين في الجهات القبليّة والبحرية يطلبونهم للعضد وأرسلوا
الى حسين بك والوالي وزستم بك من الشرقية واسماعيل بك صريرا ابراهيم بك ومحمد بك
المنفوخ لياثيا من شرق اطفح والفريقان وكانوا الرصد الانفي وانتقلوا وأرسلوا الى
سليمان بك حاكم الصعيد بالحضور من أسباط بن حوله من الكشاف والامراء والي
بحري بك حاكم رشيد وأجد بك حاكم دمياط وأصعدوا محمد باشا المحبوس الى القلعة وعلم
الارنؤدية منهم ذلك فبادروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد ثامن عشر منه فارتاع
الناس وأغلقوا الحوائط والدروب وذهب جمع من العسكر الى ابراهيم بك واحتاطوا
بهمات بيته بالادوية وكذلك بيت البرديسي بالناصرية وتفرقوا على بيوت باقي الامراء
والكشاف والاجناد وكان ذلك وقت العصر والبرديسي عنده عدة كبيرة من العسكر
المختصين به يتفق عليهم ويدبر عليهم الارزاق والجماكي والعلوفات ومنهم الطبخية وغيرهم وعمر
قلعة القرنيسيس التي فوق تل العنارب بالناصرية وجددها بعد تخريبها ووسعها وأنشأ بها
أما كن وشحنها بالآلات الحرب والذخيرة والجحانة وقدم الطبخية وعساكر من الارنؤدية
وذلك خلاف المتقربين بالابراج والبوابات التي أنشأها قبالة بيته بالناصرية جهة قناطر
السماع والجهة الاخرى كما سبق ذكر ذلك فلما علم بوصول العساكر حول دائرته وكان جالسا
صحبة عثمان بك يوسف فقام وقال له كن أنت في مكاني هنا حتى أخرج وأرتب الامر وأرجع
اليك وتركه وركب الى خارج فضر بوا عليه بالرماس فخرج على وجهه بخماسته وهجمه ولو ازمه
الخليفة وذهب الى ناحية مصر القديمة وذلك في وقت الغروب وكان العسكر نقبوا انقيام من
الجنينة التي خلف داره ودخلوا منه وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج عن معهم من المماليك
والاجناد فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النيب في الدار وانضم اليهم أجنادهم المتقيدون بالدار
وتقبضوا على عثمان بك يوسف ومماليكه وشلوهم ثيابهم وصحبوهم بينهم عرايا مكشوفي
الرؤس وتسلمهم طائفة منهم على تلك الصورة وذهبوا بهم الى جهة الصليبية فاودعهم

بدار هناك (وفي سابع) ساعة من الليل أرسل محمد على جماعة من العسكر ومعهم فرمان وصل
 من أحمد باشا خورشيد حاكم الاسكندرية بولاية على مصر فذهبوا به الى القاضي وأطلعوه
 عليه وأمره أن يجمع المشايخ في الصباح ويقرأ عليهم ليحيط علم الناس بذلك فلما أصبح
 أرسل اليهم فقالوا لا تصح الجمعية في مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة فإرسال اليهم واطعوا عليه
 وأشيع ذلك بين الناس وأما ابراهيم بيك فإنه استقر مقيما بيته بالداودية وأمر عماله بكتك
 وأتباعه أن يجلسوا برؤس الطرق الموصله اليه فجلس منهم جماعة وفيهم عريبيك تابعه بسبيل
 الدهيشة المقابل لباب زويلة وكذلك ناحية تحت الربع والقرية وجهة سويفة لاجين
 والداودية وصار العسكر يضر بون عليهم وهم كذلك ودخل عليهم الليل فلم ير الواعلي ذلك الى
 الصباح واضمححل حالهم وقتل الكثير من المماليك والاجناد وصل اليهم خبر خروج
 البرديسي فمعد ذلك طلبوا القرار والنجاة بأرواحهم وعلم ابراهيم بيك بخروج البرديسي
 وأنه ان استقر على حاله أخذ فركب في جماعة في ثانی ساعة من النهار وخرجوا على وجوههم
 والرصاص يأخذهم من كل ناحية فلم يرل سائرا حتى خرج الى الرميطة وهدم في طريقه أربعة
 متاريس وأصيب بعض مماليك وخيول وخدامين وأصيب رضوان كئخدا وطاعت روجه
 عند الرميطة فأنزلوه عند باب العزب وأخذوا مامعه من جيوبه ثم شالوه الى داره ودفنوه
 وقبضوا على عريبيك تابع الاشقر ابراهيمي من سبيل الدهيشة هو وعماله وأما الذين
 بالقلعة من الامراء فانهم أصعبوا يضربون بالمدافع والقنابر على بيوت الارنؤد بالازبكية
 الى الضحوة الكبرى فلما تحقوا خروج ابراهيم بيك والبرديسي ومن أمكنه الهروب لم يسمعهم
 الا انهم أبطلوا الرمي وتميؤ القرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بابراهيم بيك وعند نزولهم
 أرادوا أخذ محمد باشا وعلى باشا القبطان و ابراهيم باشا انقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوه
 من أخذهم ونهب المغاربة الضرب بخانه وما فيه من الذهب والفضة والسبائك حتى العدد
 والمطارق وتسلم العسكر القلعة من غير مانع ولم تثبت المصرية للعرب نصف يوم في القلعة ولم
 ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التعمير والاستعداد وما ينفقونه من الذخيرة والجحانه
 وآلات الحرب وملأوا ما بين الصهاريج بالماء الحلو وقام أحمد بيك الكلادرجي وعبد الرحمن
 بيك ابراهيمي وسلمي أنغام مستحفظان من وقت مجيئهم الى مصر متقيدين ومربطين بهم اليلا
 ونهارا لا ينزلون الى بيوتهم الا ليلة في الجمعة بالنوبة اذا نزل أحدهم أقام الاخران وطلع
 محمد على اليه ونزل وجوابه محمد باشا خسرو ورفقاؤه وامامهم المنادي ينادي بالامان حكم
 مارسم محمد باشا ومحمد على وأشيع في الناس رجوع محمد باشا الى ولاية مصر فبادر المحروقي
 الى المشايخ فركبوا الى بيت محمد على يهنون الباشا بالسلامة والولاية وقدم له المحروقي هدية
 وأقام على ذلك بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة فانه حضر
 الى مصر بعدد كسبرته بمياط في آخر ربيع الاول وهو آخر يوم منه وأطاق في آخر يوم من
 ذي القعدة وخرج الامراء على أسواحل من مصر ولم يأخذوا شيئا مما جعوه وكنزوه من
 المال وغيره الا ما كان في جيوبهم أو كان منهم خارج البلد مثل سليم كاشف أبي دياب فإنه كان
 مقيما بقصر العيسني أو الغائبين منهم جهة قبلي وبحري وأما من كان داخل البلد فإنه لم يخص

له سوى ما كان في جيبه فقط ونهب العسكر أموالهم ويوتهم وذخائرهم وأمتعتهم وفرشهم
وسبوا أسرهم وسرايرهم وجوارحهم وصحبوه من بينهم من شعورهن وتسلطوا على بعض
بيوت الاعيان من الناس المجاورين لهم ومن لهم بهم أدنى نسبة أو شبهة بل وبعض الرعية
الامن تدارك الله برحمته أو التجأ إلى بعض منهم أو صالح على بيته بدرأهم يدفعهم إلى التجأ إليه
منهم ووقع في تلك الليلة واليومين بعدهما ما لا يوصف من تلك الامور وخربوا أكثر البيوت
وأخذوا أخشابهم ونهبوا ما كان بحواصلهم من الغلال والسمن والادهان وكان شياً كثيراً
وصاروا يبيعونه على من يشتريه من الناس ولولا اشتغالهم بذلك لما شجأ من الامراء المصرية
الذين كانوا بالبلدة أحد ولورجع الامراء عليهم وهم مشغولون بالنهب لم يكنوا منهم ولكن
غلب عليهم الخوف والحرص على الحياة والخبث وخابت فيهم الظنون وذهبت فتغتهم في الفارغ
وجازاهم الله بغيرهم وظلمهم وغرورهم وخصوصاً ما فعلوه مع علي باشا من الخيل حتى وقع في
أيديهم ثم نزلوه وأخذوا قتلوا عسكرهم ونهبوا أمواله ثم طردوه وقتلوه فانه وان كان خبيثاً لم
يعمل معهم ما يستحق ذلك كله وأعظم منه ما فعلوه مع أخيهم الا في الكبير بعد ما سافر لحاجتهم
وراحتهم وصالح عليهم ورتب لهم ما فيه راحتهم وراحة الدولة معهم بواسطة الانكليز وغاب في
البحر المحيط سنة وقاسى هول الاسفار والقراتين في البحار فجازوه بالتشريد والتشتيت
والنهب وقتل أتباعه وحبسهم وباصهم واتخذوهم أعداء وأخصاماً من غير جرم ولا سابقة
عداوة معهم الا الحسد والحقد وحذر من رأسه عليهم وكانت هذه الفعلة سبباً لغير قلوب
العسكر منهم واعتقادهم خيانتهم وقتلهم في أعينهم فان الاثني وأتباعه كانوا مقادراً النصف
منهم ونصف النصف متفرق في الاقاليم مغمورون في غفلتهم ومشغولون بما هم فيه من مغارم
الفلاحين وطالب الكلف فلما أرسلوا لهم بالحضور لم يسئل بهم ترك ذلك ولم يستجلبوا الحركة
حتى يستوفوا مطلقاً منهم من القرى إلى أن حصل ما حصل ونزل بهم منازل ولم يقع لهم منذ
ظهورهم أشنع من هذه الحادثة وخصوصاً كونهم على يده ولا كانوا يرون في انفسهم ان
الشخص منهم يدرس برجله الجماعة من العسكر وأحسنوا ظنهم فيهم واعتقدوا انهم صاروا
أتباعهم وجندهم مع انهم كانوا قادرين على ازالته من الاقاليم وخصوصاً عند ما خرجوا من
المدينة الملقاة على باشا وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم إلى جهة البحر وحصنوا أبواب
البلد بمن يثقون به من أجنادهم ورسوا لهم رسوماً مثلها فلو أرسلوا لهم بعد ايقاعهم
بعلي باشا أقل أتباعهم وأمرهم بالرحلة لما وسعهم المخالفة حتى ظن كثير من له أدنى فطنة
حصول ذلك فكان الامر بخلاف ذلك ودخلوا بعد ذلك وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة
القوم ومستبشرين برجوعهم ودخولهم إلى المدينة ثانية وعند ذلك تحقق لذوي الفطن سوء
رأيهم وعدم فلاحهم وزادوا في الظن ورغبة بما صنعوه مع الاثني وكان العسكر يهابون
جانبه ويخافون أتباعه ويخشونهم وخصوصاً ما سمعوا بوصوله على الهيئة المجهولة لهم
داخلاً منهم من ذلك أمر عظيم استمر في اخلاطهم يوماً وليلة إلى ان جلاء البرديسي ومن معه
يشوم رأيهم وفساد تدبيرهم وفرقوا راجعهم في النواحي حرصاً على قتل الاثني وأتباعه فعند
ذلك زالت هيبتهم من قلوب العسكر وأوقعوا بهم ما أوقعوه ولا يحيق المذكر السي

* (شهر ذى الحجة الحرام استهل يوم الثلاثاء سنة ١٢١٨) *

فيه قلدوا على انما الشعر اوى والبايع الى مصر (وفيه) نهجوا بيت محمد اغا المختب وقبضوا عليه
وحبسوه (وفي ليلة الاربعاء) اتوا محمد باشا خسرو و ابراهيم باشا الى بولاق وسفروهما الى
بحرى ومعهما جماعة من العسكر وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة شبيهة بولاية احمد باشا
الذى تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا وكان قد اعتقه في نفسه رجوعه لولاية مصر حتى انه
لما نزل من القلعة الى بيت محمد على نظر الى بيته من الشباك مهذوما متخر باظباب في ذلك
الوقت المهنة دسسين واصرهم بالبقاء وذلك من وساوسه ويقال ان السبب في سفره اخوة طاهر
باشا فانهم دخلهم غيظ شديد ورأى محمد على فقرتهم وانقباضهم من ذلك وعلم انه لا يستقيم حاله
معهم وربما تولد بذلك شر فجعل بسفره وذهابه (ومن الاتفاقات العجيبة ايضا) ان طاهر باشا
الاعذر بمحمد باشا اقام بعده اثنين وعشرين يوما وكذلك لما غادر المصرية بالانفى لم يقوموا
بعده ذلك الامل ذلك (وفيه) صعد عابدى بيك اخو طاهر باشا بالقلعة واقام بها (وفي ليلة
الخميس ثالثة) اطلت واعثمان بيك يوسف وسافر الى جماعته جهة قبلى يقال انه اقتدى نفسه
منهم بمعمال واطلاقه ومعه خمس مماليك واعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا (وفيه)
أفروا عن محمد اغا المختب وأبقوه في الحسبة على مصلحة عملوها عليه وقام بدفعها وركب
وشق في المدينة وعمل تسعيرة ونادى بهم فى الشوارع والاسواق وأما الأهرافانهم بانوا أول
ليلة جهة البساتين وفي ثاني يوم ذهبوا الى حلوان وحضر اليهم حسين بيك الوالى ورسم بيك
من الشرقية ومروا من تحت القلعة وانصلوا من العسكر الذين كانوا معهم فى المطرية وتركوها
لهم الحملة ووصل اليهم أيضا يحيى بيك من ناحية رشيد وأحمد بيك من دمياط وذهبوا اليهم
ورصل يحيى بيك من ناحية الجيزة وأحضر معه عربا ناكثيرة من الهنادى وبخى على وغديرهم
ونزلوا باقليم الجيزة ونهبوا البلاد وأكلوا الزروع واستمر على ذلك وانتشر الى ان
صارت أوائهم براوية المصوب وأوخرهم بالجيزة (وفيه) كتبوا مكاتبات من نساء الامراء
المصرية بانهم لا يتعرضوا لاحد من العساكر الكائنة بقبلى وان قتل منهم احدا اقتصوا من
جرمهم وأولادهم مصر (وفي يوم الجمعة) حضر محمد بيك المبدول بامان ودخل الى مصر (وفي
يوم الاحد سادسه) أصعدوا عمر بيك وبقية الكشاف وبعض الاجناد المصرية الى القلعة
(وفيه) عدى كنيز من العسكر الى برا الجيزة ووقع بينهم وبين العرب بعض مناوشات
وقتل أناس كثيرة من الفريقين (وفي سابعه) ظهر محمد بيك الاثني الكبير من اختائه
وكان متواريا بشرقية بلميس براس الوادى عند شيخ من العربان يسمى عشيبة فاقام
عنده مدة هذه الايام وخلص اليه صالح تابعه بجماعه من المال وكان البرديسى استدلى
على مكانه وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه وأخذوا فى التصيل عليه
فصلت هذه الحوادث وجوزى البرديسى نيته وخرج من مصر كما ذكرنا فى تلك المدة
يشبهون عليه اشاعات مرقية ومرة بالقبض عليه وغير ذلك فلما حصل ما حصل وانجلت
الطريق من المراسدين اطمأن حينئذ وركب فى عدة من الهجانة وصحبه صالح بيك تابعه

ومروا من خالف الجبل وذهب الى شرق اطيح ونزل عند عرب المعازة وتواتر الظهير بذلك
(وفي تاسعه) وصل أحمد باشا خورشيد الى منوف فتقدم السيد أحمد المحروق وجرس
الجوهري بتصلح بيت ابراهيم بك بالداودية وفرشه (وفي ليلة الاثنين رابع عشرة) وصل
الباشا الى غمر بولاق فضر بواش نكا ومدا فع وخرج العساكر في صبحها والوجا قلبية وركب
ودخل من باب النصر وامامه كبار العساكر بنينهم ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفية
وعليه قبوط مجرور وخلفه الثوب الكية ودخل الى الدار التي أعدت له بالداودية وقدموا له
التقادم وعملوا به تلك الليلة ثم نكا وسوار مخ (وفي يوم الثلاثاء خامس عشرة) مر الى
وامامه المنادي وببده فرمان من الباشا ينادي به على الرعية بالامن والامان والبيع
والشراء (وفي منتصفه) حضر عبد الرحمن بك الابراهيمي وكان في شمشين بناحية بحري
فطلب أمانا وحضر الى مصر (وفي يوم الجمعة) تحوّل الباشا من الداودية الى الاز بكية
وسكن بيت البكري حيث كان حريم محمد باشا فركب قبل الظهر في موكب وذهب الى
المشهد الحسيني وصلى الجمعة هناك ورجع الى الاز بكية (وفيه) فتصوّروا طلب مال الميري من
السنة القابلة لضرورة النفقة فاغتم الملتزمون لذلك لضيق الحال وتعطل الاسباب
وعدم الامن وتوالى طلب الفرد من البلاد ففضل للملتزمين ان لا يصل اليه الا بغاية المشقة
وركوب الضرر لثوب الخلاق من العربان والفلّاحين والاجناد والعساكر على بعضهم
البعض من جميع النواحي القبلية والبحرية ثم ان الوجا قلبية وبعض المشايخ راجعوا في ذلك
فاخط الامر بعد ذلك على طلب نصف مال الميري من سنة تسعة عشر وبواقي سنة سبعة عشر
وعناية عشر وكذلك باقي الحلوان الذي تأخر على القاسمين وكتبوا التناهي به بذلك وقالوا ان لم
يقدر على الدفع فليعرض نفسه سبيطه على المزايدة والاجناد والعرب محبطة ببرالدية
والعسكر من داخل الاسوار لا يحسرون على الخروج اليهم وحجزوا المراكب الواردة بالغلل
وغيرها حتى لم يبق بالسوا حل شيء من تلك الغلة أبدا ووصل سعر الارطب القمح ان وجد
خسة عشر رايالا (وفي يوم الاحد عشر) وصل العسكر الذين كانوا معجبة سليمان بك حاكم
الصعيد فدخلوا الى البلدة وأزجها كثير من الناس وسكنوا البيوت بهر القديمة بعدما
أخرجوهم منها وأخذوا فرشهم ومناعههم وكذلك فعلوا ايولا فومصر عند ما حضر الذين
كانوا بحري (وفيه) قلدوا الحسبة لشخص عثمانى من طرف الباشا وعزلوا محمد أغا المحتسب
وكذلك عزلوا على أغا الشعراوى وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا وقلدوا آخر
أغاث مستحقان (وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر) خرجت عساكر كثيرة وعدت الى البر الغربي
ووقعت في صبحها حروب بينهم وبين المصرية والعربان وكذلك في ثاني يوم ودخات عساكر
جرحى كثيرة وعملوا لهم متاريس عند ترسة والمعقدية وتترسوا بهم والمصرية والعربان
يرمحون من خارج وهم لا يخرجون اليهم من المتاريس واستمروا على ذلك الى يوم الاحد سابع
عشر (وفي ذلك اليوم) ضر بواش ومدا فع ورجع محمد علي والكثير من العساكر وأصبح ترفع
المصرية الى فوق ووقع بين العربان اختلاف وأشاعوا نصرتهم على المصرية وانهم قتلوا
منهم أمراء وكشافا ومماليك وغير ذلك (وفي ذلك اليوم) شنقوا شخصا ياب زويلة وآخر

بالحباية وهم من الفلاحين ولم يكن لهم اذنب قبل انه وجد معهما بارودا اشترياه لمنع الصائدين
عليهم من العرب فقالوا انكم تأخذونه الى الحار بين لنا وكان شيا قليلا (وقبه) نزل بجاعة من
العسكر جهة قبة الغورى ومعهم نحو ثلاثين نفرا بجما الهسم فقرطوا القمح المزروع وكان قد
بدأ صلاحه فطارت عقول الفلاحين واجتمعوا وتكاثروا عليهم وقبضوا على ثلاثة أشخاص
منهم وهرب الباقيون فدخلوا بهم المدينة ومعهم الاحمال وصحبهم طبل وأطقال ونساء وذهبوا
تحت بيت الباشا فامر بقتل شخص منهم لانه شامى وليس بأرئودى ولا انكسارى فقتلوه
بالاربكية فوجدوا على وسطه ستمائة بندق ذهب وثلاثمائة محبوب ذهب والله أعلم وانقضت
السنة وما حصل به من الحوادث * (وأما من مات فيها من لذكر) * فمات الفقيه العلامة
والشاعر الفهامة الشيخ أحمد العام اليونسي المعروف بالعريشي الخفي حضر من بلدته
خان يونس في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وحضر أشياخ الوقت واكب على حضور الدروس
وأخذ المعقول على مثل الشيخ أحمد البيلي والشيخ محمد الجناحي والصبان والفرماوى وغيرهم
وتفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشي ولازمه وبه تخرج وحضر على الشيخ الوالد في الدر
المختار من أول كتاب البيوع الى كتاب الاجارة بقراءة ذلك سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
ولم يزل ملازما للشيخ عبد الرحمن ملازمة كلية وسافر محبته الى اسلامبول في سنة تسعين
لبعض المفتيات وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم وعاد محبته الى مصر ولم يزل
ملازما له حتى حصل للعريشي ما حصل ودنت وفاته فأوصى اليه بجميع كتبه واستقر عوضه
في مشيخة رواق الشوام وقرأ الدروس في محله وكان فصيحاً مستحضر امتضلعاً من المعقولات
والمعقولات وقصدته الناس في الافناء واعتمدوا أجوبته وتدخل في القضايا والدعاوى
واشتهر ذكره واشتهر دارا واسعة بسوق الزلط بحارة المقس خارج باب الشعرية وتجهل
بالملايين وركب البغال وصار له أتباع وخدم وهرعت الناس والعامية والخاصة في دعاوهم
وقضاياهم وشكواهم اليه وقصدته نيابة القضاء لبعض قضاة العساكر أنهرها ولما حضرت
الفرنساوية الى مصر وهرب القاضي الرومي بصحبة كخدا الباشا كما تقدم نعين المترجم
للقضاء بالحكمة الكبيرة وألبسه كاهن سارى عسكر الفرنساوية خلعة ممتنة وركب بصحبة
قائمة في موكب الى المحكمة وفوضوا اليه أمر النواب بالقائم ولما قتل كاهن الخوف
عليه الفرنساوية ليكون القاتل ظهراً من رواق الشوام وعزله ثم تبينت برأيه من ذلك الى
ان رتبوا الديوان في آخر مدتهم ورسم عبدالله جالمة منو باختيار قاض بالقرعة فلم تقم الاعلى
المترجم فتولاه أيضاً وخلصه وركب مثل الاول الى المحكمة واستمر بهم الى ان حضرت
العثمانيون وقاضيه فافصل عن ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات والحكومات
والافتاء ثم قصد الحج في هذه السنة فخرج مع الركب وعرض في حال رجوعه وتوفي ودفن ببط
رحمه الله * (ومات) * الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح المحقق الشيخ علي المعروف بالحياط
الشافعي حضر أشياخ الوقت وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج واشتهر
بالعلم والصلاح وقرأ الدروس الفقهية والمعقولة واتفقه به الطلبة وانه قطع للعلم والافادة
ولما وردت ولاية جده لحمد بآباءه اتوسون طلب انساباً معزوفاً بالعلم والصلاح فذكر له الشيخ

(ذكر من مات في هذه السنة)

المرجوم فدعاه اليه وأكرمته وواساه وأحبه وأخذته صهيته الى الخجاز وتوفي هناك رحمه الله
 • (ومات) • الرئيس المجلد المذهب صاحبنا محمد افندي باش جاجرت الروزنامه وأصله تربية
 محمد افندي كاتب كبير الهندكجيرية وعمره في صناعة الكتابة وتوالت الروزنامه وكان لطيف
 الطبع سليم الصدر محبوب للناس مشهور بالذوق وحسن الاخلاق مهذباً في نفسه متواضعاً
 يسبي في حوائج اخوانه وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم قانعاً بحاله مترفعاً في ما كاهه ومأبسه
 واقبى كتباً نفيسة ومصاحف وتجمع بيته الاحباب ويدبر عليهم سلاف أنسه المستطاب
 مع الحشمة والوقار وعدم الملل والنفار ولما اختلفت الاحوال وتراذفت الفتن ضاق صدره
 من ذلك واستوحش من مصر وأحواله افقصد الهجرة بأهله وبعياله الى الحرمين وعزم على
 الإقامة هناك فلما حصل هذا رأى فيها الاختلاف والخلل كذلك بسبب ظلم الشريف
 غالب وأتباعه وإغارة الوهابيين على الحرمين وفتن العربان فلم يستحسن الإقامة هناك واشتاق
 لوطنه فعزم على العودة الى مصر ففرض الطريق وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله • (ومات) • الأمير
 حسين بك الذي عرف بالوشاش وهو من مماليك محمد بك الانق وكان يعرف أولاً بكاشف
 الشرفية لأنه كان تولى كشوفتهم وكان صعب المراس شديد البأس قوى الجفان قلبه مع
 تخافة جسمه أعظم من جبل لبنان لا يهاب كثرة الجنود وتخشى سطوته الاسود ولما
 أجمعوا على خيانة الانق وأتباعه قال لهم ابراهيم بك الكبير على ما بلغنا لا يتم مرامكم بدون
 لبداءة بالمرجوم فان أمكنكم ذلك والافلا تفعوا شيأ فليزوا يدبرون عليه ويقتلونه
 ويظهرن له خلاف ما يظنون حتى تمكثوا من غدرك على الصورة الملتقمة وسبب تعلقه
 بالوشاش انه كان طالع لملاقاة الخجاج بمنزلة الوش في سنة ورود الفرنساوية فلما لاقى الخجاج
 وأمير الخجاج صالح بك رجع صهيته الى الشام وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع
 الفرنساوية مع أساتذته ومنفرد في الجهات القبلية والشامية ولما انتهت الطوادر
 وارتفعت الفرنساوية من الديار المصرية واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية تأمر
 المرجوم في ستة عشر صفحة المتأخرين وظهر شأنه واشتهر ذكره فيما بينهم وتنفذت أوامره
 فيهم ونقص عليهم ونالوا منهم وعاندواهم وغار على ما يديهم حتى نقلت وطأنه عليهم فلم يزلوا يجهلون
 عليه حتى أوقعوه في حبال صيدهم وهو لا يخطر بباله خيانتهم وغدروهم بينهم كما ذكره (ومات) •
 الأمير رضوان كخدا ابراهيم بك وهو أغنى مماليك رباة وأعتقه وجعله جوخداره
 وكان يعرف أولاً برضوان الجوخدار واسم في الجوخدارية مدة طويلة ولم يرجع مع
 أساتذته في أواخر سنة خمس ومائتين وألف بعد موت اسمعيل بك وأتباعه الى مصر أرخى
 لحيته وتقلد كخدا ئية أساتذته وتزوج ببعض سراريه وسكن دار عبد بك بناحية سويقة
 العزى ثم انتقل منها الى دار ملكه على بركة القيل تجاه بيت شكر فر وعمرها وصارت له وجهة
 بين الامراء والاعيان وباشرف فصل الخصومات والدعاوى وازدحم الناس بيته واشتهر ذكره
 وعظم شأنه وقصدته أرباب الحاجات وأخذ الرشوات والبعالات وكان يقرأ ويكتب
 ويناقش ويحاجج ويعاشر الفقهاء ويأصحابهم ويعمل بطبعه اليهم ويحب مجازاتهم ولا يمل منهم
 وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن في الامور واذا ظهر له الحق لا يعدل عنه وعندده حقنة

ومداهنة وقوة حزم ولما حضر على باشا الطرابلسي على الصورة المتقدمة كان المترجم هو
 المتعنين في الارسال اليه فلم ينزل بتحويل عليه حتى اتخذ له وادخل رأسه الجراب وصدق
 تمهوه بهاته وحضر به الى مصر وأوردوه بعد الموارد وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ونوه بعد بشانه
 وخاعوا عليه الخلع وعرضوا عليه الامارة فلماها واستمر على حاله معه ودأ في أبواب الرياسة
 وتأنى الامراء الى داره ولم ينزل حتى ثارت العسكرة على من بالبلدة من الامراء وحضروا
 ابراهيم بيك بيته وخرج في ثاني يوم هاربا والمترجم خلفه والرماس يأخذهم من كل ناحية
 فاصيب في دماغه فقال عن جواده واستند على الخدم وذلك جهة المدرج الاحمر فلم ينزل في
 غشوته حتى خرجت روحه بالرميلة فأنزلوه عند باب العزب واحتاط به المتقيدون بالباب
 وأخذوا ما في جيبه ثم أحضروا له تابوتا وجعلوه فيه الى داره فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة
 سماحه الله فانه كان من خيار جنسه لولا طمع فيه ولقد بلوته سقرا وحضر اياها وكهلا فلم أرما
 يشبهه في دينه عقوفا طاهر الذيل وقورا محتشما فصيح اللسان حسن الرأي قليل الفضول جليل
 النظر (ومات) الاجل العمدة الشريف السيد ابراهيم افندي روزنابجي وهو ابن أخي
 السيد محمد الكماحي الروزنابجي المتوفى سنة تسع مائة ومائتين وألف وأصلهم روميون الجنس
 وكان في الاصل بحر يجيئهم عمل كاتب كشيدته وكان يسكن دارا صغيرة بجوار داره واستمر
 على ذلك خامل الذكركر فلما توفي عنه السيد محمد انتدع عثمان افندي العباسي المنفصل عن
 الروزنامه سابقا يريد العود اليها عن شوق وتطلع لها وظن أنه شغور المنصب عن المناهل اليه
 سواء فلم تساعده الاقدار لشدة مراسه وسال ابراهيم بيك عن شخص من أهل بيت المتوفى
 فذكر له السيد ابراهيم المرقوم وخوله وعدم تحمله لاعباء ذلك المنصب فقال لا بد من ذلك قطعا
 اطمع المتطلعين والتمزم برعايته ومساعدته وطالبه ونقله من حضيض الخمول الى أوج السعادة
 والقبول فقبل ذلك وسامس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بدرب
 الاغوات وسكنها واستقر على ذلك الى ان ورد فرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هاربا
 الى الشام ثم رجع مع من رجع ولم ينزل حتى غرض وتوفي في يوم الاربعاء سادس عشر القعدة من
 السنة رجه الله تعالى

(واستهلّت سنة تسعة عشر ومائتين والفت)

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس فيه ركب الوالي العثملي وشق من وسط المدينة فمر على سوق
 الغورية فانزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين وكان يلو في القرآن فأمر الاعوان فذهبوه
 من حانوته ويطعوه على الارض وضربوه عدة عصى من غير جرم ولا ذنب وقع منه ثم تركه
 وسار الى الاشرافية فانزل شخصا من حانوته وفعل به مثل ذلك فانزعج أهل الاسواق وأهلقوا
 حوائطهم واجتمع الكثير منهم وذهبوا الى بيت الباشا يشكون فعل الوالي ومع المشايخ
 بذلك فركبوا أيضا الى بيت الباشا وكلوه فاطهر الحق والغيط على الوالي ثم قاموا وخرجوا
 من عنده فجمعهم بعض المتكلمين في بيت الباشا وقال لهم ان الباشا يريد قتل الوالي والمناسب
 منكم الشفاعة فرجعوا الى الباشا وشفعوا في الوالي وأرسل سعيدا عاكلا وكيل وأحضر واليه

المضروب وأخذ بخياطته وطيب نفسه بكلمات ورجع الجميع كانهوا ووطنوا عزول والوالى فلم يعزل (وفيه) رجع المصرية والعربان وانتشر وابقليم الجيزة حتى وصلوا الى انبابة وضربوها ونهبوها وخرج أهلها على وجوههم وعدوا الى البر الشرق وأخذوا عسكر في أهبة التشهيل والخروج لمحاربتهم (وفي يوم الجمعة ثلثه) سافر السيد على القبطان الى جهة رشيد وخرج بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الاموال من المنهوبات فاشترىوا بضائع وأسبابا ومتاجر ونزلوا بها بصحبته وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر فركب محمد على الى وداع السيد على المذكور ورد كثيرا من العساكر المذكورة ومنعه عنهم عن السفر (وفي سادسه) خرج محمد على وأكابر العسكر بعساكرهم وعدوا الى بر انبابة ووصلوا ونصبوا وطائهم وعملوا لهم عدة متاريس وركبوا عليها المدافع واستعدوا للعرب فلما كان يوم الاحد حادى عشره كبس المماليك والعربان وقت الغلس على متاريس العسكر وجعلوا على مفراس حمله واحدة فقتلوا منهم وهرب من بقى وألقوا بأنفسهم فى البحر فاستعد من كان بالمطاريس الاخر وتابوا رعى المدافع وخرجوا للعرب ووقع بينهم مقتلة عظيمة ابل فيها الفريقان فحو أربع ساعات ثم انجبت الحرب بينهم وترفع المصرية والعربان وانكفوا عن بعضهم وفى وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤس من الذين قتلوا من المصرية فى المعركة وشقوا بهم المدينة ثم علقوهم ياب زويلة وفيهم رأس حسين بيك والوالى وكاشفين ومنهم حسن كاشف الساكن بحارة عابدين وعملوا كان وعلقوا عند رأس حسين بيك والوالى المذكور وصايبان جلد زعوا انهم وجدوه معه وأصيب اسمعيل بيك صهرا براهم بيك ومات بعد ذلك ودفن بأبى صير (وفي ثلثى عشره) حصلت اجوبة بييت بالقريية به بغلة تدور بالاطاحون فزقوها بالادارة فاسقطت جلايس فيه روح فوضعه فى مقطف ومروا به من وسط المدينة وذهبوا به الى بيت القضاى وأشيع ذلك بين الناس وعانوه (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر على كاشف المعروف بالشغب بثلاث مجنات وتشديد الشين وفتح الغين وسكون الباء رسولا من جهة الاتقى ووصل الى جهة البساتين وأرسل الى المشايخ بعلمهم بحضوره لبعض الشغال فركب المشايخ الى الباشا واخبروه بذلك فاذن بحضوره فحضر ليلاد دخل الى بيت الشيخ الشرفاوى فلما أصبح النهار أشيع ذلك وركب معه المشايخ والسيد عمر الفقيب وذهبوا به الى بيت الباشا فوجدوه بكافى لولا قفاته نظروهم حصة الى ان حضر فتركوهم على كاشف المذكور ورجعوا الى بيوتهم واختلوا به الباشا حصة وقابله بالبشر ثم خلع عليه ثروته ومروا وقدم له مراكب باعدة كاملة وركب الى بيته وأمامه جملة من العساكر مشاة وقدم له محمد على أيضا حصانا (وفيه) شرعوا فى عمل شركنك للعرب بالاز بكية (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) ورد طبرى وعلى يده بشارة لالباشا بقلبيده ولاية مصر ووصول القاجى الذى معه التقليد والطورخ الثالث الى رشيد وطوخان لمحمد على وحسن بيك أخى طاهر باشا وأخذ بيك فضرى باعدة مدافع وذهب المشايخ والاعيان للتمنئة (وفي يوم الثلاثاء) قتل الباشا ثلاثة أشخاص احدهم رجل سروجى وسبب ذلك ان الرجل السروجى له اخ اجير عنه سديبهض

الاجناد المصرية فارسل لاختيه فاشترى له بعض ثياب ونعالات وأرسلها مع ذلك الرجل
 فقبضوا عليه وسألوه فاخبرهم فاحضروا ذلك الرجل السروجي واحضروا أيضا رجلا
 يبطارام توجهوا الى بولاق معه مسامير ونعالات فقبضوا عليه واتهموه انه يهدى الى البر
 الآخر ليعمل لاختصامهم نعالات للخييل فامر الباشا بقتله وقتل السروجي والرجل الذي معه
 الثياب فقتلوه ظمما (وفي يوم الاربعاء) حضر القاجي الذي على يده البشري وهو خازن دار
 الباشا وكان أوله حين كان بسكة درية ويسمونها المجدة ولم يحضر معه اطواخ ولا غير ذلك
 فضرى بالهشنة كما ومدافع (وفيه) خلع الباشا على السيد أحمد المحروقي فروة سمور وأقره على ماهو
 عليه أمين الضربخانه وشاه بتدر وكذلك خلع على جرجس الجوهرى واقربه باش مباشر الاقباط
 على ماهو عليه (وفيه) رجع على كشف الشغب بجواب الرسالة الى الانى (وفيه) تحقق الخبر
 بموت يحيى بيك وكان مجروحاً من المعركة السابقة (وفي يوم الخميس) عمل الباشا الديوان وحضر
 المشايخ والوجاقية وقرؤا المرسوم بحضرة الجمع ومضمونه انما كما صفعنا ورضينا عن الامراء
 المصرية على موجب الشروط التى شرطناها عليهم بشناعة على باشا والى الصدر الاعظم فخافوا
 العهود ونقضوا الشروط وطغوا وبغوا وظلموا وقتلوا الخاج وغدروا على باشا المولى عليهم
 وقتلوه ونهبوا أمواله ومناعه فوجهنا عليهم العساكر فى ثمانين مركبا بحرية وكذلك احب باشا
 الجزائر عساكر بى لالة تقام منهم ومن العسكر الموالىين لهم فورد الخبر بقيام العساكر عليهم
 ومحاربتهم لهم وقتلهم واخراجهم فعند ذلك رضينا عن العسكر بخبرهم ما وقع منهم من الخلل
 الاول وصفعنا عنهم صفعا كليا وأطلقنا لهم السمر والاقامة متى شاؤوا وإنما أرادوا من غير
 حرج عليهم وولينا حضرة احمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية لما علمنا فيه من حسن
 التدبير والسياسة ووفور العقل والرأفة الى غير ذلك وعملوا شتى من كوارى وسوارى
 بالاز بكية ثلاث ليال ومدافع تضرب فى كل وقت من الاوقات الخمسة من القلعة وغيرها
 (وفيه) تواترت الاخبار بان الامراء القبالي علموا وحسات وقصدتهم التعدي الى البر الشرقى
 (وفي يوم الاحد خامس عشر) عدى الكثير منهم على جهة ملوان واتقيل الكثير من
 العسكر من بر الجيزة الى بر مصر فخاف أهل المطرية وغيرها وجاءوا عندهم وهربوا الى البلاد
 وحضر كثير منهم الى مصر خوفا من وصول القبالي (وفي يوم الخميس حادى عشر) سافر
 الشيخ الشمر قاوى الى مولد سيدى أحمد البدوى واقتدى به كثير من العامة ومضاف العقول
 وكان المحروقي وجرجس الجوهرى مسافرين ايضا وشبهوا احتياجتهم واستأذنوا الباشا
 فاذن لهم فلما تبين لهم تعدي المصرية الى الجهة الشرقية امتنعوا من السفر ولم يمتنع الشيخ
 الشمر قاوى ومن تابعه (وفي يوم الثلاثاء سابع عشر) وصل فريق منهم الى جهة قبة باب
 النصر والعادية من خلف الجبل ورمحوا خاف باب النصر من خارج وباب الفتوح ونواحى
 الشيخ قرق والمدى داه ونهبوا الوايل وما جاوزه وعبروا الدور وعرو النساء وأخذوا
 دسوتهم وغلاهم وزرعهم وخرج أهل تلك القرى على وجوههم ومعهم بعض شوالى
 وقصاع ودخل الكثير منهم الى مصر (وفي يوم الاربعاء) جمع الباشا ومحمد على العسكر

قوله وفي يوم الخميس حادى
 عشر سار لعل الصواب وفى
 يوم الاثنين سار من عشر
 حتى تستقيم العبارة وهذه
 الجملة ماقطعت فى بعض
 نسخ

واتفقوا على الخروج والمحاربة وأخرجوا المدافع والنشركات الى خارج باب النصر
وشترعوا في عمل متاريس وفي آخر النهار ترفع المصاريس والعرب وتفرقوا في اقليم الشرقية
والقلاوية وهم يسعون في الفساد وبهم يكون الحصاد بما وجدوه مدروسا من البيادر
أخذوه أو قاتلوا على ساقه رعوه أو غدير مدروس أحرقوه أو كان من المتاع شهبوه أو من
الواشي ذبحوه وأكاه وذهب منهم طائفة الى بلييس فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين
وتقبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر وأخذوا أسيرا معه اثنا من كبار
العسكر ثم بنوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين وحضر ابو طويله شيخ العائد عند الامراء
ولامهم وكلهم على هذا الثوب وقال لهم هذه الزروع غلبها للعرب والذي زرعه الفلاح في بلاد
الشرق شركه مع العرب وان هبوا العرب المصاحبين لكم ليس لهم رأس مال في ذلك فكفوه وهم
وامنعوهم ويأتونكم كفايتكم واما الثوب فانه يذهب هدرا فلما سمع كبار العرب المصاحبين لهم
من الهنادي وغيرهم قوله هبوا العرب اغتاطوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب ان مناساة
واختلاف وكذلك حاصروا كاشف القلاوية فدخل في عن معه جامع قلوب وتترس به وحارب
ثلاث ايام وأصيب كثير من الحاربيين له ثم تركوه ففر بن بقى معه الى البحر ونزل في قارب وحضر
الى مصر وأخذوا حيلته ومناعه وجيخاته وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل والعائد
وقلوب وأزروههم بالكف وفردوا على القرى الفرد والكاف الشاققة من ذل ألف ريال والقيين
وثلاثة وعينوا بطلبها العرب وعينوا لهم خدما وحق طرق خلاف المقر عشرين ألف فضة
وأزيد ومن استعظم شيئا من ذلك أو عصى عليهم حاربوا القرية ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا
أهلها وحرقوا أجروهم وقل الواردون الى المدينة بالغلل وغربها نقلت من الرقع وزاد
الناس على ما يوجد من القليل فيها واحتاج العسكر الى الغلال لاخبارهم لانهم لم يكن عندهم
شيء مدخر فاخذوا ما وجدوه في العرصات فزاد الكرب ومنعوا من يشتري زيادة على ربع من
الكيل ولا يدركه الا بعد دمة مشقة بسنتين نصفها واذا حضر ثلث بعض من الناس غلة من مزرعته
القرية لا يمكنه ايصالها الى داره الا بالتجوة والمصانعة والمغرم لقلقات الابواب واتباعهم
فيحجزون ما يرونه داخل البلد من الغلة مئة الفين بانهم يريدون وضعها في العرصات القرية منهم
فيعطونهم اللقرا بالبيع فيعطونهم دراهم ويطلقونهم (وفي أواخره) طلبوا بجله ايكاس لنفقة
العسكر فوزعوا بجله ايكاس على الاقباط والسيد احمد المحروقي وتجار البهار وميسر التجار
والملتزمين وطلبوا ايضا مال الجهات والتحرير وباقي مسميات المظالم عن سبعة تاريخه مجله
(وفي يوم الخميس التاسع عشر منه) خرج الكثير من العسكر ورتبوا انفسهم ثلاث فرق في ثلاث
جهات وردوا الخيول الا القليل ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنف من القرينين

(شهر صفر الحرام سنة ١٢١٩)

استقبل يوم الجمعة (فيه) نادوا على الفلاحين والخدامين البطالين بالخروج من مصر وكل من
وجد بعد ثلاثة ايام وليس بيده ورقة من سبعة يستاهل الذي يجري عليه (وفي ثانيه) طاف
الاعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ليسخروهم في عمل المتاريس وجر المدافع (وفي
خامسه) قبض الوالي على شخص يشتري طربوشا عتيقا من سوق العصر بسويقة لاجين

واتهمه انه يشترى الطرايش للاخصام من غير حجة ولا بيان ورمى رقبته عند باب الخرق ظملا
 (وفي سابعه) نزل الارنوؤد من القلعة وتسلمها الباشا وطلع اليها وضربوا طلوعه عدة مدافع
 ورجع الى داره آخر النهار (وفيه) أشيع قدوم سليمان بك حاكم جرجا ووصوله الى بنى سويق
 وفي عقبه الابن الصغير أيضا (وفيه) هجم طائفة من الخيالة في طلوع الفجر على المذبح
 السلطاني واخذوا ثورين أحدهما من المذبح والاخر من بعض الغيطان وهرب الجزارون
 (وفي يوم السبت تاسعه) طلع الباشا الى القلعة وسكن به او ضربوا عدة مدافع (وفيه) حضر
 كاشف الشرقية المقبوض عليه ييليس ومعه اثنتان وقد أفرج عنهم الامراء المصرية
 وأطلقوهم فلما وصلوا الى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوى جبر الخاطرهم (وفيه) وصل الخبر
 بوقوع حرب بين العسكر المصرية والعربان وحضر عدة جرحى ومكاتب الواقعة عند
 النصوص وبهتيم وجلا أهل تلك القرى وخرجوا منها وحضروا الى مصر باولادهم وقصاعهم
 فلم يجدوا لهم ماوى ونزل الكيبر منسهم بالرميلة (وفيه) حضر أناس من الذين ذهبوا الى مولد
 السيد البدوى وفيهم عرايا ومجارج وقتلى وقد وقفت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق
 ففرقوا فرقا في البر والبحر وحضر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين وحصل لهم مالاخير فيه
 واما الشيخ الشرفاوى فانه ذهب الى المهلة الكبيرة وأقام بها أياما ثم ذهب مشرعا الى بلد
 القرين (وفيه) حضر مصطفى اغا الارنوؤدى هجانا برسالته من عند الابن وفيها اطلب اتباعه
 الذين بمصر فلم ياذنوا لهم في الذهاب اليه واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية (وفيه) ورد
 الخبر بتوجه سليمان بك الخازندار حاكم جرجا الى جهة بحرى وانه وصل الى بنى سويق وان
 الابن الصغير في اثره بحرى منية ابن خصيد والابن الكبير مستقر باسيوط يقبض في الاموال
 الديوانية والغلال وأشيع صلحه مع عشرين سيرا ومظهر خلاف ذلك مع العثمانية (وفي يوم
 الاحد عاشره) حضر واجتماع من الوجاهة عند كتحدا الباشا فلما استقر وافي الجلوس كلوهم
 وطلبوا منهم سلفة وحسوا رضوان كاشف الذي ياب الشعيرة وطلبوا منه عشرين كيسا
 وكذلك طلبوا من باقي الاعيان مثل مصطفى اغا الوكيل وحسن اغا محرم ومحمد افندي سليم
 وابراهيم كتحدا الرزاز وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير وعلا على الاقباط ألف كيس وحلف
 الباشا انهم لا تنقص عن ذلك وفردوا على البنادير مثل دمياط ورشيد وفوة ودمهور والمنصورة
 وخلافها مبالغ أيكاس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لثقة العسكر
 وأحضر الباشا الروزنامجى واتهمه في التقصير (وفي يوم الاثنين) أرسل الباشا الوالى والمحتسب
 الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بك وطلبها فركبت معها ما وصحبتهما امرأتان فطلعا معهن الى
 القلعة وكذلك أرسلوا بالتميش على باقى نساء الامراء فاختنى غالبن وقبضوا على بعضهم
 وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حصلت الست نفيسة بين يديه قام اليها وأجلها ثم أمرها
 بالجلوس وقال لها على طريق اليوم يصح ان جاريك منوزتكم مع صادق اغا وتقول له يسبح
 في امر المالك العصاة وتلتزم له باليكسور من جامكية العسكر فاجابته ان ثبت أن جاريته قالت
 ذلك فانما الأخوة فيه دونها فاخرج من جيبه ورقة وقال لها واهذه واشارة الى الورقة وقالت
 وما هذه الورقة أنيها فاني أعرف أن أقرأ لا تقرأ ما هي فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له أنا بطول

ما عشت بصرو قد رى معلوم عند الاكابر وخلافهم والاساطان ورجال الدولة وسرهم يعرفوني
أكثر من معرفتي بك ولقد مرت بسادولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فصارأت منهم -م- الا
التكريم وكذلك سيمدى محمد باشا كان يعرفنى ويعرف قدرى ولم نرمه الا المعروف واما أنت
فلم يوافق فعلك فعل أهل دولتك ولا غيرهم فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب فقالت له وأى
مناسبة فى أخذك لى من يلقى بالوالى مثل أرباب الجرائم فقال أنا أرسلته لكونه أكبر أتباعى
فارسا له من باب التعظيم ثم اعتذر اليها وأمرها بالتوجه الى بيت الشيخ السحيمى بالقاهرة
وأجاسها عنده بجماعة من العسكر وأصبح الخبر شائعا بذلك فتمكدرت خواطر الناس لذلك
وركب القاضى ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير وطلعو الى الباشا وكلوه
فى أمرها فقال لا بأس عليهم وانزلتها ببيت الشيخ السحيمى مكرمة حسنة للفتنة لانهم حصل
منها ما يوجب الخبر عليها فقالوا نريد بيان الذنب وبعد ذلك اما العفو والالتقام فقال انها سمعت
مع بعض كبار العسكر تسقيهم الى الممالك العصاة ووعدتهم بدفع لوفاتهم وحيث انها تقدر
على دفع العلوقة فينبغى انما تدفع العلوقة فقالوا له ان ثبت عليهم ذلك فانهم تستحق ما تاهرون به
فيحتاج ان تنقص على ذلك فقام اليها الفيومى والمهدى وخاطباها فى ذلك فقالت هذا كلام
لا أصل له وليس لى فى المصر لية زوج حتى انى احاطر بسببه فان كان قصده مصادرتى فلم يبق عندى
شئ وعلى تدوين ككثيرة فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير لترجمان قل
لا فئدينا هذا أمر غير مناسب ويترب عليه فساد وبعد ذلك يتوجه علينا اليوم فان كان
كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت وأخرج من هذه البلدة وقام قائما على حيل يريده الذهاب
فسمكه مصطفى اغا الوكيل وخلافه وكلوا الباشا فى اطلاقها وانما تقيم ببيت الشيخ السادات
فرضى بذلك وانزلوها ببيت الشيخ السادات وكانت عديله هانم ابنت ابراهيم بك عندهما وصلها
الخبر ذهبت الى بيته ايضا (وفيه) شقة واشتد على السيل بباب الشعرة شبه كامنه أهل حارة
وانه يتبعه طمى القيادة ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك (وفى يوم الخميس رابع عشره) كتبوا
أوراقا وألقوها بالاسواق بطلب ميرى سمة تاريخه المجهلة بالسكامل وكلوا قبل ذلك طلبوا
نصفها ثم اضطروهم الحمال بطاب الباقى وعملوا قوائم بموزع خمسة آلاف كيس استقر منها على
طائفة القبط خمسة مائة كيس بعد الالف وجملة على الملتزمين خلاف ما أخذ منهم قبل ذلك
وعلى الست نفيسة وبقية نساء الامراء ثمان مائة كيس (وفيه) خطف العرب جارية العسكر
من عند الزاوية الجراء (وفيه) وصل سليمان بك الخازن دار وعدى الى جهة طر الخرج عدة
من العسكر خلاف المراطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصده المرو من خلاف
الجبل واللعوق بجماعته جهة الشرق فى آخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع
الكثيرة واستقر الضرب من القجر الى عصر يوم الجمعة ونفذت مع على حاية وقتلوا منه
مملوكا واحدا وحضر وابرأسه الى تحت القلعة (وفيه) رجح الكثير من عسكر الازنود
وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون العلوقة واستقر من بقى منهم بيهم وبلق وسطرد وقد
أخرجوا أهاليها منهم ونحوها واسموا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك وكنوا فيها
وتقبوا الحيطان لرمى بنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من داخلها وانصبوا اخيامهم

في اسطحة الدور رجعوا المتساريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليهم بالمدافع والرصاص ومنعوا عن انفسهم واسقروا على ذلك (وفيها) وردت مكاتبات الى القبار من الحجاز وأخبروا بان الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضا بوفاة شريفنا الى رحمة الله تعالى وكان من خيار دولة العثمانيين ووردت أخبارا أيضا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الحجازي في شادس عشر من المحرم (وفي يوم السبت سادس عشره) أرسلوا تغاييد الى أرباب الحرف والصنائع بطاب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمسة مائة كيس فضج الناس وتكدر واقع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شيء وأصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا الحوانيت وانتظروا ما يفعل بهم وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومهر الاغا والوالي ينادون بالامان وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم الا القليل (وفيها) سرح سليم كاشف المخرجي الى جبهة بحري وأشيع وصول الالفى الصغيرة الى المنية وأصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال بالجامع الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطلبون وتحلقوا به ورة الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون يا لطيف وأعلموا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من القلعة فأرسل قاصدا الى السيد عمر النقيب يتول ائثار فعنا عن القراء فقال له ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف والهنات كلهم فقراء وما كفاهم ما هم فيه من القحط والكساد ووقف الحال حتى تطلبوا منهم مغارم لجوامك لعسكر وماعلاقتهم. بذلك ترجع الرسول بذلك وحضر الاغا ومعه عدة من العسكر وجلس بالغورية وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يخاف فلم يحضر أحد ولم يسمعوا قوله وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين ونادى المتنادي بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم وخارج الاطفال يرحلون ويصرخون ويقرحون (وفي ذلك اليوم) عدى محمد علي وجمع كثير من العسكر والمغاربية الى البرية وبرزوا الى خارج فنزل عليهم جملة من العرب فحاربوهم فقتل بينهم أنفاد وانجرح منهم كذلك ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعههم رأس من العرب ومع المغاربة قتيلا منهم في تابوت وهم يقولون طردناها وخطفوا بعض مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلواهم وأخذوها منهم (وفي تاسع عشره) أحضر كخدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار ستمائة نرق بن فاعتذر اليه بعدم وجود ذلك فقال انما أنا أخذها بانما نقل له ليس على الا التعريف وقد عرفتك أن هذا القدر لا يوجد وان أردت فأرسل معي من تريدونك كشف على حواصل التجار والخانات فطافوا على الخانات وفتحوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعين فرقاوا أكثرها عليه نشانات كبار العسكر من مشرواتهم فوجعوا من غير شيء ثم نودي في اثر ذلك بالامان (وفيها) وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يتحشرون في أيام الاسواق في الدلائن والباعة ويعطون عليهم مدالتم وصنائعهم ومعايشهم وضربوا على بعضهم بالرصاص فنزع الناس وحصلت كرشة وطن من لايعلم الحقيقة من العسكر انهم اقومة فهربوا ايمية وشالا وطلبوا النجاة والتواري ورائق هروا غاة الانكسارية في ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه

وطلب الهرب ثم انكشف الغبار وظهر شخص عسكري مطروح وبه ريق وآخر مجروح فرجع
 الانغا وأمر بحمله في تابوت ونادى بالامان (وفي يوم الجمعة ثاني عشر منه) قبل المغرب ضربوا
 مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهروا لذلك سبب سوى ما يقولونه من
 القويحات من وصول الاطواخ وعساكر ودلا بربية تارة وبجربة أخرى (وفي فيه) أشيع وقوع
 معركة بين المصرية والعثمانية وأخذوا منهم متاريس بلقش ومدافع ووصل منهم جرحى دخلوا
 ليلا وحضر من المصرية طائفة ناختية شلاقان وقطعوا الطريق على السفار في البحر وأخذوا
 مركبين وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون وارتفعت الغلال من الرقع
 والهرصات وغلا سعرها فخرج اليهم مراكب يقال لها السلنبات وضربوا عليهم بمدافع
 وأجلوهم عن ذلك الموضع ووصل بعض مراكب من المعوقين (وفي يوم الثلاثاء سادس
 عشر منه) أرسل الباشا الى المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجهم
 صعبته مع الرعية فلم يصقوا رايه في ذلك وقالوا له اذا ائتمزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج
 واذا كانت الهزيمة علينا وانت معنا من يخرج بعد ذلك وانقض المجلس على غير طائل (وفي
 أواخر يوم الاربعاء ويوم الخميس) وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات واحترقت
 جحشانة العثمانيين وقيل أخذ باقية اوج جمع منهم قتل ومجروح واخرج عابدى بيك أخو طاهر
 باشا واحترق أشخاص من الطبخية ودخل سلهدار الباشا والوالى وامامهم مارأى واحدة
 بشوارب كانه من الممالك (وفي عصرية ذلك اليوم) أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجحشانه
 أيضا محملة على نف وثلاثين جلا (وفي فيه) ضيقوا على نساء الاحرار في طلب الغرامة وألزموا
 بقبضها وتخصيلها الست نفيسة وعديله هانم ابنة ابراهيم بيك فوزعتها بعرفت مع اهل باقى
 النساء وأرسلوا عساكر بالازمون بيوتهم حتى يدفعوا ما التزموا به فاضطروا كثرة لبيع
 متاعهم فلم يجدوا من يشتري لعموم المضايقة والسكاد وانقض هذا الشهر والحال على ما هو
 عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العربان
 واستغنائهم تفاسل الحكام وانفسكاك الاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد
 وحرام على بعضهم البعض بحسب المتدرة والقوة والضعف وجهل القاعين المتأمرين بطرائق
 سياسة الاقليم ولا يعرفون من الاحكام الا أخذ الدراهم باى وجه كان وتنادى قبائح العسكر
 بما لا تحيط به الاوراق والدفاتر بحيث انه لا يخفى ليل يوم من زيجات وزجفات وكرشات في غاب
 الجهات اما لاجل امرأة أو امرأ وخطف شئ أو تنازع وطلب شربا في سبب مع العامة
 والباعة أو مشاحنة مع السوق والمتمسكين بسبب ابدال دنانير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة
 المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك وتعطل أسباب المعاديش وغلوا الاسعار في كل شئ وقلة
 الجلوب ومنع السبل ووصل سعر الارب القمح ستة عشر ريبالا والقول والنعير أكثر من ذلك
 لقلته وعزته واذا حضر منه شئ أخذوه لاحتياج العليق قهرا بانحس الثمن عند وصوله المأمن
 وأجرة طعين الوية من القمح ستة وأربعون نصفامع ما يسرقه الطعانون منها ويخاطونه فيها
 وأجرة خبز يزهاعشرون نصفامع حيث حسب ثمن الارب بعد غر بلته وأجرته وكسبه وكافته
 وطعينة وخبيزة الى أن يصير خبز أربعة وعشرون ريبالا فسبحان العاليف الخبير المدبر ومن خفي

لطفه كثرة الخبز وأصناف السكر والفطير في الأسواق وسعر الرطل من اللحم الحفيظ بمافيها
من العظم والكبد تسعة أنصاف والجماء وسبي سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفاً
والسمن القنطاراً ثنتين وأربعمائة نصف وشح الارز وقل وجوده وغلائمه ووصل سعر الارز
الى خمسة وعشرين ريالاً والخبز القريش ثمانية عشر نصفاً الرطل وأما الخضراوات فعز وجودها
وغلائمها بحيث ان الرطل من البامية بمافيها من الخشب الذي يرمى من وقت طلوعها الى ان
بلغت حد الكثرة ثمانية أنصاف كل رطل والرطل قباني اثنتا عشرة اوقية وعز وجود البين وغلا
سعره حتى بلغ في هذا الشهر الرطل سبعين نصفاً والسكر العادة الصعيدى خمسة وأربعون
نصفاً الرطل الواحد والعسل الابيض الغير الجيد ثلاثون نصفاً والعسل الاسود خمسة عشر
نصفاً والعسل القطر عشرون نصفاً الرطل والصابون أربعة وعشرون نصفاً كل ذلك بالرطل
القباني الذي عمله محمد باشا فلاح جزاه الله خيراً والشيرج بالثين فضة القنطار وورد الكثير من
الخطب الرومى ورخص سعره الى مائة وعشرين نصفاً الجملة بعد ثلثمائة نصف وأما أنواع
البطيخ والعبد لاوى فلم يشتريه أكثر الناس اقلته وغلوه ثمانية اوقية الواحدة بعشرين نصفاً
فاقل فاكثروا الخمار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه الى أن بلغ حد الكثرة وبقي بحال
لا تقبله الطبيعة البشرية فعند ذلك يبيع نصفين وأما الفاكهة فلا يشتريها الا افراد الأغنياء
أو مريض يشتمها أو امرأة وحى اغلوا فان رطل الخوخ بخمسة عشر نصفاً والتفاح الأخضر
كذلك وقس على ذلك وذلك لقله المجلوب وخراب البساتين وغلوعاف البساتين وحوز المتسعين
وأخذ الرشوات منهم وتركهم وما يدينون وأما الاتبان فانها كثرت والفحل سعرها كما كانت

• (شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩) •

استهل يوم السبت (فيه) وقع هرج ومرج واشاعات ثم تبين ان طائفة من العربان والمعالين
وصلوا الى خارج باب النصر وظاهر الحسنية وناحية الزاوية الجواهري بركة بدران جهة الحلي
ورجحوا على من صادفوه بتلك النواحي وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضهم وأخذوا
مامعهم من الجراية والعليق والبخانة فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب الى جهة بولاق ثم الى
ناحية الزاوية الجواهري وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى
وطلع الى القلعة وهو لا بس بزنا ثم تكبر بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلفهم ونزول
الباشا وطلوعه (وفي رابعه) حضر الشيخ عبد الله الشرفاوى من غييته بالقرين بعد ذهابه الى
المحلة من طنطا (وفي يوم الخميس سادسه) حضر هجانة بمكاتبة من عند الالفي الكبير خطاباً
للباشا وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بك حسن ويتمس ان يخلوله
الجويز وقصر العيني لينظر في هذا الامر والفساد الواقع بمصر فكتب له الباشا جواباً بالخصه
على ما نقل اليه انك في السابق عرفت انك مذعن للطاعة وأرسلنا لك بالاذن والاقامة بمرجاً
وما عرفنا موجب هذا الحضور فان كنت طائفة أو جماعة لا تفرج الى جرجام وضع ما كنت ولت
الولاية والحكم بالاقليم القبل وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافر والجواب
يوم السبت ثامنه (وفيه) ترفع الامراء المصرية الى ناحية مشتهرونها وانتقلوا من منازلهم
وأشاع العسكر ذهابهم وهروبهم (وفيه) وردت مكاتبات من الحجاز وأخبروا فيها بوبت محمود

جاوبش الذي سافرنا الحمل وكذلك الحاج يوسف صير في الصرة وان طائفة من الوهابيين
 حاصروا جدة ولم يعل كوها وان ميلاد الجزار غلا شديد المنع الوارد عنهم والارذب القمع بثلاثين
 ربالا فرانساعنهم من الفضة العمدية خمسة آلاف وأربعمائة (وفي يوم السبت ثمانه) أرسلوا
 نعلنه وعمالا لعمل متاريس وأبنية بناحية طرا وكذلك بالجيزة وأرسلوا هذا المراسل كبر حربية
 يسمونهم المشنجات (وفي يوم الثلاثاء) خرج محمد علي وحسن بيك أخو طاهر باشا الى جهة
 القليوبية وصحبهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء الى برا المنوفية وهرب
 حاكم المنوفية من منوف (وفي ثالث عشره) وردنا الى بر بوصول مرأكب داوات من القلزم الى
 السويس وفيه حاج والحمل وأخبروا بحاصرة الوهابيين مكة والمدينة وجدة وان أكثر أهل
 المدينة ما نوا جوعا لعزلة القوات والارذب القمع بحمصين فرانسان وجدوا الارذب الارز
 بمائة فرانساه وقس على ذلك (وفي خامس عشره يوم السبت) وصلت مرأكب وفيها طائفة
 من العسكر وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقاتلون بحاربة الافرج وأشاعوا
 انهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ووصل صحبتهم الاغا الذي كان حاضرا بالمجدة والباشا
 بالتلمذ والاطواخ ورجع الى اسكندرية فحضر أيضا وضرب الوصل بمدافع وشنكاجية
 بولاق وأرسلوا له خيولا وبرقا وطبلخانات وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة وامامه
 وخلفه اتباع الباشا والوالي والجنديات وعد كبر النظام الجديد وهم دون المائة شخص والاعا
 المذكور ومعه أوراق في أيكاس حريم ملون وخلفه آخر مرأكب ومعه بقية يقال ان بداخلها
 خلعة برسم الباشا وآخر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالفضة وخلفهم
 الطبلخانات فلما وصلوا الى القلعة ضرب الوصل ولهم مدافع كثيرة من القلعة وعمل الباشا ديوانا
 في ذلك الوقت بعد العصر وقرؤا التقليد المذكور (وفي ذلك اليوم) وصلت طائفة من العربان
 الى جهة بولاق وجزيرة بدران وناحية المذبح وخطنوا ما خطنوه وذهبوا بها أخذوه (وفي)
 وردنا الى بر بوصول الاغا الكبير الى ناحية بني سويف وعثمان بيك حسن في مقابلة بالبر
 النهرق (وفي يوم الاثنين) وصل قاصد من الاغا يكتب خطابا بالمشايخ العلماء مضمونه انه
 لا يخفأكم اننا كنا سافرا سابقا بقصد راحة البلاد ورجعنا بنا واهلنا وحصل لنا ما حصل
 ثم توجهنا الى جهة قبلي واستقر بنا بسيوط بعد حصول الحادث بين اخواتنا الامراء والعسكر
 وخرجهم من مصر وأرسلنا الى أفندينا الباشا بذلك فأنعم عاينا بنا ولا يجر جاونكون تحت
 الطاعة فامتثلنا لذلك وعزمنا على التوجه حسب الامر فبلغنا مصادرة الحريم والتعرض لهم
 بما لا يليق من الغرائم وتسليط العساكر عليهم ولزومهم لهم فثميننا العزم واستغفرنا الله تعالى
 في الحضور الى مصر لننظر في هذه الاحوال فان التعرض للحريم والتعرض لاهلهم
 وكلام كثير من هذا المعنى فلما وصلتهم المسكينة أخذوها الى الباشا وأطلعوه عليها فقال في
 الجواب انه تقدم انهم تركوا انساءهم للفرنسيس واخذوا منهم اموالا وانى كنت أعطيت له
 جرجا وعثمان بيك فقاومنا فوق ذلك من البلاد وكان في عزى أن أكانت الدولة وأطلب لهم
 أأمرهم وراسمينا فقامت لهم وبراحتهم فحيث انهم لم يرضوا بقلي وغرتهم أمانهم فلما أخذوا
 على نواصيمهم (وفي يومه) ثمر عوا في حفر خندق قبلي الامام الليث بن سعد ومات ريس (وفي ذلك)

اليوم) أرسل محمد علي إلى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي فلما حضرا إليه عوقهما
 إلى الليل ثم أرساهما إلى القاعة بعد العشاء ماشيين ومعهما عدة من العسكر فحسبهما (وفي يوم
 الخميس عشرينه) عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجاقلية وأظهروا زينة وتفاخره في ذلك
 الديوان وأوقف خيوله المسومة بالحوش وخبول شجر الدر واصطفت النساء كرى بالابواب
 والحوش والديوان ووقفت أصناف الديوان باختلاف أشكالهم والسعاة بالطاسات المذهبة
 على رؤسهم وتخرج الباشا بالشعار والهيئة وعلى رأسه الطلخان بالطرار إلى الديوان الكبير
 المعروف بديوان الغوري وقد أعدوا له كرسيًا بغاشية جوخ أحمر وبساط مفروش خلاف
 الموضع القديم فجلس عليه وزعت الجاوشية وأحضر التقليد فقرأ ديوان انذرى بحضور
 الجمع الكبير ثم قرأ فرمانين آخرين مضمون أحدهما أن كثر كلاما من الثاني ملخصه الولاية
 وحكاية الحال الماضية من ولاية علي باشا وشفاعته في الأمر المصيرية بشرط قبولهم ورجوعهم
 ثم عودهم إلى البغى والفجور وزعد على باشا المذكور وظاهرهم الرعية بمعونة العسكر ثم قيام
 الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوه ثم وأخرجوهم من مصر فعند ذلك صفحن عن العسكر
 وعفونا عما قدم منهم وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ويكونوا مع احمد باشا خورشيد بالحفظ
 والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وابعاد اهل الفساد والمعتدين وطردهم وتشهيل
 لوازم الحج والحر من الصرة والغسل ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنق وما
 انقضى امر قراءة الاوراق قام الباشا إلى مجلسه الداخل ودخل إليه المشايخ فخلع عليهم
 فراى سمور وكذلك الوجاقلية والكتابة والسيد احمد المحروقي ثم عملوا شكاو مدافع
 كثيرة وطبوا ولا حضروا في ذلك الوقت المعلم جرجس و كبار الكتبة وعدتهم اثنان وعشرون
 قبطيا ولم يحضر عادة باحضارهم فخلع عليهم ايضا ثم نزلوا إلى بيت المحروقي فتغدوا عنده ثم عوقهم
 إلى العصر ثم طلبهم الباشا إلى القاعة فحسبهم تلك الليلة واستقروا في الترسيم وطلب منهم ألف
 كيس (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) أفرجوا عن مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف
 الصابونجي على ثلثمائة كيس (وفيه) حضر محمد علي وحسن بك اخو طاهر باشا وطلعا إلى
 القاعة فخلع عليهم الباشا وهما بالولاية واستقر بمحمد علي والى جرجا وحسن بك والى
 الغربية وضربوا لذلك مدافع كثيرة وشككوا في تلك الليلة حراقة وسواريج من الارز بكية
 وجهة الموسيقى والحال انهم لا يقدرون أن يبعدوا البرالجيزة ولا شلقان فان طوائف عسكر
 الالفى وصلوا إلى البرالجيزة واخذوا منها المكلف والا مراء البحرية منتشرون ببر الغربية
 والمنوفية (وفيه) هرب شخص من كبار الارنؤد يقال له ادريس اغا كان بجماعته جهة
 برشوم الذين فركب إلى المصرية ولحق بهم وتبعه جماعته وهم نحو المائة وخمسين شخصا
 (وفيه) أرسل الباشا اغاة الانكشارية ليقبض على كاشف من اتباع الالفى من بيته
 بسوق الماطيين فإرسل إلى الارنؤد فارسا لواله جماعة منعوا الاغان من أخذه وجلسوا عنده
 فارسا الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافطين عليه في بيته ثم ان سليمان اغا كبير الارنؤد
 الذى التجأ اليهم المذكور حضر اليه واخذه إلى داره بالارز بكية وصحبته الامير مصطفى
 البرديقى الالفى أيضا (وفي يوم الاثنين) وصل شخص رومى بمراسلة من عند الالفى إلى

الباشا فعند ما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله خالفاً لفرموا عنه بوجه القلعة وحضر أيضاً
 المملوك عمر اسلة من عند عثمان بك حسن يذكرونه مع الانبي وانتهى بكلامه
 وقوم انه عليه وان يبدوا امر شريف من الدولة ومن حضرة الباشا بالحضور ثم ظهر انه
 لم يكن به شيء وان عثمان بك يمثل لما يأمر به الباشا واما مال ذلك فكتب له جواباً وخارج
 على ذلك المملوك ورجع سالماً (وفي يوم الاربعاء سادس عشر ربيع) افرجوا عن النصارى
 الاقباط بعد ما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البرانى وقدره مائتان وخمسون كيساً ونزلوا الى
 بيوتهم بعد العشاء الاخيرة في القوانيس (وفيه) وصل الانبي الصغير وانتشرت خيوله الى بر
 انبابة فرموا عليهم مدافع من المراكب وبولاق ورفعوا الغلة من الرقع وأشيع ان الانبي
 الكبير وصل الى الشوبك وعثمان بك حسن وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بك والبرديسي
 وباقي الامراء الى ناحية بنها بعد ما طافوا بالمنوفية والغربية وقبضوا الكف والقرود وخرج
 كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شاقان وماواها الى الشرق وخرج أيضاً عدة من
 العسكر الى ناحية طرا والحيزة (وفيه) أرسل الانبي الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر
 مقطوع الاتف كان من أتباعه حين كان يصير يطلبه للعضور اليه ويعد بالاكرام وان يكون
 كما كان في منزله عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فأمر بقتل المرسال وهو رجل فلاح
 فقطعوا رأسه بالرميلة وأنعم على مقطوع الاتف بعشرين ألف نصف فضة وشكره وقبل
 ذلك بايام وصلت هجاعة من العريش وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن يصير
 واختلقت الروايات في عدتهم فالكثير من كذابي العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من
 غيرهم يقولون ألفان وثلاثة (وفي يوم الاربعاء) تواترت الاخبار بقربهم من الصالحية واتهم
 الامراء البحرية الى بلبيس وركب منهم عدة وافرة لاقاة العسكر الواردين وخرج محمد علي
 وحسن بك في جمع كثير من العسكر الخيالة والرجالة الى جهة الشرقية يلبس ونقلوا عرضهم
 من ناحية البحر وردوا الكثير من افعالهم الى المدينة (وفي يوم الخميس) أحضر الباشا طائفة
 اليهود وحبسهم وطلب منهم ألف كيس واستمروا في الحبس (وفيه) رجع الانبي الصغير من
 ناحية انبابة الى جهة الشبي باستدعاء من سيده وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث
 أتوا الحجزهم وعدم قدرتهم عليهم وكان في ظنهم أمور لا تتم لهم كما ظنوا ولحقهم جميع العساكر
 من الجهة الشامية (وفيه) أرسلوا ملاقاتاً للعساكر الواردين وفيها قومانية وجبجانه ولوازم على
 ستين جلاومهم هجاعة فعند ما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم (وفيه) تسحب
 أشخاص من كبار العسكر باتباعهم وذهبوا الى المصري بن وانضموا اليهم فمنهم من ذهب الى
 قبلي ومنهم من ذهب الى بحري (وفيه) عدى الانبي الكبير والصغير الى البر الشرقي عند عثمان
 بك وترفعت مراكبهم الى قبلي (وفيه) حضر عابدي بك وحسن بك من البحر الى بولاق
 وانتقل محمد علي الى طنط جهة براسيم التي تبعد مقله وقعت بينهم وبين المصرية وانهم زموا
 وذهبوا الى تلك الجهة (وفي يوم الاحد غايته) افرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم
 مائتي كيس خلاف البرانى (وفيه) حضر خازن دار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق
 وصحبته أمتعة ولوازم للباشا وأشياء في ضناده

(استهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢١٩ هـ)

فيه ركب الخازن دار المذكور وطاع الى القلعة من وسط المدينة ونزل ملاقاته أغوات الباشا
والجاويشية والشفاسية وحضر محبته فمخو خسين عسكريا ومشوا أمامه وخلفه والصناديق
التي حضرت معه خلفه محملة على الجمال والجاويشية امامه يضربون على طبيلات حكم العادة
في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وامامه الجنديات والخيول (وفيه) وصلت
مراسك من الديار الخازنية الى السويس وفيه احتجاج ومغاربة ولم يصل منهم الا القليل
وأكثرهم قتله العسكر الذي بقي بمكة بعد موت شريف باشا ومن انضم اليهم من أجناسهم وقد
حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى في داخل الحرم لان الشريف غالب انضم اليه
ورتب لهم جامكية واستقر وامعه على هذا الحال النظيف (وفيه) انبههم أمر العسكر الدلاة
القادمين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن أخبارهم فمنهم من قال ان المصرية
وقفوا لهم بالطرق وقتلواهم ورجع من نجائهم بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم قطع
الطريق علمهم رجعو ومن حيث أتوا وبعضهم طالب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة
منهم ذهبت من قم الرمانه من طريق دمياط وقيل انهم حضروا بثمانين رأسا منهم الى بلبيس
(وفي يوم الاربعاء) خرج الوالي بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجنائه واستقر بزواوية
الدمرداش (وفي يوم الخميس رابعه) هجم الامراء القبالي وهم الالفي واتباعه وعثمان بيك
حسن ومن انضم اليهم على طرا وملكوا منها البرج الذي من ناحية الجبل بعد ما ضربوا عليه
من اعلى الجبل وتعدوا الى ناحية البساتين وتركوا طرا ومن فيها خلف ظهورهم وتجاروا
مع طواير العسكر وكانوا أنفاسا قليلة ونظرهم الباشا من قلعة فزعق على السلطان فركب
في عدة من الشفاسية وخرج اليهم فعند ما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بعد ما سقط منهم أنفاد
(وفيه) وصل جواب من الامراء القبالي الى المشايخ يذكرون فيه انهم يخاطبون الباشا في
انجاء الحرب وصلح معهم فان ذلك اصلح له ويكفونون معه على ما يحب وما يامره ويرتاح من
علو قوة العسكر التي أوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وان يختار من
العسكر طائفة معلومة معدودة بقيمون بصرويا من الباقي بالسفر الى بلادهم فلما خاطبوه بذلك
واطلعوه على المكتوبة أي وقال ليس لهم عندى الا الحرب (وفي يوم الجمعة) حصلت أيضا بينهم
مخاربة وأصيب من المراكب الحربية التي يسمونها السلنجات اثنتان غرقت احدها وأحرقت
الثانية واتهم الباشا الطنجية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة (وفي يوم السبت)
حضر محمد علي من بحرى وذهب الى جهة القرافة فأقام بمقام عقبة بن عامر الجهني ووقع في
ذلك اليوم محاربات أيضا (وفي يوم الاحد) أشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بيتهم
وانهم أرسلوا الى المطرية بالجلاء عنها ورحمت العرب نواحي بولاق والجهات البرانية وضربوا
عليهم مدافع وفي ذلك اليوم نظر الباشا و كبار العسكر الى جهة البساتين فلم يروا أحدا من
المصرية فركب محمد علي وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة فلم يروا امامهم أحدا فلم
يزالوا سائرين واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فأوقع معهم وقعة قوية حتى أقتنواهم
وقتل منهم من قتل حتى لحقوا بالباشا الرجالة فضر بوا عليهم مطلقا وولوا مدبرين فصار محمد علي

يستخرجهم ويردهم ويحرضهم فلم يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلعوا باطائفة منهم الى
القلعة ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة المزيين لمداداة الجرحى بالقلعة وأخذوا في
ذلك اليوم برج الدبر الذي كان بأيدي العسكر جهة البحر بطرا وقتلوا من به من العسكر
واعطوا المن بقى الامان وهم نحو الثلاثين شخصا (وفي يوم الاثنين ثمانية) وصل المصيرية الذين
كانوا جهة الشرق ووصلت مقدماتهم الى جهة العادلية وناحية الشيخ قريبل وعند السكمان
خارج باب النصر فاغلقوا باب النصر وباب الفتوح والعديوى وهربت سكان الحسنية
وحصات كرشة الجالية ولم يخرج اليهم احد من العسكر بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى
السور ودخل محمد بنك المنقوخ الى الحسنية وجلس بمسجد البيوى وانتشر المماليك
والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستقر ضرب المدافع الى بعد الظهر ثم ان المصيرية ترفعوا
عن الحسنية الى الشبكية فبطل الرمي ودخل الوالى وامامه ثلاثة رؤس تبين أنهم رؤس
مغاربة من مقاطيع الخجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة (وفيه) طلب جماعة من
المماليك السيد بدر المقدسى فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسى
وابراهيم بنك فاسر اليه ابراهيم بنك بأن يكون سقيرا يئسهم وبين الباشا فى الصلح معهم وأنه
لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر بما فعلوه مع محمد باشا وأمان نحن فنكون معه
على ما ينبغي من الطاعة والخدمة وحضر فى آخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى
الباشا وبلغه ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة قولك صحيح ومن يرجع اليهم
بالجواب فقال اننا لقد هاء عليه ثم قام من عنده فأرسل خلفه وعوقه عند الخازندار فذهب اليه
فى ثانى يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا فى اطلاقه فامتنع وقال أخاف عليه ان
يقبضه العسكر ولا بأس عليه ولا يصلح اطلاقه فى هذا الوقت وبعد خمسة أيام يكون خيرا فانه
مقيم عند الخازندار فى اكرام وفى مكان أحسن من داره وهذا رجل اختار يفعل هذه الافعال
يخرج الى المخالفين متمكرا ويرجع من عندهم بكلام ثم يطلب العود اليهم ثانيا (وفى ليلة الثلاثاء
المذكور) حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسان قتل ثمانين ورجع
الى معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الركوب
والهجوم على من بطرافى تلك الليلة على حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز
ويطلب معهم الصلح وامثال ذلك وفى ظن أولئك صدقه وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم
فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا فلما
قربوا من الحرس فى آخر السادسة ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طوابير ذهب قسم منهم جهة
الدير والثمانى جهة المتارين والثالث جهة الخيل والجماعة وهم صالح بنك الالفى ومن معه فى
غفلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدقهم فاستيقظ القوم وبادروا
الى الهرب والخجاة فلكروا منهم الدير وابراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الى هذا الوقت
محصورين وقد أشرفوا على طاب الامان وأخذوا مدفعين كانوا بالمقراس وبعض أمتعة وثمان
هجن وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض أشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد على والعسكر على
النور من آخر الليل ومعه خمسة رؤس فيها راس واحدة لم يلم رأس من هى والباقي رؤس عربان

أوسياس أو غير ذلك وزعموا أن تلك الرأس هي رأس صالح ييك وأرسلوا المبعشرين آخر الليل إلى
الاعيان ليأخذوا البقايا شيش وأشاعوا أنهم قبضوا على الألفى الصغير واحضره معهم حيا
والباقى رموا بأنفسهم إلى البحر ولما طلع محمد على إلى الباشا خلع عليه القروة التي حضرت
له من الدولة وعلقوا تلك الرأس على السبيل بالرميلة وضربوا أشنة كامن القلعة ومدافع
وأظهروا النمرور وداروا بالأسواق يضربون بالطنابير وشهخ المغرضون بأنفسهم على
المغرضين للمصريين ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وإن تلك الرأس رأس بعض الأجناد ولم
يملك الألفى كما قالوا (وفي يوم الأربعاء عاشره) وصل من بحري ثلاث شلنبات كان الباشا أرسل
بطلبها عوضا عما تلف فعند ما وصلوا إلى جهة بأسوس وهذه المرة كزل للمصريين على جرف عال
اقعدوا به طيحية لئلا يهربوا من غير المراكب فضربوا عليهم وضرب من في المراكب الحربية أيضا
على من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم لعلوا الجرف عليهم
فاحترقت جحشانة إحدى الشلنبات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانية ويقال إن الثالثة لم
تسكن من المراكب الحربية بل هي مركب معاش وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب
المسافرين فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بها غلال فأخذوا ما فيها فاشاع ذلك
بالمدينة فرفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعرصات وشحت الغلال وعدم الفول والشعير
وبيع ربع الوية من الفول بتسعين نصفًا وقل وجود الخبز من الأسواق وخطف بعض العسكر
ما وجدوه من الخبز ببعض الأفران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار بعض العسكر يدخل
بعض البيوت ويطلبون منهم الأكل والعليق لدوابهم وفي يوم الخميس والجمعة اشتد الحال وبيع
ربع الوية من القمح بسبعة بن نصفًا وثمانين نصفًا وعدم الفول واشترى بعض من وجد دربعًا
بمائة نصف فضة فيكون الأردب على ذلك الحساب بالقرين وأربعمائة نصف وخرج عساكر
كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبايلون إلى طرا وحاربوا عليهم وكانوا يترعوا في
عمارة ما تهدم من أبراجها ونقلوا إليها الذخيرة والقومانية والجحشانة والعسكر وأخذوا جمال
السقائين لنقل الماء إلى الصهرج الذي يبرج طرا ودار الأغا والوالي على المخازن يولاق ومصر
وأخذوا منها ما وجدوه من الغلة وأمروا ببيعها على الناس بخمسين نصفًا والربع وأخذوا
لأنفسهم ما وجدوه من الشعير والفول (وفي يوم السبت) قلدهوا حسن أغا نجاني الحسبة فخافته
السوق واجتمع دواقي تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر ما كانهم واجتمع دهاوي إضافي
الفحص على الغلال المخزونة وبيعها للخبازين وأما اللحم الضاني فإنه انعدم بالكلمة لعدم ورود
الاعظام (وفي) شيخ ورود الغلة في العرصات وذهب أناس إلى برانية فاشترى والربع بثمانين
نصفًا وأزيد من ذلك والفول بمائة وعشرين وعلق أكثر الناس على بهماتهم ما وجدوه من
أصناف الحبوب مثل الحنظل والعدس وهم المياسير من الناس وما غيرهم فاقصروا على
التبن وأما العنب والتين في وقت وفرتهم ما قل يظهرونهم ما لا القليل وبيع الرطل من العنب
بأربعة عشر نصفًا والتين بسبعة أنصاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن (وفي يوم
الأحد رابع عشره) اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عدة شبرا ورموا على بعضهم بالمدافع
والقرايين والبنادق من ضحوة النهار ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلال بينهما إلى بعد

من نصف النهار وصبر الفريقان وقتل بينهم جماعة كبيرة من العسكر الارنؤد وطائفة المماليك
والعربان فقتل من أكابر العسكر أربعة أو خمسة ودخلوا بهم المدينة وانكف الفئتان وانحازا
الى معسكرهما وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الانكشارية والارنؤدية وغيرهم
وكبسوا على متاريس شبراويها حسين بيك المعروف بالافرنججي وعلي بيك أيوب ومعها
عسكر من الارنؤد الذين انضموا اليهم ومنهم الرماة والطبيعية فاجلوهم عن المتاريس
وملكوهم منهم ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من عسكر حسين بيك المذكور نحو مائة وستين
فمروا عدة من المماليك على بيك أيوب خلاف الجرحى وزحفوا على باقي المتاريس فملكوا منهم
متاريس شلقان واسوس وانهمزم المصرية الى جهة الشرق بالخانكة وأبي ذعل وقيل ان
العسكر المنضمين اليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خاضوا عليهم وانهمزموا عن المتاريس
حتى كانوا هم السبب في هزيمتهم فلما أصبح النهار حضر وابسبعة رؤس فيها ثلاثة من الاجناد
الملتحين وثلاثة بشوارب ورأس اسود فعلقوها بياض زويلة ومن الثلاثة أجناد رأس لهحية
طويلة شائعة شبيهة بالحية ابراهيم بيك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابراهيم بيك بلا
شك وأشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه وصل الخبر الى الباشا فأحضر
عبد الرحمن بيك والوزير الذي كان يحلق له المعروف بمابه وآخرين وطلب الرأس فأحضرها
وتأملوها فتم منهم من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها فالعلامات يعرفها به وهي الصلع وسقوط
بعض الاسنان ثم أعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه ثم انهم عملوا شنكا ومدافع لذلك ثم طلبها
مجدد على أيضا وفعل مثل ذلك وردوها أيضا ثم رفعوها في الليل واستقر الفرح والشك يومين
والناس بين ناف ومثبت ومسلم ومنسكروهم وعاندو مكابر حتى وردت خدم من معسكرهم وأخبروا
بجبهة ابراهيم بيك وأنه بوطا فوجه الشرق فزال الشك وأرسل المصريون الى بيوتهم أوراقا
(وفي ليلة الاثنين المذكور) وقع خسوف قري وطلع من المشرق منخسفة آخذة في الانجلاء
ومقدار المنخسفة منه عشرة أصابع وتم انجلاؤه في ثلث ساعة من الليل وكان بأول برج الدلو
(رفي ليلة الخميس) وصل أمير اخور الصغير من الديار الرومية وطلع الى بولاق في صبحها وركب
الى القلعة فأمر له الباشا بيب رضوان كتحدا ابراهيم بيك بدرب الحمام ولم يعلم ما يسأله من
الاوامر ثم تبين ان من الاوامر التي معه اخراج خمسة مائة من العسكر الى بن دريغ البحر
يقيمون بها محافظين لها من الوهابيين ويدفع لهم جامكة سنة كاملة وذخيرتها وما يحتاجون
اليه من مؤنة وغلال وجناته (وفي يوم الثلاثاء) قرؤا تلك الاوامر وفيه انه تعين محمد باشا
أبو صرق بعساكر الشام الى الحجاز فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الامر وقال
لهم انه ورد في اذن عام في قلمه من أقلامه من أحب منكم قلده امرية طوخ أو طوخين
فامتنعوا من ذلك وقالوا نحن لا نخرج من مصر ولا نقبل من منصب خارجا عنهم ووصلت الاخبار
في هذه الايام أن الوهابيين ملكوا ينبع (وفيهم) وردت الاخبار بأن الاتي عدى الى البر
الشرقي وكان قبل ذلك عدى الى البر الغربي وانتشرت عساكره الى البحر الاسود ثم رجعوا
وعدوا الى البر الشرقي (وفي يوم الاربعاء سبع عشرة) ركب الامراء المصرية واتقلا من
الخانكة ومروا من خلف الجبل بمسلاتهم وأثقالهم وذهبوا الى جهة قبلي وخاب سعيهم ولم

ينالوا غرضهم وكان في ظنهم أنهم اذا حصلوا بالقرب من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر
وانضم اليهم لمقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم ومما يليكهم
الجموع عين عند كبرهم وذبحهم عنهم وعن بيوتهم وحريمهم بل واخراج بعض الاتباع والمماليك
بطلوبات الى اسبابادهم خفية وليلا حتى استعقروا اذهان كثير من العقلاء بمالآت كثير من
البنباشيات ورؤساء العسكر مع المصراية وعند ما تحقق العسكر ذهابهم دخلوا الى المدينة
ياثقاهم وجولهم وانتشر وابها حتى ماوا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة
وتواجدت الغلال بالرفع وتخلف عنهم أناس كانوا منضمين اليهم طلبوا أمانا بعد ذلك وحضروا
بعد ذلك الى مصر وقدمت عساكر ودلالة في المراكب ودخلوا البيوت بمصر وبولاق واخرجوا
منها أهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا اخرجوها وكسروا اخشابها واحرقوها لوقودهم فاذا
صاروا خرابا تركوها وطالبوا غير هافقها لوابها كذلك وهذا دأبهم من حين قدومهم الى مصر
حتى عم الخراب سائر النواحي وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبوأت دور بركة القيل وما
حولها من بيوت الاكبر القصور التي كانت يضرب بأدناها المثل وفي ذلك يقول صاحبنا
العلامة الشيخ حسن العطار وأما بركة القيل فقد رمت بكل خطب جليل وأوردت العين
بوحشتها بكاء وعويلا والقلب يذك ما ساف من مباحجها حزنا طويلا تبيدات مغزوات
أطيارها بنوعاب الغربان ومخاسن غزلانها بكل علق تقذى به العينان ومشيد قصورها
بمخرائب وقلال وأكبر أمراءها بصعاليك وارذال ولقد نذرت ماضى عيش بها سلف
ومعه أنس كأن الكاتبة بعده خلف فقلت تمتد كرا أولئك الايام التي مرت كاضغات
أحلام (شعر)

علاماني بذكر خشف رخيم * واسقياني في الروضات الكروم
وصفالي زمان أنس صفالي * بحبيب غص وراح قديم
حيثما الدهر طوعنا والاماني * في قياد والوهـم في تهويم
والربا في نضارة وزهو * حل فيه من الغمام السحيم
خافضات به الغصون رؤسا * مثقات من درطيل نظيم
واصفو الغدير فيها ولوع * يرقب الوصل من مرور النسيم
وترى الورد كالمليك لديه * كل غصن يهوى بقتة قويم
بسط الروض نخوة وشي بسط * حاكها الطل في ابتداء وسيم
للجين النور فيها طراز * ولدر الزهور رقص الرسوم
وبكاء الحمام هج عندي * فرط شوق الى الزمان القديم
زمن بالسـرور لميك الا * حلم امر أو تغاضي حلم
فيه كانت تجلي بدور جال * أشرفت عن نجوم ليل بهيم
من بني التلذذ الجمال المقدي * أيضا هي في الحسن ريم الروم
كل ظبي تراه يزهو وبرنو * بقوام القنا وطرف الريم
برهة باجتلا المدام يحبيك * ويحبيك بعد بالتكليم

أسروني واطلقوا دمع جفني * وآثار وافي القلب نار الجحيم
يا زما بابر صكة القيل ولي * فيه قد كنت ثاريا في نعيم
لا عد منالك من زمان تقضى * بين ساق وشادن ونعيم

قلت وهكذا الدنيا طبع على هذا الشأن من سره زمان ساء له زمان وللعاقل في تقالبات الايام
عبر ماشوهد منها وما غبر (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر ربه) طلع المشايخ عنده الباشا
وشفعوا في السيد بدر المقدسي فأطلقه ونزل الى داره (وفي يوم الخميس خامس عشر ربه)
قلدوا على أنما الوالي على العسكر المعين الى ينبع أميرا وضربوا العمدة افع وفرح الناس بعزله
من الولاية فانه كان أخبث من تقلد الولاية من العثمانية وكان الباشا يراعي خاطره ولا يقبل
فيه شكوى وتعين للسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر البطالين أروام وخلافهم
(وفيه) قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لانتصاص من العثمانية (وفي ثامن عشر ربه) تشاجر
شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الانر فيج بالموسكى فاراد العسكرى قتل
الفرنساوي فهاجله الفرنسيون فضر به فقتله وفرها باقا فجمع العسكر وأرادوا نهب الحارة
فوصل الخبر الى محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب واغلاق باب الحارة وقبض
على وكيل قنصل فرنساوية وأخذ معه وجسه عنده حتى سكن العسكر (وفي تلك الليلة
أيضا) حرجاعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا أخذ قنديل من قناديل السوق
فقام عليهم الخفير يريد منهم فذبحوه وأخذوا القنديل فاصبح الناس فرقا والخفير مذبوحا
ومعه القصة من سكان الدور بالخطه ووجدوا أيضا عسكرا مقتولا جهة الموسكى وغير
ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من أخذ النساء والمردان والامتعة والمبيعات من غير
وانقضى الشهر (وفيه) استقر الامراء المصرية جهة صول والبرنيل وما قبله من امن البر
الغربي واستقر عثمان بيك حسن والبرديسي واتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء متاريس
وقلاع بساحل البحر من الجهتين وأرسل الباشا الى جهة دمياط ورشيد يطلب عدة مراكب
وشلصات لاستعداد الحرب واجتمع في ملصها ريج القلعة وطلبوا السقائين والزموهم
بذلك فشح الماء بالمدينة وغلا سعره لذلك ولغوا العليق حتى بلغ عن الراوية أربعين نصفه بعد
المشقة في تحصينه لانه لم يبق الا الراويا الملاكي لا كابر الناس فيمنعها العطاش عند دروها
قهر او يدفعون ثمنها بالزيادة واتفق شدة الحروق والى هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير
زيادة النيل

(شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩)

استهل يوم الثلاثاء (في ذلك اليوم) كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد ودخل
عند شيخ السادات باستدعاء وتغدى عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الى القلعة ولم يقع في ايام
المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم
عليهم في الحوانيت والاسواق حتى انهم في آخر الليلة التي كان من عادتهم يسهرونها مع ليل
قبلها الى الصباح أغلقوا الحوانيت واطفئوا القناديل من بعد أذان العشاء وذهبوا الى دورهم
(وفيه) قرروا فردة غلال على البلاد فتح وشعير وتبن أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة عشر أردبا

وخمسة عشر حمل تين والواوسط عشرة والادنى خمسة على ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة
 وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقى خراب ليس فيها ديار ولا تافخ نار ومجموع المطلوب
 ثمانية آلاف اردب خلاف التين وذلك برسم ترحيله على باشا الى الينبوع ثم قرر واقرده اخرى
 كذلك ايضا وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية (وفي يوم الجمعة رابعة) جمع الباشا المشايخ في
 ديوان خاص بسبب مكثوب حضر من الامراء المصريين خطا بالمشايخ مضموه انهم يسعون
 بينهم وبين الباشا فيكون فيه الراحة للبلاد والعباد وان يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا
 بالاقليم كلوا خراجه وهتكوه بافاعيهم وظلمهم وفسقتهم وطلب العلوفات التي لا يفي ببعضها
 خراج الاقليم وأمانحن فانتقام طيعون السلطنة وخذامون بالجامكية ولا علوفة وان لم يفعل
 ذلك يعطينا جهة قبلى تعيش فيها وان أرادوا الحرب فلينخرجوا لنا بعد اذن الابنية ويحاربونا
 في الميدان والله يعطى النصر لمن يشاء الى آخر ما قالوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم
 ياخذوا جهة اسما ومقبلا فقالوا نحن لانكتب شيئا اكتبوا لهم مثل ما تعرفون وانقض
 المجلس (وفيه) عزم جماعة من كبار العسكري على السفر الى بلادهم وهم أحمد بيك رفيق محمد
 على ومصدق اغا وخلافهما وأخذوا في تشهيل أنفسهم ويبيع متاعهم ونزلوا الى بولاق عند عمر
 اغا ونزل محمد على لوداعهم بيت عمراغا فاجتمع العسكري وأحاطوا بهم ومنعواهم من السفر فالتين
 لهم أعطوا علوفاتنا المنكسرة والاعطناكم ولاندعكم تسافرون بأموال مصر ومنهوباتها
 فأخذوا خواطرها ووعدهم على أيام وامتنعوا من السفر (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) تقلد
 شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن على اغا الذي تولى باشة السفر لالينبوع (وفي عاشره)
 اجتمع العسكري وطلبوا علوفاتهم من الباشا فدفعوا الالارنود جامكية شهر (وفي ليلة الجمعة
 حادى عشر جادى الاولى الموافق لثانى عشر مصرى القبطى) أوفى النيل المبارك سبعة عشر
 ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد على وباقي كبار العسكر
 وجميع العسكري وكان جمعهم هولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب
 والمراكب ودخلوا فيه وهم بضربون بالبنادق وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت وكان
 الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع خباياهم من النساء
 ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص نساء ورجالا أصيبوا من نبادقهم ومما وقع انه أصيب شخص
 من أولاد البلد برصاصة منهم ومات وحضر أهله يصرخون وأرادوا أخذه ليوادهم فمعههم
 الى والى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ولم يمكنهم من شمله حتى صالحوه على ألف وخمسمائة
 وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت أذن لهم فى أخذه ومواراته ونظر بعضهم الى أعلى
 بيوت الخليج فرأى امرأته جالسة فى الطاعة ففرضهم ابرصاصة فاصابتها فى دماغها وماتت من
 ساعتها وغير ذلك مما لم نتمكن فى أخباره (وفي يوم الاحد ثالث عشره) خرج على باشا الى المسافر
 الى الينبوع خارج البلد وأقام جهة العدالة وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة
 عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس (وفيه) أرسل الباشا الى المشايخ والوجا قلية وتكلم
 معهم فى توزيع فردة على أهل مصر لغلاق جامكية العسكري فدفعوا بما أمكنهم من المدافعة
 فقال هذا الذى نطلبه انما أنا أخذه على سبيل القرض ثم نرده اليهم فقالوا له لم يبق بأيدي الناس

ما يقرضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوجاقلية
وقال كيف يكون العمل فقال أيوب كتحذ انعمل جمعية مع السيد احمد المحروقي ويحصل خير
فركن الباشا على ذلك ثم اجتمعوا مع المذكور وانفقوا انهم يطلبونهم باكية قيمة ليس فيها شناعة
ولا بشاعة وهي انهم قرر واعلى الوجاقلية قدر من الايكاس وكتبوا لهم اتنايه باسماء أشخاص
منها ما جعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل وأكثر وكذلك وزعوا على أشخاص
من تجار ابن وخان الخليلي ومغاربة اغراب وأهل الغوريته وخلافهم ومن تراخي في الدفع
قبضوا عليه وأودعوه في أضيق الحبوس ووضعوا الحديد في يديه ورجليه ورقبته ومنهم من
يوقفونه على قدميه والجنزير مربوط بالسقف وأرسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها يا كلون
ويسكرون ويطلبون من النساء المصروف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو من
الشرب والذخا والفاكهة بل ويأتون بالتحاب معهم ويضربون بالبندق والرصاص بطول
الليل والنهار وأمثال ذلك (وفي يوم الخميس رابع عشر منه) أرسل الباشا عسكر اقبض على
الامير علي المدني صهر ابن الشيخ الجوهري وحبسهم فركب اليه المشايخ وكلوه في شأنه وقالوا انه
رجل وجاقي من خيار الناس وما السبب في القبض عليه وما ذنبه الموجب لذلك فقال انه رجل
قبج ولي عليه دعوة شرعية واذا كان من خيار الناس ومن الوجاقلية لا شيء يعمل لتحذ
عند صالح بيك الالني وانه عند هروب تحذومه من الشريعة أخذما كان معه من المال على
أربعة جمال ودخل بهم الى داره وعنده ينة تشهد عليه بذلك فأناط اليه بالمال الذي عنده
وقاموا ونزلوا من غير طائل (وفي يوم السبت سادس عشر منه) توفي الشيخ موسى الشرفاوي
الشافعي وكان من أعيان العلماء الشافعية (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) احضر والمجل
من السويس فنزل كتحذ الباشا والاغا والوالي وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر وعملوا
له الموكب وشقوا به البلد وخلفه الطبل والزمر (وفي أواخره) وصلت قوافل البن من
السويس فحجزها الباشا وأخذها وأعطا أصحاب البن وثائق بمن البن لاجل و وكل في بيعه
وحول به العسكر يأخذونه من أصل علقاتهم فيبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس وانهم
المشترون على الشراء ومنعوا القباينة من الوزن الا بحضور المقدمين بذلك وانقضى هذا الشهر
وحوادثه وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوى الكذب
وشهادتهم الزور وبعضهم فيما يدعون وتواطئهم على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له
عرض حال ويشكون من بعض مساتير الناس انه غصبه في مدة سابقة قبل ذلك وطلق منه زوجته
فهر ابعداً أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة في المهر والنفقة والكسوة ويكتبون له عليه
علامة الباشا يأخذهم به أشخاص معينين من أقرانه فيسحبون المدعى عليه الى المحكمة
فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضي اعلاما بعدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك
الاعلام فيذهبون الى ديوان الباشا ويخبرون الكتحذ ايه بطلان الدعوى ويطلعون على
الاعلام بمضرة الخصم وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكتحذ
لنعم اعط الباشا من خدمتهم خمسة ايكاس واذهب وأمثال ذلك فان وجد شافعا أو مغشيا
توسط له أو تشفع في تخفيف ذلك قليلا أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه والاحبس كغيره وذاق

في الحبس أنواع العذاب حتى يدفع ما قرره عليه المكتخذ واتفق ان جماعة من سكان الحجر
شكوا انظار جامع وسبيل ومدرسة متخرجة من أيام القرن سبعمائة ومعتلة الشعائر والابراد فأمر
المكتخذ باحضار انظار وهم ناس فقراء وعواجز وسألهم فآخروا بتمطيل الايراد فأحضره
مباشرين الاوقاف فحاسبوهم فلم يطلع عليهم شيء فقال المكتخذ اعطوا المباشرين خدمتهم
فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة قالوا ها هو المحصول الخزينية فقالوا وما يكون محصول
الخزينية قالوا ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة ايكاس فبعت الجماعة وتخير وفي أمرهم ولم
يعلموا ما يقولون وفي الحال جذبوهم الى الحبس وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لا يقدر على
القيام فسمي عليه حريمه وخشدا شينه وصالحوا عليه بكيسين وخلصوه وأما الاثنان الاخران
فاستمر في الحبس والحديد مدة طويلة وأعمال ذلك (وفي آخره) افرجوا عن السيد علي
المدني بعد ما قرروا عليه أربعة آلاف ريال خلاف البراني وأمثال ذلك كثير

(شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩)

استقبل يوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد الى جهة بولاقر وركب في يوم الجمعة فطلع
الى القلعة وسلم على الباشا ورجع الى المحكمة وكان عندما وصل الى رشيد أرسل الى الباشا
ليأمر له بعمارة المحكمة فالزم الباشا أصحابها بالعمارة وأمرهم بالاجتماع في ذلك (وفيه)
فقد اللحم وشيخ وجوده وكذلك السكر والعسل وأما العسل الابيض فبلغ الرطل خمسين نصفا
ان وجد له عدم الوارد من ناحية قبلي وقلة المارعى بالجهة البحرية واستقر الان في الكبير جهة
اللاهون وبقيت الجماعة جهة المنية وأسبوط وعثمان بك حسن بجبل الطير بالبر الشرقي
(وفي خامسه) أشيع سقر محمد علي الى بلاده وكذلك أحمد بك وغيرهم من كبارهم وشمرعوا
في بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم وكثرا غلط الناس بسبب ذلك وكثرا فساد العساكر وخطفهم
وأغلق أهل الاسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطيروا منهم وخصوصا الانكشارية
(وفي يوم الثلاثاء سادسه) مر محمد علي وخلفه عدة كثيرة من العسكر وهو ماش على أقدامه
وكذلك حسن بك أخو طاهر باشا وعابدي بك وأغاة الانكشارية والوالي وجلس منهم جماعة
جهة الغورية وخان الخليلي ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطعمون الناس وأمام بعضهم المناداة
بالتركي بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لكم اقتلوه وفي اثر مرورهم وقع
الخطف والتعرية (وفي ذلك اليوم) أواخر النهار مرت مركبان فيهما عساكر انوؤد بالخليج المرخم
ومعهم امرأة وتلك الجهة عساكر انكشارية ساكنون ببيت المجنون فضر بواعليهم رصاصا
من الشبابيك فقتل منهم جماعة وهرب من شجبا وعرف العوم فبحزب الارنوؤد وجاء منهم طائفة
لذلك البيت فلم يجدوا به أحدا فإرسل محمد علي الى حسن بك وتكلم معه في شأن ذلك (وفي
صبحها يوم الاربعاء) قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكى يقال انه بسبب تلك الحادثة
وقيل بسبب آخر (وفيه) سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب وأرسلوا الى سكندرية
ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب فشهدت المراكب ووقف حال المسافرين وتعطلوا عن
الرواح والنجى وغلا سعر القمح والسمين وعدم اللحم وكذلك باقي الاسباب والمأكلات زيادة
عن الواقع واذا وصلت مراكب نزل في المراكب الكبيرة الخمسة أنفارا وأهشرة والحال

أنها تسع المائة وساروا ينهبون في طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون
من البلاد الكاف والمالك وغير ذلك (وفي يوم السبت سابع عشره) سافر أحمد بك
وعلى بك أخو طاهر باشا (وفيه) قلعة الباشا سجداره ولاية جرجا وبرزخيا معه جهة دير العدوية
(وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) وصلت مراكب من الشلنبات الحربية فضربوها هاما دفع
من القلعة (وفي يوم الاحد) تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس واتفق أن
الشيخ ابراهيم التيجيني حر من جهة الداودية وهو راكب بيده فآخذوا طيأسانه من على
كفقه وجماعة تابعه وقتلوا من بعضهم أنفارا (وفي يوم الاثنين) نزل الاغا ونادى على العسكر
بالخروج والسفر الى التجربة وكل من كان مسافرا الى بلاد فليدسافر (وفيه) هربت زوجة
عثمان بك البرديسي مع العرب الى زوجها بقبل فلما بلغ الخبر الباشا حضر أخاها والمهرق
وسألهم عنهم فافلحوا فلم يروها فغرق أخاها عنده ثم أطلقه بشقاعة المهرق

• (شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩) •

استهل بيوم السبت فيه انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية الى ناحية طراوسا فر منهم
عدة مر اكب وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بنى سويف ويقال له محمد افندي (وفي يوم الاثنين
والثلاثاء) نادى الاغا واغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثرا ذى العسكر للناس
وخطفوا الحماير وتعطلت اشغال الناس في السعي الى مصالحهم وتقبل بضائعهم (وفي يوم
الاربعاء) سافرت التجريد قراوجر او تاخر محمد علي عن السفر الى بلاده كما كان أشيع ذلك
واشتهر انه مسافر الى جهة قبلي وورد الخبر باستقرار كاشف بنى سويف بها ولم يكن بها أحد
من المصرية (وفي يوم الاحد تاسعه) نزل الباشا الى ولاية عرس مدعو اييت السيد محمد بن
الدواخلي بحارة الجعيدية وكفر الطماعين ونزل في حال مرويه بيت السيد عمر افندي نقيب
الاشراف فجلس عنده ساعة وقدم له حصانين (وفي حادي عشره) نزل الباشا في التبديل وصر
من سوق السمكرية فرأى عسكرا يشتري كوز صفيح فاعطاه خمسة أنصاف فإني السمكرية
الابشرة فإني ولم يدفع له الا خمسة فرأه الباشا فقال له اعطيه خمسة فقال له وايش علاقتك
وهو لم يعرفه فقال له أما تخاف من الباشا فقال الباشا علي زني فضر به الباشا وقتله ومضى
(وفي يوم الاثنين سابع عشره) أحضره اربعة رؤس ووضعوها بحاجه باب زويلة وأشاعوا انهم
من مستلة وقعت بينهم وبين القبالي وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رؤس كثيرة ووصل أيضا جلة
أسرى طلعوا بهم الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) طلع محمد علي الى القلعة فخرج عليه الباشا فرؤه
سمو على سفره الى قبلي وبرز بوطاقه الى خارج (وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه) اتهموا
قادري اغا بانه يكاتب الامراء المصرية القبالي ومنعه ومن السفر الى قبلي وأمر وبان يسافر
الى بلاده فركب في عسكره وذهب الى بولاق وفتح وكالة على يلك الجديدة ودخل فيها بعسكره
وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر فضر اليه محمد علي وكلهم وكذلك حضر اليهم
الباشا سيولاق فلم يمتثلوا وقالوا الاناسفر ولا تذهب الا بمرادنا وأعطونا المنه كسر من علوفاتنا
فكرهم ونادوا على خبازين بولاق لايبيعون عليهم الخبز ولا الما كولات فارسل قادري
أغا الى المحتسب وقال له نحن نأخذ العشر بنمته فان منعوه من الاسواق طلعنا الى السوق

وأخذنا

وأخذنا ما فيها من الخبز ويترب على ذلك ما يترب من الافساد فاخبروا الباشا بذلك فاطلقوا
اهم يسع الخبز وغيره واستمر على ذلك أياما (وفيها) شرعوا في تحرير فردة على البلاد وكتبوا
دفاترها الاعلى عاتون ألف فضة ودون ذلك ويتبعها على كل بلد جلان وسمن واغنام وفتح وتين
وشعير (وفي أواخره) حصلت قوة وتتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فسكر
الرعد والبرق وتبعه المطر ثم حضر الناس بعد أيام من جهة شرقية بلبس واخبروا انه نزل
بناحية مشمول صواعق أهلكت نحو العشرين من بني آدم وبقارا وأغناما وعميت أعين
شخص من الناس (وفي هذا الشهر) شرعوا في عمل كسوة الكعبة بيد السيد احمد المحروفي
فتييدهم او كيلة بذلك وشرعوا في عملها في بيت الملا بجارة المقاصيص

• (شهر شعبان سنة ١٢١٩) •

استهل يوم الاحد في رايه حضر الحسن بك طوخان وطلع الى القلعة ونزل الى الباشا وابس
خلعة من خلج الباشا وقا وركب ونزل من القلعة وامامه الجاويشسة والسعاة
والملازمون وضربت له الذوبة بمعنى انه صار عوضا عن أخيه (وفي يوم الخميس) نزل قادري اغا
ومن معه من العسكر في المراكب وسافر جهة بحري وسافر خلفهم عدة من الدلاة (وفيها)
أشيع ابطال القردة في هذا الوقت ثم قرر وامطلوبات دون ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره)
نودي بخروج العسكر الى السفرة لجهة قبلي ولايتا آخر منهم من كان مسافرا فشرعوا في الخروج
وقضاء حوائجهم وصاروا يحفظون حسير الناس والجبال (وفي يوم الجمعة) وصل قاصد من
الديار الروسية وعلى يده فرمان جواب عن مراسله للباشا بارسال باشة اليه يسع لمحافظة من
الوهابيين وأنه اعطاه ذخيرة شهرين بان يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة وكذلك محمد باشا
والى جده يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ودفع
الخالفين وامثال ذلك فعمل الباشا الذي ان في ذلك اليوم وقرأوا فرمان وضربوا عدة مدافع
(وفيها) مات الشيخ حجاب (وفي يوم السبت رابع عشره) سافر محمد علي (وفيها) هرب
على كاشف السلطان الالقي ومن عصر من جماعته فلما وصل الخبر الى الباشا أرسل الى بيوتهم
فلم يجد فيها أحدا فسمروها وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت (وفي سابع عشره)
سافر حسن باشا أيضا ونادوا على العسكر بالخروج (وفي تاسع عشره) حضر طائفة
من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فازلهم الباشا بقصر العيسى (وفي يوم الثلاثاء المذكور
سابع عشره) عمل السيد احمد المحروفي وايمه ودعا الباشا الى داره فنزل اليه وتغدى عنده
وجلس نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل المحروفي خلفه هدية عظيمة وهي تعج قماش
هندي وثقاصيل ومصوغات مجوهرات وشهدات فضة وذهب وتحائف وخيول لهوا بكار
اتباعه محبة ولده وترجمانه وكفنداه وخلص عليهم الباشا فراوى سمور (وفي يوم الاحد
ثاني عشره) توفي السيد احمد المحروفي فجأة وكان جالسا مع اصحابه من الليل فاخذته
رعدة فدفنوه ومات في الحال في سادس ساعة من الليل فسبحان الحى الذى لا يموت وركب ابنه
وطاع الى الباشا فوعده الباشا بخير وأرسل القاضي وديوان افندى وختم على بيته وحواصله
ثم حضر واني ثاني يوم فضطوا موجوداته وكتبوها في دفاتره وأدعوها في مكان وختموا عليها
وأرسلوا علم ذلك الى الدولة بحجة صالح افندى وكان على اية السفره وقومه حتى حرروا

ذلك وصاف في يوم الجمعة سابع عشر ربه (وفي يوم الاربعاء خامس عشر ربه) احضروا
احمدى وعشرين رأساً لا يعلم ما هي وهي متغيرة محشوة بالخبث واشاعوا انهم من ناحية المنية
وانهم حاربوا عليها ولم يكدوا ولم يظهر لذلك اثريين (وفي يوم السبت ثامن عشر ربه) البس
الباشا ابن السيد احمد المهر في قرونة سمور وقفظا على دار الضرب وعلى ما كان أبو عليه من
خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة مصحبة القاضي الى المحكمة ثم رجع الى بيته (وفي ذلك
اليوم بعد العصر) وقع ربيع بجوار حمام المصبغة جهة الكعكيين على الحمام فهدم ليوان
المسلخ فأت من به من النساء والاطفال والبنات ثلاثة عشر وخرج الاحياء من داخله ومن عربا
يتنصن خبرات الاتربة والموت وحضر الانا والوالي ومنعوا من رفع القتل الا بدراهم ونهوا
متاع النساء وقبضوا على الشيخ محمد الجمعي مباشرة وقت الغوري لئلا يهربوا لان ثلث الحمام
جاري الوقت والحال ان الحمام لم يسقط وانما هدمه ما سقط عليه وكذلك طلبوا اهلاك الربيع وهم
الشيخ همر الغرياني وشركاؤه فذهبوا الى بيت الشيخ الشرفادري والتجوا اليه ثم ان القاضي
كلم الباشا في أمر المردومين وذكرا له طلب الحساكم دراهم على رفعهم واجتماع مصيبتين على
أهلهم والقسم منه ابطال ذلك الامر فكتب فرما يمنع ذلك ونودي به في البلدة وسجل
(وفي ليلة الاثنين) عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان وركب المحتسب ومنابع الحرف على
العاد من بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة ونودي انه من شعبان وانقضى شهر شعبان
وقادري انما عاص جهة شابور في قرية وصالح انما ومن معه من العساكر مستقرون على حصاره
ومصيبتهم اخلاط من العربان وجلال أهل شابور عنها وخرجوا على وجوههم مما نزل بهم من النوب
وطلب الكلف وغـير ذلك من العاصي منهم والطائع فان كلاً من الفريقين تسلطوا على نهب
البلاد وطلب الكلف وغيرها واذا امرت بهم مركب نهبوها واخذوا ما فيها فامتنع ورود
انراكب وزاد الغلاء وامتنع وجود الدين واذا وجد بيع العشرة أرطال بخمسة مائة نصف
فضة وسماعة ولا يوجد وبيع الرطل من البصل في بعض الايام بمائة أنصاف والاردب القول
بثمانية عشر ريبالا والقمع بستة عشر ريبالا والرطل الشمع الدهن باربعين نصفا والشيح
بخمسة وثلاثين نصفا وما زيت الزيتون فة ادر الوجود وقرس على ذلك

(شهر رمضان سنة ١٢١٩)

استهل بيوم الثلاثاء في ثلثه حضر صالح انما الذي كان يحاصر قادري انما وضربوا له المدافع
وتحقق ان قادري طلب اما فافار لموع من معه الى دمياط وذلك بعد ان ضيقوا عليه
وحضر اليه كاشف البجيرة وضايقه من الجهة الاخرى وقرغت ذخيرة فة لذلك أرسل الى
كاشف البجيرة قائمه (وفي سابعه) وصل جماعة من الانكليز الى مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا
وفيهم فسيال كبير وآخر كان بصحبة علي باشا الطرا بلسي (وفي عاشره) سافر صالح انما الى جهة
بحري قيل لياقي بجانم افندي المنتدرا فانه لم يزل عاصبا عن الحضور الى مصر (وفيه) ركب
الباشا في التبدل ونزل من جهة التبانة فوجد في طريقه عسكر يابا اخذ رجلين من صاحبه
قهرافسكلمه وهو لم يعرفه فاغلاظ في الجواب فقتله ثم نزل الى جهة باب الشعرية وخرج على
ناحية قضاطر الاوز فوجد جماعة من العسكر غاصبين قسعة زيدة من رجل فلاح وهو يصيح

فادركهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد أمرد لابس ملابس العسكر فاحس بقوتهم فقبضوا
على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوههم وهرب الباقون ثم نزل إلى ناحية قنطرة الدكة وقتل
شخصين أيضا وبناحية بولاق كذلك وبالجملة فقتل في ذلك اليوم ثمانا وعشرين شخصا وأراد
بذلك الاخافة فانكف العسكر عن الايذاء قليلا وتواجد الممن وبعض الاشياء مع غلو الثمن
(وفيها) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء المصريين في المنية وقتل من
الامراء صالح بيك الالفي ومرا ديسك من الصناجق الجدد المقلدين الامارة خارج مصر وهو
زوج امرأة قاسم بيك وخازن دار البرديسي سابقا موسقا ولم تنزل الحرب قائمة بين الفريقين
وارسلوا بطاب ذخيرة وعلوفة فارسلوا لهم بقسمها طواغية (وفي عشرينه) حضر إلى الباشا بعض
الروادوا خبره أن طائفة من عرب أولاد علي نزلوا ناحية الاهرام بالجيزة وهم مارون يريدون
الذهاب إلى ناحية قبلي فركب في عسكره اليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هذا القبيلة يقال
لهم الجواييص نازلين بنجعهم هناك وهم جماعة سرايطون من خييار العرب لم يعهدهم منهم ضرر
ولا أذية لاحد فقتل منهم جماعة ونهب نجعهم ورجالهم واغنامهم وأحضر حبيته عدة اشخاص
منهم وعدى إلى مصر بمن وباتهم وقد باع الاغنام والماعز للجزارين قهرا وكذلك الجبال باعوا
منها جملته بالرميلة (وفي سادس عشرينه) نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس
وهي نيف وأربعة آلاف جمل من البن والهمار والقماش وأصيب فيها كثير من فقراء التجار
وسلبت أموالهم واصبوا لا يملكون شيئا (وفيها) حضر صالح أغا وصحبته جانم أفندي
الدفتر دار فاسكنه الباشا بالقلمة وذكر جانم أفندي المذكور ومن معه للباشا انهم رأوا هلال
رمضان ليلة الاثنين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم وكذلك صاموه في رشيد وفوة
وغالب بلاد بحري وحضر أيضا الشيخ سليمان القيوحي قبل ذلك بأيام وحكى ذلك فلم يعمل به
القاضي وقال ان رؤى الهلال ليلة الاربعاء فطروا وان لم يروه من رمضان فلما كان بعد
عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاستبته على الناس الامر وذهب جماعة إلى القاضي
وسألوه فقال لا علم لي بذلك وأرسل في المساء جماعة من أتباعه وباش كاتب إلى منارة المارستان
فصعدوا إليها وطاع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال فلم يروه وأخبروا القاضي بذلك فأمر
بالصوم ونادوا به وأوقدوا المنارات والقناديل وصلوا التراويح بالمساجد وتحقق الناس
الصيام من الغد فلما كان بعد العشاء الأخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريج وشنت
فوق الاربعاء فإرسل القاضي بنادى بالصوم وذكروا ان هذا المسبوع شئت لاخبار وردت بذلك
المنية وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد الحروقي وخلع عليه خلعة وكذلك بقية الاعيان
وبعد حصة مر الوالى بنادى بالقطر والعياد فزاد الاربعاء وركب بعض المشايخ إلى القاضي
وسأله فأخبر أنه لم يامر بذلك ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدا من رمضان فخرجوا من
عندهم يقولون ذلك للناس ويأمرهم بالصوم والنخط الامر على ذلك وطافت المسحرون على
العادة فلما كان في سادس ساعة من الليل أرسل الباشا إلى القاضي وطلبه فطلع اليه فعرفه
بشهادة الجماعة الواصلين من بحري وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة
الاثنين وهم نحو العشرين شخصا وسع القاضي الا قبول شهادتهم وخصوصا لكونهم

أثرا كاونزل القاضي بنادي بالفطرو بياهي بطي القناديل من المنارات وأصبح كثير من
الناس لا علم له بما حصل آخر في جوف الليل وبالجملة فكانت هذه الحادثة من النوادر وتبين
أن خبر المنية لأصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم ووافقه في شهر رمضان وكان لأبس به في قصر
النهار لأنه كان في غاية الانقلاب الشدوى والراحة بسبب غياب العسكر وقلتهم بالبلدة
وبعدهم ولم يحصل فيه من السكودرات العامة خصوصاً على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل
شيء كما تقدم ذكر ذلك في شعبان

(شهر شوال سنة ١٢١٩)

استهل يوم الأربعاء (في ثلثه) سافر السيد محمد بن المحروقي وجر جس الجوهري ومعهما
جملة من العسكر إلى جهة القليوبية بسبب القافلة المنهوبة (وفي سادسه) طلبوا مال الميرى
عن سنة عشرين من مجله بسبب تشميل الحج وكتبوا التنايب به بطلب النصف حالا وعينو بها
عسا كرمانية وجاويشيه وشفاسية فدهى الملتزمون بذلك مع أن أكثرهم أفلس وباق عليهم
بواي من سنة نار يخه وما قبلها الخراب البلاد وتتابع الطلب والفرد والتعاين والشكاوى
والتمسوا ويف ووقوف العربان بسائر النواحي وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الأمن
وغصهم ما يرد من السفائن والمعاشات ليسوا فيها الذخيرة والعسكر والجيشانه معونة
للعمارين على المنية (وفي عاشره) طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم إلى قبلي لمداداة الجرحى
(وفيه) تواترت الاخبار بحصول مقلة عظيمة بين المتحاربين وأن العسكر جلاوا على المنية جملة
قوية من البر والبحر وملكوا جهة منها وحضر المبشرون بذلك ليلة الأربعاء وأخبره رمضان كما
تقدم وعملوا الشك لذلك الخبر فوراً بعد ذلك بنحو ساعتين بر جوع الاخصام ثانياً ومقاتلتهم
حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك وذلك هو الحاصل على المغالطة والمناداة في سابع ساعة بثبوت
العيد وافتار الناس ذلك اليوم (وفي يوم السبت ثامن عشره) نزل الباشا إلى قراميدان
وحضر القاضي والدفتر دار وأمير الحاج فسلمه الباشا المحمل ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير
الحاج وركب أمامه الاغا والوالي والمحتسب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة من غير نظام ولا
ترتيب ومن خلفهم المحمل على جمل صغير أعرج (وفيه) أرسل العسكر يطلبون العلوقة
والمعونة فعمل الباشا فرقة على الاعيان وعلى أتباعه وجمع لهم خمس مائة كيس وعين للسفر
بذلك صالح أغا وعدة عساكرو جيشانه وذخيرة (وفي عشرينه) رجع ابن المحروقي وجر جس
الجوهري وأحضرا معهم ما بهض أحوال قليلة بعد ما صرفا أضعافها في مصالح وكساوى
للعرب وغير ذلك (وفيه) ورد الخبر بوصول دفتر دار جديد إلى نغرسكندرية وهو أحمد أفندي
الذي كان بمصر سابقاً وعمل قبلاً نائبا بالسويس في أيام محمد باشا وشريف أفندي فكتب الباشا
عرضاً للدولة بأنهم راضون على جائنم أفندي الدفتر دار وأن أهل البلاد تاحوا عليه وطلبوا
إبقائه دون غيره وختم عليه القاضي والشيخ والاختيارية وبعثوه إلى الدولة وأرسلوا إلى
الدفتر دار الواصل بعدم الجي ويذهب إلى قبرص حتى يرجع الجواب فاستقر بالسكندرية (وفي
أواخره) تواترت الاخبار بأن جماعة من الأمراء لقبالي ومن معهم من العربان حضروا إلى
ناحية القشن وحضر أيضا كاشف القيوم مجروحاً ومعه بعض عسكر ودلالة في هيئة مشوهة

وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر الى مصر وأشيع انهم من أمم المنية الى البر الشرقي بعد وقائع كثيرة ومحاربات (وفي يوم الخميس غايته) برز أمير الحاج المسافر بالجمل ونخرج الى خارج ومعه الصرة وأمانيسر منها وعين للسفر معه عثمان أغا الذي كان كتحدا محمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه الى السويس ويسافر من القلزم مثل عام أول (وفيه) ورد الخبر بضياع ثلاث داوات بالقلزم وانها تلفت بالقرب من الحساني وتلف بها كثير من أموال التجار ومصرر النقود وكان بها قاضي المدينة أحمد أفندي المنقصل عن قضاء مصر فغرق وطلعت أولاده ورجعوا الى مصر بعد أيام وسافروا الى بلادهم (وورد) الخبر بان القبليين قتلوا احسين بك المعروف باليهودي بعد ان تحقروا خيامته ومخيمته واتفقوا في هذا الشهر

(شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩)

استهل يوم الجمعة (فيه) قرر الباشا فردة على البلاد فجعل على كل بلد من البلاد اعال مائة ألف فضة والدون ستين ألفا وعين لذلك ذا الفقار كتحدا الانبي على الغربية وعلى كاشف الصابونجي على المنوفية وحسن أغا نجاشي المحتسب على الدقهلية وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشرين كيسا وثلاثين وخمسين ومائة وأقل وأكثر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) حضروا بعلي أغا يحيى المعروف بالسبع قاعات ميمتا من سملوط وقد كانوا ارسلوه ليكون كتحدا الحسن بك أخى طاهر باشا وكان المحروقي أرسله الى بشبيش فتوعل هذا فطلب الباشا رجلا من الرؤساء بمجمله كتحدا الحسن بك فأشاروا عليه بعلي أغا هذا فطلبه من المحروقي فأرسل باحضاره فحضر في اليوم الذي مات فيه المحروقي وسافر بعد أيام الى قبلى فزاد به المرض هناك ومات بسملوط فأحضره الى مصر بعد مائة وخمسة أيام وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة من بيته الى الجسور ابيت المحروقي وصلوا عليه بالازهر ودفن الى رحمة الله تعالى (وفي ثلثي عشره) علقوا ثلاثة رؤس بياس زويلة لا يدري أحد من هم (وفي خامس عشره) تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء القبالي وملائك العسكر جهة من المنية بعد ما اصطدموا عليهم من البر والبحر فوصل الاخضام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس وأجلوهم وقتل من قتل بين القريتين واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر وما فهم من المتاع والجحانه وارسلوا يطلب ذخيرة وجحانه وثياب وغير ذلك واتشعر عسكر القبليين الى جهة بحرى حتى وصلوا الى زاوية المصلوب وحاصروا من في بوش والفسح وبنى سويف وكذلك من بالقىوم وشرع الباشا واجتمع في تجهيز المطلوبات وتشهيل الاحتياجات (وفيه) حضرت سعادة من ثغر سكدرية وأخبروا بور ودعدة مراكب البخارية الى المبتسا وسألوا أهل الثغر عن مراكب فرنسيس وردت الميناء لاثم قضا وبعض أشغالهم وذهبوا (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) وقعت حادثة وهوان كاشف من أكابر الارنود سكن بيت ابن السكري الذي بالقرب من الحلوجي وبتد دع عليه رجل من المتسبين الى الفقهاء يسمى الشيخ أحمد البراني خبيث الافعال بضلي اما ما بالمدكور فرأى مارابه منه مع فزاشه فضر به بالخنجر والنبات حتى ظن هلاكه وأخرجه أتماعه وجلوه الى منزله في خامس ساعة من الليل وبه بعض رمق ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بذلك ورفع القتيل الى المحكمة وتغيب القاتل وامتنع المشايخ من حضور الجامع

والتدريس بسبب ذلك وبسبب أولاد سعد الخادم سدة ضريح سيدي أحمد البدوي وقد كانوا شكوا بعضهم بعضا وتعين بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم وهجم داره وقبض على بناته ونسائه ونهبوا داره وغروا أرضها للتفتيش على المال وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضي لوقت تاريخه وتكلم المشايخ مراراً مع الباشا في أمرهم وهو يغالط طمعاً في المال وقد كان سمعهم بكثرة المال وإن محمد باشا خسر وأخذ منهم سابقاً في أيام ولايته مائة وخمسة وعشرين ألف ريال خلاف حق الطريق وذلك من مصطفى الخادم وهو الذي يشكو الآن قسمه ويقول أنه هو الذي شكاني وتسبب في مصادرتي وهو مثلي في الإيراد وعنده مثل ما عندي فلما حضر والدار وقفاً وقررروا نساءه وأتباعه فلم يظهر له شيء فأدبر جوارحه هذه القضية في دعوة المقتول وامتنعوا من حضورهم الأزهري وأشيخ امتناعهم من التدريس والافتاء فحضر إليهم سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب منهم تسكين هذه القضية وأنه يتكفل بتمام المطلوب واستقر الحال على ذلك إلى يوم الثلاثاء تاسع عشر فحضر كغدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا إلى بيت الشيخ الشرفاوي واجتمع هناك الكثير من المتعممين وتكلموا كثيراً ورمحوا المرتب وقالوا لا بد من حضور الخصم القاتل والمرافعة معه إلى الشرع ورفع الظلم عن أولاد الخادم وعن القلاحين وأمثال ذلك وهم يقولون في الجواب سمعوا طاعة في كل ما تأمرون به وانقضى المجلس على ذلك وذهبوا حيث أتوا فلما كان العصر من ذلك اليوم حضر سعيد أغا وصحبته القاتل إلى المحكمة وأرسلوا إلى المشايخ فحضروا بالمجلس وأقيمت الدعوى وحضر ابن المقتول وأدعى بقتل أبيه وذكر أنه أخبر قبل خروج روحه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل فستل فأنكر ذلك وقال أنه كان أماما عنده يصلي به الاوقات وأنه لم يأت البتة تلك الليلة التي حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضي من ابن المقتول بيعة تشهد بقول أبيه فلم يجدها إلا شخصاً سمع من المقتول ذلك القول وأفتى المالكي أنه يعتد بقول المقتول في مثل ذلك لأنه في حالة يستعمل عليه فيها الكذب وذلك نص مذهبهم ولا بد من بيعة تشهد على قوله فطلب القاضي الشرط الثاني فلم يوجد على أن هناك من كان حاضر بالمجلس وقت الضرب ومشاهدة للحادثة وكتب الشهادة خوفاً على نفسه وانقض المجلس وأهمل الأمر حتى يأتوا بالبيعة (وفي يوم الأحد) عزم على السفر محمد أفندي حاكم اسنا سابقاً بجراكب الذخيرة والجبانة واللوازم وصحبته عدة من العساكر خلفاً رثاها

(شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩)

استهل يوم الأحد (في سابعه) وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبطيين وهوان العسكر حلوا على المنية حلة عظيمة في غفلة وملكوها فاجتمعت عليهم الغزاة العربان وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها نائياً وذلك في سابع عشر من القعدة (وفي يوم الاحد ثامنه) طلع يوسف أفندي الذي كان تولى نقابة الاشراف في أيام محمد باشا ثم عزل عنها إلى القلعة فقبض عليه صالح أغا قوش وضربه ضرباً مبرحاً وأهانته أهانة زائدة وأنزلوه وأخروا النهار وحبسوه بيت عمرا فندى الققيب ثم تشفع فيه الشيخ السادات فأقربوا عنه تلك الليلة وذهب إلى داره لئلا يلا ذلك بسبب دعوى تصدق فيها المذكور

وتكلم كلاما في حق الباشا ثقة واعلمه ذلك وفعلا واما ما فعلوا ولم ينتطح فيه انزان (وفي ثالث
عشره) طلع المشايخ الى الباشا يهنؤنه بالعيد فخرج لهم ورقة حضرت اليه من محمد افندي
حاكم اسنا سابقا الذي سافر بالذخيرة آنفا واستقر ببني سويف ولم يقدر على الذهاب الى قبلي
ومضمون تلك الورقة أن البرديسي قتل الاني غيلة ولم يكن لهذا الكلام صحة (وفيه) وردت
أخبار بقوم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالقوا في عدددهم فيقولون اثنا عشر ألف
وأكثر وانهم وصلوا الى الصالحية وانهم طالبون علوفة وذخيرة فشرعوا في تشميل ملاقاته
للمدكورين وطلبوا من تجار البها رخصة كس وزعوا وشرعوا في جمعها (وفيه) وصلت
طائفة من القبالي والعرب الى بلاد الجيزة وطلبوا من البلاد دراهم وكافوا من عصى عليهم من
البلاد ضرب يومه وعدى كنفه الباشا ووجه من العساكر الى برج الجيزة وشرعوا في تحصينها وعلوا
بهم امتاريس وتردد السكت في النزول والتعبية الى هناك والرجوع ثم انه عدى في رابع عشره
وأقام هناك وأحضر واثلاثة رؤس من العرب في ذلك اليوم وفي يوم الجمعة رجع السكت
وأشيع رجوع المدكورين (وفيه) قرروا فردة أخرى على البلاد لأجل عسكر الدلاة القادمين
وجعلوا على كل بلد عشرين أردب فول وعشرين خروفا وعشرين رطل سم وعشرين رطل
بن وعشرة قناطير عيش ورابع أردب وسدس أرزأبيض ومثله برغل وكافة المطبخ ألف فضة
وذلك خلاف حق الطريق والاستجالات المتتابعة وكلها مقررات وحق طرقات (وفي يوم
الاربعاء ثامن عشره) حضر ططري من ناحية قبلي وأخبر أن العسكر دخلوا الى المنية
وملكوها فاضربوا مدافع كثيرة من القلعة وعملا شمسكا وظهر العثمانية واغراضهم
الفرح والسرور وكانهم ملكوا ما اطعموا بالقوا في الاخبار والروايات الكذب في القتل وغير
ذلك والحال ان الاخصام خرجوا منها وزجوها ولم يبقوا ما يقره الطير ولم يقع بينهم كبير
قتال بل ان العسكر لما دهموها من الناحية القبلية ولم يكن بها الا القليل من المصريين
وباقهم خارجها من الناحية الاخرى فتمار بواضع من بها وهزموهم فولى أصحابهم وتركوهم
بالبلدة قد دخلوها فلم يجدوا بها شيئا (وفي يوم الخميس) وصل أنماة المقرروا وهو عبد اسود وطلع
الى القلعة بوكب وعملا له شمسكا ومدافع وقرروا المقر في ذلك اليوم بحضور الجمع (وفي يوم
الاحد ثاني عشرينه) وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة فوصل الخبر الى الكاشف
الذي به او هو دمل عثمان كاشف الذي قتل الشيخ أحمد البراني المتقدم ذكره فانه بعد ذلك
الحادثة قلده كسوفية الجيزة وذهب اليها وأقام بها فلما باقته ذلك ركب على القور في نحو
خمس وعشرين خيلا ورجلوا عليهم فانهم زموأماهم فطعم فيهم وذهب خلفهم الى ناحية
برنشت فخرج عليهم كين آخر واحتاطوا به وقتلوه وقطعوا رأسه وستة أنفاره وذهبوا
برؤسهم على هزاريق واقص الله منه فكان بينه وبين قتله للمدكور دون الشهر وكان
مشهورا فيهم بالشجاعة والاقدام (وفيه) اجتمعوا في تشميل علوفة وذخيرة وجبجانه
وسفروها مع جملة من العسكر نحو الخمسمائة في يوم الاثنين ثالث عشرينه (وفي يوم
الاربعاء خامس عشرينه) وصل الدلاة الى الخانكة فحضر منهم طائفة ودخلوا الى مصر
فردوهم الى أصحابهم حتى يكونوا بصحبته في الدخول (وفي يوم الخميس) نزل كنفه الباشا

وصالح أعاقوش وخرجوا إلى جهة العادلية للافاة الدلالة المذكورين وكبيرهم يقال له
ابن كور عبد الله (وفي يوم الجمعة) دخل الدلالة المذكورون وصحبهم الكندي واصلح
أعاقوش وكشف الشرقية وكشف القابلية وطوائف العسكر ومعهم نقاير وطبول وهم
نحو الالفين وخمسمائة أجنداس مختلفة واشكال مجمعة فذهبوا بهم إلى ناحية مصر القديمة
ونواحي الآثار وانقضت السنة وما حصل بها من الغلاء وتتابع المظالم والفرد على البلاد
واحداث الباشا له مرتبات وشهريات على جميع البلاد والقبض على أفراد الناس بأدنى شبهة
وطلب الاموال منهم وجسمهم واشتد الضنك في آخر السنة وعدم القمح والقول والشعير
وغلائن كل شيء ولولا اللطف على الخلائق بوجود الذرة حتى لم يبق بالرقع والعرضات سواء
واستمرت سواحل الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي وبطول هذه السنة
وامتنع الوارد من الجهة القبلية وبطلت وقيل وجودها وغلائنها ومع ذلك اللطف
حاصل من المولى جل شأنه ولم يقع قط ولا موت من الجوع كما رأينا في الغلوات السابقة من
عدم الخبز في الاسواق وخطف أطباق العيش والسكر وكل القشور وما يتساقط في
الطرق من قشور الخضر اوات وغير ذلك وكان النيل من المعتاد
مكره ينجي الغلال من جميع النواحي حتى من الشام والروم بخلاف هذه السنة
الشرقي في السنة الماضية ولم نر في مزارعنا الفتن والنهب والظلم
والعري وانقطاع الطريق وتعطيل المتاجر من قبلي وبحري
وجهات الارزاق وغلو الاثمان ومع ذلك الماء كولات مع شمع الانفس وعدم
القطع وتيسير الامور فسبحان المدبر الفعال وباع سعر الارزاق القمح إلى ثمانية عشر ريبالا
والقول مثل ذلك والذرة باثني عشر ريبالا والسمين أربع مائة واكثر أرطال والعسل
النحل خمسة وثلاثين نصف الرطل والاسود عشرين نصف الرطل والارز بسبعة وثلاثين ريبالا الارز
وقس على ذلك

(وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) فقد مات العمد العلامة والتحرير النهاية الفقيه
الذبيبة الاصولي النحوي المنطقي الشيخ موسى السري الشافعي أصله من سمرقند الباقية بالمغربية
وحضر إلى الأزهر ولازم الاستقامة وحضور الاشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عطية
الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم وتقرروا في المعقولات
والمنقولات واقراء الدروس وأفاد الطلبة وانطوى إلى الشيخ حسن الكفراوي مدة ورافقه
في الاقامة والقضايا ثم إلى شيخنا الشيخ أحمد العروسي وصار من خاصة ملازميه وتخلق باخلاقه
وألزم أولاده بحضور دروسه المعنوية وغيره بدون غير الحسن القائه وجودة تفهمه وتقريره
واشتهر ذكره وراش جناحه وراح أمره بانقسابه للشيخ المذكور واشترى أملاكا واقتنى عقارا
بمصر ويملكه سرس وصنوف ومزارع وطواحين ومعاصر واشترى دارا نفيسة بدرب عبد
الحق بالازبكية وعدد الازواج واشترى الجوارى والعبيد والجيشيات الحسان وكان حلو
المفاكهة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء
محب الاخوانه مستحضرا للفرع الفقهي وكان يكتب على غالب الفتاوى عن لسان الشيخ

يباض بالاصل في جميع
النسخ التي بأيدينا وهكذا
في المحلات. رتبة ١٥

العروسي ويعتقد في النقول والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة وله كتابات
 وتحقيقات ولم يزل مشغولاً بشأنه حتى تهلل أيام ابدار بميدان القطن معطلة على الخليج وتوفي يوم
 السبت سادس عشر من جمادى الاولى من السنة (ومات) الخياط المكرم والمشير المقغم
 الوزير الكبير والدستور الشهير أحمد باشا الشهير بالجزار وأصله من بلاد البشناق وخدم
 عند المرحوم علي باشا حكيم أوغلي وعمل عنده شفاًسيا وحضر صحبته الى مصر في ولايته الثانية
 سنة احدى وسبعين ومائة وألف فتشوقت نفسه الى الحج واستأذن مخدومه فأذن له في ذلك
 وأوصى عليه أمير الحاج اذذاك صالح بك القاسمي فأخذته صحبته وأكرمه وواساه رعاية
 لئلا يطرد علي باشا ورجع معه الى مصر فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر وسافر الى الديار
 الرومية ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه فاستقر المترجم بمصر وتزايروا المصريين
 وخدم عند عبد الله بك تابع علي بك بلوط قبان وتعلم الفروسية على طريق الاجناد المصرية
 فأرسل علي بك عبد الله بك بتجريدة الى عرب البصرة فجمع المترجم مع باقي أصحابه الى
 مصر فقلده علي بك كشوفية البصرة وقال له ارجع الى الذين قتلوا الأستاذك وخلص ناره
 فذهب اليهم وحاد عنهم واحتمل عليهم وجمعهم في مكان وقتلهم وهم ينف وسبعون كبيراً وبذلك
 سمى الجزار ورجع منصوراً وأحبه علي بك لنجابته وشجاعته وتنقل عنده في الخدم والمناصب
 والامريات ثم قلده الصنحية وصار من جملة أمرائه ولما خرج علي بك منفياً خرج صحبته
 لم رافقه في الغربية والتنقلات والوقائع ولم يزل حتى رجع علي بك وصحبته صالح بك من الجهة
 القبلية وقتل خشداشينه وغيرهم ثم عزم على غدر صالح بك وأسر بذلك الى خاصته ومنهم
 المترجم فلم يسهل به ذلك وتذكر ما بينه وبين صالح بك من المعروف السابق فأسر به اليه
 وحذره فلما اختلى صالح بك به علي بك عرض له بذلك فحلف له علي بك انه باق على مصافاته
 وكذب الخبر الى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بك كما تقدم واهجم المترجم وتأخره
 عن مشاركة لهم في دمه ومناقشتهم له بعد الانفصال فتجسس له الامر فتسكروا وخرج هارباً من
 مصر في صورة شخص جزائري وثقة على بك وأحاط بداره وكان يسكن بيت شكرفه بالقرب
 من جامع أزبك اليوسفي فلم يجدوه وساروا كوراً الى سكندرية وسافر الى الروم ثم رجع الى
 البصرة وأقام بعرب الهندى وتزوج هناك ولما أرسل علي بك التجاريد الى ابن حبيب
 والهندى حارب المترجم معهم ثم سار الى بلاد الشام فاستقر هناك في هجاء وتنقلات ومحاربات
 واشترى مماليك واجتمع لديه عصابة واشتهر أمره في تلك النواحي ولم يزل على ذلك الى أن مات
 الظاهر ع في سنة تسع وثمانين ومائة وألف ووصل حسن باشا الجزائري الى عكا فطلب من
 يكون كفواً لاقامة بمصنفاً ذكره المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة وأعطاه الاطواخ
 والبندق وأقام بمصن عكا وعمر أسوارها وقلاعها وأنشأ بها البستان والمسجد واتخذ له جنداً
 كثيراً واستكثر من شراء المماليك وأغار على تلك النواحي وحارب جبل الدروز مراراً وغنم
 منهم أموالاً عظيمة ودخلوا في طاعته وضر بعلينهم وعلى غيرهم الضرائب وجبيت اليه
 الاموال من كل ناحية حتى ملأ الخزائن وكثر الكنوز وصار يصانع أهل الدولة ورجال
 السلطنة ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم وقلده ولاية بلاد الشام وولى على البلاد نواباً

وحكاما من طرفه وطلع بالحج الشامي مرارا وأخاف النواحي وعاقب على الذنب الصغير بالقتل
والحبس والتعزير وقطع الآف والأذان والأطراف ولم يعفر زلة عالم لعله أودى جامه لوجهه
وسلب النعم عن كثير جدا من ذوى النعم واستأصل أموالهم ومات في محبسه ما لا يحصى من
الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال حبسه سنيًا حتى مات واتفق أنه استراب من بعض
سراريه ومما ليكه فقتل من قويت فيه الشبهة وحرقتهم ونفي الباقي الجميع ذكره وانا تابعد
ان مثل بهم وقطع آناهم وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم وسخط على من آواهم
أو آواهم ولو في أقصى البلاد وحضر الكثير منهم إلى مصر وخدموا عند الامراء وانصوى
نحو العشر من شخصاتهم وخدموا عند علي بك كخدا الجاويشية فلما بلغ المترجم ذلك
تغير خاطره من طرفه وقطع حبل وداده بعد ان كان يرأسه ويواصله دون غيره من أمراء مصر
وكان ذلك سبب استيحا شبه منه إلى أن مات ولما فعل بهم ذلك تعصب عليه مملوكاه سليم باشا
الكبير وسليمان باشا الصغير وهو المولى جود الآن وانضم اليهما المتأملون من خشيدهم ما
وغيرهم غيظا على ما فعله بخشيدهم وعلمهم بوحده وانقراده وحاصروه بعكالم يكن معه
الا القليل من العساكر البرانيين والفعلة والصناع الذين يستعملهم في البناء فألبسهم طرايط
مثل الدلاة وأصعدهم إلى الاسوار مع الرماة والطبجية وآتهم الخاقون عليه فتعجبوا وقالوا
انه يستخدم الجن وكبس عليهم في غفلة من الليل وحاربهم وظهر عليهم وأذعنوا الطاعة وتفرق
عنهم المساعدون لهم ثم تتبعهم واقتص منهم وكاد البلاد وقهر العباد ونصبت الدولة فخا
اصيده مرارا فلم تسكنوا من ذلك فلم يسعهم به ذلك الامسانته ومسايرته وثبت قدمه وطار
صيته في جميع الممالك الاسلامية والقرانات الافرنجية والثغور واشتهر ذكره ورأسه ملوك
النواحي ورأسهم وهادوه وهابوه وبني عتة صهاريج وملاعها بالزيت والسمن والعسل
والشعير والارز وأنواع الغلة وزرع بستانه سائر أصناف القواكه والتخيل والاعناب
الكثيرة وجدد دولته ثانيا واسترى عماليك وجواري بدلا عن الذين آبادهم وبالجلة فكان من
غرائب الدهر واخباره لا يني القلم بتسطيرها ولا يسهف الفكر بتذكرها ولو جمع بعضهم
بجملات ولو لم يكن له من المناقب الا استظهاره على القرنساقية وثباته في محاربهم له أكثر من
شهرين لم يغفل فيها لحظة الكفاء وكان يقول ان القرنساقية لو اجتهدوا في ازالة جبل عظيم
لازالوه في أسرع وقت وقد تقدم بعض خبر ذلك في محله وكان يقول أنا لما نظروا ما أحمد
المذكور في الحقور الذي يظهر بين القصرين واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة
الاستخراج عبارات وتأويلات ورموزا وإشارات ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة
الشام والمحلان أو نحو ذلك من الوساوس ولم يزل حتى توفي في آخر هذا العام على فراشه وكان
سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز في اماره الحج الشامي فلما علم انه مقارق الدنيا حضر اسمعيل باشا
والى مرعش وكان في محبته يتوقع منه المكروه في كل وقت فأقامه وكسب لاعنه إلى حضور
سليمان باشا من الحج وأعطاه الدفتر وعرفه بعلاقة العسكر وأوصاه فلما انقضى نخبه ودفنوه
صرف النفقة واتفق مع طه الكردى وصالح الدولة وتخصن به كما حضر سليمان باشا فامتنع
عليه ولم يمكنه الدخول إليها فاستقر اسمعيل باشا إلى أن أخرجه أتباع المترجم بحبس له وملكوا

سليمان باشا بعد أموره لم يتحقق كيفيتهما وذلك في السنة الثمانية (ومات) بعين الاعيان ونادوة
 الزمان شاه بندر التجار والمرتبقي بمجته الى سنام الفخار الشبيه النجيب والحسيد النسيب
 السيد أحمد بن أحمد الشهير بالحرق في الحريري كان والده حريريا بسوق الغنبرين بمصر وكان
 رجلا صالحا منور الشبهة معروف باصدق اللهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولده المترجم
 فكان يدعو له كثيرا في صلواته وسائر تحركاته فلما ترعرع خاط الناس وكتب وحسب وكان
 على غاية من الخلق والنباهة وأخذوا عطي وبيع واشتري وشارك وتدخل مع التجار وحاسب
 على الألوف واتخذ بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحببه وامتزج به امتزاجا
 كايما بحيث صارا كالتوأمين أو روح حلت بدنين ومات عمدة التجار العرايشي وهو بالحجاز
 وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام في تلك السنة فاحرز خلفاته وأمواله ودفاتر شريكائه
 فتقيد المترجم بحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحاققهم فوفر عليه لئلا يكو كامن الاموال
 واستأنف الشركات والمعاوضات وكذلك من سعادة مقدم المترجم وهو افقته له ورجع بحبته
 الى مصر وزادت محبته له ووعيته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بنا كبار الامراء كآبيه
 وخصوصا امراد بيك في قضى له ولاه امرائه لوازهمهم اللازمة لهم ولا تبعاهم واحتياجاتهم من
 التفاصيل والاقضية الهندية وغيرها وينوب عنه المترجم في غالب أوقانه وحر كانه ولسنة
 امتزاج الطبيعة بينهم ما صار يحاكيه في ألفاظه ولغته وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات
 والخطرات واشتهر ذكره به عند التجار والاعيان والامراء واتخذ بمحمد آغا البارودي كخد
 امراد بيك التحاد ازاندا واتحقاه بالجزايا وخصصه بالجزايا فراج به عند خجده ومه شأنيهما
 وارتفع به بالزيادة قدرهما ولما تاه امراسم عيل بيك واستوزر أيضا البارودي استقر حالهما
 كذلك بل وأكثر الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام في شعبان فاستقر
 المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي أيضا وسعايته وسعادة طالعها
 وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار القمامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجه
 واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بهم امن غير شريك ولا وارث وعند ذلك زادت شهرته
 وعظم شأنه ووجاهته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعها يسمو وسعدته يزيد وينمو
 وعاد امراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك وانقلاب دولته الى اماره مصر
 فاختص بخدمته وقضاء سائر أشغاله وكذلك ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا
 والظرافتس وراسى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوب الجميع
 ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجارا النواحي والامصار من سائر الجهات
 والاقطار واشتهر ذكره بالاراضي الحجازية وكذا بالبلاد الشامية والرومية واعتمده وكتبوه
 وراسلوه وأدعوه الودائع وأصناف التجارات والبضائع وزوج ولده السيد محمد وعمل له
 مهمما عظيما افتخرفيه الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك
 ومراراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس
 التي لها زنة تسمع من البعد ويقدمها لجل عليه طبل تقارية وذلك خلافا لهدايا التجار وعظماء
 الناس والنصارى الاروام والاقباط المكتبة وتجار الافرنج والأتراك والشوام والمغاربية

وغيرهم وخلع الخلع الكثرية وأعطى البقاشيش والانهامات والكساوى ولا يشغله أمر عن
أمر آخر يرضيه أو غرض يتقده ويقضيه كما قيل

أخوعز مات لا يريد على الذى * بهم به من مقطع الامر صاحباً

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانباً

(وج) فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألفا وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة وتحتروا نان
ومواهى ومستطحات وفراسين وخدم وبعين وبعال وخبول وكان يوم خروجه يوم ما مشهور
اجتمع الكثير من العامة والنساء وجاسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه
ووداعه من الاعيان والتجار الراكبين والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق والاسلحة وغير
ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية والاحمال الثقيلة على طريق البحر لمراعاة المنبع
وجدة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم
بيك الى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحاج الى بلديس كما تقدم وذهب بحببتهم المترجم وجرى
عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحوله وكان شيئاً كثيراً حتى ما عليه من الثياب وانحصر
بطريق القرين فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب الى سارى عسكر يونان بآرته
وقابله فرحب به واكرمه ولامه على فراره وكونه لعمالك فاعتذر اليه بجهل الحال فقبل
عذره واجتهد له فى تحصيل المنهوبات وأرسل فى طلب المتعدين واستخلص ما أمكن استخلاصه
له وغيره وأرسلهم الى مصر وأصحب معهم عدة من العساكر خلفاتهم وبقدمهم طبلهم وهم
مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم الى بيوتهم ولما رجع سارى عسكر الى مصر تردد عليه
وأحله محل القبول وارتاح اليه فى لوازمه وقصدى الامور وقضايا التجار وصار مرمى الجانب
عنده و يقبل شفاعاته ويفصل القوانين بين يديه ويذى كابرهم ولما رتبوا الديوان فعين من
الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل التجار وشريف مكنته واسقطه على ذلك حتى سافر
يونان بآرته ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية فخرج فبين خرج المرافقاتهم
وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد
ونصدى بكل همته وصرف أئموه الاجرة فى المهمات والمؤن الى أن كان ما كان من ظهور
الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر ورجوعهم فلم يسعه الا الخروج معهم والجلاء عن
مصر فذهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آنسه
المترجم وعاضده واجتهد فى حوائجه واقتضى الاموال وكاتب التجار وبذل همته وساعده
بما لا يدخل تحت طوق البشر ويراسل خواصه بمصر مراقبها بعونه بالاخبار والاسرار الى
أن حصل العثمانيون بمصر فصار المترجم هو المشار اليه فى الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد
وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقادم والهدايا وباشرا الامور العظيمة والقضايا الجسيمة
وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس بيانه وكثرت عليه الاتباع
والاعوان والقواصة والقراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلا رجعية ووكلاء وحضرت
مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقديم والاعناب والجمال والخيول وضافت
داره بهم فالتفت دورا بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مصايف وجبوسا وغير ذلك (ولما)

قاضي يوسف باشا الوزير السافر من مصر وكاه على تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خيسرو
 فاختص به أيضا اختصاصا كبيرا وسلم اليه المقابلة الكلية والجزئية وجعله أمين الضر بخانه
 وزادت صلواته وشهرته وطار صيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم وتقدت
 أوامره في الاقليم المصري والرومي والحجازي والشامي وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم
 يتفق لامثاله من أولاد البالد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهاء الناس
 لخدمته والوصول لاسدنه ووهب واعطى ورعاي جانب كل من اتقى اليه واغدى عليه وكان
 يرسل الكساي في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكسائية ويهب
 المواهب وينعم الانعامات ويهادي أحابيه ويسعفهم ويواسيهم في المهمات وعلى عدة أعراس
 وولاتهم وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له التقدام والهدايا
 والتعريف والرخوت الممننة والقبول والتعاني من الاقضية الهندية والمقصبات ولما ثارت
 العسكرية على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته في ذلك الوقت فركب أيضا يريد القرا معه
 واختلقت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكرية قبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده
 ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومناعا فلققه عمر بك الارنؤدي الساكن ببولاق
 وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذوه الى داره وجاهه وقابل به محمد علي وغيره وذهب الى داره
 واستقر بهم الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فاساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء
 المصريون قد اخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثان بك البرديسي فأبقوه على
 حالته ونجزوا مطلوبات الجميع ولم يتضعع للمزبجات ولم يتقهقه من المفزعات حتى انهم لما
 أرادوا نقله الستة عشر من جنح في يوم أحضره البرديسي تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه
 ووجده مشغول البال متخيرا في ملزوماتهم فهو ن عليه الامر وسيله وقضى له جميع المطلوبات
 والاوزم للستة عشر أميرا في تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول
 ورخوت وفراوى وكساي ومن ركشات وذهب وفضة برسم الانعامات والبقاشيش
 ومصروف الحبيب حاضر لديه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من
 يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما يسده ولما ثارت العسكرية على الامراء
 المصريين وآخر جواهرهم من مصر وأحضره أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلده ولاية
 مصر وكان كبعض الاغوات مختصرا الحال هيالده رقم الوزارة والرخوت والخلع والاوزم في
 أسرع وقت وأقرب مدة ولم يزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود وحاله مشهور
 وذكره منشور حتى فاجأته المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك انه لما دعا الباشا في يوم
 الثلاثاء سابع عشر شهر رجب من سنة ١٢٠٤ هـ وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع
 الى القلعة فأرسل في اثره هدية جليلة تصحبه ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه وهي بقج قماش
 هندي وثقاصيل ومصوغات مجوهرية وشمعدانات فضة وتحايف وخيول مرخمة وبدونها
 برسمه ورسم كبار أتباعه ومضى على ذلك خمسة أيام (فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر من شعبان)
 المذكور جلس حصصا من الليل مع أصحابه يحادثهم ويعلو الكتابة المراسلات والحسابات
 فأخذته رعدة وقال اني أجهد بدني فدفتره وساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى خروجه فمركوه

فوجدوه خالصة فارق الدنيا من تلك الساعة التي دثروها فيها فكتبوا أمره حتى ركب ولده السيد محمد إلى الباشا في طلوع النهار وأخبره ثم رجع إلى داره وحضر ديوان أفندي والقاضي وكتبوا على خزانته وحوصله وأشهر وأموته وجهزوه وكفنوه وصلوا عليه بالأزهر في مشهد حافل ثم رجعوا به إلى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد أحمد بن عبد السلام وانقضى أمره ثم إن الباشا ألبس ولده السيد محمد فرة وقطاعا على الضر بخانه وما كان عليه والدم من خدمة الدولة والالتزام ونزل من القلعة صحبة القاضي ثم ذهب إلى داره بركة الله فيه وأعانه على وقته * (ومات) * الأمير المجل على أعالي يحي وأصله مملوك يحي كاشف تابع أحمد بك السكري الذي كان كخدا عند عثمان بك الققاري الكبير الملقب بدم كرهما ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بك ومن معه إلى جهة قبلي بعد قتل صالح بك كان الأمير يحي في جملة الأمراء الذين كانوا بأسبوط ووقع لهم مائة قدم ذكره من الهزيمة وتشتتوا في البلاد فذهب الأمير يحي إلى اسلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك إلى أن مات فحضر الأمير على تابعه إلى مصر في أيام محمد بك وترزق بنت استاذة وسكن بجارة السبع قاعات واشتهر بهما وعمل كخدا عند سليمان أغا الوالي إلى أن تولى سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان فصارا المترجم مقبولا عنده ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوى واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس عليه في غاب المقتضيات وبأشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما تقلد مخدمه الضخمية بقي معه على حالته في القبول والمكثف دأبه وزادت شهرته وتدخل في الأمور الجسمة عند الأمراء ولما حضر حسن باشا وخرج مخدمه من مصر مع من خرج وظهر شأن اسمعيل بك والعلمين استموزره حسن بك الجداوى وعظم أمره أيضا في أيامه مع مباشرته لوازم مخدمه الأول وقضاء أشغاله مرأوا شترى دار مصطفي أغا الجرا كسة التي بجوار العربي بالقرب من القمامين واتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا إلى الجهة القبيلية سفير بين الأمراء البحرية والقبيلية في المراسلات والمصالحات وكذلك في بعض المقتضيات بالبلاد البحرية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونهى أمر السيد أحمد المحروقي فانصوى إليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الأموال من البلاد الجسمة فأرسله قبل موته إلى جهة شيش فمريض بها فلما تأمر حسن بك أخو طاهر باشا على التجربة الموجهة إلى ناحية قبلي طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا يكون كخدا فاشأروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقي فأرسل إليه بالحضور فوصل في اليوم الذي توفي فيه المحروقي فأقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوكل وتوفي بسمالوط في ثالث القعدة وحضر وابرمتة في ليلة الجمعة ثامنه وخرجوا بجنازته من بيته وصلوا عليه بالأزهر ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى وعفوله

(واستهلست سبعة عشرين ومائتين والف)

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ولما نزل الدلاء جهة البساتين وتلك النواحي فاكاوا زروعات الناس ونهبوا دورا بدير الطين وطلبوا لوفات زائدة رتب لهم الباشا الجرايات والعليق

والجامكية وقدرها ستمائة كيس في كل شهر (وفي ثامنهم) سافرا ثمان كثرية لزيارة مولد سيدى
 أحمد البدوى المعتاد وسافرا أيضا الشيخ الشرفاوى وحضر هناك كاشف الغريبة وحصل منه
 قبايح كثيرة وقبض على خلائق كثيرة بلصهم وجبسهم وخوزق أناسا كثيرة من غير ذنب ولا
 يقبل شفاعاة أحد في شئ (وفيه) أشيع قدوم محمد على وحسن باشا الى مصر وذلك أنهم لما
 سمعوا بوصول طائفة الدلاة وان اجدها باشا أرسل اليهم وطلبهم ليعتاضديهم ويقوى بهم ساعده
 على الارتودية عزمو على الرجوع الى مصر لمتلافوا أمرهم قبل استفعال الامر (وفي يوم
 الخميس حادى عشره) طلب الباشا المشايخ وعمر افندى النقيب والوجاقية وأرباب الديوان
 فلما اجتمعوا قال لهم ان محمد على وحسن باشا راجعا ان من قبلى من غير اذن وطلبا ان شرا
 فاما أن يرجعوا من حيث أتوا ويقا تلالا الممالك واما أن يذهبوا الى بلادهم أو أعطيهم ما ولايات
 ومناصب في غير أراضى مصر ومعنى أمر من السلطان ووكيل مفوض ودستور مكرم أعزل من
 أشاء وأولى من أشاء وأعطى من أشاء وأمنع من أشاء ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة في كيس
 حرير أخضر وأخبرهم أنهم باخط السلطان بما ذكر فأنتم تسكونون معى وتقيمون عندى محبة
 كبار الوجاقية فقالوا له ان الشيخ الشرفاوى والشيخ البكرى والشيخ المهدي غائبون عن مصر
 فقال نرسل اليهم بالحضور فكتبوا لهم أوراقا من الباشا وأرسلوها اليهم مع السعاة يستجيبونهم
 للحضور ثم اتفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة في كل ليلة اثنان من المتعممين واثنان من
 الوجاقية وأعدوا لهم مكانا بالضر بجانبه وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية الى ناحية
 طراز الخيرة وأخذوا مدافع وجيخافه ووصل محمد على وحسن باشا الى ناحية طراز معهم
 عساكرهم فلم يجسر الدلاية على معانعتهم وكاد لهم محمد على كيدا منها انه أرسل اليهم يقول
 انما جئتاني طاب العلائق ولست انا الفين ولا معاندين فقال الدلاية لبعضهم اذا كان الامر
 كذلك فلا وجه للعرض لهم واخلاء من طريقهم ودخل البكثيرين طوائف عساكرهم
 ورجع الدلاية الى أما كنهم بدير الطين وقصر العيني والاثار ونزل كتحدا الباشا وعمر بك
 الارتودى فتكلموا مع الدلاية فقالوا ان القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدي واذا كنتم
 تتمعون وتحاربون من يطلب حقه فكذلك تفعلون معنا اذا خدمناكم زمانا ثم طلبنا علائقنا
 فرجع السكتخدا وعمر بك الارتودى وتتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد أخرى
 وسكنوا الدور والبيوت (وفي يوم الاربعاء) ذهب اليهم سعيد أغا وقابجي باشا الاسودان
 وسلماء على محمد على وحسن باشا ثم رجعا (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) دخل محمد على بعد
 العصر وذهب الى بيته بالانز بكية ودخل حسن باشا في صبحها ودخلت طوائفهم وأخذوا
 الجهر والبغال وجمال السقائين لينقلوا عليهم امتاعهم ودخلوا البيوت وأزعجوا السكان
 وأخرجوهم من مساكنهم وفتحوا البيوت المسدودة وكثرت اختلاطهم بالاسواق ومنع الباشا
 المشايخ والوجاقية من الذهاب الى محمد على والسلام عليه واستقر الامر على القلعة والقلعة
 والتوحش وأخذ محمد على في التدبير على احمد باشا وخاله

(شهر صفر الحيرة سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الاربعاء والامر على ما هو عليه وسعيد أغا ساع ومجتهد في اجراء الصلح ويركب

نارة الى الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا ويطلع من المشايخ في كل ايلة اثنان وكذلك
اثنان من الوجاقلية يسمون بمكان في دار الضرب وينزلون في الصباح ولم يعقل لذلك معنى وفي
كل وقت يقع التشاحن بين افراد العسكرية والطرفات ويقتلون بعضهم بعضا وحضر سليمان
كاشف البواب وممن خلف الجيزة وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد
والكاف وعدى خزائنه الى برا الموقية ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الاموال من
البلاد ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا اجرائهم وكشف الموقية داخل
منوف لا يقدر على الخروج الى خارج وحضر ايضا محمد بك الانفي الى ناحية ابو صير الملق
واتشمت طوائفه وعربائه باقليم الجيزة ومصر مشحونة باخلط العسكر واجناسهم المختلفة
داخل المدينة وخارجها واللاتية جهة مصر القديمة وقصر العيني والاشارة ودير الطين
ياكلون الزروع ويحطفون ما يجدونه مع الفلاحين والمزارعين يأخذون ما معهم
ويحطفون النساء والاولاد ويلوطون في الرجال الاختيارية (وفي اوله) حضر سكان مصر
القديمة نساء ورجالا الى جهة الجامع الازهر يشكون ويستغيثون من افعال الدالاتية
ويخبرون أن الدالاتية قد أخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهرًا عنهم ولم يتركوهم يأخذوا
ثيابهم ومتاعهم بل ومنعوا النساء أيضا عندهم وما خاص منهن الامن تسلق ونط من الحيطان
وحضروا على هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا وخطبوه في أمرهم فكتب فرما نا خطابا
للدالاتية بالخروج من الدور وتركها الى أصحابها فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك وخوطب الباشا
ثانيا وأخبروه بعصيانهم فقال أنهم مقيمون ثلاثة أيام ثم يسافرون وزاد الضجيج والجمع فاجتمع
المشايخ في صبحها يوم الخميس بالازهر وتركووا قراءة الدروس وخرجت سبعة من الاولاد
الصغار يصرخون بالاسواق ويأمرون الناس بغلق الحوانيت وحصل بالبلدة ضجة ووصل
الخبر الى الباشا بذلك فأرسل لتخذه الى الازهر فلم يجده أحدًا وكان المشايخ اتقوا بعد الظهور
الى بيوتهم لا غرض نفسانية وفشل مستقر فيهم فلما لم ير أحدًا ذهب الى بيت الشيخ الشرفاوى
وحضر هناك السيد عمر افندي وخلافه فكلموه وأهموه ثم قام وانصرف وفي حال خروجه
رجه الاولاد بالحجارة وسبوه وشتموه وبقي الامر على السكوت الى يوم الجمعة عاشره والمشيخ
ناركون الحضور الى الازهر وغاب الاسواق والدكانين مغلوقة واللغط والنسوسة دائران
وبدأ طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة وفي ذلك اليوم نزل أحمد باشا من القلعة
ودخل بيت سعيداغا وذلك انه ورد قاصدا من اسلامبول وعلى يده تقليد ل محمد علي بولاية
جدة فامتنع من طلوع القلعة فوقع الاتفاق على ان الباشا ينزل الى بيت سعيداغا ويخضع على
محمد علي هناك فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد علي وحسن باشا واخوه عابدي بك وتقلد
محمد علي باشا ولاية جدة ولبس فروة وقاو وقا وخرج يريد الى كوبر ثارت عليه العسكر
وطلبوا منه العلوفة فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب هو وذهب الى داره بالازبكية ومصار
بفرقوا يثر الذبح بطول الطريق ثم ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنعوه من الركوب
فلم يزل الى بعد الغروب فلما طفقهم حسن باشا وعدهم ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيع
في المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع الثمار يوم السبت تبين انه طامع ثانيا

الى القلعة في آخر الليل وطاع محبته عابديك فاغتم الناس ثانيا (وفي ذلك اليوم) طلب الباشا
من ابن الحرفي ورجس الجوهري أني كديس وأشييع انه عازم على عمل فردة على أهل البلد
وطالب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنساوية (وفيه) ركب الدلاء وذهبوا الى قلوب
ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أجرانها وطلبوا من أهلها
التفقات والكف وعملوا على الدور وراهم يطلبونهم منهم في كل يوم وقرروا على دار شيخ البلد
الشواربي كل يوم مائة قرش وحبسوا سائرهم عن الخروج وكان الشواربي بصرفه وصل اليه
التعبير بذلك واستقروا على ذلك حتى أخذوا الفداء والبقات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيما
بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي وقرراهم الكف على البلاد فصاروا يقبضونهم ومن صدى
عليهم ضربوه ونهبوا وأرسلوا الى بلدة يقال لها أبو الغيط فامتعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا
متاعهم بالجزيرة المقابلة للقريه فركبوا عليهم وحاربوهم فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة
نصف وداهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها
وكانت أشياء كثيرة والاصرفه وحده لا تترك له والمشايع تاركون الحضور الى الازهر وغالب
الاسواق والدكاكين مغلوقة وبطل طلوع المشايخ والوجاهة ومبيتهم بالقلعة فحضر الى عالي
نواحى الازهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين في العصر فقال الناس رأى شئ حصل من الامان
وهو يريد سلب الفقراء ياخذ أجراما كنهم ويعمل عليهم غرامات وياق في هرج ومرج فلما
أصبح يوم الاحد ناني عشره ركب المشايخ الى بيت القاضى واجتمع به الكثير من المتعمدين
والعامه والاطفال حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين
هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من يقول بالطيف ومنهم من يقول يارب يا مجبلى أهلاك العملى
ومنهم من يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغير ذلك وطلبوا من القاضى ان يرسل باحضار
المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع فارسل الى سعيد اغا الوكيل وبشير اغا الذى حضر قبل
تاريخه وعثمان اغا قبي كخدا او الدفتر دار والشهيد انجى فحضر الجميع واتفقوا على كتابة
عرضة بالاطلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه تعدى طوائف العسكريه والاياداهم للناس
واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض مال الميرى المجهل وحق طرق المباشرين
ومصادرة الناس بالدعاوى الكاذبة وغير ذلك وأخذوه معهم ووعدوه برد الجواب في ثاني يوم
وفي تلك المأله أرسل الباشا مراسله الى القاضى يرقق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب
حضوره اليه من الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة فلما وصلته اتذكرة حضر به الى السيد
عمر افندى واستشاروا في الذهاب ثم اتفقوا على عدم التوجه اليه وغلب على ظنهم انها منه
خدعة وفي عزمه شئ آخر لانه حضر بعد ذلك عن أخيه بهم أنه كان أعدا شخاصا لا غنياء لهم في
الطريق ويسب ذلك الفعل لا وباشا العسكريه أن لوعوتب بعد ذلك (فلما أصبح يوم الاثنين)
اجتمعوا بيت القاضى وكذلك اجتمع الكثير من العامة فذهبوا من الدخول الى بيت القاضى
وقفلوا بابيه وحضر اليهم ايضا سعيد اغا والجماعة وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي وقالوا له
انا لا نريد هذا الباشا كما علينا ولا بد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه يكون واليا قالوا له
لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا بشروطنا المتضمنة فبك من العداة والخير فامتنع أولاهم

رضى وأحضر واله كركار عليه قفطان وقام اليه السيد عمر والشيخ الشرفاوى فإسأله
وذلك وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وأرسلوا الى أحمد باشا الخبير بذلك فقال
انى مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين ولا أنزل من القلعة الا بأمر من السلطنة
وأصبح الناس وتجمعوا أيضا فركب المشايخ ومعهم الجمل الغفير من العامة وبأيديهم الاسلحة
والعصى وذهبوا الى بركة الاز بكية حتى ماؤها وأرسل الباشا الى مصر العتيقة فحمل جلاله من
البقية الى الذخيرة والجحاه وأخذ غلالا من عرصه الرمي له وطاع عمر بك الارنودى
الساكن ميولا ق عند الباشا بالقلعة ثم ان محمد علي باشا والمشايخ كتبوا عزرا له الى عمر بك
وصالح اغا قوش المعتمد لاجد باشا الخلو ع يذكرون اماما اجتمع عليه رأى الجمهور ومن
عزل الباشا ولا يبق في محالته هم وعنادهم لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم
فأرسلوا يقولان فى الجواب أرونا سندا شرعيا فى ذلك فاجتمع المشايخ فى يوم الخميس سادس عشر
بيت القاضى ونظموا اسوا الاو كتب عليه المفتون وأرسلوه اليهم فلم يتقبلوا ذلك واسقروا على
خلافهم وعنادهم ونزل كثير من اتباع الباشا بانيهم الى المدينة والحل عنه طائفة المشككية
ولم يبق معه الا طوائف الارنود المغمضون لصالح اغا قوش وعمر اغا (فى هذه الايام) حضر محمد
بك الالانى ومن معه من أصرائه وعربانه واقدم واجهة الجيزة واسنة قرا الالانى بالمنصورة
قرب الاهرام وانتشرت اقباعه الى الجسر الاسود وأرسل مكانة الى السيد عمر افندى
والشيخ الشرفاوى ومحمد علي باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه فكتبوا له بان يحتمله
جهة يرتاح فيها ويتأنى حتى تسكن القننة القائمة بمصر واسقروا أحمد باشا الخلو ع ومن معه على
الخلاف والعناد وعدم النزول من القاعة ويقول لا أنزل حتى يأتى أمر من السلطان الذى
ولانى وأرسل تذكرة الى القاضى يذكرفيها ان العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جام بكية
منسكرة فى المدة الماضية وانهم كانوا يحولون على مال الجهات ورفع المظالم ستة تاريخه مجلا
فقد قبضوا وتساروا وتعينوا الناولهم خرجوا مصاريق الى حين حضور جواب من الدولة
وايس فى اقامتنا بالقلعة ضررا وخرابا على الرعية فتشالانريد اضرارهم فأجابه القاضى
بقوله أما ما كان من الجامكية المحولة فانهم بالازمة عليكم من ايراد المدة التى قبضتموها فى المدة
السابقة ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر
فانه حضر يوم تاريخه نحو الاربعين ألف نفس بالمحكمة وطالبون نزولكم أو محاربتكم
فلا يمكن دفع قيام هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات بينكم وبينكم والسلام فاجابوه معنى الجواب
الاول واجتهد السيد عمر افندى النقيب وحرض الناس على الاجتماع والاسنة معادور ك
هو والمشايخ الى بيت محمد علي باشا ومعهم الكثر من المشايخ والعامة والوجاهة والكل
بالسلحة والعصى والقباييت ولازموا المهر بالليل فى الشوارع والحارات وبسرحون اجزبا
وطوائف ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والنواحي ووجهات السور ثم اتفقوا على
محاصرة القلعة فأرسل محمد علي باشا عساكره فى جهات الرمي له والحطابا والطرق النافذة مثل
باب القرافة والحصرية وطريق الصليبية وناحية بيت آقبردى وجلسوا بالمحمودية والسلطان
حسن وعلموا تاريخا فى تلك الجهات وذلك فى تاسع عشره ومنه وامن بطلع ومن ينزل من

قوله نحو الاربعين الف
فى بعض النسخ نحو عن
ألف وتسعين ألف نفس
بالمحكمة وابتأمل فى ذلك
كله اه

القلعة وأغلق أهل القلعة الأبواب ووقفوا على الاسوار يكت بعضهم بعضا بالكلام
ويترامون بالبنادق وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها إلى القلعة (وفي يوم
الاربعاء ثاني عشر ينه) ركب السيد عوافندي والمشايخ ومعهم جمع كثير من الناس إلى
الافريقية وبعدهم ركوبهم حضر الجمع الكثير من العامة والعصب وطوائف الاجناد
والوجاقية وعصب النواحي وأهل الحسنية والعطوف والقرافة وهرمية له والطابة
والصايبة وجميع الجهات ومعهم الطبول والبيارق حتى غصت بهم الازقة فحضروا إلى
جهات الجامع الأزهر ثم رجعوا إلى الافريقية ولحقوا بالمشايخ فخرج المشايخ من عند محمد
على باشا وذهبوا إلى حسن بك أخى طاهر باشا ثم رجعوا واسقرا إلى ذلك إلى ليلة الجمعة
فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة وفتحوا باب القلعة بالرميلة وأرادوا الهجوم
على المتاريس فتابعوا عليهم ثم بالرى فلم يزلوا يترامون إلى بعد العشاء الأخيرة ثم رجعوا
وعند ما سمع الناس صوت الرمي ذهبوا إرسالا إلى جهات المتاريس ثم عادوا بعد الرجوع
الذكور إلى القلعة كل ذلك وحسن باشا طاهر ومن معه من الافرنديرا عون من بالقلعة
من أجناسهم لان غايبهم منهم فلما كان يوم الجمعة رابع عشر ينه طلع عابدي بك أخو حسن
باشا إلى القلعة ونزل عمر بك وأمر برفع المتاريس وتفرق من به أو أشيع نزول الباشا من
الغدريات الناس على ذلك ليلة السبت وهم على ما هم عليه من التجمع والسرور والحيرة (وفي
صبح يوم السبت) مر ثلاثة من العسكر السجدة بناحية مر جوش فصادفوا غلاما ميامنا
اللاونجية خرج يشتري قهوة فأرادوا أخذه ففر منهم فضر يومه برصاصة وقتلوه وذلك صلاة
الحنفي فتبعهم الناس فوصلوا إلى النحاسين وعطفوا على خان الخليلي وأرادوا التلوض إلى
جهة المشهد الحسيني فأغلقوا في وجوههم البوابة فضر بوا على المتبعين لهم فقتلوا شخصا
وجرحوا آخرون فخرجوا من القبول ناحية الصناديق وفرغ منهم من البارود فطلعوا
إلى ربيع وكالة الشراوى فاجتمع الناس وكسروا باب الربع فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم
الناس وذهبت أرواحهم إلى النار (وفي ذلك اليوم) ركب السيد عوافندي في قلة من الناس
وذهب إلى بيت حسن بك أخى طاهر باشا وكان هناك عمر بك الذي نزل من القلعة فوقع
بينهم وبين السيد عوافندي منافسة في الكلام طويلة ومن جملة ما قال كيف تعزلون من ولا
السلطان عليكم وقد قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فقال له
أولوا الأمر العلماء وحلة الشريعة والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم
الزمان ان أهل البلاد يعزلون الولاة وهذا من زمان في الخليفة والسلطان اذا سار فيهم
بالجور فأنهم يعزلونه ويخلعونهم ثم قال وكيف تصروننا رتبعون عنا الماء والاكل وتقاتلوننا
نحن كفر حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم قد أفنى العلماء والقاضي بجواز قتالكم وعمار يتكلم
لأنكم عاهة فقال ان القاضي هذا كافر فقال اذا كان قاضيا بكم كافر فكيف بكم وحاشا
الله من ذلك انه رجل شرعى لا يعمل عن الحق وانقه لي المجلس على ذلك وخطبه الشيخ السادات
في مثل ذلك فلم يقول عن الخلاف والعماد هذا الأمر مستقر من اجتمع الناس وسهره
وطوافهم بالليل واتخاذهم الاسلحة والنبات حتى ان الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو

قوله وكالة الشراوى في
بعض النسخ وكالة جوهر
اللال

يستدس ويشترى به سلاحاً وحضرت عربان كثيرة من نواحي الشرق وغيره (وفي يوم الاثنين)
ركب السيد عمر وصحبه الوجافلية وامامه الناس بالاسلحة والعدد والاجناد وأهل خان
الخليل والمغاربة شئ كثير جداً ومعههم يبارقوا لهم جلبة وازدحام بحيث كان أولهم
بالمواسكي وآخرهم جهة الأزهر وانفصل الأمر على رجوع عربك إلى القلعة ونزول عابدي
بك بعد انقضاء أسغاهم وعموا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء وال زاد والغنم ليلاً ونهاراً في
مدة الثلاثة أيام المذكورة وقد كانوا أشرفوا على طلب الامان وتبين انهم انما قتلوا ذلك من
باب المعسكر والحدديعة واتفق الحال على إعادة المحاصرة وقصد المفرضون إلى القلعة ونزل
أشخاص من المغرضين لاهل البلد اليهم ورجع السيد عمر إلى منزله وأخذ في أسباب الاطاعة
بالقلعة كالاول وذلك بعد المشاورة الثلاثة ووقع اهتمام في صبحها بذلك وجعلوا القلعة
والعرب بجمية وشرعوا في طلوع طائفة من العسكر والعرب وغيرهم إلى الجبل وأعدوا مدافع
ورتبوا عدة جمال لنقل الاحتياجات والخبز وروايا الماء لتطلع وتزول في كل يوم مرتين وطلع
اليهم العسكر من باعة الخبز والكحل والقهاوى وغير ذلك

• (شهر ربيع الاول استهل يوم الخميس سنة ١٢٢٠ هـ)

والامر على ذلك مسقر من تجمع الناس ومهرهم بالليل في سائر الاخطاط (وفي ليلة الثلاثاء
سادسة) تحرك العسكر وطالبوا العلوفة من محمد علي فقال لهم ليس لكم عندى علوفة حتى
ينزل أحمد باشا من القلعة ونحاسبه وتأخذوا علائقكم منه فلم يمتثلوا وتركو المتاريس التي
حوالي القلعة فتفرقوا وذهبوا وذهب جماعة من الرعية وتترسوا في مواضعهم (وفي ليلة
الخميس ثامنه) حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية المظفر وقت الغروب وضربوا
على من بالمتاريس من الاجناد والرعية على حين غفلة وخطفوا عيانتهم واسلحتهم وأجلوهم عن
التمرس وجلسوا به فتسامع أهل الرملة فاجتمعوا وحضروا اليهم وكبيرهم هاج الخضرى
واسمعيل جوده وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا واشتاز باقهم إلى الوكالة فأغلقوها عليهم
فحضر ذوالفقار كخدا ودافع عنهم وأخرجهم ثم أرسل إلى محمد علي وأمرهم بالهرب من تلك
الجهة (وفي يوم الجمعة) قتل العسكر كثره بناحية المظفر وآخر بناحية قطارة الأمير حسين
(وفي يوم السبت عاشره) حصل من بعض افراد العسكر قبايح وقتلوا بعض أنفارا وجارين
وبغليين وقبض العامة أيضاً على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضاً وحضر طائفة من الأرئود
وملكوا سميل اسكندر ياب الخرق وحضر أيضاً طائفة بيت السيد عمر أفندي النقيب فقام
فيهم الحرم الواقفون عند باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فجزؤهم
ووقع في الناس هوزعات وكثر شائتم أحضر حسن أغا الخجافى المتسبب وأمر الأفندي بالناداة
فروا أمامه المنادى يقول حسم اسم السيد عمر الأفندي والعلماء بجميع الرعايا بان يأخذوا
حذرهم واسلحتهم ويحترسوا في أماكنهم وأخطاطهم وإذا تعرض لهم عسكرى بأذية قابضوه
بمثلها والا فلا يتعرضوا له وأخذ الناس يعملون متاريس في رؤوس الاخطاط ثم تركوا ذلك
وحضر أيضاً شخص من طرف محمد علي ونادى بذلك ومعه أيضاً شخص يتادى بالقى بمعنى
ذلك وفي الليلة الماضية حضر كخدا محمد علي ليلاً ومعه فرمان أرسله أحمد باشا الخالوع إلى

الدلالة عليهم - لم يعضو وروى ذكرهم انه يجب عليهم معاوتته صيانة لمرض السلطنة واقامة
لناموسهم وناموس الذين والفلاحين محاسرونة وما نهون عنه الاكل والشرب فلما وصل
ذلك الفرمان اليهم بقلب أرسلوه الى محمد علي وأرسله محمد علي الى السيد عمر افندي النقيب
(وفي يوم الاحد حادي عشره) وقعت ايضا مناوشات وتعدى بعض العسكر ودخلوا باب زويلة
ووصلوا الى العنادين فخرجت عليهم طائفة المغاربة وغيرهم فقتل منهم جماعة يجامع
الفاكهاني فحصرهم وقبضوا على نحو العشرة أنفارا فآخذهم السيد محمد المرحوم ودافع
عنهم العامة وقتل من القر يقين بعض أنصار وحضر عابدي بك وطلبهم فساوهم اليه ورجع
وفي تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة الرملة يطلبون أنفارا منهم ساكنين
بتلك الناحية أخذوا أهل الرملة سلاحهم وحبسوهم عندهم فذهب امرأته من المتزوجات
بهم فاحتجزتهم فحضر منهم طائفة وأخر النهار وطلبوهم فلم يساؤا فيهم وحاربوهم وهزموهم
الى جهة الصليبة وقتل بينهم أنفارا ورجع العسكر واخذت القضية واشتبه امرها على
أهل البلد فلا يعرف كلا الفريقين صاحب من العدو فتارة يتشابك العسكر مع أهل البلد
وكذلك أهل البلد معهم وتارة يتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة الفريقان يساعد
بعضهم بعضا واذا وقع بين الكائنين بنو إحدى الرملة مع العسكر فرح من بالقلعة وأغروا أولاد
البلد بهم ومنهم من يغري العسكر على أولاد البلد ويقولون لهم بلسانهم وبالعربي اضربوا
الفلاحين ونحو ذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين أوباش مختلفة وطباع معوجة متصرفه
ومضت ليالى المولد الشريف ولم يشعربها أحد (وفيها) حضر كبار الدلالة فخلع عليهم محمد علي
باشا خلعها وكسارى وافرأتم ارتحلوا من قلوب يردون الذهاب الى محاربة الاتي واتباعه
ومن معهم من العرب فانهم الغشوا في نهب البلاد ونهب الاموال ما لم يسمع بذلك ولم يتقدم
نظيره فساروا على البلاد والقري باخذون الكفاف وينهبون ويقتلون ويسقون في النساء
والاولاد ولم يذهبوا الى ما رجحوا اليه (وفي ليلة الاربعاء رابع عشره) حضر كخدا محمد علي
وجرجس الجوهري الى بيت السيد عمر وحضر أيضا الشيخ الشرفاوى والشيخ الامير والقاضي
ونشاؤروا على أمر وروى رأيه محمد علي باشا وأما على باشا السلطان الذي جهة مصر القديمة
فانه أخذ في استمالة العسكر وقتلهم وانضم اليه كثير منهم ووعدهم بعلاقتهم وصار يرسل
أحمد باشا اسرا ويرسل اليه الخبز واللحم والعسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير قصوه من
عرب البسا من داخل (وفي ليلة السبت) أجمع رأى على باشا السلطان على مكيدة يصنعها
وهو انه يركب فيهم معه ويجمع على المقاريس من جهة الصليبة وارسل الى مخدومه يعلمه بذلك
وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمي المدافع والقناير على البلد
والمقاريس فقتلهم الناس ويقتلهم ما يكرهه وكتب رجب اغاوسليمان اغاوهما كبير عسكر
على باشا المذكور تذكره من عندهما خطا بالسيد عمر افندي النقيب وباقي الشايخ مضمونها
انهم يريدون الحضور الى جهة القلعة ويسميان في أمر يكون فيه الراحة للقر يقين وتكفين
الفتنة ويلتصان من الغاطين انهم يرسلون الى من بالمقاريس من العامة بان يخلوا لهم اطار يقا
ولا يرضون اهلها فحضر الى السيد عمر افندي النقيب من اخبر بذلك الاتفاق بعد المعبر قبل

حضور التذكرة فأرسل إلى من بالنواحي والجهات وأيتظهم وحذرهم فاستعدوا وانتظروا
 وراقبوا النواحي فنظروا إلى ناحية القرافة فرأوا الجبال التي تحمل الذخيرة الواصلة من
 على باشا إلى القلعة ومعها انفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جلا فخرج عليهم حجاج
 الخضرى ومن معه من أهالى الرميّة فضر بوهم وحاربوهم واخذوا منهم تلك الجبال وقتلوا
 شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضر واهبهم وبرؤس المقتولين إلى بيت السيد عمر
 فأرسلهم إلى محمد على باشا فأمر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعند هارموا
 بالمدافع والقناير على البلد وبيت محمد على وحسن باشا وجهه الأزهر ولم ير الوارسلون الرمي
 من أول النهار إلى بعد الظهر فلم ينزعج أهل البلد من ذلك لما ألفوه من أيام الفرنسيين وحروبهم
 السابقة ثم رموا كذلك من العشاء إلى سادس ساعه من الليل فلم يجيبهم أحد ولم يرموا عليهم
 شيئا من الجبل مع استعدادهم لذلك وأصبحوا يوم الأحد فراسلوا الرمي بطول النهار وكذلك
 ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا وفى كل ليلة يطلع إلى الجبل أربعة عشر رجلا من قرب الماء
 على كل بعير أربع قرب وستة أفقاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين فى كل يوم وأصعدوا جثثه
 وجلا وقناير وضر بوا عليهم فى ذلك اليوم ضربوا قبلا ولا واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء
 فأكثروا الرمي وسقطت قناير وجلال فى عدة ما كن مع الضر والقنيل وباقوا على ذلك ليلة
 الأربعاء ويومه وليلة الخميس ويومه إلى آخر النهار وبطل الرمي تلك الليلة فقال الناس أنهم
 تركوا ذلك احتراماً لليلة الجمعة (وفى تلك الليلة) حضر جماعة من أهل الاطراف ليلاً وحرقوا
 باب الجبل وأوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل أن أهل القلعة يريدون الخروج فضر بوا عليهم
 مدافع قنبر من بالقلعة وأسرعوا إلى جهة باب الجبل وضر بوا برصاص فلما تحقق من
 بالجبل النضية رموا عليهم أيضاً وتسمع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يعاوا الحقيقة
 ورجع من إلى الباب من غير طائل فلما طاع النهار ظهر الأمر وفى اليوم الثانى بعد الظهر
 تساق جماعة من العسكر القلعة ودية على سلاحهم وهام من حبال ونزلوا إلى جهة الحجر لاخذ
 شئ من الاكل والشرب وهم نحو العشر من قنبره الناس لهم واجتمعوا بالخطوة واخذوا ما
 اخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ما وصعدوا من حيث أتوا وأعادوا الرمي
 بالمدافع والقناير من عصر يوم الجمعة ليلة السبت واستمروا على ذلك وسقط بسبب ذلك
 حيطان وبعض من ابنية الدور وخرج كثير من الناس وبعدوا عن جهات الضرب
 وخموا صا جهة الأزهرو ذهبوا إلى ناحية الحسبانية والاطراف وخرجت النساء هاربات إلى
 تلك النواحي وبولاق وانزجروا من أوطانهم (وفى يوم الأحد) أرسل أحمد محمد على باشا إلى
 السيد عمر وأشار عليه بإرسال العتالين والشهابيين إلى ناحية قلعة القرنساية التي بقنطرة
 الليون لرفع المدفع الكبير الذى هناك وأرسلوا أشخاصا من الانكازية يتقدمون بذلك فجمعوا
 الرجال والابقار وذهبوا إلى هناك واحضروا وخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند
 باب الوزير حيث مجرى السيل ليرموا به على برج القلعة واستمروا فى جره يومين (وفى ذلك
 اليوم) نزل أيضا ستة أشخاص يريدون اخذ الماء من صهرج جهة الخطاية فضر بوا عليهم من
 هنالك من القنبرين فهر بوا وطلعوا من حيث نزلوا (وفى ليلة الثلاثاء) نصبوا المدفع المذكور

وضربوا به وضربوا أيضا من أعلى الجبل ومن بالقاعة يضربون على البلدي واصلون الضرب
بالمدافع والقنابر والبنبات البكار والالآت المحرقة واستمروا على ذلك إلى ليلة الجمعة الأخرى
فسكرن الرمي تلك الليلة وأصيب كثير من الدور والحيطان والابنية وأصاب أناسا قتلهم
ووزن بعض البنبات فبلغ وزنهم أضعافه اقنطارين

(شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الجمعة (فيه) وردت أخبار من نغرسكندرية بوردقاجي وهو صالح اغا الذي كان
سابقا بمصر يبيت رضوان كخدا ابراهيم بك وعلى يده جوابات بالراحة فحصلت ضجة في الناس
وفرحوا ورخو ابطول ذلك اليوم وعملوا شغلا تلك الليلة التي هي ليلة السبت ورموا - واربح
في سائر النواحي وضربوا بندق وقرابين بالاز بكية وخارج باب الفتوح وباب النصر
والمدافع التي على ابراج الابواب والاسماع من بالقاعة ومن عصر القديمة ظنوا أن العساكر
الذين في قلوبهم - مرض تغاربوا مع أهل البلد فرموا من القاعة بالمدافع والبنب وحضر على
باشا ومن معه من جهة عصر القديمة ونزل من القاعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار
وتنصروا هناك فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرملة ومن معهم من عسكر محمد علي وتغاربوا مع
المتنصرين والواصلين وضربوا من القاعة على محاربيهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل
ومن بالذخيرة يضربون على القاعة المدافع والسوار يخ ويزل أيضا طائفة وهجموا على
الذخيرة وأرادوا سد فلول المدفع الكبير فضربوا عليهم - وقبلى كبيرهم ومعه آخر وأخذوا
سلاحهم وأورؤهم ما واحضر وهما إلى السيد عمر وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار
من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات واختلط الشنك بالحرب وصار الضرب من الجبل
على القاعة بالبنب والمدافع والسوار يخ وكذلك من القاعة على البلد وعلى الذخيرة ومن على
القاعة والمخار بين مع بعضهم البعض والشنك من كل جهة واجتمع الناس والعامه بالاختطاط
والنواحي وضربوا بطول ولا ومن امير ونقر زانات وكانت ليلة من الغرائب واصبحوا في الحال
الذي هم عليه من الرمي بالمدافع والبنب (وفي يوم الاحد) سافرت أنفار من الواقلية وغيرهم
للاقامة صالح أغا وصحبته طائفة من العسكر أرسلها محمد علي باشا في مركب لخصارته وقد
كانوا اتفقوا على سفر بعض المتعممين ثم بطل ذلك وأرسل السيد عمر أفندي باشا جويش
والسيد عثمان البكري وسليمان محمد علي والنخواجة عمر الماطيلي وبكاش وأحمد أوده باشا
(وفي ليلة الثلاثاء) أشيع وصول القاجي إلى بولاق ليل لا يخرج كثير من العامة للاقامة
أفواجوا صطفوا في الاسواق للفرجة عليه واستمروا على ذلك الرج بطول النهار ولم يصل أحد
ثم تبين عدم وصوله وأنه وصل إلى نغرسكندرية وفي ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة
وارتجبت الأرض نحو أربع رجات (وفي يوم الاربعاء) سافر جماعة من المتعممين وهم السيد
محمد الدواخلي وابن الشيخ الامير والشيخ بدوي الهيمشي وابن الشيخ العروسي واستمروا في الحال
على ذلك اليوم ويوم الخميس والجمعة ولم يطل رمي المدافع والبنب ابلا ونهرا في غالب الاوقات
ماعد ليلة الجمعة ويومها إلى العصر (وفي ليلة الاثنين) وصل الخبر بوصول القاجي إلى
قلايوب وأنه طلوع إلى برفوة وسار من هناك وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا

الملاقاة فلما أسمع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة ونحروا من آخر الليل وهم بالأسلحة
 والعدد والطبول إلى خارج باب النصر وقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة وكذلك النساء
 والصبيان وازدحموا ازدحاماً زائداً وصل إلينا المذكور ومعه سبعة سلع دار الوزير إلى زاوية
 دمر أمي ونزل هناك وعمل أهله ما يعمل الطنجي المطور فأكلوه وشربوا الفهوة وربكوا فاجتريت
 الطوائف والغوغاء من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من أعلى سور باب
 النصر والفتوح واستمر صرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كخدا محمد علي وأكابر الأرفؤد
 وطائفة من العسكر كبيرة الوجافة وكثير من الفقهاء العالمين رؤس العصب وأهالي
 بولاق ومصر القديمة والنواحي والجهات مثل أهل باب الشعرية والحسينية والعطوف وخط
 الخطبة والقرايين والرميلة والخطابة والحبالة وكثيرهم حجاج الخضرى ويده سيف مسلول
 وكذلك ابن شعبة شيخ الجزارين وخلافه ومعهم طبول وزمور والمدافع والقناظر والبنبات
 نازلة من القلعة فلم ينالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الأزبكية فتنزلوا بيت محمد علي باشا وحضر
 الشايخ والاعيان وقروا المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا وإلى جده سابقا
 وإلى مصر حالاً من ابتداء عشرين ربيع أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وأن أحمد باشا
 معزول عن مصر وأن يتوجه إلى سكندرية بالأعزاز والأكرام حتى يأتيه الأمر بالتوجه إلى
 بعض الولايات وسكن صالح أغا القاجي المذكور بيت الخواجا محمود - سن بالأزبكية
 وسكن السلطان عند السيد محمد بن المحروق (وفي يوم الثلاثاء) ركب السيد عمر في جمع كثير
 من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصمالة والأتراك والكل بالأسلحة وذهب إلى عند
 محمد علي باشا وجلس عنده حصاة وذهب إلى القاجي وسلم عليه وذهب إلى السلطان وأيضاً سلم
 عليه ورجع (وفيه) بطل الرمي من القلعة وكذلك أبطوا الرمي عليهم من الجبل والذخيرة
 مع بقاء المحاصره والمتاريس حول القلعة من الجهات ومنع الوصول إليهم واستقر أمر من بالجبل
 ويطلع إليهم في كل يوم الجبال الخاملة للخبز وقرب الماء والوازم وأما الدلالة فاستقرت وعملته
 أي على وطلبوا الفرد والكلف من البلاد وصل محمد بك الألفي إلى دمنهور والبحيرة ففتحوا
 عليه فحاصر البلد وضرب عليه وضربوا عليه أياماً كثيرة (وفيه) وقع ياب الشعرية
 مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر
 القديمة وقتل بينهم أنفاساً وقتل أيضاً المتسكلم بمصر القديمة وحصلت زيجات في الناس (وفي يوم
 الأربعاء) مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش فضربه بعض عسكر حجاج الساكن بيت
 شاهين كاشف فقتله فنارت أهل الناحية ونصار بواب الرصاص واجتمع العسكر بذلك الناحية
 ودخلوا من حلوة النصارى النافذة من بين السورين وصعدوا إلى البيوت ونقبوا نقوباً
 وصاروا يضربون على الناس من الطائفة واجتمع الناس واتزجروا وبنوا متاريس عند رؤس
 الخرنفش وخرجوا وفاحية الباطية برأس الدروب وتجار بواقتل بينهم أشخاص من
 الفريقين ونهب العسكر عدة دور وتساقوا على بيت حسن بك ملوك عثمان الجاهلي الحكيم
 ونهبوه ونهبوا بيته الذي برأس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح أغا الجاني وحسن
 ابن كاتب الخردة وكانت واقعة شنيعة استقرت إلى العصر وحضر الأغا وكخدا محمد علي فلم

تسكن الفتنة وحضر أيضا السمعيل الطنجي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد وبات الناس
 على ذلك وسبب هذه الحادثة ان رجلا عسكريا شتمى من رجل خردجى ملاعق ثم ردها من
 الغد فلم يرض وتسببا فضر به العسكري فصاح الخردجى وقال ما يحل من الله يضرب النصراني
 الشريف فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وحبسوه الى بيت النقيب فلما قربوا من البيت
 ضربوه وقتلوه واخرجوه الى تل البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ما ذكر (وفيه)
 اربعة اوصاف للمكاتبة الواردة مع صالح اغا الى الباشا لم يمتثل وامتنع من النزول وقال انا
 متول بخطوط شريفة وأوامر منيفة ولا انعزل بورقة مثل هذه وطالب الاجتماع بصالح اغا
 والسليمان يخطبهم مشافهة ويتطرق في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطولع المذكورين
 اليه (وفي يوم الخميس) وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم
 اشخاص (وفيه) توترت الاخبار بقدم الامراء المصريين القبايلين الى جهة مصر
 (وفيه) اجتمع الشيخ النمر قاوى والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال
 وما تدخلنا في هذا الامر والفتن واتفة وانهم يتباعدون عن الفتنة وينادون بالامان وأن
 الناس يفتحون حوائطهم ويجلسون بهم او كذلك يفتحون أبواب الجامع الازهر ويتقيدون
 بقراءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد على وقالوا له انت صرت حاكم البلدة
 والرعية ايسر لهم مقارضة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد اتاك الامر فنفذه كيف شئت
 وأخبروه برأيهم فأجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبته بعض المتعممين ونادوا في المدينة
 بالامن والامان والبيع والشرع وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض
 العسكر قباحة رفعوا امره الى محمد على وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر
 النقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطا طهم على العادة وتحفظوا الى
 أما كنهم فلما سمع الناس ذلك انكروهم وقالوا ايش هذا الكلام حينئذ نهى برطمة للعسكر
 بالنهار وغفر ابا ليل والله لا تترك حمل اسلحتنا ولا نمتثل لهذا الكلام ولا هذه المناداة ومر
 الاغا بعض العامة المتسلمين فقبض عليهم وأخذ سلاحهم فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك
 واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوه في ذلك فاعتذروا بخبر بان هذا الامر على خلاف
 مراده (وفي ليلة الجمعة) المذكورة حصل خسوف قمر كلى وكان ابتداءه من بعد العشاء
 الاخيرة بنصف ساعة وانجلى في سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر
 كتحذايك وعابدي بيك في جمع من العسكر وجلسوا عند ساعة وذكروا له ان في عصرها
 يرسلون الى الباشا الكائن بالقلعة ويحتمون عليه بالنزول فان ابي جدوا في قتاله ومحاربته
 وذكروا انه مما الى الامراء القبالي وهو الذي أرسل بحضورهم ومطعمهم في المملكة فلزم
 الاجتهاد في انزاله من القلعة ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالعساكر ثم
 قاموا من عنده وذهبوا الى بيت القاضي وحضر جو اغا الذي كان يحارب بالخرنقش فرجع
 صعبته كتحذايك عند السيد عمر اما خذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر فوقفوا
 متقربين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ النمر قاوى وباقيهم بالشارع وتجمع حولهم
 اهل البلدة بالاسلحة فاتفق بينهم ان تطلق بندقية ما خطأ أو قصدا انها اجت الناس وماجت

واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاورشبة النقاية الى فواحي الدائرة ينادون في الناس ويقولون
عليكم بيت السيد عمر النقيت يا مسلمين انجدوا اخوانكم وحصلت من تلك البندقية
التي انطلقت فزعة عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يا امرهم بالسكون
والهجوم فلم يسمعوا له ونزل الى اسفل ووقف بباب داره يصيح بالناس فلا يزدادون الا خطا
واقبلوا طوائف من كل جهة ثم نصاروا امرهم بالمرور والمروء الى جهة باب البرقية ولم يزلوا
على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن الحال واقام هجوموا الكخذ احتى تغديا مع السيد
عمرو ركبوا وذهبوا فودى في عصر ذلك اليوم بالامان ونفع الحوائت والبيع والشرع ولا يرفعون
معهم السلاح بل يجعلونه معهم في حوائثهم فخذوا من غدر العسكر وفخروا ابواب الازهر
(وفي يوم السبت) فتح الناس بعض الحوائت ونزل المشايخ الى الجامع الازهر وقروا بعض
الدروس ففتنهم الناس ورموا الاسلحة واخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم ثم اخذوا
اياهم وشتم عليهم العسكر وشتموا في اديتهم ثم تعرضوا لقتلهم واضرارهم (وفي يوم
الاحد) قتلوا أشخاصا في جهات مرفقة بوضع الناس وأغلقوا الدكاكين وكثرت شكاويهم
وألقوا السيد عمر النقيب وهو يعتذر اليهم ويقول لهم اذهبوا الى الشيخ الشرفاوى
والشيخ الامير فهما اللذان أمر الناس برى السلاح فلما زادت الشكاوى نادوا في الناس
بالعود الى حال السلاح والتحذر (وفي) وصل الامر القبلين الى قرب الجزيرة وعدي منهم
طائفة الى البر الشرقي جهة دير الظين والبساتين وهم عباس بك ومحمد بك المنفوخ ورشوان
كاشف وهدموا قلاع طراوسا وها بالارض (وفي يوم الاثنين) ركب محمد على وخرج الى
جهة مصر القديمة وصحبته حسن باشا وأخوه عابدى بك فنزل بقصر بلفيه واقاموا الى
العصر وخرج كثير من العسكر الى ناحية مصر القديمة ثم ركب محمد على وحسن باشا أخوه
في آخر النهار وساقوا الى جهة البساتين ومعهم العساكر افواجا فلما قربوا من الامراء
المصريين تقهقروا الى خلف ورجعوا الى جهة قبلي وقيل عدوا الى الجزيرة وانضم اليهم
على باشا الذي بالجزيرة واستقر محمد على ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمدايع (وفي يوم
الثلاثاء) حضرا ايضا جماعة من القبليين الى الجزيرة وتراموا بالمدايع والنب من البرين ذلك
اليوم وليلا الاربعاء (وفي) عدى طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربي وانضم اليهم
المقيمون بجزيرة بدران وحضروا الى بولاق وجمعوا على البيوت وأخرجوا سكانهم اقهرا عنهم
وأزجهم من أوطانهم وسكنوها ووطوا خيولهم بخانات التجار وكالة الزيت فحضر
السكندر من أهالي بولاق الى بيت السيد عمر وتظلموا وتسكروا فاسل الى كخذايك يمتنعهم
من ذلك فلم يمتنعوا واستقروا على فعلهم وقبائحهم (وفي) طالب محمد على باشا دراهم سلفة
من النصارى والتجار وقرر وافردة على البلاد والبادر وهي أول طلبه طلبها بعد رآسته
(وفي) أرسلوا بناقين وخسمائة فاعل لبنا مات منهم من حصون طرا (وفي يوم الخميس) حادى
عشرينه) وردت أخبار يوم وصل قطان باشا الى نفر سكة درية وابي قير ومعه من اكب كثيرة
لا يعلم المرسلون أخبار من بها فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرض ليه لونه اليه
مع بعض المتعممين ثم اختلفت آراؤهم في ذلك فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر بورود سله دار

قبطان المذكور الى شاقان فاعرضوا عن ذلك (وفيه) وقع بين طائفة من العسكر الكاثنين
 يولاق وأهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت وقتل بينهم أنفار واستظهر عليهم أهل يولاق
 (وفي يوم الثلاثاء) وصل السـلـطـدار الى يولاق وركب من هنالك الى المكان الذي أعد له
 وصحبته مكتوبة الى احمد باشا الخـلـوع ومضمونها الاصر بالنزول من القلعة ساعة وصول
 الجواب ائمة من غير تأخير وحضوره الى الاسـكـندرية وجواب آخر الى محمد علي بإضافته
 في القاعة مكية حيث ارتضاء الكافة والعلماء والوصية بالسـلـطـان والرفق بالرعية والكلام
 المحفوظ المعتاد الذي لأصل له وأن يقدم من قبله باشا على عـسـكـر يعين ارساله الى البلاد
 المجازية ويشمل له جميع احتياجه من الجيخانة وسائر الاحتياجات واللازم فارسلوا الى
 احمد باشا الخـلـوع بجوابه فقال حتى يطاع الى السـلـطـدار الواصل ويخاطبني مشافهة (وفي
 صبح يوم الاربعاء) قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الخـلـوع
 الى القاعة من آخر انهم اوردوه معه أورا قافا أخذوه الى محمد علي باشا فوجدوا في ضمنه خطا بابا
 الى الباشا الخـلـوع من علي باشا ياسين بيك الكاثنين بالجمعة مضمونها أنه في صبح يوم الجمعة
 نطلق من الجيزة سبعة سوار يخ تكون اشارة بيننا وبينكم فعندما تروننا ضربون بالمدافع
 والبناب على بيت محمد علي ونحن نعدى الى مصر القديمة ويصل البرديسي من خاف الجبل
 الى جهة الامامية وبأبى باقى المصر يبر من ناحية طراوي يقوم من بالبلدة على من فيها فيشغلون
 الجهات ويتم المرام بذلك فلما اطلع محمد علي على ذلك وكان القائد حاضر عنده اشتد غيظه
 على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضي فلم يحجره وأمر به فأخذوه وقتلوه وروى
 ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس) أحضر واسبعة رؤس وعلقوها على السبيل المواجه باب
 زويلة ذكروا انهم امن ناحية دمهور وعلى أحدها ورقة مكتوبة انهم رأس شاهين بيك الانلي
 واخرى سلطانه وهي متغيرة جدا ومحتوشة ببناء ولا يظهر لها خلق ولم يكن لذلك صحة (وفيه)
 أخبر الاخباريون بان الانلي ارتحل من دمهور ولم ينل منها غرضه وأنه كبس على سليمان كاشف
 البواب ونهب ماله وقيل انه قتل وفي رواية وقع الى البحر ورُب باقى اتباعه الى جهة الموات
 في أسوا حال وأخذ منه شيئا كثيرا وهو ما جمعه في هذه السرحة وذلك خلاف ما جمعه في العام
 الماضي عندما كان كاشفا بمنوف ومن ذلك انه لما قتل موسى خالده أخذ منه مالا كثيرا وذلك
 خلاف ما دل عليه من خباياه (وفي تلك الليلة) طلع السـلـطـدار المذكور وصحبته صالح أغا
 القابجي الذي وصل قبله الى القاعة واجتمع بالجدد باشا الخـلـوع وتكلموا معه فقال أنا لست
 بعاص ولا مخالف للامور وانما الصالح أغا وعمر أغا علائق نحو خمسة مائة كيس باقية ولم يبق
 عندي شيء سوى ما على جسد من الثياب وقد أخذ العسكر الحاربون موجوداتي جميعا فاذا
 طيبتهم خواطرهم مانزات في الحال فنزل بذلك الجواب ثم ترددوا في الكلام والعقد والابرار ولم
 يحسن السكوت على شيء (وفيه) وصل الامراء القباالى الى حلوان وعلى بيك أيوب دخل الى
 الجيزة محبة من بهو سليمان بيك خارجها (وفي يوم الجمعة) عدى ياسين بيك من الجيزة الى
 مناريس الروضة ولم يكن به اسوى الطمينة فطعموا اليهم وقبضوا على بعضهم وأخذوا منهم
 ثلاثة مدافع وسدوا قنطرة المدفع الكبير وأحرقوه الى البحر فثارت رجة بمصر القديمة والروضة

وضربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواسطون من الجزيرة الى اماكنهم وحضر الانبي الى جهة
الطراثة (وفيها) حضر صالح اغا القابجي الى السيد عمر النقيب وأخبره انهم تواعدوا مع أحمد
باشا في عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل أو يستمر على عصبانه فلما كان يوم السبت في الميعاد
أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة وكذلك النساء بعد ما أخذوا ما معهم من الامتعة
والثياب وابقوا عندهم الشبان والاقوياء للمعاونة في الاشغال واظهروا الخائفات وامتنعوا
من النزول وباؤا على ذلك وكثر اللغط في الناس وانقضى شهر ربيع الثاني على ذلك

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاحد (فيه) ضربوا ثلاثه مدافع من القلعة وقت الشروق وكانها اشارت وعلامه
لأصحابهم (وفي يوم الاثنين) صبح جماعة من الجزيرة الى جهة انبابة وكان يولاق طائفة من العسكر
يتراحمون بجهته ديوان العشور فضربوا عليهم مدافع فحصل يولاق ضجة وركب محمد علي
باشا واخر النهار وذهب الى يولاق ونزل بيوت عريكة الارزردى ووضع جملته من العسكر
وعدوا البلا وطلعوا ناحية بشجيل وحضر والى جهة انبابة يوم الثلاثاء وتجار بوا مع من بها
حتى اجلوهم عنها وعملوا هناك مقارير في مقابلتهم واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع
(وفي يوم السبت) سابعه طلع بشير اغا القابجي وصالح اغا السلطدار الى القلعة ونكحوا مع
احمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا في امر احمد باشا ثم نزلوا وصحبته
كتخذ احمد باشا الى بيت سعيد اغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع
بعضهم ثم طلع صالح اغا وأربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في الذهاب والاياب
ومر اددة الخطاب وبات السككدا أسفل وطاب القلعة ويون شر وطاوعا لاتفهم الماضية
وغير ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول احمد باشا المخلوع في يوم الاثنين وتسليم القلعة
والجحانه (وأصبح يوم الاثنين) فطلبوا اجالا للجل أنقأهم فأرسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من
جمال الشواغر ريفه مائتي جمل فنفقوا عليهم امتاعهم وفرشهم وأنزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى
أغا الوكيل ونزل كثير من عساكرهم وخدمهم وهم متغيروا الصور وذهب أكثرهم بعزاهم
الى يولاق ونهبوا بيوت الرعايا التي بالقلعة وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطالع حسن
أعاسر شمه بجملته من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم وحضر
الوالي أيضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطالب خسين بجلا فلم يقيموا لبعضهم (وأصبح يوم
الثلاثاء) فأنزلوا باقى متاعهم ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل في رابع ساعة من النهار على
جهة باب النصر ومن خارجة الى جهة الخروبي وذهب الى يولاق وصحبته كتخذ محمد علي
باشا وعريكة وصالح اغا قوش وأنزل محبته مدافع تعوق بعضهم عنه الذي يجزيه لضعف
الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن صالح اغا بيت شيخ السادات وذلك
عاشر جمادى الاولى واطمأن الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التكرز وأرسل السيد
عمر فنادى تلك الليلة باسئران الناس على التكرز والمهر وضبط الجهات فان القوم لا امان لهم
وانحسروا في داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم وأما الامراء المصرية
فانهم وصلوا الى التبين واجتمعوا هناك ما عدا على بك أيوب وسليمان بك وعباس بك فانهم

بالجيزة مع علي باشا وياسين بك وأما الدلائية الانجاس فانهم مستمرون على نهب البلاد
 وسلب الاموال وأذية العباد ونهبوا ككاشف الغربية وهجموا على سمندوهي مدينة
 عظيمة فنهبوا بيوتها وأوقها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا النساء وفعّلوا
 بها الاشعة تقشعروا منها الابدان ثم اتفعلوا الى المحلة الكبرى وهم الآن بمواها محمد بك
 الاتني فانه حاصرهم ورمدهم مدية فلم يتمكن منها ثم ارتحل عنها ورجع مقبلا ووصل الى
 ناحية الطرانة وأما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما على ساحل أبي قير (وفي يوم الخميس) وصلت
 الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية (وفي يوم الاحد) خامس عشرة نزل أحمد باشا الخلع
 الى المراكب من بولاق وسافر الى جهة بحري بعباله وأتباعه المختصين به وتختلف عنه كخداه
 وعمر بك وصالح قوش والد فتردار وكثير من أتباعه ولم يسهل بهم مفاخرة أرض مصر وغنائمها
 مع انهم مجتهدون في خرابها (وفيه) وصل الاتني الكبير والصغير الى الجيزة (وفي يوم الاثنين)
 اتفق جماعة من الارنؤد وقصدوا الذهاب الى الجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فأرسل
 اليهم عسكرا ومعهم حجوف لحقهم عند المعادي بحري بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب
 باقيمهم وتفرقوا (وفيه) حجاج الحضري حائط وابوابة على الرملة عند عرصات القلعة (وفي
 يوم الاربعاء) سابع عشرة قبض محمد علي باشا على جرجس الجوهري ومعه جماعة من الاقباط
 فحبسهم بيت كخداه وطالب حسابيه من ابتداء سنة خمس عشرة وأحضر المعلم غالي
 الذي كان كاتب الاتني بالصدع عيدا وأبسه منصبه في رئاسة الاقباط وكذلك خاع
 على السيد محمد بن الحر وقي خلع الاسمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضرب بخانه
 وغيرها (وفي تلك الليلة) قتل شخص كبير يكلاني تحت بيت الباشا بالازبكية وضربوا
 لموته مدفعا وذلك لامر تقموا عليه (وفيه) سافر كخداييك الى جهة المنوفية وقبض
 على كاشفها وأخذ ما معه من الاموال التي جمعها من منوبات البلاد ودل على ودائع
 وأخذها ايضا وجعله غلالا كثيرة ومواشي وغير ذلك (وفي يوم الجمعة عشر رنة) الموافق
 لحادي عشر مسرى اوفى النيل المبارك اذ رعه ونودي بذلك واشيع في ذلك اليوم وصول
 فرقة من الامراء المصريين من خاف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج
 على العادة فأمر الباشا باخراج النيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحراسة ثم امر بكسر
 السد لئلا يطغى النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا احد من
 الناس ولم يشعروا بذلك وكان قد بلغه ورود الامراء فتأخروا عن الخروج وهم ظنوا روجه مع
 العسكرا الى خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طائفة من الامراء الى
 ناحية المذبح وكسروا ابواب الحسينية ودخلوا من باب الفتوح في كبة عظيمة وخلفهم
 نقاقير كثيرة وجمال واجال فشقوا من بين القصرين حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم
 الناس وضجوا بالسلام عليهم وبقولهم نهار مبارك وسعيد والحمد لله على السلامة وشخص
 الناس وبهم تواتروا وتخاصموا فلما وصلوا عطفا الخراطين اتبرقوا فرقتين فدخل عثمان
 بك حسن وشاهين بك المرادي واحمد كاشف سليم وعباس بك وغيرهم كشاف واجناد
 ومماليك وعبيد كثير ونحو الالف وخلف كل طائفة نقاقير ورجل وبأيديهم البنادق والسيوف

والاسلحة ومروا بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشمر قاوى فامتنع السيد
عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت الشيخ الشمر قاوى وضرب عنقه السيد عمر فطلبوا منهم
النجدة وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استمداد والاولى
ذهابكم والا احاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم فعند ذلك ركبو افراسهم وجاؤا من باب البرقية
وبعد دخروا وجههم حضر في اثرهم حسن يركب الارنؤدى في عدة وافرة من العسكر وهم مشاة
وخرج خلفهم فوجدتهم خرجوا الى الخلافة فرجع على اثره واما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا
الى باب زويلة وتقدموا قليلا الى جهة الدرب الاحمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك
بالرصاص فربحوا القهقري الى داخل باب زويلة وارادوا الدخول الى جامع المؤيد
والكرنكة بذلك الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرايطون هناك فأصيب منهم اشخاص
وقوى جاش العسكر الذين جهة الدرب الاحمر لما سمعوا ضرب الرصاص وقتل بعضهم ايضا
واجتمعوا معا ونتم وانصرع منهم ثلاثة اشخاص وقعوا الى الارض فلما عاينوا ذلك ولوا
الادبار وتبعهم العسكر يضربون في اقصيتهم فلم يزلوا في سيرهم الى الخاسين وقد أغلق الناس
بوابة السكة كمين وكذلك بوابة الخسراطين وبوابة البند قاتين وكان جحش السالكين بالخرنقش
عند ما سمع بدخولهم لطلقة الفزع والخوف فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من
عاطفة الخسرنقش وذهب الى جهة باب النصر لانه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذي
دخلوا منه فلما وصل الى باب النصر وجدته مغلوقة فامتنع المرايطون عليه من قصه فماد على
اثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجد به احدا فاطمأن حينئذ وعلم سورايتهم فأغلقه وأجلس
عند جماعة من أتباعه ورجع على اثره الى جهة بين القصرين فصادف اديار الجماعة والعسكر
في اقصيتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جاشه وضرب في وجوههم هو ومن معه من العسكر
فاقتبل القوم وسقط في ايديهم وعلموا انه قد احيط بهم فقتلوا عن خيولهم ودخل منهم
جماعة كثيرة جامع البروقية وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة الى جهة باب النصر
فوجدوه مغلوقة فقتلوا ايضا عن خيولهم ودخلوا العطوف ونظروا من السور الى الخلافة
وتفرق منهم جماعة اختلوا في الجهات وبعض الوكائل والبيوت ولما انقصر الذين دخلوا
جامع البروقية واغلقوا على انفسهم الباب احتاطت بهم العساكر واحرقوا الباب ونسور
ايضا عليهم جماعة من العطفة التي بظاهر البروقية وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم واخذوا
ما معهم من الذهب والنقود والاسلحة المكننة وذهبوا منهم نحو الخمسين مثل الاغنام وسحبوا
نحو ذلك العدد بالحياة وهم عرايا مكشوفوا الرؤس حفاة الاقدام موقوفوا لايدي يضربونهم
ويصفعونهم على اقصيتهم ووجوههم ويسبونهم ويشتمونهم ويسحبونهم على وجوههم حتى
ذهبوا بهم وبرؤس القتلى الى بيت الباشا بالازبكية وكان قد استعد للقرار وتخير في أمره ونزل
الى أسفل يريد الركوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعههم الرؤس والامرى في ايديهم فعند
ذلك سكن جاشه وامتلا فراحوا مثل بين يديه أحمد بيك تابيع البورديسي الذي كان أميرا
بدمياط وحسن شبكة ومن معه ما قال لاحد بيك يا أحمد بيك وقعت في الشر فكذب ما فخلوا
ككافه وأتوه بما يشرب فنظروا من حوله وخطف بطقا من وسط بعض الواقفين وهاج فيهم وأراد

قتل محمد علي باشا وقتل أنصاره فقام الباشا وهرب إلى فوق وتكاثر وأعليه وقتلوه ووضعوا
 باقي الجماعة في جنازير وفي أرجلهم القيود وورطوهم بالحوش وهم على الحالة التي حضروا
 فيها من العري والحفارة والمذلة (وفي ثاني يوم) أحضروا البزازين وأمرهم بسلخ الرؤس بين
 يدي المعتقلين وهم ينظرون إلى ذلك وأحضر واجماعة من الاسكانية لحشوها بنشاب وخيطوها
 (وفي ليلة الاثنين) خرج عابدي بك بعساكر الارنؤود برا وبحرا إلى جهة طراف التي مع من بهامن
 المصريون وكان بها ابراهيم بك السكيري وابنه مرسوق بك وأمرأؤهم فقتل من عسكر الارنؤود
 عدة كبيرة وولوا منهزمين وحضر والى مصر وغرق من مرأكهم مرأكان في ليلة الثلاثاء
 (وفي تلك الليلة) قتلوا المعتقلين ماعدا حسن شبكة ومعه اثنان قبل انهم علموا على أنفسهم
 ثلثمائة كيس فبقوهما وقتلوا الباقي قنلا شبيعا وعذبوهم في القنلة من أول الليل إلى آخره
 ثم قطعوا رؤسهم وحشوها بنشاب وسقوها في مركب وأرسلوها إلى سكندرية وعدتهم ثلاثة
 وعشرون رأسا وفيهم من غير جنسهم واناس من بحرية ملتزمون واختيارية التجو اليهم ورافقوهم
 في الحضور وروبعوهم وامن يوصلهم إلى اسلا مبول وكتبوا في المراسلة انهم جاربوهم وقاتلوهم
 وحاصروهم حتى أفنوههم واستأصلوهم ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤس رؤس اعيانهم
 واكابرهم فكان عدة من قتل في هذه الحادثة من المعروفين المنصبين مرأديك تابع عثمان
 بك حسن وقبطان بك تابع البرديسي وسليم بك الغربية واجديك الديماطي وعلي بك
 تابع خليل بك ونحووا خمسة والعشرين من عيالهم وأتباعهم ونحووا حسن بك شبكة واثنان
 معه دون أتباعه وباقيهم أمثصاص مجهولة وفيهم فرنساوية وأرنؤودية ولم يبق للمراسم
 المصرية أقيع ولا أشنع من هذه الحادثة وربط الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم وغل أيديهم
 (وفي يوم الأربعاء) حضر طائفة الدلاة إلى ناحية الخانكة بعد ما طافوا إقليم الغربية
 والمنوفية والشرقية والدقهلية وفعلا أفعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والاسر
 والفسق وما لا يسطر ولا يذكروا لا يمكن الا حاطة ببعضه (وفيها) أفرجوا عن جرجس الجوهرى
 ومن معه على أربعة آلاف وعثمانية كيس وأن يبق على حاله فشرع في توزيعها على باقي
 الاقباط وعلى نفسه وعلى كبارهم وصيارفهم ماعدا قليوس وغال وحولت عليه التحاويل
 وحصل لهم كرب شديد وضيع فقرأؤهم واستغاثوا (وفي يوم الجمعة) خرج عدة كبيرة من العسكر
 إلى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة وأميرهم عمريك بك تابع عثمان بك الاشقر ومحمد بك المبدول
 وكثير من الاجناد المصرية وحسن باشا الارنؤودى (وفي يوم السبت) رجع القرابة المشاة
 وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم بحرارة فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين اذا وردوا
 قرية تنهبوها وأخذوا ما وجدوه فيها وأخذوا الاولاد والبشات وارتحلوا فبأى خلفهم العرب
 التابعون خلفهم فيطلبون السكاف والعليق وينهبون أيضا ما مكنهم ثم يرتحلون أيضا خلفهم
 فتتزل بعدهم التجريدة فيفعلون أقيع من القرية من النهب والسلب حتى يساب الناس وأخذ
 الدلاة من عرب العائد خمسة مائة جبل وذهبوا على طريق رأس الوادى (وفيها) ورد الظهير بوصول
 كخدا بك إلى مندوف وقبض على كاشفها وأخذ منه ما جمعه ثم انه فرد على البلاد التي وجد
 بها بعض العمارأموال امن ألف ريال فأزيد وحصر ذلك في قاعة وهي نحو الستين بلدا وأرسل

يستأذن في ذلك ويطلب عدم الرفع عن شئ منها ليحصل قدر ما يستعان به على علائق العسكر
وجماكهم وليكمل خراب الاقليم وانقضى شهر جادى الاول

• (شهر جادى الثانية سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاثنين (في ثانية) وحمل ولد محمد على باشا الى ساحل بولاق فركب اغوات الباشا
واستقبلوهما وأحضر وهما الى الاز بكية وعملوا لهم اشنة كانت تلك الليلة (وفي ثالثة) طلع محمد
على باشا الى القلعة وأجلس ابنه الكبير بها وضر بواله في ذلك الوقت مدافع (وفي رابعة) رجع
عابدى بك ومن يصحبه من المصرية من جهة الشرق وقد وصلوا خلف الدلالة الى حد العائد ثم
رجعوا وذهب الدلالة الى جهة الشام بمالعههم من المال والغنائم والجمال والاحمال وعدتهم
أكثر من أربعة آلاف رجل ومانههم من البلاد وامرهم من النساء والصبيان وغير ذلك وكانوا
من نعمة الله على خلقه ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة الضرر ولم يحصل للباشا الخلع
الذى استدعاهم لنصرته الا الخذلان وكان في عزه وظنه أنهم يصبرون اعوانه وانصاره
ويستعين بهم وبطائفة التيمكجيرية على ازالة الطائفة الاخرى فانحس بقدمهم وازرته الله
ذلهم وتخلوا عنه وخذلوله وضاع عليه ما صرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم وخلعهم
وتقدماتهم ومصارفهم وعلاقتهم وخرجههم ولم ينفعوه بشاة بل كانوا من الضرر الصرغ
عليه وعلى الاقليم وكان كلما خوطب أو عوتب في أمر أو فعل يقول اصبروا حتى تأتى الدلائمة
ويحصل بعد ذلك النظام فلم يحصل بوصولهم الا الفساد العام وانقضت دولته وانعكست
قضيته (وفيه) شرعوا في عمل دفع فردة على البلاد التي بقي فيها بعض الرمن (وفي خامسة) حضر
كتخدا بك الباشا و اشار بابطال ذلك الاقتراح فيه من الاشاعة والسنة واتفق مع الباشا
والمستكملين انه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ورجع في تلك الليلة وشرع في التحصيل مع الجور
والعسف الزائد كما هو شأنهم (وفيه) سافر ايضا جاني افندي المفتقدار وسافر صهبتة قاضي
باشا الاسود المسمى بشيراغا (وفيه) سافر بعض كبرائهم الى جهة السويس لياتي بالمحمل (وفي
يوم الجمعة) ورد أحمد افندي من سكندرية وهو الذي كان أتى بالمفتقدارية في العام السابق
ومعه أحمد باشا خورشيد من الورد وكتبوا في شأنه عرضا لجمال من المشايخ والوجاقلية
بمنعه وابقاء جاني افندي واستمر بالاسكندرية الى هذا الوقت وحضر الآن بمراسلة من
قبطان باشا وأحضر صهبتة تقرير السعيد أغا على الوكالة وابقائه على ما هو عليه ونظر
الخاصكية سليمان أغا حافظ (وفي يوم الاحد رابع عشره) تغيب جرجس الجوهرى فيقال انه
هرب ولم يظهروه وطلب محمد على قاتيس وغالى وجرجس الطويل (وفي يوم الاثنين) حضر
محمد كتخدا الاثني بجواب من محمد دومة وقابل محمد على باشا وذهب الى بيته لقضاء أشغاله
(وفيه) وصلت القافلة والمحمل وأراد الباشا ان يرافقه التجار فصار الحوا على أحوالهم بألف
كيس ودخل المحمل في ذلك اليوم صهبة المسفر (وفيه) طلب الباشا حسن أغا فاجابى المحتب
والامير ابراهيم الرزاز وطلب أن يقلد حسن أغا كتخدا الحج والامير ابراهيم ديودار بشرط
أن يكتسب نفسه من مالهما فاعترضه رابعه قد رتب ما على ذلك فحسب ما وطلب من كل واحد
منهما خمسة مائة كيس وعزل حسن أغا وقلد عوضه آخر يسمى قاضي أوغلى على الحسبة

(وفي)

(وفي يوم الثلاثاء) ظهر الخبير عن برجس الجوهرى بأنه ركب من دير مصر العتيقة وذهب إلى الامراء المصرية بناحية التبين (وفي يوم الاربعاء سابع عشره) توفى الشيخ محمد الحريرى مفتى الحنفية (وفي يوم الجمعة تاسع عشره) توفى حسن افندى ابن عثمان الاماحى الخطاط (وفيه) قلدوا على جلبي ابن أحمد كخددا على كشوفية القاوية ولبس القفطان وركب باللازمين (وفيه) سافر محمد كخددا الالى عائدا الى مخدومه وذهب بحبته السلطان وموسى البارودى (وفي عشرينه) تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى وكذلك تقاد قبله بأيام ابراهيم الحسبى الزعامة وهو حامي الحق والحق وتقلد محمد من ممالك اسمعيل بيك ويعرف بالالى وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بيك أغاوية مستحفظان (وفيه) أخرجوا عن حسن أغا الحسب و ابراهيم الرزاز وقررروا على الاول خمسة وسعين كيسا وعلى الثانى خمسة عشر كيسا يقومون بذفعها (وفيه) أنزلوا قوائم على البلاد والخصص التى كانت تحت التزام برجس الجوهرى الى المزارد فاشترها القادرون والراغبون (وفي حادى عشرينه) قلدوا ياسين بيك كشوفية بنى سويق والقبوم وكذلك لبسوا كاشفا على منفى لوط وغيرها (وفي أواخره) حضر محمد كخددا الالى والسلطان وذكرا ما طلبوا من الالى وهو انه يطلب كشوفية القبوم وبني سويق والجبيرة وما تبنى بلاد التزام وانه يأتى الى الجبيرة يقيمهم او يكون تحت طاعة محمد على باشا وتساووا فى ذلك أياما وأما باقى الامراء المصريين فانهم اتفقوا من مكانهم وترفعوا الى جهة قبلى بناحية بياضة ثم اتفق الرأى على ان يعطوهم من فوق جرجا وينزل بها الحكام المولى عليهم من لعثمانية وان المصريين القبايل اقتسموا بينهم البلاد ويقومون بدفع المال والغلال الميرية وكل ذلك لأصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا الالى مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمنهم (وفي أواخره) أيضا احتاج محمد على باشا الى باقى علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ فى ذلك واخبرهم بان العسكر باقى لهم ثلاثة آلاف كيس لانعرف لتحصيلها طريقة فانظر ورايكم فى ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقى علاقتهم سافروا الى بلادهم ولم يبق منهم الا المحتاج اليهم وارباب المناصب ولا يأخذون بعد ذلك علاقتهم فكثيرا التروى فى ذلك واغط الناس بالفردة وتقرير اموال على أهل البلد واشخط الامر به كذلك على قبض ثلث الفسائط من الخصاص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ولم يبق للناس معاش فقال نكتب فرما لنا وانتم بعدم عود ذلك ثانيا ونرقم فيه لعن الله من يفعلها مرة أخرى ونحو ذلك من التوبيعات الكاذبة الى أن رضى الناس واستقر أمرها وشرعوا فى تحريرها وطلبها

• (شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠) •

استهل يوم الاربعاء (وفي حادى عشره) سافر محمد كخددا الالى بالجواب المتقدم الى مخدومه بعد ان قضى أشغاله واحتياجه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وخرج ياسين بيك وباقى الكشاف المسافرون الى الجبيرة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتنع ورودها من الجهة البحرية (وفي ثالث عشره) سافر المذكورون بهساكرهم وسافرا أيضا على باشا السلطان أحمد باشا خورشيد المنفصل الى سكندرية وأما قبطان باشا فاته لم يزل بمغرس سكندرية (وفي منتصفه)

برزطاهر باشا الذاهب الى البلاد الحجازية بعساكره الى خارج باب النصر (وفيه) وردت
الاخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم
بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب بل تخلفوا حولها وقطعوا عنها الوارد وبلغ الارب
الخطة بهم امانتة ربال فرانسه فلما اشتد بهم الضيق سلوها وادخلها الوهابيون ولم يجدوا بها
حدئا غير منع المنسكبات وشرب التنباك في الاسواق وهدم القباب ما عدا قبعة الرسول صلى
الله عليه وسلم (وفي تاسع عشره) وقع بالازبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من أعيانهم
واثنان آخران ورجل سائس وبغل وفرس وحمار (وفي خامس عشره) ورد الخبر بسفر
القبطان وأحمد باشا خورشيد من نغرسكندرية (وفيه) حضر أهل رشيد يتشكون الى السيد
عمر النقيب والشيخ ويذكرون ان محمداً علي باشا أرسل يطلب منهم أربعين ألف ريال فرانسه
على ثلاثة عشر ألفاً من التجار بقائمة (وفيه) حضر محمديك الذي كان بالمدينة وتواترت الاخبار
بوصول الغزالمصريين الى أسبوط وملسكوها وأما الانبي فانه جهة القيوم ووقع بينه وبين
جماعة ياسين بك محاربة وظهر عليهم وأرسل ياسين بك يطلب عسكراً وذخيرة (وفي خامس
عشره) ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمداً علي وترجوا عنده في أهل رشيد
فاستقرت غرامتهم على عشرين ألف فرانسه وسافر واعلى ذلك وأخذوا في تحصيلها (وفيه)
طلب بترك الديروا احتجوا عليه بهروب جرجس الجوهرى وانحط الامر على المصلحة بمائة
وأربعين كيساً وزعمها النصارى على بعضهم ودفعوها

(شهر شعبان سنة ١٢٢٠)

استهل بيوم الجمعة (فيه) أمر محمداً علي باشا برفع حصص الالتزام التي على النساء وكتبوا قوائم
من ادها وانحط الامر على المصالحات بقدر حالهن وغير ذلك أمور كثيرة وجرتيات وتخييلات
على استنصاح الاموال لا يمكن ضبطها (وفي أواخره) زوج محمداً علي حسن الشماش بختى تابعه
بنت سليم كاشف الامبوطى وهى بنت بنت عبد الرحمن بك تابع عثمان بك الجرجاوى وهى
ربيبه أحمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور فعدوا وعقدوا وعلوا الهامها بيت امها هانم
بحارة عابدين واحتمل بذلك محمداً علي وأمر بأن يعمل لها زفة مشمل زفاف الامراء المتقدمين
ونهبوا على ارباب الحرف فعملوا لهم عربات وملاعيب وسخريات قاموا بكاندها من مالهم
الموزع على افرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غايه شعبان وحضر محمداً علي الى مدرسة
الغورية مع أولاده ابى ذلك وعلى له السيد محمد المحرقى ضيافة في ذلك اليوم واحضر اليه
الغدا بالمدرسة ولما انقضى امر الزفة شرعوا في عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف لرؤية
رمضان وحضروا الى بيت القضاى ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان

(واستهل شهر رمضان يوم السبت سنة ١٢٢٠)

وفي هذا اليوم شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشى ونوالى الظلم والعسف والفرود والكاف
على القرى والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفاً ان وجد
والحامو مئى اثني عشر نصفاً وامتنع وجود الضانى بالاسواق بالكلية رأساً ولما استهل رمضان
انكسب الناس على من يوجد من جزارين اللحم الخشن وكذلك شح وجود السمك وعدم

بالكلمة وإذا وجد منه شيء خطفه العسكر وذهبوا به إلى سوق أنبابة يوم السبت أول رمضان
ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والحب وغير ذلك وزاد فيهم وقبضهم وتسلمهم على
أيذاء الناس وكثروا بالبلد وانحسروا من كل جهة وتسلبوا على تزوج النساء قهرا إلا أن مات
أزواجهن من الأمراض المصرية ومن أبت عليهم أخذوا ما يسدها من الاتزام والإيراد
وأخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فبأسها إلا الأجابة والرضا بالقضاء وتزوج بعضهم
بزوجة حسن بك الجداوى وهى بنت أحمد بك شتى وأمثالها ولم ينفعهن الهروب ولا
الاختفاء ولا الالتجاء وتزويوا بنى المصريين فى ملابسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج
المذهبة والقلاعب والرخوت المكلفة وأحرق بهم الخدم والتابع والقواصة والسوا من
والمقدمون ووصل كل معلوك منهم إلى البحر على باله أو بتوهمه أو بتخيله ولا فى عالم الرؤيا
مع الخراف الطبع والجهل المركب وعى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجارى وعدم
الدين والحياة والخشية والمرورة ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور (وفيه)
تواترت الاخبار بما حصل لياسين بك وأنه بعد أن زامه هرب بجماعة قليلة وذهب عند
سليمان بك المرادى وانضم اليه (وفى ثالث عشره) نهبوا بيت ياسين بك المذكور وأخذوا
ما فيه ونفوا محمد أفندى أباه وأنزلوه فى مركب وذهبوا به إلى بحرى وقبض انهم قتلوه
(وفيه) وردت الاخبار بأنه غرق بيننا الاسكندرية أحد عشر غلبونا من البكار وذلك أنه فى
أواخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة لا يلا فقطعت مراسى المركب ودفعته الرياح إلى البحر
فانكسرت وتلف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمان
وأربعون مركبا واصل من بلاد الشام إلى دمياط بضائع التجار (وفيه) حضر جماعة من
الانقيصة إلى بر الجيزة وطلبوا كفا من اقليم الجيزة وقبضوها ورجعوا إلى القيوم ومضى فى
اثمهم عربان أولاد على من ناحية البحيرة وعانوا بأراضي الجيزة فعينوا لهم طاهر باشا الذى كان
مسافرا إلى بلاد الجاز وخرج بعساكره وخيامه وموكبه إلى خارج باب النصر و نصب
وطاقه وصار يضرب فى كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته واسقر مقيما على ذلك نحو ثلاثة شهور
وهم يجمعون له الاموال ويقردون الفرد على الاقاليم ويقولون برسم تشييد العسكر المسافر
للغواريج واستخلاص البلاد الخازية من أيديهم ولم يزلوا يحتجوا بعدم أخذ النفقة وفى كل يوم
يتسلاون شبيا بعد شىء ويدخلون إلى المدينة ويتفرقون إلى الجهات حتى لم يبق منهم الا القليل
ثم انهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الجيزة فلما عدوا إلى الجيزة دخلوا إلى دورها
وسكنوها غصبا عن أهلها واستولوا على فراشهم ومتاعهم ولم يخرج منهم أحد للعرب ولم يتعدوا
خارج السور وبطل أمر السفارة المذكورة (وفى تاسع عشره) أرسل محمد على من قبض على الاغا
الشهيد النجى وعثمان أغا كخدا بك سابقا وقت المغرب وأنزلوهما إلى بولاق فى مركب وذهبوا
بهما إلى قال انهم قتلوهما ومعهما اثنان أيضا من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وأنزلوا حصصهم
فى المزار (وفيه) فحوا طلب الميرى من الملتزمين عن سنة احدى وعشرين مع ان سنة تاريجته
لم يستحق منها الثلث وكانوا فحوا مجله لقدر الاحتياج وقبضوا نصفها وطلبوا النصف
الآخر بعد أربعة أشهر وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل أو انما بسنة وخصوصا فى شهر

رمضان مع ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم وجود الاقوات
 ووقوف العسكر خارج المدينة يحفظون ما يأتي به القلاحون من السمن والخبز والتبن
 والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب حتى امتنع وجود
 الجملويات برا وبحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجارة فتسامع القادمون فوقفوا عن
 القدوم خوفا من النيب والتسخير ولم يبق بسوا حمل البحر من كلب ولا قارب وبطل ديوان
 العشور ووصل سعر العشرة أو طال السمن ستمائة نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض
 بخمسة عشر نصف فضة ان وجد والدجاجة بأربعين نصفًا والرطل الصابون بستين نصفًا ولم يزل
 يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين والراوية الماء بأربعين نصفًا والرطل القشطة بستين
 نصفًا والرطل من السمك الطري بستة عشر نصفًا والقديد المملوح بعشرة أنصاف وقد كان
 يباع بنصفين وبالعبد من غير وزن والحوت الفسيخ بأربعين نصفًا وقس على ذلك (وفي
 عشره) رجع خازن دار طاهر باشا الى جهة العادلية ثانياً ومعه جملة من العسكر وصاروا
 يضربون في كل ليلة مدفعين واستقر طاهر باشا بالجيزة (وفيها) كتب محمد علي باشا مكانة الى
 الامراء القبايلي وأرسل اليهم مصطفى أنما الوكيل وعلى كاشف الصابون فجي ليصططحو ا على أمر
 (وفيها) وصل أيضا جماعة من الانبية الى جهة سقارة وبلاذ الجيزة وطلبوا منها كلفة ودراهم
 فامر محمد علي بخروج العساكر فتكاثروا واحتجوا بطلب العلوقة فعزم على الخروج بنفسه
 فلما كان ليلة الاربعاء سادس عشره طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة
 وشرعوا في التعدي بطول الليل وهم محمد علي وعسكره وخواصه وعابدي بيك وعمريك وصالح
 قوش والدلالة وكبيرهم وعلى كاشف الذي تزوج بنت شين واقباعه في قجمل وكبير الدلالة
 وطاقتهم وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى القضاء وانفرد كل كبير بعسكره خمسة
 طوابير وستة ونظر واعلى البعده منهم فرأوا خيالهم من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في
 ناحية فحمل كل طابور على جماعة منهم فانهم زمو امامهم فسا قوا خلفهم فخرج عليهم كما كن
 من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل على كاشف وآخر يقال له أوزي في جماعتهم فرأوه جملا
 فظنوه محمد علي فاحتاطوا به وتكاثروا عليه وأخذوه أسيرا هو ومن معه وفر من فجماعتهم
 و وقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الى بر مصر من غير تأخير وذهب من
 الارزود طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم (وفي هذه الايام) وقع بين أهل الازهر منافسات
 بسبب أمور وأغراض نفسانية يطول شرحها وتجزئوا حزبين حارب مع الشيخ عبد الله
 الشرفاوى وحارب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجمعوا الشيخ الامير ناظر اعلى الجامع
 وكتبوا له تقرير بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندي
 النقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيين وكان يتقدمها أحد الامراء فلما خرج
 الامراء من مصر صارت تابعة للمشيخة لوقت تاريخه فانهل لذلك الشيخ الشرفاوى ولما فعلوا
 ذلك اجتمع الشيخ الامير في النظر لخدمة الجامع بنفسه وبابنه وأحضر الخدمة وكسوا الجامع
 وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجسد وعلقوا قناديل البوائك وصار
 كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالتنظيف وغسل الميضأة والمرابض وأمر بغلق الابواب

من بعد صلاة العشاء معاد الباب الكبير ورتبوا له بابا وارادوا من بيت به من الاغراب الذين يلتفون بالحصر ويلوثونهم ببولهم وغائطهم ونحو ذلك (وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد) عدى طائفة من العسكر الى براج الحيرة وانضموا الى الاخصام وحصل في العسكر احتياج واختلافات وعملوا اشكاف في تلك الليلة في الانبيكية بعدما ثبتوا هلال شوال بعد العشاء الاخيرة وقد كانوا اسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفئوا المناورات في ثالث ساعة من الليل

• (شهر شوال سنة ١٢٢٠) •

استعمل يوم الاحد المذكور جميع الامور مرتبة على ما هو عليه من الاضطراب ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا حظوظ ولا أمن وانكشف الناس عن المرور في الشوارع ليلا خوفا من اذية العسكر وفي كل وقت يسمع الانسان اخبارا ونكات وقبائح من افعالهم من الخطف والقتل واذية الناس (وفي رابعه) قلدوا مناصب كشوفات الاقاليم وتميؤا للذهاب وعملوا قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما يأخذه المكشاف لانفسهم وما يأخذونه قبل نزولهم وذلك انه عند ما يترشح الشخص منهم لتقليد المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقاليم الذي سيمتولى عليه بأوراق البشارات وحق طرق باسم المعينين اما عشرين ألفا أو أكثر أو أقل فاذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى ويسمونها أوراق تقبيل اليد وفيها مثل ذلك أو أكثر أو أقل ثم كذلك أوراق لبس القنطان ونحو ذلك وقد يتفق بعد ذلك جميعه انه يتولى خلافه ويستأنف العمل الى غير ذلك هذا وكذا دايك مستقر في سرهائه بالاقاليم وجمع الاموال والعنف والجور مرتبة بالمتنوعة ومرة بالغيرية ومرة بالشرقية ولا يقرر الا الايكاس من الشهريات والمغارم وحق الطرق والاستجالات المتردفة مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب (وفي ثامنه) توفي ابراهيم افندي كاتب البهار وترك ولدا صغيرا قتلدا واملاو كده حسنا في منصبه وكيلا عن ولده (وفي هذه الايام) كثرت تحرك العسكر والمناذاة عليهم بالخروج الى نواحي طراوا الحيرة وذلك بسبب ان بعض الافيمة عدى الى ناحية الشرق وأخذوا كفافا من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر الغربي (وفي عاشره) حضر جلة من الدالية وغيرهم من ناحية الشام فتنهم من حضر في البحر على دمياط ومنهم من حضر في البر وعدى طاهر باشا الذي كان مسافرا على جدة (وفيها أيضا) سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبتا نحو المائتين من العسكر وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحبتهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون (وفي خامس عشره) وصلت قوافل التجار من السويس فأرسل محمد علي وفتح الخواص وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن فانزعج التجار بكثرة الجالبية وغيرها وذلك بعد ان دفعوا عشورها وتولونوا اجرا وما جعلوا عليهم امن المغارم السابقة وانقطع الامر على المصالحة عن كل فرق خمسون ريالاً ولم ينقطع في ذلك شتانان (وفي حادي عشرينه) حضر كنفداييك الى مصر بعدما جمع الاموال من الاقاليم وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) توفي عثمان افندي العباسي

• (شهر رذی القعدة ١٢٢٠) •

استعمل يوم الثلاثاء والاجتماع حاصل بخروج العسكر للتجربة في كل يوم ونصبوا عرضهم
بجوار الحيرة وناحية طرامن ابتداء شعبان كما تقدم وفي كل يوم يخرجون طوائف ويعودون
كذلك (وفي يوم الاربعاء تاسعه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي وعلى
چاويش القلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلي لاجل الصلح وحضر معهم بنف وثلاثون مركبا
من السفار والمتسعين فيها غلال وأدهان وجلود وقر وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل (وفي يوم
الجمعة) حادى عشره نودى على العسكر بالظروج من الغد بالتركي والعربي والتخدير من
التأخير (وفي يوم الاحد) رجع مصطفى أغا بجواب ثانياً بجائنا من طريق البر (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) أخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر بهم ما من القلزم مصطفى چاويش العتيلي
ومعه صراف الصرة دفعوا الى دربعها وفتحوا هذا الم يتفق نظيره (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره)
ورد نحو السبعين ططرياً ومعههم البشارة محمد على باشا بوصول الاطواخ الى رودس ووصل
معههم أيضاً مراسيم بنصب الدفتر دارية لاحد افندى الملقب بجديد وهو الذي كان وصل في العام
الاول بالدفتر دارية الى سكندرية في أيام أحمد باشا خورشيد وجائنا افندى الدفتر دارية ومنه
عنما كتبوا في شأنه عرضاً للدولة بعدم قبوله وان أهل البلد راضون على جائنا افندى فلما حصل
ما حصل لخورشيد باشا وعزل عن مصر وعزل أيضاً جائنا افندى - حضر أيضاً أحمد افندى
الذي كورجمراسيم آخر وفيها الو كالة السيد أغا مجددة له ونظر الخاصكية لحافظ سليمان واسفر
من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه الامر بتقليد الدفتر دارية وكان حسن افندى الروزنجي هو
المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع يدوان محمد على صالح أغا حاجي باشا وسعيد
أغا وقيب الاشراف وبعض المشايخ ولبس أحمد افندى خلعة الدفتر دارية وشروط اعلمه انه
لا يحدث حوادث كغيره فان حصل منه شيء عزله وعرضوا في شأنه وقبل ذلك على نفسه (وفي يوم
الجمعة ثامن عشره) ارتحلت القافلة وصحبها الكسوة والمحمل وأخر النهار من ناحية فايت
باي بالعقراء وذهبوا الى جهة السويس ليسافر وامن القلزم (وفيه) وصلت الاخبار بأن
بونا بارتنة كبير القرنيس ركب في جمع كبير وأغار على بلاد النساوية وحاربهم حرباً عظيمة وظهر
عليهم ومالاً تختمهم وقلاعهم وطلب ملكهم بعد خروجه من حصونه فأعاد له ملكه بعد ما شرط
عليه شروطه وملك غير ذلك من القرائات والحصون ثم سار الى بلاد الموسيقى ووقع بينه وبينهم
هدنة على ثلاثة أشهر (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) خرج حسن باشا طاهر الى ناحية مصر
القديمة (وفي يوم السبت سادس عشره) حضر مبشرون بحصول مقتله عظيمة وانهم أخذوا
من الاخصام جملة عسكر أسرى ورؤس فصر بواحد ذلك وأظهروا السرور (وفي يوم
الاحد) وصلت الرؤس والاسرى وهي احدى وعشرون رأساً وذراع مقطع وسبعة عشر
أسيراً ليس فيهم من يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلاحون فاعطى محمد على لكل أسير
نصف دينار وأطلقهم ووضعوا الرؤس والذراع عند باب زويلة (وفيه) وصلت القافلة من
السويس ووصل أيضاً أصحابهم جنرال من الانكليز ركب في تحت وجملته ومناعه على نحو
سبعين جلاً فذهب عند قنصلهم فلما كان يوم الاربعاء غايته ركب في تحت وذهب عند محمد على
بالاز بكية فتلقاه وعمل له شمسكاً ومدافع وقدم له هدية وتقدم بمرجع الى مكانه

(شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠)

استهل يوم الخميس (فيه) حضر مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي من الجهة القبلية
وقد قدمهم - مآذها وعاذهم رجعا نائيا على الهجن لتقرير الصلح ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك
الصلح وحكى الناس عنهم ما أن المذكورين لما ذهبوا إلى أسبوط وجدوا إبراهيم بك قد انتقل
إلى ناحية طحطا واجتمعوا به فان يبك حسن والبرديسى لم يرضيا بالتوجه الذى وجهاه اليهم
وهو من حدود جرجا وقالوا لا يكفينا الا من حدود المنية فان القرناوية كانوا أعطوا حكم
البلاد القبلية من حدود المنية لم يرضوا به فكتبوا اليه فكتبوا اليه فكتبوا اليه فكتبوا اليه
وشروطوا أيضا انه ان استقر الصلح على مطلوبهم لابد من اخلاء الاقليم من هذه العساكر الذين
لا يتحصل منهم الا الضرر والخراب والدمار والفساد ولا يبقى الباشا منهم الا مقدار اثنى عشر
وقالوا انه ايضا اذا لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغنى عن اناس من العسكر يقيمون بالبلاد التي
يخيل علينا بها فحسن أولى له وأحسن منهم من يقوم بما على البلاد من المال والغلال وعند ذلك
يحصل الامن وتسعى المسافرين في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا وله الراحة وأما
اذا استقر الحال على هذا المتوال فانه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر
البلاد على انه ان لم يرض بذلك فهاهى البلاد بايدى اشرارهم مستقر معنا ومعهم على التعجب
والنصب (وفي رابعه) ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر وفيهم سليمان أغا الارنودى الذى
تولى كشوفية منفلوط ومعهم عدة وافرة من العسكر عدوا من المنية الى البرانس في المطاهرة
بسبب ما عندهم من القبط وعدم الاوقات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الى بلدة المطاهرة
وملكوها وصل اليهم بعض الامراء والاجناد المصرية وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى
ظهر واعلمهم وقتلوا منهم م وهرب من هرب وهو القليل وأسروا الباقى وفيهم سليمان أغا
المذكور فالتجأ الى بعض الاجناد فحماه من القتل وقابل به كبار الامراء فأنعموا عليه بكسوة
ودراهم وسلاح وأقام معهم أياما ثم استأذنهم للعود وحضر الى مصر وجلس بداره (وفيه)
ورد الخبر أيضا بموت الامير بشتك بك المعروف بالانقاصى الصغير بمطونا (وفيه) أيضا حضر
سجاج الخضرى الرميلانى الى مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا
من العسكر وذهب الى بلدة المنوات ثم ذهب عند الانقاصى وأقام في معسكره الى هذا الوقت ثم
ان الانقاصى طرده لشكته حصلت منه فرجع الى بلده وأرسل الى السيد عمر فكتب له أمانا من
الباشا فحضر بذلك الامان وقابل الباشا وخلق عليه ونادوا له في خطته بأنه على ما هو عليه في
حرفته وصناعته ووجهته بين أقرانه فصار يعيش في المدينة ومعه عسكرى ملازم له (وفي
يوم الجمعة تاسعه) كان يوم الوقوف بعرفة وفي ذلك اليوم ركب محمد على بالابهة الكحلة وصلى
الجمعة بالمسجد الحسينى ولم يركب من وقت ولايته بالهيئة الا في هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة
ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك في صبحها وفي كل وقت من الاوقات
الخمس مدة أيام التشريق (وفي رابع عشره) حضر جاهد بك الانقاصى ومعه طوائف من
العربان الى اقليم الحية وأخذوا الكلف وأغنما من البلاد وراهم وأشيع بذلك وأمروا
بحر وج العساكر اليهم وركب محمد على باشا في يوم الخميس وخرج الى ناحية بولاق وأتوا من

القلعة ججته ومدافع وطفقوا يخططون الجير من الاسواق ان وجدوها وعدى طائفة من
العساكر الخيالة الى بر الخيرة وعدى طاهر باشا الى بر انبابة وصحبته عساكر كثيرة وأزعجوا
أهل القرية وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها وأطلقوا دوابهم وخيولهم على المزارع
فأكارها بأجمعها ولم يبقوا منها ولا عوداً أخضر في أيام قليلة (وفيه) اختفى حجاج الخضرى
أيضاً بسبب ما دخله من الوهم والخوف من العسكر (وفي عشرينه) شرع عساكر حسن باشا
في التعدي من ناحية معادى الخيبرى الى البر الاخر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه)
عدى حسن باشا أيضاً (وفي يوم الاثنين) نودى في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا في قوائم
العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام
قتل وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها الى البلاد بمعنى ذلك ومن كان من أهل البلاد والمغاربة
أو الأتراك بصورة العسكر ومتزييناً بهم فلم ينزع ذلك ولم يرجع الى زيه الاول (وفيه)
أيضاً نودى على المعاملة الناقصة لا تقبض الا بقص ميزانها لان المعاملة فحش نقصها جدا
وخصوصا الذهب البندقى الذى كان أحسن أصناف العملة فى الوزن والعيار والجودة فان
العسكر تسلطوا عليه باقص فيقصون من الشخص الواحد مئة دراهم ربيع أو أكثر وأقل
ويدفعونه فى المشتريات ولا يقدرون التسبب على رده أو طلب أرض نقصه وكذلك الصيرفى
لا يقدرون على رده أو وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة وأغلق الصياد حواشيهم وامتنعوا من الوزن
خوفاً من شرهم وكذلك نودى على التعامل فى بيع البن بالريال المعاملة وهو تسعون نصفاً
وقد كان الاصطلاح فى بيع البن بالفرنسية فقط وبلغ صرف الفرنسة مائة وثمانين نصفاً
ضعف الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع معاملته
الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين فان الغالب على جميعها الزيف
والخاط والنقص فلما انطبوعوا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار وسلامتها
تسلطوا عليها باقطع والتنقيص والتقصيص فقبضوا بالغش والخسران والافتراء عن جميع
الاديان وقال صلى الله عليه وسلم لم الدين المعاملة ومن غشنا فليس منا فبدأخذون الريالات
الفرانسة الى دار الضرب ويبكوتها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها فحاشا ويضربونها قرشا
يعاملون بها ثم ينكشف حالها فى مدة يسيرة وتصبح نحاساً أحمر من أقيح المعاملات شكلاً
وضمماً لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التى كانت تصرف بالارطال فى الدول المصرية
السابقة فى السكم والكيف بل تلك أجمل من هذه فى الشكل وقد شاهدنا كثيراً منها وعليها
أسماء الملوك المتقدمين ووزن الواحد منها نصف أوقية وكان الدرهم المتعامل به اذ ذلك
من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطاً ويصرف بثلاثة أرتال من
الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلساً تستعمل فى جميع
المشتريات والمزببات والمعاليم والوازم للبيوت والجزئيات والمحقرات فلما زالت الدولة
القلوونية وظهرت دولة الجراكسة واستقر الملك المؤيد شيخ فى سلطنة مصر وبدأ الاختلال
أخذصر الدرهم المتعامل به وجعله نصف درهم وهو غشائية قراريط وسمى نصف مؤيدى ولم
تزل تتناقص حتى صارت فى آخر الدولة الجركسية أقل من ربع الدرهم واختل أمر الفلوس

قوله السير هكذا فى نسخ وفى
بعض النسخ القيسيزولم
تقف بعد المراجعة عليها

النحاس والمرتبات والوظائف بالآوقاف المشروطة فيها صرف المعاليم بالفلس ولم يزل الحال
 محتسباً ويضعف بسبب الجور والطمع والغش وغباوة أولى الأمر وعي بصائرهم عن المصالح
 العامة التي بها تقوم النظام حتى تلاشى أمر الدرهم جدا في الوزن والقياس وصار الدرهم
 المعبر عنه بالنصف أقل من العشر ثلث درهم وفيه من النقضة الخالصة نحو الربع فيكون في
 النصف الذي هو الآن بدل الدرهم الأصلي من النقضة ثلثا العدة أقل من ربع العشر فيكون
 في النصف الواحد من معاملة الناس الذي وزنه خمس قنات قيراط وربع ثلث قيراط من
 النقضة وذلك يدل على ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الأصلي اثنان فانظر إلى هذا الخسران
 الخلق الذي اعجبت به البركة في كل شيء فان الدرهم النقضة الآن صار بمنزلة الفلس النحاس
 القديم قنات واحد بحسب تجد الأمر كذلك فإذا فرضنا أن انسانا اكتسب ألف درهم من
 دراهمه هذه فكأنه اكتسب خمسة وعشرين لا غير وهو ربع عشره على أنه إذا احتسبنا قيمة
 النخسة وعشرين في وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا فانه تبلغ سبعمائة وخسين ويذهب
 الباقي وهو مائتان وخمسون درهما وأما الذهب فان الدينار كان وزنه في الزمن الأول مثقالا
 من الذهب الخالص ثم صار في الدولة الفاطمية وما بعدها عشر بن قيراطا وكان يصرف ثلاثين
 درهما من الفضة فلما نقص الدرهم زاد صرف الدينار إلى أن استقر وزن الدينار في أوائل
 القرن الماضي ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ويصرف بتسعين نصفا وهو المعبر عنه بالاشرفي
 والطبري المعروف بالفندقي يصرف بمائة وكانا جديدين في العيار وكذلك الانصاف العديدية
 كانت اذذاك جيدة العيار والوزن وكان الريال يصرف بخمسين نصفا والريال الكلب باثنين
 وأربعين نصفا ثم صار الدينار وهو الم محبوب الجوزري بمائة وخسين والفندقي بمائة وعشرين
 والقرانسة بثمانين ثم حدث المحبوب الزرقي أيام السلطان أحمد بدلا عن الجوزري وغلا صرف
 الجوزري وكان في وزن الشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف إلى أن
 زاد الاختلال في أيام علي بك والمعلم رزق واستيلائه على دار الضرب والقروض واستعمل
 ضرب القروش واستكثر منها رزاد في عثم الكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات
 واستقر الاشرفي المعروف بالزربانية بمائة وعشرة والطبري بمائة وستة وأربعين والشخص
 بمائتين والريال القرانسة بمائة وخمسة وثمانين مدقم أيام علي بك وفش وجود القروش المفردة
 وضعفها وأجزأها حتى لم يبق بأيد الناس من التعامل إلا هي وعز باقي الاصناف المذكورة
 وطلبت للسببك والادخار وصياغة الحلي فترقت في المصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بك
 وتلك محمد بك أبو الذهب نادى بإبطال تلك القروش بأنواعها وأساءت للناس خسارة
 عظيمة من أموالهم وباعوها بالارطال للسببك واقتصر على ضرب الانصاف العديدية
 والمحبوب الزر والنصفيات لا غير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغابت في المصارفة
 وزاد الحال شتوا إلى الحوادث والمحن والغلاء والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع
 وتساؤلوا في زيادة المصارفة وخصوصا في ثمن السلع والمبايعات وخلاص الحقوق من المعاملين
 واقترن بذلك تغافل الحكام وجودهم وعدم التقاطهم لمصالح الرعية وطعمهم وتركهم النظر
 في العواقب إلى أن تجاوزت في وقتنا هذا الحدود وبلغت في المصارفة أكثر من النصف وصار

صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال الفزافسة بمائة وخمسة وسبعين بل ومائتين
والشخص المندقي بأربعة مائة وأكثر والمجر بمثلثة مائة وستين والفندقي بمثلثة مائة وعشرين
وهو الجديد ويزيد القديم بخودة عياره عن الجديد وتفاوت المثلية في المحبوب بخودة العيار
فاذا أبدل السامي الموجود الآن بالمحمودي زيد في مصارفته أربعون نصفاً وأكثر بحسب
الرغبة والاحتياج ويتفاوت أيضاً المحمودي بمثلثة فيزيد أو يوردة عن الراغب ويزيد الراغب عن
الذي فيه حرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلا عن الشخص الواحد مع ان
وزن مائة وسبعة وعشرون قيراطاً ووزن الشخص ثمانية عشر قيراطاً فالقفاوت بينهما تسعة
قرايط وهي ما فيه من الخاط وغير ذلك مما يطول شرحه ويعسر تحقيقه وضبطه ولم ينزل أمر
المعاملة وزيادة صرفها واتلاف نفقودها واضطرابها مستقر وكل قليل ينادون عليها مناداة
بحسب اغراضهم لا تسمع ولا تقبل ولا يلة فت اليها لان أصل الكدر من بهت عنهم ومخدر عن
مجرأ خباياهم وفسادهم (وفي آخره) أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدي أحمد
البدوي رضي الله عنه بطندنا وعين صحبته اتباعا وعسكرا ووجعا وقر له دراهم على البلاد ألف
ريال فمادونهم أخلاف الكلف وكذلك سافر حريمات ورئيسهم حريم مصطفي أغا الوكيل في
هشة لم يسبق مثله في تختروانات وعربات ومواهي واجمال وجمال وعسكر وخدم وقواشين
وفرصوا له من أضياف مقررات على البلاد وكافا ونحو ذلك وأظن ان هذه المحدثات من أهوال
القيامة * وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والاضرابات * (ومات) * فيها الامام
العلامة والبحر الفهامة صدر المدرسين وعمدة الحققة مفتي الحنفية بالديار المصرية
الشيخ محمد عبد المعطى ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف
ونشأ في عفة وملاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون وحضر أشياخ العصر وجود الخط
وكان يفسح بالاجرة وكتب كتباً كثيرة وخطه في غاية الصحة والجلود وغالبها في الادبيات
كالرحمة وخبايا الزوايا وخزانة الادب والتي بخطه من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان
شأنه المذهب ثم تحنف وحضر على أشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدبلي والشيخ محمد
العدوي ولازم الشيخ حسن المقدسي ملازمة كلية واتسب اليه وعرف به وحضر عليه وتلقى
عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقي العلوم على الشيخ الملووي والحنفي والشيخ
على العدوي وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن لسانه ولما توفي شيخه المذكور
تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كتحدا بالازبكية وسكن بالدار المشروطة
لهم السكنى برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية الخفة والاختصار ولوعظه وقع في
النفوس نخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ أحمد الدمهوري في سنة اثنتين وتسعين ومائة
وألف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العزيمي كما تقدم تبين المترجم لشيخته الحنفية
والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة وكان أهلا لذلك وكفا له وسار فيه اسيرا حسنا
بجسده واشتهر ذكره وقصده الناس للفتوى والافادة وأقبلت عليه الدنيا وسكن دارا مشرفة
على الازبكية جارية في وقف عثمان كتحدا واشترى أيضا دارا حنسية بالحدودية وأسكنها الغيرة
بالاجرة وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية كالتدريس في مدرسة المحمودية والمصر عتمشية

(ذكر من مات في هذه
السنة)

والحمد لله وغيره فكان يشار الاقرباء بنفسه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل يقرئ ويعلو ويقيم حتى في حال انقطاعه وذلك انه اسامات آجداً غانماً وحصل بين عتقائه منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتسوا منه أن يذهب صحبتهم إلى قوة ليصلح بينهم فلما ذهب إلى بولاق وأراد النزول في السفينة اعتمد على بعض الواقفين فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه فانكسر عظامه للخافة جسمه فعادوا به إلى داره وأحضر والده من عالجته حتى برئ بعد شهر وروفرحو إيعافيته ودعاء بعض أحابيه بتأحية قناطر السباع فركب وذهب إليه وكانت أول ركبانه بعد برئه فلما طلع إلى المجلس وأراد الصعود إلى مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر عظم ساقه وتكسر الحاضرون وجعلوه وذهبوا به إلى داره وأحضر والده المعالج فلم يحسن المعالجة وتآلم تألماً كثيراً واستمر ملازماً للقراش نحو سبع سنين ثم توفي يوم الأربعاء سابع عشر رجب من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بترية الأزبكية وتعين بعده في المشيخة والافتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم أدام الله النفع بحياته وحفظ عليه أولاده وللمترجم ما آثره وتقييدات ومنظومات وضوابط وتخميسات فن ذلك قوله

مشبه به مع المشبه * أداة تشبيهه ووجهه شبيه
والخامس المشبه النبيه * فقد جرى أركانه التشبيه

وله تخميس على اليمين المشهورين

قد قلت لما وهى جسمي واقلقتني * ما حل بي من مقام انحلت بدني
وما رماني به دهرى من الحزن * يارب ان كان غريضي يقربني
* زلني اليك في باب العفو وأوسع لي *

أو كان من أجل عصباني الذي عظم * وسوء ما قلت به جهر أو مكتوماً
فالعفو عن عصى من شعبة الكرم * أو كان من أجل تعميص الذنوب فما
* يحتاج عنوك للإسقام والعلل *

وله تخميس أيضاً على المنهجية وتخميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي المشهورة وأوله
ان نفسي وغياها والتمني * صيرت دأبي المعاصي وفني
ثم اني ناديت من حسن ظني * رب اني تعاطم الذنب مني
* غير اني وجدت عفوك أعظم *

إلى آخرها وله غير ذلك سماحه الله * (ومات) * الأجل الأمثل المفوه المنشي النبيه الفصيح
المكلم عثمان اقتدى ابن سعد العباسي الانصاري من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل
على الله والده يعرف بالانصاري من جهة التسام من بيت السبابة والخلافة ولد بمصر وبها
نشأ واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ومهر في الفنون بكاته وعانى الحساب والنجوم فأخذ منها
حظاً ونزل كاتب سير في ديوان بعض الامراء ولامه بعض محبيه في ذلك فاعتد رأته انما قدم عليه
صيانة لبعض بلاده وضباعه التي استولت عليها أيدي الظلمة فلا يجد له عن عشرتهم واجتمع
بشيخنا الشيخ محمود الكردي وأراد السلو في طريق الخلوة وترك شرب الخمر ولازمه

كثيرًا وتلقن الاسم الاول والاو را دوا قلع عما كان عليه حتى لا تحت عليه أنوار ملازمته
 واعتقده جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته وشرب الدخان ثم ولى خليفة على غلال الحرمين
 فباشر هابشنامه ثم ولى روزنامه مصر بصراطة وقوة مراس وسدقة ومخادعة وراج أمره
 واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل أحمد افندي أبى كابة وقبل وفاة السيد محمد افندي
 الكاخي روزناجي وثقل أمره على باقى الكتبة والناس فاو فو واعلمه وغزله فضاقت صدره
 وزاد قلقه وحسنت فيه بعض رهونة وترقد لما شاهد الأولياء فى الليل والنهار يبتهل ويدعو
 ويفرق خبز ودرهم وياوى اليه الجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيكرمهم برهة
 ويرون له مرأى ومناجات واخبار يات فيزاد هوسه ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ويبدلهم
 بآخرين وهكذا وكان ينام مع بعضهم فى الحرم ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحات ويقول
 فلان يطلع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن كرامات فلان كذا ثم يرجع عن
 ذلك ولما مات السيد محمد أعمى فى كتابه الروزنامه أيضا واستقر بها ثمانية عشر شهرا وكانت
 أعادته فى سنة ثمان بعد المائتين ثم انصرف عليه ابراهيم بك الكبير وعزله وكان يظن أن الأمر
 يؤل اليه فلم يتم له ذلك وأحضر ابراهيم بك السيد ابراهيم ابن أخى المتوفى وقلاه ذلك
 فعندها أيس المترجم منها واختلقت الأمور بحدوث الفتن وتقلب الدول والاحوال ولازم
 شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته الى الشام فى حادثة القرن سدى واعتزله الامراض واجتمعت
 لديه كتب كثيرة فى سائر العلوم وبيعت بأسرها فى تركته وتوفى يوم الاربعاء خامس عشرين
 شوال من السنة (١٢٠٢) العشرة الامام الصالح الناسك العلامة والبصير الفهامة
 الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعى المقدسى ولدى حدود الستين وقدم به
 والده الى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوى فتفقه عليه
 وحلت عليه نظاره وحصل طر فاجب لسان العلوم على الشيخ عطية الاجهوى ولازمه
 ملازمة كلية وبعد وفاته شجته انتقل بالحديث فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدى
 واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردى فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه الانوار واجتمع عن
 الناس ولاحت عليه نوائج النجاة والبدنه التاج وجعله من جملة تالفاء الخلوة وأمره
 بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر
 ولهم جود مع حدة الذهن ما قبلت عليه الناس بالحببة ونشر له القبول عند الامراء والوزراء
 وقبلت شفاعته مع الاجتماع عنهم وعدم قبول هدايتهم واخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من
 كلام الشيخ ابن العربى ويقره تقرير اجيدا ويعمل الى معاصم من بيت المقدس واصيب
 فى العقبه بجراحته فى حنطه وسلب ما عليه وتكمل تلك المشتقات ورجع الى مصر فزار شيخه
 الشيخ محمود الذى جلس معه ثم اذن له بالرجوع الى بلاده ومع اشياء كثيرة فى مبادئ هجره واقتبس
 من الاشياخ فوائد جمة حتى قبل اشتغاله بالعلم وفى سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى
 به تهنيت فكتب لها سائده العالمة فى كراسته وسماعا ففسوة التاج وقد تقدم ذكره فى ترجمة
 السيد مرتضى ولم يزل على رغبته ويدرس ويعيد واشتهر ذكره فى الافاق واقعة على
 استقامته وانفراد الاتفاق وطهنت أنوار همت أسرار وانشرت فى الكون أخباره

وارزجت على سدة زواره الى ان أجاب الداعي ونعمته النواحي وذلك سابع عشرين
 شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله وبه ختم دائرة المسالكين من الخلوة
 ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار
 في التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية
 على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وسنة قد ان شاء الله تعالى ما يتجدد
 بعده من الحوادث من ابتداء سنة احدى وعشرين التي نحن
 بها الآن ان امتد الاجل وأسعف الامل ونرجو من
 الكريم المتعال صلاح الاحوال وانقشاع
 الهموم وصلاح العموم انه على كل
 شيء قدير وبالإجابة
 جدير والله
 اعلم

{تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله}
 {سنة احدى وعشرين ومائتين وألف} *